







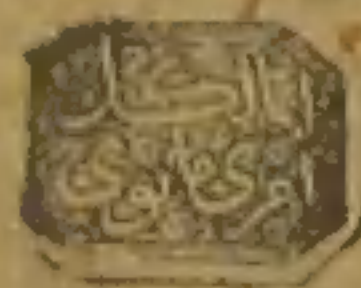
Handwritten text in a cursive script, possibly a signature or a name, written in dark ink on aged, textured paper. The text is somewhat obscured by the paper's grain and some staining.

تفسير حقايق علمي لانتظير
لانه ماخذ تفسير التاويل

کتاب تفسیر حقایق سلفی

وصل بكم فخرنا الى مسلك
ملك العصر عبد الحميد بالبادية
عبد الحميد بالبادية
عبد الحميد بالبادية

عفا عنهم بالنبي الى
صلى الله عليهم بكرم وعسى

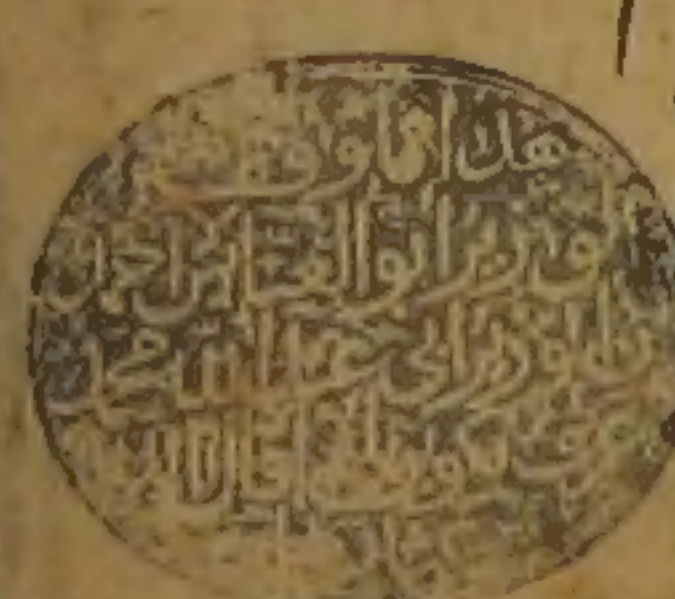


۳۷۲ ق ۳

92 95

بسم الله الرحمن الرحيم رت تم بالحبر ونستعين
الحمد لله خص اهل الحقائق بخواص اسرار وجعلهم اهل الفهم خطابه والعالمين
بلطائف ودابحه في كتابه المنزل الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من
خلفه فاخبروا عن معاني خطابه بمقدار ما فقه الله على كل واحد منهم من
لطائف اسرار ومعانيه ونطقوا عن فهم كتابه بحسب ما سمعوا من بين يديه
على انه ما نطق احد منهم عن حقيقته حقايقه وانما اخبر عن مقدار ما يدركهم
بل قصرت الافهام عن ادراك حقايقه واستعاب قوايد الاعلى معاني
المكاشفات والمنارات فيحبرون عن طرف منه باشارات حقيقته
وتدق الاعلى اربابها لانه كتاب عزير نزل من عند عزير على اعز الخلق
نسمة واسمهم نسمة صلى الله عليه وسلم وعلى جميع انبيائه ورسله ولما رايت
المتوسمين بالعلوم الظواهر صنفوا انواع قوايد القرآن من قوايد مشكلا
واحكام واعراب ولغة ومجمل ومفتر وناسخ ومنسوخ وغريب ولم يشغل
احد منهم كبح فهم خطابه على لسان الحقيقه الا امانات متفرقة نسبت الى
ابى العباس ابن عطاء وايات ذكر عن جعفر بن محمد رضي الله عنه على غير ترتيب
وكنيت قد سمعت منهم ذلك حروفا استحسنها اجبت ان اضم ذلك الى
مقاتلهم واضم اقوال مشايخ اهل الحقيقه الى ذلك وارتيه على السور حسب
وسعي وطاقتي فاستخرجت الله في جميع ذلك شيء منه واستعنت به في ذلك
وفي جميع اموري وهو حسبي ونعم المعين اخبرنا محمد بن عبد الله بن فرس
قال حدثنا الحسن بن سفيان القسوي قال حدثنا ابو موسى الانصاري
وعباس القرشي والاحد ثنا سفيان عن مطرف عن الشعبي عن جعفر
قال سالت عليا رضي الله عنه هل عندكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء من الوجوه
سوى القرآن قال لا والذي فلق الحبة وبر النسيم الا ان يعطي الله عبدا
فهم كتابه الحديث اخبرنا عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن زياد الدقاق قال
حدثنا محمد بن اسحق قال حدثنا اسحق بن ابراهيم الكنظلي قال اخبرنا جابر عن
واصل بن جيتان عن ابن الهذيل عن ابي الاخير عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان القرآن انزل على سبعة احرف لكل آية
منه ظهري وبطن وكل حرف حد ومطلع وحكي عن جعفر بن محمد انه قال كتاب الله
على اربعة اشياء العيان والاشارة واللطائف والحقايق فالعيان للعوام
والاشارة للخواص واللطائف للاوليا والحقايق للانبيا وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
ما من آية الا ولها اربعة معان ظاهر وباطن وحد ومطلع فالظاهر للتدبر
والباطن للفهم والحد هو عيان واسارة واحكام احلال والحرام والمطلع مراد الله
من العبد بها وقيل القرآن عيان واسارة ولطائف وحقايق فالعيان للسمع
والاشارة للعقل واللطائف للمشاهدة والحقايق للاستسلام بسم الله الرحمن الرحيم
فلانما سميت فاتحة الكتاب لانه فتح عليك بها تحته لذيذ مناجاته فكانت
فاتحة لكل خير وقيل ايضا فاتحة الكتاب انه اول ما فاتحناك به من خطاب الله
فان تاذبت والاحرمت لطائف ما بعد من لطائفه قال ابو القاسم الحكيم بسم الله
الرحمن الرحيم اشارة الى المودة بدنا حكي عن ابى العباس ابن عطاء انه قال الباء بن
لا رواح انبيائه بالهام الرسالة والنبوة والسين سر مع اهل المعرفة بالهام القرية
والانس والميم منه على المريد من بدوام نظره اليهم بعين الشفقة والرحمة وقال
الحنيد بسم الله هيئته وفي الرحمن عونه وفي الرحمن مودته ومحبه وقيل ان
الباء في بسم الله بالله ظهرت الاشياء وبه فئت وتجليه حسنت المحاسن
وباستنانه فحت وسبحت وحكي عن الحنيد رحمه الله عليه انه قال ان اهل المعرفة
نفوا عن قلوبهم كل شيء سوى الله عز وجل وصفوا قلوبهم لله فكان اول ما وهب الله
لهم فنأثم عن كل شيء سوى الله تعالى فقال لهم قولوا بسم الله اي في فانتسبوا وروا
انتسابكم الى آدم عليه السلام ايضا ان بسم لبقاء هياكل الخلق فلو افلح كتابه باسمه لذابت
تحت حقيقته الحلائق الامر كان محفوظا من نبي او ولى والاسم هو واسم الحق
على قلوب اهل معرفته وقيل بسم الله انه سماه اهل الحقيقه لئلا يتزبنوا الا بالحق
ولا يتسموا الا به وقال ابو بكر بن طاهر الباري الله بالعارفين والسين السلام عليهم
والميم محبة لهم وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان صحاب ان الباء بها وفي السين سنان
والميم محبة وقيل ان الباء في بسم الله اي في وصلهم الى اسم الله سمعت منصور بن عبد الله



قال عيسى بن عذرة في تفسيره المسمى بـ

يعلم سمعت ابا القسم الاسكندراني يقول سمعت ابا جعفر الملقب بـ
موسى الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد رضي الله عنه قال في بسم الله بقاؤه والسين
اسماؤه والميم ملكه فاما المؤمن ذكره ببقائه وخدمته المريد ذكره باسمه والعارف
فناؤه عن الملكة بالملائكة لها وقال ايضا بسم ثلثه احرف باء وسين وميم قالوا
باء النبوة والسين سر النبوة الذي اسر النبي صلى الله عليه وسلم به الى خواص امته
والميم ملكه الذي انعم به للابيض والاسود واما الله فان محمد بن موسى الواسطي
قال ما دعا الله احد باسم من اسمائه الا اول نفسه في ذلك نصيب الا قوله الله فان هذا
الاسم يدعو الى الوحدة وليس للنفس فيه نصيب وقيل كل اسماءه تعضي
عوضا عند الدعاء الا الله فانه اسم بقره الحق وقيل كل من قال الله فمر عاده
قالها الا من غيب عن شاهده واقام الحق بتوليته عنه عند ذلك زالت العيوب
والزلزل وقال الحسين بسم الله منك بمنزلة كن منه فاذا احسنت ان تقول بسم الله
تحقق الاشياء بقولك بسم الله كما يحقق له كن وحكي عن السبل انه قال الله احد
سوى الله فان كل من قاله كحظ وانى يذكر الحقائق بالخطوط وقال ابو سعيد
الخراني في كتاب درجات المريد من جاوز حد نسيان خطوط نفسه فوقع
في نسيان خطه من الله ونسيان حاجته الى الله وهو يقول لا ادري ما اريد وما
اقوله ومن انا وما انا ومن اين انا ضاع اسمي فلا اسم لي وجهلت فلا علم لي وعلمت
فلا جهل لي واسئوا الى من يعرف ما اقول فيساعدني فيما اقول اذا قيل لاحد هم
ما تريد قال الله وما تقول قال الله وما علمت قال الله فلو تكلمت جوارحه لقالت الله
واعضائه ومفاصله متممة من نور الله المخزون عندهم يصيرون في القرب الى غاية
لا يتدرا احد منهم ان يقول الله لانه ورد من الحقيقة على الحقيقة ومن الله على الله فلا
يكون فيه من الله فضل ان يقول الله واسم عقل العقلاء الى الخير ولا خير معناه
لا خير في ما فيه الخير وسئل الحسين بن منصور هل ذكره احد على الحقيقة فقال كيف
يذكر على الحقيقة من لا امل لكونه ولا امله لفعله ليس له ذراك ولا غيبه هتاك له
من الاسماء معناه والحروف مجراها اذ الحروف مبدوعة والافاس مصنوعة والحروف
قول القابل تنق عن ذلك من الاحوال خلقة رجع الوصف في الوصف وعنى العقل
اي ذاك

معرفة

ما قال

والفهم

عن الفهم عن الدرك في الدرك عن الاستنباط ودار الملك في الملك انتهى المخلوق الى مثله
عند قدر الظن ودعا نوره الغيبه وقيل ان الالف الاولى من اسماء الله ابتداء
واللام الاولى ام المعرفة واللام الثانية لام الآلاء والنعماء والسطر الذي من اللامين معاني
مخاطبات الامور والنهي والهاهنا به ما يمكن العباد عنه من الحقيقة لا عين وقيل
ان الالف الآلاء الله واللام لطف الله واللام الثانية لقاء الله والهاهنا تنبيه كانه يقول
بالآلاء الله ولطفه وصل من وصل الى لقاء الله وانتهوا وقيل ان الوله كله من اطهار
اسماء الله قوله به المحبتون المستحقون حين عجزوا عن علم شيء منه وحكي ان ابا الحسين
النوري بقي في منزله سبعة ايام لم ياكل ولم ينام ولم يشرب ويقول في ولله ودهشة الله
الله وهو قائم بدور واخيرا كنيده حمه لله عليه بذلك فقال انظر الى المحفوظ عليه
اوقاته ام لا فقبل له انه يصلي الفرائض فقال الحمد لله الذي لم يجعل الشيطان عليه سبيلا
ثم قال قوموا حتى نرؤا اما استفدت منه او فقدت فدخل عليه فزوره ولله قال يا ابا الحسين
ما الذي هناك قال اقول الله الله زيد واعلى فقال له الحسين انظر هل قولك الله الله ام قولك
قولك ان كنت القابل الله الله ولست القابل له وان كنت تقول له تنفسك فانت مع
تنفسك فامعنى الوله فقال نعم المودب كنت وسكن عن ولله وكان السبيل يقول الله
فقبل له لم لا تقول لا اله الا الله فقال لا انفي به ضدا وقيل في قوله الله هو المانع الذي
منع الوصول اليه لما امتنع هذا الاسم عن الوصول اليه حقيقة كانت للذات اسد
امتناعا العجزهم في اظهار اسم الله لهم ليعلموا بذلك عجزهم عن ذكر ذاته وقيل في قوله الله
الالف اشار الى الوحدة بآية واللام اشار الى محو الاشياء واللام الثانية اشار الى محو المحو
في كشف الهاء وقيل ان الالف هو مقام الحق بنفسه وانفصاله عن جميع خلقه
فلا اتصال له بشيء من خلقه كما امتنع الالف ان يصل بشيء من الحروف ابتداء بل يتصل
الحروف به على حد الاحتياج اليه واستغنايه عنها وقيل انه ليس من اسماء الله جل وعلا
اسم يبقى على اسقاط كل حرف منه اسم الله الا الله فانه الله فاذا اسقطت منه الالف يكون
الله فاذا اسقطت منه احدى لاميه يكون له واذا اسقطت اللامين في الهاء وهو غاية
الاشارات واما اوله المخلوق في قولهم الله فمنهم من وله ستر في عظمة جلاله ومنهم من وله
قلبه في وجوه معرفته ومنهم من وله لسانه بدوام ذكره وحكي ان السبيل قال في مجلس الجند

دهي
موسى بن عذرة
في تفسيره

في تفسيره

في تفسيره

في وهدية فقال له الحنيد يا ابا بكر الغيبة حرام اي ان ذكر الغائب غيبة فان كنت غائبا
 فالذكر غيبه وان كنت تذكره عن مشاهدته وهو ترك الحريمه وسلم من قال الله بالحروف
 فانه لم يقل الله لانه خارج عن الحروف والحسوس والاوهام ولكن رضى منك بذلك لانه لا سبيل
 الا توحده من حيث الاحوال والاقال وقيل ان معنى قول الله ان الاسماء كلها داخل في هذا الاسم
 وخارج منه مخرج من هذا الاسم معاني الاسماء كلها ولا يخرج هذا الاسم من اسم سواء وذلك
 ان الله عز وجل يفرق هذا الاسم دون خلقه وشارك خلقه في استغاثات اساميها قال
 بعض البعذارين ليس اسم ما يبدوا لكم وبكم والله والله ما هذا هو الله هذه حروف يبدوا
 لكم وبكم فاذا انتفعت فعنا ما هو الله وقال ابو العباس اس عطا قوله الله هو اظها هيبته
 وكبريائه وكتب ابو سعيد الخزاز الى بعض اخوانه هل هو الا الله وهل يقدر احد ان
 يقول الله الا الله وهل يراد الله الا الله وهل عرف الله او عرفه الا الله وهل كان قبل
 العبد وقبل الخلق الا الله وهل الآن في السموات وفي الارضين وما بينهما الا الله
 اذالم يكونوا فكانوا بالله وبه وقال ابو سعيد الخزاز رأت حكيمًا من الحكماء فقلت
 له ما غاية هذا الامر قال الله قلت فما معنى قولك الله قال اللهم ذلني عليك وبنتي عند
 وجودك ولا تجعلني ممن يرضى بجميع ما هو دونك عوضًا منك واقر قرارى عند
 لقاءك وقال ابو سعيد ان الله عز وجل اول ما دعا عباده دعاءهم الى كلمة واحدة فرفقهم بها
 فقد فهم ما وراءها وهي قوله الله الاتراء يقول قل هو الله فتم به الله الكلام لاهل الحقائق
 ثم زاد بيانًا للخاص فقال احدم زاد بيانًا للاولياء فقال الصمد زاد سانا للعام فقال
 لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فاهل الحقائق استغنوا باسمه الله وهذه الزيادات
 لمن نزلت مرتبته عن مراتبهم وقيل ان كل اسماء بهيتاء ان يتخلق به الا قوله الله فانما
 هو للخلق دون الخلق وقيل ان الاشارة في الله هو اتصال اللامين والهاء وانفصال
 الالف عنه اي انما اسرتم به الى الف المعرف متصل عنى لا بكم يا بكم تقولون وما كان
 من صفاتي فانه متصل في الله اتصلت حروفه سمعت منصورا باسناده عن جعفر انه قال
 في قوله الله انه اسم تام لانه اربعة احرف الالف هي عمود التقوى واللام الاول لوح الفهم
 واللام الثاني لوح النبوة والهاء النهاية في الاشارة والله هو الاسم المنفرد بالانصاف
 الى شئ بل يضاف الاشياء كلها اليه وفسره المعبود الذي هو الله الخلق منزوع عن درك

نظر

ما هيته والاحاطة بكيفيته وهو المستور عن الابصار والاوهام والمحجب بجلاله
 عن الادراك **قوله تعالى** الرحمن باسم الرحمن خرجت جميع الكلمات للمؤمنين
 مثل الايمان والطاعات والولاية والعصمة وسائر المنه وكل نعمه تدوم ولا يستحق
 احد من المخلوقين هذا الاسم لان المخلوق عاجز عن اعطاء شئ لاحد يدوم ويبقى
 وايضا فان رحمة الرحمانية للمريد بها يفسلون عمادون الرحمان ولما عمت رحمة
 في العاجلة على الولي والعدوة معايشهم وارزاقهم وغير ذلك سمي رحمن وقيل
 في اسمه الرحمن جلاؤه المنه ومساكن القرية ومحاطة الخدمه وقيل ان المحسن
 تمنعون باسراهم في رياض معاني اسمه الرحمن فيحتنون منها ثمرة الانس ويشربون
 منها ماء القرية وتمنعون على جافات انهار القدس فيرجعون منها برؤيه الا والآ
 والنعاء والخائفون يتلذذون في قلوبهم في معاني اسمه الرحمن ويتزودون منها
 حلاوة السكون والامن والتأيبون يتزودون باسراهم في معاني اسمه الرحمن فيرجعون
 منها بصفاء السق وطهارة القلوب والعاصون يمزجون على باب ميادين اسمه الرحمن
 فيرجعون منها بالندم والاستغفار وقال ابن عطاء في اسمه الرحمن عونته ونصرته
 قال الواسطي الرحمن لا يقرب اليه احد الا بصرف رحانيته والرحيم يقرب اليه
 بالطاعات لانه شارك فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بالمؤمنين روف رحيم
قوله تعالى الرحيم فقال ان معنى الرحيم هو ما خرج من الرحمة الرحيمية لمعاش الخلق
 ومصالح ابدانهم فلذلك لم تمنعوا ان يتسموا بالرحيم ومنعوا من التسمية بالرحمن وقيل
 ان معنى الرحيم اي بالرحيم وصلتم الى الله والى الرحمن والرحيم نعمت محمد صلى الله عليه وسلم
 في قوله بالمؤمنين روف رحيم كان معناه بقول بسم الله الرحمن الرحيم اي بمحمد وصلتم الى
 ان قلتم بسم الله الرحمن الرحيم هو الذي يقبلك بجميع عيوبك اذا قبلت عليه وحفظك
 اتم الحفظ في العاجلة وان ادب عنه لا استغنايه عنك مقبلا ومدبرا قال ابن عطاء في اسمه
 الرحيم مودته ورحمته سمعت منصورا باسناده عن جعفر في قوله الرحمن الرحيم قال هو واقع
 على المريد والمراد من اسم الرحمن المراد من الاستغفار في الانوار والحقائق والرحيم
 المراد من لبقائهم مع انفسهم واستغفارهم باصلاح الظواهر والرحمن المشتمى بكرامته الى
 ما لا غاية له لانه قد وصل الرحمة بالازل وهو قابله الكرامة ومنتهاه ابداء عاقبه والرحيم

والرحيم

وصل رحمته بالياء والميم هو ما يتصل به من رحمة الدنيا والعواني في الارزاق **قوله تعالى**
 الحمد لله رب العالمين قال ابن عطاء معناه الشكر لله اذا كان منه الامتنان على تعلمنا
 اياه حتى حمدنا به وقيل معنى الحمد لله اي الاحمد لله الا الله وقيل الحمد لله اي انت المحمود
 بجميع صفاتك واحوالك قال الواسطي الناس في الحمد على ثلاث درجات قالت العامة الحمد
 على العادة وقالت الخاصة الحمد على الذات وقالت الامة الحمد لله الذي لم ينزلنا
 منزلة استقطعنا النعمة عن شواهد ما شهدنا الحق من حقه وذكر عن جعفر
 الصادق رضي الله عنه في قوله الحمد لله فقال من حمد بجميع صفاته كما وصف نفسه
 فقد حمد لان الحمد جاويز وادال فالحاء من الوجدانية والميم من الملك والداد
 من الديمومية فمن عرفه بالوجدانية والملك والديمومية فقد عرفه وقال رجل يري
 الجنيده رحمه الله عليه الحمد لله فقال له اتمها كما قال الله قل الحمد لله رب العالمين فقال
 الرجل ومن العالم حتى تذكر مع الحق فقال قل يا اخي فان المحدث اذا قرن بالقديم لا يقع
 له اثر وذكر عن عطاء عن غيره انه قال الحمد لله اقرار المؤمنين بوجدانيته واقرار
 الموحدين بفرعانيته واقرار العارفين باسحقاق ربوبيته والاول اقرار بالعبودية
 والثاني اقرار بالربوبية والثالث اقرار بالتعظيم وقيل الحمد لله فناء المؤمنين في قرة
 فاتحه الكتاب ونشأ المريدون بالذكر الخلوات ونشأ العارفين في الشوق اليه والانس
 به وقال الحسين ما من نعمة الا والحمد افضل منها والحمد النبي صلى الله عليه وسلم والمحمود
 الله والحمد العبد والحمد حالة التي توصل بالمريد وقيل ايضا الحمد لله رب العالمين
 عن العالمين قبل العالمين لعلمه بغير العالمين عن اداء حمدت العالمين وقيل هذا رحمه
 للعالمين باضافته اياهم اليه انه وهم وقيل الحمد لله رب العالمين ان الحمد يكون على
 السراء والضراء والشكر لا يكون الا على النعماء وقيل الحمد لله يكون له شغراق الحامد
 في النعم والشكر لا يتزاد وقيل قوله الحمد لله رب العالمين اي منطوق العالمين حمد
 وذكر عن ابن عطاء في قوله الحمد لله رب العالمين اي مرقى انفس العارفين بنور اليقين
 والتوفيق وقلوب المؤمنين بالصبر والاخلاص وقلوب المريدون بالصدق والوقار
 وقلوب العارفين بالفكر والعبادة وقيل رب العالمين اي هو الذي برز العالمين
 بين حميته الرحمن والرحيم حتى يواهم لهم التحميد الحمد لله رب العالمين وقيل معنى الحمد

النشأ لله

اي انت المحمود بجميع صفاتك واحوالك وقيل في قوله الحمد لله رب العالمين اي سبوح
 متى لنفسي قبل ان حمدت احد من العالمين وحمدى نفسي لنفسي في الازل لم يكن لعلة
 وحمد الخلق اياي مشوب بالعدل وقيل رب العالمين اي ملهم العالمين حمدت وحمد
 وقيل لما علم عجز عباد عن حمد حمد نفسه بنفسه في الازل فاستفراغ طوق عباد
 وهو محل العجز عن حمد والى بنار الحداث القدم الاترى سيد المرسلين كيف
 اظهر العجز بقوله لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وانشد
 اذا نحن اثينا عليك بصالح فانت كما نشئ وفوق الذي نشئ وحمد نفسه بلازل
 لما علم من كثرة نعمة على عباد وعجزهم عن القيام بواجب حمد حمد نفسه عنهم لتكفر
 النعمة اهنا لدهم حيث اسقط عنهم به ثقل رؤية المنه وسيل جعفر بن محمد عن
 قوله الحمد لله رب العالمين قال معناه الشكر لله وهو المنعم بجميع نعمائه على خلقه
 وحسن صنيعه وجميل بلائه قاله الحمد من الآية وهو الواحد فبالاية انقذا اهل
 معرفته من سخطه وسوء فضائه واللام من لطفه وهو الواحد فبلطفه اذا قرئ خلقا
 عطفه وسقام كاس مر وآحاء فرجهم وهو السابق حمد نفسه قبل خلقه فبسابق
 حمد استقرت النعم على خلقه وقدر واعي حمد والميم من مجد فجلال مجد ربهم
 بنور قدسيه والداد من دار السلام وهو السلام ودينه الاسلام وداره السلام
 ونحيبتهم فيها سلام لاهل السلام في دار السلام **قوله تعالى** الرحمن الرحيم الرحمن
 بالاشراف على اسرار اوليائه والجليل لارواح انبيائه والرحيم بالعطف على النفس
 الخلاق برهم وفاجرهم ببسط معاشيهم الدنيا وقيل الرحمن خاص الاسم خاص الفعل
 والرحيم عام الاسم خاص الفعل وقيل الرحمن بالنعمه والرحيم بالعصمه وقيل الرحمن
 بالجليل والرحيم بالتوحي وقيل الرحمن بكشف الانوار والرحيم بحفظ ودائع الاسرار
 وقيل الرحمن بداره والرحيم بنعونه وصفاته وجل الحق ان يدرك حقيقة اساميهم
 احدا ان اسما بلا علة وانما يطهر الخلق بصيهم من الاسماي لاحقة حقه فمن ظن
 انه يفسر اساميهم على حقيقة حقه فقد ضل ضلالا بعيدا لانه اظهر الاسماي للابتن
 رحمة تخلقه لا اسرافا على صفاته ونعونه قال الله تعالى ولا يحيطون به علما وكيف
 تدرك شئ من صفات من الجهات لا تضمنه والاسماء لا تاحد والافات لا تدرك

نشان

عام السهل

ومصنوعه لا محالة والترجمة لا بحليته والاداب لا يودبه والاشارات لا تلهي
لم تلبس به حال ولا يبارعه بالالاضافات او جدته ولا الاسامي زينته بل هو
موجود كل موجود وطالق كل موصوف جل وتعالى سمعت منصورا باسناد
يعول عن جعفر قال الرحمن الذي يوزق الخلق طاهرا وباطنا فزق الطاهر
الاقوات من المأكولات والمشروبات والعواني والباطن العقل والمعرفة
والفهم وما ركب فيه من انواع البدائع كالسمع والبصر والشم والذوق واللمس
والهمة والظن **قوله تعالى** ما لك يوم الدين قال ان عطاء محازي يوم
الحساب كل صنف بمقصودهم وممتهن محازي العارفين بالعرب منه والنظر
الى جهة الكرم ومحازي ارباب المعاملات بالجنات وصل من حق العبيد
اذا شاهدوا ملكهم ان ينسوا الملك عند مشاهدتهم ملكهم وقيل انه لم يزل
ولا يزال ملكا فكن في الدنيا كما تكون في الآخرة والها حذرا عما انك في ملكه
حيث ما كنت وقيل ما لك يوم الدين يوم الكشف والاشهاد لحرى كل نفس
بما قصي وقيل انها حمسة اسامي لله رب العالمين والرحمن الرحيم وما لك
فاستدعي الالهة الوله والربوبية رؤيه المنه والرحمن رؤيه الشفقه
والرحيم رؤيه المعطف والما لك القطع عن الملكة بالانصاف **قوله تعالى**
اما ان تعبدوا اياك نستعين على ترك ربائنا وايضا اما ان تعبدوا العمل الخاص
اي اياك تعبد بقطع العلائق والاعواض واما ان تستعين على الثبات على من
الحال فاننا لا نسا وايضا اما ان تعبدوا بالاخلاص واياك نستعين على ترك ربائنا
وايضا اياك تعبد بالارادة بابداننا واياك نستعين على المكاشفة لاسرارنا
وايضا اما ان تعبد بالارادة واما ان تستعين عليه بالهمة وايضا اياك تعبد
بالعلم واما ان تستعين عليه بالمعرفة وايضا اما ان تعبد بعبادة من يعلم انه يتوفقك
وتيسرك في عبادة واما ان تستعين على قبولها وتصحها من عندك وايضا
اما ان تعبد بامر واما ان تستعين عليها بفضلك وايضا اما ان تعبد بالدعوى
واما ان تستعين ان تسقط عنا الدعوى وتردنا الى رياض الحقاني وايضا
اما ان تعبد طاهرا واما ان تستعين عليها باطنا اما ان تعبد فاسقط ما انك عنار ونية العباد

واما ان تستعين فانزل عنا باياك رويه الاستعانة اما ان تعبد فاهلنا لعبادتك
واما ان تستعين فلا تخبرنا معونتك اما ان تعبد فاخلص عبادتنا واما ان تستعين
فاعدنا من رويه عبادتنا وايضا اما ان تعبد على المشاهدين واما ان تستعين على المنازلة
قال الحنيد رحمه الله عليه ان الله عز وجل خلق قوما معرفه عبوديته وفردو له
العبودية ثم اخرجهم عن ذلك معرفوا انفسهم وما تولى الله من ذلك لهم فقالوا
واياك نستعين على عبادتنا اذ لا يمكن اداؤها الا بك فنزل عندنا كن ذلك بك
استعنا على شكر النعمة منه وقال القاسم اياك تعبد بالتوفيق واياك نستعين
على سكرنا وفقنا له من عبادتك سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت
ابا جعفر الفريابي يقول من اقرب اياك تعبد واما ان تستعين فقد يرى من الجبر
والقدر **قوله تعالى** اهدنا الصراط المستقيم قيل معناه مثل يقولوننا اليك
وامم همتنا من يدك كن دليلنا منك اليك حتى لا سقط عما بك لك قتل اهدنا
الصراط المستقيم اي اهدنا الى طرق المعرفة حتى نستقيم معك بحديثك وهذا
دعاء المريد في هذه الآية وصل اهدنا اي اربنا طريق هدايتك تستقيم معك على
توحيدك وهذا دعاء المؤمنين وصل اهدنا اي اربنا طريق انسك فنفرج ونظرب
لقربك وهذا دعاء العارفين وقيل اهدنا بك اليك لنستعين بهدايتك عن وسايل
المقامات والمجاهرات وقيل اهدنا معناه اوصافنا الطريق الى اوصافك التي
لم نزل ولا يزال وقيل اهدنا بكشف الغفلة عنا طريق الوصول الى رضاك وقيل
اهدنا هدى العيان بعد البيان لنستقيم لك على حسب ارادتك فهدنا وقيل
اهدنا هدى من انت المولى لهدايتك طريق حقيقته معرفتك لنستقيم لك معناه او
فك وقيل اهدنا هدى من يكون منك مبداء حتى يكون اليك منتهاه وقيل
اهدنا اي اكشف عنا ظلمات احوالنا لننظر في غيبك نظرا الاستقامة
وقيل اهدنا الصراط المستقيم بالغبوبه عن الصراط لئلا يكون مربوطا
بالصراط وقيل اهدنا الصراط والاستقامة عنك حك عن علي بن عثمان في قوله
اهدنا الصراط المستقيم اي ارسدنا لا شتغال السنن اداء فرائضك حك
عن فضيل بن عياض في قوله اهدنا الصراط المستقيم قال طريق الحق صراط الدين

فينا

صاحب
الاشغال

انعمت عليهم من الانبياء والاوتياء غير المعصوب عليهم ولا الضالين غير اليهود
والنصارى فانك قطعت عليهم طريق الحج بقولك لا تقربوا المسجد الحرام وقيل اهدنا
الصراط المستقيم لنستتر بهدايتك عن الشيطان فانه قال لا تقدر لهم صراطك
المستقيم وقيل اهدنا الصراط المستقيم وهو الايقار اليك كما قيل لا يوفق الا حفص النبي
مادى تقدم على ربك قال وما للفقران يقدم به على العنى سوى فقره وقال سهل بن
عبد الله ارشدنا المعونتك الطريق اليك قيل اليس قد هداه الصراط المستقيم
حتى صلى وسال فقال انما سال الله زباده هدى كما قال الله تعالى والذين اهدوا
زادهم هدى بسؤالهم اهدنا الصراط المستقيم وقال الحنيد رحمة الله عليه ان تقوم
انما سالوا الهداية من الحيس التي وردت عليهم من اشهاد صفات الازليه فسالوا
الهداية الى اوصاف العبودية لئلا يستعزوا في روية صفات الازليه **قول تعالى**
صراط الدين انعمت عليهم اى مقام الدين انعمت عليهم بالمعرفة وهم العارفين
وانعم على الاولياء بالصدق والرضا والمقنع وانعم على الابرار بالحكم والرافة
وانعم على المريدين بحلاوة الطاعة وانعم على المؤمنين بالاستقامة هذا قول ابن عطاء
وحكى عن عثمان انه قال صراط الدين انعمت عليهم بان عرفتهم بها لكل الصراط ومكابد
الشيطان وخيانه النفس وحكى عن محمد بن الفضل انه قال صراط الدين انعمت عليهم
لعبول ما افترضت عليهم وقال ابو الحسن الوراق صراط الدين انعمت عليهم بالفتاوى
على الاستقامة في طريق مناجاتك قال بعضهم صراط الدين انعمت عليهم في سابق الازل
بالسعادة وحكى عن بعض البغداديين انه قال من اقيمت عنه النظر في النعمة يتوهم
التنعم بغير نكاح وانستك قال بعضهم صراط الدين انعمت عليهم بالنظر الى جريان مجرى
عليهم في الازل فلم يشغلهم كسفة لك لهم عن الشغل بك وحكى عن مالك بن انس
انه سئل عن قوله صراط الدين انعمت عليهم فقال من ابعده النبي صلى الله عليه وسلم
وقال بعضهم صراط الدين انعمت عليهم بالايمان والهداية والتوفيق والرعاية
والمراقبة والكلاية قال جعفر بن محمد صراط الدين انعمت عليهم بالعلم بك والتميم
عنك وقال بعض البغداديين صراط الدين انعمت عليهم بغناء حظوظهم وقيامهم
معك بحسن الادب وقيل صراط الدين انعمت عليهم بمشاهدة المنعم دون النعمة

ومل صراط الدين انعمت عليهم بالاسلام ظاهره وباطنه وقيل صراط الدين انعمت عليهم بازالة
واسبع عليكم نعمة طاهره ونعمة باطنه وقيل صراط الدين انعمت عليهم بازالة
ظلمات الاكوان عن سرايرهم وظهرت ارواحهم بنور قدسك مشاهدين وكان بهم
ولم يشاهدوا معك سواك قال محمد بن علي صراط الدين انعمت عليهم قال الدين
زمنت جوارحهم بالهيبه عند خدمتك وقيل صراط الدين انعمت عليهم من غيبك
المستتر بانوار هدايتك وقيل صراط الدين انعمت عليهم بعبادتك على المشاهدة
كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان تعبد الله كأنك تراه وسئل سهل بن عبد الله
عن قوله صراط الدين انعمت عليهم قال بمثابة الستة وقيل ايضا صراط الدين
انعمت عليهم بان اذنت لهم في مناجاتك وسواك اخبرنا نصر بن محمد الاندلسي
قال حدثنا ابو عمر واحمد بن هلال بن نزار العطار قال حدثنا الحسن بن محمد بن
حيان الفريابي قال حدثنا احمد بن عبد الواحد قال حدثنا محمد بن ميمون قال
حدثنا معاذ بن هلال قال حدثنا اسمعيل بن مسلم عن الحسن بن قوله صراط الدين انعمت
عليهم قال ابو بكر وعمر رضي الله عنهما **قول تعالى** عن المعصوب عليهم ولا الضالين
قال ابن عطاء غير المحذورين ولا المطرودين ولا المهانين ولا الضالين الذين
ضلوا عن طريق هدايتك ومعرفةك وسبيل ولايتك وقيل غير المعصوب عليهم
في طريق الهدى ولا الضالين عن طريق الهدى باتباع الهوى وقيل غير المعصوب
عليهم المستهملين في مغاورة الشيطان ولا الضالين المطرودين عن طاعة الرحمن
وقيل غير المعصوب عليهم بروية الافعال ولا الضالين عن روية المنن
وقيل غير المعصوب عليهم بطلب الاعراض على اعمالهم ولا الضالين عن
طريق الشكر بقتل الخدمة عليهم وقيل غير المعصوب عليهم بترك حسن الادب
في اوقات الصيام لخدمتك ولا الضالين عن روية ذلك فتسرع في نيت
وقيل غير المعصوب عليهم بالربا ولا الضالين بترك السنن في اركان العبادات
وقال ابو عيمان غير المعصوب عليهم بترك قراءة هذه السورة في صلواتهم
ولا الضالين عن ترك قراتها وقيل غير المعصوب عليهم بان وكلتهم الى
انفسهم ولا الضالين بقطعك الاعتصام عنهم وقيل غير المعصوب عليهم باتباع

البدع ولا الضالين عن سنن الهدى والسنة في قول القائل آمين بعد قراءة
هذه السورة في صلواته واجهر به وقال ابن عطاء أي وكذا فافعل ولا يكتفي بال
نفس طرفه عين وقال جعفر أمين أي قاصد من جودك وانت الكريم من ان تحيب
قاصدك وقال الجنيدي رحمه الله عليه معنى آمين أي عاجز عن بلوغ الثناء عليك
بصفاته الاتباع محل الامرفه وقال بعض العراقيين آمين أي راجع لاجابه هذه
الدعوات التي دعوناك بها وقال بعضهم مستقبلين من جميع اسوئتنا لان حسن
اجتياذك لنا خير من اختيارنا وقيل آمين أي راضين بما قضيت علينا ولنا
ذكر ما قبل في سورة البقرة ليس في سورة البقرة الرحيم
الم قيل ان الالف الواحدة لانه واللام لام اللطف والميم ميم الملك معناه من وجده
على الحقيقة باسقاط العلائق والاعراض تطفئ له في معناه فاخرجه من رب العبودية
الى الملك الاعلى وهو الاتصال بالملك دون الاستقلال بشئ من الملك وقيل الم سر الحق
الى حبيبه صلى الله عليه وسلم ولا يعلم سر الحبيب غير الآتراه يقولون ما اعلم
اي من حقايق سر الحق وهو الحروف المفردة في الكتاب وقيل الم معناه انا الله اعلم
وقيل الف والام وميم معنى الالف اي اقر في شركي واللام لتين جوارحك لعبادتي
والميم اقم معي بخود سومك وصفاتك اذ يتك بصفات الانس والاشهاد اياي في القرب
مني وقال سهل بن عبد الله الالف هو الله واللام حبيب الله والميم محمد صلى الله عليه وسلم
وقال بعض العراقيين حشر عقول الخلق في ابتداء خطابه وهو محل الفهم ليعلموا
ان لا سبيل لاحد الى معرفة حقايق خطابه الا بعلمهم بالعجز عن معرفة خطابه وقال
بعضهم الم اي انزلت عليك هذا الكتاب من لوح المحفوظ وقال بعضهم لكل كتاب انزله
الله على النبيين سر وسر في القرآن هذه الحروف في اوائل السور وقيل الالف الالف
الوحدانية واللام لام الهيته والميم ميم الهيته **قوله تعالى** ذلك الكتاب قيل
ذلك معنى هذا وقيل ذلك الذي جرى في سابق علي ان انزله عليك وقيل ذلك الكتاب
الذي كتبت على الخلق بالسعادة والشفاء والاجل والرزق لا ريت فيه لا مبتدل
له وقيل ذلك الكتاب كتبت في قلوب اوليائي من محبي ومعرفة الرضا بموارد
قضاي والكتاب هو العهد الى الحبيب وموضع السر والنبي صلى الله عليه وسلم مشرث

مشرث على اسرار ما خوطب به والاولياء والصدقون بعد على حسب معرفتهم
وحسب الكشف لهم عن لطائفه وقيل ذلك الكتاب الذي كتبت على نفسي الازل
ان رحمتي سبقت عصبي وقيل لا رب فيه لا شك فيه لمن فحش سر وزنت قلبه
بالفهم عني وقيل لا رب فيه لمن ظهرت سر بنور الاطلاع على لطائف معانيه
قوله تعالى هدى للمتقين كشف الامل المعرفه وزيادة بيان وهدى وقال
سهل بيان لمن يتردد امر حوله وقوته قال الجنيدي هدى للمتقين وصلة للمتقين
عن الاعيان وقال ابو يزيد رحمه الله عليه المتقي من اذا قال قال الله واذا عمل الله
وقال الداراني المتقون الذين نزع من قلوبهم حب الشهوات **قوله تعالى**
الذين يؤمنون بالغيب هو الله وقيل ان الايمان بالغيب للعام لان الايمان بالغيب
قطع عن مغيب الغيب محبهم بالغيب عن مغيبه وقال بعض العراقيين الغيب هو
مشاهدات الكل بعين الحق وقيل الذين يؤمنون بالغيب الذين يصدقون ما اظهر
على اوليائي من الايات والكرامات وقال ابو يزيد رحمه الله عليه لا يؤمن بالغيب
من لم يكن معه سراج العيب وقال بعض العراقيين انهم يغيب القرآن غايبو اغيب
الاخرم يغيب الغيب شاهدوا الحق مطلقا عليهم في جميع الاوقات فغايبو باطلا
عليهم مشاهد عن مشاهد كل ما سواه فهم قايمون معه على المشاهدة وهذا هو الايمان
بالغيب وقال فارس الايمان بالغيب تعظم الحقيقة وصون الشريعة والرضا بالقصة
حتى تستيقظ ان ليس لك من الامر بشئ **قوله تعالى** ويسمون الصلوة اقامتها
حفظ حدودها ظاهر او باطنا وقال بعضهم النية في اقامة الصلوة اي لا اواصلك
بها ولا فاصلك بها ولا فاصلك بتركها ولا كنها اتباع الامر والنهي وقيل لا يكن
خطك من صلواتك اقامتها دون السرور بما اهلت له من القرب والمناجات وقيل
لا يكن همك فيها اقامتها دون الهيبة والمعظم والخوف على كيفية اقامتها ورؤيته
المقصير فيها وقال ابن عطاء اقامة الصلوة فيها حفظ حدودها مع حفظ السر
مع الله اي الاحتياج بستر سواه **قوله تعالى** وما رزقناهم سفقون قال بعض
العراقيين في الامساك لئلا وفي الانفاق لئلا وكل ما يتلذ به العبد فهو بعيد
من عين الحق وقيل ما رزقناهم سفقون اي بما حصصناهم به من انوار المعرفة

يفضون بركتها ونورها على متبعيهم وصل الدين يومنون بالغيب حظي فلك
ويعمون حظ بدرك ومارز فنام سقون حظ مالك معناه تجرد قلبك في تتبع
مدرك حد مني وتنفق مالك في مرضاتي لا وصيكتك في معرفتي **قوله تعالى**
اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون اولئك الذين لنزوا طربون
المواصله بلا انفصال عما سوى الحق فافلحوا فاقطعت الحجب عن قلوبهم
فشا هدا **قوله تعالى** ان الدين كفو اسوار عليهم الاية معناه ان الذين
صلوا عن ربه مني عليهم في السابق سواء عليهم من شاهد الاعواض حد مني
ومن شاهد العوض لا تخلص سرايرهم ولا ثبت لهم الايمان الغيبتي وانما انهم
على العاد **قوله تعالى** حتم الله على قلوبهم فلا يعوا عن الحق فهو مخاطبانه
وعلى سمعهم فلم يسمعو منه لذيذ كلامه وعلى ابصارهم فلم يبصروا المغيبات عين
الفراسة عشاو عشيتهم ظلمات انفسهم فلم يضي لهم انوار قلوبهم ولم عذاب
عظيم يسكونهم الى هذه الاحوال واكتفاوهم بها وقال بعضهم اهل البصر يظروا من الله
الى الاشياء فشا هدا في اسرار القدر واهل النظر استدلوا بالاشياء على الله تعالى
فحبهم عقولهم واستدلوا منهم عن بلوغ كنه المعرفة بالله **قوله تعالى** ومن الناس
من يقول امنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين قل فيه ان الناس اسم
حفس واسم احفس لا مخاطب به الا اولياء وقال بعضهم ليس الايمان ما يتزين به
العبد قولا وفلا لكن الايمان جري السعادة في سابق الازل واما ظهورها
على الهياكل فربما تكون عوارى وربما تكون حجاب **قوله تعالى** يحادعون
الله الاية قال بعض العارفين الخداع والمكر تنبيه من جهة شهود السعيا
والالاعات الى الطاعات حتى لا يعتقد فيها بانها اسباب الوصول الى الحق
كلا وصل انها خادع من لا يعرف البواطن فلما من عرف البواطن من دخله
معها في الخداع فانما الخادع نفسه **قوله تعالى** في قلوبهم مرض يجلوها من العصى
والتوفى والترعاية قال ابو عمار في قلوبهم مرض لسكونهم الى الدنيا وجههم لها وعقلهم
عن الآخرة واعراضهم عنها فاردتهم الله مرضا بانه وكلهم الى انفسهم وجمع عليهم
موم الدنيا فلم يتفرغوا من ذلك الى اهتمام الدين في لهم عذاب اليم باستغالهم

ما نفعي عما ينبغي وقال الحنيد رحمه الله عليه علل القلب من اتباع الهوى كما ان علل
الجوارح من مرض البدن **قوله تعالى** واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض
الاية باتباع الهوى قالوا انما نحن مصلحون رين لهم سوء اعمالهم فزادوا حسنا
الا انهم هم المفسدون بعضا ان الناصحين لهم ولكن لا يسعدون لانهم يحبون عن
طريق الاثابة والهداية **قوله تعالى** انما نحن مصلحون قيل من اظهر الدعوى
كذب الا ترى الله يقول الا انهم هم المفسدون **قوله تعالى** اي يستهينونهم
اي يحسن اعينهم قباح افعالهم **قوله تعالى** مثل الذين استوفوا نارا الاية
قال ابو الحسن الوراق هذا مثل ضرب الله عز وجل لمن لم تصح له احوال الارادة بدلا
فارتفع من تلك الاحوال بالدعاوى الى احوال الاكابر كان يضي عليه احوال ارادته
لوصحها بلانها اداها فلما من جها بالدعاوى اذهب الله عنه تلك الانوار وبقي
في ظلمات دعاويه ولا يبصر طريق الخرج منها قال اذا اضر الله مشوا فنه واذا
اظلم عليهم قاموا قال اذا اضر الله مرادهم من الدنيا والدين القوة واذا اظلم عليهم
من خلاف معقولهم قاموا مجبولين **قوله تعالى** يا ايها الناس اعبدوا ربكم
وقال بعضهم اخلصوا عباد ربكم من غير احاذ الشريك فيه وتوصلكم الوحداية
والاظهار الى القوى **قوله تعالى** الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء
اعلمكم هذه الاية سبيل الفقراء ان تجعل الارض وطاء والسماء غطاء والماء طيبا
والكلاطعاما والاعبدوا احد من الخلق بسبب الدنيا فان الله قد اباح لك ما لا بد
لك منه لا من غير منته فيه لاحد عليك **قوله تعالى** كيف يكفرون بالله
وكنتم امواتا فاحياكم قل فيه كنتم امواتا بالشرك احياكم بالوحيد وقال بعضهم
كنتم امواتا ما يحيل فاحياكم بالعلم وقيل فيه كنتم امواتا بالخلاف فاحياكم بالانلاف
قال بعض البغداديين كنتم امواتا بحيو نفوسكم فاحياكم بامانة نفوسكم واحيا قلوبكم
وقال السبلي كنتم امواتا عنه فاحياكم به وقال ابن عطاء كنتم امواتا بطوامر
فاحياكم بمكا شفه السراير وقال فارس كنتم امواتا بشواهدكم فاحياكم بشواهد
هم يمتكم عن شواهدكم ثم يحبسكم بقيام الحق عنه ثم اليه يرجعون عزما لكم وكنتم
له قال الواسطي وختم بها غاية التوبخ لان الموات والجماد لا يناع صانعه

اشاره

نفسه وصدورهم

بكم

جميع

في شيء انما المنازع من الهياكل الروحانية قوله تعالى هو الذي خلق لكم
ما في الارض جميعا قال تستعينوا بقوة علي طاعته لا تصرفوه في وجوهه
وقبل خلقكم ما في الارض جميعا ليعد نعمة عليكم فيقتصر الشكر من نعمكم لطلب
الزهر فيه قال ابو عثمان ذهب لك اكل وشجره لك لتستدركه على سعة جوده وشكر
لا ماضيه لك من جريل العطاء في المعاد ولا تستغل كثير من على قليل عملك وقد
ابتدأك تعظم النعم قبل العمل وهو التوحيد وقال ابن عطاء خلق لكم ما في الارض
جميعا ليكون لكم كل ذلك وتكون لله فلا تستغل عن انتم له وقال بعض البعاذ
في قوله خلق لكم ما في الارض جميعا انعم بها عليكم فان اكلوا عبدة البع باسئداء النعم
عليهم من ظهر للحضر اسقط عنه بالمنعم روية النعم وقال ابو الحسن النوري على
مقامات اهل الكفاية انقطاعهم عن العلايق قوله تعالى اني جاعل في الارض
خليفة قالوا تجعل فيها من يفسد فيها قال ابن عطاء ان الملائكة جعلوا دعاوهم
وسيلة الى الله فامر الله النار فاحرقتهم منهم ساعة واحدة الوفا فارقوا بالعجز
قالوا استخاناك لا علم لنا قال جعفر طابا هوا باعمالهم وتسبحهم وقد سبهم منهم
كلمهم بالجمل حتى قالوا لا علم لنا وقال بعضهم عجزهم عن كل المكنونات عرفهم بذلك
قصورهم عن حقائق الحق وقال بعضهم من استكبر بعلمه واستكبر بطاعته كان
اجمل وطمه الا تراهم لما قالوا نحن نسمع بحكم التجاهل ان قالوا لا علم لنا قال الواسطي
من قال اننا فقد نازع العدة قالت الملائكة نحن نسمع بحكم ودلك ليعلمهم من
المعارف وهم ارباب الافتخار والاعتراض عن الربوبية بقولهم اجعل فيها
من يفسد فيها قال الواسطي في قوله اني جاعل في الارض خليفة بعلمه السابق
ودبره بالتركيب والتبسة شواهد حتى عرفتم كانت انفاسه مدحرجة عند
الحق حتى ابداهما وقال بعض العارفين شروط الخلافة روية بذاته الاشياء
فضلا ووصلا اذ لا فضل ولا وصل لم يفسد منه قط واي وصل للحدث
بالقدم وقال بعضهم ان العلم بالله اتم من المجاهدات وقال بعضهم غير وادم
واستصفوه ولم يعرفوا خصائص الصنع فيه فامروا بالسجود له وقال بعض
البعاد من جلاء خصائص الخلق واظهر عليه صفات القدم فصار الخضوع له

الغلب

قال خلفه

اعلمهم

قربة الى الحق والاستكثار عليه فدام الحق وقال بعضهم ان جاعل في الارض خليفة
خاطب الملائكة لا للمشورة ولكن لخراج ما فيهم من روية الحركات والعبادات
والتبسيع والتعديس سم ودفعهم الى قيمتهم فقال الله تعالى وقال الواسطي
في قوله اني جاعل في الارض خليفة اظهر عليهم ما اخبرهم به ففهموا بهم كدونه واظهر
صرف كرمه لان حرف الكرم ان ترب اشروط الجناية لا تهتم الفتاة وتوكلهم
على ما كان منهم لم تظفر حنانه الكرم ولما قالوا ونحوه فخرجهم من قدرهم كعلم الاسماء
كلها فخرجوا الى روية التبسيع في سمهم وبعدهم فقالوا استخاناك لا علم لنا ان التبسيع
والقدس لا يقتربان منا انما يقترب منك استيقظ غناي الاول هو لا تقدح فيه الجنايا
والدعيان قال عثمان الغنا ما بلا ولا تلحق الا الدعاء الى الله تعالى ان الملائكة
قالوا نحن سمع محمد كونه قد روي في الجمل فقا لا علم لنا
قوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها قال الجرجري علمه اسم اسما من المخرجه
فعلم به جميع الاسماء وبال بعضهم علم ادم الاسماء كلها قال علي بن ابي طالب
الحق اياه وحفظها بحفظه عليه ونسي ما عهد عليه له وكله في نفسه
فقال عيسى نا الى ادم من سبل نفسي وقال ابن عطاء لولم يكشف لادم علمه الله
علم الله الاسماء ليكان العجز من الملائكة في الاخبار عنها وقوله غلب على
علم الملائكة لقوة مشاهدته الخطاب من غير واسطية وقوله علم
ادم الاسماء كلها وقيل لبعضهم اليس علم ادم على قدره فقال ابي عبد الله
الثرقي في حمله ثقله اذ فيه تدابير الخلق قوله تعالى
واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم سجدا والا اذ ليس قال ابن عطاء لما سقط
بتسليمهم وبعدهم امرهم بالسجود لغيبهم استغفروا عنهم وعرضوا امامهم
لعرض العرافين والخطباء على اسرار الملائكة فم عاجل عن الخلق وورد
سر الله وهو عاجل في الموافقة **قوله تعالى** ولما نادى ادم اسكن ارضك وجعل الجنة
قال اليسم السكون الى الجنة الجنة حشمة الحق ولكن روى الخلق لا الخلق و
رد النعم الامتناع الذي انما هو الخلق وقال بعضهم روى السكون الى انفسها
كلها اليه فقال اسكن ارضك الجنة وروى الخلق لا الخلق و

ورغوات الطبع وقيل في قوله اسكن انت في جبال الجنة قال السكفي يكون مدحهم
 منع فيكون دخلها في الجنة وهو كمن لا يفرق بين **قوله عالمي** ولا تفرق بين
 قال بعضهم معناه انه يقول انها من السحرة وقضى بينهما ما قضى لهما من الجحيم
 العصمة صوات انفق بها الجحيم من اوطاقتها قال له عطاء انها عصى السحرة
 ادم ان النبي المصطفى الله قننا واعلى صدقنا ان وترك الحيا فطه لا على الله
 والخالفه قال الله تعالى ولم يجداه **قوله عالمي** ادم من ربه كلاما ادر الله
 خصه صيته اخلقه باليد ونفخ الروح في عظامه واصطفاه وصل هو قوله ربنا اظفنا
 انفسنا وصل هو قوله لما عظم الله النعم وامسقط عوامهم صل الله عليه وسلم ذلك
 وعامهم الا قوله فقال اذكروا اذكروا انكم كنتم طراهم النعمة الى المنع ونظر امية
 صل الله عليه وسلم المنع الى النعم قال صل الله عليه وسلم ان اذ انتم في حصر امية محمد صل الله
 واله زيادة على الامم كما اخذت بينهم صل الله عليه وسلم برأيه على الانبياء فقال لخير خلق
 ولذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وقسط محمد صل الله عليه وسلم ورثته
 سواء فقال ان تراى ربك كيف هذا اظن **قوله عالمي** او فوالله اوفى العهد
 قال بعض البغاة اذ ينز او فوالله الذي عهدتم معي الميثاق الا ابلغتكم بل ان
 ترجعوا في طاعة الى غيري وقل او فوالله اوفى العهد اذ لم يظفوا ودايعي عندكم لا تظهروها
 الا عندنا لها او فوالله اوفى العهد انكم لم تفتاحوا في امني وقربنا فافتراكم منازك الاصفاء
 وقل او فوالله اوفى العهد في اظهروا الفرائض على السنة والاصلاح او فوالله اوفى العهد انكم
 وبيان انكم عليها وقل له عطاء او فوالله اوفى العهد اذ حفظ احدكم وظالموا باطن
 او فوالله اوفى العهد اذ حفظ اسراركم من شياطين الارباب وقل او فوالله اوفى العهد انكم
 انفسكم او فوالله اوفى العهد انكم بمعاونكم عليها وقال ابو عثمان او فوالله اوفى العهد انكم
 الظواهر او فوالله اوفى العهد انكم بقرين سركم وقل او فوالله اوفى العهد انكم في التوكل او ف
 بعهدكم بكتابيه مهاتكم وقل بعض العراقيين او فوالله اوفى العهد انكم في الصدق او ف
 بعهدكم انكم حفظ قال ابو الحسن البصري او فوالله اوفى العهد انكم في العباد او فوالله اوفى
 او صلحكم لا منازك الدعايات سبل النوبة عنهم هذه الآية او فوالله اوفى العهد
 قال او فوالله اوفى العهد انكم في محبة علي بن ابي طالب او فوالله اوفى العهد انكم في محبة

الحمد لله الذي جعل في كل امر من الامور حكمة
 الحمد لله الذي جعل في كل امر من الامور حكمة

على بساط قنابسرود رؤيق **قوله عالمي** وانا فاليهون الرهبة هي
 خشيته القلب مردى خواطره وقال ابو ايادى اليه من موضع المقدر معرفة
 واما في تقوى مع وضع اعلم السابق موضع المكروا الاستدراج **قوله عالمي**
 وانا في فالتقوى قال بعضهم التقوى على اربعة اوجه للامة تقوى الله
 وللخارج تقوى المعاصي والتقوى للعارفين تقوى التوسل ولا اله الا اصفى تقواهم
 منه اليه والتقوى للظالمين الذكور لعن الله النقص **قوله عالمي** واستعينوا
 بالصبر والصلوة الحية قال سهل بن عبد الله يستعينوا بها على اقامة
 الدين وثبات اليقين قال له عطاء يستعينوا بها على البلوغ الى درك
 الحقائق قال ابو عثمان يستعينوا بها على فراغته وقائكم وانها لكبرية
 قال لم يخشع قلبه وروحه وسبح لوان الطيبة وطول الاجل اقال ابو عثمان
 وانها لكبرية الى على الخاشعين قال لم خذلت حواشي العبادات فوطا محل
 خطاب لآمره وقال بعض العراقيين استعينوا بالصبر عن مدون اليه والصلوة
 الوقوف في الايام مع الله ولها لكم الا على الخاشعين الى على امر ايدي
 في الايام خضوا بصر الجحيم وقال بعضهم استعينوا بالصبر والصلوة
 فانها لك كخضوا بصر الجحيم نبي **قوله عالمي** اقاموا الناس بالبر والنجاة
 انفسكم فيها فانه انظروا الناس كخشايتكم لعل وانتم خالون من طاهر
 رسومها **قوله عالمي** الذين يطعنونهم ملاقاتهم صل الله عليه وعلوه ما فعاله
 وطاعة كان توحيد على الاثر الا انه سوا ما اصبر والظلم الاية
 وقال بعضهم الذين يطعنونهم ملاقاتهم اذ حققوا التوحيد كما صلوا
 وخشعوا عنهم علمهم زين فلما ركنوا الى افعالهم كان توحيدهم ظن وطاعة علمهم
 شيئا قال الله عز وجل وقدمنا الى اعدائهم الاية **قوله عالمي** انكم ظلمتم انفسكم
 بانما اذ لم العباد في الجحيم ان انفسهم من استقططه وقال سواد واهاه وقد يرى من
 ظلمه قوله تعالى فتوبوا الى ربكم فاقبلوا انفسكم قبل اذا كان اول قدم في العبودية
 القوبة ومما اتاه البشير انكم اشر وقطعتم المراء قبل الوصول الى سبي منازل
 الصادق في اوفى منها تكتب وقيل توبوا الى ربكم قبل ارجع اليه باركم وتكون

واقبلوا العلم باليقين منها فانها تصح لبساط الانس والانسوا ما شرع
 احوالهم طريقا الى الله واويله التلذذ قال الله تعالى توبوا الى ربكم فاقبلوا انفسكم
 فما دام يصححكم تيسر لحقل فاستغفر عن الجمل حتى يظلم عقلك وينزلها طر
 ونفقد نسبنا اذ ذاك وحسني وعلو قال الوليد كاذب توبة بولس ان افان
 انفسهم وطهنة الامة اشدد ووافنا وانفسهم ودهاج بتار وسوهم
 الهياكل قال قارن التوبة نحو البشرية فاثبات الطهنة قال الله تعالى
 توبوا الى ربكم فاقبلوا انفسكم **قوله تعالى** واذ قلتم يا موسى لن نؤمن بك
 حتى نزلي الله جبرئيل قال بعض المفسرين من طار المذات بغير الحزم الحق
 وسطا لغتها بالحكمة اذ في علمه صفات الجبروت والكوظمة وتستغفر من ذلك
 بلسان العجم سجا نكبت اليك **قوله تعالى** اذ علم كل اناس مشيئتهم
 فل فيه مشرب كل احد حيث نزل رايده وركان رايده فمشرية الدنيا
 وركان رايده فلبه فمشرية الهمة وركان رايده فمشرية الجنة وركان
 رايده ووجه فمشرية السبيل وركان رايده فمشرية الخضر على المشاهير
 تقول مقامهم رهم رايها طرنا اطهرهم به عن كل ما سواه **قوله تعالى**
 واذ قلتم يا موسى لن نصنع على طعام واحد فاجابهم الله بقوله فاذلوا
 ازيل الجنة تدبيره هو مستخرج في ميدان الرضا راجع باحكام القضاء كذا
 ام سر هو في زيارته ابد واختر وذا لا تدبيره واختياره فلا يزال يختلط
 في تدبيره واختياره لا انفسه **قوله تعالى** انتم تبدلون الذي هو اول
 بالذي هو خير معناه القادر فهو خير اختيار لكم في الدنيا بخلافه
 الدعاء والسؤال وما يبدل القول الذي قال الله تعالى طر هذه الآية
 ما يتوقية من المزل والسؤال من غير طرية لهم فتمنع القوم شهرة نفوسهم
 وما يلبثون بطلب العلم لما رجع الى الاختيار والطير عند ذكرهم
قوله تعالى لا ذل ولا شرف الا في امر الله ولا تسخرن الحر
 لآمة لاشية فيها لا معناه لا يصلح للكرامتي واظهار ولا ياتي
 عليه لا يذل من الله كذا في الاكروا لم يبق طلب الحاد بحال مسدد

من منون عوارض الخلاف لاشية فيها لا اثر عليه لاحد بالسكون اليه والاعتناء عليه
 فهو القايمة والناظر الى المعتمد على ما اظهرت عليه ايات قدرتي وجعلته
 احد شواهد عزتي فمن شاهد استغفر في مشاهدته لانه قد البس ردا العز
 وانشد على اثره اذ افانظرت الدنيا بعيني واسمعي يا ذني فيها وانطق
 بلساني قوله تعالى وضربت عليهم الذلة والمسكنة الذلة الشخ والمسكنة
 لحرص فقلنا اضربوه بعضها كنك بحى الله الموقى قيل فيه ان الله امر بقتل جرن
 لحيين ميتهم اعلمك بذلك انه لا يحق قلبك لانوار المعرفة ولا الفهم الخطاب الابد
 ان تقتل نفسك بالاجتهاد والرياضات فيسحق جسمك هيكل الاصفه له من صفاته
 ولا يؤثر عليه بقا صورته شيئا فحسب قلبك يكون نفسك رسالا حقيقه لها وقلبك
 حقيقه ليس عليه اثر من المرسومات قوله تعالى بل من كسب سيئه واحاطت
 به حيطته لظنه ان عمله يخفيه وبقربه فهم المسبكون عنى بقربوا به الى
 قوله تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات قيل امنوا ان النجاه في سعة
 الازل وانه ليس في الطاعات الاتباع الامر فيها وعملوا الصالحات انقوام
 صالح اعمالهم لعلمهم بقصورها عن حقيقه تعبد اولئك هم الواصول الى الرضوان الاكبر
 زيادة في قوله تعالى توبوا الى ربكم فامسوا انفسكم اي امنعوا عما عن الاشتغال بعبادة
 غير وقيل امسوا انفسكم طاعته توبوا اليه من افعالكم واقوالكم وطاعتكم
 وقال ابو منصور توبوا الى ربكم قال التوبة نحو البشرية الالهة وقتل النفس عمادون
 الله وعن الله حتى يرجع الى اصل القدم وسعى الحق كماله نزل قوله تعالى وان يا
 اسارى قال ابو عثمان وان يا توكم غرة في الذنوب فذلومهم على طريق التوبة قال الواك
 وان يا توكم غرة في روية افعالهم تعذروهم بذلك بروية المن قال الحنيد وان يا توكم
 اسارى في اسباب الدنيا تنفذوهم الى قطع العلايق والاسباب فان الحق انى ان يحل
 لقلب متعلق بشئ وقال بعض البعاد من وان يا توكم اسارى في صفاتهم ونفوسهم
 تفادوهم اي تخلوا عنهم وثاق صفاتهم بصفات الحق ونفوسهم قوله تعالى فلو ان
 غلفنا جرمهم قسم السعادة في الازل ولتخذتهم احص الناس عما حق قال بعض احكامنا نين
 وهو محمد بن الفضل لعلمهم بما قد موامن الاثام والخلاف وهذا حال الكفار فوجب على المؤمنين

توبة انفسهم
 توبة انفسهم
 توبة انفسهم

ان يكون حالة ضد هذا ان يكون مشتاقا الى الموت لمكاشفه الغيوب ورفع حجاب
الوحشه والوصول الى محل الانبياء الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم يقول من احب لقاء الله
اجتنب الله لغايه وان يلا لما حضر الموت قالت امراته واخذتاه فاما واظن بآة غدا بآة الآتية
احدث قال الواسطي جعل الموت نقطة للعالم فمن هاهنا يجب عن الميت ومتى
تكون في ذلك هيبة اذا هبت طوارق الموت قول تعالى ما تنسج من آية
او تنسها ما تقلبك من حالة الا اوصلناك الى مقام اشرف منها واعلى الى ان ينتهي
بك الاحوال الى محل التذلل والخطاب من غير واسطة بقوله دني فتدني فكان قاب
قوسن او ادني فادني لا عذر ما ادعي قول تعالى علي من اسلم وجهه لله
اي اخلص وجهه عن اعماله من الربا والشرك الخفي وقيل اسلم وجهه لله اي اعق
وجهه عن عبودية غيره وهو محسن اي وهو محسن اذ اب العبودية فله اجره عند
ربه يدوام المعونة له من رضاء والاخوف عليهم في قوتهم من الحق ولا هم يحزنون
بان يسفهم عنه باخيه قول تعالى فانيما تولوا فثم وجه الله قال ابو منصور
وجهه حيث توجهت وقصد ان قصدت وقال ايضا هذا مثل ابد الحق المطلق
كمثل الهلال يرى من جميع الاقطار ويحجب بالرسوم والافان فاذا ارتفعت الرسوم
صار ناظر الانطورا وان بعض البغداديين القصد توجهكم الى الطريقة اليه استأشرك
منكم بتملك وعملك بتملك كل شيء بضده وانفرد بنفسه قول تعالى يدبر
السموات والارض اذا قضى امر الاية قال بعض البغداديين كل صنع صنعه ولا علة
لصنعه ليس لكانه كان لانه قبل الكون والكان واو اجد الاكلون بقوله كن فوجد
وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله الاية قال الواسطي قد كلمتهم حيث انزلت عليهم
خطاي فلم يعرفوا واى اية اشرف من محمد صلى الله عليه وسلم وقد اظهرت لهم ذلك قول
واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات قال بعضهم اشهد ما ابتلى الله به ابراهيم عليه السلام ان جملة
ان قال الخلة ثم طابت تصحح شرائطها وتصحح شرائط الخلة الخلق بما سواه طاهرا
وباطنا قول تعالى اي جاعلك للناس اماما اي جاعلك سفيرا بيني وبين خلقي لهدم
الاصلاح الخضر وهن الامامة وقال ابو عثمان الامام هو الذي يعاشر على
الظاهر ولا يؤثر ذلك فيما بينه وبين ربه بسبب كالتسلي على الله عليه السلام كان قائما مع

نقال

مع الخلق على حد الابلاغ وقام مع الله على المشاهدة قول تعالى ومن دريتي لا ينال
عمدتي الظالمين قطع بهذا ان يكون احد يصل اليه بسبب او نسب الا برضاء الازل
وسبق العناية واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا اي مفرقا للمذنبين وامنا من
دخل من المؤمنين حافظا وحد الله فيه امن من نار جهنم سمعت منصورا باسناد
عن جعفر قال البيت هاهنا محمد صلى الله عليه وسلم من امن به وصدق رسالته دخل
في سادتين الامن والامانة قول تعالى وعلموا الصالحات اولئك اصحاب الجنة
الاية قال بعض العراقيين العمل لا يبلغ الا الى مخلوق مثله واعظم حجاب العارف الجنة
والاشتغال بها عن الحق المصيبة العظمى لان الجنة خرجت من تحت كرقاب بعضهم العارفون
في الجنة لا يستلذون شيئا منها لان الحق اذا استولى على سائر ملكه سواء قول تعالى
اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين اي اخلص سر من فانه موضع الاطلاع منك
قال اسلمت اي احكمت اليك سرى فاخلصه في فانك ادنى مني وقيل اسلم اي اظهر
شرائط موافقه الخلة في جاني سرائك ضرائبك لتعلم الحق منك ما يعلمه قال اسلمت
اي هانا اذ اكل واقفا انتظر موارد اختلاف الاحوال لا قابلا لمعونتك معايلة الخليل
ما يرد عليه من خبلة وقيل ان العرب يقول اسلم اي استأمن وكان الله يقول استأمن
فان مثلك لا تحمل الطوارق بحسن الحوادث بل يحدث الى الاستغناء ببلابا القدم بقول
اسلمت اي استأمنرت وما زلت مذكنت في اسرجير وتك في قهر عزك سمعت النضر اباي
يقول سمعت الرودباري يقول سلامة النفس في التسليم وبلاؤها في التدبير قول تعالى
ربنا وجعلنا مسلمين لك قال الحنيد طاهر الاستسلام سقوط المسافة والهدية من البعد
فليس يجدون في اشاراتهم كلفه ولا في ذكرهم الذي به يقرون موونه استولى عليهم
من قربة واكتنا فلهم والتحسين عليهم والبر بهم لانه قد راج عنهم اسباب الطلب
قال فارسي قوله وجعلنا مسلمين لك راجعا عن اسباب الطلب اذهب بالجيل ومطالبة
الجرار بالعوض قال الواسطي قوله وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الاية قال ثم
من ان الخطاب على مقادير العقول الا ترى كيف بين علمه في اخر الاية واما انت
سابع قبلتهم احكاما منه في صنعه وما جرى من ضبطه قال جعفر اجعلني مسلمين لك
قال احفظني واهل بيتي لا نسلم انفسنا وقلوبنا اليك ولا اختار الاما تختار لنا وقال

والذين اسلموا

وقال ايضا احصلنا مقربين معك لك قول تعالى ووصيها ابراهيم بنبيه يعقوب
فلما وصاهم بالجوابه الى الاستسلام الذي امر به فصاح من ابراهيم صلى الله عليه وسلم
فلما ابتلى بزح ابنه لم ينظر اليه لانه كان اسلم وصح له التسليم فصاح من غير نظر
الى الولد حتى فزى ولما لم يصح ليعقوب عليه السلام ما صح للخليل رجع الى جد الجرح
حين فقد ابنه وقال يا اسفى على يوسف قول تعالى قد نرى ثقلك جاك
السما قيل فيه اعلمه اولاً انه مبرأ من الحق ليكون متادياً با آداب الحق ومن حسن
ادبه انه نظر نحو السماء ولم يسئل فاجيب على نظره الى مراده قول تعالى
فلنولينك قبله ترضاهما احسن بعد ان اجابه الى مراده ان مرادك لم يخالف مرا دنا
لان ارادتنا فيك نقتل الكعبة وثباتك عليه واجعلها قبله لك ولا تمك لتعلم
ان رضاك لا يخالف رضانا ابدا قول تعالى فويل وجهك شطر المسجد الحرام
وقال بعض الحكماء ترسم معهم برسم الظاهر في استقبال القبلة بيدك ولا تسلم
قلبك عن مشاهدتنا فانما جعلنا الكعبة قبله بدلك ونحن قبله قلبك قول تعالى
ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات الآية قيل لانهم مقتولون في الحق ومن كان
معتولاً فيه كان حياً ولكن لا يشعرون اى لا يعلم من نظر الى الجهاد بعين التدبر
ولم ينظر اليه بعين الرضا قول تعالى فاذكروني اذكركم قال الواسطي حقه
الذكر في الاعراض عن الذكر ونسيانه والقيام بالمذكور وقال بعض الحكماء
في قوله اذكروني اذكركم قال لك نسبة مع الحق يتجلى بها الموارد وهو ذكر اياك
فلولا ذكره اياك ما ذكرته وقيل اذكروني مجهدكم وطاقتكم لا قرن ذكركم بذكرى
محقق لكم الذكر قال سمعون حقيقه الذكر ان ينسى كل شيء سوى مذكوره
لهتغرفه فيه فيكون اوقانه كلها ذكرا وانشد لا في انساك اكثر ذكراك
ولكني بذاك بحري لسانى وقال بعض السلفاء الذين الذكر عقوبه لانه طرط الغفله
وما لم يكن غفله فلا معنى للذكر وقال بعض المتأخرين من اهل حراسان كيف يذكر
الحق يعقوب مصنوعة واوهام مطبوعة وكيف يذكر بالزمان من كان قبل الزمان
على ما هو به اذا الحق سبق كل مذكور وقيل اذكروني على الدوام لتطمين قلوبكم
في لانه يقول الا بذكر الله تطمئن القلوب وقال بعضهم اتم الذكر ان تشهد ذكر المذكر

الكعبة

لك بذا وادام ذكرك له قال الله جل من قابل اذكروني اذكركم قول تعالى ولنبين لكم
بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات سمعت ابا بكر الرائي
يقول سمعت ابا بكر النيسابوري يقول سمعت المديني يقول سمعت السافعي الخوف
خوف العدو والجوع شهر رمضان ونقص من الاموال الزكوة والانفس الامراض والثمرات
الصدقات وبشر الصابر من على اديها قول تعالى ان الصفا والمروة من شعاب
قيل ان صعد الصفا ولم يصف مسرة لله لم يتبين عليه من شعاب الحج شيء ومن صعد
المروة ولم يتبين له حقائق المغيبات لم يظهر عليه من شعاب الحق شيء وقيل الصفا
موضع المصافات مع الحق معه فليعلم مضيق اياته وسعيه في حجة سمعت منصورا
يقول باسناده عن جعفر قال الصفا الروح لصفائها من دون المخالفات والمروة
النفس لاستعمالها المروة في القيام بحكمة سيدها وقال الصفا صفا المعرفة
والمروة مروة العارف وقال ان الصفا التصفية من كدورات الدنيا وهوى
النفس والسعي هو الهرب الى الله فاذا اجتمع سعيك بالهرب الى الله فلا تبطل
بالنظر الى غيره قول تعالى ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال ابن عطاء الخوف
عليهم عند الموت لما يلقون من البسرة ولا هم يحزنون على ما خلفوا من الازل
والاولاد لعلمهم بان الله تعالى حلفته عليهم قول تعالى يا ايها الذين امنوا
كلوا من طيبات ما رزقناكم الطيبات الرزق وهو التناول في اوقات الاضطرار
مقدارا سبقا المهجة لاداء الفرائض وهو الذي لا تبعه على اكله حال قول تعالى
الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا ان الله وانا اليه راجعون قال القاسم هذه اسارة
تدعو الى الرضا بالقسمه والصبر على المحنة فان تحت كل محنة نعمة وتحت كل
انوار النعمة فير ان المحنة ومرح قوماً فقال اذا اصابتهم مصيبة سبق الله
بما جرت به الدهور لا يرد ذلك بقوى متقى ولا عصيان عاص قول تعالى
يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة السلم هو الرضا بالقضا قاله الحنيد وقال
ابن عطاء السلم اتباع الاوامر واحتساب النواهي وقال ابو عثمان السلم هو الخوف
تحت مجاري القدرة لك وعليك قول تعالى ومن الناس من يتحد من
دون الله ان اذا قال القاسم ومن اخرجناهم من عمل الخطاب الخاص بخاطبته

ومن لم يتجر لمصاها
الحق

الايمان اوقاما يخذون اهوام الهة يعبدونها ويحبتونها والذين امنوا اسند حبائهم
لا هو انهم لا يرون البلاء من الله نعمة ولا تجزهم محبتهم لوهم تواف المحن عليهم بل
يزيدهم بذلك محبة لهم فلذلك قال والذين امنوا اسند حبائهم قول تعالى والموفون
بعهدهم اذا عاهدوا قال بعضهم الوفاء بالعهد لزوم الحدود والرضا بالوجود والصبر
على المفقود قول تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن قبل انزله فيه بتفصيله
وخصيصه من بين الشهور واقتراض الصوم فيه واستينان القيام لياليه بالقرآن
قول تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه من شهدني وشهد امرئ فليصم وقائه
كلها عن مخالقات ومن شهد الشهر على ربه التعظيم فلمسك فيه عن الهوى واللغو
والهم ومن شهد على روية فعله وصومه فليس له فيه حاجة في ترك طعامه وشربه
وهو كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم حين قال رب صائم حظه من صيامه الجوع قول
واذا سالك عبادي عني فاني قريب قال سهل ادني مقامات القرب الحياء من الله
عز وجل قول تعالى الحج اسئلكم معلومات قال النصراني في وقت الله عز وجل العبادات
باوقات ليتاهب العبد لها قبل اوقاتها بالاداب الظاهرة ولم يوقت المعرفة
بوقت المعرفة بوقت ليلا تخلص العبد من مراقبة المشاهير كالقول
فابقون يا اولي الاباب اي اقبلوا على اصحاب الفهوم السليمة واعقلوا عني
قال الواسطي هم من اخصوا خصوص لم يجعل للعموم فهم طريقا قول
واذكروا كما هداكم الى ذكره وجعلكم من اهله وان كنتم من قبله لمن الضالين عن ذكره
م امضوا من حيث افاص الناس قال ابن عطاء اذا عمرتم بواطنكم بذكرى واستغفرتم
الوسع فيه فارجعوا الى ما رجع اليه العام من القيام برسوم العبودية واستغفروا
الله عن استعالمكم بغيره ان الله عفور لمطيع بقصبرهم طاعتهم رحيم بالعارضين
ان يردهم برحمته الى بابه قول واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروا اي
علم ما في انفسكم قبل ان خلفكم فاحذروا اي فاحذروا ان يكون في اسراركم سواه
فبعض عنكم قول تعالى علم الله انكم كنتم تحتانون انفسكم قال ابن عطاء حسنة النفس
الوقوف منها حيث ما وقفت قول تعالى فاذكروا الله كرم اباكم قيل معناه انك
تذكر احسان اسك فتذكر بذلك ابا واحساني اليك اقدم واكثر فاذكركم اباكم

وقيل هو الذي اوجدا بال العي في قلبه رحمتك فذكر في النعم الاول اولى وقال بعضهم
اذكرني بالنعماء يزيد عليك من ذوايد الا الا فاذكروني بالخوف تجدي لك عند المخاوف
واذكروني بالعبودية الخالصة اقبلك على شرايط السلامة عاجلا واجلا واذكروني
في اوصلك الى فان من ذكرني لرغبة او رهبة اعطيت من غو به وامنته من موهبه
ومن ذكرني ساكنت له عوضا من الكل ومن كنت له فلا كوان كلها في اسره قال الواسطي
ذكر عارضى ودعا عادي كيف ترجى بركته او نمو وزادته قول تعالى ومنهم
من يعمل دنيا في الدنيا حسنة الاعراض عنها وفي الاخرة حسنة ترك الاستغفار
بها وقنا عذاب النار وقنا سران عذاب شهواتها فانما تسفل عنك مشوم وقبل
العلم والعبادات ومن الرزق الحلال وقيل صحة قال الواسطي في الدنيا حسنة
الغيبة عن كل مصطلم من الحق وفي الاخرة حسنة الغيبة عن روية الافعال والرجوع
الى الفضل والرحمة وقال ابن عطاء القناعة في الرزق والرضا بالقضا وقال جعفر
صحة الصالحين وقال بعضهم في الدنيا المعرفة وفي الاخرة الروية قول تعالى
هل ينظرون الا ان تاتيهم الله في ظلمة من الغمام وقال جعفر هل ينظرون الا اقبال
الله عليهم بالعصمة والتوفيق فكشف عنهم استار الغفلة فيشهدون بزه ولطفه
بل يشاهدون البار الرحيم اللطيف قول تعالى وقضى الامرني وصلوا الى ما سبق
لهم في الازل من احدي المنزلات قال جعفر وقضى الامرني غفر الله لهم في الازل
ومغيبه قول تعالى زين الدين كفووا الحيوة الدنيا قال جعفر زين الدين جددوا
التوكل بزيته الحيوة الدنيا حتى جمعوها وانفخوها وسخروا من الذين امنوا من
الذين توكلوا على الله في جميع امورهم وينذوا تدابيرهم وراظهورهم واعرضوا عنها
وهم الفقراء الصبراء الراضون قول تعالى قل فيها امم كبير اي في تهاديها ومنافع
الناس تركها قول تعالى كذلك بين الله لكم الايات لعلمكم تفكرون في الدنيا
والاخرة اي انهما والا شغال بهما بما يقطعان عن الحق وقيل لعلمكم تفكرون في الدنيا
والاخرة انهما على مكر وخدعة الا ترى ان طواشا وسالما قرار ان اصحاب الجنة اليوم
في شغل فاكهون فقال لو علموا غم شغلوا ما هنا هم ما اشتغلوا به وقال بعضهم وقد
تغير قوم بالحضرة وهم لا يعلمون قول تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى هذا

حطاب الخاص لا نه لا زاد للعارف سوى معرفه ولا للمحبوب سوى حبيبه واشهد
اذا نحن اذ نحن وانت امانا كفى لمطابا ناذر اكر هاديا وقيل تزود واذا نحن خير
الزاد النفع به قول تعالى ان الله يحب المتواضعين المقيم على توبتهم وحج المتطهرين
من جميع ما تابوا منه وقال بعضهم بحب التواضع من آف عالم وحج المتطهرين من احوالهم
وهم القامون مع الله بلا علقه ولا سبب وقال جعفر بحب التواضع من سوا الاثم
وحج المتطهرين من ارادتهم وقال محمد بن علي التواضع من توبتهم والمتطهرين من
طهارتهم وقال ابو يزيد رحمة الله عليه التوبة من الذنب واحد ومن الطاعة الف
وقال القاسم ان الله يحب التواضع ان دامت توبتهم وحج المتطهرين ان دامت طهارتهم
لكون العبد على وجل سمعت النضر ياذن يقول ان الله اثني عليك جعل لك قمة حبيب
قال ان الله يحب التواضع قول تعالى وانهم عاكفون في المساجد قال الواسطي
الاعتكاف حبس النفس وزم الجوارح ومراعات الوقت ثم انما كنت فانت معتكف
وقال بعضهم اهل الصفوة معتكفون باسراهم عند الحق لا يوثر عليهم من حدثان الاواد
شي لا يستعزفهم في المشايخ قول تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قال
ملكك ثم اشتري منك ملكك ليثبت معك نسبه ثم استقرض منك ما اشتراه ثم وعدك
عليه من العوض اضعافا تين فيه ان نعمه وعطاياه بعيدتان ان يكونا مشويش بالجلد
قول تعالى ان الله يعرض ويبسط قال ابن عطاء بقضك عنك وبسطك به وله قال
ابو الحسين النوري في قوله يعرض ويبسط قال الله يقضك باياه وبسطك لاياه قال
الواسطي بسطك عما لك وبسطك فيما له وقال بعض البغداديين قال يقبض اي يوحش
اهل صفوته من روية الكرامات وبسطهم بالنظر الى الكرم قول وما لنا الا نقاتل
في سبيل الله الابه قال فارس لا تجرد الحق من هو قايهم مع الحق سبب او علاقه او سكون
او مسكن قول تعالى ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني قال ابو عمير
معنى هذه الابه ان هذا مثل ضربه الله للدينيا واهلها ان من اطمان اليها واكثر منها فليس
من الله في شيء ومن اعرض عنها ومقتها فهو الذي هتاه الله لقرينه الامن يتناول منها
مقدار ما يقيم صلبه للطاعة قول تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض
قال ابو بكر الفارسي الصوفي ما خلق الله عز وجل الا متفاضلا ومفادنا اقدارهم حتى

فحسب طاعة وحج المتطهرين
بما يليهم وصفاتهم
التي عطاها حب التواضع

تلك الرسل

الرسول قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم ليعلم بذلك نقص الخلق وكماله ولا
قول تعالى فشر بوا منه الا قليلا منهم قال فاطمان اليها الا قليلا منهم وهم الذين
حفظهم من وساوس الشيطان لقوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان قول تعالى
الله لا اله الا هو الحي القيوم الاية سئل ابو منصور عن هذا فقال لا اله الا الله بفض
شئين ازالة العلة عن الربوبية وتزوية الحق عن الدرك وقال بعضهم يحتاج قائل
لا اله الا الله الى اربع خصال تصديق وعظيم وحلاوة وحرمة فمن لم يكن له تعظيم فهو
مبتدع ومن لم يكن له حلاوة فهو صراي ومن لم يكن له حرمة فهو فاسق وقال بعضهم
ححتاج قائلها ان يترك الشكوى في وقت المحن ويترك المعصية في وقت النعمة ويترك
الفعل عند الفكرة وقيل لا يترك الحسين النوري لم لا يقول لا اله الا الله فقال متى
استحق ان اواجه الحق باثبات بعد نفق وقيل للسبيل فلا اله الا الله فقال بل
اقول الله ولا ابغى به ضدا وقال بعضهم من قالها في قلبه رغبة او رهبة او طمع
او سوال فهو مشرك في قوله قل في قوله الحق القيوم اجعله مراقبا في مومنته عليك
وعلى جميع العالم وقيل انه في يوم يحفظ اذ كان على اسرار اهل صفوته الحق القيوم
الذي احيا كل حي عن عدم وهو الحق الذي لم يزل في اليوم القيام على كل نفس
ما كسبت وقبل اليوم القيام بكفانه عبادهم ليغنيهم به عن غيره قول تعالى لا ياخذ
سنة ولا نوم قال بعض البغداديين واني ياخذ السنة من كان ولا سنة واوخذ سنة
فمن العباد ونقصا اربطه الاسنياء باضدادها وانفرد هو عن الاحوال لانه محو لها
قول تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه جذب به قلوب عباد الله اليه في
العاجل والاجل وقال الواسطي لو جعل لا نفسه وسيلة غير نفسه كان معلولا ومن
تزين باخلاصه ومحبيته ورضاه توسل بصفاته الى من لا وسيلة اليه الا به قال الله
من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه قول تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه عزا
لا احاطة بشيء منه الا ما خضر به رسول الله صلى الله عليه وسلم او صدقنا من علم
لربنا قول تعالى وسع كرسيه السموات والارض العرش والكرسي اطهارا
للقدن لا محالا للذات وقال ابو منصور في قوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه
قال اي شفع الى من لا يسعه غيره ولا يحجته سواء قول تعالى ولا يؤده حفظها

تصدق فهو مشرك
ومن لم يكن له



تعالى
الابن

وصف نفسه بالامتناع عن اعتراض القواطع والعلل قوله تعالى فمن يكفر
بالطاغوت ويؤمن بالله قال طاغوت كل امرئ نفسه وقيل الطاغوت كل ما سوى الله تعالى
وفي الجملة ان كل من لم يتبرأ من الكل لم يصح له الايمان بالله تعالى قوله تعالى
فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والعروة الوثقى الموقوف في السبيل والسفطة
في الحتم وقيل العروة لا اله الا الله وقيل العروة الوثقى محمد صلى الله عليه وسلم وقيل الستة
قوله تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور قال ابن عطاء
نفسهم عن صفاتهم بصفته فتندرج صفاتهم تحت صفاته كما اندرجت اكوامهم تحت
كونه وحقوقهم عند ذكر حقه فيصير قابا بالحق مع الحق للحق وقال الواسطي يخرجهم
من ظلمات نفوسهم الى انوار ما جرى لهم في السبيل من الرضا والصدق والمحبة
وغيرها وقال النوري يخرجهم من ظلمات العلم الى نور المشاهدة لان المعاني
لسر كالحبر وقال الحنيد يخرجهم من ظلمات اوصافهم الى انوار صفاته وقال ابو
عمران يخرجهم من روية الافعال لادوية المنزلة والافعال قوله تعالى
اني يحيي هذه الله بعد موتها لم اري ابراهيم احياء الموتى في غيره وعزى في نفسه
قيل لان الخليل يلفظ في السؤال فقال السائل فقال اري في غيره وتعجب
في القدر فاحرجه بلفظه اني يحيي فاري في نفسه لسفط عنه التعجب في القدر
الا ترى انه ختم قصته بالايمان اعلم ان الله على كل شيء قدير وختم قصة الخليل
بلفظ العز والحكمة فقال واعلم ان الله عزير حكيم لان الخليل سأل اظهار الحكمة ومشاهدة
العرز وعزير تعجب بالقدر فاحجب كل احد من حيث سأل سئل عن ابن عطاء
لم اري ابراهيم احياء الموتى في غيره واري عزير في نفسه فقال لان الخليل تلفظ
في السؤال فقال اري وتعجب عزير من القدر فاري ذلك في نفسه تادسا قوله
اري كيف يحيي قال اولم تؤمن قال لا ايه سمعت ابا القسم النصر ابا ذر سئل
عن ابن فقال جز الخليل لي صنع خليله ولم ينهمه وقال بعضهم مرادى في هذا السؤال
مخاطبتك واستجلاب معانيك لكي لا تقول في اولم تؤمن وانت اعلم في مني فاجبا
تعباك كما سعدت بخلتك وكان جواب هذا السؤال ان كنت اشتقت الى عيانتنا
فانا جعلنا مشيقتنا في احياء الموتى اليك فحذار بعه من الطير فصرهن اليك قبل انه

قيل انه كان الطاووس والبط والغراب والديك والمعنى فيه ان الطاووس شبه
الطيور بزينه الدنيا والغراب احرص الطيور والبط اطلبهم لرزقه والديك
اشدهم شهوة فكانه يقول اقطع عنك زينه الدنيا والمفاخر بها واحرص عليها
وطلب الرزق فيها وانا له الشهوة منها حتى تنال كل حقيقه الايمان فاذا اسقط
عن نفسك هذه الخصال خيلتك بصفتي في احياء الموتى فتدعوهم فيحييتك سعيًا
اليك لانك في ذلك الوقت خال من صفاتك وانما تدعوهم بصفاتنا التي خيلناك
قيل اري الخليل من نفسه الشك وما شك لمقابل باحواب الشك لمزيد به
قرينة لذلك الخليل يحتاج في مجاوره خليله ابد فلما قيل له اولم تؤمن قال لا ولكن
استقت الى خطاك فانزلت نفسي منزلة اهل الشك لانال لزيد خطابك ولكن
ليطمئن قلبي فان اكن محلا لتعابك فانه قيل ويبقى الود ما بقي العتاب
وقيل في قوله اري كيف يحيي الموتى قال انا احى الموتى بالربوبية ولا يكون
في الربوبية كيف وكيف تدرك بصفات العبودية صفات الربوبية قال بعضهم
هذا سؤال على شرط الادب كانه يقول اقدرني على احياء الموتى يدل عليه قوله
اولم تؤمن قال لا ولكن ليطمن قلبي والطمانينة لا يكون ضد الشك فقوله ولكن
ليطمئن قلبي عن هذه الشهوة والمنية وقال بعضهم اراد ان يصير له علم اليقين فقيل
له اولم تؤمن والايمان غيبي في علم اليقين فقال لا ولكن اسالك مشاهدة الغيب وقيل
اري كيف يحيي الموتى يعني القلوب الميتة عنك باحيائها بك فقيل اولم يؤمن
اي الست الذي كنت تستدل علينا بالشمس والقمر وافعالنا فاسفطنا عندك
الاستدلال وكنا دليلك علينا وقال سهل بن عبد الله سأل كشاف غطاء العباد
ليزداد بنور اليقين يقينا ومكانا في حاله الا تراه كيف اجاب عن لفظ الشك
سلي وقيل انه اجاب المشركين عن التوحيد بقوله ربي الذي يحيي ويميت احب
ان يشاهد ذلك من صنع خليله ليصح احتجاجة عيانتنا وقيل ولكن ليطمن قلبي
انك تحييتني الى سوالى قال بعضهم اذا سكن العبد الى ربه واطمان اليه اظهر الله عليه
من الكرامات ما اقلها احياء الموتى قوله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم
بالمن والاذى قال السري من تزين بعمله كانت حسنة ستيا فكيف

وعنه اليقين

فكف من زاله قمة وطلب عليه العوض قول تعالى وما انفقتم من نفقة
او نذرتم من نذر الا ليه قال الواسطي اشار به الى قوم لا نضحهم ولا سقمهم قال
والابنون فان الله يعلم تعلم من ختم له خير قول تعالى يوفى الحكمة من
يشا قال بعضهم الحكمة العلم الذي وقيل الحكمة اشارة لعله فيها وقيل الحكمة
اشهاد الحق على جميع الاحوال وقيل الحكمة تجريد السر لورود المقام وقال ابو
عثمان الحكمة هي النور المفرق بين الامام والوسواس سمعت منصور بن
عبد الله يقول سمعت الكافي يقول ان الله بعث الرسل بالانصاف لا نفس خلقه
وانزل الكتاب لتبينه قلوبهم وانزل الحكمة لسكون ارواحهم فالرسول داع الى
امر والكتاب داع الى احكامه مشيرة الى فضله وقال القسم الحكمة ان يحكم عليك
خاطر الحق ولا يحكم عليك شهوئك وقيل يوفى الحكمة من نشا الفهم في كتاب الله وامن
اوتي فهم كتاب الله اعطي حظا عظيما من قرينه وقال ابو العباس بن عطاء توفى
الحكمة من نشا انما النبوة وذلك قوله واتيناها الحكم والنبوة وقال الجبيل رحمه الله
احيا الله قوما بالحكمة وطمحهم عليها فقال من توفى الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا
سمعت عبد الله المعلم يقول سمعت عبد الله ابن المبارك يقول الحكمة هي الحسنة
قول تعالى وما سفقوا من خير فلا نفسك قيل وما يبداء منكم من الطاعات
والمجاهدات فلا نفسك لا يصل الى من ذلك شيء وهو قوله ان احسنتم احسنتم
لا نفسك وقيل ايضا في هذا المعنى نعم وعطائ لئلا يسجله الاحداث والطاعات
لان نعم وعطائ تفضل والعدل وهرت ابتداء عبادي بالنعم والمبتدئ بالنعم
لا يكون عن عوض ولا عن علة وقيل ما يكون فهو لكم لان الصمدية تمتنع عن
ان يوصل اليه شيء سواء قول تعالى الشيطان يعدكم الفقر لانه يود ان يفسد
وسبيك استغناك بربك وقيل انه يعدكم الفقر في الطلب فوق الكفاية فكون عند
مستغلا به فيردك عن غنى الكفاية الى طلب الزيادة وهو الفقر الحاضر وقيل الشيطان
يعدكم الفقر اني احرص والله يا مكرم بالفناعة ومن الشيطان يعدكم الفقر اني احرص
والحرص والله يعدكم بالانفاق والسخا وهو العنى لان الله يعدك عليه معقر
وفضلا وقال محمد بن الفضل الشيطان يعدكم بالسخا ويا مكرم بالفحشاء وهو البخل

الطلب

التعقيب في

والله يعدكم في السخا معقر منه وفضلا وقال ابو عبد الله الشيطان يعدكم الفقر
على ترك الدنيا والاعراض عنها والله يعدكم على ذلك معقر منه وفضلا وقال
محمد بن علي الشيطان يعدكم الفقر ويا مكرم بالفحشاء وهي غارة داره والله يعدكم
معقر منه وهو جزاء غارة الحاب وفضلا وهو الاستغناء عن كل ما سواه قال
ابو بكر الوراق في هذه الآية ينبغي للعبد ان يغلبه بذكر من الله عند وفضاله
عليه قول تعالى للفقر الذين احصوا في سبيل الله قال هذا صفه الذين
حبسوا انفسهم على الله من غير تعريض ولا اظهار جزع الا الى الله فانقوا السؤال
الامنة فارتقت بهم احوالهم الاحالة يستغنون بعلم الله بهم عن السؤال اباه وهو
احوال الرضا سمعت الحسن بن يحيى يقول باساده عن الجبيل رحمه الله يقول
وسئل عن الفقر الصادق متى يكون مستوجبا لدخول الجنة قيل الاغنيا خمس
عام قال اذا كان هذا الفقير معاملة الله بقلبه موافقا له في جميع احواله منعوا عطا
يعقد الفقر من الله نعمه عليه عاف على زواله كما عاف الغني زوال غناه وكان
صائرا محتسبا مسرورا باختيار الله له الفقر صائرا لدينه كاتما لفقره يظهر الاياس
من الناس مستغنيا بربه في فقره كما قال عمر بن قائل للفقر الذين احصوا في سبيل الله
الآية قال اذا كان الفقير بهذه الصفة دخل الجنة قبل الاغنيا خمس عام
ويكفي في القامة مؤنة الموقف وصلحهم الدين وفقوا مع الله بهم فلم يرجعوا
منه الى غير قول تعالى لا استطعون خيرا في الارض الا ان تحركون لطلب
الارزاق وقال محمد بن الفضل في هذه الآية تمنعهم علومهم عن رفع حوائجهم الا الى الله
قول تعالى بحسبكم الجاهل اغنيا من التعفف قال ابن عطاء بحسبكم الجاهل
بحالهم اغنيا في الظاهر ومن اشدا الناس فقرا الى الله في الظاهر واستغناؤه
في الباطن وقال ايضا سمو اجهلا لا يحملهم بالفقر والغنا ولتوهمهم ان الفقر قلة
الشيء والغنا كثرة ولم يعلموا ان الفقر هو الفقر الى الله والغنا هو الاستغناء
به قول تعالى تعرفهم بسماهم قال بطيب قلوبهم وحسن حالهم وبشاشه وجوههم
ونورا سرارهم وجوان ارواحهم في ملكوت ربهم وقال النوري يعرفهم بسماهم يعرفهم
بفقرهم واستقامه احوالهم عند موارد البلاء عليهم وقال ابو عبد الله يعرفهم بآثار

ما به

هم

ما يكون مع الحاجة اليه وقال المرتضى سهام غيرهم على فقرهم وملازمهم اياه
قوله تعالى لا يسألون الناس اجرا قال الحنيد رحمه الله عليه قلت السنن
عن السؤال من ملك الملك فكيف من الملك قوله تعالى وانهم انما
يرجعون منه الى الله قال الواسطي هذا ترهب للعام فاما الخواص فقوله وابتك
فانقون قوله تعالى لله ما في السموات وما في الارض قال ابن عطاء الله
الكونان هو مبدئها من غير شيء فمن استعمل بها استعمل بلا شيء عن كل شيء قال جعفر
الله ما في السموات وما في الارض من استعمل بها قطعاه عن الله ومن قبل على الله
وتركها ملكها الله اياه قوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه من الافعال
الطاهرة والافعال الباطنة كما سيكلم به الله اى يتكلم عليه وان تبدوا ما في انفسكم
الاسلام تخفوه الايمان قال الواسطي ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه من ارادة
الكون والكون كما سيكلم به الله اى بارادتك فيعجز لمن سأل اراد اجبه ويعيها
ويعذب من شاء من اثر الدنيا على الاخرة وقال علي بن سهل ان تبدوا ما في انفسكم
من الاعمال او تخفوه من الاحوال كما سيكلم به الله العارف على احواله والزاهد
على افعاله قوله تعالى امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون الا به قال
ابن عطاء ان النبي صلى الله عليه وسلم معدن سراحي فاذا اظهر للعام اوقفه على
شرائطه قوله امن الرسول بما انزل اليه واذا اخفاء اخبر عنه بقوله فاوحى الى عبده
ما اوحى وهو مستغرق او قاته في انتظار ما يظهر عليه من الزيادات على ربه
وسم وفراجه وقلبه وشخصه الاثراء كيف يغنيه عن صفاته بقوله انك تمت
عن صفاتك بميتونك بنا واطهار صفاتنا بملكك وانهم ميتون عاجزون عن بلوغ
درج صفاتك فاما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ايمان مكاشفة ومشاهدة واما ان
المؤمنين امانا بالوسائط والعلائق قوله تعالى والمؤمنون كل امن بالله
حكما وشجاعة ولا المؤمن موجود ولا الايمان ظاهر قال فارس امن الرسول بما انزل
اليه من ربه والمؤمنون قال ايمان الرسول ايمان حقيقة ومشاهدة والمؤمنون كل امن بالله
امان حكم ومتابعة **ذكر ما قيل في سورة الاحق** **سورة الاحق** اسم الله الرحمن الرحيم
الم الله لا اله الا هو الحي القيوم قبل الالف من الاحد ايتة واللام من اللطف والميم

من الملك وقيل الواحد اللطيف الملك هو الملك لا اله الا هو وقال جعفر الحروف
الحروف المقطعة في القرآن اشارات الى الوجدانية والفردانية والديمومية
وامام الحق بنفسه بلا سعة عا سواه قوله تعالى الحي القيوم الحي هو الاول
حمانه والا امد لبقاء قال بعضهم الحي هو الكامل ذاته لا بعلة وبه قيام كل منوعات
بالحياء وقال بعضهم الحي هو الذي لا يترجم عليه تمني ولا يخبر عنه تالي قال الكافي
حقيقته الحي الذي به حيو كل حي ومن لم يحي به فهو ميت قوله تعالى القيوم
قيل هو منزل العلق من ذاته بالدرك او بالعبارة عنها او بلا شأن ولا يبلغ احد شيئا
من كنهه معرفته لانه لا يعلم احد ما هو الا هو قوله تعالى ان الدين كفو وايات
الله قال ابو سعيد اخرا ناطها كرامة الله على اوليائه ولهم عذاب شديد تعجزهم
الحق عن ذلك في الله عز وجل وان مقام يعجز بولايته واطهار الكرامة على من يشاء من
عباده والاسقام ممن محمد ذلك قال الواسطي في قوله عز وجل وان مقام عز ان خالف
ارادته احد بل يتعم بها جري عليه بعد ان يكون عقوبته مقابلة للافعال المحدثه
قوله تعالى ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء قيل فيه لا يخفى عليه
شيء قطا لغوامهونكم ان يكون خالصة عن الاحوال والشيئات فانه لا يخفى عليه شيء
وقال جعفر في قوله ان الله لا يخفى عليه شيء قال فلا يطلعن عليك فيرى قلبك سواء
فيمقتك قوله تعالى هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء قيل فيه يصوركم
عالمه وعالمه بصفاته وعالمه باوامره وجاحد له فمن لم يصحبه خزن ما قدر
عليه في وقت تصوره من السعادة والشقاء فهو الجاهل به والا من منكر
وقال محمد بن علي هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء من الانوار والظلمات
قال السي علم الله ان الله خلق الخلق في ظلمة والقي عليه من نور فمن اصابه
ذلك النور اهتدى ومن اخطاه مثل قال الحسين خصوصته تصوره اناك فويل
وسواك عدلك وانزلك منزل المخاطبين قوله تعالى ايات محكمات قال
ابو عثمان هو فاعه الكتاب التي لا تجزى الصلوة الا بها وقال محمد بن الفضل هو
سورة الاخلاص لانه ليس فيها الا التوحيد فقط قوله تعالى والواسخون
في العلم هم الذين رسخوا بارواحهم في غيب الغيب في سر السرى فقرهم ما عرفهم

وخاضوا في بحر العلم بالفهم لطلب الزيادات فانكشف لهم من مذخور الخزان تحت
كل حرف منه من الفهم وعجايب الخطاب فنطقوا بالحكم وقال ابو سعيد م الدين
كلوا في جميع العلوم وعرفوا ما احده واطلعوا على جميع الحقائق كلهم اجمعين وقال
بعضهم الراشح من قرب روجه في ذاته وكوشفت بصفاته وخطب بذاته
وقال الراشح من طول علمه على المراد منه من الخطاب قول تعالى ربنا لا تعذبنا
فلو بنا بعد اذ هدينا وهب لنا من لدنك رحمة قال جعفر لا تزع قلوبنا بعد
اذ هديتنا الى الهدى وهب لنا من لدنك لزوماً لحد منك على شرايط السنه انك انت
الوهاب المعطي بفضل عبادك ما لا يستحقونه من نعمة وقال ابن عطاء الزبج
الميل الى شي سوى الحق قول تعالى ان الله لا يخلق الميعاد الذي وعد
من السعادة والشقاء في ازل علمه لا يخلق معاده لزهدي زاهد ولا فسوق فاسق
قال الواسطي في قوله ان الله لا يخلق الميعاد قال انزال كل احد ما كان يطلبه من
الاغراض واصال الخصوص الى محل الخاص من اللقاء والقرب والله يؤيد من يشاء
قال القاسم يوفق من يشاء من عبادك للزوم السنه وترك البدعة قول تعالى زين
لناس حب الشهوات من النساء والبنين والقنابر المنظره قبل من ربه هذه الدنيا
قطعه عن طريق الحق ومن استغفرها واعترف بها السلامة منها وفتح له الطريق
الى الحقايق قول تعالى قل انيكم خبير من ذلكم للذين يقولوا عند ربهم قل في
من عمل صالحا حراجا الجنة فان غايته بلوغه الى غايه رجائه من دخول الجنة ومن
كانت معاملته على ربه الرضا فان له رضوانا قال الله ورضوان من الله اكبر قول
والله بصير بالعباد قال عالمهم العاطلين وارادتهم قولهم الصابرون والصابرون
والقائمين اليه قال احمد بن عاصم الانطاكي الصابر غير المنتصبر ان الصابر هو المستسلم
في كل امر ساكن القلب فيه والمنتصبر يكابد نفسه في الصبر على المكروه قال ابو حفص
الصبر ما كتب فيه محفوظا والتصبر ما رددت فيه الى جالك وعجزك قال عمر والمكين
ليس الصبر ترك الاختيار على الله ولكن الصبر هو التبات فيه وتلقي بلائه بالرجب
والدعة قال عمر ومن صبر على ربه العوض يكون صبره مستويا للجر وما هو مخفوق
في الصبر ومن صبر ربه منه يكون مثلهذا بالبلاء كذلك بالنعمة اذ ما من غير

عوض عنها

واحدة قال ابن عطاء الصابرون هم الذين صبروا بالله في طاعة الله مع الله والقادر
هم الذين صبروا بما عاهدوا الله عليه عن صدق قدم واعتماد صحيح وسر لا يتوبه
شي والقائمين هم الذين اطاعوا الله في شربهم وعلايتهم والمسعفين بالاسرار هم الذين
تجاني جنوهم عن المضاجع في توحيدهم الصابرين مع الله على موارد قضايه والصابرون
في توحيدهم ومحبتهم والقائمين بالحق في السر والضر والمفسدين ما سواه له
والمسعفين بالاسرار من افعالهم واقوالهم قولهم شهد الله انه لا اله الا هو
والملايكه الا به سبيل سهل بن عبد الله عن هذه الاية فقال شهد لنفسه بنفسه وهو
مشاهد ذاته واستشهد من استشهد من خلفه قبل خلقه لهم وكان ذلك تنبيه
انه عالم بما يكون قبل كونه وانه لا يتجاوز احد من خلقه ما حكم به وقبله قوله واولوا
العلم ان العلماء بالله عالم بامور الله واحكامه فهم علماء الشريعة وعالم بصفاته ونعونه
فهم علماء السنه وعالم به وباسمايه فهو عالم رباقي وقال ابو يزيد يوما لصاحبه بقتت
البارحة الى الصبح اجهد ان اقول لا اله الا الله ما قدرت عليه قيل ولم قال ذكرت كنه
قلتها في صباي جاتني وحشة تلك الكلمة ومنعتني من ذلك واغضب من يدكر الله وهو نصف
بشي من صفاته سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت السبلي يقول ما قلت الله الا واستغفرت
من ذلك لان الله يقول شهد الله انه لا اله الا هو فمن شهد بذلك وله من الاكوان شي
ما شهد الا عن امر او غفلة قال ابن عطاء اول ما دخلوا في حقائق البقاء مع الله نادوا
واعن كل شي دون الله حتى يثبتوا مع الله عز وجل وقيل الاصل في الشهادة لله عز وجل
ما شهد لنفسه حتى يصل الى الفاقة الكبرى قيل وما الفاقة الكبرى قال حتى تعلم
انه لا تفصل اليه الا به ولا تنجو منه الا به وقال ابو منصور لرجل ان شهد الله الا اذا قال
قال نعم احدث من حيث وحدت في تشهدك حين شهدت لله وللرسول ولم تفرق بينهما
حين تشهد لله بالنعظم وللرسول بالتبليغ والتسليم وعند ذلك تاهيت الاسرار فما وراء
الغير ولا غير ومثل السبيل لم يقول الله ولا يقول الا الله فانشأ شمس تغالب فقد ما
يشوبها فاذا استحال الفقد ما ذا تغلبم قال وهل بقي الا ما يستحيل كونه وهل
ثبت الا ما لا يجوز فقد وقال ابن عطاء في قوله شهد الله انه لا اله الا هو قال دلنا
بنفسه من نفسه على نفسه باسمائه وفيه بيان ربه بصفاته فجعل لنا في كلامه

وصفاته واسما به شاهدا ودليلا وانما فعل ذلك لان الله تعالى وقد نفسه ولم يكن معه
عن فكان الشاهد عليه توحده ولا يستحق ان يشهد عليه من حيث الحقيقة سواء اذ
هو الشاهد عليه توحده ولا يستحق ان يشهد عليه فلا شاهد معه ثم دعا الخلق بالشهاد
من وافقت شهادته فقد اصاب خطه من حقيقة التوحيد ومن حرم ضل وقال
جعفر قوله شهد الله انه لا اله الا هو فقال شهد بوجدانته واجادته وصمدته
وسهده الملائكة واولوا العلم له بتصديق ما شهد هو لنفسه وسئل جعفر عن
حقيقة هذه الشهادة ما هي قال هي مبنية على اربعة اركان اولها اتباع الامر والثاني
اجتناب النهي والثالث الفناعة والرابع الرضا قال ابن عطاء ان الله شهد لنفسه
بالفردانية والصدقية والاحدية ثم خلق الخلق وشغلهم بعبارة هذه الكلمة فلا يطيعون
حقيقة عبارتها لانها شهادته لنفسه حق وشهادتهم بذلك له رسم وكيف يستوي
الحق مع الرسم قال ابو عبد الله القريشي قوله شهد الله انه لا اله الا هو فقال هو يعلم
ذلك هو يعلم غيبه ولطفه وارساد لعباده الى ان شهدوا بذلك ولولم يعلم ذلك
ولم ير منهم انهم كانوا كما همك ابليس عند المعارضة قال المزني دخل ابو منصور
فسئل عن شهادة الذر الحق بالوحدانية وعن التوحيد فكلم فيه حتى شفيها التوحيد
فقلنا يلحق بالحق هذا فعل هذا يلحق به من حيث رضى به نعتا وامرا ولا يلحق وصفه
والحقيقة كما رضى بسكر النعمة وانى يلحق شكرنا نعمته وقال ما دمت تشكر
فلمست بوجدان حتى يستوي الحق على اشارتك يا فتاها عندك فلا يبعي مستترا ولا اشارة
قوله ثم العزيز الحكيم قال العزيز المستع عن ان بالحقة توحيد موحدا وصفه
واصف الاعلى جهة الامر به الحكيم فما شهد به لنفسه وقال بعضهم هذه الاية شهد
الحق لنفسه بالوحدانية قبل الخلق فحقيقة التوحيد من حيث التوحيد ما شهد
الحق به لنفسه قبل الاكوان وقال بعضهم شهادة الله لنفسه بما شهد به شهادة صدق
وان قبل الشهادة الامن الصادق فظهر بهذا انه لا يصح التوحيد الا تصادق دون
غيرهم من الخلق قال قوله شهد الله انه لا اله الا هو شهادة لنفسه ان الصانع غيره
امن بنفسه قبل ان يؤمن به ما وصف من نفسه وهو المؤمن بنفسه والراعي الى نفسه
والملائكة به يؤمنون ونفسه داعون اليه والمؤمنون مؤمنون به ونفسه داعون اليه

الحسن

وكتبه ورسله فمن آمن به فقد آمن بنفسه وكل ما كان في القرآن مما يشير به الى
غيبه فانما يشير بنفسه الى غيبه ولا يعلم غيبه الا هو فويل من ان الذين عندهم
الاسلام قال ابو عثمان ان الدين ما سلم لك من البدع والصلاات والاهواء وسلمت
من الربا والشهوة الخفية وهور ونة الخلق تعظم الطاعات وقال محمد بن علي
قوله ان الدين عند الله الاسلام المقبول من طاعتك لك ما اخلصته لوجهه وقيل
ان المتدين بالاسلام من سلم من ربه الخلق وسلم قلبه من شهوات نفسه وسلم روجه
من خواطر قلبه وسلم سر من طمران روجه فهو في حال الاستقامة مع الله عز وجل وقال
جعفر هو ما سلم عليه صاحبه من وساوس الشيطان وهو اجترأ النفس وعذاب الآخرة
قوله ثم قل اللهم مالك الملك الاية قال الواسطي عز الملك بذلك واعلم انهم مجبورون
في ملكهم وان الملك عوارى لربهم بقوله تولى الملك من تشاء ونزع الملك من تشاء قال ابو عثمان
الملك الايمان وهذا دليل على ان الايمان لا يحقق على شخص الا بعد الكشف والسلامة في
الانقلاب الى ربه وربما يكون عارية وربما يكون عطاء قال الله تعالى تولى الملك من تشاء
وسرع الملك من تشاء فهو من رسم الملوك وقد نزع منه ملكه وقال محمد بن علي الملك المعرف
تعطى معرفتك من تشاء من عبادك وتزعمها عن تشاء وتزعم من تشاء باصطفاك واحسانك
وتدل من تشاء بالاعراض عنه بيدك اخيرا منك الاصطفاء والاحتباء قبل اظهار عباد
العابدين وقال الحسن تولى الملك من تشاء وشغل به ونزع الملك من تشاء اي ممن
اصطفينه لك فلا تؤثر فيه اسباب الملك لانه في اسرار الملك وتقر من تشاء باظهار غرتك
عليه وتدل من تشاء بانصاف رسوم المبال قال الواسطي هذه الاية طوي لمن ملك
جوارحه وقلبه لا يسلم من شرورهما قال السبلي الملك الاستغناء بالمكون عن الكونين
قوله ثم لا تجد المؤمن الكاذب من اولياء سبيل ابو عثمان عن هذه الاية فقال لا
ينبسط سني الى مبتدع لفضل عشرين ولا لقرابه نسب ولا لبقاء الا ووجهه له كان
فان فعل من ذلك فقد احب من بعضه الله وليس يولي الله من لا يولي اولياءه ولا يعادى
اعداءه قوله ثم وعذركم الله نفسه قال ابن عطاء انما يحذر نفسه من تعرفه فاما
لا يعرفه فان هذا الخطاب زائل عنه قال الواسطي ذلك ان الايمان احدان يفعل
ما فعل بالسر في نفسه بانوار عصمته وهو عند في حقائق لغته فستر عليه ما سهر منه

شاهد

اليه حتى غافضه باطهار عليه وقال ايضا انه لا يحذر نفسه من لا يعرفه وبهذا
خطاب الاكابر واما الاصاغر فخطابهم وانقوا يوما ترجعون منه الى الله وانقوا
النار فاتقوا الله ما استطعتم وقيل في قوله وحذركم الله نفسه هل هو الاثبات
وليس اليه من ذلك شيء وانما هو ايقاع التنقيح للسرير وتيقظ الطبع من الرغوة
وحلوسه من سواسه وقال جعفر كذا في نفسه ان يشهد لنفسه بالصلاح
لان من كان له سابقة ظهرت سابقته في خامته قوله مع والله روي العماد
قال ابن عطاء عم برحمته عباد اجمع مؤمنهم وكافهم بزمهم وفاجرهم وخضرهم
الرسول صلى الله عليه وسلم يوقوفه على المؤمنين دون من سوامهم ومن قول ابن همام
قال وارزق اهل من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر قال من كفر فانه لا رزق
في السموات والارضين عن قوله مع قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبك الله
قال عمرو بن عثمان محبة الله هي معرفته ودوام حسنيته ودوام استفعال القلب به ودوام
اصاب القلب بذكره ودوام الانسراح وقال محمد بن حبيب المحبة الموافقة لله في
التماس مرضاته وقيل المحبة هي اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله واحواله
وافعاله وادابه الا ما خضر لان الله قرن محبته باتباعه وقيل المحبة هي الاثرة لله على
جميع خلقه وقال بعضهم المحبة هي موافقة القلوب عند بروز لطائف الحال وقال
ابو يزيد البسطامي رحمه الله عليه احببت الله حتى ابغضت نفسي وابغضت الدنيا
حتى احببت طاعة الله وتركته مادون الله حتى وصلت الى الله واحترت الخالق
على المخلوق مشغلة بخدمته كل مخلوق وسبل الانطاك ما علامة المحبة قال ابن كثير
قيل العادة دأب الفكر كثير الخلو ظاهر الصمت لا يبصر اذا نظر ولا يسمع اذا
تحدث ولا يحزن اذا اصاب ولا يفرح اذا اصاب ولا يحس احد من الاخوة ولا يزوج
وسئل يحيى بن معاذ عن حقيقة المحبة قال هي التي لا تزيد بالبر ولا تنقص بالخفوة
وقال سهل بن عبد الله محبة الله على الحقيقة من يكون اقتداره في احواله وافعاله
واقواله بالنسبة الى الله عليه وسلم قال جعفر قنار الصديقين متابعه بنية
صلى الله عليه وسلم لكي يعلموا انهم وان علت احوالهم وارتفعت مراتبهم لا يقدرون
محارزته ولا اللحوق به قال ابن عطاء في من الاية ان من يطلب نور الادنى عن

عن نور الاعلى واقول لا وصول الى النور الاعلى لمن لم يستدل عليه بالنور الادنى
ومن لم يجد السبيل الى النور الاعلى تمسك باداب صاحب النور الادنى ومتابعه
ومن لم يتمسك باداب صاحب النور الادنى فقد غي عن النور من جمعا والبس ثوب
الاغترار قال ابو عثمان في من الاية صدقوا بحكم اياتي باتباع حبيبي فانه لا وصول
الى محبي الا بعد محبته واتباعه على طريقته فان طريقته هي طريقته المثل والوصول
اليه الى الحبب الاعلى وقال ابو يعقوب السوسي حقيقة المحبة ان ينسى العبد خطيئته
وتبه وينسى جواجه اليه قال الواسطي القصص المحبة وللأعواض على من اثر والشواهد
في قلبه خطر بل حجة المحبة لبيان الكل في اسعراق مشاهير المحبوب وقبائله به عنه
قال ابو منصور حقيقة المحبة قنالك مع محبوبك تلج او صافك في الانصاف يا وصافه قال
محمد بن الفضل في من الاية نفي اسم المحبة عن مخالف شيئا من سنن الشريعة طاهر او باطن
او يترك متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم فمادون وجل لان المتابع له من لا يخالفه شيء
من طريقته سمعت النضر يادى يقول محبة توجب حقن الدم ومحبة توجب سفك
باسياف الحب وهو الاجل سمعت السلمي يقول منه استنقت المحبة من حجة القلب
وحبة القلب عن القلب هو مثل ان تقع الحجة في الارض فتنبت قوله تعالى
ان الله اصطفى آدم ونوحا قال الواسطي اصطفى الله لولايه قال ايضا اصطفى آدم في
ازليته وصفاً لمقربه وصفاً لمودته وقال ايضا اصطفى آدم في الازل قبل كونه
اعلم هذا خلقه ان عصيان آدم لا يؤثر في اصطفائه له لانه سبق العصيان مع علم
الحق بما يكون منه وقال ايضا اصطفى الانبياء المشاهير والمقرب واصطفى المؤمنين
للمطالعة والهدى واصطفى العابد للمخاطبة والترتيب وقال النضر يادى
اذا نظرت الى آدم تصفنه لعينته بقوله فعصى آدم ربه فغوى واذا لقينته
بصفه الحق لعينته بقوله ان الله اصطفى آدم وماذا يؤثر العصيان في الاصطفاء
قال الواسطي الاصطفاء قائم بالحق والمعصية اطهار البشرية وتوبته اعجب
لانه من نفسه الى نفسه رجح قوله تعالى اني نذرت لكم في بطني محررا قال
جعفر عتقا من ورق الدنيا واهلها قال محمد بن علي في قوله محررا اي يكون لك
عبدا مخلصا كان حراما سواك سبيل سهل عن عبد الله عن الحر قال هو المعنى من

نفسه ومنا بعه هواه قال النوري في قوله محمدا قال خادما لاهل صفوتك وقال ابو
في قوله اني بذرت لك ما في بطني محمدا قال عرسفلي به وتدبري له ويكون مسلما الى تدبرك
فيه وحسن اختيارك له وقال محمد بن الفضل محمدا عن الاشتغال بالمكاسب قال جعفر
ابن محمد اني عندك خالصا لا استعبد سبي من الاكوان قول في مقبلها وانها تقول
حسن يقبلها حتى يعجز الا نبياء مع علوا قدرهم من عظم شأنها عند الله الاتي ان
ذكرها قال لها اني لك هذا قالت هو من عند الله اي من عندي من يقبلني قال الواسطي
في هذه الاية يقول حسن محفوظه وانبتها نبيانا حسنا اضاف الاحسان اليها في الشريعة
وفي الحقيقة حفظها واستها قال ابن عطاء احسن السات ما كان ثمرة مثل عيسى روح
الله عليه السلام قول في فادته الملائكة وهو قائم بصلية المحراب قال ابن عطاء ما فتح
على عبد من عبده حالة سنيته الا بانباغ الاوامر واخلال الطاعات ولزوم المحراب
قال الواسطي رحمه الله عليه هو قائم بربه بصلية من محرابه نفسه وهواه وقال ابو عثمان
المحراب باب كل بر وموضع الاجابة واستفتاح الطريق الى الانبساط والمناجات
والاعراض عن المحراب سبب اغلاق الباب دونك قال ابو عمرو بن محمد بن طاهر ما
ظهرت على احد حالة شريفة الا واصلها الصبر تحت الامر والنهي وقال ملازمة الخدمة
او تدرك اداب الخدمة واداب الخدمة تورثك منازل القربة ومنازل القربة تورثك
حلاوة الانس وقال بعضهم العبادات بجران الاعراض والاعراض بجران المعوض قول
وسيدنا وحضورنا قال ابن عطاء السيد المحقق بحقيقة الحق والخصور المنزه عن الاكل
وما فيها وقال جعفر السيد المبين عن الخلق وصفا وحالا وخلقا وقال النصر ابادي
السيد من صح نسبه مع الحق فاسوجبه مراث نسبه وقال الحفيد السيد
الذي جادها لكونه عوضا عن الحق وقال محمد بن علي السيد المبتع لما امر به وقال
انما السيد من استوت حالته واحواله عند المنع والوعاء وقال ابو منصور
السيد من خلاص اوصاف البشرية واطهر بنوعها الربوبية وقال ابو الحسين
المقري الوراق السيد من لا تغلبه نفسه وهواه قول في وكلم الناس
في المهد وكهلا قال بكلم الناس في المهد معجزة له وكهلا داعيا الى ربه والمهد
معجزة له وقيل وكلم الناس في المهد ويكون كهلا من الصالحين وقيل وكلم الناس

من

في المهد صبيا وعند نزوله من السماء كهلا لتكون على طرفة كلامه معجزة قول في
وابن الائمة والابرض واحي الموت الاية فعل من استملت عليه صفات الربوبية
وغاب عن اوصاف احداث حيي بنفسه واجبي به كل شيء وابطل به الاية دعاوت
من ادعى اظهار معجزة عليه به دون اذن ربه فانه قادر على الاعجاز في جميع الاوقات
يظهر على من يشا فالاعجاز به والسبب المظهر عليهم ذلك هو الهياكل والصور قول في
ربنا امنابا انزلت واتبعنا الرسول الاية قال ابن عطاء امنابا تورث به قلوبا صفيانك
من علوم غيبك واتبعنا الرسول فما اظهر من سنن اوامر في نواهيك جاء ان يوصلنا
استفاول الى محبتك فاكتنبا مع الشاهدين مع من يشهدك لا يشهد معك سواك قول في
ومكروا مكرا لله والله خير الماكرين قال محمد بن علي بكروا انفسهم محسن الله مكرم
عندهم وهو كان في الحقيقة الماكرين لهم لتزبيته ذلك عندهم الا انرا يقول امرت ان
سوا الله فراه حسنا سئل بعض اهل الحقيقة كيف ينسب المكر الى الله فصاح وقال
الاعلة لصنعه وانشد ويقبح من سواك الفعل عندي وتفعله فيحسن منك اذا
قول في اذا قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي قال الواسطي في متوفيك
عنك ورافعك في ومطهرك من ادادتك وهو ان ذلك لاظهار نفوت الازل عليه وقال
بعضهم اني متوفيك عن حظوظك ورافعك يحضرك في ومطهر سرك من مطالعات
الاعيان والاعراض قول في الحق من ريك فلا تكن من المتمرين قال بعضهم الحق
من ريك اذا لاظهر شيء من الالوان الا من تحت ذل كن فلا تسكن فانه منفرد باسمه
وصفاته لا يشاركه في صفاته احد من عبده وخلفه قول في من جاحل فيه
من بعد ما جاك من العلم قال جعفر هذه اشارة في اظهار المدعيين لاهل الحقايق
ليفصحوا في دعاوهم عند اثار انوار الحقائق وبطلان ظلمات الدعاوى الكاذبة
قول في قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم قال الواسطي هو
اظهار العبودية عند ملاحظة الصمدية قال ابن عطاء هو التوحيد قول في
الا نعبدا الا الله ولا نؤثر شيئا قال ابو عثمان اعلمك طريق التبعية هذه الاية هو
ان لا تطاع بشر عند استعلاء العباد سوى معبودك ولا تنزع في امر من امورك
الى غيره فتحد ذلك بابا قول في ان اول الناس بامرهم للدين ان يعبدوا الاية قال

تحقيق

جعفر للذين اتبعوه في شرايعهم ومناسكهم وهذا النبي لقرب حال ابراهيم
من حال النبي صلى الله عليه وسلم وشريعته من شريعته دون سائر الانبياء
وسائر الشرايع والذين امنوا القرب حالهم من حال ابراهيم والله ولي المؤمنين في شرايعهم
الى بلوغ مقام الخليل صلى الله عليه وسلم اذ القرب منه في درجة المحبة بقوله بحبهم
ويحبونه قوله ولا يؤمنوا الا لمن تبع دينكم قال بعضهم لا تعاسروا الا لمن
يوافقكم على احوالكم وطريقكم قال المي نقضت هذه الاية لا تفشوا اسرار الا الى اهل
قال ابو بكر بن طاهر لا تصدقوا ظهورا الكرامة على احد ما لم تثبتوا اوايله ورياضته
ومحافظته على ظاهر الشريعة قوله تعالى يختص برحمته من يشاء قال ابو عمير
اهل القول لسقي معه رجاء الراجي وخوف الخائف وقال بعضهم ازال العبد
في العطايا ومنع النفوس عن ملاحظات المجاهدات ما قطعهم عن الشواهد
والموارد قال لا يسرك حكمه احد قال سهل هذه الاية من نال الهداية والقرية
نالها بوجه لا بنفسه وقال الواسطي هذه الاية ارتفعت العلا عن العطايا ونما
اظهر من النفوس والخفايا وفتن النفوس عن مطالعات المجاهدات فكيف
يتوسل المتوحد بالسابل من اعمال البر بعد قوله يختص برحمته من يشاء فابن
بان ليس اليه طريق بالشواهد والموارد والعوايد والقوايد قال الواسطي هذه
الاية ان يكون حيث كنت وبلا انت ويكون القائم هو لك بذاته ونعوته قال
الواسطي هذه الاية من تجلي له باحوال ليس كمن تجلي له بحال احد لذلك يختص
برحمته من يشاء قال لما ان شاهدا والبرهان وعانوا الفرقان فرغوا من
صفاهم الى صفاته ومن فاعلم الى فضله فسكنوا الى سبق حسنة حيث
يقول ان الذين سبقتم لهم منا الحسنى وقال ابو سعدي هذه الاية ان الرحمة
ها هنا فهم معاني السماع بسمع الحقيق وهو الذي خضع به الحق خواص السادة
من عباده قوله تع كونيوا يائسين قال الواسطي يملكون الاشياء ولا يملكون
شيء وقيل كونيوا يائسين علماء بالله حكماء بين عباد الله وقال ابن عطاء عانوا
اوقات تربيتكم ليخلصوا من هذه الافات كلها وقال جعفر بن اسمعيل بسمع
القلوب وناظرين باعين القلوب قال ابن عطاء اخرجه من هذا الخطاب عما خاطبهم

به من العبودية قال الواسطي عانوا اوقات تربيتكم وتقدركم قبل ادم ومحمد
صلى الله عليه وسلم والانتساب الى ادم والافتخار بمحمد صلى الله عليه وسلم ليس كافتخار
ممن قد سلك الازل وقال ايضا كونيوا كاني بكر رضى الله عنه اذ اورد عليه قواج
الامور ولا يؤثر على ستره حين قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم يورد عن مناسككم
مع ركب فانه يخرجكم ما وعدكم قال ايضا في هذه الاية امر ابراهيم صلى الله عليه وسلم بالاستسلام
وامر محمد صلى الله عليه وسلم بالعلم فقال فاعلم فلا تستسلم اظهرا العبودية والعلم به
التوسل الى الازليته والابدية لذلك قال خاطبهم فقال كونيوا يائسين وقال قوله
كونيوا يائسين جد بهم هذا من الافتخار بالطين الى الافتخار بالحق وقال الحنيد رحمه الله عليه
اخرجهم من الكون جملة وجذبهم الى الحق اشار واذا اردت ان تعرف مقامات
الخلق وبواطنهم في الحقيقة فانظر الى تصرف اخلاقهم تجد كلا قابلا في اسبابه مستقطع
ما وافق سر برته فانظر الى طبقات القلوب فتشاهد سر ابراهيم لانهم اخذوا من المصلح
الاول من لم يستطع الانسان انواره واخفاها ورد عليه ايمن كفته باطنه
على الحقيقة بنارعه في ربه وبيته ويؤمن عليه بعبوديته ولا تشعر انت وقال بعض
العراقين اخرجهم من ادم وابراهيم منه كن ينسبوا العبودية ويتروكوا الافتخار بالماء
والطين قوله تعالى ما كنتم تعلمون الكتاب وما كنتم تدرسون من الاي ونعمان
عليكم وما كنتم توليت من اموركم وقال السبكي في قوله كونيوا يائسين قال اخرجهم
عما خاطبهم به من العبودية فمن استحق العلم به استحق علم الربانية لان الرباني الذي
لا ياخذ العلوم الا من الرب ولا يرجع في بيانه الى الرب جل وعلا قال الواسطي هذه الاية
كونيوا يائسين قال لان يكون ابن الازل والابد حين لك احسن من ان يكون من
انباء الماء والطين والافعال والاحياء والعدد وقال سهل الرباني هو العالم بالله
والعالم بامر الله والمكاشف له من العلوم اللدني ما غيبه من غير وقال ايضا الرباني
الذي لا يختار على ربه حالا وقال الحريري كونيوا يائسين اي سامعين من الله ناطقين
بالله سمعت محمدا بن عبد الله يقول سمعت الفضل بن عباس يقول في قوله كونيوا يائسين
قال كونيوا كاني بكر الصديق رضى الله عنه فانه لما مات النبي صلى الله عليه وسلم اضطربت
الاسرار كلها لموته ولم توترد ذلك ستران بكر فقال من كان منكم بقدر محمدا فان محمدا

الى سواك

قدمات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت قال القسم كونوا راسخين مخلقين
باخلاق الحق علماء حكما وقال بعضهم كونوا راسخا اي عسدا مسقطعين تقنيدون
بالسيد وتخلقون باخلاقه لا يلاحظون الكون باسمه ولا ما يجري من المجرى وقته
وقال بعضهم الراسخ بحقه من شئ نفسه في نسيانه ونسي اوقاته باوقاته ومن
حال وصفاته وارزاقه وصفاته جزيته الى ذاته وذاته ملكه عن صفاته
قولهم ولا يامرهم ان يتحدوا الملائكة والنبين اربابا قال ابن عطاء موضع الملائكة
وليس يامرهم من الضر والنفع شئ فكيف بمن دونهم قال الواسطي في هذه الآية
لا تخفون باسراكم بعظمتهم ولا الفكر في معانيهم واعلموا انها هي ربوبية تولى عبودية
سمعت ابا الحسن الفارسي يقول سمعت ابن عطاء يقول اياك ان يلاحظ مخلوقا وانت
تجد الى ملاحظه الحق سبيلا قال الله ولا يامرهم ان يتحدوا الملائكة والنبين اربابا
قال الواسطي رحمه الله عليه في هذه الآية محلا للملاحظات وموصعا للمعاملات ايامكم
بالاحتجاب عن الحق بعد معانيه الحق اوبالا انقطاع عن الحق بمواصله غيره وقيل
ايامكم بالنوسل الى من لا وسيلة له الا بالحق قولهم بل من ادنى بعد هذه الآية
قال جعفر من ادنى بالعهد الجاري عليه في الميثاق الاول والثاني وظهر ذلك العهد
وذلك الميثاق ان يدنس به باطل والوفاء بالعهد يكون معه بغير ما سواه لذلك قال
النبي صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة تكلم بها العرب كلمة لم يدركها الاكل شئ ما خلا الله باطل
ومن ادنى بالعهد سمي مجتبا والله يحب المتقنين قولهم ان بعد دين الله سفوت
قال الواسطي من تمسك بغير الواحد لله بل بغير الواحد فهو بعيد من عين الحقيقة
قولهم وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها قال الحسين اخذهم عن
شهود شواهدهم بخصايص الاطلاع من طالع الذات اسلم طوعا وكرها ومن طالع
المهية اسلم كرها قولهم قل امنا بالله قال ابن عطاء صدقنا واقمنا على طريق
الصدق معه لانه الذي كتب علينا الايمان وخضنا به في علمه قبل ان اوجدنا ونحن
مؤمنون به سابق لفعله علينا قولهم ومن سيع غير الاسلام ديننا فلن
يقبل منه قال القسم من يرض غير الانقاد طريقا في التعبد لم يصل الى شئ من حقه
العبودية وقال مجاهد من لم يقتدا فعالة بالسنه لا يقبل منه عمل وقال سهل في قوله

بالفرد بعد اذ انهم لم يكونوا
ايامكم

قوله ومن سيع غير الاسلام ديننا انه النفوذ ومن لم يهتد الى مولا جميع امور
لم يقبل منه شيئا من اعماله قولهم من تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قال
ابن عطاء من تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون محطوا انفسكم وقال جعفر بانفاق
المهج يصل العبد الى حبيبته وقرب مولا وقال ابو عثمان من يصل الى مقامات الخواص
من يعمى عليه شئ من اداب النفوس ودياناتها قال الواسطي الوصول الى البر بانفاق
بعض المجاب والوصول الى البار بالتحلي من الكونين وما فيها قال النصراني افرادك
له باستنفاقه المحاب منك لتكون خالصا في محبته لا تلتفت الى سبي سواه وقال
بعضهم البر مجاورة الحق وقربة ولا تنال كل المقام وانت تجد شيئا سواه او تؤثر
عليه غير وقال ابن عطاء من تنالوا وصلي في اسراركم موافقه ومحبة لسوائ
وقال النصراني قال بعض المفسرين في قوله من تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون انه
الحجة وعندك ان البر صفة الباري فكانه قال من تنالوا فزني الا ينقطع العلائق
وقال جعفر من تنالوا معرفتي وفرحتي يخرجوا من انفسكم وممكلا وقال الغلوي في هذه الآية
احب الاشياء روحك فاجعل حيوتك نفقه عليك كمثل بركي بركي وقال ابو بكر الوراق
دلهم هذه الآية على الفتوة وقال من تنالوا البر بركي بركي الا يبركم اخوانكم والاتفاق عليهم
من اموالكم وجاهكم بركي وما يحبونه من اموالكم واملاككم فاذا فعلتم ذلك نالكم بركي وعطف
وانا اعلم ببنائكم وانفاقكم وبركم فاكارت خالصا قابلية بركي وهو اعلا وما كان ذلك
من الرب والسمة فاني اغنا الشركاء للشركاء كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال
جعفر الصادق من تنالوا وصلي في سركم موافقه مع سوائ وقال ايضا من تنالوا
الحق حتى يتفصلوا عما دونه وقال الحنيد رحمه الله عليه من تنالوا محبة الله تسخروا
في الله قولهم ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مبارك قال الحسين ان الحق
اورد تكليفه على ضربين تكليفا عن وسائط وتكليفا بحقائق متكلفا بحقائق بدت
معارفه منه وعادت اليه وتكليف الوسائط بدت معارفه عنده ولم يتصل به
الا بعد التوفيق منها الى الفناء عنها من تكليف الوسائط اظهار البيت والكعبة فقال
ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة فبادت متصلا به كنت منفصلا عنه فاذا انفصلت
عنه حقيقة وصلت الى مظهره وواضعه فكنت مترسما بالبيت متحققا بواضعه

بالحكمة

حتى

قال رمت قلت نعم قال رمت جملك منك بزيادة ^{علم} يظهر عليك ذلك قال ما رمت
قال رمت قلت نعم قال كوشفت شيئا من الحقائق او رأت زيادة الكرامات عليك
للزيارة فان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحج والعمرة زوار الله حتى على المزدور ان يكرم
واين قلت لا قال ما رمت قال اصلت قلت نعم قال عزمت على اكل الحلال قلت قال
ما اصلت قال ودعيت قلت نعم قال خرجت من نفسك ورويت الحليته فقلت لا اقل
ما ودعيت ولا تحجت وعليك العود ان اجبت واذا حجت فاجتهد ان تكون كما
وصفت لك لما دخلت على النبي المحضين قد سر الله روحه بعداذ قال في
الحج انت قلت انا مع القوم قال في اليس فرائض الحج اربعة الاحرام والدخول
فيه بلفظ التلبية قلت نعم قال والتلبية اجابة قلت نعم قال والاحابة من غير
دعوة سواء الادب قلت نعم قال تحققت الدعوة حتى تحب ثم الوقوف قلت
نعم قال فاجتهد فيه فانه محل المباحات وانظر كيف يكون والطواف هو محل الفريضة
من الحق فيكون قربة من احسن الادب ثم السعي وهو محل الفرار اليه من التبرين مما
سواه فايك ان تعلق بعد سعيك بعلاقة من الدارين وما فهمت محمد بن الحسن
البعراء يقول سمعت محمد بن احمد بن سهل يقول سمعت سجدة بن عثمان يقول سمعت
عبد الباري سئل ان النون لم يصير الموقف المشعر احرام ولم يصير بالحرم فقال ذوالنون
لان الكعبة بيت الله والحرم حجاب والمشعر بابه فلما ان قصدوا الوافدون وقفهم بالباب
الاول مضى عن البيت حتى اذن لهم بالدخول وقفهم بالحجاب الباقي وهو المزدلفة
فلما ان نظر الى قصرهم امرهم بقرب قربانهم فلما قربوا قربانهم وقضوا تفنهم طهروا
من الذنوب التي كانت لهم حجابا من دنه فاذن لهم بالزيارة على الطهارة قال فارس
الاحرام هو الاعتقاد والاعتقاد اعتقاد ان اعتقاد قصد وادارة واعتقاد استيعار
الحال قال بعضهم لما اجابوا التلبية ادخلوا الحرم مقلعه مقام الدهليز ثم دخلوا الحرم
ما اعتقاد ترك كل حرم ثم اسرفوا على الكعبة فاسرفت عليهم حال من الحق فاسرفوا عن كل
الحق ثم دخلوا المسجد الحرام فشهدوا ذلك قرية قطافوا ولاذوا في ثوبهم ولوا وكانوا
في ذلك همهم من الدنيا والحج شاهد لهم بوفاء عهودهم وخرجوا الى الكعبة فصفا عن كل
كدورة من افات الدنيا والنفس ولما صلوا الى منى وقع بهم التمني لما ياتون فالتطوا

لمسحور

ما تمنوا قول الله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم قال ابن عطاء من
افقر الى الله من جمع ما سوى الله فقد فتح له الطريق الى الحج وهو اقوم الطريق قال جعفر
في هذه الاية من عرفه استعنى به من جميع الانام قال الواسطي الاعتصام به به منه فز
زعم انه يعتصم بالله من غيره فهو وهن في الربوبية وقال ايضا ومن يعتصم بالله للآية
وللعامة واعتصموا بحبل الله وقيل قوله ومن يعتصم بالله قال هل شاهدت من
شواهدك شيئا يرفع منك اليه وهل فرجت الا الى نفسك ولا اعتصام ان ترى
نفسك غلبة وكيفية وحسن قيام نظرك اليك ابد فان الحقيق قسم الاعتصام والتصدق
بوجوب الاعتصام وقيل الاعتصام هو الخلق بالقوة والسلوك في الاخر والهدوء
تحت مراد الله وقيل الاعتصام للحيين والاهل بالحقيق رفع الاعتصام لانهم في القبضة
وقال ابو بكر الوراق علامات الاعتصام ثلثة قطع القلب عن معونه المخلوقين وضرب الكفة
الى رب العالمين وانتظار المرج من الله فون ثم انقوا الله حق تقائه تلف النفس
في مواجهته قال القاسم بذل المجهود واستعمال الطاعة وترك الرجوع الى الراحة والاهل
اليه لان ابل طرق الوصول التلف قال الواسطي هو اتلاف النفس في مواجهته قال
ابن عطاء هو صدق قوله لا اله الا الله وليس في قلبك سواه وقال بعضهم اراد به ان يعقبا
مواضع فضل فمار فيها منه من استعمال مواجبه لان واجب الحق لا يتناهى في العمل لا يتناهى
سمعت ابا الحسن الفارسي يقول سمعت ابن عطاء يقول حقيقة التقوى في الظاهر بحافظ الحدود
وباطنه النية والاطلاس وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن هذه الاية فقال
ان يطلع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر وقال ابو زرعة رحمه الله عليه التقوى
كل التقوى من اذا قال لله واذا عمل لله واذا نوى لله ويكون بالله وبالله وبالله
ايضا انه التورع عن جميع الشهوات وقال النضر بن يحيى ان ينتفي بكل ما سواه
قال جعفر بن القوي ان لا ترى في قلبك شيئا سواه قال الواسطي الاكوان كلها اقدار في ميزان
الحق لا يطاق الا من التقى سواه وقال بعضهم التقى الله حق تقائه من سكن الى شيء سواه
قول الله ولا تحذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله قال الواسطي يعني النبي واصحابه و
فأخار منهم سبعين رجلا الذين بايعوا ليلة العقبة ثم صفاهم ثانيا فاخار منهم عشرين
فقال هؤلاء في الحجة مدح كل واحد منهم بمدحه وطلاه بحليته ثم صفاهم فاحار منهم اربعة

خطصم

جعلهم خلفاء من بعدهم ثم صفا واختار اثنين وقال امتدوا بالذين من بعدي
اي بكر وعمر رضي الله عنهما ثم صفا واختار واحدا فقال لو وزن ايمان ابي بكر بايمان
اهل الارض لرجح بهم ثم نفاه من الاصل فقال لو كنت متحدا خلت لا اخذت ابا بكر
خللا واصل هذا كله انقطاع الروية عن المكنونات لقوله ولا تتحد بعضنا بعضا
اربابا من دون الله قولهم واعصموا بحبل الله جمعا ولا تفرقوا قال ابو يزيد
ما لم تفقد نفسك ولا تعصم بحبل الله لا يستجاب لك متى كنت وسط الامور
والمخلوق لا يتدلى على الخالق فاذا طرحت عنك كنت محتضاه وقيل الاعتصام
اليه هو ميل القلب بالوفاء واذا الفرائض بغير يقصر قال ابن عطاء حبل الله
متصل بعبد يتوقع منه المريد والفوائد كل وقت وحبله عهد فكابه من
اعتصم به وصل سبل الحنيد رحمة الله عليه عن معن بن ابيه قال اعتصموا بالله عن
الاعتصام بحبل الله وقال ابو عثمان الاعتصام بالله هو الامتناع به من الغفلة والكفر والشرك
والمعاصي والبدع والضلالات وسائر المخالفات وقيل اعتصموا بحبل الله اجتمعوا
على موافقة الرسول صلى الله عليه وسلم فانه الحبل الاوثق ولا يفرقوا عنه طاهرا وباطنا
سرا وعلاية قال الواسطي اعتصموا بحبل الله ومن يعتصم بالله خطا بخط
العام فل بفضل الله وبرحمته مبدل ذلك فليفرحوا قولهم اذ كنتم اعداء فالف بين
قلوبكم قيل كنتم اعداء ملازمة خطوط انفسكم فالف بين قلوبكم فاذا ان عنكم خطوط الانفس
وردكم منها الى حظ الحق فيكم وقال بعضهم خص الله الانبياء والاولياء والمؤمنين بخاصة
فاذا ان اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم بعلمه بان عطايه لا تحل الا خطايه فالف بين قلوب
المسلمين بالرسالة وقلوب الانبياء بالنبوة وقلوب الصادقين بالولاية وقلوب الشهداء
بالمشاهدة وقلوب الصالحين بالخدمة وقلوب عامة الخلق بالهداية فجعل المرسلين رحمة
على الانبياء والاشياء رحمة على الصديقين والصدوقين رحمة على الشهداء والشهداء
رحمة على الصالحين والصالحين رحمة على عباده المؤمنين والمؤمنين رحمة على الكافرين
قولهم ثم فاصبحتم بنعمة اخوانا قال ابن عطاء قال ابن عطاء في هذه الآية فاشرككم
عنانيته وحسن نظره فالف بين قلوبكم وارواحكم وجعل الخطين فيها حظا واحدا وكنتم
على شفا جفيرة من النار فانقذكم منها قيل بروية النجاة باعمالكم فانقذكم منها بروية

الفضل قولهم يوم تبصر وجهه وتسود وجهه قال محمد بن علي بن نصر وجهه بنظرهم
الى مولاهم وتسود وجهه باحتياجه عنهم وقال حسين بن الفضل يوم تبصر وجهه وتسود
وجهه بالفرار من الزحف وقال محمد بن الفضل تبصر وجهه بالقناعة وتسود وجهه بالطمع
قولهم ولقد بصركم الله ببدر اضعفكم وصحة توكلتم على ربكم وانقطاعكم عن ربكم
وقوتكم وردكم الامر اليه بالكلية وانتم اذلة عند انفسكم لقلوبكم وما كان يد وعز ووط
الا بتدليل النفس ومعها من الشهوات فانزل الله عليكم نصرا وايدى لكم يوم حنين اذا
عجبتم كثيرا ثم فلم تغن عنكم شيئا قولهم ليس لك من الامر شيء قال النوري ليس من
الامر شيء ولكن الامر كله اليك وليس لك منه شيء بل قد نزل ان تلاحظ غير الحق فيما
يبدى وتبعد قولهم ثم واتقوا النار التي اعدت للكافرين قال ابن عطاء امر القوام
باتقاء النار بخوفهم منها وتركهم المعاصي من اجلها وامر الخواص بان يتقوه وينظر اليه
دون غيره وقال وانقوب يا اولى الابواب اي يا اهل الخصوص قولهم مع الذين ينفقون
في السراء والضراء الذين ينبذون من الاملاك والافئس والقلوب وسفقتها في رضا الله
لا يحلون شيئا عليه وميل هذا خطاب طاب به العام المتفرقين من اهل الذنوب ليرد بهم
به الى طريق التوبة وخطاب الاساط بقوله وانقوب يا رجعون فيه الى الله انقوب في
تصحيح طاعتكم واخلاصها واخراج الشرك الخفي منها وخطاب الخاص بقوله واتقوا الله
حيو تقاته وهو القيام معه في جميع الاحوال بحسن الموافقة قوله تعالى والذين اذا فعلوا
فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله قال الواسطي الطاعات فواحش ما دام اليها الفتنة
سبل ابو عبد الله عن الظلم فقال متابعه النفس على ما تشتهي سبل محمد بن علي عن
الاية قال انظر الى الافعال او ظلموا انفسهم بروية النجاة باعمالهم ذكروا الله بحفهم التوفيق
من الله وادركتهم العصمة منه فاستغفروا الذنوبهم من افعالهم ومن يعذر الذنوب لا الله
علموا ان لا وصول الى الله الا به قال ابو بكر الوراق والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا
متابعه الهوى ومخالفة السنة وقال جعفر المروزي في قوله والذين اذا فعلوا
فاحشة على وجهين ذكرهم المعاصي ثم انهم احسنهم واستغفروا ليضروا والخواص
ذكرهم بانه تولاها منهم على ما سبق لهم فاستغفروا اذ باوذكروا بوجيد قولهم
هذا سان للناس قال جعفر طهر البيان للناس ولكن لا تشبهه الا من اتى منه بنور



واقوالهم

وطهارة السر الاتريفة وهدي وموعظة للمؤمنين الا ان الهدى هذا البيان والاتفاظ
للمؤمن الذين اتقوا كل شيء سواء قولهم ولا تنهوا ولا تحزنوا وانهم الاعلون سبيل
محمد بن موسى ما بال الانسان يفرح مرة ويحزن اخرى قال ان غدا الروح وتهدى بها
في الاستتار والتجلي نظرب عند التجلي وتحزن عند الاستتار فمتى تحب حزن متى
طالعه بعين البر واللطف فمتى طالعه بعين السخط خاب وقلق قولهم ٢٥
وسار عوالي موعظة من ربه قال طلب المعصية والغفارة هو طلب حظ النفس وكذلك
طلب الخمار وما دام العبد في هذه الصفة فهو عبد لنفسه وطالب حظ الى ان يستوي عنده
في مبادي لطائف الخطاب ورزق الرضوان ودخول النيران حمد فني عن حظوظه
وبقي لا حظ فاستولت عليه في ذلك جلايب القدر محمد يالف ان ينظر الى حظوظه
فلا يسعى اثر الاثر عليه لغرض الحق قولهم ٢٦ كنتم خير امة اخرجت للناس قال يحيى
معاذ هذه مدحهم ولم يكن لله لمدح قومهم بعدتهم وقال جعفر الصادق قام من
المعروف والمعروف هو موافقه الكتاب والسنة سمعت منصورا باسناد جعفر
٢٧ قوله افان مات اذ قتل قال لم يات من العتل لانه لو اتم من القتل لما شاركهم
في امر الجهاد قولهم ٢٨ وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل قال الحسن
ليس للرسول الا امر به او كسفه له الاتري لما سئل فيم حثم الملا الا على
بقي حيث لم يسمع حسا ولا نطقا قال لا ادري فلما غيب عنه شاهده بوجه الصفة التي
عليه شاهدهم بشهود الحق وذهبت عنه صفة ادسية فكلم بالعلوم كلها
قال الواسطي سقت البصائر عند وفات النبي صلى الله عليه وسلم الا لوط واحضر فضل
عنهم وهو الداعي الى الله على بصيرة وهو اني بكر الصديق رضي الله عنه فكان هذه
الاية خسر هوبها وعجز قلائمه عن ذلك لضعف حايها ووهن بصايرها وبانت
فضيلة اني بكر الصديق بذلك هو قوله من كان بعد محمد فان محمدا قد مات
قولهم ٢٩ ومن برد ثواب الدنيا فوته منها قبل العاقبة والاختيار منها قبل
الهام شكر النعمة ومن برد ثواب الاخرة فوته الجنة ونعيمها قولهم ٣٠ بل الله
مولاكم قال ابن عطاء معيتم على ما حملكم من امره ونواهيته قال جعفر متولى اموركم
بلا وعاقبه وهو خير الناس قال ابن عطاء خير الناس من لم على انفسكم وهو اكم

قوله فاسئل اي طار الى
الرسول عن اصحاب
الملاء الاعلى

منعكم على ما حملكم من امره ونواهيته قال جعفر متولى اموركم بلا وعاقبه وهو
خير الناس قال ابن عطاء خير الناس من لم على انفسكم وهو اكم ومرادكم قال بعضهم
نعم المولى حيث لم يطالبهم بحقيقة ما تحملوا من الامانات حتى استغن من علمها السموات
والارض ونعم النصير حتى نصرهم الى بلوغ رشدهم منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد
الاخرة هل قرى هذه الآية بين يدي النبل رحمة لله عليه فقال اوه وطع طريق
الخلق اليه ورد الاستباح الى قيمتها وقال محمد بن علي منكم من يريد الدنيا للاخرة
ومنكم من يريد الاخرة لله وقال ابو سعيد اخرا زادهم بكم وبأوصافكم كانت متمكم الكوا
والدليل فاذا اتولتكم واخليتكم من صفاتكم واكوانكم علوت بهمكم التي فانتم من النظر
الى الاكوان وارادتها وقمتهم بالحق مع الحق قال ومتى طالعتهم باسرارهم محبتهم عن انوارهم
ودهشهم في مباديهم قال النوري العاقبة في فسر العبودية والخاصة في فسر الربوبية
فلا يلاحظون العبودية واهل هذه الصفة حن بهم الحق ومحامهم عن نفوسهم وقال الشيخ
سليم من يريد الدنيا للطاعة ومنكم من يريد الاخرة للجنة فان من يريد الله ويريد
الله من اذا قال قال به واذا سكنت فليس سوى الله قال سهل بن عبد الله دنياك
نفسك فاذا اقبلتها فلا دنيا لك قال بعضهم ٣١ قوله صرفكم عنهم قال صرف المريد
عما سواه ودونه قال الشبلي اسقط القطعتين وقد وصلت قيل له ما القطعتان
قال الكونين فانها قولهم ٣٢ ثم افول عليكم من بعد الغم امنه قال ابن عطاء من
صدق ارادته واجتهاده ورياضته رزى الى محل الامن قولهم ٣٣ ريتون كثير
قال الحريري من ظهور بلا الرب فانه عنهم اوصافهم وارادتهم متطلعون لارادة
الله فيهم قال بعضهم ريتون كثيرا ورزوا الانبياء قولهم ٣٤ فاهونا لما اصابهم
٣٥ سبيل الله اعما دأ على الله وما ضعفوا لما اصابهم ٣٦ سبيل الله وما استكانوا
لم يتضرعوا النزول البلاء قال الواسطي كونوا كاني بكر الصديق رضي الله عنه
لما كان شيبته الى الحق لم تؤثر عليه فقدان السبب ولما ضعف سببهم اثر عليهم
فعمى الخطاب رضي الله عنه قال من قال مات محمد رضي الله عنه وابو بكر نظر الى
مادله عليه المصطفى فقرأ وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الاية قولهم ٣٧
فما رحمة من الله لنت لهم قال الواسطي جميع اوصافكم وما خرج من انفسكم رحمة

منى عليك وعلى من اتبعك من امر باقامة العبودية في حسن المعاشرة مع اوليائه
ويقرب منزلتهم والمشورة معهم ثم قال فاذا عرفت فاقطع عنهم حيلة وانقطع الي
سبيلك وتوكل عليه فعاشرهم ظاهرا وطاع رتبك سرا وقال بعضهم فاعف عنهم بتقصيرهم
في عظمهم واسعفهم وقعودهم عن امرك وشاورهم في الامر لا تعد بهم في العصيان
عندوا شملهم بفضلك فانك بنا تغفوا وبنا تغفروا يا ناطع وقال لا يقتل عليهم
وعلى كثيرهم في شئ من امورك اذا عرفت فاخلص غمك لنا فانك الحبيب والحسن
بالحسب ان لا احظ غير حبيبه قال ابن عطاء لما علا خلقه جميع الاخلاق عظم المنة
عليه فامر بالغفر والعفو والاستغفار قال جعفر امير باسقامه الظاهر مع الخلق
وتحرر باطنه الحق الاتراء بقول فاذا عرفت فتوكل على الله قول ٢٥ وسبح
الساكرين سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت محمد بن سعد يقول الساكر من سكر
على الرخاء والشكر ومن يشكر على البلاء وقد قيل الساكر من سكر على النعماء والشكر
من تلوذ بالبلاء قول ٢٥ ان يصركم الله فلا غالب لكم قال بعضهم انما يدرك نصر الله
من تبرا من حوله وقوته وتبرا الاشياء منه واعتصم بربه في جميع اسبابه لا من
اعتدل على حوله وقوته وعمله قول ٢٥ وما كان لنبى ان يغفل قال بعضهم ما كان لنبى
ان يستأثر بالوحي والشرعة بعض متبعيه على بعض قال يحيى العلوي في هذه الآية
ما كان لنبى ان يضع اسراره الا عند الامناء من امته قول ٢٥ لقد من الله على
المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم قال بعضهم اكبر منته على الخلق وسابط
الانبياء اليهم لصلواتهم اليه لانه لو اظهر عليهم من صفاته ذرة لاحرقهم جميعا وفضلوا
فيه عن الطرق الا المعصومين قول ٢٥ فابلووا في سبيل الله اوافعوا قال الجوزي
جاهدوا انفسكم وهو اكم وجاهدوا معكم الى ان تملفهم منازل الصدوقين ودرجاتهم
فان لم تستطعوا ذلك فادفعوها عن ارتكاب المحارب والوثوب على المناهي
وقيل فابلووا انفسكم عن ملازمة الامر والنهي اوافعوها عن طرق الشرك طاهرا
وباطنا قول ٢٥ ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم
قال ابن عطاء المقتول على المشاهدين باقى بركة شاهدين والميت ما عاش عار ودية نفسه
ومتابعة هواه قال ابو سعد القرني في هذه الآية لا تظن ان المهاجرين في طرق الارادة

طلبوا للوصلة مردودين المقامات بل قد بلغ بهم غاية ما قصدوا من القرب والوصلة
اجاء بقرب الحق عند ربهم في مجلس المشاهدين يوزقون بزيادة الفوائد من انوار
الاطلاع فرحين بالعين اقصى الرضا قول ٢٥ يستبشرون بنعمه من الله وفضل
قال ابن عطاء لو نظرنا الى المنعم لنقص عليهم النعم والاستبشار بنعمه وفضله كان
استبشارهم بالمنعم وقال بعضهم يستبشرون ما انعم الله عليهم من فضله القدر عليهم
حيث جعلهم اهلا للنعمة وفضله قول ٢٥ فلا تخافوهم وخافون قال الحنيد الخوف
توقع العذاب مع كل نفس وقال بعضهم خوف اهل المعرفة يكثر خوف يقلب القلوب
واقراط القول وبحلطة العمل قال الواسطي الخوف من شرط الايمان والخشية من
شرط العلم وقال ابن عطاء في قوله فلا تخافوهم وخافون مادمت ممسكين بالطريق
تخافون فمن ترك الخوف فقد ترك الطريقة المستقيمة وقبل الخوف رقت العمل
والرجاء شفيح المحن والخشية شفيح الجحيم وقال ابن عاصم انفع الخوف ما حرك
عن المعاصي واطاك منك الحزن على ما فات والتمس الفكرية نقتة عمرك وخاتمة
امرل وقال الواسطي ليس خوف من وقعت به العثر وخوف من لم يقع به بل ليس
قلق من شأه ما غاب كقلق من حذر ما غاب بل ليس له رهبة من ورد على ستره
وارد رهبة من بطاع وقوع وازادة بل ليس له رهبة من هو غايب عن حضوره
كوهبة من حضرة غيبته بل ليس خوف من هو ووقايه الحق كمن هو في رعايه الحق
قال سهل فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين اي مصدقين لانه لا اذاع ولا
غيري قول ٢٥ ولا تحزنك الدين يسار عون في الكفر قال الواسطي الحزن
في الاحوال كلها وفي الحقيقة تعرفهم وتنبية وهذه الآية من حيا راكفايق
التي جرت انهم لن يضرب الله شيئا قال انهم محدوا ما يملق يطفئانهم قول ٢٥
الدين استجابوا الله والرسول قال الواسطي الدين استجابوا الله بالوحدانية
واحابوا الرسول في اتباع اوامره واجتناب نواهيه وقبول الشريعة منه
على الراس والعين وفضل استجابوا الله باستجابته الرسول صلى الله عليه وسلم
فبلغتهم استجابته المصطفى صلى الله عليه وسلم الى حقيقة استجابته الحق وقيل استجابوا الله
بالعزمانية والرسول بالولاية قول ٢٥ للدين احسنوا منهم وانقوا اجر عظيم

قيل للذين احسنوا في اداء الشرايع وانفقوا في التوحيد ان يخالطوه بشرك حقيق
اجر عظيم هو حفظ اسرارهم وادقاتهم عليهم من كل شياغل يشعلهم عن الحق وقيل
للذين احسنوا منهم احابا بالمصطفى وانفقوا مخالفتهم سرا وعلايته اجر عظيم هو البلوغ
الى المحل العظيم من محاور الحق ومشاهدته انهم لن يضر الله شيئا لانه الذي تولاهم
وفي البلية القام قولهم يريد الله الاجل لهم في الاخرة شغلهم فيما فيه هلاكهم
من تدبر انفسهم وطلب معاشهم وقد سبق القضاء فهما فلا تغيير ولا تبدل وما
كان الله ليطلعكم على الغيب وقيل فيه وانتم لا تخفون استباحكم وافعالكم واحوالكم
وانما يطلع على الغيب من كان امن السر والعلاية موثوق الطاهر والباطن
م يفتح له من طريق الغيب بقدر امانته ووثاقته الاثراء بقول عالم الغيب
فلا يظهر على عيبه احدا الا من ارتضى من رسول وهو الغاني من اوصافه المتصف
باوصاف الحق قولهم ولكن الله يجتبي اليه من يشاء فطلعه على الغيب
الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم كيف حكم على الغيب بقوله عشرة من قرئ سورة الحجة
قولهم ولا تحسبن الذين يخلون باياتهم الله من فضله قال ابن عطاء السالوك
في طريق الحق على السخاء واجتناب الجمل وهو بدل العسر والمال والسر والروح الكل
من نخل يشي في طريق الحق حبيب وبقي معه ومن نظر في طريق الحق الى الغير حرم فوائد
الحق وسواط انوار القرب كذا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما اجيل ولي الله
الا على السخاء قولهم لتبتلون في اموالكم قال ابن زيار لتبتلون في اموالكم جمعها
ومنعها والتقصير في حقوق الله فيها وانفسكم باتباع شهواتها وترك رياضتها
وملازماتها اسباب الدنيا وظلوتها من النظر في امر المعاد وقبل لتبتلون في اموالكم
حبتها ومنع حقوقها وفي انفسكم بروء اعمالها والاعتماد عليها وقيل بالاستقلال بها
احدا وعطا قولهم واذا اخذ الله ميثاق الذين اتوا الكتاب لتبينته للناس
فيل الله اخذ الموائيق على عامته اوليايه ولا تخفون كرامة الله عندهم بالافتتن
بذلك ولا تخذ دعوى وان يعلموا من قصدهم من المريد في الطريق الى الله اشتروا به
منا قليلا قيل ادعوا ذلك انفسهم ليفتتوا به الخلق قولهم ان يخلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار لايات الاولى الباب قال الواسطي في هذه الآية

الاجابة

واذا اخذ الله
ميثاق الذين
اتوا الكتاب
لتبينته للناس

اثبت للعامة المخلوق فاثبتوا به الخلق فعال لايات الاولى الباب وقال اهل الحق
والخواص الم ترائي وتكره قال الحيد كل من اثبتته بعلته فقد اثبت غير لان العلة
لا تصحب الا معلولا اجل الحق عن ذلك قال الواسطي في هذه الآية هو فرق ما بين معرفة
العامة ومعرفة الموحدين لان العامة اعتقدته بما يدين بطبعها والخواص اعتقدته
بما يتقرب وكل حال اثبتته العموم محمد الخصوص هو عند الخاص منزلة عن كل ما وصفته
العامة اثبتته من حيث العبودية والخاصة اثبتته من حيث الربوبية وقال بعضهم
ان الخواص لم ينظروا الى الكون والحوادث الا بمشاهدين الايات وما شاهدوا الا
الامشاهدين الحق فيها ومن شاهد الحق لم يمارج سر برته طعم الحديث واتى بالحديث
من يحدث عنده غير حدث قال النصارى اذى من لم يكن من اولي الباب لم يكن
له في النظر الى السموات والارض اعتبار واولوا الباب هم الناظرون بعين الخلق
قولهم الذين يذكرون الله فاما وقعودا وعلى جنوبهم قال ابن عطاء من كروا ثم
قيامهم بسلوك قيامهم بوفاء الذكر ويذكرونه قعودا بقعودهم عن المخالفات وعلى
جنوبهم على كل جهة يحتم عليها اي يحكمهم وسئل بعضهم هل في الجنة ذكر قال الذكي
طرح الفل فاذ ارتفعت الفل فلامعني للذكر والشمس كفي حزنا انا ديك دابيا
كافي بعد اذ كانك غايب واطلب منك الفضل عن غير رغبة ولم ازمثي زاهدا فيك لاغب
قال جعفر يذكرون الله فاما في مشاهدات الربوبية وقعودا في اقامة الخدمة وكل
جنوبهم في روية الزلف قال الواسطي كل ذاكر على مقدار مطالعة قلبه يذكرون طالع
ملك الجلال ذكره بذلك ومن طالع ملك سخطه وغضبه كان ذكره اهييب ومن طالع المذكور
اغلق عليه باب الذكر قال النصارى بالذي الذين يذكرون الله قياما بقبول ميثاقه فمن هو
قام على كل نفس وقعودا بحال الستة انا جليس من ذكرني وعلى جنوبهم على اشار
يا حشر في على ما فرطت محبت الله وقال بعضهم الذين يذكرون الله فاما ما يتبع او او
وقعودا اي وقعودا عن زواجره ونواهييه وعلى جنوبهم اي على احتسابهم مطالعات
المخالفات بحال ومن الاصل في الذكر انه ذكر ك اما بالتوحيد وبالايجاد وذكر ك
للفطنة او المحبة فما اظهر عليك من نعمته ظهر عليك من ذكره قال النبي صلى الله عليه وسلم
كل من مشر لما خلق له وقال سهل ما ذكره احدا الا عن غفلة وقال فارس الذكر طرد الغفلة وليس

لان العامة

يات

المذكور من الذكر لاحظ الذكر منه وكل من ذكر نفسه بذلا ان ثمرته عائدة عليه وكذا
وراءه في ذوات النون انما حسن الذكر لانه نفع ذكره. لكن لو لا ذلك كساير افعالكم
وقال القنادي المذكور غدا الارواح كما ان الطعام غدا الاشباح وقال السني ذكر الغفل
يكون جوابه اللعن والفساد ما ان ذكرتك الا هم يلعنوني ويرى وذكرك في فكري عند ذكره
حتى كان رقبيا منك هتفت اياك ويحك والتذكرا اياك قولهم فيهمكرون
وسفكرون في خلق السموات والارض قال بعضهم قدم الذكر على الفكر لكون شكر
النعمة على حسب اسحق في الميزان من واجب ان الفكر يبري الكل منك ولا ينصرف
الا حق في بعض فكرة العامة في العواقب وفكره الخاصة في السوابق وفكره
الاولى في الطوارق وهذا يدل على ثلاثا تفسير قوله ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا وقال بعضهم الفكر بالملاحظة والخبرة والبصيرة فخالص
الخيال اورث مطالعات المعارف وسلامه البصائر اورثت الضياء في الضمار
وملاحظه الكرم اوجبت البر والنعم وقال بعضهم التفكير يتولد على قدر التقدير
ولا تخلو القلب من فكرتين فكرة في الآخرة وفكرة في الدنيا فمن صحة التفكير
ان يكون حشوها التقدير والرجوع الى الحق ومن فساد الفكر ان يجلب عليه
الكثرة والشبهات وقال بعضهم الفكر ان يفكر في نفسه فكيف غفلتك وطاعتك
ومعصيتك فاذا تفكرت فيه خاض لك افعالكم قال بعضهم هو روية الله قبل
الفكر في الاشياء وواسطه الفكر ان ترى الاشياء قائمة بالله وفساد الفكر
ان ترى الاشياء فيستدل بها على الله وقال ذوات النون من فقه الله الفكر
فتح علم باب المنة وخرقه في حمار النعمة واوصل الى محبة المولى سمعت محمد بن
عبد الله يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذوات النون يقول خلق الله
الخلق على الفطرة واطلق لهم الفكرة في الفطرة عرفوه وبالفكر عبدوه وقيل
ذلك بالفكر في صفات الحق لا في المحدثات ولو قيل ذلك على المحدثات لقال
وسفكرون في خلق السموات وقال النصارى ابدى اوبل الفكر بالتميز وانتهان
عند سقوط التميز قولهم ويحبون ان يحدوا عالم يفعلوا فلا تحسبهم
معاف من العذاب قال حاتم الاصم حذر الله هذه الاية سلوك طريق المرائين

والمعتزين والمتزهدين والمتوسمين سيما الصالحين وهم من ذلك خوارجي قال الله تعالى
فلا تحسبهم معاف من العذاب ان ذلك الظاهر يخبرهم من العذاب كلا بل لهم عذاب
اليم وهو ان يحجبهم عن ربيته ومنعهم لذيذ خطابه قوله ثم سبحانك فقنا عذاب
النار كانه يقول تزهني يا من لا ينزهني ابدا وعظمني يا من لا يعظمني ابدا وقال النصارى
سبحانك اي تزهنت نفسك بنفسك في نفسك معنالك معنالك بالاول
منك بل لك قولهم ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان قال القسم الايمان
انوار الحق اذا اشتغل على السريرة وهو ان يغيب العبد تحت انوار الحق وبذلك
نجم الاحتراق فيغيبه عن وساوس الافتراق فتكون مصوب الحق في اوقاته
ولا يشعر بتسخير ولا يعلم بحجابه وانما يحب الكل بالكل وحجب كلا بكتيبته وقمع
كلا حقه لئلا يستوى علم احد مع علمه وهذا هو صريح الايمان قال ابو بكر الوراق
للمؤمن اربع علامات كلامه ذكر وفكره صمته ونظمه عبر وعلمه بر قال ابن عطاء
المؤمن واقف مع نفسه لا تراه يقول ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان
امنا برئكم فامنا كيف اثبت افعال نفسه ورجوعه الى الايمان ولم يعلم انه مقدور
ومدبر ما هو منه قوله ثم ربنا ما حلفت هذا باطلا قال فارس الحكمة في اظهار
الكون اظهار حقايق حكمته بالفعل الحكيم وقال غيره الحكمة في اظهار الكون ارتفاع
العلة فاذا ارتفعت العلة ظهرت الحكمة وقال ابراهيم الكواضي امرهم بالتفكير في
خلق السموات والارض ثم قطعهم عن ذلك بقوله ربنا ما حلفت هذا باطلا لهم عليه
ثم حثهم على الرجوع اليه لئلا يتفكروا معها فينطقوا عن مشاهيرهم والاقبال عليه
بقوله وتوفنا مع الابرار قال رضى طاهرهم للخلق وباطنهم لك قال ابو عثمان الابرار
الذين يسقطوا عن انفسهم اشغال الدنيا ما يقربهم الى مولاهم وقيل الابرار هم العاقلون
الله على التفريد والتوحيد والتجريد وقال سهل الابرار هم المستكملون بالسنة وقال
بعضهم الابرار هم الناطقون في الخلق بعين الحق قوله ثم ولا تحزننا يوم القيامة
لا تجاوزنا باعمالنا وعدا علينا بفضلك رحمتك لانك لا تحلف المسعاد بقول سبقت
رحمتي بغضبي قوله ثم فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم قبل تركوا السرور
وفار قوا قرانا السوء واودوا في سبيل قتل غير القوم بصحبة الفقراء ومجالستهم

صحة فكر

والتزين بزيهم لان الفقر هو على طريق الحق الاتري المصطفى صلى الله عليه وسلم لما جلس معهم كيف قال المحيا محياكم والمات ماتكم قولهم لا تغرنك بعلب الذين كفروا في البلاء قال يوسف لا تغتنمكم الدنيا بوقع الجهال عليها ولا اعتزوا بها والتكبر بنعمها فانها زادهم الى النار قولهم وما عند الله خير للابرار قيل ما عندكم خيرا مما بطلوبه بافعالهم قولهم يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا قال الحنيد ان الله ذكر الصبر وشرقه وعظم شأن الصابرين لديه فقال يا ايها الذين امنوا اصبروا ونجم قال وصابروا امرهم بالصبر على الصبرم قال ورابطوا وهو رباط السمع لله ستر والوقوف مع البلاء ههنا قال النبي صلى الله عليه وسلم الصبر عند الصدمة الاولى قال الحنيد الصبر التهدؤ لسهام البلاء وقال اجر الصبر اسبيل التولي قبل وقوع البلوى فاذا صادف البلوى بلفاه بالتولي فلم يخرج وقال الحنيد الصبر حبس النفس مع الله بنفي الخرج قال ابن عطاء القين سيف النفس والصبر الماس في ارضه وان الشيطان ليتعود من الصابرين كما يتعود المومن من الشيطان سمعت ابا العباس السعدي يقول سمعت جعفر الخلدري يقول خير الدنيا والاخرة في صبر ساعة وقال ذو النون علامة الصبر لانه التباعد عن الخطايا في الشدة والسكون اليهم مع مجزع غصص البلية واظهار العني مع كثرة العيال وجفاء الخلق وهجرانه لم وقول الحق مع احتمال الضرر في المال البدن وقال بعضهم اصبروا تحت حكمي وصابروا في الجلاء مع اعداي ورابطوا قلوبكم بمواظقي ورضاي وقيل اصبروا عن المعاصي وصابروا على الطاعات ورابطوا الارواح بالمجاهدة واتقوا الله اي تحجب الانبساط مع الحق لعلمكم فلهون يبلغون مواقف اهل الصدق فانه محل الفلاح وقال بعضهم اصبروا بجوار حكم على الطاعة وصابروا بقلوبكم مع الله ورابطوا سراركم بسبل الشوق والمحبة قال بعضهم اصبروا بالله وصابروا مع الله ورابطوا سراركم بالحقائق لعلمكم تجردون عن هوىكم وحطراتكم قال الحنيد رحمه الله عليه الصبر حبس النفس على المكروه

ذكر ما في سورة النساء بسم الله الرحمن الرحيم
 قوله يا ايها الناس اتقوا قال بعضهم يا بني النسيان والجهل قال الواسطي يا بني الاعمار والاعمال والايمان لا تنهون فيما سبق ولا تغيبون عما انتم فيه قال

قال ابن عطاء يا ايها الناس كونوا من الناس الذين هم الناس وهم الذين انفسوا به واستوحشوا بما سواه وقال جعفر اي كونوا من الناس الذين هم الناس ولا يغفلوا عن الله فمن عرف انه من الانسان الذي خص خلقه بما خص به كبرت همته عن طلب ذي المنازل وسميت به الرفعة حتى يكون الحق بها يتنهى عن ركب المنتهى وسميته بما خص به من الاختصاص من التعريف والالهام قال بعضهم يا ايها الناس خطاب العام وباعبادي خطاب الخاص يا ايها النبي ويا ايها الرسول قوله في انقواركم روي يث عن محمد بن سعيد الخدرى ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اتق الله فانه جماع كل خير وقال بعضهم التقوى وصفك بقابل بالحق بك سمعت النضر ابدي يقول التقوى مثال الحق قال الله تعالى لن تبال الله لحومها ولا دماءها ولكن تناله التقوى منك وقال بعضهم التقوى ترك المخالفات اجمع وقال سهل من اراد التقوى فليحذر المخالفات اجمع ويترك الذنوب كلها وكل شيء يقع فيه خلل يدخل عليه التقوى شاء ام ابى وقال ايضا التقوى ترك النهي والفواحش وقال بعضهم التقوى الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم التقوى الامر بترك التسويات والتقوى في النهي ترك الفكرة والقيام عليه والتقوى في الادب مكانة الاخلاق والتقوى في العجب ان لا يظهر ما في ستره والتقوى في الترهيب ان لا يقف على الجمل وقال بعضهم تقوى الله هو الاجتناب من كل شيء سوله قال الجرجري من لم يحكم فيما منه وبين الله المراقبة لا يصل الى الكشف والمشاهدة وقال الواسطي التقوى على اربعة اوجه للعامة تقوى المنكر وللخاص تقوى المعاصي وللخاص من الاولياء تقوى التوسل بالافعال وللانبياء تقوىهم منه اليه قال ابو يزيد رحمه الله لكل التقوى لمن اذا قال قال الله ولم يقل لغيره واذا نوى نوى الله ولم ينو لغيره هكذا في جميع ما يبدوا منه قوله الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها صل من اراد النفس الاولى الاقدرة الجارية والمشيئة النافذة وقال عمر بن عثمان ان الله خلق العالم وهيتارة باتساق ونظم من اطرافه واكفافه واوله واخره وبدره ومنتهاه من اسفله الى اعلاه وجعله كحرف الاطلاق في التفريق والاجسام والهيأة والخطبة والتصور

وخطاب الخاص
 الخاص في قوله
 في قوله

التقوى

في ترتيب

وفرقه سقره الاماكن وحققه باسلاف المصالح هو مبروط محدود بقدر
ومتاح بانصال تدبر وبث فيه الاحسان بينهما من شواهد الزينة فاطهر
القدن ما اذا آدم عليه السلام بت اولاده في البسط الى تصاريق التديبر لهم
والمشته قال الله عز وجل قاتل هو الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها
زوجها وقال الواسطي يعلم سابق دبره بالتركيب والبسه شواهد النعت
حتى عرفه فكانت انفاسه مدخرة عند حتى ابداهما هوما اخفاها وما اخفاها
هو ما ابداهما قول **هـ** ولا تواتوا السفهاء اموالكم قيل اولادكم الذين معكم
عن الصدقة وقال سهل اسفه السهبا نفسك فان زجرها بالعلم والحق
والورع والاحتراز عن طريق غيبتك من الخروج عن الدنيا والاخرة قال الله تعالى
ولا تواتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قساما اي جعلها لكم ان يعفم ولو
زيتكم ان تركتم قول **هـ** فاستم منهم رسدا قيل اصابة الحق وقيل القيام
في العبادات على شرط السنة وقيل سخاء النفس وقيل حجة الاكابر والميل
اليهم وقال ابو عثمان محبة لاهل الصلاح وقال رستم الرشيد الرجوع الى التقوى
وترك التدبير وقال ابن عطاء الرشيد من يفرق بين الالهام والوسوسة
قوله تعالى وكفى بالله شهيدا قيل هو الشاهد عليك والشهيد على خواطر
وانفاستك فاثقة فيها قال الواسطي لا تشهد احوالك ولا افعالك وكفى بالله
شهيدا عليها وشاهد لها قول **هـ** ان الله كان عليكم رقيبا قيل هو المراقب
لشرك والناظر اليك فاجتهدا ان لا ينظر اليك فيراك مستغلا بغيره فيقطعك
ومحقق قال ابن عطاء رقيبا اي عالما بما تضمنه في شرك وما تخفيه من خواطر
فراقب من هو الرقيب عليك قول **هـ** ثم واذا حضر القسمة اولى الفريز والتائب
والمساكين فارز قوه منه قال محمد بن الفضل دللت هذه الاية على كرم الله تعالى مع
عباده لانه امر اذا حضر القسمة من لا نصيب له في الميراث ان يرزقهم منه دل
بهذا انه اذا حضر عباده يوم القيمة في المشهد العظيم انه يتفضل بوطائه على من
لم يكن مستحقا لوطايبه بحالفاته بانصال رحمته اليه بفضل وسعه ورحمته وبلوغه
الى منازل اولى الاعمال لانه قال بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا الاية من افعالكم

ما ابداهما

نوع

وقيل دنياه

وطاعانكم التي اعتمدتم عليها فاعتمدوا فضلي وسعة رحمتي قول **هـ** وليخش
الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا قل استغنيوا على كثير البعيا والقلت ذات
اليدين بالقوى فانه الذي يحبر الكسير ويعني الفقير وقال جعفر بن محمد الصديق
والدعوى بزياد في الرزق ونوسعيان المعيشة قال الله عز وجل فلينفق مما اتاه الله
وليقولوا قول **هـ** اسدرا قول **هـ** اباكم وابناؤكم لا تدرون ايم اقر بكم نفعا
فيل اباكم يبرهم وابناؤكم بالشفقة عليهم والتاديب لهم بما عمل النفع قول **هـ** تعالى
ملك حدود الله اوامر ونواهيته فمن خطايا فقد ضل عن سبيل الرشيد وقيل تلك
حدود الله اي الاظهار من الاحوال للمبردين على حسب طاقتهم لها فان التقوى فيها
ملكهم وقال ابو عثمان ما هلك احد لم يزد حدة ولم يقد طون وقال بعض بغداديين
العبد يلقب بجمع الاقات على حدود لكل وقت حد ولكل حال حد ولكل عمل حد فمن
تعدى وتخطى الحدود دخل في هتك احكام قال الله جل وعلا تلك حدود الله فلا تقربوها
لان المرتع الى جانب الحرج واما مخالطة الحرج قول **هـ** انا التوبة للذين يعملون السوء
بجهالة قيل التوبة هي الرجوع الى الله بالكلية وقيل قوله يعملون السوء بجهالة
قال الذين يتقربون بالطاعات الى من لا يتقرب اليه الا به وقال محمد بن الفضل
فمن الله التوبة لمن ينذر منه الذنب من غير قصد الا لمن يضره ويتأسف على قوته
قال الله تعالى انا التوبة على الله الا به قول **هـ** وعاشروهم بالمعروف وقيل علموهن
السنن وفرائض قال عبد الله بن المبارك العشرة الصحيحة ما لا يورثك الندم على جلا
واطلا قال ابو جعفر المعاشرة بالمعروف حسن الخلق مع العيال فمساوات وكرهت
صحبتهما قول **هـ** فغسي ان تكرر هواشيا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا قيل غيبت عنك
العواقب لئلا تسكن الا ما لوف ولا تقرب من مكروه قال ابو عثمان السكون لئلا كراهية
النفس جعل فيه خيرا للدارين قال الله تعالى ويجعل الله فيه خيرا كثيرا قال الحسن بن الحسن
ما يصل بالعقب لانه لا كثير في الدنيا قول **هـ** فان يصبروا خيرا لكم سمعت سعد بن
احمد يقول سمعت جعفر الجلي يقول سمعت ابا جعفر رحمه الله يقول الصبر مناج
كل خير سمعت محمد بن الحسن البغدادي يقول سمعت محمد بن احمد بن سهل يقول سمعت
سعيد بن عثمان يقول سمعت ذا النون المصري يقول افضل الصبر الصبر عن المحالقات

وسئل الحنيد عن الصبر قال حمل المؤمن به حتى يمضي اوقاته وقال ايضا انتم
 كالصبر الامع استقبال ما يجاء من البلاء بالصبر قول **هـ** ثم يريد الله ليبين
 لكم وهدىكم سنن الذين من قبلكم قال سنن لكم فتبينوا ولا تكونوا عتيا غايين
 لكم قال بعضهم لا يتبين بيان الله عز وجل والمكاشفون من حقايق الحق وقال
 بعضهم يريد الله ليبين لكم انه ليس اليكم من اموركم شيء وهدىكم سنن الذين من
 قبلكم من الاسماء والصدوق وسننهم من الصوفى والتسليم ورضاهم بالمقدور
 ساء ام سر قول **هـ** يريد ان يتوب عليكم قال الصراي اذى ما ثبت حتى اراد الله
 لك التوبة ولو ارادته لك التوبة كنت عن التوبة معزلة قال ايضا اراد لك التوبة
 فتاب عليك ولو ارادتها لنفسك لعلك كنت بحرم قول **هـ** ثم يريد الله ان يخفف
 عنكم حمل يريد الله ان يخفف عنكم انقال العبودية لعله يضعفكم ويهلككم وقيل يريد الله
 ان يخفف عنكم ما حملتموه بجملكم من عظيم ايمانكم قول **هـ** وظن الانسان ضعفا قيل
 ضعيف الرأى ضعف العقل الامن اي يثبت اليقين فبقوته باليقين لا بنفسه قول **هـ**
 ولا تقتلوا انفسكم قال بعضهم لا تهلكوها بارتكاب المحالفات واستكبار الطاعات
 قال سهل لا تقتلوا انفسكم بالمعاصي والذنوب والاصرار وترك التوبة والرجوع من
 الاستغامة قال محمد بن الفضل لا يقتلوا انفسكم باتباع هواها وقال بعضهم بالحصر
 على الدنيا وقال بعضهم بالرضا عنها قول **هـ** ان يحتنبوا بك ما نهون عنه
 قال ابو تراب امر الله باحتساب الكابر وهي الدعوى الفاسدة والاشارار الباطل
 واطلاق الالفاظ من غير حقيقته قول **هـ** فالصالحات قانتات حافظات
 للغيب ما حفظ الله قال بعضهم يحفظ الله لهن صرن حافظات للغيب ولو وكلهن
 الى انفسهن لهن كن ستورهن قول **هـ** ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على
 بعض روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس الايمان بالتمني الحديث وقال بعضهم
 لا تتمنوا منازل السالكات والا كابران تبلغوها ولم تهذبوا انفسكم في ابتداء ارادتم
 برىاضات السنن ولا سراركم بالنظير عن الهمة الفاسدة ولقلوبكم عن الاستغال
 بالفانية فان الله قد فضل هذه الاحوال او لمك فلا تترقون الى الدرجات العلوية
 فقد ضعتم الحقوق بلادنا وقال ابو العباس بن عطاء لا تتمنوا فانكم لا تدرون

كابر

ماحت تمنكم فان تحت انوار نعمة نيران محنة وتحت انوار محنة نيران نعمة قال
 الواسطي من تمنى ما قدر له فقد اساء الظن بالله فان تمنى ما لم يقدّر له فقد
 اساء على الله بانه ينقص قسمته من اجل تمنى عنده قال ابن عطاء في قوله واسلوا
 من فضله فان عنده انوار كرمه قول **هـ** فان اطعتم ولا تبغوا عليهم سبيلا
 في طلب المحبة وظلوص القلب منهم انكم فانهم غير مالكا لقلوبهم والقلوب بيد الله
 وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم هذا قسمي فيما املك فلا تواحدني فيما تملك لا املك
 قول **هـ** واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا قال ابو عثمان حقيقته العبودية قط
 العلان والفركا عن الشرك وقال الحنيد اذا خزنك امر فادخل خاطر تستغيث
 فهو معبودك وقال الواسطي الشرك روية المقصر والعين من نفسه والملازمة
 عليها فقال لها لزم الملازمة من تولى اقامتها ومن قضى عليه العثر وقال ابن
 عطاء الشرك ان يطاع غيره او يرى بمن سواه ضرا ونفقا وقال بعضهم العبودية
 فناول عن مشاهير تلك المشاهير من تعبد قال الواسطي اصل العباد سته اشيا
 العظم والحيا والخوف والرجا والمحبة والصيبة من لم يتم له هذه المقامات
 لم يتم له العبودية وقال بعضهم وابو الطيب المصري من لم يدرج وقال العبودية
 عز الربوبية لم يصف له العبودية وقال بعضهم العبودية خلق الربوبية وهي جوه
 تظهر الربوبية من غير علة وقال يحيى بن معاذ اللهم ذلهم ليعرفوا بالذل فاقة
 العبودية وبالذل عز الربوبية وقال ابن عطاء العبودية ترك الاحتيار ولازلة الذل
 والامقار وقال ايضا ترك الاحتيار هو جامع الاربع خصال الوفا بالعهد والحفظ للحدود
 والرضا بالموجود والصبر على المفقود قال الحنيد العبودية ترك المشية ومن خرج
 من اقبال العبودية صنع به ما يصنع بالابق وقال بعضهم العبودية بناها على سبعة اعظم
 وعند الاخلاص والحيا وعند اضطراب القلب والمحبة وعند الشوق والخوف
 وعند ترك الذنوب والرجا وعند متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم والتخلق باحلامه
 والصيبة وعند ترك الاحتيار قول **هـ** واجار ذي القرنى واجار الحنب والصاحب
 ما حنب قال سهل اجار ذي القرنى هو القلب واجار الحنب هي النفس والصاحب الحنب
 هو الفعل الذي ظهر على اقتدار السنة والشرع وابن السبيل اجارح المطيع لله وجل

قوله اقامتها
 اي لزم الملازمة
 الشركاء
 م اي على كل واحد من الزمان

وامثالهم قال الله تعالى وقد امروا ان يكفروا به ان يحالفوه قال بعضهم اعظم طاعة
لك نفسك فلا تكون الهيا في شيء من اوامر وان امرك فانها تخفى عليك شرها وتبدي
لك خيرها قول ٢٠٠ اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم فاعرض عنهم وعظم قال
الواسطي اعرض عن الجبال وعظ الاواسط واخير يغيب للاشراف وخطب كلا
على قدر طاقتة وقال فارس فاعرض عنهم وعظم اعرض عنهم وتوكل ولا يصح التوكل
للعبد وهو يجد غير الله معولا وصل اعرض عنهم بقولك وعظم نفسك قول ٢٠١
وقل لهم في انفسهم قول لا يلفا قال الحنيد كلهم على مقدار العقول وقيل ارفعهم غيوب
ما يعتمدون من طاعتهم قال سهل قول لا يلفا اي مبلغا لسانك كنه ما في قلبك خسر
العبادة عن قول ٢٠٢ سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع اذا سمع ولم نفهم فهو غير
مسموع واذا سمع وفهم فهو السمع المستفيع ذلك الفهم وهو التفضيل قول ٢٠٣
فكيف اذا اصابهم مصيبة بما قدمت ايديهم قيل اعظم المصائب استغالك عن الله
واعظم الغنائم استغالك بالله وقيل المصائب كثيرة واعظم المصائب ذهاب وقد
عندك بلا فايد قال ابو الحسين الوداق اعظم المصائب سقوط الحرمة من قلبك
ونزع الحياء من وجهك ونقل السنن على الجوارح قول ٢٠٤ ولو انهم اذ ظلموا
انفسهم جاؤك قال ابن عطاء لو جعلوك الوسيلة التي لوصلوا اليك وقال من لم
يحفل قصد ما ينال على سبيلك سنتك وهديك ضل الطريق واخطاه الرشيد
وقال بعضهم ولو انهم اذ ظلموا انفسهم بالمخالفات قصدوك فدللتهم على سبيل المؤفة
وقال بعضهم اذ ظلموا انفسهم بالاعراض عنا استشفعوا بك اليك لا قبلنا عليهم
بالبر والفضل قول ٢٠٥ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم قال بعضهم
في هذه الآية اظهر الحق على جيبه خلعة من خلع الربوبية تجعل الرضا حكمه سارام
ستر سبب الايمان المؤمنين كما جعل الرضا بعضا به سبب الايمان المؤمنين فاسقط
عنه اسم الواسطة لانه منصف باوصاف الحق متخلق باخلاقه الا ترى كيف قال
حسان بن ثابت فذل العرش محمود وهذا محمد قال بعضهم هذا في مخالفة الرسول
فكيف من خالف او امر الله عليه واحكامه هل هو الا الدخول في حيز المخالفين
قول ٢٠٦ ولو اننا كبنا عليهم ان اقلوا انفسكم او خرجوا من دياركم قال محمد الفضل

اقلوا انفسكم مخالفة هواها واخرجوا من دياركم اي اخرجوا حب الدنيا من
قلوبكم ما فعلوا الا قليلا منهم في العدد كثيرا في المعاني وهم اهل التوفيق والولاية
الصادقة قول ٢٠٧ من يطع الرسول فقد اطاع الله قال جعفر بن عوف في الرسالة
والنبوة فقد عرفني بالربوبية والالهية قال سهل من يطع الرسول حسنة فقد
اطاع الله في فرائضه وقال ايضا اهل المعرفة هم في الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم
قال ابو عثمان من صح الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم والزم نفسه طاعته اطاع
الى مقامات الانبياء والصدقين والشهداء قال الله تعالى ومن يطع الله والرسول
فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وقال بعضهم لم يصل الا لابيائه والصدقون الى الرتب الاعلى بافعالهم ولكن انعم الله
عليهم فاوصلهم وليس يصل احد الى تلك الرتب الا بلامر الله سته الرسول صلى الله عليه وسلم
طاهرا وباطنا وقال بعضهم المحققون طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم مع الانبياء
والمعتصدين مع الشهداء والظالمون مع الصالحين وصل طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم
طاعة الحق عز وجل لغنايه عن اوصافه وقيامه باوصاف الحق وفنايه عن رسومه
وتقايه بالحق طاهرا وباطنا وطاعته طاعته وذكره بصل العبد الى الحق ومخالفة
يعط عنه قول ٢٠٨ واحفل لنا من لينا قيل ولينا يركبنا منك عليك قول ٢٠٩
الذين امنوا قاتلوا في سبيل الله والذين كفروا قاتلوا في سبيل الطاغوت قال
سهل عبد الله المؤمنون خصما الله على انفسهم وابذل انهم والمنا فقون حصم النفس
على الله يبتدرون على السؤال والدعاء ولا يرضون بما يخيار لهم وهو سبيل الطاغوت
قوله تعالى الم تر الى الذين قبلهم كفوا ايديكم قيل فيه فصرنا ايديكم عن تناول الشهوات
قول ٢١٠ قل متاع الدنيا قليل قال محمد بن الفضل متاع الدنيا قليل واقل قيمة منها من
يطلبها ويفرح بها والاخرة خير لمن اتقى الدنيا واهلها والركون اليها قال الواسطي
قل متاع الدنيا في اعينهم لئلا يشق عليهم تركها قول ٢١١ قل كل من عند الله سمعت
النصر ابادي يقول الكل منه ومن عند ولكن لا يطيب ما منه ومن عند الاياه
وباله قول ٢١٢ ما اصابك من حسنة فمن الله الاية قال محمد بن علي اجل الحسنات
والنعم عليك ان عرفك نفسه ووفقك لشكر نفسه والتمك ذكر وما اصابك من سيئة

من نفسك بداهة لا تباع هواها وترها رضا مولاه وهي من النفس الامارة بالسوء
قولهم افلا يتدبرون القرآن قال بعضهم لا يتعظون بآياته كثر من مواعظه ولا يتقون
محاسن اوامرهم قال الواسطي سمي ورائنا لانه صفه الله عز وجل فلا تزاله بل قاربه
فسمي ورائنا لان الصفه لا تزال الموصوف سمعت ابا عثمان المغربي يقول تدبرك في
الحق تدبر عبدة وتدبرك في نفسك تدبر مواعظه وتدبرك في القرآن تدبر حقيقه
وبكاشفه افلا يتدبرون القرآن جراك به على تلاوة خطابه ولولا ذلك لكانت الاسرار
عن بلاوته سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت ابا الحسن يقول سمعت علي بن
حميد يقول سمعت السري يقول اخبرني الناس من فهم سرار القرآن وتدبر فيه
قال سهل قوله افلا يتدبرون القرآن قال تدبروا بفهمه ولا يكون التدبر الا بالمز
عريف المقاصد منه ونطق بمعنى الحق قولهم ولورود الى الرسول والى الامر
منهم لعلمه الدين يستنبطونه الاية قال ابن عطاء لو احدثوا طريق السنه وطريق الاكابر
في ارادتهم لا وصلهم ذلك الى مقامات الجليله من مقامات الايمان التي هي محل مقامات
الاستنباط وطريق المكاشفات قال ابو سعيد اخبرني ان به عبادا يدخل عليهم الخلل
ولولا ذلك لفسدوا ويعطلوا وذلك انهم اذا بلغوا من العلم غايه صاروا الى العلم
المجهول الذي لم ينصه كتاب ولا اجابه خبر لكن العقلاء العارفين يحسون به من
الكتاب والسنه بحسن الاستنباط ومعرفة ما قال الله تعالى لعلمه الدين يستنبطونه
منهم قال الحسين استنباط القرآن على مقدار تقوى العبد في ظاهره وباطنه وتام معرفه
وهذا اجل مقامات الايمان قولهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته قال ابن عطاء
لولا فضله عليكم قبول طاعتكم بخسرتهم ما ضمن لكم في اخرتكم ولكن برحمته نجاكم من
خسارتكم وبفضله عليكم بما نجاكم قولهم تدبروا لئلا تكونوا تكفرون كما كفروا فيكون نور سواء
قال بعضهم تدبروا اهل الدعاوى الفاسدة ان يكون المحققون في احوالهم وامثالهم
فاظهر عليهم فضاخ دعاوهم قولهم تدبروا لئلا تكونوا تكفرون واسعه فتهاجروا فيها حردا
محمد بن عبد الله بن سنان قال جدنا زيد بن عبد الله الرومي بمصر قال سمعت عبد الله
ابن خنيس قال سمعت يوسف ابن اسباط قال سمعت النوري يقول جدنا جعفر بن
محمد عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه قال سمعت علي بن اسباط كرم الله وجهه يقول ليس

القول

من احدكم ومن ارض نسب فخيرا البلاد ما حملكم قولهم ما بها الدين امنوا اذا ضربتم
في سبيل الله الاية قال اذا سافرتم فاطلبوا اولياء الله وتثبتوا ان لا تفوتهم فانها الفوائد
في الاسفار وموضع التثبيت في الاستقامة قولهم تدبروا لئلا تكونوا تكفرون
اجرا عظيميا قال بعضهم القا من بلاد ما معروف والهي عن المنكر على القاعد من
عنه اجرا عظيما قولهم تدبروا لئلا تكونوا تكفرون ولا تهتدون سبيلا قال ابو سعيد
هم الذين اسرهم البلا واستولوا عليهم حتى صاروا لبلادهم بعد ما كان لهم الحال وطنا
ثم افنى عنهم شاهد البلا ثبات علم البلا ورد عليهم علم الاشياء بما كانت عليهم علم
الحق وذلك حين ردت عليهم صفاتهم بعد محو آثارهم فاذا ذاك لا يستطيعون حيلة ولا
يهتدون سبيلا قولهم تدبروا لئلا تكونوا تكفرون ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله قال ابن هاجر
عمادون الله عز وجل وقال بعضهم ان يخرج من جميع مراداته وهو متبع لأمراه وما
بواصله الى رضوانه قولهم تدبروا لئلا تكونوا تكفرون فاذا كنت فيهم فاقم لهم الصلوة قال الحسن بن
الاشود في ناري والاستهلال في حيز ولا ذهول في عظيمه يقطع عن اداب الشريعة
والاله مقام وقف فيه الموحدين اشهدهم فصيح ان حزننا بها عليهم علما للغير لا له وما
يصح هذا قوله واذا كنت فيهم فاقم لهم الصلوة فجعل اقامته للصلوة اذ بالهم وهو
في الحقيقة في عن الحصول لا يرجع الى غير الحق في متصرفاته والاشهاد سواء في سعياته
وقال بعضهم ما دمت فيه فان الصلوة قائمة واذا غبت فالصلوة اتيه اليها كما قال
ولايتا تون الصلوة الا وهم كسائي قولهم فاذا ذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم
قال ابو عثمان وقتله العبادات كلها بالمواقيت الا الذكر فانه امر كل حال
وفي كل اوان قولهم تدبروا لئلا تكونوا تكفرون تدبروا لئلا تكونوا تكفرون
في القرآن والشريعة وقال بعضهم احكم من الناس بما اراك الله قال سهل ما علمك الله من الحكمة
واظهر لك لا على ما نظرونه فان رويتك لهم روية كشف وعيان وقال ابن عطاء
في هذه الاية ما اراك الله فانك تاترى وعنا تنظرون انت بمراءنا ومسمع قولهم
ايبتغون عند ربهم الغرم فان الغرة لله جميعا قال القاسم ان طلب المعز عند من عزته
ولا تطلبه مني وانا الذي عزته قال الحسين من اعترفته قال الحسين من اعترفته
الحق فبغزة ذل قولهم تدبروا لئلا تكونوا تكفرون انفسهم قال بعضهم حيا لله النفس

القول

اسماع هو اها ومرادها وترك نصحتها سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت الحسن
ابن علي الداعي يقول من خان الله في السر هتك ستره في العلانية قوله
يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله قال محمد بن الفضل من لم يكن اعظم
شيء في قلبه ربه كان جاهلا ومتعدا عنه قوله تعالى وكان فضل الله عليك عظيما
قال الواسطي رحمة الله عليه انما عظمت بالمباشرة فاحتمل الذات بعد ما احتمل الصفات
وموسى عليه السلام احتمل الصفات ولم يحتمل الذات وقال بعضهم فضلت في الازل بالفضائل
وقد بعثت في المشاهدة العترة كما قال الله عز وجل عني الله عنك فتعابت ثم تورد الى الفضل
الذي جرى لك في الازل قوله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم قال الحنيد رحمة الله عليه عرفك
قدر نفسك وقال ايضا العلوم اربعة علم المعرفة وعلم العبادة وعلم العبودية وعلم
الخدمة جعل خطك منها اوفر لخطوط قال ابو يزيد العلم علما ان علم سان وعلم برهان
قال سهل العلماء ثلاثة عالم بالله لا عالم بامر الله ولا بآيات الله وهم المومنون وعالم بالله
عالم بامر الله لا عالم بآيات الله عالم بامر الله عالم بآيات الله وهم النبيون والصدوقون
وقيل علمك من يكون اسرارى ما لم تعلمه الا في وقال ابو محمد الحريري الادله ثلثة
العلماء والحكماء والاكابر فالعلماء يرون ظاهرا الاشياء ومناقبها والحكماء يرون باطنا الاشياء
وعيوبها والاكابر يرون عيون الاشياء وحقايقها وقال بعضهم العلماء اربعة عالم
حظه من الله الله وعالم حظه من الله العلم والمعرفة بالله وعالم حظه السيرة في الاخرة
وعالم حظه علم السيرة في الاخرة قوله تعالى لا خيرة لكم من خواهم الا من امر بصدقة
او معروف او اصلاح بين الناس قبل اخيرة الجماعات الا ما يعود نفعه عليك او على
اهل مجلسك وقيل الا من امر بصدقة الا من تصدق على نفسه نفعه عن اذى المسلم
وارتكاب المحارم او معروف قيل المعروف حشا لنفسه على سبيل الرشاد وقيل
الا من امر بصدقة الا من تصدق بنفسه على الخلق ولا تنتفع لنفسه قوله تعالى
لا تأخذ من عبادك نصيبا مفروضا قال الواسطي ان كان اليك شيء من القدرة
والقوة فاعز جيدا سوى ما جعل له من النصيب المفروض عند ذلك يظهر عجزه
وضعفه وقال بعضهم في الاية اكثر في اعينهم طاعاتهم واغلق دونهم ابواب
الانابة ورويه الفضل قوله تعالى بعدتم وبنيتهم الاية قال بعضهم بعدتم طول الهوى

وهم العلماء وهم

والموت غايتهم وبنيتهم الغنى والفقير سبيلهم وما بعدهم الشيطان الاغورا
الا ما يقربهم من الدنيا ويبعدهم عن الاخرة قوله تعالى ومن احسن دينا
ممن اعلم وجهه لله وهو محسن قيل من احسن حال الامن رضى بالمقدور ومخار
عليه من العسر واليسر واسلم قلبه الى ربه واخلص وجهه له وهو محسن اي منع
الله المصطفى صلى الله عليه وسلم قال الواسطي في هذه الاية اي وهو محسن ان يسلم
وجهه لله فمن حل السلطان مسرعا يطاعه بغير ادب فاما الله من المكروه اكثر
فذلك من الحسن ان لا يبقى ولا الحسن ان يسلم وجهه لله وقيل ومن احسن طريقتا
الله بمن اسلم دينه له ولم يشارك فيه غيره قوله تعالى واتبع طاعة ابراهيم حنيفا قال ابن
عطاء خرج من الكون اقبالا لآمنه على الحق وقال بعضهم يتخذ لنفسه لذة وولد
لا تباع امره وماله شفيعه على خلقه قال سهل بن عبد الله كانت طلة ابراهيم السخا وطلة
التبري من كل شيء سوى الله الاتواه قال بحير بن عبد الله اما الله فلا لم يقبل
في الكون سواء قال الواسطي حيفا اي مظهر من ادناس الكون خالصا للحق فيما
يدلوه وعليه قوله تعالى واحمد الله ابراهيم خليلا قال الواسطي اخذ فلما اخذ احسن
به قال ابن عطاء اخذ خليلا فلم يخالفه من شيء غير ذلك جمعة الخلة وانشد
بدخلت مسلكت الروح مني وبدا سميتي الخليل خليلا فاذا ما بظفت كنت حدي واذا ما كنت كنت العليلا
قال الحسن بن محمد خليلا ولا صنع الا برهم فيه وذلك موضع المنه ثم اتى عليه بالخلة وذلك
فعل الخلة وقال بعضهم اخلاء عن الكل حتى كان له بالكلية قال الواسطي بخالته ابوار
بن فسماء خليلا وقال محمد بن عيسى الهاشمي سميت خليلا لانه خلا به عما سواه سمعت منصورا
يقول سمعت ابا القاسم باسناده عن جعفر بن محمد رضى الله عنه في قوله واحمد الله ابراهيم
خليلا قال اظهر اسم الخلة لابرهم لان الخليل طاهر المعنى واخفى اسم المحبة لمحمد صلى الله
عليه وسلم لتمام حاله اذا احبته الحبيب اظهر حال حبيبه بل تحت احفاه وستره لئلا يطلع عليه
سواه ولا يدخل احد فيما بينهما وقال لبيته وصفته محمد صلى الله عليه وسلم لما اظهر حال المحبة
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني اي ليس الطريق الى محبة الله الا باتباع حبيبه وطلب
رضاه قوله تعالى واحصرت الانفس الشح قال النوري الرزمت الاشباح مخالفة
الحق في جميع الاحوال شحها ما يضطر في طلب الدنيا قوله تعالى ولن يستطيعوا ان

من

تعدلوا من النساء فكيف يستطعون ان يعدلوا بينكم وبين الحق وليس من العدل
 ان تحت ما شغلك عن حبيبك وليس من العدل ان تفتقر طاعة من لا تفتقر عن ترك
 قولهم ولا تميلوا كل الميل قال الواسطي الجوارح تتبع القلب لانه امير امرك ان حاله
 اذا خالف الحق قولهم ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان
 اتقوا الله وقال بعضهم امرنا بكل القوى وادخلنا القوى من جري له في السبق
 عناية قولهم يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهد الله قال الحسين بن
 يصلح لقلبك روح التوحيد وله عندك حق لم يقضه ولم توده قولهم وكفى بالله
 حسبا قال ابن عطاء الحسب الذي لا يضيع عنده عمل وصل الحسب الكرم في المحاسن
 ان هو فكم ما لك ولا شاك فكم عليك قولهم يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله
 سئل فارس ما معنى هذه الاية وليس بظاهرها التجريد انما يقع بلسان السمر من جهة مؤلف
 الحق ومعنى الاية امنوا بالله وبرسوله يريد تكرار الايمان وقال بعضهم يا ايها الذين امنوا
 امنوا بالله وبرسوله يا ايها المدعون تجريد الايمان من غير واسطة لا سبيل لكم الى
 الوصول الى عن التجريد الا بعبول الوسائط واتباعهم امنوا بالله ورسوله قولهم
 ايتبعون عندهم الغرة قال محمد بن الفضل كيف تشغى الغرة ممن غره بغره فاطلب الغرة
 من مطاها ومعدنها وكلها قال الله عز وجل فان الغرة لله جميعا فمن اعترى بالعرى اعترى
 ومن اعترى بعين اذله روى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اعترى العبيد اذله الله
 فابتغ العز من عند رب العبيد يعز في الدنيا والاخرة وقال اسعون عندهم
 الغرة قال النعمة قال ابو سعيد العارفي بالله لا يرى العز الا منه وقال الواسطي
 ما مالت السيرة الى حب العز الا اظهر خسوفها وما مالت النجاسة الى حب الدنيا
 الا اظهرت ظلمتها عليه فصارت عن الباب محجوبة مصروفة قولهم الا الذين
 ابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المؤمنين ولم يقتل
 من المؤمنين ليعلم ان الاجتهاد الاثر في سبق الازل قال ابو عثمان التوبة الرجوع
 من ابواب الاختلاف الى ابواب الاتفاق وقال محمد بن الفضل الاعتصام
 التشبث في السنة وطريق السلف وقال بعضهم تابوا من المحالفات واصلحوا اطوا
 ما بلغ الرسول واعتصموا بالله والقوا حبال القوت واحول عرطوا هم واخلصوا

وبواطنهم

سئل

والمؤمنين
 والنجاة

دينهم لله لم تمنعهم روية الناس عن القيام بالخدمة وقال سهل يا ايها من التوبة الرجوع
 عما تملك به نفسك والطبع والهوى وقال سهل يا ايها من عفلتهم عن الطاعات كل
 ساعة وادان وقال بعضهم فاولئك مع المؤمنين لا امن المؤمنين فافهم مع المؤمنين طاهرا
 يعني المناقض وهم مباينونكم الباطن قال الله تعالى وسوف يوفى الله المؤمنين اجر
 عظيم طاهرا وباطنا قولهم ما يفعل الله بعد انكم ان شكرتم وامنتم قال الحسين بن
 الله بتعد بكم انفسكم بانواع المجاهدات ان شكرتم ان طالعتم بقدوا احساني اليكم وامنتم
 قال قطعتم الهم عن سواي قولهم قد جاءكم من الله نور قال ابن عطاء رينا لهذا
 النور ما هو اجل من النور كمن احدث سراجا الى بيت مظلم فيدور به في البيت بجدا اجل
 من السراج قولهم لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم قال الواسطي
 لا يرضى الله من عباده باسماع الخفا لا مثاله الا من حمد نعم الله عنده في السمات والبركات
 قولهم وابيننا موسى سلطانا مبينا قال بعضهم قوة عظيمة على سماع المخاطبة من
 كلام الحق وقيل اعطى سلطانا على نفسه في مخالفتها وهو المبين الظاهر للخلق قولهم
 لكن الراسخون في العلم منهم مثل الراسخون في العلم هم العلماء بالله والعلماء بامر الله والمتبعون
 سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم الواقفون مع حدود العلم وسرايطه لا يتجاوزونه
 بالرخصة والتاويلات قولهم لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله قيل لا يانف
 احد من القيام بالعبودية فكيف يانف منه ويبتقرب الى مولاه قال بعضهم كيف يانف
 احد من عبوديه من يظهر على العبيد انار صنابع الربوبية كما اظهر على عيسى عليه السلام احيا
 الموتى وغيره قولهم ما بها الناس قد جاءكم برهان من ربكم سمعت محمد بن الحسين
 البغدادي يقول سمعت محمد بن احمد بن سهل يقول سمعت سعد بن عثمان يقول
 سمعت داود النون المصري رحمة الله عليهم يقول استغفرت من الله الدعي وقامت حجة الله
 على خلقه فاخذ محظوظ ويضيق لنفسه قولهم وانزلنا اليكم نورا مبينا قتل خطايا من
 العرش منه محل الشفاء لاسرار العارفين والمؤمنين ما بقيت كل شئ ذكرها قتل
في سورة المائدة كسر الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين
 امنوا قال سريدي اي خواص الخواص من عبادي قال داود النون علامة المؤمن
 خلق الراحه واعطاء المجهود الطاعة ومحبة سقوط المنزلة وقال ابن عطاء يا ايها الذين

مواظبة

اعطيتهم قلوبا لا تفعل عني ولا تحبوني طرفه عين قال الواسطي الايمان امانان
ايمان بضياء الروح وهو الحقيقى وايمان محبة بظلمة الروح لذلك استثنى من استثنى
في ايمانه وقال بعضهم صفه المؤمنين كالارض تحمل الاذى وتثبت المريع وقال محمد بن جعفر
الايمان يصدق القلوب بما علمه الحق من الغيوب وقال جعفر بن محمد قوله يا ايها الذين
امنوا قال فيه اربع حاصل نداء وكفاية واسان وشهادة فيان نداء واي خصوص نداء
كفاية والذين اسان وامنوا شهادة قال ابن عطاء الله الذين حصصتهم بيزى ومشاهدت
الايتونون لكن اعميتهم عن مشاهدتي ومطالعة ربي وقال فارس بن الايمان اعظم الحقة
وصون الشريعة والرضا بالقضته حتى يستقر ان ليس اليك من غيرك شيء
قوله م او فوا بالعقود فكل اول عقد عقد عليك اجابتك له بالربوبية فلا
مخالفة بالرجوع الى سواه والعقد الثاني عقد بحمل الايمانه فلا تخفها قال الواسطي
العقود اذالم تشهد المقصود تلون عليها المقصود وقال ابراهيم الخواص من عرف
الحق بوفاء العهد الزمته تلك المعرفة السكون اليه والاعتماد وقال ابو محمد الحريزي
الوفاء متصل بالصفاء قوله ان الله حكم ما يريد قال جعفر حكما اراد وامضى ارادته
ومشيته نافذ من رضى بحكمه استراح وهدى السبيل وسد ومن سخطه فان حكمه
ماض وله فيه الحفظ والامان قوله ثم تعاونا على البر والتقوى فكل البر ما وا فكل
عليه العلم من غير خلاف والتقوى مخالفة ولا تعاونا على الاثم والعدوان فكل الاثم
طلب الرخص والعدوان هو الخطيئة السبهاة وقيل البر ما اطاع الله فكل من
غير ان تنكره بحبه ولا سبب وقال بعضهم تعاونا على البر والتقوى هو طاعة الاكابر
من السادات والمشايخ فلا تصنعوا خطوطكم منهم ومن معاونتهم وخدمتهم ولا تعاونا
على الاثم وهو الاشتغال بالدنيا والعدوان هو موافقة النفس عما مرادها وهو ما قال
يصح للمتوكل الكسب بنية المعاونة لقوله تعالى تعاونا على البر والتقوى ويصح له
ترك الكسب بحقة ضمان الله فان خالف العقد تركا او كسبا فقد اخطا وقال
سهل البر الايمان والتقوى السنة والاثم الكفر والعدوان البدعة قوله م
فلا تحسوهم واخشون قيل فيه قطعك عن الكل قطعا وجذبك اليه جذبا هاديا
فلا تحسوهم واخشون وقال ابن عطاء لا تجعل لهم قلبك صبيبا وافرد قلبك لا محذور

محدث بصفه الفرجانية مقبلا عليك وقال سهل اعجز الناس من خشى بالاسعة
ولا يصبر والذى بيد الضر والنفع مخاطبه بقوله فلا تحسوهم واخشون قوله
اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي الاية قال ابو حفص كمال الدين في شينين مرة
واتباع سنة بته صلى الله عليه وسلم قال جعفر بن محمد اليوم اشارة الى يوم بعث فيه
محمد صلى الله عليه وسلم ويوم رسالته وقيل اليوم اشارة الى الازل والاتمام اشارة الى
الوقت والرضا اشارة الى الابد وقيل اكملت عليكم نعمتي بان حصصكم من عبادي
مساها المصطفى صلى الله عليه وسلم مخاطب به اصحابه وجعلكم حجة لمن بعدكم من الامة
الى يوم القيامة وقيل اكملت عليكم نعمتي بالمعرفة وقال شقيق كمال الدين في الامر بالبر
اذا كنت آمنا بما تكفل الله لك صرت فارغا لعبادته قوله م رضيت لكم الاسلام دينا
قيل شرائط الاسلام كثر منها سلامة روحك من جنات سرك وسلامة سرك
من جنات صدرك وسلامة صدرك من جنات قلبك وسلامة قلبك من جنات
نفسك وسلامة الخلق من جنات شخصك وهيكلك وجوارحك لذلك قال ابو صالح الله عليه وسلم
المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده وقيل كمال الدين التبرى من اكل والقبول
والرجوع في الكل الى الله الكل قال الواسطي الاسلام خصلة مرضية ولكن لا يتدبر
اليه الكل والاسلام مرضى ولكن لا يلبسه الكل والمرضى من اتي به ولكن على شرايط
الاستقامة وقال ابو يعقوب السوسى الاسلام دار علمها اربعة ابواب واربع قناطر
م المراتب بعد ذلك من لم يدخل الدار ولم يعبر القناطر لم يصل الى المراتب فاذا باب
منها اداء الفرائض ثم احتساب المحارم ثم الامن بالرزق ثم الصبر على المكروه فاذا
دخل الدار استقبلته القناطر فاذا قطعت منها الرضا بالقضا والساني التوكل على
الله والسالك الشكر لنعاء الله والرابع اخلاص العمل لله فمن لم يعبر هذه القناطر لا يصل
الى المراتب وقال بعضهم نزلت هذه الاية يوم عرفه في حجة الوداع والى صلى الله عليه وسلم
واقف وعند ما كان كمال الدين حيث ردا حج الى يوم عرفه فانهم كانوا يحجرون كل سنة
في شهر فلما رد الله عز وجل وقت الحج الى ميقات مرضته انزل الله تعالى اليوم اكملت لكم
دينكم قوله م يسالونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات قال سهل الطيبات
الرزق من الحلال قال يوسف بن الحسن الطيب من الرزق ما يبدد ذلك من غير تكلف



ولا اشرف نفس وقال الروذباري اطيب اوراق العارفين المعونات قوله
ومن يكفر بالله فقد جبط عمله قيل من لم يشكر الله على ما وهب له من المعرفة واليقين
فقد كفر بمعاني درجات الايمان وفيه احباط ما سواه من الاجتهادات والرياضات
وقيل لم ير سواي من المنزلة حصاب الايمان فقد عني عن محل الشكر وقال علي بن ابي ثوبان
في هذه الآية من لم يجتهد في معرفته لا يقبل حدمته قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قمتم
الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم الالبه قال شرايع الطهارة معروفة وحقيقة لا ينالها
الا الموقنون من السر والكل الحلال واسقاء الوسواس عن القلب وترك الظن والار
على الامر بحسب الطاقة وقال سهل افضل الطهارات ان يظهر العبد من ربه الطهارة
وقال سهل الطهارة على سبعة اوجه طهارة العلم من الجهل وطهارة الذكر من النسيان
وطهارة الطاعة من المعصية وطهارة النفس من الشك وطهارة العقل من الحجب
وطهارة الظن من التهمة وطهارة الايمان مما دونه وكل عقوبة ظاهرة للاعتقوب اليك
فانها قسوة وقال سهل اسباب طهارة الظاهر بورت طهارة الباطن واتمام الصلوة
بورت الفهم عن الله عز وجل وقال سهل الطهارة يكون في اشياء في صفا المظلم ومبناه
الاتام وصدق اللسان وحشوع السر وكل واحد من هذه الاربعة مقابل لما امر الله
بتطهير من الاعضاء الظاهرة قال ابن عطاء البواطن موضع النظر من الحق لانه
روى عن المصطفى صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله لا ينظر لي صوركم ولا الى افعالكم ولكن
ينظر الى قلوبكم موضع النظر الى الطهارة الحق فالطهارة الظاهرة هو تطهير الاعضاء
الظاهرة الاربعة لا اتباع الامر والاقتدار وطهارة الباطن من الخنايات والخنايات
انواع الخنايات وفنون الوسواس والغش والحقد والرياء والسمعة وغير ذلك
من انواع النواهي الحق وقال بعضهم ليس شيء اشد على العارفين من جميع الهمم
وطهارة السر قال بعضهم لا يصح لاحد طهارة الباطن الا باكل الحلال والنظر الى الحلال
واخذ الحلال والمشى على الحلال وصدق اللسان هذا واول طهارات الاسرار
قوله هم ولكن يريد ليطهركم قال بعضهم ان يظهر لكم من افعالكم واحوالكم واخلاقكم
ويبينكم عنها لترجعوا اليه بحقيقته الفقر من غير تعلق ولا علاقة بسبب من اسباب
قوله واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به قال ابو عثمان النعمان

واجل النعم المعرفة والمواثيق كثر واجل المواثيق قبل للواسطي رحمة الله عليه بالحكمة
فما انعم الله على خلقه قال انعم عليهم لكي يشهدوا بالمنعم فاستقطعتهم النعمة عن المنعم
كما استقطعتهم الاثبات عن متوليها وقيل اذكروا نعمة الله عليكم ان جعلكم من امه محمد
صلى الله عليه وسلم المصطفى بناجي به قال ابو بكر الوراق في قوله اذكروا نعمة الله عليكم حين زين
باطنكم بانوار معرفته واطلق لسانك بحلاوة ذكره وان ادبرت عنه حسن سنة يصاحك
باسفطار واحد قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط
قال بعضهم كونوا اعوانا لاوليائه على اعدائه قال بعضهم كونوا خصما لله على انفسكم
ولا تكونوا خصما لانفسكم على الله وقال بعضهم كونوا طالبين من انفسكم اداب الخدمة
وفضائل حقوق المسلمين غير مقتضين منهم حقوق انفسكم قوله تعالى ولقد اخذ الله
ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا قال ابو بكر الوراق لم نزل في الامم اخيار
وبدلاء واوتاد على المراتب كما قال تعالى وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا وهم الذين كانوا
يرجعون اليهم عند الضرورات والفاقات والمصائب كما ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال انه يكون في هذه الامة اربعون على خلق ابراهيم وسبعة على خلق موسى وثلاثة على
خلق عيسى وواحد على خلق محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم فهم على مراتبهم سادات الخلق
والذين ذكر النبي صلى الله عليه وسلم انهم تمطرون وهم يدفع الله البلاء وهم ترد قوت سمعت
ابا عثمان المغربي يقول البدلاء اربعون والامناء سبعة والخلفاء من الامة ثلثة
والواحد هو القطب والقطب عارف بهم جميعا ومشرف عليهم ولا يعرفه احد ولا يعرف
عليه وهو امام الاولياء والثلثة الذين هم الخلفاء من الامة يعرفون السبعة والسبعة
الامناء يعرفون الاربعين الذين هم البدلاء من الاولياء والاربعون يعرفون سائر
الاولياء من الامة ولا يعرفهم من الاولياء احدا فاذا نقص الله من الاربعين واحدا من
مكانه واحدا من الاولياء والامة واذا نقص من السبعة واحدا جعل مكانه واحدا من
الاربعين فاذا نقص من الثلثة واحدا جعل مكانه واحدا من السبعة فاذا نقص القطب
الذي هو واحدة العدد وبه قوام اعداد الخلق جعل بدله واحدا من الثلثة هكذا
الى ان ياذن الله في قيام الساعة قوله تعالى فيما نقصهم ميثاقهم لعنتهم فان يوسف بن
الحسين ترك حفظ اليهود والصحة وبعض المواثيق بوجوب اللعن قال الله تعالى

فما بعضهم ميثاقهم لعناهم قال ابو عثمان بعض الميثاق الرجوع الى الخلق بعد الاقرار
الاول بالوحدانية وقال بعضهم نقض العهد مع الحق السكون الى سواء قول
قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين قال بعضهم جاءكم نور قبلتم به ما اتاكم الرسول
صلى الله عليه وسلم من بيان الكتاب وقال بعضهم معاناة الازل وصلتم الى نور الكتاب المبين
ونور التوحيد والانوار الظاهرة والباطنة قال هذا القول ذكر مرة في السبق
قال ابن عطاء نال هذا النور ما هو اجل من النور وقبل كشف عن اسرارهم غطا الكون
والبسم لباس الانس قولهم يهدي به الله من اتبع رضوانه سبيل الكرام قبل
فيه يهدي الله له المسالك سبيل ارادته من خصه برضوانه قبل ايجاد لوصفه
الرضوان الى محل الرضا قولهم وكخرجهم من الظلمات الى النور قال ابن عطاء
لنور من رضى عنه في الازل وخصه بكرامات الولايات فاخرجهم من ظلمة الاعراض
الى نور الرضا والتسليم قولهم يعفر لمن يشاء ويعذب من يشاء قال يعفر
لمن يشاء فضلا ويعذب من يشاء عدلا وقيل يعفر لمن يشاء مقصير في شكر النعمة
ويعذب من يشاء مقصير في قرون النعمة فحسب به وسن المنعم فابرجوا قولهم
وجعلكم ملوكا قال القرشي ملككم سياسة انفسكم قال سهل ما لكم لا تفسلم ولا تملككم
نفوسكم وانشدت في معناه ملكك نفس وذاك ملكك ما مثله للانام ملك فخر الملك
فما الخلق على ملك وقال بعضهم جعلكم ملوكا اي فانهين بما اعطيتم والقناعة هو الملك
الاكبر وقال بعضهم جعلكم ملوكا وزرا انبياءكم وقال الحسن جعلكم ملوكا قال احرار
من رق الكون وما فيه قولهم واماكم ما لم يوت احد من العالمين قال محمد بن علي
احل لكم اكل الغنائم والاسفلع بها قال ابن عطاء قلوبا سلمة من الغش والغل
وقال بعضهم سياسة النجوم واداب الملك قولهم وعلى الله فتوكلوا ان كنتم
مؤمنين سمعت محمد بن الحسن البغدادي يقول سمعت محمد بن احمد بن سهل يقول
سمعت سعيد بن عثمان يقول سمعت رجلا يسأل ذا النون ما التوكل قال خلع الارباب
وقطع الاسباب فقال زدني فيه حالة اخرى فقال القاء النفس في العبودية
واخراجها من الربوبية سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا علي الروذباري
يقول التوكل على ثلاث درجات الاول منها اذا اعطيت شيئا واذا منع صبرا واعلامها

شكر المنعم

حالا ان يكون المنع والعطاء عندهم سواء واعلاء منها حالا ان يكون المنع مع الشكر واجب
اليهم وقال ذا النون التوكل نقض العلايق وترك التعلق بالخلاق في السلايق يستعمل
الصدق في الحقايق سمعت سعيد بن احمد البلخي يقول سمعت ابني يقول سمعت محمد بن
عبد الله يقول سمعت خالي محمد بن الليث يقول سمعت حامدا اللخاف يقول سمعت حامدا
الاظم يقول سمعت سفيان بن ابراهيم يقول التوكل طاعة القلب هو عود الله قال سهل
التوكل طرح البدن في العبودية وتعلق القلب بالربوبية وقال ايضا يصح التوكل الا
للمنفس وقال الواسطي من توكل على الله بعلة غير الله فليس بمتوكل على الله جعل سببا
لا مقصود في ذلك وله قلة المعرفين برتبة قولهم الى الاملك الانفس قال في محالها هو اها
وقال بعضهم بزلها الله واستعمالها في طاعته قولهم ان فيها قوما جبارين قال بعضهم
معجيين بانفسهم غير راجعين اليهم في اجوالهم لا فتلك قال حماد الدينوري كان معصية
ادم من الحرص ومعصية ابليس من الكبر ومعصية ابن ادم من الحسد فاحرص بوجوب الحرص
والكبر بوجوب الالهانة والحسد بوجوب الحذر ان قولهم انما يتقبل الله من المتقين قال
سهل البقوي والاضلاص محلا القلوب لاعمال الجوارح وقال ابن عطاء المخلص له فيما
يقولون ويعلمون قال السلامي القرابي مختلفه واقرئ للقراسن ما وعد الله عز وجل
بقوله ووعده الصدق وهو الذكر في السجود لانه محل القرية قال الله تعالى واسجدوا قرب
قولهم ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر انهم لن يضروا شيئا قال الواسطي
تعلموا بعد تعلم نبي الله الا جعل لهم في الاخرة لانه استعملهم فيما فيه هلاككم قولهم
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله واسغوا اليه الوسيلة قال جعفر اطلبوا منه القرية قال
الواسطي في اداء الفرائض واختاب المحارم السلامة من النار والوسيلة القرية
باداب الاسلام الى من وضعها وفرضها وقال ايضا وابتغوا اليه الوسيلة قال لو كشف
عنهم ما علمهم به لفسدت اوقاتهم واوقات من يقدر بهم وقال ايضا وابتغوا اليه
الوسيلة قال ما توسل به اليكم بقوله كتب ربكم عنا نفسه الرحمة وقال ايضا الوسيلة
المشار اليها النفوس من توسل الى الله لا وسيلة اليه الا به فلم تتبع اليه الوسيلة
ومن توسل بما لا خطر له في الملك خسر وقال محمد بن علي في قوله وابتغوا اليه الوسيلة
قال هو الرضا بالقضته والصبر على الرزية والمجاهدة في سبيله والصبر على عبادته

وقال ابن عطاء الوسيطة القرية باداب الاسلام واداء الفرائض لدخول الجنة والنجاه
من النار قال فارس بن يقوه واجعلوا النقام سبباً لفريلكم اليه قال الحسين اسفوا اليه
الوسيطة التي كانت لكم مني التي لا تمسكم التي بالوسيطة ما منه اليكم من غير سبب لا سوال
قال بعضهم اتقوا الله في مخالقات وابغوا اليه الوسيطة بالطاعات قوله ومن
يود الله فتنته فلن تمسكه من الله شيئاً قال الخواص من يريد افتراق اوقات لم تمسكه
جمعها قال ابن عطاء من محبة الله عن قوايد اوقات له لن يقدر احداً يصلها اليه
وقال ابو عثمان افتن الفتن اتباع الشهوات والغفلة في الاوقات قوله
اولئك الذين لم يرد الله ان يظفر قلوبهم قال ابو عثمان يظفر قلوبهم بالمراتب والمرافق
وقال موضع بالحجاز من الله عز وجل قال ابو بكر الوراق طهارة القلب في شين ارجح
الحسد والغش منه وحسن الظن بحمالة المسلمين قوله سمعون للكذب اكلون
للسحت قال بعضهم سمعون للكذب الدعاوى الباطلة اكلون للسحت يعني اكلون
بدنهم قوله الرابانيون والاحبار قبل الرابانيون الراجعون الى الرب
جميع احوالهم والاحبار العلماء بالله وبآياته وقيل الرابانيون العلماء بالله والاحبار
العلماء باحكام الله وقال ابن طاهر هم الصحابة الذين اخذوا كلام الرب عن السفير
الاعلى والواسطة الادنى والاحبار هم علماء الامة العاملون بعلمهم قوله
ولا تستروا بآياتي ثمتاً قليلاً قال محمد بن الفضل لا تطلبوا الدنيا بعمل الآخرة وقال
بعضهم لا تجعلوا طاعتكم سبباً لطلب الدنيا فقد خاب من فعل ذلك قوله
ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون والظالمون والفاسقون قال
بعضهم من لم يحكم للناس حكمه لنفسه فقد كفر به الله عنده وخدشني مواسم
لديه وظلم نفسه بذلك قال بعضهم من لم يحكم بخواطر الحق عاقله كان محجوباً من
المبعدين قوله لكل جعلنا منكم شرعاً ومنها جاء قال بعضهم كل فرد فخ له
الطريق الى الله فمن استقام على الطريق وصل الى الله ومن راعى وقع في سبيل
الشيطان وصل عن سوار السبيل وقال ابو يزيد البسطامي رحمة الله عليه فسوف
يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال الواسطي هذه الاية كما انه يرايه كجهم كذلك
يحبون ذاته فانها راجعة الى الذات دون النفوت والصفات سمعت

هذه الية الطريق الى الله
عدد الطرق ولكن السعيد
عدي الى طريقه من تلك
طرق قوله تعالى

سلام يقول قولهم ويحبونه وبفضل حبه لهم اختبوا كذلك ذكرهم بفضل ذكر
لهم ذكره وقال الحب شرطه ان تلحقه سكرات المحبة فاذا لم تكن كذلك لم تكن حقيقة
وقال يوسف بن الحسين المحبة الاشارة واستدنى في معناه الحسن بن احمد الرازي
قال استدنى ابو علي الرودباري لنفسه سامرت صفو صبايتي انجاسها
خرق الهوى وغلبت نيرانها وسالت عن فطر الصباية قلب لي ايتار حبك فله خرت عنانها
كل له وبه ومنه فاني في وصف فادثر فصح لسانها وقال بعضهم سكوت
بعد الطلب طلب بعد السكون لان الطالب لا يسكن الاحوال الوجود كمراده وهو
محبوبه وقيل المحبة ارتياح الذات بمشاهدة الصفات وقيل المحبة هي ان تصير
ذات المحب صفة المحبوب وقال بعضهم المحبون لله هم الذين قطعوا العلائق التي
تنقطع عن الله من قبل ان يقطعهم قال الواسطي يطل حبهم بذكر حبه لهم بقوله يحبهم
ويحبونه واني يقع صفات المعلولة من صفات الالهي والابدني قال السبيل المحبة
استواء الحب في السدة والرضا اذا صح قوله ودعواه سمعت عبد الله بن محمد بن
عبد الرحمن الرازي يقول سمعت ابا عثمان يقول انه قد ذكر حبهم له وجهه لهم
م نعمتهم في حبه لهم فقال ارجع على المومنين فبدا بنعة المحبة بالتواضع الذي صدق
الكبر يتولد من الجهل الذي يؤدي الى الامن والباس والتواضع يتولد من حقيقة
العلم وقال الحنيد من امت محبة الله من غير شرط محبة الله له كان في دعواه مبطلا
حتى ثبتت او لا محبة الله له قال الله تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه
قوله ثم جاءه روع من سبيل الله والاحاقون لومة لائم قال ابو بكر الوراق الجهاد
لله جهاد مع نفسك وجهاد مع عدوك وجهاد مع قلبك والجهاد في سبيل الله
هو محاربة القلب لملايئلك منه الغفلة حال جهاد النفس ان لا يفتقر عن الطاعة
حال جهاد الشيطان ان لا يجد منك مرضه فياخذ منك مخطه وقال الحنيد الناس
في محاهداتهم ثلثة نفر مرتبطون بافعالهم وصفاتهم يقولون في القيامة هاؤم اقربا
كآبئهم وبآبئ قومهم يملون ونفر غلبت صفات الله على سائرهم فهم ينظرون الى
السبيل والى ما جرى به من الحكم ونفر تجلى الله لقلوبهم فخشعت عما سواه فهم لا يدركون
صفاتهم واعمالهم ولا يدركون صفات الحق انقطاعاً الى الله واتصالاً به قوله

ومن يتولى الله ورسوله والذين آمنوا فان حرب الله هم الغالبون قال سهل التوبة
لها مقامات وحالات والتوبة الصالحة ما قال الله عز وجل ومن يتولى الله ورسوله
فان حرب الله هم الغالبون قال القسم موالات الله مستتقة من موالاته ورسوله وموالاته
الرسول مستتقة من موالاته السادات والاكاابر من عبادة وهم المؤمنون ومن لم يعظم
الكبرياء السادة لا يبلغ الى شيء من مقامات الموالات مع الله ورسوله فان النبي صلى الله عليه
قال من تعظيم جلال الله اكرام ذي الشبهة المسلم وقال صلى الله عليه وسلم تجلوا المشايخ فان
تجلى المشايخ جلال الله وقال سهل في قوله فان حرب الله هم الغالبون وادادهم وقاصدهم
وفان بعضهم حرب الله اهل خاصته والخاصة مع على شرايط الاستقامة قوله قد جاءكم
من الله كتاب مبين قال النصر باذنه انه انما دعى الى النور الادنى من عمى عن النور
الاعلى وقال بعضهم قد جاءكم من الله نور يقبلكم فوايد الكتاب المبين قوله لو لاينهاهم
الريائيون والاجار قال الواسطي الريائيون العارفون بمقادير الخلق من جهة الحق
والاجار الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر وقال ابو عثمان الريائيون هم اهل
حقيقة الحق وهم اهل المحبة لله بالصدق قوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من
ربك قال الواسطي خافق الرسالة لو وضعت على الجبال لدايت الا انهم يظهر من العالم
على مقادير طاقتهم الا ترى الى قوله تعالى بلغ ما انزل اليك من ربك ولم نقل ما نعرفه
اليك وقال بعضهم الرسول هو المبتدئ والنبي هو المقتدى قال الله تعالى في صفه لا
اولئك الذين هدى الله فبهم اقمه وقال بعضهم معناه بلغ ما انزل اليك من ربك
ودع ما تعرفه اليك الاول الشريعة والماضي ما انزل من الانوار على سر محمد صلى الله عليه
لا يطبقها بشر وقال بعضهم بلغ ما انزل اليك من ربك ولا تبلغ ما حصنك به من محمل الكشف
والمشاهدة فانهم لا يطبقون سماع ما طلعت حمله من مشاهدات الذات والجليل بالصفا
قوله والله يعصمك من الناس قيل يعصمك منهم ان يكون منك اليهم النفات
او يكون لك هم استغال قيل يعصمك من اتري لنفسك فيها شيئا لك ترى الكل منه وبه
وقال بعضهم يصون شرک عن الاسغال بهم والنظر اليهم لانك مقصوم السر عن موار الشكوك
ونزغات الشيطان وقلقات النفس قوله ولمزيد كثير منهم ما انزل اليك
من ربك طغيانا وكفرا قال الواسطي هم الذين تولوا لله اضلالهم وصرف فلوهم عن ادراك

قال الهمماهم

حقا في حكمة قوله ثم وجسبوا ان لا يكون قنته فعموا وصموا قال بعضهم ان
لا يعتقوا في اراهم واهواهم فعموا عن ربه الحق وسموا عن استماعه الامن اذ ركنه
رحمة الله وفضل كتاب عليه وفتح عينه لرشد وقيل طنوا انهم لن يقعوا في الفتنة
وهم طالبون للدنيا معتقدون على الخلق عيت ابصار قلوبهم وصمت اذان سمعهم
الامن بتدارك الله بكشف الغطاء فيحل محل التايين قوله ثم ان سخط
الله عليهم قال الواسطي ما اظهر الله من الوهم المكره عيا خلقه جعل ذلك مضافا
الى غضبه وسخطه من غير ان يؤثر عليه شيء الا ترى الى قول الحكيم كيف يؤثر عليه
ما هو اجراه ام كيف يقضيه ما هو ابداه وكيف جرى عليه الغضب على نحو ما يعرف
من الادبين ولا يكره شيئا خلقه وتولى اظهاره وان كان نفس ما اظهره مكرها
في ذاته اذ لا ضرر عليه في شيء خلقه كما لا زنه له في شيء خلقه قوله ثم افلا يتوبون
الى الله ويستغفرونه قيل افلا يتوبون اليه من روية افعالهم وسعفهم منه من
تقصيرهم فيها وقال ابو عثمان في قوله افلا يتوبون الى الله افلا يرجعون اليه الكمية
ويقطعون قلوبهم عن الاسباب وقال رويم حقيقة التوبة هي التوبة من التوبة
وقال سهل التوبة ان لا تتيسر دينك وقال ابو حفص التوبة ان لا تذكر ذنبا وقال
السوسي الرجوع عن كل ما ذمه العلم وقال الدقاق ان يكون وجه الله ملاقفا كما كنت
قفا بلا وجه وقال النوري التوبة ان تتوب مما سوى الحق قوله ثم ذكربانهم
فتستبين رهباننا قال بعضهم حرمت الخدمة اثبت عليهم وان كانوا على طرق المخالفة
لكنهم لما اظهروا الزوم الباب بدت عليهم اثارها في قبول الجزية وتحليل المناكحات
والاسباب التي الترهدهم والرهبانيت قوله ثم واذا سمعوا ما انزل الى الرسول
ترى اعينهم بعض من الدمع قال ابن عطاء كادت جوارحهم وقلوبهم ان ينطقوا
بعبول الوحي قبل سماعه في مشاهد المصطفى صلى الله عليه وسلم فلما سمعوا منه لم ينطقوا
حملة البكاء فزع او بكاء حسرة او بكاء دهش او بكاء حرقه او بكاء معرفة كما قال الله
لماعرفوا من الحق وقال بعضهم من الاله كان فهم ثلثة اشياء الدعاء والبكاء والرضا
فالدعاء على العطاء والبكاء على الحفا والرضا بالقضا وكل احد يدعى المعرفة ولا يكون
فيه هذه الثلاثة فليس صادف دعواه قوله يا ايها الذين آمنوا الاخر موافق

ما احل الله لكم قال سهل هو الرفق بلا سبب من غير طلب ولا اسراف نفس وقد بدوا
الرفق بالسبب لاهل المعرفة على الظاهر وهم ياخذونه من المسبب على الحقيقة وقال
ابو عثمان لا يحرموا على انفسكم المكاسب وطلب القوة الحلال من ذلك ولا تقبلوا الا
سواء فانه الرازق والرازق وما وصل اليك رزقك بسبب وربما قطعك عن السبب
وردا على الاخذ منه قولهم فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا قال بعضهم رزقك الله
رزقك ما هو من غير حرام منك لا اسبغوا وهو اطيب الحلال بحل محل الدعاء بطيب
قلبك بتناوله قولهم واطيعوا الله واطيعوا الرسول قال الواسطي عن ابن الاية
الحذر لا يزول عن العبد وان كان مدرجا تحت الصفات ولو لا ذلك لبسط العلم
لا شرط الجور وفلت المبالاة بالافعال ولكن الاداب في اقامه الوافات كل
ما ازدادت السرايرة علما ازدادت له خشية وقال ابن الفرجي احذرا انكسار القلب
وقال ايضا معنى احذر مراقبة القلب وقال الواسطي اطيعوا الله واطيعوا الرسول
ان لا تلاحظوا طاعتكم وتسقطوا عن حرجه الكمال قال ابو سعيد الخزاز احذر من
ثمانية اوجه احذر الله فما نعمة من ذنوبك واحذره فما لا تعرفه انت وبعرفة منك
واحذره فما لا تدري من قضايه عليك واحذره ان لا ينسبك عيوبك واحذره ان
تكون محذورا بوجه طاعتك ونسيان مخالفاتك واحذره ان يكون مستدرا واحذره
ان تحبك برويه حمته عن رويه عدله واحذره ان لا تغفل ببناء الخلق عليك بخلاف
ما يعلمه منك قولهم فاعملوا لوجه الله البت الحرام قدام الناس سمعت محمدا بن
عبد الله الطبري يقول سمعت الشبل يقول الكعبة امام اعين الخلق والحق امام قبلة
اوليائه وقيل البت الحرام اي حرام في مجاورته اربكاب مخالفات محال قبل حرام
على من يراه ان يركب وضعه دون واضعه وقيل قياما للناس اي من ذل اقامه فاعوج
بالتمسك بمعصية فاتاه فتعلق به اقامه برهانه وانار الانبياء عليهم السلام والسادات
ورده الى حال الاستقامة قولهم ليس على الدين امنوا وعلموا الصالحات جناح
فما طعموا اذا ما اتقوا قال سهل اذا طلب الحلال لم ياخذ فوق الكفاية واثر ما حصله
واسى قال ابو عثمان الحيري في قوله ليس على الدين امنوا وعلموا الصالحات جناح فما طعموا
اذا ما اتقوا الحرام وامنوا بوعد الله وعلموا الصالحات اتبعوا السنة اتقوا الهول وامنوا

وارزقا

ما خلفتم اتقوا اكثر الاكل واحسنوا يعني قالوا بالفضل قولهم ما بها الدين امنوا
لا تسالوا عن اشياء ان تبدل لكم تسوكم قال بعضهم لا تسالوا عن مقامات الصدوقين
ودرجات الاولياء فانه ان بدلكم منها شئ فانكرتم ذلك هلكتم وقال سهل سوال حجاب
ودعاء فسوة قولهم ما بها الدين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا هديتم
قال محمد بن علي عليك بفسك ان كفتت الناس شرها فقد اديت اكثر حقها ودخل
خادم الحسن بن منصور بن علي اللية التي وعد من الغد قتله فقال اوصني فقال
عليك بفسك ان لم تسعها شغلتك وسئل ابو عثمان عن هذا الاية فقال عليك بفسك
ان استغلت بصلاح فسادها وسر عورتها شغلتك ذلك عن النظر الى الخلق والافتخار
هم قولهم يوم جمع الله الرسل يقول ما ذا احببتم قالوا لا علم لنا قال الواسطي رحمه الله
اظهر ما منه اليهم كلم من تولته فقالوا كيف نقول فعلت الامم او فعلنا عندها
كلت الا لسن الا عن العباد عن الحقيقة وقال بعضهم لا علم لنا بسؤال عن الحقيقة وقال
خاطبهم لعلمه بانهم يحملون ثقل الخطاب واسند ما ورد على الانبياء في نبوتهم حمل الخطأ
على المشاهد لذلك لم يظهر اجواب ولم ينطقوا باجواب الا لسان العجز لا علم لنا
مع ما كسفت لنا من جبروتك قال الحنيد رفق بهم ولو فقهوا وعلموا الماتوا هيبة
لورد اجواب الخطاب قال بعضهم لولا ان الله تعالى ايدهم بخطابه بالوسايط لاذوا
حين يحيم خطاب المشاهدين وقال بعضهم طاشت عقولهم وذهلت الباهم لهيبة
ورود الخطاب عليهم وقال ابن عطاء لا علم لنا بسؤالك واجواب لنا عنه وقال سهل
عبد الله لا عقل لنا وكنت مخاطبتهم اصل العقل وقال بعضهم ظهر لهم الحق بعلمه وسبقه
ثم سالم محمدوا علومهم ونسوها في قوله يوم جمع الله الرسل يقول ما ذا احببتم قالوا
لا علم لنا وذلك من اقامة الادب الاجلها بما اجابوا وحكي الواسطي عن الحنيد رحمه الله
انه قال عن غفلة قالوا لا علم لنا ولو فقهوا الماتوا ولو لحظت الرسل ما تحت خطابه
لذا بوا سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا عمر بن محمد بن الاشعث يقول في
قوله ما ذا احببتم قالوا لا علم لنا كعلمك فانك تعلم ما اظهرنا وما اعلنا واضمرا ونحن
لا نفهم الا ما اظهرنا فعلمك فيهم انقد وقال الواسطي خاطبهم بنسأدهم فثبتوا واجابوا
وسعوا في امره ونهيه ثم خاطبهم بنسأدهم في الاخرة وما حقيقته فحمدوا امرهم وانكروا

وذلك حقيهم لان ما ستر عنهم لو اظهر لهم لما اذوا رسالة ولا اقاموا الحق فكانهم قالوا
 ما دعونا الى الذي ظهر ولا اقتنا بحج ما اظهرت لنا لا علم لنا وقال سهل بن عبد الله
 قوله لا علم لنا اي لا علم لنا بما ذكره سواك وانت علام الغيوب وتلقي الخطاب
 بالاجواب صعب ولا تتلقى خطابه الا بالاجمل والاستكانة والفقر والزلزلة والخضوع
 سمعت محمد بن سنان يقول سمعت محمد بن الفضل يقول هذه الآية لا علم لنا اي
 لا علم لنا بجواب ما يصلح لهذا السؤال وقال ايضا لا علم لنا الا ما علمتنا بانك اعلمهم
 منا وليس علمنا لك يا ربي وقال بعضهم هذه الآية ما ذا اجستم اي كيف شكركم
 عن عبادي قالوا لا علم لنا بالاجابة ان شكرنا كذبنا وان صدقنا سلكونا والكنه
 قلوبنا ان نسلك من ضفاف الى متكبر جبار انك انت علام الغيوب يستعفون من
 ذلك السؤال قوله انك انت علام الغيوب قال بعضهم قطعهم بذلك عن الشفاعات
 حتى يستاذنوا فاذن لمن يشاء بقوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه قول
 اذ يدرك روح القدس قال بعضهم منهم من اتقى اليه روح الصدقية ومنهم من
 اتقى اليه روح المشاهدة ومنهم من اتقى اليه روح الصلاح والحرمة واستراهم بالا
 يترجم ولا يعتبر علم رباني غاب وصفه وبقي جفه قال الواسطي لا يصح الصلابة مع الله
 الا بصحبة الروح في صحبة القدم قال الله تعالى اذ يدرك روح القدس بكلم الناس
 في المهد وكهلا بالعقل فمن تحت صحبة روحه في القدم تحت صحبته مع الله وقال
 قوله اذ يدرك روح القدس ذكر الروح في هذا الموضع لطفا لقرينه من المستترات
 قال بعضهم قد استروحك ان تخرج شيئا من هيكلك وطبعك بل ظهرته لئلا يميل
 الى غيري ولا تشاهد سواي واسكنته قالب جسمك سكون عارته كاسكان
 ادم عليه السلام الجنة لا ظهر به جسده عن ادناس الكون حتى اقلدهما جميعا
 واخرجهما الى محل القدس قوله يا عيسى بن مريم انت قلت للناس اتخذوا
 وامي الهين ممن دون الله قال ابن عطاء قبحه هذا الخطاب واستر حتى اوجه
 وجمع الانبياء مع ان اقربوا بالاجمل فقالوا لا علم لنا قوله ثم وتبرئ اليكم
 والابرص سمعت مصور بن عبد الله يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول عانت
 الربوبية اعانه العبودية لما استقام على بساط العبودية اظهر عليه شيئا من اوصاف

الربوبية بقضائه وقدره قوله ثم تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسي قال الواثق
 تعلم ما في نفسي لك ولا اعلم ما في نفسي قال الحسين تعلم ما في نفسي لانك اوجدها
 ولا اعلم ما في نفسي لبعدها عن الدرك سمعت محمد بن عبد العزيز يقول سمعت
 محمد الحارثي يقول سمعت عن الحنيد رحمة الله عليه يقول قد سئل عن قوله تعلم
 ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسي قال تعلم ما انا لك عليه وما لك عندي ولا اعلم ما لي
 عندك الا ما اطلعني عليه واخبرني به وقال تعلم ما في نفسي من تدبيرك في
 وقضائك ولا اعلم ما في نفسي من المحبة والابعاد قوله ثم ما قلت لم الامام
 به بل اني يكون في لسان القول لا بعد الاذن بعد قولك من ذا الذي يشفع عنده
 الا باذنه قوله ثم فلما توذيتني كنت انت اعلم مرا قبلهم بما اجريت عليهم من
 تخوم قضائك قال ابو بكر الفارسي هذه الآية الموحد ذاهب عن حاله ووصفه
 وغماله وعليه وحجب وانما هو ناظر بما يرد ويصدر ليس بينه وبين الحق حجاب
 ان نطق فعنه وان سكت فيه حث ما نظر كان الحق منظوره وان اخلد النار لم يلتمس
 ورجلان رؤيه الحق وطنه ونجته وهلكته من عين واحد لم يبق حجاب الاطسة برويه
 التفريد وكان المخاطب والمخاطبة احدا وانما مخاطب الحق نفسه لنفسه
 قد تاهت العقول درست الرسوم وبطل ما كانوا يعملون قوله ثم ان تعذبهم
 فانهم عبادك مقرون لك بالقصير وان تغفر لهم ذنوبهم فانت اهل العزة والكرام وقال
 بعضهم ترك عيسى عليه السلام الانبساط في السؤال الا امة وترك المحامكة في افعال ديننا
 صلى الله عليه وسلم لا يزال يشفع ويشفع امتي حتى يجاب في الكل امة وهذا هو
 المقام المحمود الذي خضع به ويغبطه عليه الاولون والاخرون حيث يراجع الحق منبسطا
 وحجاب بقوله قل سمع تسفح قوله ثم هذا يوم تنفع الصادقين صدقهم سمعت
 محمد بن الحسن البغدادي يقول سمعت محمد بن احمد بن سهل يقول سمعت سعيد بن
 عثمان يقول قال ذو النون بلانه من اعلام الصدق ملازمه الصادقين والسكون
 عند بطن المتفرسين ورجلان الكراهية لتغير السرلوب العالمين سمعت النظر اليهم
 يقول سمعت ابراهيم بن عايشه يقول سمعت ابا سعيد القرشي وقد سئل عن
 الصادق فقال الذي ظاهر مستقيم وباطنه لا يحيل في حفظ النفس واستقامته

الرقيب عليهم قيل
 لا استغنى عن نقل
 الا بداع كنت انت

قال الواثق ان تعذبهم
 فانهم عبادك مقرون لك

واشفع

وعلامه صاحبه ان يجد الخلاوة في بعض الطاعة ولا يجد في بعضها واذا اشتغل بالذكر والاجتهاد يجد الروح واذا اشتغل بخطوئته حجب عن الله وعن الاذكار وقال بعضهم قوله يوم سفع الصادق صدقهم حجاب للاكابر اخبارهم عن حضورهم ومن حصر نفسه لا يحضر ربه ومن ادعى الصدق اثبت نفسه واحضرها سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت الكافي يقول سمعت ابن عطاء مكة عن قوله يوم سفع الصادق صدقهم قال ارادتهم بيان اعمالهم بخوارهم وقال الحسن في هذه الآية اذا قابل ربه بصدقة وجهل امر ربه وطالب ربه يحظه ووعده بطالبه ربه بصدقة صدقة فافتر عن ربه وابتعد عما قصد وسفع صدقة من لقيه بالافلاس وايقن انه كان مستعلا تحت حكمه وفضيخته قوله في انك انت العزيز الحكيم قال الواسطي رحمة الله عليه عن كلامه ونعوته وعزيت صفاته وبيانه واساميه فلم يبد لها الا لمن خلقه لها ومن كان هواحق لها واهلها ذكر ما قيل في سورة الانعام

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق السموات والارض قبل خلق نفسه بنفسه حين علم عجز الخلق عن بلوغ حمده وصل حمد نفسه على ما ابداه المخلوق من مصالحهم ومعانيهم لعفلة الخلق عن ذلك وصل قوله خلق السموات والارض قال السموات سموات المعرفة والارض ارض الحمد وصل هذه الآية من الذي يستحق الحمد الا من يقدر على مثل هذا الخلق من السموات وما فيها وسئل الواسطي ما الحكمة في اظهار الكون بقوله خلق السموات والارض فقال لا حاجة به الى الكون لان فقد الكون ظهور وفقد عند فان قيل لاظهار الربوبية قبل ربوبيته كانت ظاهرة ولم يظهر ربوبيته لغيره قط لانه لا طاعة لاحد في ظهور ربوبية بل لاظهار الكون وحجب الكون بالكون لا يظهر احد الربوبية فينتظم الا الحق

لا يحتمل الا الحق وسئل بعضهم ما الحكمة في اظهار الكون قال الرفع العلة فاذا ارفع العلة ظهرت الحكمة قوله في جعل الظلمات والنور فان بعضهم ابداء الظلمات في الهياكل والنور في الارواح وقال بعضهم جعل الظلمات الكفر والمعاصي وجعل النور الايمان والطاعات وقال الواسطي الظلمات هو الكفر والمعاصي وجعل النور الايمان واصلة الافراق والامتنان وقال بعضهم جعل الظلمات والنور اعمال

الظلمات

البدن والنور احوال القلب قال بعضهم الظلمات الجهل والنور العلم وقال بعضهم جعل الظلمات في التدبر والنور في توفيق قول في هو الذي خلقكم من طين قال الحسن فيهم الى فمهم في اصل الخلق ثم اوقع عليهم نور الابد وخصيته الخلق فمميز وبذلك عن جعل الحيوانات بالمعرفة والعلم واليقين قوله في يعلم سرهم وجههم قال بعضهم ما تضمنون سر اربكم ويجرون به من دعواتكم قوله في ما تأثم من اية من ايات ربهم قال المنصور ابدى اياته في خلقه اولياؤه واهل صفوته قوله في وليبسناء عليهم ما يلبسون قال الواسطي ليس على اهل ولايته حضرة كما انزل بعض الكتب يعني ما يتجمل المتحليون من اجل وطلب رضائهم اثنى الله لهم ذلك كفا وانا الجواد الكرم اقبل علي من تولى عني فكيف بمن اقبل علي وقال النوري في قوله وليبسناء عليهم ما يلبسون قال حمهم من حيث لم يعلموا قوله في ولقد استهزئ برسيل من قبلك قال القاسم لما لم يعرفوا حقوق الرسل ولم يكن موهم ولم ينظروا اليهم بعين الحق فصمتوا عن الانوار والمشاهدات والرفيع من المقامات قوله في واذا جاءك الدين يؤمنون باياتنا وقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة قال كتب في الابد لمن نظر اليه في الازل بعين الرحمة قال ابو عثمان اوجب على نفسه عفوا لمقص من عباده لذلك قال كتب ربكم على نفسه الرحمة وقال بعضهم قوله سلام عليكم قال هي الصفات الجارية عليهم ولهم والذي اعتقهم من رفق الكون واظهرهم من خفيات المختريات المصونات المكنونة ما عجب العجوبة ثم اشهدهم السلام قال محمد بن علي الكافي اختص الحق بقلوب العارفين لسكونها اليه قال له ما سكن وكانوا سالمين منه في ازل بيته سالمين منه في طاهر ربوبيته سالمين منه في اخر بيته فاستحقوا اسم السلام بذلك قوله في وله ما سكن في الليل والنهار وكيف لا يسكن في الحق والذرات الحق بصدق وهو موضع النظر وقال الواسطي وله ما سكن في الليل والنهار من ادعى شيئا من ملكه وهو ما سكن في الليل والنهار من خطر او حركة اهلها فقد جارب القبضة واهن العزم الا له الخلق والامر الاطلاق وقال ايضا في هذه الآية ازال الاطلاق بل ابطالها حين اضافها الى نفسه وتولاها بقدرته واظهرها بمشيئته واوجدها بعد ما افقدتها فماذا لك لها على الحقيقة قوله في قل اغيبر الله



أخذ وليا قال يجوز جاني ابغي سواء ملجاء وقد سهل السبيل اليه وقال غيره
أسواه استكفي وهو الذي تكفي اليهم في الدارين وقال أبو عثمان الالتجاء
إلى الله عز وجل فإنه موضع اللجاء قل أغتر الله أخذ وليا قولهم قل اني امرت
ان اكون اول من اسلم قال بعضهم اكون اول من انقاد للحق اذا ظهر وقال ابن
أكون من الخاضعين لما يبدوا من مباد القدره وقال جعفر بن الرضين بموارد
القضا قولهم وان يسئل الله بضر فلا كاشف له الا هو قال الوراوع بن عبد
الله في جميع امورنا واحواك فإنه لا مانع لما اعطى ولا اذاع لما اترك سواء الوراوع بن
الله بضر فلا كاشف له الا هو وقال الحنيد معبود كل اول خطر خطر لك عند نزول ضر
او نزول بلا ان رجعت من الله وهو معبود كل وهو الذي تكفي ان رجعت
الى غير تركك وما رجعت اليه قولهم وهو القاهر فوق عباده قيل خيرهم
وقهرهم حتى لو استطاعوا منعه لم اطاعوا لم يجدوا تاهرين بذكرهم البوار
وقال الحسن القاهر بحوايه كل موجود وقال بعضهم قهرهم على الاجاد وراظهار
كما قهرهم على الموت والفناء وقال بعضهم القاهر الامر بالطاعة من غير حاجة الفناء
عن المعصية من غير كراهية والمنيب من غير عوض والمعاقب من غير حقد لا ينفى
بالعقوبة ولا يتغزى بالطاعة قولهم اي شيء اكبر شهادة قال الحسن الاشهاد
اصدق من شهادة الحق لنفسه كما شهد به في الازل لقوله اي شيء اكبر شهادة قل الله
قولهم ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم اكنه قال ابن عطاء الله لم يجعل
لهم سمع الفهم وانما جعل لهم سمع الخطاب قال الواسطي ومنهم من يسمع اليك بنفسه
وهو ظلمات نفسه يتردد ومنهم من يسمع منك بغيره انوار المعارف يقلب قول
بل يدرك ما كانوا يحضون من قبل ظنهم من عيوب سرارهم ما كان يخفيه عنهم علمهم قال
ابو العباس الدينوري ابد لهم الحق فساد دعاوهم التي كانوا يخفونها ويظهرون للناس
حلافتها من التنسك والتقوى قولهم ولو تولى اذ وقفوا على بهم قال ابن عطاء
وقفوا وقوف قهر ولو وقفوا وقوف استياف لراوا من انواع الكرامات ما تعجبوا
منها قولهم وما احياء الدنيا الا لعب وهو الاية قال محمد بن علي لعبد بن جمعة
وهو لمن يوث عنه وقال الواسطي بقوله ولذا لا افره خير للذين يقولون فلا يعقلون جهلهم

جهلهم بعلمهم قال النصراني لمن لزم التقوى واستباق للمفارقة الدنيا قال الله
ولذا لا افره خير للذين يقولون والانسان يسارع الى ما هو خير له قال بعضهم هذه الاية
تغرية للفقراء بما هموا منها ونقرح للاغنياء بما كانوا اليها قولهم ولم يذنب
رسل من قبلك قال الواسطي رحمه الله عليه طيب قلب نبيته صلى الله عليه وسلم بما خالفوه
به من انواع الاخلاف لئلا يشق عليه حال الابلاغ قولهم ولا مبدل لكلمات
الله صل لا مغير لها لما اجري في الازل عند ظهورها في الابد والازل والابد عند حجب
والازل والابد حقيقة قولهم ولو شاء الله لجمعهم على الهدى قال الواسطي رحمه الله
عاجوهم واحدة في صفته واحدة وصل هذا الخطاب استهانته عن اعرض عنه
فانه سترهم في مشيئته وصرهم في تدبيرهم قولهم انما سمحت الدين يستمعون
قال النوري من فهم سمع السماع اجري لسانه بالحواس قال الله تعالى انما سمحت الدين
يستمعون قال ابن عطاء الله خبر الله ان اهل السماع هم الاحياء وهم اهل الخطاب والحواس
واخبارنا الاخيرين هم الاموات بقوله والموتى يبعثهم الله قولهم ما فرطنا
في الكتاب من شيء قل ما اخرنا في الكتاب ذكر احد من الخلق ولكن لا يصدر ذكره في
الكتاب الا الموتى بانوار الغرة قولهم والذين كذبوا بآياتنا صم وبكم
في الظلمات قال بعضهم لمن يصدق اظهار كراماتنا على المقرين من عبادنا عوا
وصموا عن انوار الملاحظات وبقوا مع ظلمات النفوس وهو اجس الهياكل قولهم
من يشاء الله يضلله ومن يشاء يجعله على صراط مستقيم قال من يرد الله به الخير
يحججه الى حسن اختيار له فيبقى على اسلم الطريق وهو الرضا بحجار القدره وهو
الصراط المستقيم ومن يرد به الشر تركه سوء تدبير فيبقى في ضلاله قولهم
اغتر الله تدعون ان كنتم صادقين قل على غير متوكلون والى سواء جعول
وهو الذي وفقكم لمعرفة واقامكم مقام الصدقين من عباد قال الحريري مرج
العارفين الحق او اهل البدايات ومرجع العوالم اليه بعد الاياس من الخلق
قال الله تعالى اغتر الله تدعون ان كنتم صادقين بل الصادق من اليه مرج واياء يدعو
قولهم بل اياه تدعون قال الحنيد من دعا الحق فباياه لا ياه يدعو من غير
حظ منه ولا حضور من نفسه قال الله تعالى بل اياه تدعون قال بعضهم بل اليه المرج

لمن عقل عنه خطابه قول **هـ** اجزئناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون قال
ان عطاء احدنا عليهم الطرق كلها ليرجعوا اليها قول **هـ** قل ارايتم ان اخذ الله
سمعكم وابصاركم قال الحريري ان اخذ الله سمعكم عن فهم خطابه وابصاركم عن
الاعتبار بصناع قدرته على قلوبكم سبيلكم معرفته هل يقدر احد فخرج باب من بين
الابواب سواء كلابل هو المبتدئ بالنعم بفضلها ومنتهى بالانتهاء كرمها قول **هـ**
فمن امن واصبح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال بعضهم من اخلص باطنه واصبح طاهر
والخوف عليهم خوف التيقظ والام يحزنون حزن المقطعة قول **هـ** قل هل يستوي
الاعمى والبصر قال بعضهم الاعمى من عمى عن طريق رشد والقائم مع عبادة والبصر
الناظر الى من الحق عليه وحسن تواد له فلا يتفكرون في السبيلين وبيان المذهبين
قول **هـ** وانذره الذين يخافون ان يحشروا اليهم قال ابو عثمان ان اهل المعاملة
وله باب الصدق في ذلك خائفون بما يبدوا منهم من الايمان والتوكل واليقين وانواع
العبادات وعرض في ذلك على ربهم ليشعروا خوف ذلك عن ربه شيء من افعالهم
والتلذذ بها والاعتماد عليها قال الله تعالى وانذره الذين يخافون ان يحشروا اليهم
ويهم وقال ابو سعد الخزاز في قوله وانذره الذين يخافون الآية قال ان يجعلوا
الوسيلة غيري او شفيعا الي سواي سمعت الاستاذ ابا سهل محمد بن سليمان
يقول لستنا مخاطبين بحقايق القرآن انما المخاطب حقيقة هم الذين وصفهم الله تعالى
فقال وانذره الذين يخافون ان يحشروا اليهم وقال ان في ذلك لذكر لمن كان
له قلب قول **هـ** ليس لهم من دوني ولا شفيع الاية قال الواسطي ان شقطة
المملكة عن الملك لا يصلح خدمه الملك وقال ايضا لا تلاحظ احد وانت تجد في ملاحظ
الحق سبيلا قول **هـ** لعلهم يفتقون قال ان يجعلوا الي وسيلة غيري وقيل في هذه
الاية انما يعطى الاطاع معاونه نصيب الكرم دون السعاية بضياء الهداية قول **هـ**
ولا تظروا الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه سبيل النهج حورت
عن المريد فقال صفته ما ذكر الله عز وجل كتابه ولا تظروا الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي يريدون وجهه الاية وهو دوام ذكره واخلاص علمه ووصي بذلك اكابرهم
في التعطف عليهم والصفح عز الله وقال ابو عثمان الحال التي يحب على العبد لزوم حقيقة

وختم

اختلاف

الذكر وخصوص السر وهو المستوي وهو المنتهي وقال بعضهم في هذه الاية لا تنقد عنك
من زنيته بنسبة العبودية وجعلنا ايمانهم وفقا على الاقبال علينا وقال ابو بكر الفارسي
اراد الله ذكر كل له على الدوام قال الله تعالى ولا تظروا الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي وهذه صفته المتحققين من اهل الارادة من علامه المريد الصادق ان تنافر
من غير جنسه ويطلب الجنس قول **هـ** وكذلك فتنا بعضهم ببعض قال الحسن فطم
الخلق بالخلق عن الحق قال فتنا بعضهم ببعض قال ابو بكر الوراق في فتنة الرجل بولده
وزوجه والاستغفار بهم وباسبابهم وقد ذكر عن بعض السلف انه قال ما شغلك عن الله
فهو مشغول وهو بلا فتنة وقال محمد بن حاتم هذه الاية فتنة الفقراء بالاعنياء وفتنة
الاعنياء بالفقراء وفتنة الفقيرة الغني ربه فضله عليه وسخط لما منعه مما في
يد وبراء المعطي والمانع دون الله وفتنة الغني بالفقراء وفتنة الفقراء بالحقين
ايامهم ومنعهم ما اوجب الله لهم عليه مما في يده وامتثانه عليهم بايصالهم الى حقوقهم وايصال
الحقوق اليهم والذي يسقط عن الفقير فتنة فقر ربه فضل الاعنياء والذي يسقط
عن الغني فتنة غناه ربه فضل الفقراء قول **هـ** اليس الله باعلم بالشاكرين قال
ذوالنون الشاكر هو المريد لذلك فضل الله الحامدين على الشاكرين وقال بعضهم
الشاكرين اي الراجعين الى الله في جميع احوالهم قول **هـ** واذا حاك الذين يؤمنون
بابا ثنا فاناسلم على الذين يؤمنون بنا بلا واسطة وذلك قوله سلام قولا من رب رحيم
وقال بعضهم اذا حاك الذين خالفوا الامر وهم على طريقه التوحيد فاقبلهم ولا تردهم بالمعاني
فان الله لا يعجز ان يسرك به ويعفر ما دون ذلك لمن يشاء سمعت ابا عبد الله الرازي يقول
سمعت ابراهيم بن المولى يقول والله ان الحق هو الذي سلم على الفقراء والسيى صلى الله عليه وسلم
ذلك اسطة قول **هـ** كتب ربكم على نفسه الرحمة قال الواسطي رحمة الله عليه برحمته
وصلوا الى عبادته لا بعبادتهم وصلوا الى رحمة ورحمته نالوا ما عنده لا بافعالهم لان
السيى صلى الله عليه وسلم قال لا انا الا ان يتغدى في الله منه برحمته قول **هـ** انه من علم منكم
سواء بحاله قال ابن عطاء كل من عصاه عصاه جهالة وكل من اطاعه اطاعه بعلم فان العبد
اذا لم يعظم قدر معرفته لله في قلبه ركب كل نوع من البلاء قول **هـ** اني على بينة من
ربي قال ابو عثمان الانبياء والاولياء والاكاابر منهم على بينات فينبات الانبياء وحي

وعنه وسنات الاولياء الفراسة الصادقة والخبار عن الغيب كما كان يوسع للصديق
الاكبر قول **قوله** **قوله** وعند مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ومن يطلعها عليها من صفى وظل
وحبيب وولى قال ابن عطاء هذه الآية تفتح لاهل الخير المحبة والرحمة ولا لاهل الشر الفتنة والمهانة
ولا لاهل الولايات الكرامات ولا لاهل السراير السر ولا لاهل التمكين جذبا وقال ابن عطاء الفتح
في القلوب الهداية وفي الموم الرعاية وفي الجوارح السياسة وقال ايضا تفتح للانبياء
المكاشفات وللأولياء المعانيات وللصالحين الطاعات وللعامه الهداية قال ابو
الخير في هذه الآية ابداء ذلك لنبية وحبيب صلى الله عليه وسلم ففتح عليه اول اسباب القادير
اذ به بالامر والنهي ثم فتح عليه اسباب التهديب وهي المشيه والقدرة ثم فتح عليه اسباب
التدويب وهو قوله ليس لك من الامر شيء ثم اسباب التغيب وهو قوله وتبين اليه
بشيء من مفاتيح الغيب التي فتحها الله لنبية صلى الله عليه وسلم وقال جعفر في قوله
وعنده مفاتيح الغيب قال يفتح من القلوب الهداية ومن الموم الرعاية ومن الناس
الرواية ومن الجوارح السياسة والدلالة وقال بعضهم يفتح لاهل الولايات ولاية وكرامة
ولا لاهل السر سرا بعد السر ولا لاهل التمكين جذبا وبغيا ولا لاهل الاثامه بعدا ونصرا ولا لاهل
السيخط حجبا وتبعيدا **قوله** **قوله** وما تسقط من ورقه الا يعلمها قال الواسطي من يعلمها
حين لا شيء اقبل نضرها وخضرها وذهابها حتى لا يوجد منها شيء فما ستر من صفاته
وما ظهر واصل اذا كان ذلك على قدر الكون انا نتكلم باقدارنا ونشير باخطارنا
ولو كان بقدره كان الهلاك **قوله** **قوله** ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين فالاضطر
ان يعدم ما اخر او يؤخر ما قدم من امة لربوبيته وخروجا عن عبوديته وقال في
قوله وما تسقط من ورقه الا يعلمها قال هي في الاصل لا وزن لها الا انها اخصرت ثم
اسفرت ثم تنشت ومزت انا الانسان اليها لطفنا لان ما دونها في القلة وما فوقها
في الرتبة منزله لا زياده في وجودها ولا نقصان في قدرها وقال بعضهم من مفاتيح
عبيده ما قدرت فذلك من نور معرفته وبسطه فيه بساط الرضا بقضائه وجعله
موضع نظر **قوله** **قوله** ثم ردوا الى الله مولاهم الحق قال بعضهم هي ارجاءه في كتاب الله
لانه لا مرد للعبد اعز من ان يكون مردا الى مولاه قوله **قوله** قل الله يحكم منها ومن كل
كرب قال بعضهم **قوله** **قوله** الاية يقول الله انا كاشف الكرب فخر قصدي في عند كربانه وطبانه

كشفت عنه كربه ومن قصد عري اسقطت عنه وجاهته **قوله** **قوله** قل هو الله قل
على ان يفت عليكم عذابا من فوقكم قال القاسم عذابا من فوقكم الله والنظر الى المحرمات
والنظر الى الفواحش او من تحت ارجلكم المشي الى الملاهي وبواب السلاطين وهنك استار
المحرمات او يلبسكم شيئا يرفع عما سلكم الالفه ويدين بعضكم باسم بعض بكفر اهل الاموار
بعضهم بعضا **قوله** **قوله** لكل نبياء مستقر قال الحسن لكل دعوى كشف **قوله** **قوله**
وما على الذين يتعون من حسابهم من شيء قال ابو صالح ابن حمدون الطريق الى الله تعالى
والتقوى اكل الحلال وحفظ الجوارح وزمها عن الشهوات وقيل ما على التاركين الاعتناء
على الوسائط والاحدين من الحق خطوطهم حساب **قوله** **قوله** ودر الذين اخذوا
دينهم لعبا وهو قال الحسن انما حظ من شغلهم خلقا عنا وانسوا حياهم دنيا
وهي في الحقيقة موت واخي من يكون به حيا **قوله** **قوله** قل ان هدى الله هو الهدى
قال القاسم الطريق الى الله هو الاصح والقاصد عن صفة هو المعان قال الله تعالى قل ان هدى
الله هو الهدى وامرنا للتسليم لرب العالمين قال ابو عثمان امر العبد بالتسليم والتسليم ترك
التدبر والرضا بحاجار القضا **قوله** **قوله** وان اقموا الصلوة واتقوا قال بعضهم اقامة
الصلوة حفظ حدودها والدخول فيها بشرط خدمته والقيام فيها على سبيل الهيبة والمنا
فيها بلبسان الافتقار والذلة والخروج منها على روية التقصير في الخدمة هذه اقامة
الصلوة لا الترسيم بالركوع والسجود قال ابن عطاء اقامة الصلوة حفظ حدود الله
وحفظ الاسرار فيها مع الله ان لا تختلج في ستر سواه **قوله** **قوله** الحق وله
الملك قال الحسن هو الحق ولا يظهر من الحق الا الحق قال الله تعالى قوله الحق **قوله**
وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض قال ابو سعيد الخزاز صفة الواصلين **قوله**
وكذلك نرى ابراهيم اراه ذلك ليطبق الهجوم على عظمتهم وقال فارس **قوله** **قوله** هذه الاية قال بدايات
اعلام الغيوب التي لا تبقى على النفوس غير الله وهي لا بل اهل التوحيد مع الله وقال
بعضهم ارى اخليل الملكوت للاستغفار بها ورجع الى مالكها وقال بعضهم ارى اخليل الملكوت
فاستغل بالاسدال على الحق فلما كشف له من الحقيقة بترامن الكل فقال اما اليك فلا
قوله **قوله** وان يكون من الموقنين بان لها صانعا يقبلها وقبل ارى ملكوت السموات
والارض انها محدثة وان لها مدبرا فصار من الموقنين بان لا داع ولا نافع سوى الله

وقيل قوله ولما كون من المؤمنين بعد معرفته اليقين وقال النصارى كان قوله وكذلك
نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض ولم يقل راي ابراهيم ولا يمكن رويه الفروع بالفروع
انما راي الفروع من الملكوت بالاصول قوله فاما نحن عليه الليل راي كوكبا قال
هذا راي قال بعضهم لمن فيه كواكب الوجدانية وشموسها واقمارها فقلت في السكون
في رويه الاقمار والخور والشمس قال الواسطي قوله راي كوكبا قال انه كان يطالع الحق
بستره لا الكواكب وكذلك الشمس والقمر بقوله لا احب الا فلين عند روعه الى اوصافه
ما رافع المعنى البادي عليه الى احب زوال ما استوفاني من هذه المشاهدة فاذ هل عن
واحضرت فيه وقال النصارى اراه بالفروع الاقول واره في الاصول نفى الاقول وبطلانه
مع اللاحب الا فلين وقال ايضا اراه الاقول حتى هتيت فممن الاقول وان شئت
ان شمس النهار تغرب بالليل وشمس القلوب ليس تغيب قال ابن عطاء في هذه الآية
هذا راي قال كان الاول تغربا للقوم والثاني مسئلة الازدياد للهداية فلما ازال العذر
والتمنع وقام بالحجة رجح الى البراءة وقال يا قوم اني بركت مما تشركون وقيل هذا دليل
على ان رايهم لم يزل ولا يزال في هذا اقل ومن لا يقوم بنفسه ويخويه الاماكن ويرواها
لا يكون رايها وقال بعضهم لما اظلم عليه الكون وعمى عن الاختيار واجاه الاضطراب الى هوى الاضطرار
ورد على قلبه من انوار الربوبية فقال هذا لم يكشف له من انوار الهيبة فازداد نوراً
فصالح ما افنى بنور الهيبة عن معنى البشرية فقال لمن لم يهدي في ديني لم ابق بقايا الباقين
فقال يا قوم اني بركت مما تشركون قوله لمن لم يهدي في ديني لا كون من القوم الضالين
قال الواسطي لمن لم يقم في ديني على الهداية التي شاهدتها باعلام بواذ بها لا كون من القوم
الضالين نظرت الى نفسي وبقائي صفاتي وقال سهل هذه الاية لمن لم يهدي في
دين معونة منه لا كون من الضلالة وقال بعضهم لمن لم يزد في ديني ولم يثبتني
على الهداية وقال بعضهم لمن لم يكوم من منير الهداية لا كون كما انهم عبادكم فلما ثبتت
الحجة عليهم انها ليست بالهذه رجح الى وطئه فقال اني بركت مما تشركون وقيل في قوله
اني بركت مما تشركون من الاستدلال بالمخلوقات على الخالق بعلم ان لا دليل على الله سواه
وقيل في قوله وما انا من المشركين قال الواسطي مني الدعوة ومن الله الهداية قال ابن عطاء
قوله هذا راي قال كان ابراهيم من شدة حبه لربه وشغفه به لما راي الصنع والافار

والابن دلي

طوا

غاب عنها وتعلق بالصانع وهذا من عطشه وامتلا به بره لم يكن فيه فضل مرده
ان يقول هذا صنع ربي الذي يظهر مثل هذه البدايع والافار وهذا مقام المحرر ان يكون
فيه فضل من ربه ان يذكر سواه قوله في راي وجهي للذي فطر السموات
والارض قال جعفر يعني اسلمت قلبي للذي خلقه وانقطعت اليه من كل شغل وقل
للذي فطر السموات والارض قال الذي رفع السموات والارض بغير عمد واطرفها بدابع
صنعه قادر على حفظ قلبي من انحواط المذمومة والوساوس التي لا يلق بالحق قوله في
الدين امنوا ولم يلبسوا ما بهم بظلم الاله قال ابن طاهر لم يلبسوا ما بهم ان لم يرجعوا في
النوايب والمهمات الى عمل الله اولئك لهم الامن والكفايات وهم مهندون راجعون الى
من اليه المرجع قوله في نزع درجات من نشاء قال بصفا السرى وصحة الهمة قال جعفر
الخالدي نزع درجات من نشاء بالخلق السني والهمة الزكية وقال محمد بن الفضل نزع
درجات من نشاء بطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم واتباع سنته وقال النوري نزع درجات
من نشاء بالكون مع الله والتمتع عنه وقال بعضهم نزع درجات من نشاء بالسجود وهو خلق
الانبياء ولذلك قيل حسن الخلق قوله في واحببناهم وهديناهم الى صراط مستقيم
قال الحنيد من الاله احلصناهم لنا وادبناهم بحضرتنا ودللتناهم على الاكفاء بناها سوانا
قوله اولئك هديت الله فيهداهم اقتده قيل اولئك هديت الله لاداب عبادته وطرف حركته
فانقذهم ادا بالعبودية قال الواسطي هديتهم بذاته وقد سم بصفاته فاستطاع عنهم
الشواهد والاعراض ومطالبات الاعراض فلما هم اشارة في سر ابراهيم ولا عباد عن ايمانهم وقيل
في هذه الاية ايصح الارادة الا بالخذ عن الامة وبركات نظرهم الا ترى كيف اثر نظر
المصطفى صلى الله عليه وسلم في ورثته بن اصحابه فقال اقتدوا بالذين من بعدي فلانهم الافراد
الا من تحت بدايته وسلك سلوك السالكين واثر فيه بركات شواهدهم الا ترى ان النبي
صلى الله عليه وسلم يقول طوبى لمن راني فار من اثره روي قوله وما قدره الله
حق قدره قال الحسين كيف بقدر احد حق قدره وهو بعد ان بقدر قدره ولو
عرفوا ذلك لما بت ارواحهم عند كل وارد يرد عليهم من صنعه قوله في قل الله
م ذرهم قال بعضهم دعهوا صفة هذه الاية الى الانقطاع من كشف ماله الى الكشف
عما به وقد قال الله اشارة الى جريان السر قل الله في سره ودرمان لسانك قال الواسطي

قال بعضهم طاهر الاثم رؤيه الافعال وباطنه الركون اليها في السر باطنا قال الله عز وجل
ان الله تعالى امر الخلق ونهاهم في الطاهر والباطر فقال وذر واطاهر الاثم وباطنه وجعل
الامر والنهي في العلم لقيام الحجة على من تخلف عن امر الله فاذا بلغ العبد ذلك الحد لم يجد
الكامل من حيث السر والعلاية قال بعضهم طاهر الاثم طلب الدنيا وباطن الاثم طلب الجنة
والنعم وبما جميعا يشعلان عن الحق وما شغل عن الحق وهو اثم وصل طاهر الاثم
حفظ النفس وباطن الاثم حفظ القلب وقال سهل انكوا المفاصي بالجوارح وجها
بالقلب قولهم وان الشياطين لنوحون لى اولياهم قال ابو عثمان المصنف في هذه
الآية يلقون على السنة المدعين ما يقطعون به الطرق على المحققين قولهم
او من كان ميتا فاحييناه قال شهاب الكرماني علامة الحيوان بقلبه وجدان الانس بفقدان
الوحشة والامتلاء من الحق بادمان التذكر واستشعار المصيبة بخالص المراقبة
وقال جعفر او من كان ميتا فاحييناه بنا وجعلناه اماما يهتدى به ونوره الانوار
وبرج اليه الضلال كمن مثله في الظلمات لمن ترك مع شهوته ومواه فلم يولد برواج
القرب ومواسه الحضر قال ابن عطاء او من كان ميتا بحياة نفسه وموت قلبه
فاحييناه بامانة نفسه وحياة قلبه ومتهلنا عليه سبيل التوفيق وحلناه بانوار
القرب فلا يرى غيرنا ولا يلتفت الى سوانا وقال شهاب علامة النورية القلب والنظر
الى الدنيا بعين الزوال وقرب الاجل بابطال الاصل استعداد الموت واهمال الدرع عند
ذكر الاخر قال محمد الحارثي اذا احيا الله عبدا بانوار الاموت ابدل واذا امانته بخلافه
لا حيا ابدل وقال جعفر او من كان ميتا بالاعتماد على الطاعات فاحييناه مجعلنا له نور النعم
والاعتماد وقال بعضهم ميتا برويه الافعال فاحييناه برويه الافعال وقال القاسم
احيا اولياء بنور الانتباه كما احيا الاحساد بالارواح وقال القناد هذه حيوة المعرفة
لا حيوة البشرية وقال ميت لا ذكر له في الفناء عن الاذكار فاحييناه بالموت عن اذكارنا
والحيوة فينا وقال سهل او من كان ميتا بالجهل فاحييناه بالعلم وقال لبر عطاء او من كان
ميتا بالانقطاع عنا فاحييناه بالانصال بنا وجعلنا له نورا انصا لاكن تركناه في ظلمات
الانقطاع قولهم الله اعلم حيث جعل سالاته قال النضر بابكي الله اعلم بالاوعية
التي تصلح لستره ومنازلاته وصك شفاة من بينها خواص الانوار وقد سها بطايف الاطلاع

قولهم فمن يرد الله يهده سخر صدره للاسلام قال سهل فمن يرد الله ان يهده
الى قوله جرحا قال الهادي المعونه على ما امر والعصمة عما نهى عنه قولهم ومن يرد الله
نصره يجعل صدره صديقا جرحا قبل الضلالة لها هنا هي التزل من العصمة مع الهوى
قال النضر جرحى صفة المراد خلوة ماله وقبوله عليه وسعة صدره لموارد الحق عليه
قال سهل ان الله ينظر في القلوب والقلوب عند فم كان اسد تواضعا خضعة باشاء
ثم بعد ذلك ما كان اسرع رجوعا وبما هاتان الخصلتان وقال النضر جرحى منه من الله
ولطفائه وان لم يستأهل العبد ذلك وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال نور
يقذف في القلب فيشرح به الصدر قال ابن عطاء بل اشد من اظلم عليه قلبه والنفس عليه
امر وحقق عليه قدر مولا فهو يتورده امر متمد اعلى مولا لفقدان نور الهداية عن
قلبه وطلب النجاة من غير وجهه قولهم وهذا صراط ربك مستقما قال ابو عثمان انك
الطريق واقومها طريقه المتابعة والهيون الطريق واضلها طريق الدعاوى والمخادعة قال
الله تعالى وما اخذعون الا انفسهم وما يشعرون وقال سهل التوحيد والاسلام صراط ربك
المستقيم قولهم انهم دار اللع عند ربهم وهو وليهم قال سهل دار اللع هو الذي يسلم
من هواجش نفسه ووساوس عدوه وقال بعضهم دار اللع هو محل السلامة من القطيع وقال
بعضهم دار اللع هو الذي يكرمهم الله فيه بالسلام عليهم وهو قوله سلام عليكم يا صبرتم قوله
وربك الغنى ذو الرحمة قال بعضهم الغنى عن طاعة المطيع وذو الرحمة على المذنبين قال
الواسطي الغنى ببلاته والرحيم بصفاته قولهم فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة قال
سهل من الله صلى الله عليه وسلم من اعرض عنك فرغبه في فانه من غيبنا فيك في غيب
لا غير قال الله فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة اطعمهم الرحمة ولا تقطع قلبك عنهم
قولهم قل فله الحجة البالغة قال النضر باذى الخلق كلهم منهم شدة الحاجة اليهم
عن معاني روية الحجة ولو اسقط عنهم الحاجات لكشف لهم براهين الحجة وقال اصار روية
الحاجة حسنة ورويه للحجما حسن وقال الحنيد انار منية الهداية عند اهل الهدى تنبيه
قولهم ولا تقر بها الفواجش ما ظهر منها وما بطن قال حارث الحاسبى الفواجش
ما يريد غير الله وقال ما ظهر من الفواجش في الافعال هو الريا وما بطن منها الدعاوى
الكاذبة قولهم واذا قلتم فاعدلوا قال ابو سليمان من هذه الآية اذا تكلمتم فتكلموا بذكر

قال ابن عطاء اخلاص الدعاء ما خلص من الافات وقال حارث المحاسب اخلاص الدعاء
احراج الخلق من معاملة الله قال ابو عثمان الاخلاص نسيان ربه الخلق لدوام النظر
الى الخلق وقال بعضهم الاخلاص دوام المرافقة ونسيان لخطوط كلها قول
كما بداكم تعودون فريفا هدى ورفيقا حق عليهم الضلالة قال البيهقي يجرى عليكم
في الابد ما قصينا به عليكم في الازل وقال بعضهم فريفا هدى قال استجلبت له الهداية
في ظاهر امره وباطنه ورفيقا حق عليهم الضلالة استجلبت له الانفكاك له من ذلك
حتى يعود من يدي خالقه وقيل فريفا هدى قال الهداية الى الهداية ورفيقا اظهر
عليه ما جرى له في ازل من قوله ولقد ذرانا لجهنم كثيرا قال بعضهم عامل اولياء
بفضل وعامل اعداء بعد له فحجب فضل بعد له على اعدائه وحجب عدله بفضل على
اوليائه بداهل الفضل بالفضل واهل العدل بالعدل فغادهم الى ما ابداهم له كقوله
كما بداكم تعودون وهذا قريب مما سئل الحسين رحمه الله عليه عن النهاية فقال الرجوع
الى البداية قال ابن عطاء كما بداكم تعودون قال ابداء خلقه ابليس على الكفر والخلع
ثم استعمله باعمال المطيعين بين الملائكة المقرين ثم رده الى ما ابتداء عليه من الخلق
والسحر ابتداء خلقهم على الهدى والمواظقة واستعملهم باعمال المخالفين واهل الضلالة
ثم ردهم الى ما ابتداءهم عليه من الاتفاق لذلك قال تعالى كما بداكم تعودون قال الحسين
في قوله كما بداكم تعودون لا تغير لما جرى عليه من الاعمال قد توافق خلقه وتحالف
قال الحسين اول كل انسان يشبه اخره واخره يشبه اوله قال الله تعالى كما بداكم تعودون
قول يا بني ادم خذو زينتكم عند كل مسجد قال الواسطي قوله يا بني ادم تغيير كانه
يعول يا بني القصير والعيب يرد ذلك عليهم حتى لا ينظروا الى نفوسهم ولا يلتفتوا اليها
قال جعفر بعد اعضاك عن ان تمس بها شيئا بعد ان جعلها الله اله تودى بها فراض الله
قول ٢٠ قل من حرم زينه الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قال
بعضهم الزينه التي اخرج الله لعباده هي المناجات في البوادي والكسب الحلال
في الحضر والطيبات من الرزق هي العنايم قال ابو عثمان الدمشقي من حرم التزين
يا بعد واعلى الاولياء من المعونات والكرامات التي اخرجها الله لعباده المخلصين والطيبين
من الرزق هي كسر الفقر الذين يحدونها عن ضرره وفاقه قول ٢١ انا حرم رزق

ان يقول

الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال ابو عثمان في بعض كتبه الى اخوانه واعلم يا اخي
ان الفواحش ما اريد من الطاعات لغير وجه الله قال بعضهم ما ظهر من الفواحش
هو الكذب والغيبه والبهتان وما بطن الغل والغش والحقد والحسد قال بعضهم
ما ظهر منها بتركه وما بطن محبته قول ٢٢ وان يقولوا على الله ما لا يعلمون قال سهل
من كلم عن الله غير اذن وعلى غير سبيل الخدمة وحفظ الادب فقد هتك ستره وعدا
طوره وقد خدرا الله عز وجل ان يقول احد عليه ما لا يعلم فقال وان يقولوا على الله ما لا يعلمون
قول ٢٣ من اتقى واصبح قال بعضهم من اتقى في ظاهره عن تناول الشبهات و
اصح باطنه بدوام مراقبه الله عز وجل ولا خوف عليهم في الدنيا والاخرين عليهم في الاخرة
قول ٢٤ ونزعنا ما في صدورهم من غل قل هو القاسم والتباعد والتباعد
الذي رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي عنه قال سهل هو الاهور والبدع قال بعضهم بخط
بسط القرب سقط عنه رعونات النفس في خطوط الشيطان قال الله تعالى ونزعنا ما في
صدورهم من غل قول ٢٥ وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا قبل فيه دلنا على توحيد
وجعلنا في سابق علمه من خواص عبادنا واحار لنا عن الاديان ولو وكلنا الى اختيارنا
لضللنا في اول لحظة قال بعضهم في هذه الاية روية الهيبه توقع قبضا في الاحوال واما ثوب
بسطا والعبد متردد فيما بينهما من مضرب وسط وحال البسط اورث قوله الحمد لله الذي
هدانا لهذا قول ٢٦ وعلى الاعراف رجال سمعت ابا الحسن الفارسي يقول سمعت
عباس بن عبيد الله يقول سمعت سهلا يقول اهل المعرفة هم اصحاب الاعراف قال الله
يعرفون كلا سيماهم اقامهم ليسرهم على الدارين واهلها ويعرفهم الملائكة كما اشرهم على
اسرار العباد في الدنيا والاخرة واحوالهم قال فارس واصحاب الاعراف هم الذين عرفهم
مقام من استقطعهم عن الحق اخطوط والمخالفات فاهل النار قطعهم عن الحق المخالفات
واهل الجنة قطعهم عنه اخطوط وبعي اصحاب الاعراف يعرفون كلا سيماهم ولا ادرى لهم
ولا سيما سوى الحق قول ٢٧ افيضوا علينا من الماء وما رزقكم الله قال بعضهم بالرحمة
او ما رزقكم الله من القربة قال بعضهم افيضوا علينا من ماء الحياه ليعيى به او ما رزقكم
من النعمه لتنتقم به قول ٢٨ ولقد جئناهم بحا ففضلنا على علم هدى ورحمة
لقوم يؤمنون قال بعضهم انزل الله عليكم كتابا فانه هدى من الضلالة ورحمة من العدا

و فرقا بين الوثني والعدو ولا يعلم معانيه المؤمنين متمسك به والغافلون
باحكامه والثالثون انا الليل وانا النهار له منه الفلاح لمن طلب الفلاح والنجاه لمن رام
النجاه لا يهلك عليه الا مالكم ولا ينجا به الا ناس قال الله تعالى ولقد جنناهم كما ينصنا
الاية قول **هـ** الا اله الا خلق والامر الا به قال الواسطي اذا كان له منه وبه واليه
لان الامر صفة الامر قال بعضهم لله الخلق وهو الذي انشأهم وله وفيهم الامر الاية
وهم تبارك الله رب العالمين جل الله تعالى حيث كفاهم الاستغفال ليكون شغلهم فاستغلوا
ما هو كاف لهم عما لا بد لهم منه قول **هـ** تدعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتذر
قال ابو عثمان التصريح في الدعاء ان لا تقدم اليه افعالك وصلاتك وصيامك وقرائك
ثم تدعوا على اثر انما التصريح ان تقدم اليه افتقارك وعجزك وضرورك فافتك في قلة
حيلتك تدعوا بلا غفلة ولا سبب فتزعم دعاك الا ترى الى ما ذكر عن علي بن ابي طالب قال
قل خزاينا مملوءة من الطاعات فان اردتنا فعليك بالذلة والافتقار وكما قال ابو
حفص حين قيل له ثم تقدم على ربك قال وما للفقر ان تقدم به على الغنى سوى فقره قال
الواسطي رحمة الله عليه تضرعا وخفية قال يضرعا بذل العبودية وخلق الاستطالة وخفية
اي احصى ذكرى صيانه عن غيرى الاتواه يقول خزايننا مملوءة من الطاعات فادعوا
وطمعا قيل خوفا من بعد وطمعا في قره وقيل خوفا من اعراضه وطمعا في اقباله وقيل
خوفا منه وطمعا منه قول **هـ** ان رحمة الله قريب من المحسنين قال بعضهم المحسن
هو الذي صح عقد توحيد واحسن سياسة نفسه واقبل عا اداء فرائضه وكفى الملمز
شبه قول **هـ** هو الذي يرسل الرياح بنشرا من يدي رحمته قال بعضهم كل ريح
ينشر نوعا من الرحمة فريح التوبة ينشر على القلب رحمة المحبة وريح الخوف ينشر
رحمة الهيبه وريح الرجا ينشر رحمة الانس وريح القرب ينشر رحمة الشوق وريح
الشوق ينشر نيل القلق والوله قال الله تعالى وهو الذي يرسل الرياح بنشرا من
يدي رحمته قول **هـ** والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي جنبنا الحج
الا نكدا قال ابو عثمان البلد الطيب مثل قلب المؤمن التقى بحج نباته باذن ربه
يظهر على الجوارح انوار الطاعات والزينة بالاخلاق والذي جنبنا فلبس الكاؤن لا يظهر
منه الا النكد والسوء والظلمات على الجوارح من اظهار المخالفات وقال الواسطي رحمه

عقابه وطمعا في ثوابه
وقيل خوفا من عذابه

البلد الطيب يخرج نباته باذن ربه اي يتوليه والذي جنبنا الحج الا نكدا احجب عن القبح
واللحظات كذلك نصرت الايات كذلك الشمس تحرق طوائف من النبات ونفسها و
تغذي طوائف من النبات فتطيبها وتنميتها وذلك على قدر جوهرها كما ان بارادته واحدة
ظهرت المخالفات والموافقات وقال بعضهم في قوله والبلد الطيب يخرج قال طيبها
اسعارها وقال بعضهم كثر علمائها وقال بعضهم بظهور الطاعات فيها وقال بعضهم طيبها
بدوام الامن وعدل السلطان وقال اخرون جاني البلد الطيب هو القلب يخرج نباته باذن
ربه بظهور انواع الطاعات على الجوارح والذي جنبنا من القلوب لا يظهر على الجوارح الا
المخالفات قول **هـ** وانصحبكم واعلم من الله ما لا تعلمون قال بعضهم انصحكم انكم اذ كنتم على
طريق سبكم واعلم من الله ما لا تعلمون من وسعه رحمة ونبول التوبة لمن رجع اليه بالاظهار
وقال شاذ الكرماني علامة النصيحة بلته اعتماد القلب بحاسب المسلم وبذل النصيحة وارشادهم
الى مصالحهم وان جهلوا وكروها قول **هـ** فاذكروا الا الله لعلمكم تعلمون قال الواسطي
العامة بحبه على النعماء وذلك قوله واذكروا نعمة الله عليكم والخاصة بحبه على الاالا وذلك
قوله واذكروا الا الله لعلمكم تعلمون والا كما بحبه على الايات والربوبية ولكل علامة
فعلمه الاولي دوام الذكر والفرح به والثانية الاستيناس به لروية ما افقد منه
والثالثة الاستعانة به عن كل ما يقطع عنه قول **هـ** انهم كانوا قوما عمن قال ابن عطاء الله
عن طريق الحق وقال بعضهم غيبت ابصارهم عن النظر الى الكون بروية الاعتبار ونظرهم نظر
مراد وشهوه وقال مشاقل في القيام الى الطاعات قول **هـ** وانا لكم ناصح امير قال
ابو حفص الناصح الامير الذي لا يكون في نصيحته حظ لنفسه ولا طلب جاه وانما يكون
مراده منه قبول النصيحة والنجاه بها قال سهل بن عبد الله بن صالح لم ينصح الله في نفسه ولم ينصح في خلقه
هلك نصيحة الخلق اشد من نصيحة النفس وادنى نصيحة النفس الشكر وهو ان لا يعصى الله
بنعمته وقال ايضا النصيحة ان لا يدخل في شيء لا يملك صلاحه قول **هـ** اخرجوهم من
دياركم الاية قال القرشي عتروهم بغسل الجنابة والاستنجاء قال بعضهم انهم اناس يتظاهرون
اي يخالفون ما انهم عليه من من ادبائكم وتلكم قول **هـ** وما ارسلنا في قرية من قبلك الا
احدنا اهلهما بالبأساء والضراء قال بعضهم دعاك الى بابيه بالسيف فلهما بحبه ولم يرحم اليه
صب عليك انواع البلاء لترجع اليه كرها اذا بينت الرجوع اليه طوعا قال الله عز وجل

وما ارسلنا في قريه من نبي الا احذنا اهلها بالباساء والضراء الآية قول
ولو ان اهل القرى امنوا وانفقوا فتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاصدقناهم
ما كانوا يكسبون قيل معناه لو انهم صدقوا وعدت وانفقوا تخالفني لتؤتيت قلوبهم
مشاهدتي وهو بركة السماء وزينت جوارحهم بخدمتي وهو بركة الارض قول
فامن اهل القرى ان ياتيهم باسنا ياتاروي ان ابنه ماكن بن دينار قالت لاسها ان النار
تنامون ماكن لاسام قال ان اياك تخاف البسات قال النصراني كيف يامن الجاني من
المكر واي الجناية اكبر من جناية من يشاهد شيئا من افعاله هل هو الا متوثب على الزوبه
ومنازع للوحده قول
عزيتي المكر فلا يرى المكر به مكر او اما اهل البغظه فانهم يحافون المكر بجميع الاحوال
اذا السوابق جاريه والعواقب خفيه وقال من لا يرى الكل تلبيسا كان المكر منه
قريبا سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا الخير الديلمي يقول كنت يوما عند الحيد
فارعدت فرايضة وتغير لونه وبكا وقال اخواني ان ياخذني الله فقال له بعض
اصحابنا تتكلم درجات الراضين واحوال المستأقر فقال له اياك ان يامن مكر الله
فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون وقيل لا يعتد بفضله وتنسى مكره فقد قال فلا يامن
مكر الله الا القوم الخاسرون قول
العباد حالامن وقف مع الله على حفظ الحدود والوفاء بالعهود قال الله وما وجدنا
الاكثرهم من عهد قول
بالحق فانه لا يقول على الحق الا ما يليق بالحق قال الخراز سبيل الواصلي الى الله ان لا ياكلوا
الا عن الحق ولا يسمعوا الا من الحق ولا ينطقوا الا بحق فان حقايق الحق اذا استولت على
اسرار المحققين اسقطت عنهم ما سوى الحق ولا يبلغ احد من هذه الدرجات شيئا حتى
يستوفي الحق اوقاته عليه ومنه محمد بن يعقوب ولا وقت له ولا حال محمد بن الله اعلم
قول
في الاصل منازل القرب من الحق قال فرعون انكم لمن المقرين فقرئوا الى منازل الابرار
وبعدوا من قرب الاستقياء قول
اظهر الحق لطيفه من صنعه في خشية عجز السحرة عنها وجعلها سبيبا لاجلهم فقال وقع الحق

اي اظهر العدم في حاد وبطل ما كانوا يعملون من الاباطيل قول
قال الواسطي ادركتهم سابقه ما جرى لهم في الاصل من السعادة فاظهر منهم السجود وقال جعفر وجلوا بسيم
رياح العناية القديمة بهم فالتجوا الى السجود سكر او قالوا المنايرب العالم قول
ايديكم وارجلكم من خلاف قال سمعون تحمل الهياكل من البلاء يا عيا المشاهل ملا تحمله الغيبة انك
كيف لم ينال سحر فرعون ما هددهم من قوله لا قطع ايديكم وارجلكم من خلاف قول
قال موسى لقومه اسعوا يا الله واصبروا قال ابوهم من استعان بالله في امور وصبر على
ما يلحقه في مساكن الاستعانة انا الفرح من الله قال سهل امروا ان يستعينوا بالله على امر الله
وان يصبروا على ارباب الله وقال بعضهم قال موسى لقومه اسعوا يا الله على مصابكم واصبروا
ان الارض لله نورها من بنينا من عباده فقيل له ما لك ولدا تفر الطالمن معن قريب تراها
خاله من الفاسقين قول
بعضهم هذه الاية اعداء عدو لك نفسك عسي ان يملكك الله من قنارها وتفتي عنها اهلها
ومرادها الباطلة ويجعلك خلفه على جوارحك وقلبك امير عليها فقهر النفس بافها
وستولى عليها وعلى مخالفتها صراط كيف تعلمون كيف تعرفتك تشكر ما انعم عليك
قول
الينا فابوا الاطعنا واما ديارنا بت كتاب عبد الله الرازي بحظه سمعت محمد بن الفضل
يقول اذل رباضه بروض الانسان بها نفسه الجوع لان الله تعالى احذ الاعداء بذلك فقال
ولقد احذنا آل فرعون بالسنين واعز رباضه بروض بها الانسان نفسه القوي بالله
يقول رايي فانقون قول
عندك قال القاسم من لم يراع اسرار الاولياء في الاوقات لا تنفعه الحما اليهم اوقات
البلاء الا ترى كيف تؤثر على اصحاب فرعون الحما الى موسى في اعتقاد المخالفة قال الله تعالى
فانتمنا منهم قول
في كتاب مراتب اهل الصبر قوله وممت كلمة ربك قال طلبوا تمام الكلمة بوجود النعمة والمواظبة
على الصبر واستشعروا التشبث بحمايل الوفاء عند من ابلاهم بتمت عليهم كلمة ربك الحسن
بحميل الشئ على الصبر التي ضمن لهم تمامها بالوفاء قال ابو سعيد طلبوا تمام النعمة بالمواظبة
على الصبر واستشعروا وعد الله وعد الله لهم تمامه عند القيام بالزهم من شرائط الصبر

قوله في اعراض الله ابيكم الها قال بعضهم من لم يرض بحجار المقدور عليه ولم يستقبل
نعمه الله بالشكر وبلاء بالصبر فقد كفر بنعم الله عنده قال ابو عبيد الله ان طلب رياء غير وهو
فضلك على ما سواك من جميع ذوات الارواح والجماد فتدرك تخضع لغفر وهو فضلك
عليه ذل لمن لا يذل من يذل له تستر معه وتثل به الا وفر من العز قول ٢٠ وواعظ
موسى لمن ليله وانماها بعشر قبل ان يكون طاهر بابال موسى لم تجع اربعين يوما
اراد ان يكلم ربه وجاع في نصف يوم حين اراد ان يلقي الحضر فقال اننا عندنا الآية قال
لانه في اول انشاء هيبة الوقوف الذي ينتظر الشراب والطعام والمانى كان سفر
التاديب فزاد البلاء على البلاء حتى جاع في اقل من نصف يوم والاول كان اوقات الكلام
قال جعفر كان وعد موسى بكلامه وبان عليه شرفه خارجا عن رسوم البشرية حتى سمع ما سمع
من ربه من غير نفسه وعلمه وغير وقته الذي وقته لقومه دللا بذلك ان منازال الربوبية
خارج عن رسوم البشرية وسمعا بعض المهاجرين يقولون ان الاله مواعيد الاحبة وان
اخلفت بها فانها تؤخر بها واستد على ان يطلبني وسوفي وعديني ولا تفي قول ٢١
وقال موسى لاجنه هرون اخلفني في قومي قال محمد بن حاتم قوله اخلفني في قومي قال لم يزل
للانبياء والاولياء خلف خلفهم فمن بعدهم من امتهم واصحابهم يكون هدمهم على هدمه يحفظون
على امتهم ما نصبتوه من سنتهم وان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان هو القائم بهذا المقام
بعد النبي صلى الله عليه وسلم ولولم يتم هولاء هبت سنن منها بحار به اهل الردة وغير ذلك قول
ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال ابو سعيد من غير الله تعالى ان لم يكلم موسى الا وح
الليل وغيبه عن كل ذي حس حتى لم يحضر كلامه معه احد سوا وكذا كان محادثة الانبياء
قال القرشي انكلم الله موسى باياه ولو كلمه على جد العظمة لذاب وصار لاشي قال الواسطي لما
غاب موسى انقاسه وحركانه وقام مقام الانفراد مع الله ناداه اني انا الله وقال جعفر قوله
ولما جاء موسى لميقاتنا قال الميقات طلب الرويه قال جعفر سمع كلامه خارجا عن بشرية
واضاف الكلام اليه وكلمه من نفسه موسى وعبوديته فغاب اليه موسى عن نفسه وفنى
عن صفاته وكلمه ربه من حقايق معانيه فسمع موسى من ربه ومحمد صلى الله عليه وسلم سمع من ربه
صفه ربه وكان احمد المحمود عند ربه ومن هذا كان مقام محمد صلى الله عليه وسلم المسمى بمقام

موسى علمه الله الطور ومنه كلم الله موسى على الطور اذ في صفته فلم يظهر منه الثبات ولا تمكن
لاحد عليه وقال الحسن بن قولة ولما جاء موسى لميقاتنا قال ازال عنه التوقف والترتب
وجاء الى الله على ما دعاه اليه وارادة له واخذ عليه واوجده منه واطهر عليه ببدل
لجهد والطاقت وركوب الصعب والمشقات فلما لم يبق عليه باقية بها تمتع اتم مقام
المواجه والمخاطبة واطلق مصطنعة لسانه بالمراجعه والمطالبة اما سمعت قوله قبل
هذه الحال طالبا منه لما طوع حال الربوبية وكوشف مقام الالهية سايلا حل عقدة من لسانه
لكون اذا كان ذلك ما كان لطفه وبيانه وقيل سأل ربه شرح صدره ثم نظري في احوال
واذا هو تيسير امره فسال ذلك على التمام ليتربى به حاله الى ارفع المقام وهو المحي الى الله
بالله ما علم ان من وصل اليه لم يعترض عليه عارضة حسد صلح كليم الى الله وحده بلا شريك
ولا نظير وكان ممن في المواقيت حقها غابت عنه الاحوال فلم يرها وذهبت عن غيبه
وحضوره وما عداها الا ما كان المحي منه ومعه حتى يحقق بقوله قد اوتيت سواك
باموسى فهذا حال المحي وهذا معنى قوله ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه بقره
كلامه لانه كان قبل ذلك مكلا بالستر والسفرة والوسايط فلما رقى الله به الى المقام
الاجل وحققه بالحال الاعظم الارتفاع خاطبه مكلا على الكشف وغيبه عن كل عين رايته
ومرئته وكل صورة مكونة ومنشئة الا ما كان من المكمل والمكمل وافرد الله عبده بالشرف
الاعظم فسمع خطابا لا كالمخاطبات واهباج منه وله عند ذلك طلب لا كالمطالبات فامضى
من الله ما لم يكن قبل يقتضيه فلذلك سأل النظر اليه اذ رجع الى حقيقته فرائى الله في كل
منظور ومبصر فلما حققت له هذه الاحوال قال رب انى انظر اليك فاني في كل مرادك
راجح اليك اذنى ما شئت فلست ارى غيرك مقابلي اذا حققت بما حققتى به انك
غير من ايلي الم يرك على ذلك خطابه ورجوعه اليك اذ ذاك جوابه اذنى فالتك انظر
واحضرت ما شئت فلست غيرك احضر بعد ان حققت منك بحال توجب لي منك ذاك
وحي لمن يحقق هذا وتمكن منه ان يفرد بسؤال لا يشارك فيه الخليفة قوله ٢٢
قال رب انى انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل وهو اسند منك جسدا
واعظم منك خلقا واهيب منظرا فان ثبت لرويتي شئت ولا تجلني ولا اصبر لسانا
شي الا قلوب العارفين التي زينتها بنظرك ونورها بنورى فان جللى سري وصبر لسانى

ملك القلوب دون غيرها لذلك قال المصطفى صلى الله عليه وسلم حجاب النور لو كشفه لأحرقت
سبحات وجهه كل شيء أدركه بصري ثم إذا حملتني بك القلوب وصبرت لمشاهدتي فانا
حامل لا غير اذني حلي وبانياتي صبر لمشاهدتي ولا مشاهدتي للحق سواء جل ربنا وتعالى قال
ابن عطاء في قوله لن تراه ولكن انظر الى الجبل سغله بالجبل ثم بجلي ولولم سغله بالجبل
لمات وقت التجلي وقال الحسن قوله لموسى لن تراه لو تركه على ذلك لقطع شوقا اليه
ولكنه سكنه بقوله ولكن وقال ايضا في هذه الاية انبسط عاربه في معاني الرويه لما ظهر عليه
من الكلام ولم ينطق بآية الا ترى انه لما رجع الى وصفه رجع الى اوابل المقامات فقال ثبت
اليك قال النصراني ما قطع موسى عن الرويه الا انظر الى الجبل ولو حقق سؤال الرويه
لما كان يرجع منه الى شيء سواء قال الواسطي لن تراه الى وقت ولا على الا بد وقال كافر
موسى غابا عن طبع البشره حتى استطاع المقام في وقت الكلام والمناجات فلما جرد طوار
كلامه طلب الكشف في الحال غابا عن الحال كذلك قال يحيى بن معاذ وعدنكم بشير لا وفاء
كركم قال جعفر انبسط الى ربه في معنى رويته لانه رأى جبال كلامه على قلبه فنه انبسط
اليه فقال له لن تراه لا تقدر ان تراه لانك انت الثاني فكيف السبيل لفان الباقي
ولكن انظر الجبل اذ وقع على الجبل علم الاطلاع فصار دكا متفرقا زال الجبل من ذكر اطلاع
ربه وصعق موسى من رويته تذكر الجبل فكيف له رويته عيانا معاينه رويته الله
لعبد والعبدان ورويته العبد لربه والعبد بربه باق ثم قال ثبت من ان يلمس
العبيد الى ربه بحال التجلي والوصلة والمعرفة فلا عين تراه في الدنيا والا فلتصل
اليه ولا عقل يعرفه لان اصل المعرفة من الفطره واصل المواصلة من المسافة واصل
المشاهل من المباينة وقال جعفر في قوله لن تراه ولكن انظر الى الجبل سغله بالجبل
ثم بجلي ولولا ما كان من استغاله بالجبل لمات موسى ضعفا بلا افاقه قوله فلما
تجلي ربه للجبل جعله دكا قال الواسطي في قوله جعله دكا قال اقماع كان لم يكن فط
ولا يحب لبيبه ما ورد عليه قال ابو سعيد القرشي الكرم والحاجان ببقيان والاحلال
والهيبه ببقيان كما ان الله كلم موسى بصفه الهيبه بجلي للجبل فصار الجبل دكا وخر موسى
ضعفا وكان اخر وقته بالنساء ولم يتهيا لاحد ان ينظر لوجهه قال الواسطي وصل
لا الخلق من صفاته ونعوته على مقاديرهم لا كلبه الصفات كما ان التجلي لم يكن بكنبه

امام جعفر
الصادق عليه السلام
قال في تفسيره
في قوله تعالى
فما جعله دكا
قال جعفر
في قوله تعالى
فما جعله دكا
قال جعفر
في قوله تعالى
فما جعله دكا

عنه

الذات وقال بعضهم بيان الكون من صفاته ونعوته على قدر احتماله قال الواسطي قالوا
لن نجب التجلي والله يقول فلما تجلي ربه للجبل وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اذا تجلى
لشيء خشع له قلت ذلك على التقاريف ومقادير الطاقات اليسر بجلي ان يقال تجلي
هو الذرة واحدة لو احجب لساواها ولو تجلى لقارها وهو اجل من ان تخفى وتستتر واعز
من ان يرى وتجلي في وقت الميعاد تنزه عن ان يقع عليه الاحاطة بمعانيها او يقع تحت
الاسنه بامانيها قال جري بن ربي الحنيد رحمه الله عليه ذكر قوله تعالى فلما تجلى ربه
الاية فصالح فقال بالجبل صار دكا لا بالتجلي ولو وقع عليه اثار التجلي لا فناء فكيف التجلي
وقال بعضهم انفرج موسى بالتجلي لما صعد كانه لما سال الرويه قيل له انت لا تراه بشير
فقال افنتي عني وعن بشرتي فافناء وانفرج الحق بذاته فتجلي لموسى في حال ضعفه لانه
كان معه قايما بالمحبه قال الله تعالى والقيت عليك محبة مني فافناء حتى راه ثم رده
الى صفاته قوله ٢٥ سبحانك ثبت اليك قال بعضهم ثبت ان اسالك خطائي اذ لا يحيط
بك احد ولا يشهدك غيرك سبحانك ثبت اليك الاية قال ابن خفيف لما قال ان استقر
مكانه فسوف تراه قال ثبت اليك من ان لا اصدقك بكل ما ورد منك ولا اطالب
بالعلامات وذلك لما قال ادنى انظر اليك قال لن تراه لم يكن هذا حتى قال انظر لي
لجبل فالتوبه من هذا وقال الواسطي لم يزل المقصود ممتنع من الاستغراق الا ترى
الى قول موسى سبحانك ثبت اليك قال جعفر في قوله سبحانك ثبت اليك قال تراه
واعترف اليه بالعجز وتبوء من غفلة ثبت اليك رجعت اليك من نفسي فلا اميل
لا اعلى فاعلم ما علمتني والعقل ما اكرمته وانا اول المومنين انك لا ترى في الدنيا وانما تجوز
الكلام ولم تجوز الرويه لان الرويه الاسراف على الذات والكلام صفه من الصفات
سمات الى عباده ولهم الى ذلك سبيل ولا سبيل لاحد من خلقه الى ذاته قال الله تعالى
ولا يحيطون به علما قوله ٢٥ اني اصطفيك على الناس برسالتي وبكلامي فخر ما ايتتك
قال بعضهم الاصطفاية اوردت التكليم ولا التكليم والكلام اوردنا الاصطفاية وقيل
في قوله فخر ما ايتتك من عطايي وكن من الشاكرين لا من المذمومين المختارين فاسبق مني
اليد اكرم ما اخترته لنفسك قال بعضهم لما قال اصطفيك لنفسك اوردت الاصطلاح ولا اصطفاية
فكنت مصطفي على الناس لا سابقه سبقت لك الى بل سابقه سبقت مني اليك قوله ٢٥

وكتبنا له في الاواح من كل شيء الاية قال بعضهم ستر الله في عبادته واهل خصوصته المحل
الا الاقوياء بآبائهم وقلوبهم الا ترى الله جل وعز يقول لكلمة علمه لم يخرجوا بقوه والقوة
في الثقة بالله والاعتقاد عليه ولذلك قال بعضهم عطاياء لا يحتمل الاطاياء وقيل قوله
خرجها بقوه اي خذها في ولائها بنفسك فالقوى من احوال الله والقوة ويكون حوله وقوه
بالقوى قولهم ثم ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق قال بعضهم
التكبر تكبران تكبر حتى وكبر بغير حق وهو تكبر الاعساء على الفقراء اذ ذرا لما هم فيه من
فقرهم قال الواسطي التكبر باحق هو التكبر على الاعساء والفسقة والكفار واهل البدع
لانه روى في الاثر القوا اهل المعاصي بوجوه مكفرة قال بعضهم ارباب الكبار مصرودون
عن الكرام لان الله يقول ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض قال سهل بن هوان
حرمهم فهم القرآن والافتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم قال ابن عطاء ساصرف قلوبهم وامرهم
وارواحهم عن الحق لان ملكوت القدس عن الحق لان ملكوت القدس قال الحريري
في هذه الآية ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون حتى لا يفهموها ولا يجدوها لانهم
تكبروا باحوال النفوس بالخلق والدينا فصرفت الله عن قلوبهم اياته لما انصرفوا عنه ومن
استولت عليه النفس صار اسيرا في حكم الشهوات محصورا في سجن الهوى حرم الله على قلبه
فوايد اياته وكتابه وان اكثر ترداد على لسانه قولهم واحد قوم موسى من بعد
من حلهم على اجسادهم خوار قال سهل بن هوان كل انسان ما قبل عليه واعرض به عن الله من اهل
وولد ولا يتخلص من ذلك الا بعد فناء حظوظه اجمع من اسبابه كما يتخلص عبدة العجل من
عبادته الامن بعد قتلهم انفسهم قولهم ثم ولما رجع موسى لاقومه عضبان اسفا قال
اسفعا ما فاتته من مخاطبة الحق لا مخاطبة من لا اوزان لهم فردة من شوقه الى شاهده
ليلا يقطع من حال شوقه واخذ براس اخيه بجره اليه قال ابن عطاء عضبان شيا فخر
حيث ترك قومه حتى ضلوا اسفا على مناجات ربه قال بعضهم ما قتلت النفس متاسفا
على ما فاتته من اختصاصه بالمخاطبة قال بعضهم على ما راي من قومه من ارتكاب مخالفة
الله وقيل اغضبه الرجوع عن مناجاه الحق لا مخاطبة الخلق قولهم ثم والحق الاواح
واحد براس اخيه بجره اليه قال القرشي من حرك غير الحق فان الحق يحفظ عليه حدود
ليلا يخرج الحركه الى شيء من موم كوسى لما اتى الاواح واخذ براس اخيه بجره اليه لما راك

فالتكبر الحق تكبر القوا
على الاعساء بالله عما
في ايديهم وتكبر بغير حق
عالم
كفر العجل اذا عسر

قومه يعبدون العجل فلم يعاينه الله تعالى على ذلك ولو باشر احد من الكسرى والاضداد باشر
موسى كان ملوا على ذلك وكبر حركه موسى كانت بلا حظ لموسى فيها بل قام غيره لله وابتغاه الله
فلم يزد ذلك من الحق الا قرياد حوله ثم ان الذين اجدوا العجل سينالهم غضب من ربهم
قال ابو عثمان من اقبل على الله فليستطير الراحة والزلفه والفرج والقبول ومن اعرض عنه
فليستطير الذل السخط والبغض مع غضب الله في الاخره قال الله ان الذين اجدوا العجل
الاية قال الحسين بن الفضل لا ترون مبتدعا الا ذليلا لان الله تعالى يقول وكذلك تجري للذين
قولهم واختر موسى قومه سبعين رجلا لميقاتا قال بعضهم اختار موسى على عدد الاو
في الامم السالفه وفي امته وهم السبعون الذين اقيم مفرغ الخلق وبهم يحفظون قولهم
انا هودنا اليك قال عذابي اصاب به من اشاء قال ابن عطاء هودنا اليك اقبلنا بالكلية عليك
عذابي اصاب به من اشاء قال الواسطي ذلك نفس المغارف ما عرفه احد الا نكد غيبه
وارباب الحقايق لا يعبون في الدنيا الا بتواضع الله عليهم والتقرب حتى يرد عليه
مأمنه يغيب من الصفات والنعوت ويرتفع عند سوء الادب في السر قولهم
ورحمته وسعت كل شيء فساكنتها للذين يتقون قال الحنفي فيس كل شيء ولكن خص
بها الاتي بالقوله تعالى فساكنتها للذين يتقون ومن كنهه تصحح القوى فكون بشرط
الاية قال بعضهم وصف العذاب بصفه الخضوع مقرنا بالمشيه وعم الرحمة انها تسع كل
شيء قال ابو عثمان لا اعلم القرآن اية اقنط من قوله ورحمته وسعت كل شيء والناس يرونها
ارجي اية وذلك ان الله يقول فساكنتها للذين يتقون قولهم الذين يتبعون الرسول
النبى الامي قال ابن عطاء الامي هو الابغى قال العجمي عبادونا عالم بنا وما ينزل عليه من كلامنا
ومن حقايقنا وقال ايضا في قوله النبى الامي قال الداعي لا يدريه شيء من الاكوان وقال
الامم من لا يعلم من الدنيا شيئا ولا في الاخره الا ما علمه ربه حاله مع الله حالة واحدة
وهو الطهارة بالافتقار اليه والاستغناء عما سواه قولهم ويضع عنهم اصرهم والاغلال
التي كانت عليهم قال جعفر انقال الشرك وذيل المحالقات وغل الاعمال قولهم والذين
استجابوا وعزروه ونصره واستبعوا النور الذي انزل معه قال بعضهم صدقوا ما جاد به
وبذلوا المهج بين يديه وقيل قوله واستبعوا النور الذي انزل معه استبعوا سنته ليصلهم
اتباع السنن الى ميادين الاحوال السنية قولهم ثم واتبعوه لعلمهم يتدرون قال

قال الحسين ان الحق اورد تكليفا عن وسائط وتكليفا محقق فتكلف المحققه بدت
معارفه منه وعادته اليه وتكلف الوسائط بدت معارفه عن دونه فلا يصل اليه متا
من معارفهم التي نهايات معرفه اهل الوسائط واليتاهي معارف من اخذ معارفه عن
منه وادحق كل ذلك رفوق من الحق بالخلق لعلمه بانه لا توصل اليه الا بامنه قول
ومن قوم سوسى امة شهدون بالحق وبه يعدلون قوله شهدون بالحق فلا يدلون
الخلق على طريق الحق واياه يسلكون قولهم فانبجست منه اثنتى عشر عينا
قد علم كل اناس مشربهم سمعت منصور بن عبد الله يقول باسناد عن جعفر بن محمد عن
هذه الاية قال انبجست من المعرفة اثنتا عشر عينا شرب اهل كل مرتبه في مقام
من عين من تلك العيون على قدرها فاول عين منها عن التوحيد والثانيه عن العبودية
والسرويه والثالثه عن الاخلاص والرابعه عن الصدق والخامسة عن التواضع
والسادسة عن الرضا والفويض والتابعه عن السكينة والوقار والثامنه عن
السجاء والثامنه بالسه والتاسعه عن اليقين والعاشر عن العقل والحادي عشر
عن المحبة والثانيه عشر عن الانس والخلو وهي عين المعرفة بنفسها ومنها يتفرع
العيون ومن شرب من عين منها جلاوتها ويطمع في العين التي ارفع منها من عين
الى عين حتى يصل الى الاصل واذا وصل الى الاصل حقق بالحق قولهم قد علم كل اناس
مشربهم قال بعضهم ظهر لكل ساكد سلكه وانار براهينه بركات سبعيه وانوار حقائقه
قولهم ثم السبع العقاب قال بعضهم ما كان في القرآن اية اشده من قوله لسرع العقاب
فانها عقوبه الحجاب بالحجاب عنه قولهم بلونا هم بالحسنات والسيئات قال اخبرناهم
بالنعم طلبها للشكر واخبرناهم بالمحن طلبها للصبر فابوا الجميع فلاحم عند النعم ساكرون
ولاهم عند المحن صابرون قولهم ثم الم يوحى عليهم مشاق الحجاب الا يقولوا على الله
الحق ودرسوا ما فيه قبل الم يبين لهم على لسان الوسائط في الكتب المنزله ان لا يصفوا
الحق الا بنفاذ المشيئة وعلو القدرة قال سهل في قوله ودرسوا ما فيه تركوا العمل به
قولهم ثم واذا اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم واسهدهم على انفسهم
الاية قال تراى لاهل الايمان بالسكون فغفروا وسكنوا واطمانوا وتراى لاهل الكفر
بالعظم فطاشت عقولهم ونفروا عنه وقال يوسف في هذه الاية قد اخبرناهم

ابو جعفر الخزاز
هذه الاية قال

رهم وهم غير موجودين الا بايجادهم لم اذا كانوا واجدين للحق من غير وجودهم لا
كان الحق بالحق في ذلك موجودا بالمعنى الذي لا يعلمه غير ولا يجد سواه قال بعضهم في قوله
الست برئكم قالوا بلى من غير مشاهدين ثم كوشفوا فشهدوا اما خطوبوا به فقالوا شهدنا
اي شهدنا حقايق حقك وقال الحسين انطق الذر بالايان طوعا وكرها انطقهم بركة
الاخذهم عنهم ثم شهدهم حقيقته فانطقت عنهم القدرة من غير شركة كانت لهم
فيه وقيل ان توحيدا خاصا ان يكون العبد قايما بستره من يدى ربه بحريه عليه نصارى
تدين واحكام تقدر في محار توحيد بالبقاء عن نفسه وذهاب نفسه بقيام الحق
به منه فيكون كما كان قبل ان يكون كما قال تعالى واذا اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم
الاية قال البصري اذك في هذه الاية مويل الاكبر ومما لفت الاعظم معافون من السلالة
والطين وما بعده من النطق والمضغ افانتم جملة الاخذ الاول ام مردودون الى
ميعاد الاخذ السلالات والمضغ والنطق فان اخذ الاول يا قول الاول اول وقال
البصري اذك اخذ ربك بلطفيا وتكرما بل اخذ جلاله وعظمته بل اخذ غنى واستغنى
وقال ايضا اخذ الحاجة بل للحجة تمنع الخلق حاجتهم ان يروا ذرة من المعاني الحجة قال
ابو عمير المغيرة وسئل عنه ما الخلق قال قوا ببحري عليها احكام القدرة قال
اخذ ربك من معدن الى معدن ومن معدن الى معدن وقال الحريري في قوله الست
برئكم قال يعرف الى كل طائفة من الطوائف بما فيها من معرفته فقال يا وكل
اقربا منجى من احر جهنم من صلب آدم فقال كنتم اعداء فالف من قلوبكم وقال النبي
صلى الله عليه وسلم لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم قال ابو سعد الخزاز
اخذ ربك في قوله قالوا بلى قال من قال حسن قال ومن ان اجابوا وهل اجابت عنهم
الا القدرة النافذة والمشيئة التامة وهل كانوا الا رسالا احكام ملكك وهل هم
الآن الا اشباح مختلف عليهم تصاريف تدبيره وقال بعضهم خوطب منصوب القدرة
عن عدمه قال ابن بيان في هذه الاية قد اخبرناهم قد خاطبهم وهم غير موجودين
الا بوجودهم لم اذا كان واجدا الخليفة تغير معنى وجوده لانفسها بالمعنى الذي لا يعلم
غير ولا يجد سواه فقد كان واجدا مخاطبا شاهدا عليهم بربا في حال فناهم عن
بقائهم الذي كانوا به كذلك فذلك هو الوجود الرباني والادراك الالهي الذي لا ينفك

في مراده

اول ما في الاول

الا له وقال في قوله واذا اخذ ربك من بني آدم خطوبوا بهذا الكلام واينش كانوا
 فقال كانوا موجودين في القدر مغيبين عن شهود التوحيد قبل ان اجيب
 عنهم على حسب الاستسلام فهذا مقام الفناء وقد قدمت المسئلة الاجابة فالعلم
 بحري في التسخير من حيث التمكن في قبضه الحق قال الحسين لا يعلم احد من الملائكة
 المقر من لما اذا اظهر الحق وكيف الانهاء والابتداء اذا الاسمه ما نطق والغير
 ما ابصرت والاذان ما سمعت كيف اجاب من هو عن الحقائق غايب واليهما
 آيب في قوله الست بربكم فهو المخاطب وهو المحيى وقال الحسين في قوله بلى
 القائل عنكم سواكم والمحيب غيركم فسقطتم انتم وبقي من لم يزل كما لم يزل يسأل
 على ربه الرحيم عن قوله واذا اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم قال كانوا موجودين
 في القدر مغيبين عن شهود الوجود قال الواسطي في قوله الست بربكم قالوا بلى
 قال هو تقرير في صورة السؤال وقال بعضهم القدر احاطت عن القدر وقبل في
 قوله بلى قالوا سمعوا كلامه ان ليس كذلك في خلق حياتهم من ذلك النور جعل
 قوام جميعهم بتلك الكلمة واشهد لو يسمعون كما سمعت كلامه خروا للعره وكفوا
 قال ابن تين الله خالصة من خلقه امتحنهم للولاية واستخلصهم للكرامة وافردهم به
 له جعل اجسادهم دنياوية واذا واجهم نورانية واذا هانهم روحانية واطار ارواحهم
 غيبته وجعل لهم فسوحا في غوامض غيوب الملكوت الذين اوجد لهم لويه في كون
 الازل ثم دعاهم فاجابوا سراعا اجاب تركيهم حين اوجد لهم لويه في كون الازل
 ثم دعاهم فاجابوا الدعوة مئة مئة وعرفهم نفسه حين لم يكونوا في صورة الانسنة
 ثم اخرجهم عن غيبته خلقا فادعاهم صلب آدم فقال واذا اخذ ربك من بني آدم من
 ظهورهم من ذريتهم فاجبرانه خاطبهم وهم غير موجودين الا بوجوده لم اذ كانوا
 غير واحد من الحق الا باجاده لم في غير وجودهم لا انفسهم وكان الحق بالحق في ذلك
 موجودا قولهم واتل عليهم نبأ الذي اتينا اياتنا فانسلخ منها قال ابن عطاء
 سوابق الازل ثوبت على انتهاء الابد قال الله تعالى اتينا اياتنا فانسلخ منها
 قولهم ولو شئنا لرفعنا بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه قال ابن
 عطاء لو جري له في الازل السعادة لا تزدك ذلك عليه في عواقب سعيه وكدرجه في واخر

في واخر افعاله قولهم من يهدي الله فهو المهتدي قال بعضهم ليس الناجي
 من سعي واحسن السعي وانما الناجي من سبقت له الهداية من الهادي قال الله تعالى
 من يهدي الله فهو المهتدي قولهم لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها
 ولهم اذان لا يسمعون بها قال قلوب لا يفقهون بها سوا هذا الحق واعين لا يبصرون بها
 دلائل الحق واذان لا يسمعون بها دعوة الحق قولهم انهم الا كالانعام بل هم
 اضل قبل الانعام والبهائم لا تحسن بالاستتار والتجلي والارواح نعمها في التجلي وعذا
 في الاستتار قال الله تعالى انهم الا كالانعام بل هم اضل قولهم والله الاسماء الحسنى
 فادعوا بها قال بعضهم كل اسم من اسماءه بلفظك مرتبة المراتب واسم الله بلفظك في الوله
 في حبه والرحمن الرحيم سلفانك في رحمته كذلك جميع اسماءه اذا دعوته بها عن خلوص قلبك
 وصفاء عقدك وقال بعضهم في هذه الابه والله الاسماء الحسنى فادعوا بها اي قفوا معها
 عن ادراك حقيقته وقيل في قوله والله الاسماء الحسنى فادعوا بها قال ابن تين
 الاسماء اسماء والصفات صفات لا تحرقها الاضمار لان الحق نار تصرم لا سبيل اليه
 ولا بد من اقتحام فيه وقال بعضهم ابد الاسماء الدعاء لا لطلب الوقوف عليها وان يقف
 على صفاته احد قولهم ومن خلقا امة يهدون بالحق وبه يعدلون قال بعضهم
 يذعنون في الصلاح واياه يعلمون وقال بعضهم يدعون على اتباع الهدى واحتساب
 الهوى وبه يعدلون اي واياه يسلكون قولهم والذين كذبوا باياتنا نستذنبهم
 من حيث لا يعلمون قال سهل نذهم بالنعمة ونسبهم الشكر عليها فاذا سكنوا الى النعمة
 وجبوا عن المنعم اخذوا قال ابن عطاء كلما احد ثواب خطية جددنا لهم نعمة ونسبهم
 الاستغفار من تلك الخطية قال تيندار الاستدراج هو ان يترك المستدراج مع ظاهر
 الرسوم مع غيبته عن الحقائق والفهم القابض قولهم ثم اولى ينظر في ملكوت
 السموات والارض قال بعضهم النظر في الملكوت يؤثر الاعتبار والنظر الى الممالك
 يسقط عنهم الاستغال سوا قال سهل اخبر الله عن قدرته على عباده ووصف حاجتهم
 اليه وما خلق من شيء مما سمعوا به ولم يروه فاعتبروا به ولو شاهدوا ذلك يقولونهم
 لوصفوه مثل المعانيه امنوا بالغيب فاذا هم الا بالمشاهد الغيب الذي غاب
 عنهم وورثوا بذلك درجات الانوار بذلك فصاروا اعلاما للهدى قولهم

قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما ساء الله قال سهل كيف ملك نفع غيره من لا ملك
نفع نفسه وقال ابو الحسن الوراق جاكيا عن ابي عثمان انه قال عجز الخلق عن احوال
نفع او دفع ضرر عنها اجلا وعجلا فكيف يثق بايانه وكيف يعتمد على طاعته قال
الله تعالى قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما ساء الله لان النافع والضار هو الله مكن
الخلق من الاسباب وهو المسبب لجميع ذلك قوله ثم ولو كنت اعلم الغيب
لاستكثر من الخير وما مسني السوء قال بعضهم لو كنت املك الغيب واقدريه
لما مسني السوء ولكن طويت الغيوب عنا والزمت الملامه لنا قوله ثم
وجعل منها زوجا ليسكن اليها قال بعضهم خلقها ليسكن آدم اليها فلما سكن
اليها غفل عن مخاطبات الحقيقه لسكونه اليها فوقع فيما وقع من تناول الشجرة
قوله ثم ان ذلك الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين لاحظ الاولين
اللطيف ولاحظ العباد بعين البر ولاحظ الانبياء بعض التولى فعال ان في الله
وقيل في قوله وهو يتولى الصالحين عز وعونه البشرية توليا واصلاح الخواص صحة
المقصود والاقرار بالاخلاص للعبودية واصلاح العوام بصحة الاوقات وسبل
حضر عن الحكمة في قوله وهو يتولى الصالحين ونحن نعلم انه يتولى العالمين
فقال التولية على وجهين توليه اقامة وابدا وتوليه رعايه وعناية لا قامة
الحق قال الواسطي يتولى الصالحين بالوقايه والوعايه ويتولى الفاسقين بالقوايه
قوله ثم وان تدعوهم الى الهدى لا سمعوا قيل كيف يسمع الدعاء من اصره
الداعي عن المدعو اليه ولا يسمع نداه الحق الا من سمعه فبا سماعه يسمع الاباستماع
ولا يسمعه قوله ثم وتراهم ينظرون اليك وهم لا ينصرون قيل بانفسهم ينظرون
اليك فلا ينصرون حياهم ما اودعناه فيك وبركات ما اجرنا في الحليقه بك
وكذا من نظر بنفسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حجب عن ادراك معانيه حتى
ينظر ببركة الرسول صلى الله عليه وسلم بل هو ايضا قاصر النظر حتى ينظر اليه باحق
ومن احو اذ ذاك تبين له شرف ما حضره قال بعضهم النظر الى السفر الادنا
والمبلغ الاعلى والرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم نظر عام ولكن لا بصر في النظر اليه
ولا يراه الا خواص فمن ابصر وراه ظهرت عليه بركات رويته بعد ما كشف له

الله

عن رويته وفتح من بصره الا تراه بقول طوني لمن راني وقد راه الكفار وشاهدوه
ولكن طوني لمن راه بالموضع الذي وضع ورزق في مشاهدته عظيم حرمانه ولم يكن
مشاهدة طاهرة فهذه الرويه التي تظهر على الراي تتاح هذه البركات التي لو كانت
واحدة منها على اهل الارض لو سعتهم وقال سهل في القلوب التي لم ينزها الله ما نوار
القرية فمن عمن عن ادراك الحقايق رويته الاكابر وقال القناد تراهم ينظرون اليك
قال لا يفهمون ما القى اليهم بل يسمعون صفحا وهم عنه معرضون قوله ثم خذ
العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين قال بعضهم امر النبي صلى الله عليه وسلم
بمكارم الاخلاق طاهرا وباطنا والصفح عن ذلات الخلاق اي اعرض عن المعرضين عنا
هم الجاهل وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل جبرئيل عليه السلام عن تفسير هذه الآية
فقال تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وتحسن لامن اساء اليك
وروي عابسه الصدوق عن الصادق رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالعفو
عن اطلاق الرجال بقوله خذ العفو وقال بعضهم قبل عليهم بظاهر ولا تكن بباطنك
الامتثال علينا قال ابن عطاء خذ العفو والمساكين وامر بالعرف واستعن بالله على ما
نلت من القريب واعرض عن الجاهلين قال هي النفس اذا طلعت شهواتها قال بعضهم
مكارم الاخلاق كلها في قوله خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين قوله ثم
ولا سيطعون لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون قال بعضهم كيف ينصر غيره من هو عاجز
عن نصر نفسه وكيف ينصر نفسه من لم يجعل اليه من امر شيء وهو يركب بالقدره
ومقدرة المشيئه قوله ثم ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا
فاذا هم مبصرون قال بعضهم من حال ستره في ميادين الانس والقرية وحجر نفسه عن طوارق
الفتنه وطوائف الشيطان هم الذين قال الله فيهم اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا
قال بعضهم في مطالعة الاسرار عن وجوه بلثه منهم من له في ستره مشاير مقدرة عليه
قال الله تعالى بل قد ذف باحق على الباطل قد دفعه ومنهم من له في سر مطاع
يطالعه فذلك قوله تعالى اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا ومنهم من له في سر
ناه ينهاه قال الله تعالى ونهى النفس عن الهوى قوله ثم واذا قرئ القرآن
فاسمعوا له وانصتوا قبل فيه اسمعوا باذانكم لعلكم تسمعون يقولونكم وتفهوا

مراد مخاطبه الحق وتادبوا بلطائف مواظبه فيوصلكم حسن الادب الى الله
وبركة الخطاب الى رحمته وهو ان يزرعكم اداب خدمته كما رزقكم سنن شريعته
واجل رحمة رحم الله بها عباده اداب العبودية التي حقر الله بها الاكابر من
الاصفياء والسادات من الاولياء وقيل في قوله وانصوا اي من ادياب الاستماع
الانصات الاستعجال بما يبدوا من بركات السماع دون طلب حفظ فيه حال
قول ٢ واذا كررتك نفسك تضربا وحفية ودون الجهر من القول قال
الحسين ٣ هذه الاية لا تظهر ذكرك لنفسك فطلب به عوضا فاشرف الذكر ما لا
يشرف عليه الا الحق وما خفي من الذكر اشرف مما ظهر قول ٤ ولا تكن من
الغافلين قال ٥ احقا قول لكم لا باطلا يقينا لا شك ما من احد ذهب عنه نفس
واحد بغير ذكر الله الا وهو غافل وقال الغافل من غفل عن مراد الله فيه وقبل
العافل من لا يمتري من زيادته ونقصانه وقيل الغافل من غفل عن ذكره جافق
الامور **ذكر ما قيل في سورة الانفال** **بسم الله الرحمن الرحيم**
فاتقوا الله واصالحوا ذات بينكم قال سهل التقوى ترك كل شيء يقع عليه الذم
وقال لا يصلح التقوى الا المعتدى بالنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين
وقال المتقوى في الاداب محارم الاخلاق وفي الترغيب ان لا يظهر ما في سره وفي
الترهيب ان لا يقف مع الجمل قول ٦ اما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت
قلوبهم قال ابو سعيد الخزاز في هذه الاية هل رايتم ذلك الرجل عند سماع الذكر او عند
سماع كتابه وكتابته هل اخرسك سماع ذلك الذكر حتى لم تنطق الا به وهل اصمك حتى لا
تسمع الا منه ههنا وقيل المؤمن اذا سمع الذكر او ذكر هو وجل قلبه اي عاد
القلب على اللسان بالذكر وعلى الاذن بسماع الذكر فاضطرب هو الرجل الذي ذكر الله
عز وجل قال سهل ٧ قوله وجلت قلوبهم قال هاجت من حشيه الفراق فحشيت الحواج
له بالخدمه قال الواسطي وجلت قلوبهم الرجل على مقدار مطالعة ما يزد من مواضع
المودة والمحبة وان كان يريه الغريب والتباعد قال الحنيد وجلت قلوبهم من
فوات الحق قال بعضهم الرجل على مقدار المطالعات فان طالع السطوة هابه وان
طالع المودة وجل قلبه مخافة فوته وجملة ذلك من طالع التقرب بالتاديب وجل

ومن طالع التمدد بالتباعد وجل ومن طالع مغيبا عن شاهده فانما سره
خاليا من ازمه وابده فلا وجل حسد ولا اضطراب ولا تباعد ولا اقتراب فانه
بحق بالذات ونسي الصفات وفي عن الذات بالذات كما هرب رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الصفات الى الذات فقال اعوذ بك منك قول ٨ واذا
تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا قال بعضهم اظهر عليهم بركة التلاوة زيادة نفس وطمع
وزيادة طاعة على طاهرهم وقال الحنيد رحمة الله عليه زادتهم ايمانا اذا لا سبيل الى
الوصول الى الله الا بالله قال عمر بن عثمان الرجل الصالح هو الذي يرى صاحبه زياده
ذلك في احواله وافعاله واقواله واخلاقه لان الله عز وجل يقول واذا تليت عليهم اياته
زادتهم ايمانا قول ٩ اولئك هم المؤمنون حقا قيل اجتمع فيهم اشياء حقا بها
ايانهم المعظم للذكر والوجل عند سماعه واظهار الزيادة عليهم عند تلاوة الذكر وسماه
وحقيقه التوكل على الله والقيام بشروط العبودية على جد الوفاء وكملت اوصافهم
في حقيقه الحقايق فصاروا محققين بالايمان قال الحنيد حقا انهم سبقتم لهم من الله
السعادة قول ١٠ كما اخرجك ربك من مسكنك الحق قال ابن عطاء اخرجك من بلد
ليحيى بك قلوبا غميا عن الحق وان فرقا من المؤمنين لكارهون مفارقة او طائفهم
ولا يتم لعبده حقيقه الصحة والنصيحة الا بعد هجران اقاربه ومفارقة او طائفهم
من تلك البلاد حتى القوا غيرهم من البلاد ولم يبق عليهم مطالبه لها فزدهم اليها بللا
ملكهم سوى الحق شيء وقال بعضهم هذه الاية افناك عن اوصافك ومواضع سكنك واعتمادك
وما كان يميل اليه قلبك لئلا تلاحظ محلا ولا تسكن الى مالوف فاخرجك من المالوفات
لتكون باحق قيامك وعليه اعتمادك وان فرقا من المؤمنين لكارهون طاهر خروجه
ومفارقة او طائفهم ولا يعلمون ان خروجه منها اخرج عن جميع الرسوم والمالوفه
والطبايع المعهودة وانك بمفارقة هذا الوطن المعتاد يصير الحق وطنك قول ١١
وتودون ان غير ذات الشوكه تكون لكم قال بعضهم من ظن انه يصل الى الحق بالجهد
فتعق ومن ظن انه يصل اليه بغير جهد فتعق قال بعضهم القلب ما لم تمت نفسه
بنزاع الشهوات عنها ومحالفاتها في جميع الاحوال وهو معنى قوله وتودون ان غير
ذات الشوكه تكون لكم قول ١٢ ليحق الحق وبطل الباطل قال بعضهم ليحق الحق

بالكشف وسطل الباطل بالستر قال بعضهم الحق الحق بالقبول وبطل الباطل
بارد وقال الواسطي الحق الحق بتجليه وبطل الباطل بالاستتار وقال بعضهم
الحق الحق بالاقبال وبطل الباطل بالأعراض عنه وقال بعضهم الحق الحق بالرضا وبطل
الباطل بالسخط وقيل الحق الحق للأولياء وبطل الباطل للاعداء وقيل الحق
الحق بالمحذوب وبطل الباطل بالصرف وقيل الحق الحق بالبراهين وبطل الباطل بالدعا
قولهم وما النصر الا من عند الله قيل بنى الله انار النصر وبقوا السلامه من
لم يطلب النصر والسلامه بالذلة والافتقار لا يناله لان طلب النصر بالقوة والقدرة
منارعة الربوبية ومن نازع المولى قهره قولهم ان الله عز وجل حكيم قال الواسطي
العزير الذي لا يدركه طالبوه ولو ادركوا لاضلوا قولهم اذ تستغيثون ربكم
فاستجاب لكم قال بعضهم من صدق الجاه والاستغاثه احبب في الوقت قال الله
اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم قال ابو سعيد اخبرني عن هذه الاية ومناشدته النبي
صلى الله عليه وسلم ان تهلك هذه العصاة لا تعبد وقول له بكر الصديق رضي الله عنه
دع مناشدتك ربك فانه منجز لك ما وعدك ابو بكر رضي الله عنه تكلم عن الخبر بروية
الوعد بالوفاء ناظر بلا شأن اليه والنبي صلى الله عليه وسلم كان يتم وابلع واقوى واكثر
من له بكر رضي الله عنه واستدطها نية الى انجاز الوعد لانه بالله اعرف الا انه في
ذلك راجع الى اوصافه فخرج الى ربه بآداب العبودية بقوله ادعوني استجب لكم
فرج الى الله بالله سايلا من الله انجاز وعد قال المصرا بكين استعانه منه واستغاثه
اليه فلا استعانه منه لا حجاب صاحبها بحواب بل يكون ابدا معلقا بتلك الاستغاثه
اليه فذلك الذي يجاب اليه الانبياء والاوصياء وقال ايضا النفس
تستغيث لطلب خطها من البقاء ودوام العافيه فيها والقلب تستغيث من خروجها من القلب
قال النبي صلى الله عليه وسلم قلب ابن آدم بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلب كيف يشاء
والروح تستغيث لطلب الزواج والسر تستغيث لاطلاعها على الخفيات تعلم خايبه الاعين
وما كفى الصدور قولهم اذ يغشيهم النعاس امنه منه قال سهل النعاس ينزل
من الريح القلب عن النوم كل القلب من الظاهر وهو حكم النوم وحكم النعاس
حكم الزوج قال بعضهم اتقوا على الصحابه النعاس حتى غلبهم ذلك فلم يبق منهم احد الا هو

تلتفت تحت حجفته فلما زال عنهم اوصافهم وبراهينهم من حولهم وقوتهم ايدهم بالا من
ليعلموا ان النصر من عند الله وهو الذي من هم لاهم وانه الملقى في قلوبهم الرغبه وان
الكل اليه وليس اليهم من الامر شئ قولهم وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم
به قال ابن عطاء انزل عليهم ماء طهر به ظواهر ابدانهم دنسها وانزل عليهم رحمه نور
ها قلوبهم وشفاها باصدورهم عن سداس العروق والبس بواطنهم لباس الطمانينه وصدق
قال بعضهم ماء النفس اذا نزل على الاسرار اسقط عنها الاختلاج والشك قال الله تعالى
وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به من كل دنسهم به من انواع المخالفات قولهم
وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام قال بعضهم ربط على قلوب اوليائه ليلقي
البلاء بالسلحه الصبر وربط على قلوب العارفين ليات الاسرار مشاهدين ما يدور
لهم من الغيوب قال بعضهم وثبت به اقدام اهل الاستقامه فاستقاموا له على جميع
الاحوال ولم ينزلوا قال بعضهم القلوب ثلثه قلب مربوط بالاكوام وقلب مربوط بالاكوام
وقلب مربوط بالاساس والصفات وقلب مربوط بالحق قولهم فلم تقتلوهم ولكن
الله قتلهم ومارميت اذ رميت ولكن الله رمى قال فارس ما كنت راميا الا بشارميت
ولا مصيبا الا بمعونتنا وامدادنا اياك بالقوه قال بعضهم انتم في القتل والرمي ومباشرها
م نفى عنهم ذلك كله لئلا يشهدوا من انفسهم حالا ولا سببا ويشاهدوا الحق على جميع
الاحوال بقوله ولكن الله قتلهم ورمى ومن رمى منكم فباي نار رمى ولو بايكم رميت لبلغ
الرمي الى مقدار ما يلقى لكم وقال بعضهم ومارميت اذ رميت ولكن رميت بسهام الحق
فقتلك عنك فرميت وكما الراميين عنك لان المباشرة لك والحقيقه لنا اذ لم يفتقر
وقال بعضهم قوله ومارميت اذ رميت ولكن الله رمى فكانه يقول وان كنت الرامي
به فانا قد تولينا عليك رميك لانك رميته باياك لاياك بل رميته بنا لنا وكل من
عمل بنا لنا فحق متول يتقومه في وقت مباشرته والقيامون بقوله والمنهون
عليه بذلك قولهم وليبلى المؤمن من بهلاء حسنا سئل الجنيدي رحمه الله
عن هذه الاية فقال البلاء الحسن ان تثبته عند الامر وحفظه عند النهي وينفرد
به عند مشاهد العن وقال روم البلاء الحسن ان يكون رؤبه الحق اسبق اليه
من نزول البلاء ويمتن به البلاء وهو لا يشعر لاستغراقه في رؤبه الحق وقال ابو عثمان

البلاء الحسن يورثك الصبر عليه والرضا به سمعت منصورا يقول يا سنان عن جعفر بن محمد انه قال يفتنهم عن نفوسهم فاذا افناهم عن نفوسهم كان هو عوضا لهم عن نفوسهم قول ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون قال بعضهم من سمع ولم ير عليه فراكب السماع وزوايد في احواله فهو غير مسمع ولا سامع والمستمع على الحقيقة من روح نصفا قال الله تعالى ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون قول ٢٠ ان الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون قال بعضهم في هذه الآية الصم عن سماع الذكروهم معانيه والبكم عن مداومة تلاوة الذكر وطلب الزوايد منه الذين لا يعقلون ما خطبوا به وما خلفوا له وما هم صابرون اليه في الهامات والمآب قول ٢١ ولولا علم الله فيهم لا سمعهم قال بعضهم حقيقة السماع ما يبدوا عليك منه بركات ما تسمعون من زياده عمل او زجر عن ارتكاب معصية ومن اراد الله به الخير اسمع به الحكمة ما سفعه قال يحيى بن معاذ ان هذا العلم الذي تسمعون انما تسمعون الفاظه من العطاء ومفاتيح من الله تعالى باذان قلوبكم فاعملوا تعقلوا ما تسمعون فان لم تعملوا كان ضرره اقرب اليكم من نفعه قال بعضهم علامة الخيرة في السماع ان يسمعه بفناء اوصافه ونفوسه وسمعه حق من حق قال بعضهم لو جعلهم اهلا للسمع لفتح اذانهم للاستماع قول ٢٢ يا ايها الذين امنوا استجبوا لله والرسول الاية قال الجنيدي في كتاب ذوا القربى في هذه الاية فرج اسماعيل هوهم خلاوة الدعوة وتسموا روح ما اذنه الهمم الافهام الظاهر من الادناس فاسرعوا الى حذف العلايق المشغلة قلوب الواقفين معها ومجربوا بالنفوس عما عانته الحذر وتجرعوا مرارة المكابدة وصدقوا الله في المعاملة واحسنوا الادب فيما توجهوا اليه وهانت عليهم المصائب وعرفوا قدر ما يطلبون فاغنى فاعتصموا سلاله الاوقات وسجنوا همومهم عن التقلب الى مذكور سوى وليهم فيجربون حياة الابد بالحق الذي لم يزل ولا يزال فهذا معنى قوله استجبوا لله وللرسول اذ ادعاكم وقال الواكيلي اذ ادعاكم لما يحكم قال حق القلوب تصفيتها من كل معلول لفظا وفلا وقال جعفر الحبيبي الى الطاعة لحياتها قلوبكم وقال ايضا اذ ادعاكم لما يحكم قال الحيوة بالله هي الحيوة وهي المعرفة كما قال الله تعالى فليحييته حيوة طيبة قال بعضهم استجبوا لله بسر بركم وللرسول بطوامكم اذ ادعاكم لما يحكم حيوة النفوس بمطاعة الرسول وحيوة القلب

خبر

بمشاهدة الغيوب وهو المحمودة من الله بروية النقص قال ابن عطاء الاستجابة على اربعة اوجه اولها اجابة التوحيد والى اجابة الحق والى الثالث اجابة التسليم والرابع اجابة التقرب قول ٢٣ واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه قيل ان الله اشان الى قلوب اوليائه بان الله باخذها منهم ويحبها لهم ويقلبها بصفاته كما قال النبي صلى الله عليه وسلم قلب ابن ادم بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء فتمت حاتم المعرفة وطبعها بطباع الشوق سمعت النضر ابا ذك يقول القلوب في القلب والنفوس في التنكيل وقيل يحول بين المرء وقلبه اي عقله في القلب وضمه عن الله خطابه وقيل يحول بين المؤمن والكافر والكفر يرد بها الى ما سبق لها منه في الازل قول ٢٤ واقوا فتنه لا تصيب من الذين ظلموا منكم خاصة قيل الفتنه التي تترك العبد بها او يميل الى احدي جوانبها فانها فتنه اصابته وان لم يباشرها قال ابو عمر اكتساب المال من الحرام من الفقر الى تصيب غير مباشرها قال بشر بن الحارث لا ادرى هذه الاية واقوا فتنه لا تصيب من الذين ظلموا منكم خاصة نزلت الا فمن يركب الكساح من غير ذلك قول ٢٥ يا ايها الذين امنوا لا تحذروا الله والرسول وكونوا اماناتكم قال ابو عثمان من خان الله في السر هتك ستره في العلانية قال بعضهم خيانه الله في الاسرار من حب الدنيا وحب الرياسة والاطهار طلاف الاضرار وخيانه الرسول في آداب الشريعة وترك السنن والتهاون وحانات الامانات في المعاملات والاخلاق ومعاشر المؤمنين ترك النصيحة لهم قول ٢٦ واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنه قال بعضهم اموالكم فتنه ان جمعتم وامسكنم ونعمة ان انفقتم وبذلتم في وجوه الخيرات قال بعضهم المال فتنه لمن طلب به الفتنه ونعمة لمن كان خازنا لله فيه ياخذ بامر الله ويحججه بامر الله الى اربابه وقال ابو الحسين الوراق ما اعتبرت سوى الله في الدنيا والاخر فهو فتنه حتى تعرض عن الجميع وتقبل على مولاك وتعتدل عليه قول ٢٧ ان تقولوا الله فيجعل لكم فرقانا قال سهل بن نورا في القلب فرق بين الحق والباطل قال الجنيدي رحمه الله اذا اتقى العبد ربه جعل له تيمانا يميز بين الحق من الباطل وهذه تيمية المقوى فيقول له اليس المقوى فرقانا قال سهل بن نورا من الله والى ان اكتساب ما اذا اتقى الله اكتسب بقوا معرفته المرفقة بين الحق والباطل فبين هذا من هذا قول ٢٨

والله خير الماكرين قال المكر مكران مكر تلبيس ومكر هلاك وقال السبيل المكر النعمة
الباطنة واللا سندراج في النعمة الظاهرة قولهم وما كان الله ليعذبهم وابنت
فيهم قال ابو بكر الوراق ما كان الله ليظهر فيهم البدر وانت فيهم وما كان الله ليعذبهم
بنوهم وهم يستغفرون وقال بعضهم الرسول صلى الله عليه وسلم هو الامان الاعظم ما عاش
وما دامت سنته باقية فهو باق فاذا امنت سنته فليظروا البلا والفتن قول
لمين الله الحبيب من الطبيب قبل المخلص من المراء والمؤمن من الكافر والمطيع من المعان
قال محمد بن الفضل الحبيب من الاموال التي لم يخرج منها حقوق الله والطبيب من الاموال
ما اخرجت منها حقوق الله قال بعضهم الطبيب من الاموال ما انفقت ارفاق الفقراء في
اوقات الضرورات والحبيب من الاموال ما ادخل عليهم اوقات استغنائهم عنها
فشغلت خواطرهم بها وقال بعضهم الطبيب من الاموال ما انفقت في وجوه الخيرات
والحبيب ما انفق وجوه الفساد قولهم واعلموا ان الله مولاكم نعم المولى ونعم
النصير نعم المولى لمن والاؤه ونعم النصير لمن استنصره وقيل نعم المولى لاهل الدوايه
ونعم النصير لاهل الارادة قولهم لهلك من هلك عن بينه وحبي عن من عن
بينه قال بعضهم اطهر المخلوق الايات ونصب ايام الاعلام وفتح اعين قوم لرويتها واعني
اعين قوم دونها وبعث اليهم الوسايط بالبواهي الصادقة والانوار النيرة ولكن
يهدى لنور من يشاء من عباده وقدم هذه المقدمات ليهلك من هلك عن بينه قال
بعضهم لا حياة الا لمن حبي بركه واشرف بقره والمخلوق كلهم مخرجون في اسبابهم والحبي
فيهم من يكون حياته بالحبي الذي لا يموت قولهم ليقضي الله امره كان مفعولا قال
جعفر ما قضاه الله في الازل يظهر في الحبيب الوقت بعد الوقت وقال بعضهم
ليكشف عن سابق علمه غيبه بايصال كل من الفريقين الى ما سبق منه في ازاله
قولهم واصبروا ان الله مع الصابرين سيئل محمد بن موسى الواسطي عن ما بين الصبر
وحقيقته قوله ان الله مع الصابرين قال هو اسباب التولي قبل محاربة المحنة فاذا اصاب
المحنة التولي عليها بلا كلغة هذا صفة من كان الله معه في صبره قولهم واذا
ذن لهم الشيطان اعالمهم قال عظم طاعتهم في اعينهم وصغر نعم الله عندهم وقال بعضهم
اظهر لهم قوتهم حتى اعندوا وقيل هو مخالفتهم للسنن قولهم فلما تواتر الغيابة

الطاعات

نكص على عقبيه قال الواسطي رحمة الله عليه ترك الذنوب على ضرب من تركها
حياء من نعمة كيوسف عليه السلام ومنهم من تركها خوفا كما بلس حين قال فلما تواتر
الغياب نكص على عقبيه قولهم ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى
يغيروا ما بانا بنفسهم قال جعفر ما دام العبد يعرف نعم الله عنده فان الله لا ينزع عنه
نعمته حتى اذا جهل النعمة ولم يشكر الله عليها اذ ذاك جرى ان تنزع منه قال
سهل خضر الانبياء وبعض الصديقين معرفة تلك النعمة التي انعم الله عليهم قبل
زوالها وحكم الله عليهم قولهم واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط
الخيال قل هذه الاية انه الرحمن بل هو الرامي ظاهر اسهام القسبي والرامي يساهم الليالي
في الغيب بالخضوع والاستكانة ورضي القلب الى الحق معتدلا عليه وراجعا عما سواه
قال ابو علي الروذباري قوله واعدوا لهم ما استطعتم من قوة قال القوة هي الثقة
بالله وقوله هو الذي ايتك بنصره وقال الواسطي قواكم وقوى المؤمنين بكل
ايتك به وايتد المؤمنين بنصرك قولهم والفت بين قلوبهم قال ابو سعيد الخزاز
الفت من الاشكال وعين الرسوم لمقام اخر وكل مربوط بمحنة ومسناس في اهل
محلته وهذا معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة قال بعضهم الف
بين قلوبهم المرسلين بالرسالة وقلوب الانبياء بالنبوة وقلوب الصديقين بالصدق
وقلوب الشهداء بالمشاهدة وقلوب الصالحين بالخدمة وقلوب عامة المؤمنين بالهداية
فجعل المرسلين رحمة على الانبياء وجعل الانبياء رحمة على الصديقين وجعل الصديقين
رحمة على الشهداء وجعل الشهداء رحمة على الصالحين وجعل الصالحين رحمة على
عامة المؤمنين فجعل المؤمنين رحمة على الكافر قولهم يا ايها النبي جيبك الله
ومن اتبعك من المؤمنين قال الواسطي جيبك الله ولما واطفا وناصرا ومن اتبعك
من المؤمنين فانه جيبهم قولهم الا ان جفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا قال ابن
عطاء ما في السماء الا يوجد الا بالافقار وما في الارض الا يوجد الا بالضطرار قال المنصور بالله
هذا الحفف كان للامة دون الرسول صلى الله عليه وسلم ومن لا يتقبل حمل امانة النبوة
كيف يخاطب بحفف اللقاء للاضداد وكيف يخاطب به الرسول صلى الله عليه وسلم وبوالدري
بقول بكل اصول وكل اجول ومن كان به كيف يحفف عنه واشغل عليه قولهم ويبدون



عرض الدنيا والله يريد الآخرة قال جعفر يريدون الدنيا والله يريد الآخرة وما يريد الله
لكم خير مما تريدونه لأنفسكم قول ٢٥ فكلوا مما غنم حلالا طيبا قال جعفر الحلال
ما لا يعصى الله فيه والطيب ما لا ينسى الله فيه قال بعضهم الحلال ما أخذته عن قافه وحرره
من الحلال ما أثرت به مع الحاجة والفاقة وقال بعضهم الحلال ما ظهر لك من غير سبب
والطيب ما بددوا لك عن المسبب قول ٢٦ ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا
الى قوله اليك هم المؤمنون حقا قال شقيق رحمه الله عليه الجهاد ثلثه جهاد في
سرك مع الشيطان وجهاد في ظاهره على اداء الفرائض وجهاد بنفسك مع الله قال
بعضهم هاجروا اي فارقوا قراء السوء والاعمال الفسحة والدعاوى الباطلة قال بعضهم
آمنوا صدقوا تصدقوا القلوب وهاجروا تركوا الشهوات من الاموال والاصحاب
والاخوان والاخذاء وجاهدوا لانفسهم على ما رزقوا الحق واتباع الرشد والذين الذين
جرت لهم السعادة في الازل يحققوا الايمان قال ابو بكر الفارسي فضل اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم على الخلق شئير يصحبهم النبي صلى الله عليه وسلم والمجاهدين معه وهجرتهم
الى الله بالسر والبر وغيرتهم مع انفسهم الا ترى ان الله يقول الذين آمنوا من طول وقيل
وهاجروا بقلوبهم في ملكوت القلوب وجاهدوا لانفسهم على طاعة رسوله اولئك هم
المؤمنون حقا حقيقة لما قدم من الثناء عليهم **ذكر ما قل في سورة التوبة**
قوله تعالى ان الله يرى من المشركين ورسوله قال ابن عطاء كل من اشرى مع الله فبالله
غير الله فهو يرى منه فان يتم فهو خير لكم قال ابو عثمان التوبة مفتاح كل خير قال الله
فان يتم فهو خير لكم قال الحنيد رحمه الله عليه لا يبلغ التائب منزلة المحقق في التوبة
ما لم يجتمع فيه خصال اربع اولها حل الاصرار من القلب بالندم والثاني شدة المجاهد
فما بقي والثالث حجة الغرم ترك العود والرابع رد المظالم واخراج عن التبعات
قول ٢٧ لا يرقبون من الامم الا اولادهم قال محمد بن الفضل حرمه المؤمن افضل
احكامه ويعظمه اجل الطاعات قال الله تعالى لا يرقبون من الامم الا اولادهم
قول ٢٨ احسنوهم فانه احق ان تحسنوا قال بعضهم احسنه اللزات والخوف
للصفات قال الله تعالى احسنوهم فانه احق ان تحسنوا وقال يحسنون ربهم وظافوا
سواء الحساب قال ابو علي الجوزجاني احسنه المتسك بالالتجاء على الاولم قول ٢٩

انما يعمر مساجد الله من آمن بالله قال بعضهم هان المسجد بعانة القلب عند دخوله
صدق النية وحسن الطوية وطهارة الباطن لله كما طهرت طاهر كرام الله ودخول
المسجد بالخروج عن جميع الاسغال والموانع وذلك من عناية المساجد قال بعضهم مواضع
السجود منك فاعمرها بحسن الادب من غرض طرف وامسك لسانك والاعراض عن
اللغو وامسك اليد عن الشهوات قول ٣٠ يبشرهم ربهم برحمته منه ورضوان
وحسان قال ابو عثمان هو الذي يستجيب رضوانه بوجوب مجاورته فوجب النعيم
الدايم قال الله تعالى يبشرهم ربهم برحمته منه ورضوان قول ٣١ لقد نصركم الله
في مواطن كثيرة ويوم حنين اذا عجزتكم الاله قال جعفر استجاب النصر في شئ واحد
وهي الذلة والافقار والعجز لقوله نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين لم تقووا
فها با نفسكم ولا تشهدوا قوتكم وكثرتكم وعلمتم ان النصر لا يوصل بالقوة وان الله هو
الناصر والمعين ومن علم العبد حقيقة ضعفه نصره الله وحلول الخذلان بشئ واحد
وهو العجز قال الله تعالى ويوم حنين اذا عجزتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا فاما
عابوا القوة من انفسهم دون الله وما هم الله بالهزيمة وضيق الارض عليهم قال الله
ثم وليتم مدبرين موكلين بالاعوانكم وقوتكم وكثرتكم قول ٣٢ انزل الله كينته
التي انزلها الله على رسوله التي اظهرها عليه ليلة المعركة عند سدرة المنتهى
فما زاع البصر وما طغى بل السكينة اقامته في مقام الدين بحسن الادب ناظرا
الى الحق مستقما منه مثني به عليه بقوله الحيات لله والسكينة التي انزلت
على المؤمنين هو سكون قلوبهم الى ما ياتهم به المصطفى صلى الله عليه وسلم من وعيد
ووعيد وشارة وحكم وقيل ان كينته سكون القلب مع الله بلا علاقة وقيل
السكينة هي الطمانينة عند ورود القضاء قال الجوزجاني السكينة هي التاديب
باداب الشريعة والمتسك بحبل الله وقيل السكينة المقام مع الله بفناء الخطوط
قول ٣٣ يا ايها الذين آمنوا انما المشركون نجس قال ابو صالح المشرك في عمله من نجس
ظاهره لملاقاة الناس ومجاورتهم ويظهر للخلق احسن ما عنده وينظر الى نفسه
بعين الرضا عنها انما اظهر عليها من زينة العبادات ونجس باطنه مخالفة ما اظهر
وهو الرياء واتباع الشهوات وسائر المخالفات فذلك المشرك في عبادته النجس

ورضوانه

اقدام

باطنه ولا يصلح لبساط القدس المقدس طاهرا وباطنا سرا وعلاينه لان الله تعالى يقول
يا ايها الذين آمنوا انما المشركون نجس ومن كان نجسا فان الاكثه لا تطهر وسنن الطاهر
لا ينطقه قول **هـ** اخذوا اخبارهم ورواهاهم اربابا من دون الله قال بعضهم سكنوا الى ايمانهم
وطلبوا الحق من غير مظانته وطرق الحق واضحة وذلك ان الله عز وجل امر من بقوله فاذن لم يشك
منهم قال مونياله على ذلك عفا الله عنك لم اذنت لهم فلو قال لم اذنت لهم عفا الله عنك لكان
وهذا غاية القرب وقال تعالى جاكيا عن نوح انه قال رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق
مونياله وانسه بعد التائب انه ليس من اهلك لا قوله اني اعظكم ان تكون من الجاهلين
ولولم تنسه بعد التائب لتفطر هذا مقام نوح عليه السلام وليس المفضل مفضل اذ كل منهم
له رتبة من الحق قال ابن عطاء عوتب كل نبي بدينه ثم عفر له وعفر له صلى الله عليه وسلم
قبل موافقه الذنب فقال عفا الله عنك لم اذنت لهم اجلاله قول **هـ** ولكن كره الله
ان يعاينهم قال جعفر طالب عباد بالحق ولم يجعلهم لذلك اهلام لم يعذرهم ولاهم على ذلك
الاتراء يقول وقادوا الاسفر واذا في الحق وقال ابن الفرج انها هونعت واحدا كما الواحد سئل
به الوان الشجر تختلف ثمارها لوسفي الورد وما وجد منه الارح الورد ولو سلم الخنظل
بما الورد لما اخرج الا الخنظل وريحه انما هي اللطيفة التي جرت بها الخذلان والتوفيق قول
لا يستاد تلك الذين يؤمنون بالله واليوم الاخر ان تجاهدوا قال الواسطي رحمه الله عليه
كيف يستاذن من هو ماذون له الاذن التام ان قام قام باذن وان فقد قد باذن
جربان الحركات منه تظهر سوابق الماذون له منه قول **هـ** ولو ارادوا الخروج
لاعدوا له عدة قال جعفر لوعرفوا الله لا استحبوا منه ومخرجوا له عن انفسهم وانزاجهم
واموالهم بل لا امر واحد من اوامرهم قال بعضهم **هـ** هذه الاية لو طلبوا التوكل لسلخوا
طريق الثقة بالله فانها الطريق اليه قول **هـ** ولقد ابتغوا الفتنة من قبل
وقلبوا لك الامور حتى جاء الحق وظهر امر الله قال السوسي جلوك على طلب الدنيا
والركون اليها حتى طهر الحق من الركون الى سواه وظهر امر الله قال فضلك
من حزان الارض وعرضها عليك فايت ان تسكن اليها وتقبل منها وهم كارهون ما
انهم عليه من الاعراض عما قبلوا عليه قول **هـ** قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا
قال بعضهم العارف بالله من سكن لا ما يبدو له في الوقت بعد الوقت من تصاريف

باب

ارواحه بدور في كبره صبره برزق تام سوره ازواضه وذلك ان الله عز وجل
في كبره صبره برزق تام سوره ازواضه وذلك ان الله عز وجل

لن يحمل نور النور وبصر سبيل التحقيق من اعين حالك فان دودا
من طريق الحق الى طريق الاجناس من الحق **قوله تعالى** هو الذي ارسل
رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون قبل جعل الله
الوساطة طريقا للعباد بحثهم اعلاما للهدى على الطار ونورا لهدى بهم وعيهم
سبل الحق حقيقة الدير قال الله تعالى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق **قوله تعالى**
والذين كفروا الذين هم في الفتنه ولا يفيقون في سبيل الله فان بعضهم مخمل بالفضل
بلا وقد سدد على نفسه باب نجاة وفتح على نفسه طريق هداه وتبيل لغيره من الهدى
الاسماء والصفات الجلال لا يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما جليل ولى الله الاعلى
السما **قوله تعالى** فلا تظلموا انفسكم اعلم قيل يا متابع الشهوات قال بعضهم
ظلم نفسه ما اظلموا بها في طرق الاماني من اتباع الشهوات واذا كانت السيئات
والفطن الى المحاد **قوله تعالى** دين لم يورعوا عما لهم قال الواسطي جبرتم على ما فيه
ملاكم ولم يعزتم بقوله دين لم يورعوا عما لهم سئل جعفر الصادق رضي الله عنه عن قوله
قال ابو الربيع **قوله تعالى** ان يصيبكم بالجموع الدنيا والدين قال عبيد معاد العباسي
الفضيلة الدنيا وقهر في نصيب الاخر قال الله وجل انما ظلمت الى الارض ارضهم ما حقوا
من الاخرة فمساها الجموع الدنيا الاخره الا قيل قال النهر جودي الدنيا البحر والاخره سبعا
والمراد بحدود السوى والناس من غيرهم ما تقطاه عابره بين مدينتين
وبو قليل منها تكلم نعيم الله على الابد قال النهر جودي الدنيا البحر والاخره سبعا
وافر ما فناء **قوله تعالى** لا تصدوه فقد نصرت الله واخرج الدين من اثنائه اثني
اذما في الغار قوله فقد نصرت الله حيث اغياجه نصرت قوله والله يصعدكم من ارضكم
في ميدان العصية كان متغيبا عن نصي المخلوقين الا ترى انه قال لما اشتهر الاو كعب قال
كنا اصرافا في الناصر والمغيث فقال ابن عطاء في قوله يا ايها الذين آمنوا ان الله عفا
في القربى لطف الانوار في الازل قال **قوله** ولا تقربوا الى الله عفا قال السوسي
وقال الله معه ان **قوله** وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من عبد من عباده الا وعده الله
وقبل **قوله** اذ اخرجهم من اماكنهم الى الدين محبوا الله عليهم وعفاة قال

يرجع بعد تمام الورقة
الى التخرج ويترجم

ويعلم من قبل ان اوعى ما اوتوا من علم الله

القضا ومجاري القدر ولا يحيط لوارده من ذلك عليه قال بعضهم المفوض هو الامانة
على الله والعلم بان ما سبق من قضائه فيك لا بد انه مصيبك فان الخلق مجبورون ليس
لهم اختيار قال الله تعالى قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا فوالله لا ياتون الصلوة
الا وهم كسالى قال محمد بن الفضل من لم يعرف الامر قام الى الامر على حد الكسل ومن
عرف الامر قام اليه على حد الاستغنام والاسترواح سمعت جدي يقول النهان
بالامر من قبله للعرفه بالامر قال محمد بن العامون بكلا و امر على ثلاث مقلات واحد
يقوم اليه على العادة وقامه اليه قيام كسل واخر يقوم اليه قيام طلب ثواب وقامه
اليه قيام طمع واخر يقوم اليه قيام مشاهد فهو القائم بالله لا امره لا قيام بالامر لله
والله لا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في احياء الدنيا
قال بعضهم فلا تعجبك ما يتزينون به من صنوف الاموال في العبيد والخدم ويستكثرون
به من الاولاد انما يريد الله ليعذبهم بها في احياء الدنيا بعدتهم جمعها ويعذبهم كفظها
ويعذبهم بجمعها ويعذبهم بالغلل بها واخرن عليها واخصومها فيها كل هذا عذاب الى
ان يوردهم عذاب النار قال ابو اسحق بن عوف انما يريد الله ليعذبهم بها في احياء الدنيا
ونزهق انفسهم وهم كافرون جاحدون ومن استقطعته النعمة عن المنعم فهو جاحد
والله تعالى ولو انهم رضوا ما اناهم الله ورسوله قال ابراهيم بن ادهم من رضى
بالمقادير لم يغتم سمعت ابا عمر بن حمدان يقول سمعت النبي بن خلف يقول
سمعت محمد بن علي بن شقيق يقول سمعت ابراهيم بن الاشعث يقول سمعت الفضيل
رحمة الله عليهم يقول الراضى لا يتمنى فوق منزلته قال ابو جعفر الرضا هو سكون
السر مع مجاري المقدورات وقال الرضا تلتق ابلاء بالقبول على حد الطرب والفرح
والله انما الصدقات للفقراء والمساكين قال سهل بن عبد الله وقد سئل عن
الفقر والمسك فقال الفقر عز والمسكنة دل قال بعضهم الفقراء ثلثة فقير لا يسأل
ولا يعرض وان اعطى لم يقبل فذاك كالمزحاضين وفقر لا يسئل ولا يعرض وان
اعطى قبل مقدار حاجته فذاك لا حساب عليه وفقر لا يسئل مقدار قوته فان
استغنى كيف فذاك حصرة القدر قال ابراهيم الخواص نعت الفقير المسكون عند
العدم والايثار والبذل عند الوجود والمسكين من يركن عليه اثر العدم قال بعضهم

معه

صدق الفتر احد الصدقة ممن يعطيه لا يمن يصل اليه على يد واحد هو
المطبخ على الحقيقة لانه جعلها لهم من قبله من اكل فهو الصادق في فقره بعلوه
ومن قبله من الوسايط فهو من الترتيب مع دناءة همنه قول ٢ المنافقون والمنافق
بعضهم من بعض قال ابو بكر الوراق المنافق ستر المنافق يستتر عليه عوراته والمؤمن
مرأة المؤمن يصير عيوبه ويدله على سبيل نجاة قول ٢ يقبضون ايدهم
نسوا الله فنسيهم قال بعضهم يقبضون ايدهم عن رفها الى بولائها في الدعوات
واحواج كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه روى في الموقف ويد على صدر
كاستطعام المسكين وهو ينشد بها ان مددت يدي اليك فرتها بالوصل الى المسكين
وقيل يقبضون ايدهم عن الصدقة وقيل يقبضون ايدهم عن معونه المسلمين
نسوا الله فنسيهم قال سهل نسوا نعم الله عندهم فانساهم الله شكر النعم قول ٢
والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض قال ابو عثمان المؤمنون ايضا يتعاونون
على العباد ويقتادرون اليها كل واحد منهم يشد ظهر صاحبه ويعينه على سبيل
نجاته الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمنون كاجسد الواحد وقال النبي صلى الله عليه وسلم
المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وقال الله في المؤمنين والمؤمنات الاية
قال ابو بكر الوراق المؤمن يوالي المؤمن طبقا وسجية قول ٢ ماها النبي
جاهل الكفار والمنافقين غلط عليهم قال محمد بن علي جاهل الكفار بالسيف والمنابر
باللسان قال سهل النفس كزفة فجاهدها بسيف الخالفة وحملها حملات النديم
في مفارز الخوف لعكس تروها الى طريق التوبة والا انا به ولا تصح التوبة الا المتحضر من
مبهوت في شأنه واله القلب مما جرى عليه قال الله عز وجل حتى اذا ضاقت عليهم
الارض بما رحبت الاية قول ٢ ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضل لصدقه
قال سمعت النضر بن يحيى يقول في الاية الفضل روية الاحسان راو من انفسهم
احسانا لم يعملوا بعد وصدقه لم يصدقوا بها وصحوا لانفسهم فعلا بقوله
لصدقة فمن فعضوا العهد لما اظفرهم بما سألوا فتولد لهم من ذلك البخل الذي قال
النبي صلى الله عليه وسلم اي دار ادوى من البخل والتواني عن سبيل الرشدا والاعمال
عن مناجي اكل وقال البخل يتولد منه انواع الادواء فبخل يستعمله نفسك ففسيك

مع نفسك فبخل يستعمله مع بني جنسك فبخل يستعمله في الحجة قال النبي صلى الله عليه وسلم
البخل من ذكرك عندك ولم يصل على صلي الله عليه وسلم وقال اكل الناس من بخل بالسلام
قول ٢ فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه وهو ميراث البخل وهو الكذب والخلف
والخيانة لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم علامة المنافق ثلثة اذا حدث كذب واذا
وعدا خلف واذا اؤتمن خان وظهرت هذه الثلثة في قلبه قول ٢ فلما اتاهم من
فضل خلوا به سبيل ابو حفص ما البخل قال ترك الايتار عند الحاجة اليه قال حمدون
القصار من راء لنفسه فلما فقد بخل لانه فقتى عنه الايدي الاخرى قول ٢ الم يعلموا
ان الله يعلم سرهم ونجواهم قال السر لا يطلع عليه الا عالم الاسرار والنجوى ما تطلع عليه الحفظ
قول ٢ لكن الرسول والذين امنوا معه جاهدا وباموالهم وانفسهم قال بعضهم اجتهد
الرسول اداء الرسالة ابلغ الغاية وجاهد المسلمون بانفسهم في قبول ما جابه من الشرع مما
كان منه حظ النفس بالنفس وما كان منه حظ المال بالمال قول ٢ ليس على الضعفاء
ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج قال بعضهم من لم يكن من القدرة فقد
رفع عنه الحرج قال بعضهم افضل العسمة ان لا تقدر وقال ابو طاهر لو لم يكن في الفقر والقله
الا اسقاط الحرج عن صاحبه لكان ذلك عظيما قال الله تعالى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون
حرج وقيل ليس على من سلب القيام بالخدمة نظام الجوارح من حرج في قصره في نافلة
اذا احتلت له الفرائض وسكن قلبه وصلحت سريره قول ٢ ما على المحسنين من سبيل
وقال ابن عطاء المحسن من حسن مجاورته نعم الله وقال في موضع آخر المحسن من برت
احسان الله اليه ولا يرى من نفسه مستحسنا قال جعفر المحسن الذي يحسن
اداب خدمه سيده وقال حمدون القصار المحسن المطالب لنفسه بعد حقوق الله
بحقوق المسلمين عليه والتارك حقه لم يل من لا يرى لنفسه على احد حقا قول ٢
ولا على الذين اذا ما اتواك لتحملهم قال النضر بن يحيى يحملهم على الاقبال علينا والثقة بنا والرجح
الينا وقال ايضا تحملهم اي يحمل عنهم افعال المخالفات قول ٢ انما السبيل على الذين
يستادونك وهم اغنياء قال النضر بن يحيى الزم الله الذم لا غنيا لانهم اعتمدوا على املاكم
واموالهم واستغنوا بها ولو اعتمدوا على الله واستغنوا به لما الزموا الخدمة وقيل في
قوله اغنياء اي مظهرين الاستغناء عن الحرج مع الرسول صلى الله عليه وسلم والقبال معه

قوله من الاعراب من يخدم ما ينفعه مما قيل من يركب الملك لنفسه كان
ما سفته غرامة عنده ومن يركب الاشياء عارية لله في يد يركب ان ما سفته غنما
لا غنما قوله من يخدم ما سفق فربايت عنده الله فان بعضهم من طلب القربة الى الله
فان عليه ما يبذل في جنب ذلك كيف ينال القربة الى الله من لا يزال يقرب الى ما سفق
وهو الدنيا قوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار قال اعطاء
السابق من سبق له في الازل من الحق حسن عناية فظهر عليه في وقت اعلاء النوار
لكل السابق فانه ما وصل اليه احد الا بعد ان سبق له منه في الازل لطف وعناية
سمعت عبد الرازي يقول سمعت ابا عثمان يقول هم الذين سبقوا الى الله بقلوبهم و
قصدت اليه بطاعتهم له فافردوا هم بذكر الله والله وفهم لذلك حتى صارت
قلوبهم فارغة من ذكر كل شيء الا من ذكره وقال ايضا الشايعون الى الله بصدق
الصدق اليه قال الواسطي رحمة الله عليه السباق قولوا فعلا حذر النفس حرفة
المسبوق قوله رضي الله عنهم ورضوا عنه عما من عليهم بما بعثهم لرسوله
صلى الله عليه وسلم وقبول ما جاء به وانقادهم الاموال وبذل الكهج وقال الحنيد رحمة الله
الرضا سرور القلب ثم القضاء وقال الرضا باب الله الاعظم وقال ابن ابينار رضا
الحق عن الله ما يتجدد لديهم من ظهور قدرته ورضاه عنهم ان يوفهم للرضا عنه
وقال النضر البجلي ما رضوا عنه حتى رضي الله عنهم فبفضل رضاه عنهم رضوا عنه
قوله واخرون اعترفوا بذنوبهم قال بعضهم صفه النادمين والمعرضين
عن الذنوب والتاوين للتوبة وهو الاعتراف بما سبق منهم وكثرة الندم على
ذلك والاستغفار منه ونسيان الطاعات وذكر المغاصي على الدوام والتمسك
الى الله بصحة الافكار لعل الله يفتح له باب التوبة ويجعل من اهلها قال الله
واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عموما لخالق قوله خذ من اموالهم صدقة
تظهرهم وتذكهم بها قال بعضهم خذ منهم الصدقة فان احدثك تظهرهم لا عطاء الزكاة
وتظهرهم عن ذنوب الاكوان وصلو بك يسكنهم الى الآخرة ويقطعهم عن الدنيا وقال يوم
تظهر سائرهم وتزكي نفوسهم وقيل في قوله عز وجل وصل عليهم ان ادع لهم ان دعاك
لهم سلون الى الآخرة وانفطاح عن الدنيا قوله الم تعلموا ان الله هو قبيل التوبة

مراد

الخلق

عن عباد وياخذ الصدقات قال النضر البجلي فرق بين الاخذ والقبول لانه قيل
لا ياخذ ولا يخذ عن قبول فلا خدام واعم وقال ايضا اخذ الصدقة اجل من قبول التوبة لئلا
تقع فيه التزيبه قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ما حذرها وبرئها كما يرضى احدكم فلو
وقيل قوله من وقل اعلموا فسير الله علمكم ورسوله والمؤمنون قال ابو عثمان او ابو
حضر اعلم واصح العمل واخلص النية فان الله عز وجل يركب يركب وضمر كوال رسول يراه
روية مشاهير والمؤمنون يرونه روية فراسة قال الله تعالى ان ذلك لايات للمتوهمين
قوله مسجد استس على التقوى من اول يوم احق ان يقوم فيه قال ابو بكر الزواق
من صح ارادته بداء ولم يعارضه شكل اوربته فان احواله تجري على الاستقامة وصح
الارادة هو الخلق عن مراده اجمع والرجوع الى مراد الله فيه قال الله عز وجل مسجد استس
على التقوى من اول يوم احق ان يقوم فيه قال عبد الله بن المبارك المقام في عرضات النشر
واماكنه من اويل الخذلان وقد امر الله بالفرار منها قال الله تعالى الم تكن ارض الله
واسعة فتهاجروا فيها قال ابو عثمان ارض القننة لا يثبت فيها الا القننة وارض الرحمة
لصلى الانسان رحمتها ولو بعد حين قوله من رجل يحبون ان ينظروا الى الله
المطهرين قال سهل الطهارة على بطنه اوجه طهارة العلم من اجل طهارة الذكر من الشيا
وطهارة الطاعة من المعصية قال بعضهم من رجل يحبون ان ينظروا الى بطهروا
اسرارهم من ذنوب الاكوان قال سهل هذه الطهارة التي ذكر الله هي الطاعة لله عز وجل وادامة
وادامة الذكر سرا وعلنا قال بعضهم طهارتهم من الاوهام القبيحة والايمان الى الله
دون ارتكابها قوله من امن استس بنهانه على يقوى من الله ورضوان خير قال
ابو تراب الخشبي من كان ابتداء ارادته على الصحة والسلامة من هو احسن نفسه
يلج الى الرضوان الاكبر والمقام الارفع قال الله تعالى امن استس بنهانه على يقوى من الله
ورضوان قال الواسطي على يقوى من الله لا من نفسه يكون الله اصل ذلك التقوى
قوله الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت ابا القاسم البرازي يقول سمعت ابن عطاء يقول في قوله ان الله اشترى
من المؤمنين انفسهم واموالهم قال يفسدك موضع كل شهوة وبليته وما لك محل كل
اثم ومعصية فاراد ان يزيل كل ما يفسدك ويعوضك عليه ما ينفعك عاجلا واجلا

قال سهل لا نفس للمؤمن انها دخلت في البيع من الله فمن لم يبع من الله حياته الفانية
كيف يعيش مع الله ويحيى حياة طيبة قال الله عز وجل ان الله اشترى من المؤمنين
انفسهم واموالهم قال جعفر في قوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم قال بكرهم
على لسان الحق وعلى لسان المعاملة اشترى بهم الاجساد لمواضع وقوع المحبة من
قلوبهم واحياهم بالوصلة وقال بعضهم من سمع الخطاب فانته له كان كجاني بكر
رضي الله عنه لما قيل له ماذا اتيك لنفسك قال الله ورسوله اى اتيك لنفسك من لا يبيع
ولا يزال باقيا فابقى ببقاها دون الاعراض الى عوارى وقال بعضهم اشترى منك
ما هو محل الافات والبليات وهو النفس والمال وجعل منها الجنة فان اسر قلبك
كان الثواب عليه المشاهدة والقرية قال الحسين بن موسى بن نفوس انية
اشترىها الحق فلا يملكها سواه وقال النضر بن يحيى سئل الجسد رحمه الله عليه على
متى اشترى حسن الامني ازال عنهم العليل بزوال فلكم عن انفسهم واموالهم ليصلوا
المجاور للحق ومحاطة قال ابن عطاء مكرهم وهم لا يشعرون لكن الكلام فيه كرجعه
المعاملة مبيع اشترى منهم الاجساد لمواضع وقوع المحبة من قلوبهم فاختلصهم بالوصلة
قال النضر بن يحيى اشترى منك ما هو صفتك والقلب تحت صفته فلم يقع عليه الميثاق
قال النبي صلى الله عليه وسلم قلب ابن ادم بين اصبعين من اصابع الرحمن قال عبيد بن عمير
في الابتداء وجبت المشاركة ومن لم يباين الحق لم يقع عليه اسم الشريك الا ترى ان
الله الكريم حاطب الحكيم بقوله واصطفيتك لنفسك فلا شراء ولا بيع ولا ميثاق
بحال قال ابو عبيد اشترى من المؤمنين انفسهم كى لا يخلصوا عنها فانها ليست
لهم والانسان الاخصام عالم ليس له قال ابو بكر الوراق اشترى من المؤمنين انفسهم
واموالهم ولا تقرب به العبد الى الله في اداء الامور والفرائض الا النفس والمال فاستر
منهم النفس والمال ليلا ينظر الى ما يبدوا منهم من انواع القرب لانهم باعوا ما قبل
فلا يجنبوا بشئ من افعالهم ولا يفترقوا بشئ من طاعاتهم لان مواضعها النفس والمال
وليس لهم عليها ملك ولا من يملك الاصل كيف يفتح بالفرع قوله ومن ادنى
بعده من الله قال الحسين بن عبد الحق في الاصل الى خواصه باختصاص خاصيته
خصم بها من بين كونه فظهر آثار انوار ذلك عليهم عند استخراج الذر فرائد

الانوار متلا لا يقال من هو الا ثم اظهر سمات ذلك حسن وجدهم وهي آثار ذلك العهد
الذي عهد اليهم فوفى لهم بعهودهم ومن ادنى بعده من الله قال فاستبشروا ببيعكم
الذي يبيعكم به قال النضر بن يحيى البشرى في هذا البيع انه يوفى بما وعد بان لهم الجنة ويريد
لمن يشاء فضلا منه وكرما بالروية والمشاهدة ولو لم يكن فيه الا مساواة المساومة كان
عظما فكيف المباينة والمشاراة قوله ثم التائبون العابدون الحامدون الساجدون
الاية قال سهل ليس في الدنيا شئ من الحقوق واجب على الحق من التوبة والعقوبة
اشد عليهم من فقد علم التوبة قال ابن عطاء لا تصح العبادة الا بالتوبة ولا التوبة الا
بالجهد على ما وقفت له من طلب طريق التوبة ولا تصح التوبة الا بالامدأومة السباحة
والرياضة والاهل بالمقامات وهذه المقامات الامدأومة الركوع والسجود ولا يصح هذا
كله الا بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يصح شئ مما تقدم الا بحفظ الحدود وظاهرها
وباطنها والمؤمن من يكون هذه صفته لان الله يقول وبشر المؤمنين الذين هم يهدون
الصفه وقيل في قوله التائبون الراجعون الى الله بالكلية عن جميع شرايط الخدمة الكاذبة
العارفون نعم الله عليهم في كل خطوة وطرفه عين الساجدون الذين حبسوا انفسهم
عن مراد ما طلبوا الرضا والراكون له على الدول الساجدون الطالبون قربة الامور
بالمعروف الامور بسنة النبي صلى الله عليه وسلم والتاهون عن المنكر عن ارتكاب مخالفات
السنن والحافظون كحدود الله المراعون اوامر الله عليهم في جوارحهم وقلوبهم واسرارهم
وازواحهم وبشر المؤمنين القايمون بحفظ هذه الحرات قال ابو بكر رحمه الله عليه
السباحة راحة من سلاح راح قال ابو سعيد الخدراري قوله الحافظون كحدود الله قال هم
الذين اسعوا الى الله باذان اخفاهم الواعية وقلوبهم الطاهرة ولم يتخلفوا عن نداءه
كال قال بعضهم الناس اربعة مآب وعابد ومحبت وعارف فالتائب يعمل للتجاء والعابد
يعمل للدرجات والمحبت يعمل للقرابات والعارف يعمل لرضائه من غير حظ لنفسه فيه
قال بعضهم التائب الراج الى الله من كل ما سواه والعابد المداوم على الخدمة مع روية التقصير
والحامد الذي يحمد على الصبر حمد على السراء والساح هو الذي يسبح في طلب الاولياء والاوتار
والراعي الساجد هو الخاضع لله عز وجل في جميع الاحوال والامور بالمعروف هم المحافظون
في الله والتاهون عن المنكر هم المتباعدون في الله والحافظون كحدود الله القايمون

على ادياب السنن والشرعة قولهم وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هدى قال بعض
من جركت في الازل من السعادة والعناية نصيب فان الجنايات لا تؤثر عليه قال الله
وما كان الله ليضل قوما في الابد بعد اذ هدى في الازل وقيل لا يضلهم عنه بعد اذ هدى
اليه قولهم ان الله له ملك السموات والارض يحيى ويميت قال ابن عطاء الله كل السموات
والارض فمن طلب الملك من غير ملك الملك فقد اخطا الطريق قال النضر ابكي من اشتغل
بالمكافاة المالك ومن طلب ما كمل الملك انا الملك راغما قال جعفر الاكون كلها فلا
تسغلنك ماله عنه قولهم ثم لقد تاب الله على النبي والمهاجرين الانصار قال بعضهم
النبي مقدمة توبة الامة التاج من توبة التائبين قال بعضهم توبة الانبياء المشاهير
الحق وقت الابلاغ لا يغيبون عن الحضرة بل يحضرون مواضع الغيبة لانهم باجمع
ابد قولهم ثم تاب عليهم ليتوبوا قال ابن عطاء الله قطعهم بمنية عن اوصافهم قال الوا
التوبة المقبولة مقبولة قبل الخطية وقبل قصد التوبة قال الله ثم تاب عليهم ليتوبوا
وقال النضر ابكي متى تاب عليهم حين لا متى قبل التوبة عنهم باياها الاياه حسن لم يكن ادم
ولاكون ازال عنهم بذلك كل علة ابد اذ امرتهم ان ينالكم تعوذكم وتذنبون فنامتم فتعذر
سئل ابو حفص عن التوبة قال ليس للعبد من التوبة شيء لان التوبة اليه لانه قولهم
حتى اذا ضاقت عليهم الارض ارجفت قال ابو عثمان من رجع الى الله والى سبيله فلتكن صفته
هذه الاية نصيب عليه الارض حتى لا يجد لقدمه فيها موضع قرار الا وهو ضايف ان الله
نتقم منه فيه وتضييق عليه احوال نفسه فينتظر الهلاك مع كل نفس هذه او ابلد ابل
التوبة النصوح ولا يكون له ملجأ ولا معاد ولا رجوع الا الى ربه بانقطاع قلبه عن كل
سبب قال الله تعالى وعلى الثلثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض ارجفت
قولهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه قال بعضهم لم يعتدلوا حبيبا وخليلا بل
قلوبهم منقطعة عن الحق اجمع وعن الاكون كلها لذلك قيل المعارف ان لا يلاحظ حبيبا
ولا خليلا ولا كليما وانت يجد لي ملاحظ الحق سبيلا قال الحنيد ما نجح من نجح الا بعد
الرجاء قولهم ثم تاب عليهم ليتوبوا قال احمد بن حنبل لا يزيده رحمة الله عليهما
فاصل التوبة النصوح قال الله ويتوبن الله ويتوبن الله ثم تاب عليهم ليتوبوا قال بعضهم عطف عليهم
بوادى عطف ونعمه وفضله فالتقوا احسانه ورجعوا اليه فكان هو الذي احدثهم

ليصح بالمعنى

صاف

الى نفسه لاهم بانفسهم ورجعوا اليه قال ابن عطاء الله عطف الرب على خلقه ولم يعطف العبد
الى الله بالطاعة قولهم ياها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال بعضهم
مع الصادقين مع المقربين على منهج الحق قال بعضهم مع من يرضى حاله سرا وعلنا وظاهرا
وباطنا قال بعضهم كونوا مع الصادقين قال هم الذين لم يخالفوا الميثاق الاول فانها اصدت
كله وقال ابو سليمان الصيحة على الصدق والصفا تنفي كل علة عن المصطفى اذا قاما
ولبتا على منهاج الصدق لان الله يقول اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قولهم
وما كان المؤمنون لينفروا كافة قال سهل افضل الرجل رحلة من الهوى الى العقل
ومن الجهل الى العلم ومن الدنيا الى الآخرة ومن الاستطاعة الى التبرى ومن الحول
والقوة والنفس الى القوى ومن الارض الى السماء ومن الحول الى الله عز وجل وقال المرتضى
السياحة والاسفار على ضربين سياحة لتعلم احكام الدين واساس الشريعة وسبلحة الآداب
العبودية ورياضة النفس من ربح عن سياحة الاحكام وقام بلباسه يداعوا الحول الى ربه
ومن ربح من سياحة الادب والرياسة قام في الحق يودعهم باخلافة وشمايله وسياحة
وهي سياحة الحق وهي روية اهل الحق والتدابير بادابهم فهذا بركاته نعم العباد والبلاء
قال الله عز وجل ولولا نفر من كل فرقة منهم طائفة الاية قولهم قائلوا الذين يلونكم من
الكفار واجحدوا فيكم غلظه الاية قال سهل النفس كافر فقاتلها بالمخالفة لهواها واحملها
على طاعة الله والمجاهدة في سبيله واكل الحلال وقول الصدق وما قد امرت به من مخالفة
الطبيعة قولهم فاما الذين امنوا فزادهم امانا قال ابن عطاء الله صدقوا حكم الربوبية
ومسكوا بعهد العبودية زادهم معرفة في قلوبهم ويطرا سقط عنهم النظر الى ما سواه قال ابو
بكر الوراق زادهم الايمان بصبرونه معاتبة القلب قولهم او لا يرون انهم يعفون عن كل
عام مرة او مرتين سمعت ابا عثمان المعري يقول ليس الرجوع في ايام الفتنه الا الى اللجاء
والاستغاثه وطلب الامان وقصد التوبة فمن رجع الى غير هذه الاسباب لم يسلم من فتنه
نفسه وان سلم من فتنه العوام قال الله تعالى لم لا يتوبون الاية اي لا يرجعون الى الله يعلمونهم
والراجع الى الله سالم من الفتن والافات ولا هم يذكرون اي لا يشكرون نعمتي السالفة
عندهم ويعلمون رفعتهم الفتنه اذ لم اجعلهم من المعفونين الفتنه قولهم لقد
جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم اخبرنا على بن الحسين باسناد عن ابي الحسن قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول من انفسكم قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
ما معنى من انفسكم قال من انفسكم نفسا ونسبا وحسبا وصهرا ليس في ابايك من
لكن آدم سفاخ كلنا كالح قال الحزاز ثبت لنفسك خطرا حين قال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من انفسكم قال الحسين من اجلكم نفسا واعلامكم همه جاذبا لكونن عوضا عن الحق ما نظر الى
الملكوت والى سدة المنتهى وما زاغ بصر عن مشاهد الحق وما طغى قلبه عن موافقة
قال ابن عطاء نفسه موافقة لا نفس الخلق خلقه ومباينة لها حقيقة فانها نفس مفترقة
بانوار النبوة موثقة بمشاهد الحق ثابتة في المحل الادنى والمقام الاعلى ما زاغ البصر
وما طغى عن عز عليه ما عنيتم قال بعضهم عز نزع عليه قال يشق عليه ركونكم مراكب الخلا
حرص عليكم بالمؤمنين الآية قال ابن عباس حرص على عهديكم لو كانت الهذلية اليه
مستوفى على من اتبعه ان تاتيه نزع من نزغات الشيطان الرحيم عليه يستجيب حجة
له اخبر الله اياه وقال حرص عليكم ان تبلغوا محل اهل المعرفة قال جعفر قال جعفر علم الله
عجز خلقه عن طاعته فحرمهم ذلك لكي يعلموا انهم لا ينالون الصفوة من خدمته واقام الله بهم
مخالفة من جنسهم في الصور فقال لقد جاءكم رسول من انفسكم الآية والبسه من
نعمته الرافة والرحمة واخرجه الى الخلق سفيرا صادقا وجعل طاعته طاعته وموافقة
موافقة فقال من يطع الرسول فقد اطاع الله **ذكر ما قبل سورة**
يوسف عليه السلام **بسم الله الرحمن الرحيم** تلك ايات
الكتاب الحكيم قيل الرانا الله ادى وقال ابو الحسين في القرآن علم كل شيء وعلم
القرآن في الاحرف التي في اويل السور وقيل في قوله تلك ايات الكتاب الحكيم اي فيه
علامات قبول الحكماء هذا الخطاب وقيل في قوله تلك ايات الكتاب الحكيم اي فيه
ايات الكتاب الحكيم عليك بالفرائض والسنن والاداب والالاخلاق والاحوال وقيل
الحكيم العهد الناطق عليك بحكام الظاهر والباطن قال محمد بن علي الترمذي في
الاو واللام لطفه والراء رافته قول **م** اكان الناس عجبا ان اوجينا الى رجل منهم
ان اندر الناس علم الله ان قوله ان اندر الناس مما يذهل عقول الصادقين والمنتبهين
فقال علي اثر وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم قول **م** وبشر الذين
امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم قال سهل سابقة رحمة اودعها في محمد صلى الله عليه وسلم

قال ابو سعيد الخزاز يفرق الطالبون عند قوله من طلبني وجدني على سبيل شئ اولهم اهل
الاشارات طلبوه على ما سبق من قوة الاشارة وهم اهل قدم صدق عند ربهم فبا قدم
اشارة اليهم فهم اهل الطوائع والاشارات خطم منه ذلك قال محمد بن علي الترمذي في قوله ان
لهم قدم صدق عند ربهم قال قدم صدق هو امام الصادقين والصدقين وهو الشيخ المطاع
والسائل المجاب محمد صلى الله عليه وسلم قول **م** يدبر الامر قال بعضهم حقا والعباد ما هو خير
له من اختيار لنفسه وقال ابو عثمان في رسالته ان شاء قد ربه الله لك يا اخي كل
تدبر واسقط قدم صدق السنة والمتابعة سواء تدبرك فارض بتدبر الله لك كن
يتجوا من هوا جس النفس لان الله يقول يدبر الامر بفصيل الايات وقيل لسهل به عبد الله
حين حضرته الوفات فماذا اتكفروا اين تغربون من يصل عليك قال ادبر امرى حيا
ومينا وقد كتبت بسابق تدبر الله قول **م** اليه مرجعكم جميعا قال الخليل رحمه الله
في هذه الآية منه الابتداء واليه الانتهاء وما بين ذلك مراتب فضل وتواتر نعمه فمن
سبق له في الابتداء سعادة اظهرت عليه في مراتبه وتقبلته في نعمته باظهار لسان
الشكر وحال الرضا ومشاهد المنعم ومريم حركة سعادة الابتداء بطل اياته في سيا
نفسه وجمع الخطام الفاني ليرد الى ما سبق له في الابتداء من الشفاء قال الله
اليه مرجعكم جميعا والمراج باحقية اليه هو المراج ما سواه اليه فكون متحققا
في الرجوع اليه قول **م** هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا قال بعضهم الشمس
مختلفة فشمس المعرفة تظهر ضياءا على اجوارح فيزنها باداب الخدمه واقمار
الانس تقدس الاسرار بنور الوحدانية والفرادانية مدخلها في مقامات التوحيد
والفريد قال بعضهم جعل الله شمس الوفاء ضياء طاعات العباد وقمر التوحيد
نورا في اسرارهم فهم يتقلبون في ضياء التوحيد الى منازل الصدوقية قول **م**
ان الذين لا يرجون لقاءنا قال الاخافون الموقف الاعظم يوم تبلى السراير وتظهر
الحقايا ورضوا بالحياة الدنيا ركنوا الى مذموم عيشهم واطاوا بها نشوا مفاجاة
الموت والذين هم عن اياتنا غافلون بقلب القلوب وعقوبات الجوارح
قول **م** واحر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين قال السبيل لوالهوا احد الحق
في اويل الانفس ليستطعت عنهم الدعوى ولكنهم لم يزالوا يركضون في سادس الجمل

الماضي هم المرتبة على النار
جاءها

و نور التوحيد

اي ان فتح لهم طريقا واحدا واسقط عنهم الدعوى فرجعوا الى روية فكان احد دعوتهم
ان قالوا الحمد لله رب العالمين ففوتوا الكل اليه ورجعوا بالكلية اليه فانظفهم
بما نظفهم به من النطق المحمود قولهم واذا امر الانسان الضر دعانا لجنبه او قلعنا
او قلعنا ما قال ابو حفص الدعاء باب الله الاعظم وهو سلاح المؤمن عند النوايب وقال
الدعاء الذي فيه الاجابة هو ان لا ترى حيلة بعقل ولا يعلم وقال سهل الدعاء هو
التبري مما سوى الله وقال ابو حفص يرجع العبد الى ربه بالحقيقة عند الفاقات ونزول
المصائب والمحرج ولو رجع اليه في ايام الرفاهية لا كرم في وقت نزول الحساب بالرضا
ولكنه لما لم يكن له في اوقات الرفاهية رجوع اليه ردة في حال المصائب والضرورات
الى الدعاء والنجاة وهذا ايضا مقام جليل فتح باب الدعاء على العبد عند نزول البلاء
والمحروم من يرجع فيما ينزل به من المصائب والضرورات الى العبد ينقطع قلبه عن
ربه فمصيبته في اعراضه عن ربه اكثر من مصيبته بنزول البلاء عليه قال بعضهم
مجبورون تحت قسمته مقهورون بخلقته لا ترى اذا ضاقت القلوب واشتدت
عليه الامور كيف يرجعون الى الملك الغفور ودعاء اهل الحقائق فيما يلغى عن بعضهم
انه كان يقول يا من حجبني بالدعاء احجبني عن موضع روية الدعاء وسمعت جدي
يقول الدعاء على العادة خيانه وعلى جد اليقين نجاة وعبادة كادوى عن النبي صلى الله عليه
انه قال الدعاء هو العباد وكن للدعاء اوقات واداب الدعاء وشرايطه ما روى
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله
لا يستجيب الدعاء من قلب غافل لاه قولهم ولقد اهلكوا القرون من قبلكم لما
طلبوا قال ابن عطاء لما اعتمدوا سوانا وقال جعفر لما قابلوا نعمتنا بالكفران وقال
ابو عثمان لما ظلموا المالم يعرفوا حقوق اكارهم ولم يتأدبوا باجابههم وقال بعضهم لما
خالفوا السفراء والوسائط وقال محمد بن علي الترمذي لما ظلموا لما ضيعوا السنن
وقال بعضهم لما تكبروا وتجبروا ولم يخضعوا لقبول الحق قال ابو بكر الوراق الظلم هو انتفاع
الهوى وركوب الشهوات والركض في ميادين الهوى واللعب وهذه تؤدي الى الهلاك قال
الله تعالى ولقد اهلكوا القرون من قبلكم لما ظلموا وقال بعضهم لما ظلموا نعمتنا بالسكر
قولهم جعلناكم خلافا للارض من بعدهم قال بعضهم لم ينزل الانبياء لم خلفاء الا ويا

لهم خلفاء ابدلهم الله كما هم ليسوا بالباقون سنتهم وبقسكوا بطرفتهم قال الله تعالى
م جعلناكم خلافا للارض من بعدهم قولهم وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله
قال اذا صح له الايمان لا يصح الا باذن الله له بذلك ازاله وجريه القضا السابق له بالامان
فيما يبدو عليه الوقت وهو الذي سبق به القضا في الازال قولهم هو الذي يستركم
في البر والبحر قال ابن عطاء ستر الاولبار بقلوبهم وسير الاعداء بنفوسهم ومعنى الستر
ومعنى الستر القلب وقيل يستركم بوارى الشوق وكاد القرب حتى اذا كنتم في الفلك بمعنى
في القبضة والاسر وهبت رياح الكرم على مريدن الدين هم الطريق وفرجوا بما يلحقهم
من العناية والرعاية جاتنا ربح عاصف انت علمهم من موارد القدر ما افناهم عن
صفاتهم وحترهم طرقتهم وجاءتهم امواج القهر وقررتهم عما بهم وظنوا انهم احيط بهم
توهموا انهم من الملك الامواج وهم المظهرون الاحتار دعوا الله مخلصين للدين تركوا
مالهم وبهم وعليهم من الاختيار والتدبير ورجعوا الى خدا الفوق والتسليم بجواه
وقال بعضهم سير العباد والزباد بالانفس البر وهو الدرجات والمنازل وسير
العارفين بالقلوب في البحار وفيها الامواج والاختار ولكن سير شهيرة يوم قال
بعضهم هو الذي يستركم في البر هو الصفات وفي البحر هو اسغراق الذات وقال
بعضهم يستركم في البر الاستدالات بالوسائط وفي البحر غليظ الحق بلا واسطة
قولهم دعوا الله مخلصين للدين قال النوري المخلص دعائه من لا يصحبه من نفسه
شيء سوى روية من يدعوه وقال الحفيد رحمة الله عليه الاخلاص ما اريد الله به ان
عمل كان وقال رويم الاخلاص ارتفاع رويك من الفعل قال ابن عطاء الاخلاص ما خلاص
من الافات قال جارت الاخلاص اخراج الخلق من معاملة الله قال ذو النون الاخلاص
ما حفظ عن العدو ان يفسده وسالت ابا عثمان المعري عن الاخلاص فقال الاخلاص
ما لا يكون للنفس فيه حظ محال وهذه اخلاص العوام واخلاص الخواص ما جرى عليهم
لاهم فبند والطاعات وهم عنها معزلة لا يقع لهم عليها روية ولا بها اعتداد
فذلك اخلاص الخواص قال ابو يعقوب السوسني الخالص من الاعمال مالم يعلم به ملك
فيكته ولا عدو فيفسده ولا تعجب به النفس قولهم ياها الناس انما
بغيتكم على انفسكم قال الواسطي رحمة الله البغي تحدث من ملاحظات النفس روية

وروي ما خدع به كما قيل لذي النون ما اخفى ما خدع به العبد قال الاطاول ^{الكاتب}
وروي الايات قوله ^{هـ} والله يدعوا الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم
قال ابو سعيد القرشي هذه الاية خرجت هداية المريد من الاجتهاد في قوله والذين
جاهدوا فينا وخرجت هداية المراد من المشية وهو قوله ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم
وهو الفرق بين المريد والمراد قال القسم الدعوة عامة والهداية خاصة بل الهداية عامة
والصحة خاصة بل الصحة عامة والاتصال خاص قال ابن عطاء عم خلفه بالدعوة وخلف
من شئ منهم بالرحمة فمن اخضعه قبل خلفه فهو المحمود في سعيه من خذله قبل كون
حلقته فهو المذموم لا عذر لمن يهدى بنفسه صرف عن حظه ومن قصده به هو المحبوب
عن نفسه قال بعضهم لا تنفع الدعوة لمن يسبق له من الله الهداية قال جعفر الدعوة عامة
والهداية خاصة وقال ايضا ما طابت اجتهه الا بالسلام وانما احتارك بهذه الخصائص
لكن لا احتار عليه احد وقال ايضا عملت الدعوة في السراير فخللت بها وركبت اليها قال
بعضهم الدعوة لله والهداية من الله قوله ^{هـ} في الدين احسنوا الحسنى وزياد. قال الواسطي
معاملة الله على المشاهد احسنى الا لتذاذ في المعاملة والزيادة هي النظر الى الله قوله ^{هـ}
والا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة قال بعضهم كيف تذل الوجوه وقد تلقاها الحق منه
بالحسنى والاحسان وكيف تذل شواهد من هو مشاهد للحق على الدول بل هو على زيار
الافات يزيد نوراً وضياء وعزاً وسناء قوله ^{هـ} ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
يهدى بهم بغير حساب قال ابن عطاء تظهر عليهم بركات اقراهم عند ايجاد الذر يقولون لم يزل
فمن بر كتمان لزوم الطاعات والغرايض واتباع السنن وتحقيق الايمان وتصحيح الاعمال
قوله ^{هـ} دعواهم فيها سبحانه الله وخيتم فيها سلام قال ذو النون مقام المتحققين من
العارفين التنزيهية والتبري من جميع ماله من انواع الافعال والاقوال والاحوال وغير
ذلك المرجوع الى الخلق على حد التنزيه له ان يقصده احد بسببه او يتصل اليه بطاعته
او بعمل صلا الاظهار سعادته الازل على السعداء وسماة الشقاء وعلى الاشقياء قوله ^{هـ}
هنا لا تلبوا كل نفس ما اسلفت قال لطالب خلد مع تحقيقه ما ادعاه قوله ^{هـ} ومن
يدبر الامر من قبل اي قلب الالوان قال الواسطي من يبدى امره ويعيد ويبدى في اوقافه
السيارة فاذا قال من يدبر الامر ان الاملا فكيف يجوز القايل ان يقول فليدبر علي قوله ^{هـ}

الامان

قد علم الله ربكم الحق فاذا بعد الحق الا الضلال قال الحسين الحق هو المقصود اليه بالعبادات
والمصوب اليه بالطاعات لا يشهد بغيره ولا يدرك بسواه قال الواسطي ^{هـ} هذه الاية
لا يجوز للموخذ ان يشهد بشاهد الحق التوحيد لانه وصف الاشياء بالضللال فلم يثبتها
لضلال ان يقف ولا لعجز ان يصف قال الحسين الحق هو الذي لا يستقبح قبحاً ولا
يسحسن حسناً كيف يعود عليه ما منه ابداء او يؤثر عليه ما هو انشاء فقال فاني نصر
من الحق لا سواه قوله ^{هـ} قل هل من شركائكم من يبداء الخلق ثم يعيده قال ابن عطاء
يبدوا باظهار القدر فيوجد المعلوم ثم يعيدها باظهار الهيبة فيفقد الموجد
وقيل يبداء بكشف الاوليا فيحوامنها كل خاطر سواه ثم يعيده فيبقى بابقائه فلذلك
عظم حال العارفين ودليله قوله ^{هـ} قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق قل الله
يهدي الى الحق ان يقع ام من لا يهدي الا ان يهدي سبيل الحسين من هذا الحق
الذي يشيرون اليه فقال هو مبدئ الانام ولا يقتل سبيل الواسطي رحمة الله عليه ما حقه
الحق قال جعفرته لا يقف عليها الا الحق وانشد الحسين بن منصور حنيفة الحق مستنير
صاخرة من نيا خبير حقايق الحق قد تجلت مبلغ من رامها عسير قال بعضهم لا
يجري قوله ولا يثبت له وصف ولا يذكر له حد قوله ^{هـ} وما تبع الكرم الا طفا قال
الجندب مر علي بن ابي رباب التوحيد حتى ابوين بد ما خرجوا من الدنيا الاعلى التوفيق قال
الواسطي الاظنا انهم قد وصلوا وهم في محل الافضل اذ لا وصل ولا فضل على الحقيقة
الذات مستغنى عن الاتصال كما هي مستغنى عن الافضل سبيل ابو حفص عن جعفر
التوكل فقال كيف يجوز لنا ان نكلم حقائق الاحوال والله يقول وما يتبع الكرم الا
طفا سبيل ابو عثمان ما الظن قال هو اجسر النفس بطلب مرادها قوله ^{هـ} بل كذبوا
بما لم يحيطوا بعلمه قال بعضهم كذبوا اوليا الله في رايهم لما خرجوا ما خضع القوم
والمحروم من حرم خطه من قبولهم وتصديقهم والايمان بما يظهر الله عليهم من انواع الكرامات
قال ابو تراب الحسيني اذا القلوب عن الله مفتت القام من حقوق الله وقال علي بن ابي طالب
الناس اعداء ما جعلوا قوله ^{هـ} ومنهم من يستمعون لك اذا انت تسمع الصم ولو كانوا
لا يعقلون قال الحسين من استمع اليك بايأ فانك لا تسمعه انما تسمع من اسمعاه في
الازل فيسمع من اسمعاه في الازل فيسمع منك واما لم تسمعه فالاصم والسماع وان سمع

طالب رضي الله عنه

ولم يعقل فكانه لم يسمع قال الله تعالى ان تسمع الامن بومن يايتنا الامن اجرنا عليه
حكم السعادة في الازل قال بعضهم من حكم المحقق ان يكون اسم اعظم يعني اسم من يعبر عنه
اعظم مما يشاء اليه وقال بعضهم اذا انت لم تسمع ندا الله فكيف داعي الله قولهم ومنهم
من ينظر اليك فانك تهدي العمى ولو كانوا لا يبصرون قال الواسطي ليس من ينظر اليك
بنفسه يراك وانما يراك من ينظر اليك بنافاته من ينظر بنفسه او به فانه لا يزال الامن بعينه
او قاته في رويته واستغرق هو فيها قال الله تعالى وتراهم ينظرون اليك وهم لا ينظرون
وقال النبي صلى الله عليه وسلم من راي من راي قولهم ان الله لا ينظر الناس شيئا
قال الواسطي هذه الآية لا تعني لم يحقه فان ذلك ظلم لان الحق لا يظلمونه بل فيه ذهابهم وسقط
ان يكون لهم من القوة ما يطعمون الحق يحقه اذ في ذلك مساواة ومقارنه قولهم ثم قال
لا املك نفسي ضرا ولا نفعا قال بعضهم نفى من السيد الاخص ان يكون له من نفسه شيء او
يعتمد لها حالا بل اظهر ان الكل لمن له الكل ومن لا يملك الاصل كيف يملك فروعه ومن لم
يملك نفسه كيف يملك غيرها ونفعها ومن صحت له هذه الحالة فقد سلم من بوج الخلو ودينهم
والطمع فيهم والتوسل بهم وقبل قولهم اما شا الله ان من ضر او نفع فانه الضار النافع
قولهم ويستنبونك الحق هو قل اي ودي ان الحق قال بعضهم انوار الحق منزهة
واياته ظاهرة ولا يشك فيها الا معاند ولا يعجز عنها الاضال والمحققون بحقايق الحق
هم السالكون مسالك انوار الحق مقاصدهم ومواردهم ومصادريهم والراجعون منها
الى الايمان هم الضالون عن سنن الحق قال الله تعالى يستنبونك الحق هو قل اي ودي ان
الحق قولهم الا ان الله ما في السموات والارض الا ان وعد الله حق قال بعضهم المغبون
من يرجع الى غيره في سواه ومهاتمه وطلباته وله من السموات والارض فالكمل له
فن طلب بعض الكل من غيره فقد اخطا الطريق وبلغ قوله الا ان وعد الله حق ان يحرم
سبا لا غير وبعد عليه وجه طلبته ولا يحب سايه ويبلغه الى اقصى اميته قولهم
هو كحي وميت واليه يرجعون قبل كحي بفضل وميت بعد له واليه رجوع كل
الطائفتين قال بعضهم هو كحي القلوب باياته النفوس وميت النفوس بحياة القلب
وهذا المن كان رجوعه اليه في جميع احواله وقبل كحي السرار بانوار العزم وميت النفوس
بنزع الشهوات عنها قال بعضهم كحي من يشا لا اقبال عليه وميت من يشا بلا عرض عنه

قال النصارى كحي الارواح في المشاهدة والجلد وميت الهياكل في الاستنار وقال بعضهم
كحي القلوب بالقلوب وميت النفوس بالنفوس قولهم يا ايها الناس قد جاء تكلموا
من ربكم لما في الصدور قال ابن عطاء الموعظة للنفوس الشفاء للقلوب والهدى للاسرار
والرحمة لمن هذه صفته قال جعفر شفاء لما في الصدور راي راحة لما في السراير قال بعضهم
الشفاء المعرفة والصفاء قال بعضهم شفاء التسليم والرضا وبعضهم شفاء التوبة والوفاء
وقال الشفاء المشاهدة والشفاء قولهم فل بفضل الله وبرحمته فليفرحوا قال بعضهم
فضل الله ايصال احسانه اليك رحمته ما سبق لك منه ولم تكن شيئا من الهداية فذلك فليفرحوا
اي فاعلموا وهو خير مما يجمعون من اذكاركم وافعالكم وقوالكم فانها تنال تلك المقدمات
وبها يتم جميع الاحوال قال الواسطي ايهم ان يكون لهم شيء من عند بقوله قل بفضل الله
قال القسم هو الفضل الذي جاد به على اهل طاعته لا الفضل الذي استدرج به اهل معصيته
قال جعفر هذه الآية انه انبأه من غفلة او انقطاع عن ذلة والمباينة من ذل واعني الشهرة
وقال ايضا فضل الله معرفته ورحمته وتوفيقه قال بعضهم الثواب اعراض الفضل كهم قال قل
بفضل الله وبرحمته فذلك فليفرحوا وهو خير مما يجمعون بما يوتلون من الثواب على الافعال
قولهم ولا يعملون من عمل الا كما عليكم شهودا اذ يفيضون فيه قال بعضهم من شهد
شهودا الحق اياه قطعه ذلك عن مشاهير الاعيان اجمع قال النصارى شتان بين من عمل
عاروية الثواب وبين من عمل لانباع الامر وبين من عمل على سبيل المشاهدة قال الله جل
ولا يعملون من عمل الا كما عليكم شهودا قولهم الان اوليا الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
قال بعضهم عرض الاوليا بازالة الخوف والحزن عنهم ولم يبلغهم الى مقام اهل الاصفاء والاحسان
لان ذلك اقدارهم حتى يحق قدر الذي لا يوصف بوصف فيظهر عليهم من الكرمات
ما ينزل بها الخوف والحزن على اهل الاكوان ببركاتهم قال الواسطي حظوظ الاوليا مع
نباينها من اربعة اشياء وقيام كل فريق باسم منها هو الاول والاخر والظاهر والباطن
فترفع عنها بعد ملاسستها فهو الكامل التام فمن كان حظ من اسمه الظاهر لاحظ
مخايب قدرته ومن كان حظ من اسمه الباطن لاحظ ما جرى في السرار من انوار ومن
كان حظ من اسمه الاول كان شغله ما سبق ومن لاحظ اسمه الاخر كان مرتبطا بما
يستقبله وكل كوشف على قدر طبعه وطاقته الامن تولاه الحق بين وقام عنه بنفسه

عظم
وشفاء

فبذلك

وقال يحيى بن معاذ الولي الذي لا يراى ولا ينفق وما اقل صدق من كان هذا خلقه قال
 بعضهم قلوب اهل الولاية مصانة عن كل معنى لا يهاورد الحق قال الواسطي علامة الولي
 ان يحفظ سر الله الذي بين يديه ما يرد على قلبه من المصائب فلا يشكوها والثانية
 ان يصون كرامته فلا يخذلها رياء ولا سمعة ولا يغفل عنها هوانا والثالثة ان يحتمل
 اذى خلقه فلا يكاظمهم والرابعة ان يدارى عبادا على تفاوت اخلاقهم لانه الخلق
 وفي سر العدة فعاشرهم على روية ما منه اليهم وسبل بعضهم ما علامه الاوليا قال مؤتم
 مع الله وشغلهم بالله وفرارهم الى الله قال بعضهم حال الاوليا في الدنيا اشرف منها في الاخرة
 لانه جذب سترهم الى ستره وغيبهم عن كل ما سواه وهم في الاخرة كما قال شغل فاكهون
 قال مهمل الولي هو الذي يوالي افعاله على الموافقة سمعت ابا حسن الفارسي يقول سمعت
 محمد بن معاذ النهدي يقول صفة الاوليا ان يكون الفقر كرامتهم ومع الله تجارهم وبه
 افتخارهم وعليه توكلهم وبه انفسهم واكوع طعامهم وارهق ثمارهم وحسن الخلق ليا سهر وطاعة
 الوجه طاعتهم وطاعة الله حلاوتهم وحب الله جبلتهم والى الله طاعتهم والله حافظهم وسحابة
 العسر عرفتهم وحسن المعاشرة صحبتهم والشكر رزقتهم والذكر رمتهم والرضا راحتهم والخوف
 سجنهم والليل فكرتهم والنهار عبتهم اولئك اوليا الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال ابو
 سعيد الخزاز الاوليا في الدنيا يطرون بقلوبهم في الملكوت يرتادون الوان الفوائد والحكم
 ويشربون من المعرفة فهم يفرحون من فضول الدنيا ويا تشبون بالمولى ويستحسنون
 من نفوسهم لوقت موافات رسول الرحيل وقال ايضا نفوس الاوليا تدرب كما تدرب
 الملح في الماء المحفوظ على امور المولى بمواقبتها واداء الامانة في كل سابعة وقال ايضا ان
 نفوس الاوليا حلت قلوبهم وقلوب الاعداء حلت نفوسهم لان الاوليا تحمل الاعباء في دار
 الدنيا طمعا في فراغ قلوبهم وقلوب الاعداء تحمل افعال نفوسهم من الشرط طمعا في راحة نفوسهم
 وقال بعضهم الولي من يصبر على البلاء ويرضا بالقضاء ويشكر على النعماء وقال ابو يزيد
 اوليا الله هي عرايس الله ولا يرى العرايس الا من يكون محرابا لهم وهم محذرون عند الله في
 مجال الانسلا براهم احد قال بعضهم ان حال الاوليا في الدنيا ارفع من حالهم في الاخرة لانهم
 جذب سترهم في الدنيا وقطعهم عن الكون في الاخرة شغلهم بتعم اجتهد قال ابو علي الجرجاني
 الولي هو الثاني في حالة البقاء في مشاهد الحق وذاته تولى الله اسبابه فتوالت عليه انوار التوكل

ما اقل صدق من كان هذا خلقه
 جنة

انما
 انما

انوار التوكل لم يكن له عن نفسه اخبار ولا مع احد غير الله قرار وسئل ابو حفص
 عن الولي فقال الولي من اتى بالكرامات وغيب عنها قلوبهم البشرية في الحياة
 الدنيا وفي الاخرة قال ابو سعيد الخزاز هذه الآية قال هم به وله موقوفون من يديه
 غير ان الحق يمنع لهم ما له اراهم من عظم الفوائد وجزيل الدخاير وما لا يقع لهم به علم ولا علم
 عليه قبل حين وروى حتى يكون الحق مطالعا على ما يزيد من ذلك على حسب ما قسمته
 لهم فهم في ذلك على احوال شتى فذلك قوله لهم البشرية في الحياة الدنيا قال بعضهم البشرية
 في الدنيا هو ما وعد من ربه والبشرية في الاخرة تصديق ذلك الوعد قوله
 هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا قال جعل سكون الليل في الخلوة والمناجاة
 والنهار مبصر البصر فيه غايب القدر والاعتبار بالكون قوله وامرت ان اكون
 من المسلمين قال بعضهم من يسلم سرك من قلبي وقلبي من نفسي ونفسي من لساني ولساني
 من الكذب والغيبه والبهتان وقال بعضهم المسلم المتفاد لا واهرا الحق عليه طوعا
 قوله وكفى الحق بكلماته قال الحسين حق الحق بكلماته باظهارها وما وجد تحت اللفظ
 قال بعضهم الحق على ثلثا وجه حق وهو قوله وكفى الحق بكلماته اي كون الكون بكلماته
 وحي الحق وهي صفات لانها قائمة بالموصوف والموصوف قائم بالصفات والحق المطلق
 هو الله جل اسمه قال تعالى فذلكم الله ربكم الحق قوله ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا
 سئل ابراهيم الكوازي عن قوله فعليه توكلوا قال ينالوا السبب من الله بلا واسطة قوله
 اجبت دعوتكم فاستقيما قال ذوالنون الاستقامه في الدعاء ان لا يغضب لتاخير الاجابة
 ولا تشكر في تعجيل الاجابة ولا تشل سوال الخصومة قال بعضهم الاستقامة في الدعاء
 هو رويته الاجابة مكررا واستدراجا ورويته تاخير الاجابة طرعا وقبل اجبت دعوتكم
 فاستقيما على مناجاة الصدق قوله فان كنت في شك مما انزلنا اليك قال ابن عطاء
 مما فعلنا كان به وشرفناك فسيل الذين يقرون الكتاب من قبله هم الاعداء كيف وجدوا
 وصفتهم كتبهم وكيف رواها نشر فضلك يدل عليه قوله حين انزلت عليه هذه الآية
 لا اشكلا اشكلا قوله ان الذين حققت كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاتهم كل اية حتى
 يروا العذاب الاليم قال الواسطي من لم يحفه نور الازل لا يبين عليه صفات الوقت
 فان صفات الوقت تناسخ انوار الازل قال الله تعالى ان الذين حققت عليهم كلمة ربك

انما

تقدره
 انما

علم

لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية قولهم وما كان لنفس ان يؤمن الا باذن الله
قال بعضهم اذا صح له الايمان لا يصح الا ان ياذن الله له بذلك ازاله وجريه القضاء
والسابق له بالايمان فيما سددوا عليه في الوقت هو الذي سبق به القضاء في الازل
قال بعضهم لا يظهر الايمان على احد الا سعاده سابقة في الازل ونور متقدم قوله
ولو شاء ربك لامن امن من الارض كلهم جمعاً قال الواسطي رفع المذبح والذم ولا اعتذر
ولا غير معدود ولا شقاء ولا سعاده انما هي ارادة امضاها ومشيتها انفسها وقيل
امنوا باذن الله المتولي باظهار الكونين لا شر كل له فلا يستغفرون ولا يصحرون
قوله وما تغني الايات والندر عن قوم لا يؤمنون قال بعضهم لا تصل العقول
الحالية عن التوفيق لا سبيل النجاه وما يغني ضياء العقل مع ظلمة الخذلان انما
منع انوار العقل من كان مؤبداً بانوار التوفيق وعناية الازل والا فانه محبط
هلاكه بعقله قوله ثم نجى رسلاً والذين امنوا كذلك حقاً علينا نجي المؤمنين
قال بعضهم نجى رسلاً من مراد المفسر وغفله الوقت وغلبة الشهوة وسنن الر
والذين امنوا بالرسول بحزمهم على مناهج الرسل كذلك حقاً علينا نجاه من صدق في
عبوديته قوله وان اقم وجهك للدين حنيفاً ولا تكون من المشركين قال ابن
عطاء في هذه الاية صح معرفتك ولا تكون من الناطقين لا شيء سوى الله فمفكك الله
واقامة الملة الحنيفة هو تصحيح المعرفة قال الواسطي في قوله وان اقم وجهك للدين
حنيفاً قال لا يعقل صلاة والطاعة فتعني عن سبيل الفضل والرحمة ابتوهم بالائس
انما صلاته موافقة وانما هي في الحقيقة مفصلة وان ذلك لا فصل ولا وصل انما هي
الكلمات عبارات ان تركتها كفرت وان قصدها يشاهدك شركت لان صحة القصد
تكون المقصود وليس الشأن في المقصود انما الشأن في المقصود لذلك خاطب الله
صلى الله عليه وسلم فقال وان اقم وجهك للدين حنيفاً ولا تدع من دون الله ما لا تنفعك
ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين قال سفيان الثوري من طلب نفعه ممن
لا يملك نفع نفسه واستدفع الضر من لا يملك الدفاع عن نفسه ومن عجز عن اقامة
نفسه كيف يقم غيره قال الله تعالى فان فعلت فانك اذا من الظالمين قوله ثم وان
يمسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله قال ابن عطاء قطع

الحق على عباده طريق الرغبة والرهبة الا اليه باعلامهم انه الضار النافع قال جعفر جعل
الله من الضر منوطاً بصفته واراده الخير لك منوطاً بصفته ليكون رجاء كل غلب من
خوفك قال ابو عثمان انت بين رجائك من ضر ونفع في الحالين جميعاً الرجوع الى سواء
سواء يدبر وقلة نفعين قال بعضهم الكاشف للضر على الحقيقة هو القادر على ابتلاك
به والمفضل بالافضل من تباب عنك الغيب بحسن التولية لك الازل قوله ثم
من اهتدك فانما يهتدي لنفسه قال الواسطي لو وقع النفاضل بالنفوت والصفات
كان الذات معلوماً اظهر فانما اظهر لك ان اجري الاحسان عليك فلكم بقوله ان
احسنتم احسنتم لانفسكم ان اجرا الا هتدوا فلكم بقوله من اهتدك فانما يهتدي لنفسه
وان اجرا الشكر عليكم فلكم بقوله من شكر فانما شكر لنفسه قوله واتبع ما يوحى اليك
واصبر حتى يحكم الله قال سهل اجري الله في الخلق احكاماً وايدهم على اتباعها بقدرته وحضه
ودهم على رشدكم بقوله واتبع ما يوحى اليك واصبر والصبر على الانبياء وترك تدبير النفس
فه النجاه عاجلاً من عذابات النفس اجلاً من حياء المخالفة وقال ابو عثمان اصل الدين
الاتباع الصبر عليه من غير ان يكون ذلك منه من عندك شيء بل الرجوع عن جميع
مالك اتباع ما التزمته **سورة هود** **عليه السلام**
الرهم الرحيم قوله ما احكمت اياته من فضل من لدن حكيم خبير حكيم بما انزل
خبر من اجل علمه او اعرض عنه قال بعضهم احكمت اياته في قلوب العارفين وفضلت
احكامه للمؤمنين وقيل احكمت اياته بالكرامات وفضلت بالبينات وقيل احكمت اياته
بالفضل وفضلت اياته بالعدل وقال الحسن احكمت بالامر والنهي وفضلت بالوعد
والوعيد حكيم فما انزل خبير من يقوم بامر او يعرض عنه قوله وان استغفرا
ربكم توبوا اليه قال ابو بكر الكواشي التوبة التي يتولد من الاستغفار ان يرفع ثوب
التحسر والفساد والذنوب سبيل سهل من عبد الله عن الاستغفار فقال هو الانابة ثم لا جابه
ثم التوبة ثم الاستغفار بالظاهر والانابة بالقلب والتوبة مراومة الاستغفار من هضم
فيها قال بعضهم الاستغفار من غير اقلع توبة الكذابين وقال بعضهم استغفروا ربكم
من الدعاوى وتوبوا اليه من الخطرات المذمومة وقال يوسف استغفار العامة
من الذنوب واستغفار الخاصة من روية الافعال ومن روية المنه والفضل واستغفار الاكابر



اظن
الكل

من روية كل شيء سوى الحق قوله ٢٠ متعلم متاعا حسنا الى اجل سمي ويوت كل
ذي فضل فضل قال الواسطي رحمه الله عليه طيب النفس وسعة الرزق والرضا بالمقدور
وقال سهل هو ترك الخلق والاقبال على الحق قال ابو الحسين الوراق ٢١ قوله متعلم متاعا حسنا
قال يزكك صحبة الفقراء الصادقين وقال الجنيد لا شيء احسن على العبد من لانة الحفة
وحفظ السر مع الله وهو تفسير قوله متعلم متاعا حسنا قال الحسين متعلم متاعا حسنا
الرضا بالميسور والصبر على كربة المقدور قال مجاهد الفضل هو طيب النفس وسعة
الصدر وتأم الرزق والرضا قوله ٢٢ ويوت كل ذي فضل فضل قال الواسطي
ذو الفضل من رزق بعد الاستغفار والتوبة وحسن الانابة والاحياء مع دوام الخشوع
قال النضر البكري روية الفضل يقطع عن المتفضل كما ان روية الله يحب عن المنان قال بعضهم
٢٣ قوله ويوت كل ذي فضل فضل يوصل كل مستحق الى ما يستحقه من مجالس القرية ويؤتي
المنزلة قال الجوزجاني من قدر عليه الفضل السابق يوصله الى ذلك عند الحاجة سئل
ابو عثمان عن قوله ويوت كل ذي فضل فضل قال يحقق آمال من احسن ظنة به قوله
يعلم ما يسرون وما يعلنون قال فارس يعلم ما تسرون من احوالكم وما نظرون من افعالكم
وهو عالم بكم قبل ان تخلقكم واتاكم قال فارس الحركات على احوالكم والمشاهد على الاسرار
وقال بعضهم يعلم ما تسرون من الاضمار وما نظرون من العتاب قوله ٢٤ وما من دابة
في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها قبل فرا يوسف الحسين
هذه الآية ثم قال تدب الله عباد جميعا الى التوكل والاعتماد عليه فابوا باجمعهم
الا الاعتماد على عواري ما ملكو الا الفقراء المهاجرين ثم جرت تلك البركة في الفقراء
الصادقين لا من ترسمهم من المصوفة فابا الخلق الا الاعتماد على الاسباب وابا
هذه الطائفة ان يعتمد على غير المسبب وهو من اسفل المناهج قال بعضهم المغبون
من لم يتوكل بالله في رزقه بعد ان ضمنه له وقال بعضهم كفالك ما يحتاج اليه ولم يجعل
للخلق فيه سبيلا لتكون له بالكلية وقيل يعلم مستقرها من رحم الامهات وتودعها
في دار الخلود وقيل يعلم مستقرها ظاهر اسلامه ومستودعها باطن ايمانه وقيل يعلم
مستقرها من الخلق ومستودعها من الحق وقيل مستقرها في الطاعات ومستودعها
في الاحوال بلعني ان رجلا قال لابي عثمان الجبري من اين تاكل فقال ان كنت

مؤمن فانت مستغنى عن هذا السؤال وان كنت جاحدا فلا خطاب معك ثم
تلا وما من دابة في الارض الا على الله رزقها قوله ٢٥ ولين اذ قنا الانسان متارحمة
ثم رزقناها منه قال ابو سعيد الخزاز من اذ بق طلاوة الذكر وصفاء السمع نزع
منه ذلك فلم يظهر عليه الاهتمام به والذبول لفقد ولا يرى من سر مطالبته لما
نزع منه من سني المقامات والاحوال فليحلم لقلبه بالموت ولستم بالعمى عن طريق
الهدى كذلك قال الله ولين اذ قنا الانسان متارحمة وهو محل القرية ثم رزقناها منه وهو
حجاب النعمة قوله ٢٦ ولين اذ قنا نعاما بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيات
عني انه لفرح فخور لو رزقنا عليه ما فقصناه منه ليقولن ذهب السيات عني
من مكري وطائفة الى الدنيا انه لفرح بغير مفروخ به فخور بما لا يفخر به قوله ٢٧
من كان يريد اخيا الدنيا ورزقها نوت اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يقصون قال
ابوبكر الوراق حياة الدنيا هي ارتكاب الاماني واتباع الشهوات والحوال ٢٨
مياذن الامان والعقل عن بغية الاجال وجمع ما فيها من الاموال من وجوه الحلال
واكرام ورزق الدنيا هي ما اظهر الله فيها من الاموال ومن وجوه انواع العوائق
الى اخبر الله عنها بقوله رزق الناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطر
المقطرة من الذهب والفضة وقال بعضهم ارادة الحياة هي كراهية الموت وكل
مرتب خائف قال ابو حفص قوله من كان يريد اخيا الدنيا قال حين الدنيا هي
صحة اهل الدنيا والميل اليهم والانس بهم ومن احب الدنيا فقد احب ما ابغض الله
ومن صحب اهلها فقد مال اليهم فقد مال عن طريق الحق فان الحق مبين الدنيا و
اهلها لا يلهو ولا لعب الا به كما اخبر الله عنها فقال اعلوا انما الحياة الدنيا لعب ولهو
قوله ٢٩ فمن كان على يقينه من ربه ويتلوها شاهد منه سمعت ابا عثمان المصنف
يقول سمعت ابن الكاتب يقول جاء رجل الى الجنيد رحمه الله عليه فقال اسألك
عن شيء ضميرك فقال سل فقال قد سالت فقال الجنيد قد سالت عن كذا
وكذا والجواب عنه كذا وكذا فقال الرجل لا قال بل وكنت قلبت السؤال الى
كذا وكذا والجواب عنه كذا وكذا قال الشيخ ابو عثمان وهذا تفسير قوله امر كان
على يقينه من ربه ومن كان على اليقينة لا يخفى عليه شيء وقال روم البيهقي

ومن مال اليهم

الاشراف على القلوب والحكم على الغيوب وقال سهل قوله امن كان عابثه
من ربه قال هي النقي البر وتلو شاهدين منه قال هو حالة العبد وقت ذكر الله
وقال الحفيد السنته حقيقه تودها طاهر العلم وقال ابو الحسن النوري السنتان
هي التي لا يكشفها او اخرها عن غير ولا غلط قال ابو بكر بن طاهر قوله امن كان
عابثه من ربه قال من كان من ربه عابثه كانت جوارحه وفعالها الطلعات
والموافقات ولسانه من موم بالذكر ونشر الآلاء والنعماء وقلبه منور بانوار
التوفيق وضيا التحقيق وسروره مشاهد الحق جميع الاوقات عالم ما يبدوا
من مكنون الغيوب ومستورها ورويته للاشياء روية تفن لا شك فيه وحكمة
الخلق حكم الحق لا ينطق الا الحق ولا يرى الا الحق لانه مستغرون الحق فان لم يرجع الا
الى الحق ولا اخبار الا عنه قوله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بعضه
غارهم ويقولون الاشهاد هولاء الذين كذبوا على ربهم قال بعضهم المفترى على الله من اخذ
اجوال السادات بدعواه لنفسه حالا او اظهر عن نفسه مشاهدين ما لا يشهدون او ليك
يفضهم الله في الدنيا بكنزهم فيطلع عليهم الذين يشهدون حقايق الاشهاد هولاء الذين
كذبوا على ربهم اظهروا من الاجوال ما ليس لهم وتزينوا بالعوارى من لباس ليس التلك
فهم فضيحتهم محال ليس اهل الحقيقة ان يرجعوا الى النصيحة في مشاهد الحق
قوله ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون قال بعضهم كيف يستطيع
السمع من لم يفتح مسامعه سماع الحق وكيف يبصرون من لم يكحل بنور التوفيق اذ لا
سماع الا عن اسماع ولا بصر الا عن ابصار قوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
واحبوا الى ربهم قال شاء علامته الاخبار بثلث نعم الاياس مع التوبة لكن العود
الى الذنوب وخوف الاستدراج في اسباب السوء ووقع العقوبة في كل وقت
حدرا واشفاقا من العدل قوله مثل الفرع من كالاغصم والاصم والبصير
والسمع قال ابو سلمان الداراني الاغصم حقا من عجم اخر سفيق وقد قارب
المنزل فضع سعبيه فلا استدلال بصير ولا دليل يقايد وقال بشر الاغصم حقا من
عجم عن طريق رشد والاصم حقا من ضم عما نذره وقال بعضهم البصير من عابث
ما يوراده وما يجري له وعليه في جميع اوقاته والسمع من سمع ما خاطبه من نعيم

وتاديب وحث ونذير لا يغفل عن الخطاب في حال من الاحوال وقيل السميع من فتح
سمعه باستماع ما يعنيه وقيل الاغصم الذي عجم عن روية الاعتبار والاصم الذي من
لطف الخطاب والبصير الناظر في الاشياء بعين الحق فلا شك شيئا ولا يتعجب من شيء
وقيل السميع من سمع من الحق فممن يترك الامام من الوسوسة وقال الحفيد الاغصم الذي
عن ترك الحقايق قوله ما تراك الا بشر امثلنا وما تراك ابتعك الا الذين هم اراذلنا
بادي الرأي قال ابو الفرج لم يشهد مخالفوا الانبياء والرسل منهم الا هياكل البشر وعوا
عن ترك حقايقهم في ميادين الربوبية واحتصاصهم باخصوبة من فناء حظوظهم
فهم وبقا اشباحهم وهما كلهم رحمة للخلق فقالوا ما تراك الا بشر امثلنا اكلا وطعا
وشربا ولولا حظوا مقامهم من الحق وقربهم منه لآخر سنتهم مشاهدتهم عن مثل هذا
الخطاب لانهم في مشاهد القدير قوله وما انا بطارد الذين امنوا قال ابو
عثمان بن عبد الله ما انا بعرض عن اقبل على الله فان من اقبل على الله بالحقيقة اقبل
الله عليه ومن اعرض عن اقبل الله عليه فقد اعرض عن الله قوله ولا تنفعكم
نصحي ان اردت ان انصح لكم الاية قال حمدون القصار لا تنفع النصيحة لمن لم ينصح
نفسه قبل سماع النصيحة بدوام الاجتهاد ومجانبة الاختلاف قوله
واصنع الفلك ما عيشتنا قال اسقط عن نفسك تدبيرك واصنع ما انت صانع من افعالك
على مشاهدتنا دون مشاهد نفسك ومشاهد احد من الخلق قال بعضهم اصنع الفلك
ولا يعتد عليه فانك يا عينا رعية وكلاء فان اعتدت على الفلك وكلت اليه وسقطت
عن عيشتنا قوله ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغفون قال والنون ان كنت
قد ابتليت في الازل بشيء من العناية فقد جوت والا فان الدعاء لا تنفع الغريق قوله
الامن سبق عليه القول قال بعضهم بالسبق قبل العواقب من اجرت له في سبق الشفاء
ختم بالشفاء والسنة الاولياء والانبيا قاصرون عن سوال مخالفه ما جرى في الازل
لانه حكم القاهرة وسلطان اخبارية قوله اعاصم اليوم من امر الله الامن ربح
الامن ربح له على الاعتصام به فذلك الذي يعصم الله من امره قوله ونادى نوح ربه
فقال رب ان ابني من اهلي قال الحسين لم يوفد احد في الانبساط على بساط الحق بحال
لان بساط الحق عزيز وحواشيه خمر وجبروت فن انبسط عليه رد عليه كما رد على نوح عليه

لوان فيكم قوة من نفسي لمعتكم عن معصية ربي ولكن العجز لا من يقدر على منعكم
منه وصر فكم عنه وهو الحق او اوى الى ركن شديد قيل اوى الى احصن حصن
وامنع حرز وهو القادر ذلك كله سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا العباس
بن عطاء يقول هذه الاية قال لوان فيكم قوة لوان المعرفة بيدك لا وصلتها
اليكم قال بعضهم لوان في جراحة على الدعاء لدعوت عليكم او اوى الى ركن شديد
من علم الغيب بما انتم صابرون اليه من سعادة او شقاوة وحكي عن السبل انه
قال هذه الاية لوان الفاء بيدك وكنت اقوى على هدايتكم لعلتم فيها اوصل
الى المعدن الذي سفضل منه المعرفة لا وصلتم اليه قال الواسطي في قول لوط عليه
لوان فيكم قوة وقول هود فكذبوني لم لا ننظرون قال لوط عليه لم نطق بظن طبع
وهود عليه لم نطق عن مشابهة لا يرك غيرهم ومن اعققتهم الموارد عن اماكنها
ارفع من اعققتهم الشواهد والاعراض قوله وانك لتعلم ما نريد قال الحنيد
سمعت السري رحمه الله عليه يقول يا بيت رب العزة في المنام فقال يا سري خلف
الخلق وخلق الدنيا فلذهب مع الدنيا تسعة اعشار والخلق وبقي مع العشر
ثم خلقت الجنة فذهب مع الجنة تسعة اعشار وما بقي وبقي معي منهم القشر ثم
سلطت عليهم البلاء ففر من البلاء تسعة اعشار وما بقي وبقي معي عشر العشر
فقلت ماذا يريدون لا الدنيا اردتم ولا الجنة طلبتم ولا من البلاء فرتم فلما بولوا
فقالوا وانك لتعلم ما نريد قال فان انزل عليكم من البلاء ما لا يطيق له الراسي فقالوا
لست انت الفاعل بنا فقد رضينا قال الله عز وجل ان موعدهم الصبح اليس الصبح
يقرب لذلك حكي عن السري رحمه الله عليه انه قال قلوب الابرار لا تحمل الانتظار
قال بعضهم انتظار ما هو كائن قريب خصوصا اذا كان ذلك من خير صدق وموعده
حق قال الله جل ذكره فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها قال بعضهم ما ادر اكم الحكم
السابق الجاري في الازل عليهم قلوبنا هم ارضهم كما حكمنا عليهم بتقليب قلوبهم وصرهم
عن طريق الحق وسبيل الرشاد قوله وما هي من الظالمين بعيد قال محمد بن الفضل
ما اصاب قوم لوط ما اصابهم الا بالتهاون بالامر وقلة المبالاة وارتكاب المحارم
بالتاويلات قال الله تعالى وما هي من الظالمين بعيد اي مع العذاب عن عمل ما علموا

من تخطى الشروع والتهاون بالامر وارتكاب المنافي بالتاويلات بعيد والظالم
من وضع ما امر به غير موضعه اذ ليس كل مترسم بالطاعة مطيعا حتى يحفظ
اوقات الطاعات ما يتبع الامر من فطر في ذلك وتخطى اوقات الاوامر صار
صار في وجه العصاة التي قال الله وما هي من الظالمين بعيد قال الله جل ذكره
اني اراكم تخبروني في اخاف عليكم قال بعضهم اقرب حال لي الاستدراج اياكم الامر
والدعة وتواتر النعم عليكم وترا داف الخيرات عندك الا ترى ان الله يقول حاكما
عن بعض انبياءه لامته اني اراكم تخبروني بنعمه من الله واني اخاف عليكم تقصيركم
في شكر النعمة قوله بقرته الله خير لكم ان كنتم مؤمنين قال بعضهم ما ادر الله
لكم من كراماته خير مما تسألون فيه قال بعضهم فضله القدرم عليكم خير مما تجلبونه
بالحكم ان كنتم مؤمنين وقال بعضهم مؤمنين ان اختيار الحق للعبد خير
من اختيار لنفسه قوله وما اريد ان اخالفكم الى ما انهم عنه قال ابو عثمان ليس
بواعظ من كان واعظا بلسانه دون عمله وليس حكيم من لم يكن افعاله افعال
الحكام وانا الحكم من يكون حكما في نطقه حكما في فعله حكما في جميع احواله والا
فانه يقال ناطق بالحكمة وقيل ان الله عز وجل اوحى الى عيسى عظم نفسك فان انقظت
والا فاستحي مني قال الله عز وجل ان اريد الاصلاح ما استطعت قبل منه مرادك
صلاحك ان ساعدك التوفيق ولا استطع انا ذلك لكم الا بمعونه من الله لي عليه
قوله وما توفيق الا بالله قال النبي جردى التوفيق حسن عناية سبوت
الى العبد ليس فيه سبب ولا منه اليه طلب قال بعضهم التوفيق هو الذي يترك
على سبيل الحق ويبعد عن نهج الباطل وسلوكه وهو ان يوصل الى العبد بلجرى له
فيه من العناية في الازل قوله عليه توكلت واليه انيب قال الحنيد رحمه الله عليه
التوكل ان لا يظهر فيك لزجاج الى الاسباب مع شد الفاقة ولا نزول عن حقيقة
السلوك الى الحق مع وقوفك عليها وقال بعضهم التوكل ترك روية التوكل واسقاط
روية الوسائط والتعلق باعلى الوثاق قال ابراهيم بن ادهم رحمه الله عليه التوكل ان
تستوى عندك اخاذ السباع والمتكأ على الحشايا وقال ابن عطاء في قواء واليه
انيب قال اليه ارجع عن جميع مالي وعلي وان لا اعتمد سواه قال بعضهم الا نابه

علم يا عيسى

الدليل

الحسن

هي الرجوع عن جميع ماله ثم اذا صح له هذا يكون مرجعه منه اليه فيبقى مستهلكا
في مشاهد الرجوع فلا يكون له رجوع ولا يثبت قول الله وان استغفروا ربكم تهوبوا
اليه ان ربي رحيم ودود قال محمد بن الفضل من لم يكن ميراث استغفان لظلم
توبته كان كاذبا في استغفاره ومن لم يكن ميراث توبته تصح بحسبه كان مطلا
توبته لان الله تعالى يقول واستغفروا ربكم تهوبوا اليه ان ربي رحيم ودود
ويقول ان سجد التوابين قال ابو عثمان الودود الذي تودذ اليك بالنعيم قدبا
وحديثا من غير استحقاق والواجب قول الله وانا لنريك فينا ضعيفا قال
الترمذي من اجرة الاتقاسر والاتقاسر وقال بعضهم قليل البصر صابح الدنيا وما فيها
والاستغفار وقال بعضهم قليل العقل قال بعضهم ترك لكونه حاضر لوعده لاعتصامه بحق
قال الله جل ذكره ولقد ارسلنا موسي باياتنا وسلطان مبين قال ابن عطاء الايات
هي القوة عند مخاطبة الحق وسلاح كلامه والسلطان هو الانبساط في سوال الردية
قال جعفر الايات هو التواضع عند اولياء الله والتكبر على اعداء الله وقال بعضهم الايات
محسنة في قلوب خلقه والسلطان هيبة في هيبته قول الله وما ظلمناهم
ولكن ظلموا انفسهم قال الواسطي رحمة الله عليه عاقبتهم ثم اعتذر اليهم فما اغنت عنهم
المهتهم التي يدعون من دون الله من شئ لما جاء امر ربك قال ابو عثمان في وصيته
الحج جعفر بن حمدان العاقل من جعل ابتداء امره في الركون اليه والاعتقاد عليه
فانه يضطر اليه بالرجوع في الانتهاء فان اليه الضر والنفع ولا يبدأ بعرض قصته على
الخلق واذا اتيسر منهم رجوع اليه باب مولاه ولورجى اليه في يد وامن لكفاء المهتم بمرور
الاتراة يقول فما اغنت عنهم المهتهم التي يدعون من دون الله قال الله جل ذكره واكررك
اخذ ربك اذا اخذ القرين وهي ظالمة قال ابو بكر الوراق اذا سخط الله على قوم اكثر
عليهم نعمة وانسأهم شكرها ونزع عن قلوبهم التوفيق وتركهم سدى حتى اذا غمروا
في المفاسد واستوجبوا اخذه احذهم على غرة قال الله تعالى وكذلك اخذ ربك اذا اخذ
القرين وهي ظالمة قال بعضهم قوله وهي ظالمة اي معرضة عن الحق مقبلة على الخلق
قول الله ذلك مجموع له الناس وذلك يوم مشهود قال ابو سعيد اخرا من عاشر في
حقيقته عين الجمع لم يهلك ما جمعو له من ذلك المقام ومن كان في كشف المشاهدة

لم ينبغي من مشهود ذلك اليوم لانه كان مكشوفاً عن ذلك وهذا معنى قوله ذلك يوم
مجموع له الناس وذلك يوم مشهود قال يحيى بن معاذ الايام خمسة يوم يوم مفقود
ويوم مشهود ويوم مورود ويوم موعود ويوم ممدود فاليوم المفقود امسك فابك
على ما فرطت اليه واليوم المشهود نومك فتروا منه ما استطعت واليوم المورود
لا تدري الهولك ام انت له ولعله ليس من ايامك وهو غدرك فلا تستغل ولا تهتم له
واليوم الموعود فجعله من يالك فاذكره على كل احوالك واعمل له فانه احدايا ملك اليوم
الممدود يوم يقوم الناس لرب العالمين فانظر لنفسك لوقوف ذلك اليوم وجواب
السؤال قول الله منهم شقي وسعيد من رزقها قال الحسن رحمه الله عليه الشقي
من حرم الرحمة والسعيد من رزقها قال ابوهم اخوا من الشقي من اعتدل تدبير وقوته
والسعيد من فوض امره الى ربه وسئل ابو سعيد اخرا عن قول النبي صلى الله عليه وسلم
شيتني يسور هود وقال معناه شيتني ذكر اخبار الله عز وجل عن اهل الايام السالفة
فورد عليه من ذلك هيبة السطوة وفيه الاخبار عما حكم على عباده في الازل بقوله منهم
شقي وسعيد قال شقين علامة السعادة خمسة اشياء ليس القلب وكثر البكاء
والزهد في الدنيا وقصر الامل وكثر الحياء وعلامة الشقاوة خمسة اشياء قساو القلب
وجود العين والرغبة في الدنيا وطول الامل وقلة الحياء قول الله حالدين فيها
مادامت السموات والارض الا ما شاء ربك قال ابن عطاء الاما شاء ربك من الزوايد
الاهل الجنة من العواب ومن الزوايد لاهل النار من العقاب قول الله فاستقم
كما امرت قال ابن عطاء رحمة الله عليه انما ينال الاستقامة على حسب ما كرم به من زور
السر قال بعضهم من يطبق مثل هذه المخاطبة بالاستقامة الامن اي من المشاهير
القوة والانوار البيقة والانوار الصادقة عصم بالثبوت لولا ان ثبتناك لم تحفظ في وقت
المشاهدة ومشاهدة الخطاب وهو الميزان مقام القرب والمخاطبة بساط الانس
محور صلى الله عليه وسلم بعد ذلك خطب بقوله فاستقم كما امرت ولولا هذه المقامات
لنفسخ دون هذا الخطاب الاتراة كيف يقول للامة استقيموا ولم تحصوا اي لا تطبقوا
الاستقامة التي امرتم بها وقال ابن عطاء افترقا الله مع تيريك من احوال القوة
وقال ابو علي اخو جاني كن طالبا للاستقامة لا طالب الكرامة وربك يطلب منك

الاستقامة وقيل لا يخلص اي الاعمال افضل قال الاستقامة لان النبي صلى الله عليه وسلم
قل استقيموا وقال جعفر الصادق رضي الله عنه في قوله فاستقيم كما امرت قال انفر
الى الله بصحة الغريم قال سمعت ابا علي السيري يقول رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
فقلت له روي عنك انك قلت شيتي سيورة هو قال نعم فقلت له ما الذي شيتك
منه فقال قصص الانبياء وهلاك الامم فقال لا ولكن قوله فاستقيم كما امرت قال الله عز وجل
ولا تركبوا الى الذين ظلموا فتمسك النار قال الكاظمي من لم يتأدب بحكيم او امام يكون
بطالا ابدا قال الله تعالى ولا تركبوا الى الذين ظلموا قال بعضهم الركوب الى اهل الشر من
علامة الشر وصحة الصالحين ثورث الصلح قال الله تعالى ولا تركبوا الى الذين
ظلموا قال سهل في قوله ولا تركبوا الى الذين ظلموا قال لا تعمدوا في دينكم الا شيئا وقال
حمدون القصار ان صاحب الاسرار فان ذلك بحر مكن صحبه الاخيار قال الله جل ذكره
وام الصلوة طر في النهار وزلفا من الليل قال ابو عثمان الاوقات والساعات جعلت
علامات للاذكار واوقاتا للتيقظ والاعتبار فمن مرت عليه احواله واوقاته وسلكه
في غفلة فليتب من موت القلب لانه مطالب في كل وقت من اوقاته اما بقرضه او
سنه او ادب قال الله عز وجل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين
قال الواسطي رحمه الله عليه انوار اطاعات يذهبن ظلم المعاصي قال بعضهم روية الفضل
سقط عن العبد روية العمل وقال ابو عثمان في قوله ان الحسنات يذهبن السيئات
قال حسن الظن بالكلين يذهب الاحنة والغيبة ويورث الشفقة والصحة
والرحمة ذلك موعظة لمن يوفق له وبؤهل وقال القاسم ان الحسنات المعبولة يذهب
السيئات المعفونة قال يحيى بن معاذ ان الله لم يرض للمؤمن بالذنب حتى يستروا
يرض بالستر حتى يغفر ولم يرض بالغفران حتى يتول ولم يرض بالتبديل حتى اجز
عليها فقال ان الحسنات يذهبن السيئات فقال فاولئك تبدل الله سيئاتهم حسنات
قال الله جل ذكره واصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين قبل اصبر واعلى اذا الطافا
وعز ارتكاب الجنايات فان الله لا يضيع اجر من احسن اداب العبودية وقيل
اصبر على الذكر فان من ذكر الله على كصفته ذكره الله كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يقول الله عز وجل اذا ذكر عبدي في نفسه ذكرته في نفسي اذا ذكرني في ملا

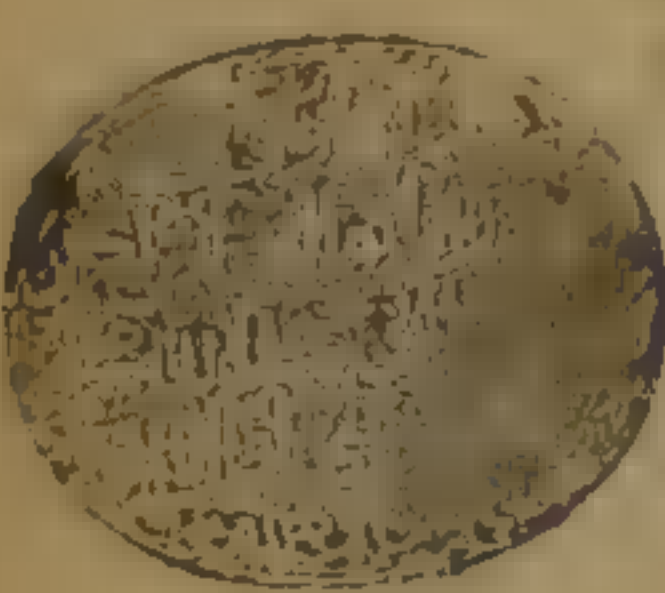
ذكرته في ملا خير منهم واي اجر اعظم واجل وابقي من ذكر باق يكون ثوابه ذكر فان
قوله وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون قال بعضهم ما اخذ اخذ
الاجر بونه ومن لزم الصالح والطاعة وقاه الله الافات ومكان الدين لئلك قال الله
وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون وقيل في طاهر التفسير قوله واهلها
مصلحون اي ينصف بعضهم بعضا وسيل ابو حفص عن المصنف فقال المعرض عن الغيبة
والمقبل على ما بعينه وقال ابو سعيد القرشي الصلاح هو الرجوع الى الله في كل نفس لا بهال
والنضج وقال سفيان الصلاح في ثلثة اشياء في كل الحلال والتباعد السنن ومخالفة الهوا
قوله ولا يزالون الامن رحم ربك في ذلك خلقهم وقال الجنيد رحمه الله خلقهم
للاختلاف ولوظلمهم للموافقة لما رجوا عنه الى سواء الامن رحم ربك منهم فايدهم
بانوار الموافقة فلزموا البشدة ولم يلتفتوا الى الاعيان قال الله جل ذكره وكلا نقص
عليك من انبياء الرسل ما نثبت به فؤادك قال سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت علي
الاهري يقول سمعت ابا بكر الكسابي يقول سالت الجنيد رحمه الله عليه عن مجاز الحكايات
فقال جنود من جنود الله في ارضه بقوى بها احوال المردين فقيل له الى اصل في
الحكايات قال نعم قوله وكلا نقص عليك من انبياء الرسل ما نثبت به فؤادك قوله
وجازك في هذه الحق وموعظه وذكرى للمؤمنين قال ابو يزيد رحمه الله عليه فوايد
القران على حسب ما يوقل له مستمعه فمن سمعه من امثاله فبايدته فيه علم احكامه
ومن سمعه كانا يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على امته فموعظته من بيان
معجزة وانسراح صدور بطايف خطابه ومن سمعه من جبريل كانا يقرأ على النبي صلى الله عليه وسلم
فمشاهدته في ذلك مطالعات الغيوب والنظر الى ما فيه من الموعود ومن سمع خطابه
فيه من الحق فني حجة ومحقق صفاته وصار موصوفا بصفات المحققين التي يغيب
عن علم النقص عين اليقين وحصل في درجات حق اليقين قال الله جل ذكره والله غيب
السموات والارض واليه روح الامر كله فاعبد وتوكل عليه قال الله عز وجل والله غيب
السموات والارض لا يعلم الا هو ولا يطلع عليه الا الامناء من عبادهم وهم الذين يصلحون
للقرب والمجالسة وحفظ الاسرار والنظر الى المعجيات وهم الذين لم يبق عليهم
منه حظ ولا لهم فيه مطالبه وكانوا بلا كون وشهدوا بلا شهود بل يكونون بالكونين

مكتوب

وشهدون بالاشهاد ولا هم هم ولا هم هم ولا هم هم من حيث الوجود ولا هم من حيث اليجاد
وهو آهل الغيب الذين غيبوا عنهم فلا هم في انفسهم حظ ولا الخلق اليهم سبيل لانهم
خرجوا عن حدود الفرقه الى عن الجمع وهم مجموعون في عين الجمع فلا هم سلام والاعنه
عبارة حال قال الله عز وجل واليه يرجع الامر كله فاعبد الله واليه يرجع الكل لان الله
مبداء الكل فاعبد اسقط عنك حظوظ نفسك وقف مع الامر بشرط الادب والسنه
وتوكل عليه لا تهتم لما قدر كفيته واهتم لما تدبت اليه وما ركب يغافل عما يعملون كيف
تفعل عنك من قدر عليك عليك ولما انت لاقته الى اخر انفا سكت **ذكر ما قيل**
في سورة يوسف عليه السلام **الرحم الرحيم** **قوله**
نحن نقص عليك احسن القصص تا وحيث اليك هذا القرآن قال بعضهم اعجب القصص
وفيه تعريه وسلوة للنبي صلى الله عليه وسلم لما لقى من اهل بيته فان يوسف لقى
من اخوته اكثر مما لقى هو من اهل بيته فلم يخرج عليهم بنفسه منتقما بل رآه ذلك كله
من موارد القضا ومواجبا للقدرة فلما رجعوا اليه قال لا تشرب عليكم كيف يكون
عليكم فيه عتب وكنتم مجبورين عليه وكنت المعصود به من حيث القضا والقدر
قوله يا ايها الذين آمنوا اذكروا ان يوسف وبنا واهله كونا في مصر ثم اتينا مصر
وكان فيه اول بيته ومحنه الى ان بلغ الى محقق ما راى **قوله** لا نقصص رؤياك
عما اخونك قبل ان يعقوب دبر ليوسف في ذلك خوفا عليه ان يقع من اخوته في مني
فوكل الى تدبيره ووقع به ما وقع ولو ترك التدبير ورجع الى التسليم لحفظ ولما قال
اي اخاف ان ياكله الذئب وقال لا نقصص رؤياك اراه الله فيه ما كان يحافه عليه
لذلك قبل ان يهوي بغير التسليم خير من فلازمه التدبير وقال بعضهم كان ليوسف
في الرؤيا ثلثا شيا حسدوه وسجنوه وظنوه قال الله عز وجل وكذلك نجيبك ربك قال
اي هذا احب اليه بما منحه به من حسن الخلق ولطيف الصبحه مع اوليائه واعدا به وترك
الانقام لنفسه حال قال بعضهم احب اليك ربك فصرف عنك كدهن ولو لا الاحياء
لورد عليك منهن ما ورد قال الله جل ذكره ويتم نعمته عليك قال يحيى بن معاذ من تمام الله
على يوسف ان جعله منعا على اخوته واصطرهم الى الخضوع له والتذلل من يديه
بعولهم انما كانوا خاضعين قال سهل يتم نعمته عليك بصدق الرؤيا التي رؤيتها لك قال

قال بعضهم ويتم نعمته عليك ان عصمتك عن ارتكاب ما لا يلبق بك ولا بابا بك وقالهم
من علم النعمة عليك ان جعل من عاراك محتاجا اليك قال الله جل ذكره لقد كان في يوسف
واخوته ايات للسائلين قال حمدون القصار للخلوة يوسف ايات وله في نفسه ايات
وهو اعظم الايات وهو معرفته بكر النفس وعذرها حين قال ان النفس الامارة الا بالسوء
قال بعضهم ان من الايات التي في يوسف انه حجة على كل من حسن الله خلقه وصورته
ان لا يدنس نفسه بمعصيته وقال ابن عطاء في قوله لقد كان في يوسف واخوته ايات للسائلين
قال هو ان لا يسمع قصته محزون الا استروح اليها واخرج ما فيه راحة لما فيه من حاله
قوله ما لك لا تأمنا على يوسف قال لم يكن يا منته عليه لما كان يرى من قراسة
النبي من شواهدهم من اضمار الحسد والبغضاء **قوله** ارسله معنا غدا ذريع نقيب
قال محمد بن علي لما لم يخرجهم عن اللعب وسكن عنهم جاء من ذلك اللعب ما اتصل عليه
به الحزن قال ابن عطاء لو ارسله معهم وسلمه الى القضا لحفظ لكنه اعتمد على حفظهم
واناله كحافظون فخافوا ولو ترك تدبيره عليه وحفظهم له لكان محفوظا كما حفظوا
حين قال فانه خير حافظا قال بعضهم رجع يعقوب الى نفسه في ثلثه مواطن فابتلى فيها
قال ليوسف لا نقصص رؤياك على اخونك فكذبوا كذا وكذا قالوا ارسله معنا
غدا قال اي اخاف ان ياكله الذئب فقالوا فاكله الذئب ولما قال لهم لا تدخلوا من باب
واحد واصابهم ذلك ما حزن عليهم منه **قوله** واخاف ان ياكله الذئب قال ابو
علي الجوزجاني خاف عليه الذئب فسلط عليه ولو خاف الله عليه لمخ عنه كيد الذئب
وكيد الاخوة قال بعضهم توهم يعقوب انه هو الذي يحفظ ولله وخاف عليه اذا غاب
عنه ولو كشف له في الوقت ان الحافظ على الحقة هو الله لسلم اليه واستعان به واعلم
ان المقدور لا يدك اين وان الهارب من المقدور يتقلب في كفت الطالب **قوله** لم يزل ياكله
الذئب ويحزن عصبه قال ابن عطاء اعتمد يعقوب على كثرتهم وقوتهم فوكله الله اليهم حتى
اتاه الحزن من قبلهم فالقوى في الحجب ثم لما ارسل برناب من قال الله خير حافظا فحفظه ورده
الى يوسف ورد بها جميعا الى يعقوب كذا حال من اعتمد على ربه ممن اعتمد على غيره **قوله**
وجاءوا على قميصه بدم كذب قال الحسين بن الفضل لما كذبوا في ابتداء الامر بقوام فاكله
الذئب رجعوا في اخر الحال عند الاعتذار الى المكذب حين قالوا ان سرق فقد سرق اخ له

الماء



من قبل قوله ثم بل سولت لكم انفسكم امرا فصر جليل قال الترمذي ان الجليل انما
العبد عناية الى مولاه ويسلم اليه نفسه مع حقيقته المعرفة به فاذا جازة حكم من احكامه
ثبت له مسما الوارد احكم ولا يظهر من ورود حكمه جازا حال قال ابو حفص الصبر الجليل
ان لا يغيب من طاهر حالا ولا يجد باطنه اختلاجا ويكون في وقت ورود البلاء
كان قبل ذلك قال حكي معاد الصبر الجليل ان يتلقى البلاء بقلب رجب ووجه
مستشعر وقال ابن الفرج في قوله صبر جليل قال يتم له الحال حتى يشكا فقال انما شكوا
وحزن الى الله لم يكن له يتم الحال حتى قال يا اسفي على يوسف لذلك عوبت ذلك
فقبل له اشكوا منا الى غيرنا وقد احذنا منك احدا واقينا لك عشرم وصمت لنا
الصبر الجليل بانك لا شكوا الا اليها فنسيت الكل واخذت بذكر الاسف قال ابن
المبارك صبرا لا شكوى فيه والصبر هو اجتر النفس على الموعود المحي المضمون قول
واسره بضاعة قال جعفر كان لله تعالى يوسف سر فغطى عليهم موضع سره ولو كشف
لم عن حقيقته ما اودع فيه لما توالا اتواهم كيف قالوا هذا غلام ولو علموا ان الله
فيه لقالوا هذا نبي او صديق ولما كشف للشهو بعض الامم قلن ما هذا بشر ان هذا
الا ملك كريم قوله وشروه بثمر بخير دراهم معدودة قال جعفر باعوه بالخس من
التمن بجمعهم بما اودع الله فيه من لطايف الصنع وبدايع الايات قال جعفر استحب
من بيع اخوة يوسف بالخس من الثمن وما تفعل انت اعجب لانك بيع حظك من
الاخرة بشهوة نظره وخطرة من الدنيا ورما باع الرجل معرفته باخس ثمن ورما
فانه حظه من ربه باقل القليل قال ابن عطاء ليس ما باع اخوة يوسف من نفس لا يقع
عليها البيع باع من بيع نفسك يادني شهوة بعد ان يعتابا با وقر الثمن قال الله تعالى
ان الله استرى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم اجتهه ببيع ما قد تقدم به
باطل وانما باع يوسف اعداؤه الذين كانوا يعادونه وانت ببيع نفسك من اعدائك
وهي شهواتك وهواك واعداء عدوك نفسك التي من جنبيك وقال ابن عطاء ما باع
جمال الظاهر بعشر زربها والتمن الصبر ليعلم ان جمال الظاهر لا خطر له عند الله وانما
الجمال جمال الباطن قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى افعالكم ولكن
ينظر الى قلوبكم قال جعفر كان لله في يوسف سر مغطى عليهم مودع فيه حين اخرجوه من

الحب ببيع بالتمن الجنس ولو شهدوا فيه ودابع اسرار الحق عنده لما توالا جمع
النظر اليه ولم تطاوعهم الا لسنة بقولهم هذا غلام وهو عندهم غلام وعند الحق علم من
الاعلام قال الحفيد رحمة الله عليه انما باعوه بذلك الثمن حشلم يتفرسوا فيه ما كان به
انه لم يكن وضع لهم في جنبه حظ الا ترى الى الذي استراه لما كان له في يوسف حظ
كيف قال اكرمى مثواه عسى ان ينفعنا او يحسن فصدق منه فراسته ونان به الهداية
وقال ابن عطاء لو جعل ثمنه الكون لكان خسا في مشاهدته وما خسر به قال الحفيد رحمه الله
كل ما وقع تحت العدد والاحصاء فهو خسر ولو كان الكون فلا يكون حظك الخسر وهو
كل شيء دونه قال ابن عطاء في قوله وشروه بثمر بخس قال لقل علمه بنفاسته وكل من
لم يعرف قيمة جوهه فهو زاهد منه لذلك بيع الرجل اخرته بدنياه ليشهوه ورما باع الرجل
امانه ما خسر ثمنه ورما فاته الحق لحظه فليتب الله قال ابن عطاء في قوله وشروه بثمر بخس
دراهم معدودة قال اذ ففوا البيع على نفس لا يجوز بيعها وكان ثمنه وان حل خسا وما هو
باعب ما تفعل ببيع نفسا قد بعتهما من ركب وكما سعي ببيع يوسف اعداؤه كذلك سعي
ببيع نفسك من اعدائك يشهوه وثمره وقال ايضا وكوزان يقال ان الشيء النفس اذا
بلغ النهاية في القيمة حتى لا يعرف نهايه فتمنه رذ الى ادنى القيمة واقلمها مثاله الامار
لا يعرف قدره ولا يعرف قدر ثمنه احد فترد ثمنه الى تخي غصن شوك عن طريق الملتين
والكلمة الطيبة كذلك حد يوسف قوله وشروه بثمر بخس دراهم معدودة وقال ايضا
بجوزان يكون باعوا حسن ظاهره بالتمن الخس اعلم ان ظاهرا الحال لا قدر له عند الله
اذا لم يكن معه جمال الباطن ولم يشهدوا منه جمال باطن ولو شهدوا ذلك لما باعوه بمثل الارض
ذهب الا ترى ان من شهد منه ادنى شيء من المستودع فيه قال كيف قال اكرمى مثواه
عسى ان ينفعنا وقال ايضا في قوله وشروه بثمر بخس دراهم معدودة قال لانهم باعوه على
ما ظهر لهم من حسنه ولو شهدوا ما زين به من خصال العصمة والقرى سدا باعوه
قوله اكرمى مثواه عسى ان ينفعنا قال الحفيد رحمة الله عليه انما باعوا بالتمن الجنس
من لم يتفرس بالله فيه من مكنونات البدايع الا ترى ان من فرس فيه اثار البركات
واوايل الانوار قال اكرمى مثواه عسى ان ينفعنا فلم ينظر اليه بعين العبودية ونظر
اليه بعين العظم والحكمة فربحت ركنه وقال منه المنافع والذين تركوا حرمته ولم يروا

اذا الصنع فيه حرما وبركة وشفقتة وقال ايضا في قوله اكرم منثواه قال لما نظر
الى يوسف وركن بقلبه اليه صار يوسف محنة عليه حتى قالت له امراته ماجرا
من اراد باهلك سواء الا ان يسبح قال بعضهم في قوله اكرم منثواه عسى ان ينفعنا قال
احسنى حجته في الدنيا لعل يكون لنا شفعا في الآخرة قال ابن عطاء كل من اعتمد
عليه وسكنت اليه نصيبك بذلك المقدار منه محنة الا ترى لي صاحب يوسف لما
قال لامراته اكرم منثواه عسى ان ينفعنا لما ركن لي يوسف صار يوسف محنة عليه
وعليها حتى قالت ماجرا من اراد باهلك سواء الا ان يسبح وما بعد المحن قوله
والله غالب على امره قال ابن عطاء غالب على امر نفسه اجراء على ما شاء الى من شاء
وصرفه عن من شاء ولكن اكثر الناس لا يعلمون انه الغالب في امره الذي امر عباده بطلبه
ان شاء يشترط من طاعته وان شاء يحجزهم فيها قال الواسطي رحمه الله في قوله والله غالب
على امره بصرفهم في تدبيره ويذبرهم في تصرفه ويوجد منهم المفقود ويفقد منهم الموجد
والاضافات ضرب من الاشراك قوله في غلقت الابواب وقالت هيت لك قال
السبلي قطعت الاسباب وجمعت المنة عليه قوله في انه رضى احسن منثواه
قيل لما نظر ترك المعصية الى صاحبه وولى نعمته الادنى ولم ينظر الى ربه وولى
نعمته الاعلى عوقب بالتم حتى قال همت به وهم بها وقال بعضهم بروية النعمة
امتنع من الغتة قوله في لما بلغ اسدق اتناه حكما وعلما قال النصاري لما قيل
عن اوامر الله ونواهيها واستقام معه على شروط الادب اعطاء حكما على الغيب
في تعب الرويا وعلم نفسه في محالته هو قوله في ولقد همت به وهم بها لولا ان
راى برهان ربه قال ابن عطاء همت به هم شهن وهم بها هم موعظه بزجرها عما همت به وقال
في قوله لولا ان راى برهان ربه الاعلى قال ابن عطاء واعظا الله في قلبه وهو واعظ الله
في قلب كل عبد وقال ابو بكر الوراق التمان عايدان عليها ويوسف ما هم لان عند
انه لا يجوز ان يذل هي نفسها لا حد فمتنع منها فتم بها اي يذل نفسه لها فلما استقم
يوسف الصديق على الله وامتنع عنها هم بها اي غتمها امتناعه عنها قال النهجوري
همت بمقارنته وهم يوسف بالفراغ منها وقال ابو الحسن المزني همت بمخالفة ربه والمعصية
وهم يوسف وعظمتها وزجرها عن ذلك قال ابن عطاء همت به وهم بها احتالت ربحا ان

توى نفسها ليوسف فحجب الله نفسها عن يوسف بالبرهان العالي والحق الظاهر حتى
لم يشهد به وقت ذلك غير الحق وقال هم بها نظر اليها لولا صدق عن ذلك من حجاب البرهان
وقال الحنيد رحمه الله عليه تحرك طبع البشريه من يوسف ولم يعاونه طبع العادة والعبد
في تحريك الخلقه فيه غير مذموم وفي هيجان الشهوة مذموم وفي مقارنته المعصية معلوم ذكر
الله تعالى عن يوسف همة طريق الحق الاعلى طريق المذمة وقال ابو عثمان ما كان هم يوسف
بها الا هم شفقه عليها ودعا لها ورغبة الى الله تعالى في قطع تلك الهمة الودية عنها كيف
يكون هم يوسف غير ذلك او هم المام بها والله يقول كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء
والفحشاء مصروفه عنه كيف ينهي عليه موضع هم ردى كلا وقال بعضهم همت به هم شهوة
وغلبه وهم بها هم محالفة لها او اعراض عنها لولا ان راى برهان ربه لكان همة بها ايضا
هم شهوة وقيل همت به هم شهوة وهم بها يوسف ما راى عليها من ذلك التم الردى سمعت
محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا عطاء يقول قالت زليخا ليوسف يا صبر على ساعة حتى
اعود اليك فقال ما تفعلين قالت اغطين وجه ذلك الصنم فانتى استحي منه فتذكر يوسف
عند ذلك اطلاق ربه عليه فزهر منها فذلك هو البرهان وقيل ولقد همت به وهم بها
لولا ان راى برهان ربه لهم بها وفي الاية تقدم وتأخير وقال ابن عطاء في قوله ولقد
همت به وهم بها لولا ان راى برهان ربه قال احاطت به القدرة فلم يشهد غير واحد
وقال مهمل هم نفس الطبيعة الميل اليها وهم بنفس التوفيق الفرار منها ومخالفتها قوله
كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء قال ابن عطاء السوء الخواطر الردية والفحشاء
بالاركان وقال محمد بن الفضل السوء بالفكر والفحشاء بالمباشرة قال ابو سعيد
القرشي ما زالت النساء يكرن الى يوسف ميل شهوة حتى بعته الله نبيا فالتمس عليه
هيبه النبوة فلم يره احد بعد ذلك احدا لا شغلته هيبته عن حبه قال ابو عثمان
لنصرف عنه السوء والفحشاء الموافقة قال بعضهم حفظ عليه من العصمة فلم يكن للسوء
والفحشاء عليه سبيل قوله في انه من عبادنا المخلصين سبيل بعضهم بالذي ظهر
من علامة الاخلاص فقال طهر عليه من ذلك انه لما امتحن صبر عليها وراورودها من
الله جل وعز ولم ينطرك اسباب المحرور ذلك في تصرف الحق اياه على ما اراد من ذلك
ان اخوته بعد ما علموا ما عملوا رجعوا اليه وقال لا تثرى عليكم اليوم طالع فيه التقدير

على
الماء
يسون

بالجن

ولم يطالع مباشرتهم وحنن ابصره والد لم يسئل اليه ما لقي تصاريف الاحوال
ولم يذكر الاسباب وعانين فيه تصرف المسبب اياه وقال الخنيد اول ما يبدا من
الاخلاص احوال الاوليا خلوص سرايرهم وهمهم وارادتهم مخلص افعالهم من لم يحلم
سره لا ينال الصفا في فعله قولهم واستبقا الباب وقدت قصصه من دبر
قال بعضهم لو فرط الله والتجالي اليه لكفى لكنه لما هرب منه وفر بنفسه احل نفسه
محل التهمة حتى قالت ما جزاء من اراد باهلك سواء قال ابن عطاء لم تستغفر في محبة
بعد لم يخبر بالصدق واثرت نفسها على نفسه فلما استغفرت هي في المحبة وباتت
اخبرت بالحق وقالت الصدق واثرت نفسها على نفسها فقالت الان حصص الحق
انار اوتنه عن نفسه وانه لمن الصادق قولهم انه من كيد كن ان كيد كن عظيم
قال بعض الحكماء انا اخاف من النساء اكثر مما اخاف من الشيطان لان الله يقول ان
كيد الشيطان كان ضعيفا وقال للنساء ان كيد كن عظيم قال الشيا كيد كن عظيم على
من تصحبه من ربه التوفيق والعناية فاما من كان بعين الحق فكيف بالحفة كيد كن
قولهم قد شعفها جبا قال الحسد بعد الله على وقد سئل ما علامة المحبة فقال ما
ذكره الله تعالى في كتابه قد شعفها جبا قال الخنيد ان لا يرى جفاء الحبيب جفاء بل
يرى جفاء له وفاء وقال الشيع علامه صدق المحبة في الشدة والرخاء قال ذو النون
المحبة سميت محبة لانها محو من القلب ما سوى المحبوب وقال سمنون الشفاف
في المحبة امتلاء القلب منه حتى لا يكون لشيء غير منه مكان قال الشيع الشفاف
هاية العشق وقال بعضهم الشفاف في المحبة حال الخلود حزن لا عبارة عما يبدا ولا اخبار
كما قال الله تعالى عروجل وضيق صدرى ولا ينطق لساني وقال السري اذ هلفا
حبته حتى لم يكن تعرف سواء ولم يكن للملامة عليها من الغير ابرو ذلك صدق المحبة
وقال جعفر الشفاف ميل الغير اظلم قلبه عن التفكير غيره والاستغفار بسواء
قولهم انا لنزها في ضلال مبين قال ابن عطاء وجد ظاهر ومحبة يقنه وشوق
منع سئل محمد بن جعفر عن العشق فقال ضلال ثم قرانا لنزها في ضلال مبين قال معناه
عشق ظاهر وقال بعضهم غلبه من العشق ضل فيه عقلها وبصرها فلم يبق عليها
محل الحكمان من غلبه الشوق قولهم واعتدت لهم سكنا قال بعضهم اجلسن

بجالس وطية ليكون ايبين نحر كنهن مشاهير يوسف واسقط للملامة في التقيين عنها وظهر
لما يبدا واعلم من لقاء يوسف م قالت له اخرج عليهن فخرج عليهن فاذهلن حتى
قطعن الايدي ولم يشعرا فاسقطت الملامة عنها بذلك وقالت قد كن الذي
لمنتني فيه قولهم فلما راينه اكبره قال بعضهم شاهدين حسنا حالبا من موضع
الشهو مويدا بعصمة النبوة فاكبره وقال ابن عطاء اكبره منه العصمة التي هذا
لها وقال جعفر سترت هبة النبوة عليهن مواضع ارادتهن منه فاكبره قال ابو سعيد
الحرار الماخوذ حال المشاهير غاب عن حبه ناس عن نفسه لا يحسن بما جرى عليه
قال الله تعالى فلما راينه اكبره الاية قال ابن عطاء دهشن من يوسف وتحترن
بعض الناس حتى قطعن ايديهن فهدى عليه مشاهير مخلوف فكيف من تأخذ
مشاهير من الحق فلم ينكر عليه ان يقر صفاته عليه واسطوع الوقت على حل القلب
بمرام كبير وقيل في قوله اكبره لانه كان مويدا بالعصمة فسميها هبة العصمة فلم
نظر احداهن اليه نظر شهوة قولهم وقطعن ايديهن قال رفع البشرة عنهن من
جهنهم ورفع البشرة بالعلم ولا يكون الا جهل او غلبه قال ابو سعيد القرشي ونح الله
بهذه الاية اهل المحبة وقال مخلوف في ربه مخلوف لم يتالم بقطع اليد ولم يحسن وانهم
تالمون ابدا مما يصيبكم من انفال المحبة الحققة قولهم ما هذا بشر ان هذا
الاكل كرم قال سهل ما هذا الاكل في اخلاقه بشر في صورته وقال محمد بن علي ما هذا باهل
ان يدع الى المباشرة بل مثله بكرم وبنق عن مواضع الشهوة والاعتراضات لكرم
اخلاقه ولطيف شامله سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت ابا عمر بن
محمد بن الاشعث البسكندي يقول ان اهل مصر مكنوا رعبا شهر لم يكن لهم غذا الا النظر
الى وجه يوسف كانوا اذا جاعوا نظروا الى وجهه فشبعوا ونزل عنهم الجوع قولهم
فذلك الذي لمنتني فيه قال ابو عثمان لا تعاتب اخاك عازلة سبقت منه ولا تله
على ذلك ولا تكشف سره وادع له وسل له رد لي اجل عاده عنده وقابله بالنصحة
على حد الدين والعطف لان الملامة عن قبل تعود على صاحبها كالبعي لا ترى كيف
ذكر الله في قصه يوسف فذلك الذي لمنتني فيه قال ابو سعيد القرشي لما غترها
بقولن امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسها جمعتهن وامراته ان يخرج اليهن فقطعن

أيديهن ودهنهن ثم قالت اتلجمني عليه وهو ملك يدرك ومشاها من أبدأ أن أميل
إليه وانت بنظر واحدة أصابكن سمعت أبا القسم النصراني يقول طلب العذر
في العشق من نقصان العشق وإنما العشق الحقيقي ما غلب على صاحبه والمهارة في
الأنجوبة وقال بعضهم لمتني فيه تغترني فيه فصرعني وأنشد
وكنيت إذا ما حدثت الناس بالهوى ضحكك وهم يتكلمون من حشرات فصر
إذا ما قبل هذا مقيم تلقينهم بالنوح والعبوات قولهم ولئن لم يفعل ما أمر
ليستجتن قال بعضهم ما كان الحق يوسف من السجن والمحنة إنما كان من ترواف
البلاء على زليخا وهيجان المحنة فربما كان يصيب يوسف من أطراف بلاءه شئ بالسر
والهم وغير ذلك وهذا من تمام المحنة وشدة البلاء أن يشارك المحبوب المحبته
ببلاءه وأنشدت ليلي صاحبة مخنون لم يكن المحنون في حالة إلا وقد كنت كما كانا
لكنه باخ بسر الهوى وأنا نني قد دبت كتماناً قولهم قال رب السجن أحب إلي
ما يدعونني إليه قال الحنيد الحق في قلبه الأوقات عليه بدلة على حسن الأدب
في المعاملة والحرص على الموافقة ورياضة النفس على تقوم المناصحة لا يعني بما جرى
عليه من ذلك بدلاً ولا يعرف للخروج أجلاً فقال رب السجن أحب إلي ما يدعونني
إليه قال الواسطي منعك أباي عنهن بزع القدرة عن لي ما يدعونني إليه من بلاء
الباطن قال بعضهم توهم يوسف أنه منجى من الغتته فوقع في الفتنة الكبرى حتى
قال لصاحب السجن أذكرني عند ربك قال ابن عطاء السجن أحب إلي ما يدعونني إليه
من الزنا فلا اختياراً فسد عليه أمره ولعله لو ترك الاختيار لكان معصوماً من
الزنا من غير امتحان بالسجن كما كان معصوماً في وقت المراودة قال بعضهم ترك طريق
الاضطرار واختار فتوك مع اختياره حتى لبث في السجن ما لبث وتولد له من السجن
لكل الخطيئة العظيمة وهو الركون إلى غير الحق بقوله أذكرني عند ربك قولهم
والانصرف عن كيدهن أصب إليهن قال الحنيد رحمه الله عليه لما بالافتقار إلى المسئلة
في صرف كيد الباعين واشفق من دخول الصبوة عليه إلى ما لا يدفع له إلا بتأييد العظمة
فأسعد بالاجابة ومنع كيد الشيطان وتسلطه فأخرج من البلاء بقول حسن
ما تقدم من الوعد قبل أن يدخل فيه وتمثل هذا منقري أهل المعرفة سمعت محمد بن

عبد الله بن عبد العزيز يقول سمعت أبا عمر والأناطلي يقول سمعت الحنيد رحمه الله عليه
وعليه يقول لا يقع الكلام منه إلا به والاستيقضا من نفسه على الحال التي وصل منها
عدوة إليه والرجوع إلى الإلقاء والالحاق وشدق الافتقار وطلب الاعتصام لا تترك
لا يوسف كيف قال والانصرف عن كيدهن أصب إليهن قولهم ودخل معه السجن
فتيان قال مهمل سميتا فتين لأنهما لم يجاوزا أحدهما في دعوى ورجعا في كل ما كان لهما
إلى صاحبهما فسميا بذلك وفتين قولهم أنا نراك من المحسنين قال ابن عطاء
من المابلين في الفقر في الإحسان إليهم والفقور معهم والافتقار منهم قال أبو بكر بن
طاهر قوله أنا نراك من المحسنين قال لا تزد عذراً معتدروا قال بعضهم أنا نراك من
المحسنين بل من أساء إليك وهو من شرايط الأيمان قال بعضهم عالمين يعلم الرويا قال
بعضهم كان إحسانه أن يوسع على من كان مصيقاً عليه وتقني من كان فقيراً قال أبو بكر
الوزان الراجل في الله في النوايب والمحن قال يوسف ابن الحسين التماركي كظم
كحظوا أحوالهم وقال الحنيد من العارفين بحقائق الأمور وقال بعضهم قاضيا الحقوق
عسر مقتصر لنفسك حقا قولهم واتبعت ملة أبرهيم واسحق ويعقوب قال أبو
صلاح القلب السر من متابعة الصالحين واعتقاد بعظم الأبرار من جميع العباد
قال الله تعالى واتبعت ملة أباي أبرهيم واسحق ويعقوب وقال أبو عثمان المغربي
اسم الطريق من الاغترار طريق الاقتداء والتقليد لأنها طرق الأئمة الصالحين
قال الله تعالى جاكبا عن يوسف واسعت ملة أباي قولهم ذلك من فضل الله
علينا وعلى الناس قال الواسطي روية الفضل حسن روية المتفضل أحسن
وروية المتفضل حسن والفناء عن رويته أحسن قال أبو علي الجوزجاني أحسن
الناس طامرا من رأى نفسه تحت ظل الفضل والنعمة والمنه لا تحت ظل عمله وسعيه
قولهم يا صاحبي السجن وأرباب متفرقون خيرام الله الواحد القهار سمعت أبا عبد
المعري يقول قد كشف الإنسان حال غيره ويستتر عليه حال نفسه لا ترى إلى
يوسف قال لصاحب السجن وأرباب متفرقون خيرام الله الواحد القهار قال عثاق
الحال أذكرني عند ربك وبلغني أن رجلاً قال للفضيل بن عياض عظمي فقال أرباب
متفرقون خيرام الله الواحد القهار قولهم أذكرني عند ربك قال الواسطي من الأئمة

وسئل اغفل يوسف حين قال اذكرني عند ربك قال نعم لما قال للرجل ارباب مفرقون
خيرام الله الواحد القهار عشر حتى قال اذكرني عند ربك سمعت ابا عثمان المغيرة
ربما يغفل العارف عن حاله ويتكلم على حال غيره عن صحة الاترى يوسف قال للرجل عن
كشف وتضيحة ارباب مفرقون خيرام الله الواحد القهار ثم احبته الغفلة الى ان
قال اذكرني عند ربك قال الواسطي رحمه الله عليه احذروا اصول النفس لئلا تكشف لكم
عن مواضع العجز الاترى يوسف كيف قال اذكرني عند ربك ليعلم انه ليس اليه من الضر
والنعم وانما قد برؤا ان الامور كلها الى الله لئلا يعجز غير الله ولا يسكن الى احد سواه يدل عليه
قوله فانساء الشيطان ذكر ربه قال ابو سعيد قال لصاحب السجى اذكرني عند ربك نزل عليه
جبريل عليه السلام فقال له ربك يقربك السلام ويقول من جيبك من بين اخوتك الى ابيك من قبض
لك السيتان ومن طرح في قلب من اشتراك مودتك حتى قال اكرم من يتواه الاية ومن صرف عنك
وبال المعصية قال لله فانه يقول حفظتك في هذه المواضع احشيت ان انسانك السجى حتى
استغنت بغيري وقلت اذكرني عند ربك ربك كان اقرب اليك منه واقدر على خلاصك
من رب صاحب السجى لتبين فيه بضع سنين قال يوسف اورثني عني راض قال نعم
قال فلا ابالي اذا قال ابو حفص قال لله ليوسف انت التي طلبت منا السجى يقولك
رب السجى احب الى ما يدعوني اليه ثم تستشع بغيري في الخلاص منه حين قلت اذكرني
عند ربك كشف الله له عن الاعراض السابقة واعطاء من النظر ما ابصر فيها دودة تاكل
شيئا فقال انما اغفل عن رزق هذه الدودة احشيت ان اغفل عنك السن الذي
حبستك الى ابيك وقبضت لك السيتان فاخرجك من الحب قال لا قال فكيف يستبني وسمعت
بغيري فقال يا رب جعل عبدك اللهم خلق وجهي اللهم الذي جرى علي بفضلك الاعفوت
عني في هذه الفترة قولي فانساء الشيطان ذكر ربه فلبث في السجى بضع سنين
قال ابن عطاء غار الحق تعالى على يوسف حين غلبت عليه البسرة بالرجوع في صاحبه الخلق
وطلب ذلك منهم فادركه الحق بقطع حاجته عنهم وايصاله الى حاجته في سر القبيح من
لا قاضي لها سوى الحق اوجهم اليه وقطع حاجته عنهم وكان منه عقوبة لنفسه ومحنة
لقلبه واختيار لشربه وقال لنظر بلقي قدم على ذكره فانساء الشيطان ذكر ربه وذلك
لما قدم ذكر غيره على ذكر ربه وقال بعضهم انسا الشيطان يوسف ذكر ربه حين قال لصاحب

ابو حنيفة

ذكر

السجى اذكرني عند ربك قولي م فلبث في السجى بضع سنين قال بعضهم احذروا
منا قبل الذر لكانهم عند وتجاوز عن الخلق لقلة مبالاة بهم في اضعاف ما اتوا به من
سوء الادب الاتراه كيف يقول يوسف بقوله اذكرني عند ربك فلبث في السجى بضع سنين
بلغوا عن العلم عانة صاروا بها الى العلم المجهول الذي لم يشاهد في كتاب ولا جانيه خير
ولكن العقلاء العارفين بحجوله من الكتاب والسنة وذلك بحسن استنباطهم فهمهم
وقول يوسف اجعلني على خزائن الارض اني خفيط عليهم قولي م نصب برحمتنا من
نشا قال الواسطي م من لم يفضل من هذه الاية وآخرها التمسيت عليه ايات القرآن
واشككت اولها للعلم وآخرها للجبال الاترى الى قوله نصب برحمتنا من نشاء ولا نضيع
اجر المحسنين فمن حتمه استوجب اسم الاحسان وبرحمته اشار الى غوامض القرآن
قال الله تعالى الرحمن علم القرآن قال ابن عطاء نصب برحمتنا من نشاء قال بعضنا نهدى
من نشاء الى سبيل المعرفة قولي م ولا نضيع اجر المحسنين قال ابو عثمان المحسن هو المخالف
لنفسه مما تشين به عليه وقال بعضهم المحسن من يرى جميع ما جرى عليه من الاحسان
منه من الحق عليه قولي م فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون قال بعضهم
من خالف مراد سنده فيه ضيق الله رزقه وحرمة مقام القرية بحال اصل ذلك قوله م
فان لم تاتوني به فلا الاية قولي م فانه خير حافظا قال بعضهم قال يعقوب عليه السلام جريت
حفظكم في واحد حين قلتم وانا له كافظون اعتمدت عليكم في يوسف ولم ارج فيه وفي حفظ
لا الله تعالى فلبثت ما لقيت واني م هذا راجع الى اني لا اعتمد حفظكم له فانه خير حافظا
لما اسحفظ ربه رده عليه الاول الثاني قولي م ولما دعوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت
اليهم قال بعضهم الاشارة في هذه الاية ان اعمال الخلق كلها مردودة عليهم فانهم انما عملوها
بانفسهم لانفسهم قال الله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم وقال من شكر فانا نزيد شكره لانفسهم
وان الذي يحقهم من الاكرامات من جهة التفصيل الامن جهة الاجراء الاترى النبي
صلى الله عليه وسلم يقول لنبيي اخدمكم بعملي قالوا يا رسول الله انت قال ولا انا الا ان يتفرد
برحمته وفضل قال بعضهم العمل على وجه اخلاص ورياء فلا خلاص لله والرياء الخلق لا يوزن
قولي م فلما اتوه موثقيهم قال الله علي ما تقول وكيل قال بعضهم ما اعتمد يعقوب عليه السلام
على الميثاق لما سبق منهم اليه قبل ذلك فعلم ان موثقيهم معلولة وحفظهم فقال الله حين

الله

حافظا وقال الله على ما يقول كليل هو الذي يحفظ عليكم قلوبكم ولا يتكلم الى اراكم اهولكم
قوله م ما بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة قال جعفر بن
يعقوب اعتماد على العصبية والقوة وان القصد تغلب التدبير بقوله لا تدخلوا
من باب واحد استدرك عن قرب وساعة التوفيق فعال ما اعني عنكم من الله
من شيء قال ابن عطاء كيف يرد عن غير من الهوى عن نفسه وكيف يقوم بكفاية
الغير من هو عاجز عن سياسة نفسه بل ما يبدى الحق الاسباب وليس الاخذ
من الاسباب كالاخذ من المسبب وقال الحسن بن سعيد التوكل استعمال السبب مع
ترك الاحتيار قال الله تعالى لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة
وما اعني عنكم من الله من شيء قوله م عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون
قال الواسطي التوكل الصبر بطوارق المحرق قال ايضا التوكل صدق الفاقة والافقار
قوله م فانه لذو علم لما علمناه قال بعضهم العلوم خمسة علم يصلح لكسب الدنيا
وعلم يصلح لخدمة السلاطين وعلم يصلح لكسب الربا والزينة وعلم يصلح للعبادات
والمجاهدات وعلم يصلح لكسب الحرية والانقطاع وهو اجل العلوم وقال يوسف بن
الحسن اجل العلوم ما احذ العبد من الحق بغير واسطة كقوله وانه لذو علم لما علمناه
وقوله وعلمناه من لدنا علما لكن فيها اغترارات واخطار قوله م م اذن يؤذن
ايها العبد انكم لسارقون قال جعفر اصبر يوسف من مناديه اياهم بالسرقه وما كان
منهم قصه مع ابيهم ان فعلكم الذي فعلتم مع ابيكم يشبه فعل السارق وقيل في
قوله انكم لسارقون لا بكم في امر ابيكم حيث اخذتموه منه وحنتموه منه قوله
كذلك كما لبوسف قال ابن عطاء ابليس با انواع البلاء حتى اوصلناه الى محل العز والشرف
قال جعفر اظهرنا عليه بركات انا به الصادق من ما عصمناه به في وقت الامم قوله
نرفع درجات من نشاء قال بعضهم نرفع درجات من نشاء بالعلم وقبل بالقوى وقبل
بزع الشهوات والاهواء عنه وقبل بالاستقامه وقبل بالمحاشية والمجاهدة
وقبل بالفراسة الصادقة وقبل بالمعرفة والتوحيد وقبل باجابه الدعاء وقبل
بالاعراض عن الدنيا والاقبال على الآخرة وقبل بمعرفة مكانة النفس وقبل بالعصية
والتوفيق قوله م نرفع درجات من نشاء قال الحنيد رحمه الله نرفع درجات من

باستقامه الكون من عنه ورفعه عن الالفات الى المقام والاحوال ليكون خالصا
لنا بلا علقه قال الحسين بن فضال ارباب الحقايق اسقاط العظيمة ومحو الملكوت في
الكالين ابطال الخبيرين في الشركة الوقتن الازل والابد والمفرق باحق والسماع منه
وذلك قوله برفع درجات من نشاء قوله م وفوق كل ذي علم عليم قال بعضهم فوق
كل ذي معرفة عارف الى ان ينتهي المعرفة الى المعروف وتسقط الاوصاف وينبغي جفا محققا
وقيل في قوله وفوق كل ذي علم عليم ان علوم الخلق محدودات معلولات الى ان يبلغ
العلم الى علم السر والخصيات وقال ابن الفرج في العلوم تفاوت علم مقدار الطبائع
والتعليم الى ان ترى من تتلقف العلم من الحق ورزق العلم اللدني فذلك الذي لا عالم
فوقه من الخلق قوله م معاذ الله ان ياخذ الامن وجدا متاعنا عنده قال بعض
الحراسيين الاشارة فيه انا لا ناخذ من عبادنا شيئا من ادعي فينا ما لم يكن له الا
عنه وقال بعضهم الامن مريد الى ما لنا فادعاه لنا الامن انتمناه على ودايعنا لحفظه
ولم تخن فيه قوله م ان ابنك سرق قال جعفر معناه ان ابنك ما سرق وكنت يجوز
هذه اللفظة على بني ابن شي وهذا من مشكلات القرآن ومثله في قصه داود وخيمان
بغى بعضنا على بعض وما كان خصمين ولا بغيا قوله م قال بل سولت لكم انفسكم
امرا فصر جمل قال الحنيد رحمه الله في قوله فصر جمل قال ان تجمل ابتداء وانتهاء
لا يبتدى فيه بتجمل ولا يقطع بدعوى بل بمعنى جميع اوقاته عارويه من اكرامه
بالصبر وقال صبر جمل لا شكوى معه الى احد كل ذلك يعلم على الرجوع الى النظر في
حسن المعواقب كجمل ما لم فيه من الجبر عنده ويوردهم ما يورده عليهم من الاعتزاز
عاشي من احكامه لكي لا يجدوا في انفسهم حرجا ما قضى ويدخلوا في رياض التسليم وقال
بعضهم الصبر كجمل الذي ليس فيه اظهار شكوى ولا احساس بلوى قوله م وتكون
عنهم وقال باسفي على يوسف قال الحنيد عرض عنهم لما لم يجد من عندهم الفرج ولم ير
فهم مشكل لشكوا وقال باسفي على يوسف فلم يترك من النفس الواحدة نفسا حتى
اوحى الله اتنا شيئا غيرنا ان في ذلك الصبر كجمل الذي وعدنا من نفسك اتنا شيئا وقد
اخذنا منك واحدا وبقينا لك عشرين مع هذا تطهر الشكوى ويقول فصر جمل وقال
ابن عطاء بكاء يعقوب وتامت لفقد الالفه وذلك انه لما لقى يوسف علمه زاد في البكاء

والخير عتاه

فقال له يوسف يابة ابنيكني عند الفراق وتبكيكني عند التلاق فقال هذا بكاء الدرس
وذاك بكاء حرقة الفراق وقال الحراز اني بعقوب وقيل له احزننا منك ولدا وابينا لك
اولاد اتاسف عليه كل هذا التاسف ولا يتاسف علي ما نفوتك منا باشتغالك بتاسفك
عليه قال السبيل يا اسفي على اسفي يوسف لم يكن اسفي على ما فاتني من الحق بل اسف
على يوسف قال بعضهم الاسف والحسرة لا يفارقان العبد حال انه مصروف تحت القبضة
والمنية فاذا ازداد على تاسف على ما جرى منه وعلى ما فاته وقال بعضهم كشف لعقوب
هم يوسف بامرأة العزيز فقال يا اسفي على يوسف اي على ان يخرج من صلبى وصلب ابائى من
ايهم فلما كشف له عن العصمة التي ادركنه سكن وقال ابو سعيد القرشي اوحى الله تعالى
الى يعقوب تاسف على عمرى وعزى لا حزن عينك ولا ارد ما عليك حتى تنساه قال الحراز
التاسف على الغائب نصيب وقت ثان وسئل ابو سعيد لم تذهب عين ادم وعين داود
عليهما السلام من طول بكاهما وذهبت عن يعقوب قال لان بكاهما كان من خوف الله وبكاه
يعقوب كان على فقد ولد لحفظا وعوقب قوله وايضت عيناه من الحزن فهو
كظم قال ابو سعيد القرشي بكاء الاحزان يعنى بكاء الشوق بحلوا البصر قال الله تعالى واسف
عيناه من الحزن فهو كظم وقال ايضا الطبيب الحاذق من باخذ الدواء من الداء الا ترى ان
يعقوب عني بفقد يوسف فلم يبصر الا بالقاء الثوب على وجهه وانشد المجنون معنى
تداويت من ليل باليل من الهوى كما يتداوى شارب الكحل الحمر قال ابن عطاء ذهبت عين
يعقوب بكاء يوسف لان بكاه كان معلولا منوطا بالولد فاثر فيه ولم تذهب عين
من كثر بكاه لان بكاه كان حقا لحفظ منه وقال القرشي الكظم المتملى من الغم فقد
يعقوب بصره بفقد يوسف وبوجدانه وجد بصره قال الله تعالى فالقاء على وجهه
فارتد نصيرا قال ابن عطاء في قوله وايضت عيناه من الحزن قال اراد يعقوب ان يسلك
على يوسف ففرغ من عيناه فاراد ان يرسلها فوجد لده البكاء وكظمها وردا على عينيه
فايضنا قوله ثم تفتوا تذكر يوسف قال ابو سعيد القرشي لا تراك تذكر يوسف
فمتى تذكرت يوسف وقال ايضا كل مستنق لا يزال يذكر انيسه وجيبه حتى يعبر الناس
على ذلك فاما ان يذكر له الموت واما ان يصل به الى قبره وذلك قوله تفتوا تذكر
يوسف قوله استكوا بنى وحزنى الى الله قال الحنيد يقول الله تعالى ليعقوب امرا

للتعب
من ربه

وقد ابتلاه بفقد ولده واحذ عليه ميثاق الصبر ترك الشكوى عازما على الصبر فقال
انا استكوا بنى وحزنى الى الله فاذبه ولم يمهله وقال استكوا الى غيرى او تشكوا بئسك حتى
رجع الى لسان التضرع والابتهال قال سهل بن عبد الله لم يكن حزن يعقوب على يوسف انا
كان مكاشفا لما وجد من قلبه شدة الوجد على مفارقة يوسف كل هذا فشكا وبث حزن
قوله واعلم من الله ما لا تعلمون قال ابن عطاء على الله عا حقة وعلمكم به علم الاستدلال
قال ابو عثمان اعلم منه اجابة دعوات المضطرب قال بعضهم واعلم من احسانه الى
قديما وحديثا ما لا تعلمون واعلم من رحمته على ضعف عباده ما لا تعلمون قوله
ولا تيسوا من روح الله انه لا يياس الا به قال الحنيد رحمه تحقق رجاء الراجين عند
تواتر المحر وتراوت المصائب لان الله تعالى يقول لا تيسوا من روح الله والى صلواته عليه
يعمل افضل العبادة اسطار الفرج بالصبر قوله مستننا واهلنا الضر وجنا
ساعة مزجات الا به قيل هو الا به تعليم الاداب للرداء والرجوع على الاكابر
ومحاطبة السالك ومن يرجع الى باب سيد بالذلة والافقار وتدلليل النفس تصغر
ما يدور منها ويرى ان ما من سيد اليه على طريق الصدقة والفضل لا على طريق
الاستحقاق كان مبعدا مطرودا قال ابو سعيد القرشي في قوله مستننا واهلنا الضرا
قد مستننا الضرة اركاب المعاصي وما اجتمع علينا من الجنايات والمخالفات وجنا
ساعة من جانت قال نفس قاصرة عن الخدمة واعمال الانصاح لبساط المشاهدة والسر
فاوف لنا الكمل اي فعد علينا بما لم نزل نعرفه من فضلك احسانك وتصديق علينا
اجعلنا منك محل الفقراء اليك الذين يستوجبون منك الصدقة فضلا وان لم تكن
منهم فاحققنا بهم قوله انه من يتق والصبر على اداء الفرائض فان الله لا يضيع
اجر من احسن من المقام من واعتمد على الله ولم يعتمد على سعيه وعلم قوله
لقد اترك الله علينا وان كما خاطبين فان بعضهم اختارك وقد من علينا بحسن التوفيق
والعصمة وترك المكافات على الاساءة وان كما لمسيحت اليك فقابلت اساتنا لك
بالاحسان اليها وهذا معنى قوله لقد اترك الله علينا قوله لا تشرب عليكم اليوم
قال جعفر لا عتب عليكم فيما علمتم لانكم كنتم مجبورين عليه وذلك في سابق القضاء عليكم وقال
ابو عثمان ليس لمن اذنب ان يعاتب مذنب وكيف اعاتبكم وقد سبق مني اللوم والاعتذار

قال هذا كلام مشتاق لم يانس الا بالله قولهم يمزون عليها وهم عنها معرضون قال
ابن عطاء نظر والبها باعينهم ولم يلاحظوها بابصارهم ولا يكشف الاسرار قال بعضهم
يمزون عليها وهم عنها معرضون لجهلهم بها وغفلتهم عنها قال بعضهم لعمام عن مواضع
الكلمات والايات من الله والا تكار على من يظن ذلك عليه قولهم وما يؤمن
الكثير الا وهم مشركون قال الواسطي الا وهم مشركون في ملاحظة الخواطر والحركات
قال بعضهم ما يؤمن الكثير باللسان الا وهم مشركون عند نزول النوايت في الرجوع
للاسواء والاعتقاد على ضعف مثله قال بعضهم قوله الا وهم مشركون في روية القصر
والعشر من نفسه والملازمة عليها يقال الزمت الملازمة من تولى اقامتها او من جرى
عليها العشر وقال بعضهم روية القصر من نفس شرك لان من لاحظ نفسا من نفسه
فقد جحد الاولية للحق ومن لا نفسه في شيء من امور فقد شرك لانه اضاف الى نفسه
ما لم يكن فيها قط ولا تولاة حق بل حق شره بالاوقات ويوجد باظهار الطاعات
فادعاهما من ليس فيها شيء منه لانه قد اتخذ من مصحهم واهل الفساد استقطعهم فسادهم
عن موجدهم ولو لاحظوا الحق بالاسرار لاستقطعهم عما سواه وقال بعضهم كيف ترجوا الفلاح
وانت تنازله منازل المقارنة بل يطالبه مطالبات المنازعة ولا تشعر لانك تذكر
نفسك بالنزول تجعله تبعا الا وهم مشركون قال ابن عطاء ملاحظة الخطرات والحركات
بها ستمون الى مجده وبها تحطم ما منه اليكم وبه فتدتم عن الكون ورجعتم الى لطفه
وعونه قال بعضهم قوله الا وهم مشركون في حقيقة الربوبية لانه يصف الحق
الى شيء ولم يصف اليه شيء ووصفه بانه المنعوت بالصفات والمذكر بالاولا
قال الواسطي المشرك بله شرك كقوله شرك رياء وشرك اذكار قال الحسين المقاتل
منوط بالعدل والافعال معرونة بالشرك فالحق مبين جميع ذلك قال الله تعالى
وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قولهم قل هذه سبيلي ادعوا الى الله
على بصيرة قال ابن عطاء ادعواكم الى من تعودتم منه الفضل والافضل والبق والنوال
عادوام الاحوال وهو الله الذي لم يزل لا يزال عز وجل سمعت النصارى يقول
سمعت ابن عباس يقول سمعت ابا سعيد القرشي يقول من دعا الخلق الى الله
حجاج ان يكون له صولة وقبول يكون هذه الاحوال مندرجه في عودته كما قال الله

قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة ففرت بين من دعا الى الله ومن دعا
الى سبيل الله وقال بعضهم الداعي الى الله يدعوا الخلق اليه به لا يكون لنفسه منه
حظ والداعي الى سبيل الله يدعوه بنفسه اليه لذلك كثرة الاجاب لمن يدعوا
الخلق لمشاكله الطبع وقل من حجب الداعي الى الحق لان فيه مفارقة النفس والطبع
قولهم على بصيرة انا ومن اتبعني قال الواسطي من عمل القوادح على بصيرة
فلا ستموله ولا تموت حقيقته فان الناس كلهم مغالين من صحة البصيرة والنجس لو
لقبت الانبياء بها تين الخصلتين لافلسنهم اجمعين واني بالبصيرة والعالم كلهم
مرتبطون تحت جناحها يقومون واليه يؤمنون والاصل بصيرة قاطعة ونجس
فايقه لصع البصيرة اطلق من اطلق الينام من الماء الاغلى كمن ابصر البحر اخرسه
ذكره فكيف اذا تجاذبه الامواج واخذته الحج وحقيقته بصيرة الناس هو
مشاهدة روية الشيء وهو قوله ادعوا الى الله على بصيرة اذ بالله تحت البصائر
والبصيرة اعلى من النور لانه اتضح البصيرة لاحد وهو تحت رف ملكه ملاطمة
للسواهد والاعراض عليه ان كان بصيرة واهية وقيل صحة البصيرة الاختراع
على العقول الصحيحة الاختراع على العقول الصحيحة من قوت بصيرة كان الاختراع
على الصواب والحكم وقال بعضهم الدهاء من البصيرة والنفاد من ضعف الفطنة
وقال البصيرة من ليس الارواح ليس لها من الاجسام حظ خطر قال الواسطي
على بصيرة ايمن انه ليس اليه من الهداية شيء وقيل على بصيرة انه لا يملك ضل
والانفعا قال بعضهم افر بالبصائر معاني منها ان لا تشهد نفسك فتستقطعهم
لشواهدك قولهم انا ومن اتبعني عاذلك دعوتهم وبالفوض والتسليم امرهم
وسبحان الله وانزله الحق عا ان يروم احد السبيل اليه الا به وما انا من المشركين
ادعني لنفسي بنيا مع الحق بل الكل لمن له الكل قال ابن عطاء عظامهم من اتبع الله
على الظاهر فداك اليه ومنهم من اتبعه على الحقيقته والحقق فذلك الذي قال
الله انا ومن اتبعني تشعبت البصائر عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم الا الرجل
الواحد وهو الداعي الى الله وهو الصدوق الاكبر حيث لم يشغل موت محمد صلى الله عليه
من الرجوع الى الله ودعا الخلق اليه بقوله من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات

اختراع
صحة

صل الله عليه وسلم

ومن كان بعد الله فان الله حتى لا عوب وفرار وما يحذر الا رسول ورجل
من قبله الرسل الاله وقيل في قوله ارعوا الى الله على بصيرة اي ابلغ الرسالة
ولا املك الهداية قال ابن عطاء البصر ما صدقت العلوم والمواعظ المحجوبة
نظم الاطماع اما تعلم انه لا تصح بصيرة واحد وهو كثر في الملك ما دام للسواهد
والاعراض عليه ان كان بصيرة واهية والبصيرة اذا صحت سلم صاحبها من كل
افه وذلك ايضا الفرق بين البصرة والسكينة ان البصرة مكتشوفة والسكينة
مستترة قوله تعالى وما انا الا المرسل ان اري الهداية من جهتي
بل الهداية من الله والدعوة لرسوله صلى الله عليه وسلم دعاهم بالعموم وهداهم
بالخصوص ثم اخبرهم منهم من شاء لولا انه قال يحذر علي في كتاب حرم الولاية
اي على عايشه انا ولم جعل العائنه الا المتبججه فقال ومن اتبعني فلنا وقولا فعلا
قوله القديك في قصصهم عين قال جعفر الصادق عين لا ولي الا سر مع الله
وقال ابن عطاء عين لمن عبر وسو عظة لمن يعط في ان النفس ليست هي محار من
ولا اعلم عليها **ذكر ما قل في سورة الرعد** بسم الله الرحمن الرحيم
الم يملك ايات الكتاب والذي امر بالكر من ركب الحق قال ابن عطاء لما اظهر الله
الاحرف جعلها ستر فلما خلق الله ادم بث منه ذلك السر ولم يثبه في اهد من خلقه
وملا كتبه فحرف الاحرف على لسان ادم يعنون الحرايين ومنون اللغات فجعلها
الله صور لها وقال السبلي ما سحر حرف من احرف الا وهو يسبح الله بلسان ونذكر
بلغه لكل لسان منها حروف ولكل حرف لسان وهو سر الله في خلقه الذي يقع
زوايد الفهوم وزيادة الاذكار وقال صارت الحاسبى ان الله عز وجل لما اظهر
الحروف دعاها الى طاعته فاجابت على حسب ما خلاها الخطاب والبسها وكتاب
الحروف كلها على صورة الالف الا ان الالف بقفت على صورتها وطلبت التي بها ابتد
قوله تدبر الامر يفصل الامات الاله قال ابن عطاء يدبر الامور بالقضا السابق
وفصل الامات بالاحكام الظاهرة لعلمكم يتيقنون ان الله عز وجل يحرك علمكم هذه
الاحوال لا يتكلم من الرجوع اليه قوله تعالى وهو الذي مد الارض وجعل فيها
رواسي وانهارا قال بعضهم هو الذي بسط الارض وجعل فيها اودان ادم اولاده

وسادة من عبيد واليه المجد واليه الفيات من ضرب في الارض بقصدهم فازكها
ومن كان سعيه لغفرهم خاب سمعت علي بن سعيد السمراسي بالكونه يقول سمعت
ابا محمد الحريري يقول كان جوار الحنيد رحمه الله على انسان مصاب في خربة فلما مات
الحنيد وجلنا حنازته حضر الجنازة فلما رجعنا بقدم خطوات وعلما موضعنا عالبا
الارض واستقبلني بوجهه وقال يا ابا محمد ترا في ادج الى تلك الخربة وقد فقت ذلك
السيتم الشا يقولوا اسفني من فراق قوم هم المصاحب والحصون والمدن والزمن
والرواسي والخبر والامن والسكون لم نعلم لنا الدنيا حتى توفتهم المنون فكل جملنا
قلوب كل ما لنا عيون قوله ان في ذلك ايات لقوم يفكرون قال بعضهم في
قوله تعالى ان في ذلك ايات الاية قال الفكر بصفية القلب لموارد الفوائد وقال
ابو عثمان الفكر ما ستر وراح القلب من وساوس التدبر قال ابن عطاء النبصر لم يفكر
في ابتداء الخلق وانتهائهم ومصيرهم كلم الى الفناء ودوام البقاء للاحد الصمد
قوله م تسفني واحد بفضل بعضها على بعض الاكل قال الواسطي لم يتلون الا
وتلون المرادات كما تلونت الاشجار والثمار ولم يتلون المياه التي سفت الاشياء
المختلفة كذلك العلم بالاشياء لا يتلون ويتلون المعلومات من قال كيف فهو لضيقة
القدره عنده وعلى تلون المحدثات لعل انساب الربوبية واقتدارها وليلا يسيق
الى الاوامر ان شيئا من الكون يغير لارادته اراد الموت والحياة والظلمة والضياء ولم يتلون
الارادة كذلك ما اراده من الكفر والايمان قال الله تعالى يسعني ما واحد الاية قوله
ان في ذلك ايات لقوم يعقلون روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال العاقل من عقل
عن الله امره وسمعت ابا علي الشنوي يقول قال ابو بكر الواسطي العاقل من عقلك
عن المجازي قال ابو عثمان العاقل من وفق للازمة طريق رشد ومنع عن اتباع غيبه
وسئل ابو حنيفة عن العاقل قال من اعرض عن الايعنيه واشتغل بما يعنيه قوله
وان تعجب تعجب قولهم قال الحنيد مع ذهب العجب بقوى سلطان العجب وكل العجب من العجب
اذ العجب قال الله تعالى وان تعجب تعجب قولهم قال الترمذي ليس العجب من العجب
من تعجب من العجب اذ العجب قوله وان ركب لدوم معرف للناس على ظلمهم قال بعضهم
ان ركب ليستر على اودايه ما اظهره من المخالفات ومن ظلمهم انفسهم بانواع هواها

والسعي موافقه رضاها قال ابو عثمان انما يرجو المعفر من الله من ترك الذنوب
على حذر وخوف وحذرا من يقع فيها من غير مبالاة قولهم انما انت منذر
ابن عطاء انما انت مخبر عنا بصدق ما اكرهناك من القرب والزلف قال بعضهم انت
المبلغ والتوفيق يوصلهم الى الهداية قولهم وكل شيء عنده مقدار قال الحسن كل
شيء ربطته ووقف مع وقته فلا تجاوز قدره الا من تعدى طوره وقال بعضهم كل شيء
يوزن ومقدار ومن لم يزن نفسه ولم يطالع انفاسه فهو في حيز الغافلين ومن لم يزن
مقداره وقدر عظم المنه عنده اعجب نفسه وما يبدوا منها قولهم عالم الغيب
والشهادة الكبير المتعال قال ابن عطاء عالم على الحقيقة من يكون الشاهد والغائب
عنده سواء في العلم الابان يستدل العالم على الحقيقة هو الحق جل وعلا والكبير ذاته
المتعال في صفاته قال بعضهم عالم باعيب فكما لا تعلمه من نفسك قبل ان يبدىها
عليك ويظهرها وعالم ما يبدى من افعالك عاينته تعلمها وقال جعفر في قوله الكبير
المتعال كبر قلوب العارفين محله فصغر عندهم كل ما سواه وتعالى عن ان يتقرب
اليه الا بفضل كرمه قولهم سواء منكم من اسر القول ومن جهن به قال النضر
سواء منكم من اسر ما اودعناه فيه من لطائف برنا وكمته اشفاقا عليه واظهور
ونادى عليه سروراه ومحبة له فها جميعا من اهل الامانة في محل الحقيقة قولهم
له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله وقال بعضهم المحفوظ
بالاسباب محفوظ بالمسبب وامره فالعلماء راوا السبب والعارفون راوا المسبب
قال الله عز وجل له معقبات من بين يديه ومن خلفه الاية قال ابن عطاء الاسباب
يحفظك من امره فاذا جاء القضاء خلا بينك وبينه كيف يكون محفوظا من هو محفوظ
من حافظ والمحفوظ على الحقيقة هو محفوظ بالحافظ والمحفوظ من الحافظ قولهم
ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم قال جعفر الصادق لا يوفقهم لتغيير
اسرارهم ولا يغير عليهم احوالهم ولو وفقهم لتغيير الاسرار ومشاهد البلوى لبدلوا
او افقر واقتلوا به النجاء وقال النضر ابا ذر لكل قوم تعبير وتبدل ولكن لا يفتقر
العوام في التغيير والتبدل مثل ما يفتقر عليه اهل الصفة وقال بعضهم غير والسننهم
عن حقايق ذكره فغير قلوبهم عن لطائف بره وقال بعضهم غير والانسهم عن معاني

العبودية فغير قلوبهم عن ليل الربوبية قولهم فاذا اراد الله بقوم سواء
فلا مرد له قال القاسم اذا اراد الله هلاك قوم حسن في اعينهم موارد الهلاك حتى تمسوا
اليه بارجلهم وتديروهم وهو الذي اناهم قولهم هو الذي يريك البرق خوفا وطمعا
قال ابن عطاء خوفا للمسافر وطمعا للمقيم قال بعضهم وهو ابن البرق في هذه الاية يريك
انوار مجتبه من خائف من استنارته وطماع في تجليته وقال ابو علي النقي وروى الاحوال
على الاسرار عندي كالبرق لا يكتف بل يلوح وبما ازج من خائف خوفا فيما حرك من
محبته قال ابو بكر بن طاهر خوفا من اعتراض الكدورة في صفا المعرفة وطمعا في
الملازمة في اخلاص المعاملة قال ابو يعقوب الاية من خوفا من القطع والافتراق وطمعا
في القرب والاستباق قال بعضهم خوفا من عقابه وطمعا في ثوابه قولهم ويسبح
الرعد بحمد سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابن الزكاني يقول الرعد ضعفات
الملائكة والبرق زفرات افئدتهم والمطر كاهنهم قولهم له دعوة الحق قال ابن
عطاء اصدق الدعاء دعاوى الحق فمن اجاب داعي الحق بلغه الى الحق ومن اجاب
دعوى النفس رمى به الى الهلاك قال الحنيد الحق داعي رشيد لا يقع للشيطان فيه
بل ولا يكون للنفس فيه نصيب ودعوى الحق اذا بدت ابدت انوارا كحق فلا يقع
على المدعور وبلا شك حال قال بعضهم داعي الحق من يدعو بالحق الى الحق قولهم
وما دعاء الكافرين الا في ضلال قال جعفر من دعا بنفسه قال نفسه دعا وهو الكفر
والضلال ذلك محل الجناية والاسقاط من درجه اهل الامانة فان الدعاء يختلف
داع بالحق وداع الى الحق وداع الى طريق الحق كل هؤلاء دعا يدعون الى الحق
لا بانفسهم وهذه طريق الحق وداع يدعو بنفسه فالى اي شيء دعا فهو ضلال قولهم
وسه يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها قال الحنيد العارف طوعا والمعرض
كرها وقالت اذا نزلت به المصايب ذل واذا خافه الرضا ضل قولهم قل هل
يستوي الاعمي والبصير ام هل يستوي الظلمات والنور قال ابو عثمان لا يستوي
كل بنور التوفيق وهدى الى طريق الهدى ومن غي عنها وحرم دونها ام هل يستوي
من هو انوار التوفيق مع من هو ظلمات التديسر قال ابو حنيفة الاعمي حق من
يرى الله بلا شيا ولا يرى الاشياء بالله والبصير من يكون نظره من ربه الى المكونات

قوله انزل من السماء ماء فسالته اوديه بقدرها قال الواسطي خلق الله درة
صافيه فلاحظها بعين الحال فذابت حياء منه فسالته فقال انزل من السماء ماء
فسالته اوديه بقدرها فصفا القلوب من وصول ذلك وجمال الاسرار من نزول
ماء ذلك المشرب وقال ابن عطاء انزل من السماء ماء الا به هذا مثل ضرب به الله للعبد
اذا سال السيل الا اوديه لا يتقي الا اوديه نجاسة الاكسها وذهب بها كذلك
اذا سال النور الذي قسم الله للعبد نفسه لا يبقى فيه غفلة ولا ظلمة انزل
من السماء ماء يعني قسمة النور فسالته اوديه بقدرها يعني القلوب الانوار
عامة قسم له في الازل فاما الزبد فذهب جفاء فذلك النور يصير القلب منورا
فلا يبقى فيه جفوة واما ما ينفع الناس فمكث في الارض نديا ذهب الا باطل وبقي
الحقايق قال بعضهم انزل الله من السماء انواع الكرامات فاحذ كل قلب كظم وبيته
وكل قلب كان مؤيدا بنور التوفيق اضاء فيه سراج التوحيد وكل قلب ابد بنور
التوحيد اضاء فيه سراج المعرفة وكل قلب زين بنور المعرفة اضاء فيه انوار المحبة
وكل قلب قيتم بنور المعرفة اضاء فيه لهيب الشوق وكل قلب غمر بهيب الشوق
اضاء فيه انس القرب كذلك القلوب ينقلب من حال الى حال حتى تستعرف
في انوار المشاهدة احذ كل قلب كظم ونصيبه الى ان يندوا الانوار على الشواهد
من فضل نور السر قوله فاما الزبد فذهب جفاء واما ما ينفع الناس فمكث
في الارض قال ابن عطاء ما كان من الاحوال صدقا ثبت في القلوب بركانه وما كان
غير ذلك فانه لا يبقى فيه خير قال الواسطي انزل من السماء ماء هو القرار وتصرف
الفضل والكرم فاحتمل السيل زيدا رايتا ويترك اعلاك وصولك بها على اهل حيرانك
فاما الزبد فذهب جفاء عند اهل التوحيد واما ما ينفع الناس وهو الفقير وهو
ما سال من الله عليه من صنوف الكرم سقى عليه قوله امن يعلم ان ما انزل اليك
من ربك الحق كمن هو اعني قال السبكي من استدل عليك بربه ليس كمن يستدل
بك على ربه وليس من حقق بما انزل اليك من جهة الحق كمن حققه من جهة الكبر ليس
من شاهد حيران الاشياء في الازل كمن شاهد في وقت ظهورها قوله انزل من السماء
نوفون بعهد الله ولا يعضون الميثاق قال بعضهم الموفون بالعهد هم القامون له

بشرط العبودية من اتباع الامر والنهي وقال ابن عطاء في قوله ولا ينقصون
الميثاق الا اذ وقع وقت بلى لا ريب لهم غير فلا يحافون غيره ولا يرجون سواه ولا يسكنون
الا اليه قوله والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل قيل هم الذين وصلوا
اوقاتهم بالطاعات ووقفوا عند الحدود فلم يجاوزوها وقال ابن عطاء الذين يدعون
شكر النعمة ومعركة منية المنعم كدوام النعمة اليهم واتصالها بهم قال بعضهم هم
المخابون ذات الله قوله وكشون دهم وخافون سوا الحساب قال الواسطي
الكشيه منه حقيقه والخوف منه ومن غير قال الله تعالى وكشونهم وخافون
سوا الحساب وقال بعضهم الكشيه هي مراقبه القلب ان لا يطالع في حال من احواله
غير الحق فمقتته قال ابن عطاء الكشيه سراج القلب والخوف ادب النفس وقال
بعضهم قوله وكافون سوا الحساب قال هو ان لا يقبل حسنة منهم ولا يعف سيئاتهم
قوله والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم قال ابو عثمان صبروا عن المناهي اجمع والخوف
النازل بسبب النهي وحرمة عظمة الناهي قال بعضهم صبروا عن جميع اراداتهم وخافوا
الانفس في اتباع الشهوات حفظا لحدود الله عليهم وقال بعضهم هذا مقام المريد
امروا ان يصبروا على اراداتهم وعلى ما يلحقهم من الميثاق ولا يطلب الرفاهية ولا
يرجعوا اليها وتكون ذلك ابتغاء حقيقته تطمع الارادة قوله سلام عليكم
بما صبرتم قال ابن عطاء صبروا على ما امر الله به من الطاعات وصبروا عما نهوا عنه
من المعاصي فقال الله لهم على لسان السفرة الصادقين سلام عليكم بما صبرتم وقال
بعضهم سلام عليكم بما صبرتم معنا لنا قوله والذين ينقصون عهد الله من بعد
ميثاقه قال القسم نقض العهد هو الخروج من العبودية والدخول في الربوبية وقال
بعضهم نقض العهد هو لزوم التدبير والاحتيار وترك التفويض والتسليم بعد ان
اخبرك ان ليس لك من الامر شيء قال ابو القاسم الحكمي نقض العهد هو ان يكون
لا غير مسكون اليه والفرح بغير مفرح به قوله وفرحوا بالحياه الدنيا
وما احياه الدنيا في الاخر الامتناع قال الواسطي في الدنيا مدرة ولكن منها غير
ومن اسرة غير فواقل منها ومن ملك جناح بعوضة او اقل من ذلك قدن
وقال ايضا تدعوا الدنيا بغير قلم كارهها وغرقوها في بحر التوحيد حتى لا يجدوا منها

شياء وقال بعضهم اخبر الله عن الدنيا انها في الآخرة مثا والآخرة اقل خطر من الدنيا
من خطر الدنيا في الآخرة قول ٢ ان الله يضل من يشاء ويهدي اليه من انا
قال بعضهم يضل من قام بنفسه واعتد عليها على سبيل رشد وهدى الى سبيل
رشد من رجع اليه في جميع امور وترا من حوله وقوته وقال جعفر يضل عن
ادراكه ووجوده من قصد بنفسه ويوصل الى حقايقه ما طلبه به قول ٣ الذين
امنوا وبطن قلوبهم بذكر الله الا به القلوب على اربعة انحاء قلوب العامة اطاعت
بذكرهم وتسبيحه وحمده والثناء عليه لرؤية النعمة والعافية وقلوب الخاصة اطاعت
بذكر الله وذلك في اخلاقهم وتوكلهم وشكرهم وصبرهم فسكنوا اليه وقلوب العلماء اطاعت
بالصفات والاسامي والنقوت فهم ملاحظون ما يظهر بها ومنها على الدهور واما الموجود
كالغرفاء فلا تظن قلوبهم حال كيف تظن بذكر من جهلوه ام كيف تظن بذكر من لم يهتم
بل بغيرهم وحذرهم قال ابراهيم الخواص تفرق الناس في حالي من حيث حركته وسعيه
كان موصوفا بنفسه لغلات سواهم بنفسه عليه لقوله وكان الانسان عجولا ومن
دام سكونه كان موصوفا بالحق لغلات سواهم بالحق في سكنته لقوله الا بذكر الله
تظن القلوب قال الحسن من ذكر الحق بخير في ازالة اطمان اليه في ابد وقال ابي حنيفة
قلوب الاولياء ومواضع المطالع هي لا تتحرك ولا تتزعج بل يظن خوف من ان ترد عليه
مفاجأة مطالعة فتجد مترسما لسوا الادب قال الواسطي هذا على اربعة اضرب
الاول للعامة لانها اذا ذكرته ودعته اطاعت الى ذكره حاله في نظرها منه الاجابة
للدعوات والضرب الثاني اطاعوه وصدقوه ورضوعته فهم مربوطون في اماكن
الزيادات اطاعت قلوبهم الى ذلك فكانوا امر وجي الملاحظة شيئا هوهم ومفسود
الطباع بروية طاعتهم والضرب الثالث اهل الخصوص الذين عرفوا الاسماء والصفات
وعرفوا ما خاطبهم الله عز وجل به فاطاعت قلوبهم بذكره لانه لا يذكره له وبرضا عنها
لا برضاها عنه والضرب الرابع خصوص الخصوص وهم الذين كسفت لهم عن حقه وعلمهم علم
صفاته فادرج لهم الصفات في الذات واراها انما تعرف الى الخلق بقدر اكرم وعلمهم واخطاؤهم
فعلوا ان سر ابراهيم لا تقدر ان تظن اليه ولا تسكن ومن كانت الاشياء في سره كذلك الى
ماذا سكن وتظن فلا يجد قلبه طائفة لغيره المظن اليه كلما عاده الزيادة عليه راعا

حجابا لا تنقطع بالبر والنعيم لانها حجاب مستور وهباء منثور فان غرمت الدخول في هذا
المقام فاحتسب نفسك بعظم الله اجره قول ٢ طوبى لمن وحسن باب قال الحريري
طوبى لمن طاب قلبه مع الله لحظ من عمره ورجع بقلبه الى ربه في وقت من اوقاته
قال الشبلي طوبى لمن غاب عن حضرته وحضره عيبته واصبح وامسى مراعا لشره
وقال الجنيدي طابت اوقات العارفين بمعرفة الله لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم
طيب القلوب من النعيم قول ٣ الدين امنوا وعلوا الصالحات طوبى لهم وحسن
ما ب قال ابن عطاء الذين صدقوا ما ضمنتم لهم من الرزق والعمل الصالح ما كان
بريا من الشرك والرياء والعجب قول ٤ امن هو قائم على كل نفس ما كسبت قال
الحفيد قامت الاشياء به فثبت وتجليه حسنت المحاسن وباستقار تحت وتحت
قال محمد بن الفضل لا تغفل عما لا يغفل عنك وراقبه وركن خذرا قال الله تعالى امن
هو قائم على كل نفس ما كسبت قول ٥ بل زين للذين كفروا مكرهم وصدوا عن السبيل
قال بعضهم زين الله طريق الهلاك في عين من قدر عليه الهلاك فيراه ويشد اليوصله
الى المعصية عليه من الهلاك قال الله تعالى بل زين للذين كفروا مكرهم وقال ابو زيد
احتسب مكر النفس وانته له فانه اخفى من كل خافية وهو الذي اهلك من هلك
قول ٦ قل انما امرت ان اعبد الله ولا اشرك به اليه ادعوا اليه ما ب سبيل
ابو حفص عن العبودية فقال ترك ما لك ملازم ما امرت به وسبيل محمد بن الفضل
ما صفة العبد فقال ضرب الله عبدا مملوكا لا يقدر على شيء فمن وجد نفسه
قدرة او قوة فليعلم انه من الامر بعيد وقال ابو عثمان العبودية اتباع الامر
على مشايير الامر قال بعضهم العبد الذي لا مراد له ويكون مستغرقا في مراد سيد
فيه قال ابن عطاء والحنيد لا ترتفع درجات العبودية حتى يحكم فيها
بينه وبين الله باو ابل البدايات واو ابل البدايات هي الفروض الواجبة والاو
الركبة ومطايا الفضل وغرام الامر من احكم على نفسه هذا من الله بما بعد
عليه وسبيل سهل من عبيد الله متى يصح للعبد مقام العبودية فقال اذا ترك
تدبيره ورضي بدين الله فيه قول ٧ وكذلك اتولنا حكما عن باكل عن الحسين
ان الفضل انه قال في هذه الاية تصحح حكم القيافة لانه لا حكم يتفرج به العرب

الاعلم اليقافه وقال بعضهم احكام العرب للسخاء والسخايع وهما من عرب الامان
 قولهم ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وودرة فلم يستفهم ذلك
 عن القيام باداء الرسالة ونصيحة الامة واظهار شراب الدين قولهم لكل لسان
 كتاب قال جعفر الصادق للمروية وقت قال ابن عطاء لكل عالم بيان لكل لسان لسان
 وكل لسان عبارة ولكل عبارة طريقة اهل من لم يميز من هذه الاحوال فليسر له ان يحكم
 قولهم بحواله ما يشاء وثبت وعنده قال الواسطي منهم من جحدتهم الحق ومحامهم عن
 نفوسهم بنفسه فقال بحواله ما يشاء وثبت فمن في عن الحق باحق لقيام الحق في
 عن الربوبية فضلا عن العبودية وقيل بحواله ما يشاء من شواهد حتى لا يكون
 على امر غير ربه وثبت من شاء في ظلمات شاهده حتى يكون غايبا ابد عن ربه
 وقال ابن عطاء بحواله ما يشاء عن رسوم الشواهد والاعراض وكل ما يورد على
 سر من عظمت وحرمتته وهيبته ولذاعة انوار من اثبتته فقد احضر ومن
 مجاه فقد غيبه واحاضر رجوعه لا يعود والغاية لا يرجوع له يعود ولا يعود
 وقال الواسطي بحواله ما يشاء عن شواهد الحق وثبتهم في شواهدهم ومحوم عن شواهدهم
 وثبتهم في شواهد الحق وبحواله ما يشاء عن نفوسهم وثبتهم برسمه قال ذو النون العامة
 في قصص العبودية الى الابد الابد ومنهم من هو ارفع منهم درجة جحدتهم الحق ومحامهم
 عن نفوسهم واثبتهم عنده لذلك قال بحواله ما يشاء وثبت قال سهل بحواله ما يشاء
 وثبت الاسباب وعنده ام الكتاب القضاء المبين الذي لا يارده ولا نقصان وقال
 محمد بن الفضل بحواله ما يشاء وثبت من نسخ الشرايع واثباتها وقال ايضا بحواله ما يشاء
 من سر من شاء وثبت في سر من شاء قال ابن عطاء بحواله ما يشاء واثبت اسرارهم
 لانه موضع المشاهيد سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت النبي يقول
 قوله بحواله ما يشاء وثبت قال بحواله ما يشاء من شهود ما يشاء من الاسباب
 وثبت الاقدار قال بعضهم بحواله ما يشاء وثبت اي وثبت ما يشاء من شهود
 الربوبية ودلائلها وقال بعضهم بحواله ما يشاء بكشف عن قلوب اهل محبته احزان
 الصوفى اليه وثبت تجليها السرور والفرح به وقال بعضهم بحواله ما يشاء من قلوب
 اعداياه اثار حكمته وانوار برقه وثبت قلوب اوليائه ما اجرى عليها من معرفته

والكل طريقته

ونعوتهم المقدمون في الاوقات والقائمون بحقوق الله من غير كلفه ولا اشد
 سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم الاسكندراني يقول سمعت ابا جعفر
 اللطفي يقول عن عابدين موسى الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد قوله تعالى بحواله الله
 ما يشاء وثبت قال بحواله الكفر وثبت الايمان وبحواله الفكرة وثبت المعرفة وبحواله العقل
 وثبت الذكر وبحواله البغض وثبت المحبة وبحواله الصغف وثبت القوة وبحواله الجهل
 وثبت العلم وبحواله السكوت وثبت النطق وبحواله الهوى وثبت العقل على هذا النسق
 دليله كل يوم هو في شأن بحواله ما يشاء قولهم وعنده ام الكتاب قال جعفر الكتاب
 الذي قدره الشفاوه والسعادة فلا يزد فيه ولا ينقص منه وما يبدل القول لله
 والاعمال اعلام من قدر له السعادة حتم له بالسعادة ومن قدر له السقاء حتم له بها
 قال النبي صلى الله عليه وسلم ان احداكم يعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع
 فيسبق عليه الكتاب فيسبقه عمل اهل النار فيدخلها وان احداكم يعمل بعمل اهل الجنة
 اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة
 فدخلها قولهم اولم يروا اننا انزلنا الارض بقصصها من اطرافها قال محمد بن عمار
 الارضون بذهاب اهل الولاية من بينهم فلا يكون لهم مرجع الى والي في نوابيهم ومحبهم
 فتواتر عليهم المحزن والنايات فلا يكون فيهم من يكشف الله عنهم بدعايه فهو وقال
 ابو عثمان هم الذين ينصرون عباد الله ويحلوهم على طاعته الله فاذا ماتوا مات موتهم
 من يصحبهم قال ابو بكر الشاشي يشبع عليهم الرزق ويرفع عنهم البركة قولهم والله
 حكم لا معقب حكمه قال ابن عطاء احكام الحق ماضية على عبادته فما ساء وسر
 ونفع وضر فلا نافع لما ابرم ولا مضل لمن هدى قولهم فله المكر حقيقا قال
 ابن عطاء المكر حقيقه ما كرههم الحق حتى يوهوا انهم مكرون لم يعلموا انه بكرهم
 سهل عليهم سبل المكر قال الحسين لا كرا من منكر الحق بعباده حيث اوهمهم ان
 لهم اليه سبيلا حال والحديث اقتران مع القديم وقت والحق بين وصفاته بينه
 ان ذكروا فبانفسهم وان شكروا فلا نفسهم وان اطاعوا فلا نفوسهم ليس للحق منهم شيء
 حال لانه الغنى القهار قولهم ومن عنده علم الكتاب قال سهل الكتاب عز وعلم
 الكتاب اعز والعمل بعلمه اعز والعمل عزه والاخلاص في العمل اعز والاخلاص عز والمجاهدين

في الاخلاص اعز والمجاهدين اعز والموافقه في المشاهدين اعز والموافقه عزة والانس
في الموافقة اعز والانس عزير والاداب محل الانس اعز **ذكر ما قيل في سورة**
ابراهيم عليه السلام **سبح الله الرحمن الرحيم** قوله **ما كان**
اليك لنخرج الناس من الظلمات الى النور قال جعفر عهد خصفت به فيه بيان سالف
الامر ونجاة امتك انزلنا اليك لخرجهم به من ظلمات الكفر الى نور الايمان ومن ظلمات
البدعة الى نور السنة ومن ظلمات النفوس الى انوار القلوب قال ابو بكر بن طاهر
من ظلمات الظن الى انوار الحقيقة قال ابو عثمان من ظلمات الشرك الى نور الهدى
قال ابو حفص الظلمات روية الفعل والنور روية الفضل قوله **ما كان** الله الذي له ما في
السموات والايه قال الواسطي الكون كله فمن طلبا لكون فاته المكون ومن طلب
الحق فوجد شجرة الكون بما فيه قوله **ما كان** يستحيون الحياء الدنيا على الاخره قال
ابو علي الحوزحاني من احب الدنيا حرم عليه طريق الاخره ومن طلب الاخره حرم عليه
طريق نجاة ومن طلب طريق النجاة حرم عليه روية فضل الله عليه ومن طلب طريق روية
الفضل حرم عليه الوصول الى المتفضل قوله **ما كان** وذكرهم بايام الله قال الحسين الوزان
ما كان الله فخر عليهم سبيل الشكر لئلا يغتروا بالنعم قال عزهم ان الوفوف مع النعمة
يقطعون المنعم وقتلهم على معرفه نعمته عندهم لئلا يستعظموا نور طاعتهم وقليل
شكرهم **ما كان** تواتر النعمة مني لدمهم قوله **ما كان** لمن شكرم لا زيدكم اذ اردت
الاشياء الى مصادرها من غير حضور منك لها فقد تم الشكر وقال الجوزجاني لمن شكرم
الاسلام لا زيدكم الايمان ولن شكرم الايمان لا زيدكم الاحسان ولن شكرم الاحسان
لا زيدكم المعرفة ولن شكرم المعرفة لا زيدكم الوصلة ولن شكرم الوصلة لا زيدكم
القرب ولن شكرم القرب لا زيدكم الانس وقال اخر يرى كمال الشكر في مشاهدته
العج عند الشكر وروي ان داود عليه السلام قال يا رب كيف اشكرك وشكرى لك
تجدد منة منك علي قال يا داود الان شكرتني وقال ابو بكر الوزان شكر النعمة
مشاهدة المنه وقال حمدون شكر النعمة ان ترى نفسك فيها طفيليا وسبيل
بعضهم عن الشكر قال ان يتقوى بنعمه على معاصيه وقال بعضهم من شكر النعمة
زاده من النعمة ومن شكر المنعم زاده معرفه به ومحبة له وقال ابن عطاء بن شكري

هداني لا زيدكم خدمتي ولن شكرم خدمتي لا زيدكم مشاهدتي ولن شكرم مشاهدتي
لا زيدكم ولايتي ولن شكرم ولايتي لا زيدكم رويتي قوله **ما كان** ان كفر وانتم ومن الارض
جميعا فان الله لعنني حمد قال ابو صالح الغني على الحقيقة ومن لم يزل غنيا ولا يزال غنيا
ما زاده ايجاد الخلق غنا بل خلقهم على حد الافقار اليه وهو العني الحميد قال الواسطي
ليس الايمان مقرب الى الحق ولا الكفر مبتعد عنه ولكن جرى به الامر الا انك بالشقاء
والسعادة وظاهر الكفر اعلام الاضيق والحقايق القضاء الذي سبق الدهور والازمان
قوله **ما كان** فاطر السموات والارض يدعوك لمغفرتك من ذنوبكم قال النوري في قوله فاطر
السموات والارض يدعوك قال دعا الخلق بنفسه الى نفسه وذكر من اسمايه فاطر السموات
ليلا يتعلقوا بشئ من الاكوان وقال انا فاطر السموات والارض ان اردتم ما فيها فهو عندي
وان اردتموني فلا تلتفتوا اليها وارجعوا منها الي وقال بعضهم مادعا الله احدا اليه ولا
الانبياء وانما دعاهم من دعا لخطوطهم قال الله يدعوك لمغفرتك من ذنوبكم قوله **ما كان** ولكن
الله عز من شانه من عباده قال ابو عثمان من الله على خواص عباده فاته الاحصاء والعد
فادله منته له عليهم التوحيد المعرفه ثم ان بعث فيهم الرسل ثم ان سماهم عباده ثم له عليهم
من كل نفس نعمة عرفوها ولم يعرفوها قال سهل بن عبد الله من شانه من عباده بتلاوه كلامه
والنعم منه قال بعضهم من شانه من شانه بالمعرفة وقال ابن عطاء بن شانه من شانه بالهداية والنور فيق
قوله **ما كان** وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا سبيلنا قال ابو نزار التوكل طرح الابدن
في العبودية وعلق القلب بالربوبية والظمانية ان الكتابة فان اعطى شكر وان منع
صبر قال الدقاق التوكل رد العيش الى يوم واحد واستقام غدا وقال ربيع التوكل
التمه بالوعد قال السبلي التوكل ان تكون مع الله كما لم يكن ويكون الحق كما لم يزل سمعت
علي بن ابي طالب يقول سمعت ابا عبد الله يقول سمعت ابا عبد الله يقول سمعت ابا عبد الله يقول
الاضطرار وقال ابو عثمان الانا على التوكل النظر الى الاكوان بالتسخير وسبيل بعضهم التوكل
على الله قال غرض البصر عن الدنيا وطم القلب عنها وقيل للحسين **ما كان** التوكل عندك قال
الحمود تحت الموارد وقال حاتم الاصم قوله **ما كان** وما لنا الا نتوكل على الله الاية قال ما لنا الا نتوكل
بالله وقد اعطانا الاسلام والهدى قوله **ما كان** الم نوان الله خلق السموات والارض تحت
قال سهل خلق الاشياء كلها بقدرته وزينها بعلمه واحكمها بحكمته فالناظر من الخلق الى الخالق

يتبين له من الخلق محاب الخلق فالناظر من الحق الى الخلق يكشف له عن اثار قدرته وانوار حكمته
وبداه صنعته وقال بعضهم خلق السموات عالياً على الارض من مرتفعه عليها وجعل على الارض
من مركات السماء وما يصل اليها منه كذلك خلق النفوس وجعل القلوب امراً عليها وجعل
جاء النفوس وراحتها فيما يصل اليها من مركات القلوب فمن طهر قلبه باستصلاح المشاهد
اتته القوايد والزوايد من الحق جميع الاوقات قولهم فلا يلومون ولو موافقاً
قال محمد بن حنفى النفس محل كل لامة فمن لم يلم نفسه على الدولم وردني عنها في حال الالوه
فقد اهلكها فان معصم لا يلوم فان لم اجبركم على المعاصي فانادى بوجوهكم فاجبتهم ولو موافقاً
لاجابة دعائهم قولهم يحسنهم فيها سلام فان بعضهم يحيات الجنة وسلامها على ضرب فاهل
الصفوة والقربة يحسنهم من ربهم وسلامهم منه على قوله سلام قولهم من رب الرحيم والاهل
الطاعات والدرجات تحية الملائكة وسلامهم قال الله عز وجل الملائكة يدخلون من كل
باب سلام عليكم قولهم ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت الاية
قال ابن عطاء الكلمة الطيبة قول لا اله الا الله على الحق والشجر الطيبة التي تظهر اسرار
اسرار الموحدين عن نفس الاطماع بالنفقه بالله والادب طاع اليه عما سواه قال محمد بن علي
رضي الله عنهما الشجرة الطيبة الايمان اثبتتها الله في قلوب اوليائه وجعل ارضها التوفيق
وسماها العناية وماها الرعاية واغصانها الكفاة واوراقها الولاية ونوارها الوصلة
وظلها الاشراف اصلها ثابت في قلب الولي وفرعها في السماء ثابت بالمرشد عند الجبار
فالاصل يربى الفروع بدوام الاشفاق والمراقبة والفرع يهتدي الى الاصل بما يجتنبه
من عمل المشاهدين والقرب هكذا ابدى قلب المؤمن وفؤاده سمعت عبد الله بن محمد الكوفي
يقول الموكذ يقول قال ابو سعيد اخراجنا من الله في السماء الغيوب وفي الارض القلوب
لان الله خلق قلب المؤمن بيت خرابته ثم ارسل رجا فثبت فيه فكندسه من الكفر والركل
والنفاق ثم انشأ سحابة فامطرت فيه ثم انبت شجراً فثمرت الرضا والمحبة والشكر
والصفوة والاخلاص والطاعة وهو قوله كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء
فان بعضهم كل شجرة في الدنيا اذا لم يكن لها حظ من الماء تجف والشجرة التي بها فليلك
تجف اذا لم تشفها بآء التوبة ثم بآء الندامة ثم بآء الحسرة ثم بآء الشوق ثم بآء
سحاب المنه فيمطر على قلبك مطر الرحمة حتى يكون ماء الخدمه من حبت وما الرحمة

وما الرحمة من فوق فكون طرّاً سنبهاً ما ياتيه الله اشيا طرّاً العبودية
في النفس وطريق المحبة في القلب وطريق الذكر في السر حكمة النفس الطاعة
وحكمة القلب النية وحكمة السر المراقبة على الدوام ثم قطر عليها امطار عيا
على النفس مطر الهداية وعلى اللسان مطر اللطافة وعلى القلب مطر العظمة وعيا
السر مطر المنه وعلى الروح مطر الكرامة فيثبت من مطر النفس الطاعة والوفا
ومن مطر اللسان الشكر والثناء ومن مطر القلب الصدق والصفاء ومن مطر
السر الشوق والحياة ومن مطر الروح الروية واللقاء قولهم توتى اكلها كل
حين باذن ربها قال الواسطي النفس كانت مواتاً فاحييت وكانت جاهلة
فعلمت وكانت ظنينة فنظرت وحضرت لقوله وحده يومئذ تاهن الى ربها ناظر
فنظرت بالتوحيد وابتهجت بالفريد وهو الفاعل لما يريد وهذا نفس قوله
توتى اكلها كل حين باذن ربها قولهم ومثل كلمة حبيثة كشجرة خبيثة قال
محمد بن علي الترمذي الشجر الحبيثة اللسان ما لم يقطعها المؤمن يسوف الخوف
فانها ثم ابدى الكلمات الحبيثة قال بعضهم الشجر الحبيثة النفاق وهي التي لا تقن
قرار حتى تهوى بصاحبها في النار قال ابن عطاء الشجر الحبيثة الغيبة والبهتان
وبها سحان على الانسان باب الكذب والفجور وقال جعفر بن محمد الشجر الحبيثة
الشهوات وارضها النفوس وماؤها الامل واوراقها الكسل وثمارها المعاصي وغيابها
النار قولهم ثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة
قال الواسطي الايمان ايمانان حقيقته بضياء الروح وايمان حجة بظلمة الروح لذلك
استثنى من استثنى ايمانه كيف لا ياتيه العبد وهو لا يخلف الوعد وقال في
قوله ثبت الله الذين امنوا على مقدار المواجهين يكون المخاوف والامتنع ولم ينزع
من احد الخوف ولا انفلت منه احد خطه وما من احد يسعي الا يحاف عقيب سعيه
وهو الذي لا يحاف عقيباً فمن ثبتته بالقول الثابت في الحياة الدنيا اسقط عنه تلك
المخاوف قولهم نفعل الله ما يشاء قال بعضهم الخلق كلهم محبورون تحت القدر
المقهورون على بساط الخبوت ليس اليهم من امورهم شيء ممنوعون عما يريدون
معضي عليهم ما يكرهون وهذا من اثار العبودية والله عز وجل مدبر الامور ومبدئها

ومنشئها انشائها على ارادته وابدائها على مشيئته لا ناقض لما ابرم والافعال
على الحقيقة فعله والكون صنعه ولا علة لفعله وصنعه قول ٢٠ الم تر
الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال ابو عثمان اجعل الخلق بنعم الله من سنها
2 انواع المعاصي ولم نعم بشكرها في ان يعمل فيها بطاعة الله تعالى قول ٢١
قل تمتعوا فان مصركم الى النار قال ذو النون التمتع ان يقضي العبد ما استطاع
من شهوته قول ٢٢ وسبح لكم الفلك الجري بامر قال الصادق سحر لكم السموات
بلا مطار وسحر لكم الارض بالنبات والبحر من تحدد عليهما سبيلا ومجر وسحر
لكم الشمس والقمر بدورون عليكم ويوصلان اليكم منافع الثمار والزرع وسحر
قلوب المؤمنين لمحبتهم ومقرتهم وحظ الله من العباد القلوب لا غير لانها موص
نظم ومستودع امانته ومقر اسرار قول ٢٣ واتاكم من كل ما سألتموه قال
حي بر معاذ ان الله اعطاك الثرما في جرابه واجله واعظمه من غير سوال وهو
التوحيد فكيف تمنعك ما دونها من الثواب والعافية بسوال فاجتهد ايها العبد
ان لا يكون سواك الا منه ولا رغبتك الا فيه ولا رجوعك الا اليه فان الاشياء
كلها له فمن شغل بغيره عنه فقد قطع عليه طريق الحقيقة ومن شغل به جعل
الاشياء كلها طوع بده فيقلب له الاعيان ويقرب له البعيد ويمشي جاحب
وخبير عما ازاد وهذا من مقامات العارفين قول ٢٤ وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها قال بعضهم عد نعمة تعجز عن الاحصاء فكيف اذا تابعت النعم وقبل
اجل النعمة استواء خلقه والهام المعرفة والذكر من بين سائر الحيوان والاطيق
القيام بشكرها احد وقيل ان الانسان لطلوع نفسه حيث ظن ان شكره يقابل
نعمه كقار محجوب عن ربه الفضل عليه في البدو والعاقبة وقال سهل وان تعدوا
نعمة الله عليكم محمد صلى الله عليه وسلم لا تحصى بان جعل السفير فيما بينكم وسر السفير
والواسطه وقال ابن عطاء اجل النعم روية معرفة النعم ورؤية التقصير في القيام بشكر
النعم وقال ايضا النعمة ازلية لذلك يجب ان يكون شكره ازليا واعلم ان لكل عشا وروا
وقلبا فنعمة النفس الطاعات ونعمة الروح الخوف ونعمة القلب الفقر ونعمة
المحبة الذكر ونعمة المعرفة الالفه فالنفس احر الطلقات تنعم والقلب احر النعم

من نعم

النعم يتقلب والمعرفة في احر القربة وانتظار العيان بالتنعم قول ٢٥ ربت
اجعل هذا البلدا مينا قال ابن عطاء اراد بهذا ان يجعل قلبه آمنا من الفراق
والحجاب سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم الاسكندراني يقول
سمعت ابا جعفر الملقب بذكر عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد رضي الله عنهم
2 قوله تعالى اجعل هذا البلدا مينا يعني ائدة العارفين اجعلها آمنا سرك
وامن من قطعتك قول ٢٦ واحببني وبنى ان يعبد الاصنام قال النيسابوري
ان يعبد الاهوار قال الدينوري الاصنام مختلفة فمن صنم نفسه ومنهم
من صنم ولد وماله وتجارتهم ومنهم من صنم صلوته وزكوته وجهه وصيامه
ومنهم من صنم حاله والاصنام مختلفة وكل واحد من الخلق مربوط بصنم من هذه
الاصنام هو ان لا يرى الانسان لنفسه حالا ولا محلا لا يعقد من افعاله بشي ولا سكن
من حاله الى شي راجعا الى نفسه باللوم في جميع ما يبدوا منها من الخير والشر
غير راض به وقال جعفر لا يرد في الى مشاهير الكلة ولا يرد اولادى الى مشاهير
النبو. وقال ابن عطاء في قوله واحببني وبنى ان يعبد الاصنام قال الله تعالى
امر ابراهيم بناء الكعبة فلما بناها قال ربنا تقبل منا وارجى اليه يا ابراهيم انا
امرنا ببناء البيت وحضضتك من بين الانبياء بذلك ومننت عليك به ووفقتك
لما وفتكتك الاشئح ان تمنى وتقول ربنا تقبل منا افسيت منى عليك ذكرت
روية فعلك ومنك من اجل ذلك قال واحببني وبنى ان يعبد الاصنام قال ابن عطاء
لتصير صنما اذا تابعت هواها واستغلت حظها فلا تشغلها الا بك واقطعها عما سواك
وقال الحنيد به وامنعني وبنى ان ترى لانفسنا وسيلة اليك غير الافتقار وقبل
واحببني عن ربه نفسي خلقت فانك اخذتني خبيلا ومالي في اتخاذك من سبيل ذلك
ما اتخذت فلا جعلني عن يدي لنفسه فيه حظا وقال بعضهم وامنعني وبنى ان يتقرب
اليك بشي سواك وقال ابن عطاء واحببني وبنى ان يعبد الاصنام قال الكلة والركون
اليها وهو حظرات الغفلة ومخاطبات الكلة وقال ايضا ان يعبد الاصنام معناه هو الانس
لان لكل نفس صنما من الهوى الامن طمأنينة والتوفيق قول ٢٧ فمن تبعني فانه مني
ومن عصاني فانك عفو الرحيم قال بعضهم لما هدى الخليل استر زافه للمؤمن قبل

من نعم
والمختبر من نعم

له ومن كفر قال في قوله ومن عصاني لم يدع عليهم ولكن قال فان صفتك الغفران ^{الجنة}
ولست في علي عبادك يدعونهم ربنا اني اسكنت من رتتي نواد غير ذين ^{الجنة}
ان عطاء اسكنتهم واديا لا متعلق في ولا علاقه لهم سواك قال بعضهم اسكنتهم حضرتك
باخراج ايامهم عن حدود المعلومات والمرسومات قال بعضهم سئل عن علمهم
الرجوع اليك لئلا يخرجهم في الكون عنك شيء قال بعضهم علمهم بذلك طريق التوكل
وترك الاعتماد على الاسباب قوله فاجعل اقدار من الناس تهوى اليهم لان
اقدارهم تهوى اليك قال ابن عطاء من انقطع عن الخلق بالكلية صرف الله اليه
وجوه الخلق وجعل مودته في صدورهم ومحبتهم في قلوبهم وذلك من دعاء الخليل
لما قطع باهل عن الخلق والارفاق والاسباب دعاءهم فقال فاجعل اقدار من الناس
تهوى اليهم قوله ربنا انك تعلم ما تخفي وما نعلم قال الخواص انك تعلم ما تخفي
من حجبك وما نعلم من شورك قال ابن عطاء ما تخفي من الاحوال وما نعلم من الارباب
قال ابو عثمان ظهر ترك واعمر باطنك واصح خفيات امورك فان الله لا يخفي علمه شيء وهو
الذي يعلم ما تخفي وما نعلم وقال بعضهم تفرد الحق بايجاد المفقورات وتوحد باظهار
الحفريات من الموافقة والمخالفة قال الحسين ربنا تعلم ما تخفي من المحنة ومجان
من الوجد قوله ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون قال احمد بن حنبل
لو ادرك في السفاعة ما بدأت الا بظالمين قيل له وكيف قال لا في نلت بظالمين
سأله الله من الذي قبل ما اذاك تعزبه الله في قوله ولا تحسبن الله غافلا
عما يعمل الظالمون وقال ايضا اعنتهم سفر الا يكون منه معنى من يظلمني ويؤذي
سوقا مني لتعزية الله للمظلومين وقال بعضهم الظلم على ثلثه اوجه ظلم مغفور
وظلم محاسب وظلم غير مغفور فالظلم المغفور ظلم الرجل نفسه وظلم المحاسب
ظلمه اخاه وظلم الذي لا يغفر هو الشرك قال ميمون بن مهران كفى بعباد الله
وعدا للظلم وتعزبه للمظلوم قوله فاقيدتهم هواء قال ابن عطاء هذه صفه
قلوب اهل الحق الا يرى الهوا قايما بالمشية والارادة عن رايه بجلائق فوقها
كذلك يلوب اهل الحق متخلف به لا تقدر الاجعة ولا تسكن الا الله كذلك قلوب
اهل الحق متعلقة بالله ليس في قلوبهم محل لغير الله ولا يسكن سوى الله

38

ومثل قلوبهم كما قال الله تعالى وهي تترمزا للسحاب لا يلتفت الى شيء سواه ولا
لها قرار مع غير الله قوله مع وسكنتهم في مساكن الذين ظلموا انفسهم قال
ابو عثمان محاورت الفساق واهل المعاصي في غرض ورة في فسق كل من حصى
مستقر في القلب لان الله ذم قوما في عبادك فقال وسكنتهم في مساكن الذين ظلموا
انفسهم ولم يعذر في اقام فيها فقال لم تكن ارض الله واسعه فتهاجروا فيها قوله
يوم تبدل الارض غير الارض قل فان الاشياء اذ ذاك قال عادت الاشياء الى مصادرها
وقال مني كانوا شياحي صارا والاشياء لانهم اقل من الباري في الهوا في جنب الحق وقال
الواسطي هذه الآية قال ذاك كما يظهر فكيف حقايق في بني آدم وانسانه اوليائه
لان الارض والسموات لا يثبت لما يظهر على الايدان في انوار الحق قوله هذا بل
للناس وليذروا به قال موعظه للخلق وانذار لهم ليحذروا قريتنا السوء ومحالسة
المخالفة فان القلوب لا تعودت بمجالسة الاضداد بعكس وينكسر قال بعضهم كيف
للخلق انذروا له وامروا به وجعل ذلك اعذارا اليهم وانذارا لهم **در ما قيل في**
سورة الحج **بسم الله الرحمن الرحيم** قوله ربنا يود الذين كفروا لو كانوا
مسلمين قال بعضهم ربنا يود الذين فسقوا لو كانوا مطيعين وقيل ربنا يود الذين
كسلوا لو كانوا مجتهدين وربنا يود الذين غفلوا لو كانوا اذكرين قال عبد الله بن المبارك
ما خرج احد من الدنيا مؤمن ولا كافرا الا على يد امة وملازمة لنفسه فالكافرا يري من
سوء ما حارب به والمؤمن لرؤية نفسه في القيام بواجب الخدمة وترك الحرمة وكر
النعمة وقال ابن الفرجي الكفر هاهنا كفران النعمة ومعناه ربنا يود الذين جهلوا نعم الله
عندهم وعلمهم ان لو كانوا ساكرين غارفين بروية الفضل والمنة قوله ربهم
وسمعوا وبلغهم الاسل قال ابو عثمان اسوالا سرحا الاسر كان شغلا بطنه ووجهه ونفذه
سهوانه حسدا لا يلحقه انوار العصمة ولا يصل الى مقام التوبة وقال ابو عبد الله القرشي
من شغلته ربه نفسه وطلب مراده والتمتع بهذه الفانية عن الامال علبا فاعرض عنهم
ولا تقبل علمهم ودرهم وما هم علمه فيه فلن يصل اليها الا من كان لها ولم تكن لسوان اخذ
قدر ولا خطر قال بعضهم التزني بالدنيا فاضلاق الدنيا ففقر والتمتع بها فاضلاق الكافرين
والتمتع بها فاضلاق الهالكين قال الله جل جلاله ربهم باكلوا وسمعوا وبلغهم الاسل الآية



قولهم انما نحن نزلنا الذكر شفاعة ورحمة وسانا وقرانا الهندي به
من كان موسوما بالسعادة منورا مقدس السر عن المحالفة وانا له كاقطون
على من اردنا به خيرا وذاهبون به عن اردنا به شرا قولهم ولقد جعلنا
في السماء بروجاً وزيناها للناس من قال بعضهم زين السماء بالكواكب والبروج جعل
فيها علامات لمن يتدبر بها في ظلمات البر والبحر وزين القلوب باطلائعها
عليها وانواع الانوار ليهتديك تلك الانوار الى مقامات المعرفة وهذه العلامات
انما يهتدي بها من كان بصيرا مفتوحا عن فواده ينظر الى الله نظر عيان قولهم
وحفظناها من كل شيطان رجيم قال الحنيد في قلوب العباد محفوظة من زنا
الشیطان بالتأيد ومنها ما هي محفوظة بلا حول ولا قوة الا بالله كما حفظ امر
السماء عن الشياطين بالكواكب وحفظناها من كل الابه فالحواطر التي ترد على القلوب
كما ستراق سمح الجن اخبار السموات قولهم في الارض مددناها والقينا فيها
رواسي قال بعضهم من الارض بقدرته واسكنها ظاهرا بالبحال الرواسي واما الرواسي
على الحقيقة فهي مقام اولياؤه في خلفه بهم يدفع البلاء عنهم ومكانهم يصرف المكان
فهم الرواسي على الحقيقة لا البحال قال محمد بن علي الترمذي ان في العباد ادم المفرغ
ومن فوقهم الاوتاد والرواسي قال المفرغ مرجع عامه العباد ومفرغهم ومرجع
المفرغ اذا هال الامر الى الاوتاد ومرجع الاوتاد اذا سجد الامر الى الرواسي
وهم خواص الاوليا قال الله عز وجل والارض مددناها والقينا الابه قولهم وان
من شيء الا عندنا خزائنه قل كان احسد من اذا قرا من الابه ان من شيء
قال فالي من يذهبون قال بعضهم القلوب خزائن الحق عند الخلق اودع فيها اجل
شيء وهو التوحيد وزينها بالمعرفة ونورها باليقين ونجدها بالتفويض وعمرها
بالتوكل وشرحها بالايمان ولم يملكهم من قلوبهم شيئا لانه قائم بالحق متقلد اوصاه
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم قلوب بني آدم اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء
وجعل انوار القلوب على الجوارح من التسارع الى الطاعات والتأفل عن
المعاصي والمخالفات فهذا دليل لما قلت من الكرامات لذلك قال الله تعالى وان من
شيء الا عندنا خزائنه قال حمدون وقطع اطماع عبيد عن سواه بقوله وان من شيء

عبادهم

الا عندنا خزائنه فمن رفع بعد من انا خزائنه الى غير هو كمله ولومه قال جل الان جف
اوصني قال يا اخي احفظ بابا واحدا يفتح لك الابواب والزم سيدي واحدا يخضع لك الرقا
قال ابو سعيد الخزاز في قوله وان من شيء الا عندنا خزائنه فقال في هذا بلاغ لمن عقل
ان خزائن الاشياء عند ويده فلا يوجع الى غير في امر دنياه واحرته الا من لم يصدق
قوله ولم يؤمن به قال ابن عطاء في هذه الابه النظر الى شواهد القسم اسكن النفوس
عن الحكم قولهم وارسلنا الرياح الكرم اذا هبت على اسرار العارفين اعتقهم من
هو احسن انفسهم ورعونات طباعهم فساد اهلواهم ومراد انهم ونظير في القلوب
نماذج الكرم وهو الاعتصام بالله والاعتماد عليه والانتقطاع عما سواه اليه قال الله تعالى
وارسلنا الرياح لواح فقلوب بلع بالبر وقلوب بلع بالفجور كما روي في الخبر
قلوب الارواح تغلب بالبر وقلوب الفجار تغلب بالفجور قال ابو عثمان كما ان رياح الربيع
اذا هبت فتحت عروق الاشجار تحمل الماكلك رياح العناية اذا هبت على القلوب
فتحت اسمعها القبول الموعظ ولها على طريق التوبة وباب الانابة قولهم وانا
لحن حكي وميت قال الواسطي نحن من نساينا وميت من نساينا وقال يحيى اقواما
بالطاعة وميت اقواما بالمعصية قال بعضهم يحيى القلوب بنور الايمان وميت النفوس
باتباع الشهوات وقال الخزاز يحيى من العباد من يحيى حياته والميت منهم من يموت
بقاؤه وقيل يحيى القلوب بالمساكن وميت النفوس بالاستتار وقال الحريري كم من
حي حياته وموت وميت موته حياته قولهم ولقد علمنا المستقدم من منضم
الابه قال ابن عطاء من القلوب قلوب همتها مرتفعة عن الادناس والنظر الى الاكوان
ومنها ما هي مربوطة بها سقنرتة بنحاستها لا تنفك عنها طرفه عن قال الله تعالى ولقد
علمنا المستقدم منكم الابه قال بعضهم عرفنا الراعين فينا والمعرضين عنا قولهم
ولقد خلقنا الانسان من صلصال الابه قال بعضهم الاشباح مردودة الي قلوبها لانها
اخرجت من تحت ذل كبر واطهرت من صلصال وحار مسكون قولهم اني خالق
بشر من طين قال جعفر بن محمد امضهم ليحتم على طلب الاستفهام فيزداد واعلماء
بغايب قدره ونسلا شاعدهم نفوسهم قولهم فاذا اسويته وبحت فيه من
روحي ففعواله ساجدين قال ابو عثمان اذا حصصته باظهار النعت عليه من حقا

ما يح
نفسه
باري كرم

الروح وسان التسويه فدعوا بمجاد لتكم وارجعوا الى احد القهر والتعبد من السجود
له قال الواسطي لما فتح الروح في ادم جعل معرفته معرفه الحق اياها وعلما علم الحق
بها فصيرها مادة اياها على مجابها قال بعضهم ابصرت الملائكة من ادم هيكله ونحفه
ولم يشاهدوا اضافة الروح اليه واحصا من خلفه به واستقامه التسويه وتعليم
الاسماء والاشراف على الغيب فتكلموا عن السجود فلما اظهر الحق تعالى هذه الخصائص
سجدوا وقالوا سبحانه انت تخلص من تشاء من عبادك بخصائص الولاية وسفته
بنعوت الربانية وتجزية الى بساط القرب وانت الفعال لما تريد قال الواسطي
الفرق بين روح ادم وارواح الاشياء كلها تسويه الخلقه وخصص الازلام فقررت
من الله وعرفته ومكنها من حكمها فحنت ورجعت اليه بالاسنان وقطعت عنه
العيان وذلك كله من عجز العجز اذ لم يلبسها ذل القهر فزنها بخلقته فخلقته
وتبادت بصفته وكانت به تظن وباشارته تعقل وهذا تفسير قوله فاذا سويته
وتحت منه من روحى قولهم في الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس قال ابوهم
فتح الله تعالى اعني الملائكة خصائص ادم عليه السلام واعني عين ابليس عن ذلك فرجعت
الملائكة الى الاعتذار وقام ابليس على منبر الاحتجاج بقوله ان اخرج منه وسيل بعضهم
لما امسح ابليس من السجود والى مع علمه قال ان علمه كان علم عاربه عند ولم
كن علم حفة انما كان مستودعافه اجل هلاكه فلما ظهر الوقت محمد ما كان يعرف
وعصى فيما كان يطعم قولهم وان عليك اللعنه الى يوم الدين قال الواسطي اللعنه
التي لم يزل يحقها منى وان كانت الاوقات جرت عليه بزيه السعاده قولهم
لا ربي لهم الارض ولا غونهم اجمعين الاعباد كل منهم المخلصين قال ابو جعفر العبد
المخلص من لا خالف سيد ظاهرا وباطنا سرا وعلنا قال ابو عمار المخلص من العبد
هم الموقنون مع الله عند حدوده وقال جل ليجي بن معاد بما ذا اكرم الله عباد الصالحين
المخلصين قال الايمان بالغيب والمساكين سمعت احمد بن علي بن جعفر قال سمعت فارسا
يقول قال والنون او سهل الناس كلهم موتى الا العلماء والعلماء كلهم بنام الا عالمون
والعالمون كلهم معتزون الا المخلصون والمخلصون على خطر عظيم وقال النضر بن الكي
المخلص على خطر من اخلاصه لانه بايا والمخلص حار جدا لانه لانه لانه قولهم ان علكن

ليس لك عليهم سلطان قال بعضهم قوله عبادى اى عبادى الذين اوصلتهم الى مرتبة
من غير كلفه ولا سابقه واقتنهم عن اوصافهم وزنتهم باظهار صفاتي عليهم فهم مع الخلق
بالخلق ومعنى الارواح والسرائر لا عليهم من الخلق اثر ولا لهم مهام فيه خيرا ولكل منهم
عبادى حق ليس لهم مطلب سواى ولا مرجع الا الى الله فم بلا ايتام ولا هم بلا صفة لهم
ولا اخار عنهم الغنايم عنه سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم
الاسكندراني يقول سمعت ابا جعفر الملقب بذكر عن علي بن موسى الرضا عن ابيه
عن جعفر الصادق رضى الله عنه قوله عباد الرحمن قال حملة الخلق من جهة الخلقه
لامن جهة المعرفة عبادى بخصيص العبودية والمعرفة قولهم ان المؤمنين ينجون
وعيون قال بعضهم من اتقى الشرك هو في سائين وانهار ومن اتقى الله فهو حسنة
القدس مقعد صدق عند ملك معتدرا قال الواسطي من اتقى للعوض جعل ثوابه
عليه ما يريه وتامله ومن اتقى للعوض فالحق عوض له من كل ثواب قولهم ونرعا ما
صدورهم من غل اخوانا قال ابو جعفر كيف يبعى الغل في قلوب اسلفت يابسه وانفتحت
على محبته واجتمعت على مودته وانست بذكره ان تلك القلوب صافية من هول الجس
المفسر وظلمات الطابع بل كحلت بنور التوفيق فصارت اخوانا قولهم
لا مسمهم فيها نصب قال النضر ابادى اى نصب يلحق بالمجاور لمن غفل وامام من
انتبه فاي راحة للحدث في جنب القدم هل هو الا تعذيب واستهلاك قولهم
نبي عبادى اى انا العفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم قال ابن عطاء عماد
من الخوف والرجاء لضعفهم سبيل الاستقامة في الايمان فانه من غلب عليه رجاءه
غلظه ومن غلب عليه حوفه اقنطه قال الحنيد بن النعمان سابق الهم الدنيا بالجنات
في الآخرة فلذلك الشكون والاضعفون ويطفون حمل البلاءهم في سعة من العيش
في كل حال وكل ذلك لسعة علمهم بالله وسكونهم الى مواعيد محملوا الخفون وما حفي عليهم شيء
ما حفي على غيرهم وهم مشرفون بالله على ما له منهم وما لهم عند قولهم البشر يموتون على
ان مسني الكبر فم يمشرون قال ابو جعفر ايام الكبر ايام العنوط من الدنيا وما فيها
والا فال على الآخرة وما عند الله الا ترى ان ابراهيم عليه السلام يقبل بشرى الولد من الملائكة
عند الكبر فقال البشر يموتون على ان مسني الكبر فم يمشرون الى ان ذكر والهان البشرى

وتنبيه

قال هو الرضا بلا عتاب قول ٢٠ ولقد اتيناك سبعا من المثاني سمعت منصور بن
عبد الله يقول سمعت ابا القسم الاسكندراني يقول سمعت ابا جعفر الفلستيني
عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر رضي الله عنهم يقول قال اكرمنا وانزلنا
اليك وارسلناك والهنالك وهديناك وسلطانك ثم اكرمناك بسبع كرامات اولها الهدى
والثاني النبوة والثالث الرحمة والرابع السفقه والخامس المودة والالفة والسادس
النعم والسابع السكينة والقران العظيم وفيه اسم الله الاعظم قول ٢١ ولا تمدن
عينك الا ما متعنا به ازواجنا منهم قال بعضهم غار الحق عاجبه صلى الله عليه وسلم ان
يستحسن من الكون شيئا او يفسد طريقة فان ذلك متعة لا حاصل له عند الحق واراثة
ان يكون اوقاته مصروفه اليه واثامه موقوفه عليه وانفاسه جسيمة عنده
فقال ولا تمدن عينك الى ما متعنا به لذلك وقع في المحل الاعلى فزارع وما طغى وقال
السياري نظر الخلق في الخلق فنبته ومنه تولد الاعراض عن الله والصبر عن ذلك
يودي الى طريق الحق قول ٢٢ وقل اني انا النذير المبين قال يوسف بن الحسن
اذن الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ان يخبر عن نفسه انه السفير الاجل والعلم الظاهر
والبيان السامي بقوله وقل اني انا النذير المبين قول ٢٣ فورتك لئلا تنسوا لهم
عما كانوا يعملون قال الواسطي عفته العامة هي المسؤول عنها اهل الحقائق من حركات
الاطراف وخطرات القلب هو اجسر السر وقال لئلا تنسوا لئلا تنسوا عن تفهم
ما اظهروه للناس من الدعاوى وبحقها قال الواسطي بطالب الانبياء والرسل
منا قبل الذر لسمو ريتهم ولا يطالب العامة بذلك لبعدهم عن مصادر السر فالعظم
لنسلهم عن كل حركة وسكونهم لما اذا كانت حركتهم ولما اذا كان سكونهم وبلغني ان
بعض المشايخ قال لبعض المريدن اياك وهذه الدعاوى فان الله سالك عنها فقال
المريد لو علمت ان الله تعالى يكلمني يوم القيامة او سئلني عن هذا لما كان مني طول
عمرى الا هذا وانا ممن يصلح لمخاطبة الحق وللوقوف بين يديه وسقط فمات قول ٢٤
ولقد تعلم انك يصيق صدرك بما يقولون فينا من الصد والنكد والسريرك فسيح محمد
ربك لا تضيق به صدرا فاننا في الازل ترهنا صفاتنا عما احدثوه من هذه الالفاظ قال
بعضهم يصيق صدرك بما يقولون اذا رجعت اليهم او سمعت منهم ارجع الى مشاهدتنا

فانه وطن الحق قال الواسطي هذه الآية ولقد تعلم انك يصيق صدرك بما يقولون
بغريه للمحسنين من العلماء فقال ولقد تعلم انك يصيق صدرك بما يقولون جهلهم وجاهلهم
فيكم امرهم بلزوم طاعته بقوله فسيح محمد ربك وكن من الساجدين قال الواسطي
فسيح محمد ربك عن ان يظلمك فيما سيطر عليك وكن من الساجدين من الخاضعين في قضاء
قول ٢٥ واعبد ربك حتى ياتيك الملك قال الواسطي قوله حتى ياتيك الملك
انه لا اله يسوق اليك المكارة ويصرفها عنك الا هو وما في قوله واعبد ربك اي
لان لا حظ في الاوقات حتى ياتيك الملك فمحقق عند ذلك عندك انك لا تحسن تغير
الحق ولا تترك الا الحق ولا يجاذبك الا الحق قال يحيى بن معاذ للعابد بن ارييه من النور
يكسوها سداوها الصلوة وتحبها الصوم وقيل واعبد ربك انقطاعا اليه وانغملا عليه
حتى ياتيك الملك بان الامر كله اليه وانه قول اضلال من اضل وهداية من هدى
قال ابن عطاء لم ير من سبه صلى الله عليه وسلم لمحبة عين الا في عبادته قال فارس واعبد
ربك حتى ياتيك الملك حتى يتفق انك ليس تجده حق عبادته وقال فارس واعبد
ربك حتى ياتيك الملك من نظر ان معبوده سقط عن عبادته ومن نظر الى عبادته
سقط عن معبوده قال الحسين قوله واعبد ربك حتى ياتيك الملك اي حتى
يستيقن انك لا تجد احد حق عبادته ابتداء وانتهاء فيستوحش ما لا يدرك كفاية
ذكر ما فيه سورة الاخلاص الله الرحمن الرحيم
انا امر الله فلا تستعجلوه قال بعضهم هل رايتم وجدانا وفقدانا الابه وهل رايتم امرا
من الامور الا بامر الله ولا تجلوا بطلب الظن فان النصر مع الصبر واليهم ظهر كرامات الله
على من ع له اهل فلا تنكروا ذلك هو الحق ان تجزوه اظهار كرامة على عبد من عبيد
قال النصر ابادى او امر الحق شئ منها امر على الظاهر من الترسيم بالعبادات وامر
على الباطن من دواعي المراتع وامر على القلب بدوام المراقبة وامر على السر بالزمنة
المشاهدة وامر على الروح بلزوم الحضر وهذا معنى قوله انا امر الله فلا تستعجلوه
قول ٢٦ ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده قال بعضهم من حذر
او اندر فقد قام مقام الانبياء وما ياتي امره بالبلاء وكرامات بالرحمة فالصبر في الاوقات
والرضا بامر الله وذلك الكل او اب حفظ حفظ اوقاته ولا يصنع ايامه قال ابن عطاء

المحدث من العباد من يكلمه الملك في سره ويطلع على خصاص الغيوب ويفتح له
طريقا الى الاشراف على الموت قال الله تعالى نزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء
قوله ٢٠٠ وحمل انكالم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشئ الا انفس قال رستم المحمول على
بساط الرفاهية والحامل في مفاوز المشقة فمن حمل فقد كفى ومن اهل فقد ضيق عليه
لذلك قال لم تكونوا بالغيه بانفسكم وتدرى انفس الا انفس واما هؤلاء على من يشاء
من عباد حتى لا يصيبه في سيره تعب ولا نصب كذلك سير العارفين من سبيل
الزاهد من قوله ٢٠١ وتخلق ما لا تعلمون قال بعضهم علم الحق الوقوف عند ما ابدرك
عقلك من اثار الصنع وفنون العلوم ان يقابل بالانكار فانه خلق ما لا تعلمه انت
ولا يعلمه احد من خلقه الا من علمه الحق الا انرا يقول وتخلق ما لا تعلمون قال القاسم
تقدر عليكم من افعالكم ما لا تعلمونه الا في وقت مباشرته وهو عالم به لانه الذي قلنا
وقضى قوله ٢٠٢ وعلى الله قصد السبيل قال الواسطي على الله ان يهدي الى قصد
السبيل ومن السبيل ما هو جازي والله سبب الجابر والسبيل القصد هو السلوك
على انوار اليقين والجابر السبيل سبيل التوهم والدعاوى قوله ٢٠٣ وسحركم الليل
والنهار والشمس والقمر قال الصادق رضي الله عنه سحر لكم ما في السموات من الامطار
وما في الارض من النبات وما في الليل والنهار من انواع الدواب وسحركم الملائكة
سحرون لكم في الارض من الانعام والبهائم والخلق وسحركم اكل ليل لا يشغل عنه شيء
وتكون سحر المن سحر كل هذه الاشياء فانه سحر كل كل شيء وسحر قلبك لمحبتك ومعرفة
وهو حفظ العبد من ربه قوله ٢٠٤ وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال المالك في طريق
الهداية له اعلام فمن استدل بالاعلام بلغ الى محل الهدى وكوشف عن معدن النجوى
ومن استدل بنجوم المعرفة من الهداية ومن كان عالما بمسارها وصل الى غاية المنتهى
من الطريق ولا دليل على الحق سواه ولا علامة تحير عنه وهو الدليل على نفسه ليس
لاحد اليه سبيل ولا خلق عليه دليل فمن وصل اليه فوصل ومن انقطع عنه فمساوى
فضيلة عليه قوله ٢٠٥ وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قال ابن عطاء ان كل نفساء
وقلبا وروحا وعقلا ومحبة ومعرفة ودينا وطاعة ومعصية وابتداء وانها وحينا
واصلاحا وفلا ووصلا فنعمه النفس الطاعة والاحسان والنفس فيما بينها تنقم

ونعمة القلب اليقين والامان وهو فيها سقلى ونعمة العقل الحكمة والبيان وهو
فيها سقلى ونعمة المعرفة الذكر والقرآن وهي فيها سقلى ونعمة المحبة الالهة
والواصلات والامن من الهوان وهي فيها سقلى وهذا يفسر قوله وان تعدوا نعمة
الله لا تحصوها قوله ٢٠٦ اموات غير احياء وما يشعرون قال الحنيد بن عمار كان
من طريق فناء فهو فان ومن كان من طريق عدم فهو معدوم والحق هو الذي
لم نزل الا يزال قال بعضهم اموات عن الوصول الى الحق غير احياء به وما يشعرون
وانما يشعرون بذلك من كشف له عن محل احياء بالحق قال الحسين احياء على اقسام
احياء بكلماته وحياة بامره وحياة بقرينه وحياة بنظره وحياة بقدرته وحياة
هي الموت وهي الحركات المذمومة وهو قوله جل وعلا اموات غير احياء وما
يشعرون قال سهل بن عبد الله خلق الله الخلق ثم احياهم باسم احياء ثم اناهم بجهلهم
بانفسهم فمن حجب بالعلوم فهو الحق والا فهم موتى بجهلهم قال الواسطي المستمن
عقل عن مشاهدة المنان والحق من كان حيا بالحق الذي لا يموت قال بعضهم كيف
يكون حيا من لم يحى يشاهد حتى سمعت ابا عثمان المعرف يقول سمعت ابا عمرو
الرجاجي يقول كيف يحيون وانتم لم تروا حيا سمعت النضر بن يحيى يقول اهل الجنة
اموات ولا يشعرون لا شغلهم بغير الحق واهل الاخرة احياء لانهم في شغلهم
الحق قال الله تعالى اموات غير احياء وما يشعرون قوله ٢٠٧ الذين احسنوا
في الدنيا حسنته ولدار الاخرة خير ولنعم دار المتقين قال ابو عثمان الذين
احسنوا ابتداء احوالهم الى محل المحسنين وقال ابو يوسف بن الحسين
الذين احسنوا اداب اخدمته واستغفروها الرفقة الى محل الاولياء وهو غاية
الحسن قال بعضهم الذين احسنوا مجاورة الله في الدنيا انما النعمة من الله عليهم
والاخر قوله ٢٠٨ الذين يتوفهم الملائكة طيبين اي لم يتدنسوا من الدنيا
وحبها بشيء وقيل اي طيبة ابدانهم وارواحهم بلازمة اخدمته وبرك الشهوات
قال ابو حفص حياء الا بدان بمواصل اخدمته وضياد الارواح بالاستقامة
قوله ٢٠٩ ولقد بعثنا في كل امه رسولا ان اعبدوا الله قال محمد بن الفضل
بعث الله الانبياء عليهم السلام باطهار الوصال به ويعلم العبودية واحتساب

مواقفه الطباع والاهواء والشهوات كذلك قال في كتابه بعضنا في كل امه رسولا
 ان اعبدوا الله واحتقوا الطاعات قال العبادة ربه العارفون واحسن ما يكون
 العارف اذا كان في مبادي العبودية والخدمه ترك ما له لما عليه قوله
 ان حرم على احد من ان يهدي من يهدي من يصل قال الواسطي السفارة والسفارة
 والهدى والضلاله حرت في الازل لا تبدل فيه ولا تحويل وانما تظهر الاوقات
 وسما على الاجسام والهيكل الاصنع فيه لاحد وليس بقدر عليها خلق بل في ارادة
 حرت في الازل يعلم سابق فصر عنها ابدى الانبياء والسنة الاولى بقوله فان
 الله لا يهدي من يصل قوله في انما قولنا لشي اذا اردنا الاية قال القحطاني
 في الاشياء كلها لشي في الحقيقة الا ان تصل بها لفظة الارادة فلفظة الارادة الازلية
 تصرفها شيئا والا فشيء لانها اخرجت من تحت ذلك كن والشيء الحقيقي هو الذي
 لم ينزل والانزال قائم بصفاته قادر في ذاته وقيل في قوله انما قولنا لشي اخبارا عن القدر
 وسئل بعضهم اما كان يكفي الارادة قوله كن ليس اصل الخلقه انما هو اسم يقع على
 الموجود والمشيئة حتى اظهر قوله كن قال حقيقة الارادة والمشيئة فالظاهر الا ان
 ان الوجود قال الواسطي انما قولنا لشي اذا اردنا انما على قدر المعارف اشار
 الى القدرة فاما حقيقة فليس الحق يكون كما انه ليس موجودا اذا لم يكن له معدوم
 فاذا كانت الاشياء بذاته ظهرت وبه وجدت لا بصفاته فلم ينزل كما لا يزال الا انه
 لم يكن اظهر بعضهم لبعض ظهور الاشياء بذاته لا بصفاته قوله في الذين صبروا
 وعلى هم يتوكلون قال الحسد بعانة الصبر وصحة ان يورث صاحبها التوكل
 قال الله تعالى الذين صبروا وعلى هم يتوكلون قال بعضهم هو الغرم على مخالفة الهوا
 والمراد والتوكل هو السكون في حال المنع والعطاء وقال ابو يعقوب السوسني الصبر
 نلقى المكان بوجوه طلبة قال النرجوزي التوكل نسيان حظوظ النفس قال ابوهم
 الخواص التوكل هو الاكفاء بعلم الله بغير تعلق القلب بسواه وقال ايضا الصبر هو
 الثبات على احكام الكتاب والسنة قال الواسطي التوكل هو الصبر لطوارف
 المحن ثم المفوض ثم الرضا ثم الثقة وقال ايضا اصل التوكل صدق الفاقة والفقر
 قوله في انزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم قال ابن عطاء قطع عقول الخلق

وما يقسم به من
 في القسائم
 في القسائم

عقول الخلق عن فهم كتابه والاشراف عليه والتبصير منه الا عقل النبي صلى الله عليه
 فانه قال في انزلنا اليك الذكر وان كان فيه احكام الخلق والخطاب معك وانت
 صاحب البيان لهم ما نزل عليك فانهم في مقامات الوحشة وانت في محل الخضوع
 ومحل الايمان في بيان الكتاب ما تبتينه واداب الشريعة ما ترسمه لانك الامين في جميع
 الاحوال ولا يامن على اسرار الحق الا الامناء من العبيد واشدد في معناه
 من سار ربه فابد السر مشتهرا لم يامنوه على الاسرار ما عاشا
 سرهم وجانبوه ولم يشعر بغيرهم وابدلوه مكان الانسان كما شا لا يصطفيهم صريحا
 سرهم حاشا ودادهم من لکم حاشا قوله في اولم يروا الى ما خلق الله من شيء
 يتفواظله عن اليمين واليمين سجدا قال بعضهم ما خلق الله شيئا من الحماة والحيوان
 يتارخ صانعه وخالفه الا الانسان فانه ابدى في نفسه ما ليس له من قدر وعلم
 وثبت على الوجدانية والفردانية باذعان الامل والولد له جل وعلا وتكبر الادعان
 والخضوع لذلك قال الله تعالى اولم يروا الى ما خلق الله الاية قوله في وقال الله لا تحذوا
 الهين اثنين انما هو اله واحد قال ابو عثمان هناك ركن ان تجد الهين اثنان في مع شريك
 فاحذرت الهة ولا عيت شركا كيف يصح لك مع ذلك التوحيد وانت تعبد نفسك هو اك
 وطبعك مرادك بعد الخلق فاذ فضل لا محل العبودية لله قوله في وما لكم من نعمه
 فمن الله ثم اذا مسكم الضر اليه تجرون قال ابو حفص جع النعم عليك من ركن شكر
 لغيره ورجوعك الى التوكل اليه وعبادتك لغيره فاهل من افعال ذوى الالباب
 قال محمد بن الفضل اجل نعمه الله عليك ان عرفك نفسك والهمك شكر نعمه قوله
 ثم اذا اكشف الضر عنكم اذا فرق منكم قال بعضهم الله كما شئت كل كرب وضرت وانت
 تدور بشكر النعم على ابواب العبد هل هو الا الشكر الظاهر قوله في ويجعلون
 لله ما يكرهون سمعت عبد الله بن محمد المعلم يقول سمعت عبد الله بن محمد بن مبارك
 يقول لبعض الاغنياء كيف يكون يوم المعصاة اذا قال الله تعالى ها توامادفع الى السلاطين
 والمغنيين وغيرهم ومن امثالهم فيوتى بالدواب والنياب والاموال الفاحه واذا
 قال ها توامادفع الى فياتوا بالكرس والخرق ما لا قيمة له الا تسمى من كل الموقف
 قوله وان لكم في الانعام لبعض قال ابو بكر الوراق العبد في الانعام تعجب في الاربابها

الحق

وطاعتها لهم وتمردك على ربك خلافة له في كل شيء قال يحيى بن معاذ سخر الله لك نعم
الحكماء تحمل أفعالك وهي غير مخاطب ولا محاسب فتري بدا بر يا حمل من بنا قول
واوحي ربك لي الخلق قال ابن عطاء الله ما ودلها على الموضع وعلمها كيف تضع ما يطهر
لا تضعها الا على حجر صافي او خشب نظيف لاخالطه طين ولا تراب ثم قال كل من
كل الثمرات اي من الذي جعلته رزقكم امره بالتواضع فقال فاسلكي سبل ربك
ذل لا تخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس لا للقلوب فمن
اراد صلاح قلبه فليعرف موارد ما يرد على قلبه في الاوقات ومحل قلبه في جميع الاحوال
وما يبدوا من قلبه في كل زمان ثم يلزم مع ذلك التواضع والخلوة وهذا عدل القلب
وداك عذراء النفس وعذراء الروح اعز وهو مشاهدين الحق والسماح منه وترك الالتفات
الى المكونات بحال قال ابن عطاء جعل ما يخرج من الخلق شيئين ممن وجب لا يصفها
الا النار فاذا اصفاها صارت عسلا وشمعا فالعسل هو عذراء الخلق وشفاهم وهم الشمع
للمحرق لا غير ذلك اذا خلص العبد عمله خلص له وما خالطه بربا وشرك فلا يصلح الا
لنار قول ٢ مخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس قال
ابو بكر الوزاق النخلة لما اتبعت الامر وسلكت سبيلها على ما امرت به جعل
لعابها شفاء للناس كذلك المؤمن اذا اتبع الامر وحفظ السر واقتل عاربه جعل
رؤيته وكلامه ومجالسته شفاء فمن نظر اليه اعتبر ومن سمع كلامه انقبط ومن
جالسه سعد قول ٣ والله فضل بعضكم على بعض في الرزق قال ابراهيم الخواص
في قوله والله فضل بعضكم على بعض في الرزق قال منهم من جعل رزقه في الكفاية
ومنهم من جعل رزقه في المشاهدة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اني اظن عند رب
فيطمعني ويسقيني قال الفضيل بن عياض ٤ اجل ما رزق الانسان معرفة
تدل على ربه وعقلا يدركه على ربه قول ٤ وزرقتكم من الطيبات قال حارث
المجاشعي وزرقتكم من الطيبات الف والنعمة وقال احمد بن الحوارث المناجات
في البوارى قال بعضهم سالت ابن ابي عمير عن الرزق الطيب فقال ما يفتح لك من
غير طلب ولا استشراف قول ٥ فلا تضربوا الله الامثال للتشبيه ولكن اضربوا
الامثال للدلالة والامثال تصويها في الغائب قال ابن عطاء لا تضربوا الله الامثال

في ذاته وما هيته لان الذات ممتنع عن العلل بحال قال الواسطي كلها اقل من الهباء
في الهواء كيف تظهر في الذات قال الله تعالى فلا تضربوا الله الامثال في ذاته وكيفيته
لانه ليس كمثل شيء فاما صفاته التي اظهرها الحق كسوء لهم ابقاء وعز او قيل لا تضربوا
الله الامثال في صفاته وذاته لان الصمدية ممتنع عن الوقوف على ماهيته ذاته وكيفيته
صفاته وقال ابن عطاء الامثال في الثمرات من المقال جذبا للسرير وان تفني حشورها
فما اسدكت اليها قول ٥ ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء فمن رجع
الى شيء من عمله وحاله فانه المتبرك من العبودية وهو في منازعة الربوبية
والعبودية هي التخلي بما سوى معبود وان يرى الاشياء به ويرى نفسه له قول ٦
ولله غيب السموات والارض وما امر الساعة الا كلم البصر قال النهر جوري الحق
تعالى ستر غيبه في خلفه وستر اولياه في عبادته ولا يشرف على غيبه الا خواص اوليائه
والاشرف على اوليائه الا الصديقون من عبادته فلا شراف على الغيب عز وجل الا شراف
على الاولياء عز قول ٦ والله اخبركم من بطون امها نكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع
والابصار والافئدة لعلكم تشكرون قال الواسطي لا تعلمون شيئا ما قضيت لكم وعلمكم
من السقاوة والسعادة ثم جعل للسعداء من عبادته السمع ليسمع بها الطائفة من الابصار
ليبصر بها غايب صنعته والافئدة لتكون عارفا بصانعه ومحترعه وهذا الاعضاء
واحواس في الموجبة للشكر والساكر من راي منته الله عليه في سلامه هذه احواس
والكفران من يرى انه يودى بها شكر شيء من نعم الله شيء من احواله قال ابو
عثمان المعري جعل لكم السمع لتسمعوا به خطاب الامر والنهي والابصار لتبصروا
بها غايب القدر والافئدة لتعرفوا بها اثار موارد الحق عليكم لعلكم تشكرون
اي لعلكم تبصرون دوام نعمي عليكم فتراجعوا الى ما في قول ٦ كذلك يتم نعمته
عليكم قال بعضهم تمام النعمة هو ان يرزق العبد الرضا بحارث الفضا قال ابن عطاء
تمام النعمة هو الانقطاع عن النعمة بالسكون لا بالمنعم وقال حمدون تمام النعمة
في الدنيا المعرفة وفي الآخرة الروية وسئل بعضهم فاما النعمة خلوا القلب من الشرك
الحفي في سلامة النفس من الريا والسمعة قال الله تعالى يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها
قال بعضهم تعلمون في نعمة ولا يوفقون لشكره قال بعضهم في انكار النعمة حمود المنعم

ما جازيتموه من النعم
ما جازيتموه من النعم
ما جازيتموه من النعم

قال النصر ابادى في معرفة النعم حسن ومعرفة المنعم احسن ومعرفة النعمة ربا يتولد
منه الانكار ومعرفة المنعم لا يتولد منه الاحبة الاستقامة قال بعضهم ليس احد
شيئا من الضر والسفع يقولون لولا فلان لكان كذا قولهم في يوم نعت
من كل امه شهيدا عليهم من انفسهم وحيثما بك شهيدا على هؤلاء قال ابو علي الحوز جاز
الخلق شهيدا والعصم على بعض وامة محمد صلى الله عليه وسلم هم شهود الانبياء
على جميع الامم ومحمد هو المربي المقبول صلى الله عليه وسلم من قدمه فهو المقدم ومن اخره
هو المؤخر ومن تعلق به نجا ومن تخلف عنه هلك قولهم ٢ وانزلنا عليك الكتاب
تبيانا لكل شئ قال الواسطي انزل عليك الكتاب وانما حوطبت به دون غيرك لانك
اهل المخاطبة وخطبوا جميعا ببقالك فيمن لهم مرادنا بما خطبوا فان اليك البيان
قال ابو عثمان المعري في الكتاب بيان كل شئ ومحمد صلى الله عليه وسلم هو المبيّن لبقا
الكتاب قولهم ٢ ان الله يامر بالعدل والاحسان قال بعضهم العدل والاحسان ما
استطاعهما ادمي قط لان الله تعالى يقول ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء
وكيف يستطيع ان يعدل بينه وبين الله في استيفاء نعمة واصفاء وعظمه وحكمه
وليس من العدل ان يفر عن طاعة من لا يفر عن ترك الاحسان هو الاستقامة
الى الموت وهو ان تعبد الله كأنك تراه كالمروى عن النبي صلى الله عليه وسلم استقيموا
اولن تحصوا اجره انه لا يقدر احد ان يعدل من خلفه فكيف يعدل بينه وبين
الله والنجاة الاستهانة بالشريعة والمنكر الاصرار على الذنوب والبعي ظلم
العباد وظلمة على نفسه اقطع وقال السيارى ليس من العدل المقابلات
بالمجاهرات والعدل روية المنه منه حديثا وقدما والاحسان الاستقامة بشرط
الوفاء الى الابد لذلك قال استقيموا ولن تحصوا قال سهل العدل قول الله لا
الله والاحسان احسانك الى من استرعاك الله امره والنجاة الكذب والغيبه
والبهتان وما كان من الاقوال والمنكرات كتاب المعاصي وما كان من الافعال
يعظم بؤسكم بالطف ادب وينهيكم احسن انبياء لعلمكم معظون وينتهون وقال
بعضهم العدل استقامة القلب والاحسان لزوم النفس لكل مستحسن من الافعال
والاقوال وقيل العدل هو اعتدال القلب مع الحق والاحسان المعاملة على روية

الحق وقيل العدل هو التوحيد والاحسان اذا الفرائض وايتاء ذى القربى صلة
الرحم ونهى عن العجسا الربا والمنكر المعاصي والبغى الظلم وقال سفيان بن عيينه
العدل الانصاف والاحسان الفضل قولهم ٢ واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم
قال النصر ابادى في هذه الاية انت متردد بين صفتين صفة الحق وصفتك قال
اوفوا بعهد الله وقال من اوفى بعهد من الله الى ايمان نظرت فانك الاخرى تم
العهود مختلفة في الاقوال عهود في الافعال عهود وفي الاحوال عهود والصدور
مطلوب منك جميع الاحوال ذلك وعلى العوام عهود وعلى الكواص عهود وعلى
حواص الكواص عهود فالعهد على العوام لزوم الطواهر والعهد على الكواص حفظ
السرار والعهد على حواص الكواص التحلي من الكل لمن له الكل وقال من حمل العهد
بنفسه وحوله نقصه في اول قدم ومن حمله باحو حلف عليه عهوده ومواثيقه قولهم ٢
ولا تقصوا الايمان بعد توكيدها قال الواسطي قد تعدت العهود في الميثاق
الاول فمن قام على وفاء الميثاق فتح له طريق الحقايق وتنا بعد وقت ومن خان
في الميثاق بقي مع وقته واغلق دونه مسالك شدة قولهم ٢ ولا تشتروا
بعهد الله ثمنا قليلا قال الحسن بن سعيد من احسن الخلق فقال من جعل دينه
سبي وطريقا للانسياط الى الخلق في الاتقان منهم قال ابن عطاء اول عهد عليك
من ربك انه كفالك كلما احتاج اليه لئلا ترغب الى غيره ولا ترج في المهمات الا اليه
من شئ عهده واشترى ما حصه الله به من كراماته شيئا من حطام هذه الفات
فقد نقص عهد الله لان الله عز وجل يقول ان ما عند الله خير لكم وهو الاعتماد عليه
والاكتفاء به دون غيره قولهم ٢ ما عندكم ينفع وما عند الله باق قال بعضهم
ما منكم من الطاعات فانها فانية وما مني اليكم من جزاء اعمالكم فهو باق على الدوام
وانى يقابل ما يقضى ما ينفع بعضهم طاعاتكم بدخولة وجزاء ونوائ على طاعاتكم
باق بقاء الابد وقال ابن عطاء اوصافكم فانية واحوالكم فانية فلا تدعوا منها
شيئا وما من الحق اليكم باق والعهد من كان فانيا من اوصافه باقيا بالله عند
وهو تفسر قوله ما عندكم سندا وما عند الله باق قال جعفر ما عندكم سندا
يعنى الافعال من الفرائض والتوافل وما عند الله باق من اوصافه ونعوته

لان الحدث نفى والقدم سقى **قوله** ولخير من الذين صبروا اجرهم حسن
ما كانوا يعملون قال ابو عمار جزا الصبر هو ان يعطى الله العبد الرضا فمن تحقق
بالصبر ولزم طريقة الصابرين فان الله ينسب عليه احسن الثواب عاجلا
واجلا قال الله تعالى ولخير من الذين صبروا الاية **قوله** من عمل صالحا كما ذكر
او انى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحياه
الطيبه هي الفنايه وقال السوسي الحياه الطيبه عيش الفقراء بالصبر وقيل عيش
الفقراء الراضين قال سهل بن عبد الله هو ان يترفع عن العبد تدبير ويرد الى
تدبير الحق فيه قال الحريري هو العيش مع الله والفرح من الله لان العيش بلا
مول موت ولا عيش وقال ابن عطاء الحياه الطيبه روح اليقين وصدق بينه
القلب قال جعفر الحياه الطيبه ان يطيب له ان كل خلك من الله اليه قال ابن
عطاء الحياه الطيبه العيش مع الله والسهو والاعراض عما دونه وقال جعفر
الحياه الطيبه المعرفه بالله وصدق المقام مع الله وصدق الوقوف به بين
الله وقال بعضهم الحياه الطيبه الاستغناء بالله لا يريد به بدلا ولا عنه جولا
قال ابن عطاء الحياه الطيبه اسقاط الكون عن ستر حتى يبقى مع ربه وقال
القسم هي التي لا تلح فيه الى غير الله تعالى **قوله** انه ليس له سلطان على الذين
امنوا وعلى انهم يتوكلون قال ابو حفص من اراد ان لا يكون للشيطان عليه سبل
فليصح ايمانه وليصح في الايمان التوكل على الله والايمان هو ان لا يرج في المرأه
الضار الا اليه ولا يرضى بسواه عوضا عنه والتوكل هو الثقة بمصفون الرزق كقوله
يعلمون ان هذا قوله انه ليس له سلطان على الذين الاية قال المصنف ابدى من صح
نسبته مع الحق لا يؤثر بعد ذلك عليه منازعه طبع ولا وسوسه شيطان **قوله**
انما سلطانه على الذين يتولونه قال بعضهم من اتبع هواه فقد تولى الشيطان ومن
ركب الدنيا فقد اتبعها ومن احب الرياسه فقد اتبعها ومن خالف ظاهر العلم
فقد تولاه ومن خان المسلمين فقد جعل الشيطان عليه سبيلا ومن ركب شيئا من
المخالفات طاهرا وباطنا فقد اهلك نفسه ومن تولى الشيطان فقد تبرئ من
الحق **قوله** قل نزل به روح القدس من ربك بالحق قال الواسطي الارواح ليس

لها نوم ولا لذه ولا موت ولا حيوة بل في جوهر لطيفه لطفه سمي روحا ولطف جبريل عليه السلام
سمي روح القدس **قوله** ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما منوا ثم جاهدوا وصبروا
قال سهل هجر اقرانا السوا بعد ان ظهرت لهم منهم الفتنه في صحبتهم ثم جاهدوا وانفسهم
على ملازمه الخير واهلهم صبر وامرهم على ذلك لم يرجعوا الى ما كانوا عليه من ردى الاطلاق
والاعمال **قوله** ثم يوم بان كل نفس تجادل عن نفسها قال بعضهم الشرحه بكر بالحق
الانها تنقلهم من اول الى ثان حتى اذا طصوا الى ما توأموه ان الله الفانه عملوا ان الحق وراء
ما اذنه اليهم الوسايط وهذا كما قال يوم بان كل نفس تجادل عن نفسها توأموه انها بلغت
اقابها وقال بعض الحكماء ان الدنيا استغلا بنفوسهم في الدنيا تجادل عنها في الآخرة
خاضع عنها متى يتفرغ الى معرفه الحق **قوله** وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا سمعت
ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا عبد الله محمد بن سعيد القرني يقول سمعت اباهم الحواري يقول
الحلال على ستة اوجه امام عادل وتاجر صادق وزارع متوكل وغاري غير خائف وزاهد
مخلص فاذا اجمع هؤلاء الستة في دار كان الحلال بدور بينهم **قوله** ثم ان ربك للذين
عملوا السوا بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا قال سهل ما عصى الله احد الا احملا ورب
جهل ادرك علما والعلم مفتاح التوبه والصالح صحة التوبه ومن لم يصلح في توبته عن
قرب فسد عليه توبته لان الله عز وجل يقول ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا **قوله**
ان ابراهيم كان امة فانتسابه حسفا ولم يكن من المسلمين قال بعضهم امة اي موعظ الخير عاملا به
وقال بعضهم كان على كمال امة واخلاصه كاخلاص امة قال بعضهم القانت الذي لا يفر عن التوكل
ولكي لا يترك شيئا من اعماله بشر في قبل القانت للطبع الذي لا يعصى الله وقيل
قوله ولم يك من المشركين اي لم يترك ترك المنع والعطا والضر والنفع الا من موضع واحد
قوله ثم ساكر الانعمه اجتناب وقال الواسطي قابلا لقضايه وقسمته قبول رضا الاقوال
كراهية قال ابو عمار الشاكر النعمه ان لا يترك شكر الا ابتداء نعمة من الله عليه حيث اقبل
لشكر واجتناب من من خلفه وكتب عليه الهذلية ان صراط مستقيم عالما ان الهدايه ستقتله
من الله ابتداء فضل لا باكتساب وجهه وكذا **قوله** وانما في الدنيا حسنة
وانه في الآخرة لمن الصالحين قال بعضهم ابتداء المعرفة حتى يصلح في الآخرة لسياط المجاور
المطالع قال بعضهم اصلح الله قلوب المؤمنين للمعاطة واصلح قلوب الانبياء والاولياء المجاور

عليه
زعمت

شكرنا

قال الواسطي هو الخلعة لا غيرها قول الانبياء تخلته خلقهم على ذلك جدا منهم
اليه قولهم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم قال الدينوري امر النبي
صلى الله عليه وسلم باتباع ليل ياتف احد من الاتباع وملة ابراهيم كان السجادة حسن
الخلق فزاد عليه النبي صلى الله عليه وسلم حتى جاد بالكونين عوضا عن الحق فقبل له
وانك لعل خلق عظيم قوله ثم ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة
عن يافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال امرنا معاشر الانبياء ان
نكلم الناس على قدر عقولهم قال بعضهم خاطب كلا على قدره والموعظة الحسنة
مما يرغب وترويب قيل الموعظة الحسنة ما تعظت بها اولادكم امرت رسول
بعضهم لم قدم الله الحكمة فقال ان الحكمة اصابه الحق باللسان واصابه الفكر
بالجنان واصابه الحركة بالابدان ان يظن تكلم بحكمة وان تفكر بفكر حكمة وان
تحرك بحركة حكمة قال جعفر الداعي من الحكمة ان تدعو من الله الى الله بالله والموعظة
الحسنة ان ترى الخلق اسرا والقدرة فتشكر من اجاب وتعذر من اخطى سمعت
عبد الله الرازي يقول سمعت ابا عثمان يقول لا يكون الرجل حكما حتى يكون حكيما
في افعاله حكما في اقواله حكما في احواله واوقاته ناطق بالحكمة لا يقال انه حكيم قولهم
وجاد لهم بالتي هي احسن قال في التي ليس فيها من خطوط المفسر ولا يرى
انه هو الممنوع من قبول الموعظة فتغضب عليه ان ركب هو اعلم عن صل عن سبيله
ولا تنفع فيه فذلك بالمهمند من الموفقين الذين شرحت صدورهم لقبول ما ايت
به قولهم وان عاقبتهم فعاقبوا مثل ما عوقبتهم به ولين صبرتم هو خير للصابرين
قال الحنابلة قوله ولين صبرتم ولم يقابوا هو خير للصابرين النار كن للعقوبة
التي ابلح العلم فاعلم بالادب الذي يتبعه الامر ويلزمه بالترغيب انه خير
للصابرين وقال ابو سعيد اخرازا حبر عن موضع الاباحة بالقصاص وهي عجز
امكان النفس من شهواتها وبلوغ منهاها وعلم ان الفضل في احتمال مؤن الصبر
بقوله ولين صبرتم هو خير فقال النبي صلى الله عليه وسلم الى موضع الفضل وفرق
عليه ذلك وقيل له ان الفضل على الخلق تطوع وعمل فرض وصبر ثم اعلم ان لا يتم
له الاخلوه منه وتبينه بالحق بقوله وما صبرك الا بالله قوله واصبر

الخليل

وما صبرك الا بالله قال الواسطي هذه الآية احسن بانه هو الذي تولاهم فحجبهم عند
المعانيه في احضره عن احضره وهم ملت طواف عند اللقاء طائفه تشرى من ثيابهم
دوامه وازليته فلم يجر عند اللقاء عليها افة الاتصال انوار السجدة بانه انوار الابدية
وطائفه لقيته بزيته وحسن نظره واحيائه فعمهم نعمة وحجبهم بكرامته فزى
متلذذ بنعمه محبوه عن حقيقته وطائفه تبتت بشواهد طلائعها وزهرها فقال
لهم مرجعا مقدمكم فحجبهم نفس ما خاطبهم وقال ابن عطاء بن رباح وتزبه وقال سهل
واصبر واعلم انه لا معين على الصبر الا الله قال جعفر امراة تعالى انبياء بالصبر
وجعل الخط الاعلى النبي صلى الله عليه وسلم حيث جعل امر صبره بالله لا بنفسه فقال
وما صبرك الا بالله وقال الحنابلة عظم المنية عليه لما ادته بالقيام على شرط الاستقامة
بقوله واصبر ومن لم يكن صبره ميسرا ليلاليه في جيب وروده ما تقدم من التوطين
على العزم على الصبر عند اول صدمته تزد منه لم يامن ان ياخذ الجرح من صبر
بعرا وان يقضي صبره وقال الدينوري هو الصبر على الله بالله وقال ابو القاسم الحكيم
اصبر عباد وما صبرك الا بالله عبودية عن ترقا من درجة كل وصل الى درجة كل
فقد اسفل من درجة العباد الى درجة العبودية قال النبي صلى الله عليه وسلم
بكل احيا وبكل اموت قال الواسطي لما اظهر الباشا شهد له مباشرته بل لا يكون لاحد
وقت الا والله توجب له المباشر وما يعقلها الا العالمون قوله ان الله مع الذين
اتقوا والذين هم محسنون قال عباد بن يورى رايت ملكا من الملائكة يقول في كل
من كان مع الله فهو هاكل الارض واحد قلت ومن هو قال من كان معه وهو قولان
الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون قال بعضهم من اتقى الله في افعاله احسن الله اليه
في احواله وقال الفضل بن عمار في هذه الآية اتقوا فاما نهاهم عنه فاحسنوا فاما امرهم
ذكر ما قيل في سورة بني اسرائيل بسم الله الرحمن الرحيم
سبحان الذي اسرى بعدة ليل من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى قال الواسطي
نزه نفسه ان يكون لاحد تفسير بنية صلى الله عليه وسلم فلم يركب او خطوة فيكون شرا
في الاسرار والتفسير قال بوريد نزهه عما ابدل ولا يعرفه ما اخفى وقال ابن عطاء بن رباح
مكان القرية وموقف الدرع ان يكون فيه تاثير حال فسار بنفسه وسرى بروحه

وسير يسوع فلا السر علم ما فيه الروح ولا الروح علم ما شاهد السر ولا النفس عند
شي من خبرها وماها فيه وكل واقف مع حدة الخلق متلف عنه بلا واسطة
ولا نقاء بشره بل حق بحق بعد تحقيقه واقامة حيث لا مقام وخاطبه وادجي
اليه ما ادجي حل ربنا وتعالى وقال جاز رجل الى جعفر بن محمد فقال صف لي المعراج
فقال كيف اصف لك مقام لم يسع فيه حراييل مع عظم محله قوله الذي
باركنا حوله لنزبه من اياتنا قال بعضهم قال الله لا يرهيم وكذا لك نرى ابراهيم
ملكوت السموات والارض قال لمجر صلي الله عليه لنزبه من اياتنا فغضب عليه
عن الايات سئل عنه بالحق ولم يلقه ان سئل من الايات والكرامات فقبله فأنك
لعل خلق عظيم حيث لم يستعك ما لنا عنا قوله ثم انه كان عبدا سكورا قال الحنيد
العبودية هي ترك هذين السببين السكون الى غير الله والاعتماد على الحركة فاذا فقد
عنك هذان فقد اديت حق العبودية وقال ايضا في قوله انه كان عبدا سكورا
يستعظم قليل فضلنا عنده ويستصغر كثير خدمته لنا ليس له الى غيرنا النفات
ولا يشغله تواتر النعم عليه من المنعم حال قال الحنيد ان كان عبدا سكورا قال قابلا
بالحق ناطقاه قابلا له مقبلا عليه قوله ثم ان احسنتم احسنتم لانفسكم قال ابو
سليمان الداراني العالج الدنيا يعلمون على وجوه كل يطلب حظه فجاهل على
الغفلة وعامل على العادة ومتوكل على الفراغة وزاهد على الاخلاق وخائف
على الرهبة وصادق على المحبة وعامل الله اقل من القليل وقال ابو يزيد
من عمل لنفسه لا يعمل لله ومن عمل لله لا يعمل لنفسه ولا يراها قوله ثم بعثنا
عليكم عبادنا قال السياركي اضافة الى القدره والى الاحتصاص قوله عبادا
اسألكم اشارة الى الملك والعموم قوله ثم عسى ان يرجمكم قال ابن عطاء شغطف
عليكم فخرجكم وان عدمتم عدنا قال سهل وان عدمتم الى الاعراض عنا عدنا الى الاقبال
عليكم وقال ايضا وان عدمتم الى القرار عدنا الى احد الطرق عليكم ليرجعوا علينا
قال ابو عثمان وان عدمتم البنا بعد المخالفات عدنا عليكم بالرحمة والنعطف قال الوران
وان عدمتم الى الطاعة عدنا الى التيسر والقبول قال محمد بن علي السرخسي اعرض
عن ربه عدو بعد قوله وان عدمتم عدنا قوله ثم ان هذا القرآن هدى للناس

من كلامه
من كلامه
من كلامه
من كلامه

قال ابن عطاء القرآن دليل ولا يدل الا على الحق فمن اتبعه فاده الى الحق ومن اعرض
عنه قاده الى الهلاك قال ابو عثمان في كتابه الى محمد بن الفضل من عسك بالقران
وفى لزوم الاستقامة لان الله يقول ان هذا القرآن هدى للناس فمن اهتدى به
فانوار من الانوار وهدى به من جعل من اهل الهداية فمن اهتدى به
فانوار من الانوار وهدى به من جعل من اهل الهداية فمن اهتدى به
ودعوا الانسان بالشريعة عاه بالخير قال سهل اسلم الدعوات الذكر وترك الاختيار
في السوا والوعاء لان الذكر الكفاية وربما يدعوا الانسان ويشتل ما فيه هلاكه وهو
لا يشعر الا ترى لله عز وجل يقول ودعوا الانسان بالشريعة عاه بالخير والذاكر على الدول
البارك الاختيار في الدعاء والسوا مبدول له افضل الرغائب وساقط عنه افات السوا
والاختيار قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول لله جل جلاله من شغله ذكرى عن مسئلي اعطته
افضل ما اعطى السائلين قوله وجعلنا الليل والنهار ايتين فحونا اية الليل
وجعلنا اية النهار مبصره قال بعضهم جعلنا الليل والنهار طرفين لا قامة العبودية
جعل احداهما خلف عن الاخر وخلفته عنه فمن انفق اوقاته في ابناء ليله ونهاره فما
هو سجد به فهو في زمرة الموقنين ومن اهل ساعاته ولم يطالب نفسه ولم يراع اوقاته
مع كل خاطر ونفس فانه من المخذولين قال الله لتبتغوا فضلا من ربكم في صحيح العبودية
واخلاص العمل والمعونة على ذلك من الله عز وجل قوله وكل انسان الزمناه طابره
في عنقه قال المنصرا بادي الزمت نفسك احوالا ولزمت احوالا وما الزمته اسد ما لزمته
نفسك قال الله تعالى وكل انسان الزمناه طابره في عنقه من سعادته وسقاه ومنهم
من الزم الصبر على مقام المشاهدة ومنهم من الزم تمسك بالادب على ساطع القرب
وهذا اسد واسد قوله ثم وخرج له يوم القامة كتابا يلقه منشورا قال بعضهم
كتابا كتبه على نفسك ايامك في ساعاتك في كتاب كتب عليك الازل لا تخالف هذا والذاك
هذا قال بعضهم الكتاب الذي خرج اليك هو كتاب لسانك فله ورفيقك ملاذ وعصاوك
ومفاصلك قرطاسه انت كتبت الممل على حفظك ما زلت فيه ولا نقص منه ومتى انكرت
من ذلك شيئا يكون الشاهد منه منك عليك قال الله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم
الاية قوله ثم امر كما بك كفى بنفسك عليك حبيبنا قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه

في

حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوا اعمالكم قبل ان توزنوا ويرى الله العرش قبل
ان تعرضوا وقال يحيى معاذ اراكم انكم كنتم المملين له وقال بعض السلف احسن
اليك من جعلك حبيب نفسك قال محاسبة الابرار الدنيا ومحاسبة الفجار الآخرة
قول ٢٠ واذا اردنا ان نهلك قريه امرنا من فيها فففسوها فيها قال بعضهم اهلكنا
واقبنا شرارها قال ابو عثمان اذا اخرج الله اذكارا المعاصي من القلوب فانه خاف
على الخلق اذ ذاك الملاك قول ٢١ من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن
نريد قال الواسطي ترك الدنيا مشاهير الآخرة وفي مشاهير الآخرة وفضل الدنيا كما ان
في مشاهير التابيد زوال عزة النفس ومطالعة صفات الحق سيقوط صفات العبد
قول ٢٢ ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن قال القسم من شرط الا ابداء
حسن السعي ان كل طائفة ارادت الآخرة وسعيها هو الذي يسعى على الاستقامة
وما توجه عليه الشريعة فشرط السعي بالاستقامة وشرط الاستقامة بالامان ان
كل من اراد الآخرة وقصد قصدها فليستقم عليها فرب قاصد مستقيم الطائفة جعل
الامان عاربه بالامان عاربه عنده ولم من ساعى حسن من السعي غير مقبول منه
سعيه وقال بعضهم السعي في الدنيا بالابرار والسعي في الآخرة بالقلوب والسعي
الى الله بالهم قول ٢٣ فاولئك كان سعيهم مشكورا قال ابو جعفر السعي المشكور ما لم يكن
برا ولا سمعة ولا روية نفس ولا طلب ثواب بل يكون خالصا لوجهه ولا يشاركه في
ذلك سواء فذلك السعي المشكور قول ٢٤ انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض قال ابن
عطاء من تولاه الله بضرب من العناية تواتت اعماله كلها لله وله فضل الولاية على من
دونه قال الله تعالى انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض والفضيلة تقع فيما الخلق والحق
لا تكثر عند الطاعات ولا تغضب المحالفات قال الواسطي فضلنا بعضهم على بعض
بالمعرفة والاطلاع والتوكل قول ٢٥ وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا قال
الواسطي بالدرجات فصل العبيد الى الدرجات الاعلى واعظم درجه في الآخرة الخطي
الى بساط القرب ومشاهير الحق اعلى واجل قال ابو سعيد القرشي ان ادم انت تباي
بحسن مجلسك دار الدنيا من سلطان او شريف او عالم فكيف انتباه في الارغب مباحات
مجالس الآخرة وهي اكبر وافضل قول ٢٦ وحضي ربك لا تقبل والاياه وبابو الذين احسانا

ربك من يملك
فهي

قال بعضهم العبودية هي قطع الارباب وخلق الاسباب والرجوع الى الحق بالحقيقة
سمعت ابا عثمان المعري يقول من حقق العبودية ظهر ستر مشاهير العبود واجابه
العدو الى كل ما يريد وقال النصر ابادى العبودية اسقاط رويه التقدير مشاهير العبود
قول ٢٧ واحفظ لهما حناج الزل من الرحمة قال بعضهم لا تخالفهما فيما يريدان وان كان
على خلاف هواك بعد ان لا يكون ذلك خلافا للشرع سبط ابو عثمان عن ابي الوالد بن
فقال ان ترفع صوتك عليهما ولا تنظر اليهما سيرا ولا يرايان منك مخالفة في ظاهر باطن
وان تحرم لهما ما عاشا وتدعوا لهما اذا ما نوا ويقوم خدمته او ذابها بعدهما فان الله
صلى الله عليه وسلم قال ان ابرا البران يصل الرجل اهل وزاييه وكان النبي صلى الله عليه
اذا دبح شاة يبيع بها صدقات خديجة وسيل الفضيل بن عياض عن ابي الوالد بن قال
ان لا تقوم الى خدمتها عن كسل قول ٢٨ انه كان للاوا من عفورا قال ابو عثمان الا و
الدعاء وقال القسم الاواب الرجوع الى الله في كل امر من امور دينه واهله لا يكون
له ان احد ملجأ ولا استعانة وقيل الاواب المتبرك من حوله وقوته والمعتدك
الله في كل نازله قول ٢٩ ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط قال
ابو سعيد القرشي اراد الله من نبيه صلى الله عليه وسلم هذه الاية ان لا يكون قايما برف
البسط والسجاء ولا قايما ببعض المنع والامساك وان يكون قايما به في جميع الاحوال وقيل
لا تخطئ بالسر لك ولا تمن بالعتاء فان الملك على الحقيقة وانت القاسم نفسك فم قال النبي
صلى الله عليه وسلم فان الله يعطي وانا القاسم اقسيم قول ٣٠ ان ربك ببسط الرزق لمن
يشاقسك انت من اصطرابك ودع جيلك واسئل من بيد البسط ان توسع عليك
الرزق قول ٣١ واوفوا بالعهد ان العهد كان مسولا قال حمدون القصار من صنع
عهد لله عند فلولاداب شريعتهم اضع لان الله تعالى يقول واوفوا بالعهد ان
العهد كان مسولا وقال يحيى بن معاذ لربك عليك عهد وظاهر اوباظنا فعهد على الامر
ان لا تشاهد سواء وعهد على الرمح ان لا يفارق مقام القرية وعهد على القلب
ان لا يفارق الخوف وعهد على النفس ان لا اذ الفرائض وعهد على الجوارح ان لا تدنه
الادب وربك ركوب المحالفات والله يقول ان العهد كان مسولا قول ٣٢
واوفوا العيول اذا كلم وزنوا بالقسطن المستقيم قال بعضهم اوفوا العيول فان وزنك

موقوف

موزون ويكلك كيدل ان ذبيت وفي لكر وان نقصت نقص عليك قول يعالى ولا تقف
ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اوليك عنه مسئولا سئل ابو عثمان عن
هذه الاية قال اعطاك الله اللسان فلا تسغله الا بالذكر واعطاك العينين فلا تنظر بها
الا معتبرا واعطاك السمع فلا تسمع بها الا حقا وصوابا واعطاك القلب فلا تسغله
الا بالمعرفة ودولم المراقبة والخوف فانه موضع نظر الحق وانك مسؤل عن جمعها
قال الواسطي قوله ولا تقف ما ليس لك به علم قال لا تخبر عنا الا على طريق اخبره ولا عاوزه
فيه محل الاذن قال ابو سعيد الخزاز من اسمرت المعرفة في قلبه فانه لا يضر الدارين
سواء ولا يسمع الا منه ولا تسفل الا به قوله ٢ ولا تمسك الارض مرجا قال بعضهم
خصلة في الانسان التكبر واحسن خصلة فيه التواضع ومن تكبر فقد اخبر عن
بذالة نفسه ومن تواضع فقد اظهر كرم طبعه قال الله ولا تمسك الارض مرجا
قوله ٣ ولقد صرفنا في هذا القرآن ليل نكروا وما يزيدهم الا نفورا قال ابن عطاء
اتبنا الموعظ لعلم نفهموا عنا مرادنا ويرجعوا اليها في طلب مراد الخطاب فما
زادهم الا اعراضا عنا قوله ٤ يسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن
وان من شئ الا يسبح بحمد الله قال ابو عثمان المعز في المكونات كلها يسبح لله خلاف
اللغات ولكن لا تسمع سببها ولا تفقه عنه ذلك الا العلماء الربانيون الذين
فهموا اسرار قلوبهم قوله ٥ واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين
لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا قال بعضهم من يحسن بالحق فهو احسن حصن
ومن يحسن بكاتبه فهو احسن حصن والمضيق لوفقه يتحصن بعلمه او بنفسه او
بخدمته فكون هلاكا من مواضع امنه قوله ٦ يوم يدعوك فتستجيبون بحمل
قال بعضهم من اسمعه الحق الدعوة وفقه للجواب ومن لم يسمعه للدعوة كيف
يجيب من لم يسمع قال الحنيد ٧ في قوله فليستجيبون بحمد الله قال يقولون الحمد
الذي جعلنا من اهل دعونه قوله ٨ ان يشاء ربكم وان يشاء عذركم
قال القسم سبق علمه في الحلق بالرحمة والعذاب فلا مبدل لما اراد وقد وسم
الحلق بسمة الرحمة والعذاب وهو يرجع الى منتهاه ما قد جرى له في مهده قوله ٩
ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض قال محمد بن الفضل تفضل الانبياء بالخصائص

كالحكمة والكلام والمعراج وغير ذلك فصل البعض على البعض صلى الله عليه وسلم اجتمعوا في فضل
محمد صلى الله عليه وسلم علم على الجميع الاتراء يقول انا سيد ولد آدم ولا فخر كيف بهذا وانا
باين منهم كمال واقف مع الله بحسن الادب لو كنت مفخر لا فخرت بالحق والقرب
والدنو منه فلما لم افخر بحل الدنو والقرب كيف افخر بسيادة الاجناس قوله ١٠
يرجون رحمته ويخافون عذابه قال سهل الرباعي واخوت ربنا ما نعلم الا اننا
فاذا استنوبنا قامت له احواله واذا رجع احدنا بطل الاخر الا ترى اني صلى الله عليه وسلم
انه قال لو وزن رجاء المؤمن وخوفه لا اعتد لا قال بعضهم رجاء النعمة وهو طلب
الوصول الى الرحيم وخاف العذاب هو الاستعاذه من قطعه فلا عذاب استد
من ذلك قال بعضهم يرحون رحمته في الدنيا يتواتر النعم عليهم ودوام العافية
لهم وفي الاخرة يركب العقاب ودخول الجنة ويخافون عذابه في الدنيا بالابتناء وفي
الاخرة البعد والطرد قوله ١١ وما نرسل الايات الا خويفا قال صارت المحاسن
الايات التي تظهرها الله في عباد رحمة على السابقين وتنبيه للمقتصدين وخوفا
للعاصين وسئل احمد بن حنبل رحمة الله عن هذه الاية وما نرسل الايات الا خويفا
قال موعظه وحذروا الايات هي السباب والكهولة والسيئة ونقلب الاحوال
بك لعل يعتبر بحال او تنعظ في وقت قوله ١٢ قال سجد لمن خلقت طينا قال الكبر
وتعظيم النفس اول كل بلية ومعصية الم تراءى ابيس كيف قام بالحجة في تهوين
خلق آدم وتعظيم نفسه بالمشاهدة لرب العرش حيث يقول السجد لمن خلقت طينا
قوله ١٣ ارايتك هذا الذي كرمت على الاية قال فارس شوم كبره بقوله اسجد
لمن خلقت طينا او فقه في الحنيد حتى قال ارايتك هذا الذي كرمت على الاية لم يعلم
ان الشقاوة سبقت له من الله كما ان الكرامة والسعادة سابقة لادم وظن
ان ذلك جهل واستغلاب من لزم الكبر والحسد فهو لازم لاطلاق ابيس قوله ١٤
وسأركم في الاموال والاولاد قال ابو عثمان مشاركتهم في الحلق في اموالهم بالربا
ومنع حقوق الله ومشاركتهم معهم في اباحتهم لهم الكحل بلاول قوله ١٥
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان قال ابو عثمان عبد الله حقا من كان وثاق
خدمته واسر مئته لا ينفك من اقامة خدمته وشكر نعمته ومن يكون سلطان الله

استغلاب
طاعة بغير علم

اللون لغمر عليه سلطان وسلطانة فهم له في كل وقت حتى لا يجد راحة يروح
اليها ولا ماوى قولهم وكفى بربك وكلا قال جعفر كفى بربك وكلا لمن توكل عليه
وفوض امره اليه وقال ابن عطاء كفى به وكلا لمن اعتمد عليه وقطع قلبه عما سواه
قولهم واذا مسك النفس في البحر ضل من تدعون الا اياه قال ابن عطاء ليس به
من لا يكون في حالة الرضا مع الله كحال الشدة ومن يلجئ الي غيره في حال الشدة
فهو من العبيد السوء الذين لا يقوّمه الا الادب قولهم واقد كرمنا بني آدم
قال ابن عطاء ابتداهم بالبر قبل الطاعات وبلا جابة قبل الدعاء وبالعطا قبل
السؤال كقام الكل من حواجمهم لتكونوا لمنع الكل ويده كفاية الكل قال الحنيد
كرمنا بني آدم بالفهم عن الله وقال ابو بكر بن ظاهر كرمنا بني آدم بالمخاطبات بلامر
والنهي وقال بعضهم كرمنا بني آدم بالوسايل والرسول وقيل كرمنا بني آدم بالخلق
وقال الحسين كرمنا بني آدم بالكون في القبضة ومكافئة الخطاب وقال الواحلي
افرد آدم بلا صطباح وافرد بني آدم بقوله كرمنا بني آدم يدخل فيه الكافر والمؤمن
ثم اصطفى من ولد نوح ابراهيم اورشنا الكتاب الذين اصطفينا وقال ايضا كرمنا بني
ادم بان سحرناهم الكون وما فيها ليلا يكونوا في تحير شئ ويتفرغوا الى عبادة
ربهم وقال جعفر كرمنا بني آدم بالمعرفة وسبل ذوالنون عن قوله ولقد كرمنا
بني آدم قال بحسن الصوت قولهم وحملناهم في البر والبحر معنى البر والنفس
ومعنى البحر القلب فمن حمل في النفس فقد اكرمه بنور التدبير ومن حمل في القلب
فقد اكرمه بنور التأييد فمن لم يكن له نور التأييد وكان له نور التدبير يكون
هلاكا عن قرب قال الواحلي في قوله وحملناهم في البر والبحر قال البر ما ظهر
من النعوت والبحر ما استتر من الحقايق وقيل في مشاهد ابد فضمت الوقور
الفصل في الوصل وهو البر والبحر قولهم ورزقناهم من الطيبات قال ابو
عثمان البرزق الطيب هو الحلال قال ابراهيم الخواص الطيبات المباحات قال عبد
ابن المبارك كسب يد العامل اذا انفتح وقال يحيى بن معاذ البرزق الطيب ما ينفع
على الانسان من غير سوال ولا اشراف نفس قولهم وفضلناهم على كثير
من خلقنا فضلا قال ابو عثمان فضلناهم بالمعرفة على جميع الخلائق قال ابو حفص

الخلق
الخلق

قال ابو حفص فضلناهم بان نصرناهم عيوب انفسهم قال الفضيل بن عياض فضلناهم
بالتميز والحفظ وحكي بن الفرخ عن الحنيد بن قال فضلناهم باصافة الفرائض وقال
الستاري فضلنا العلماء على اهل الجاهل بالعلم بالله واحكامه قولهم يوم ندعوا كل اناس
بامامهم قال ابن عطاء يوصل كل مريد الى مراده وكل محب الى محبوبه وكل مدعي الى عوله
وكل منتهى الى من كان ينتمى اليه وقال الحنيد في هذه الاية قال يقولون نقوم يا عبيد الدنيا
ونقوم يا عبيد الانفس ونقوم باطلا بلاخرة ونقوم باصحاب الاعواض ونقوم باتباعي
الاوامر ونقوم باربابنا قولهم من كان في هذه اعمى قال الحنيد من كان في هذه اعمى
عن مشاهد الله فهو في الاخرة اعمى عن ربه ورواه عن غيره قولهم ولولا ان
ثبتناك لقد كنت تركن اليهم شيئا قلنا قال ابن عطاء ان الله عز وجل عاتب الانبياء
بعد مباشرت الرلات وعاتب نبيا قبل وقوعه لتكون بذلك اسدا انتباها وتحفظا
لشرائط المحبة فقال ولولا ان ثبتناك لقد كنت تركن اليهم شيئا قلنا قال الحسين
ظن الله خلق على علم منه بهم وهو على علم العلم وجعل النبي صلى الله عليه وسلم اعظم خلق جلا
واقرهم زلفى جعل الداعي اليه والمبين عنه به يصلون الى الله ظاهرا وباطنا وعلما
واجلا فثبت بالملك بالعلم وثبت العلم بالنبي صلى الله عليه وسلم وثبت النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ولولا ان ثبتناك بنا وقال عمرو بن عثمان الملك في قوله لقد كنت تركن اليهم شيئا قلنا
الاية قال كبرت هو الشئ من الشئين وهو الخروج من دك الى دك ولم يخرج من دك الى
دك من دك وكان واقعا ما من عظم وشان عجب في علم غريب وهو نراه في نفسه عظم
علمه بربه فبلغ هذا الخطاب به من الخوف والوجل من ربه حتى كان يساوى علم
الموافق للمخالفه وبهذا الفرق بين الخواص والعوام اهم ما خوض في الممة ما لا يحافه
العولم الى الموافقة قولهم وقران العجرا قران العجرا كان مشهورا قال بعضهم
القيام في اوقات الاسحار مشهور من صاحبه وشاهد عليه قولهم وولدت اذ طعن
عزل صدق قال سهل اذ طعن في نيل رساله مدخل صدق وان لا يكون في مسلك احد
ولا اقصر حدود التبليغ وشروطه واخر حتى من ذلك على السلامه وطلب رضاك منه الموافقة
واحصل من ذلك سلطانا نصيرا ريتي بزيه جبر ذلك ليكون الغالب سلطان الحق لا سلطان الهوى



سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم الاسكندراني يقول سمعت ابا جعفر
المطاطي عن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد قال ادخلني فيها على جدتها
واخرجني عنها وانت عني راض وقال ايضا اخرجني من القبر الى الوقوف بين
يديك على طريق الصدق مع الصادقين وقال جعفر طلب التولية ان يكون هو المكنى
اي ادخلني مبدان معرفتك واخرجني من مشاهد المعرفة الى مشاهد الذات قال
اخر ازيد ما دعا الله احدا من العباد الا اقام عليه الدلائل والبراهين ودل عليه وقد
قال لنبته صلى الله عليه وسلم وقل رب ادخلني مدخل صدق قال الواسطي بع قال المملا
2 شرفه يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق فظاهر
محمدا صلى الله عليه وسلم من نفسه صدق التجار بصدق القامة بين يديه ويصدق التجار
ترتيب السراير قول 3 واجعل لي من لربك سلطانا نصيرا قال الحنيد 4 غلبه
وقهرا على اعدائك فاجابه الله الى ذلك فقال صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب
ومسيرة شهر قان فارس السلطان هاهنا سلطانا على نفسه يجمع هواه وجميعها
بشاهد القبيصة فهلك نفسه بسلطان الوصل نبته ونصر على عدوه بحسن نظره
له من معاوئته وحملته عن روية هواه قال سهل بر عبد الله لسانا سطق عنك ولا
ينطق عن غيرك سمعت منصور بن عبد الله باسناده عن جعفر انه قال 5 هذه الالة
قوة في الدين توجب بها الحق قول 6 وقل جاء الحق وزهق الباطل قال فارس
الحق ما يحكمك على سبيل الحق والباطل ما يشيب عليك امرك بفروق عليك قتل قول 7
واذا انعمنا على الانسان اعرض قال الواسطي اعرض بالمنعم عن المنعم والنعمة العطي
الهداية والامان والمعرفة والولاية والعبد لا ينفل من ربه ذلك من نفسه وهذا هو
الاعراض من المنعم بان يتحلى طاعته او تلذذها او يسكن اليها او يحضنها من
النار قول 8 كل عمل على شاكلته قال ابن عطاء على ما في سوره لان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اعملوا فكل من عمل ما خلق له قال جعفر كل من ظهر مكنونا ما اودع فيه من الخير والشر
قال ابو بكر بن طاهر كل نفس تتبع اثر قلبه وهيمته قول 9 ويسألونك عن الروح
قل الروح من امر ربي قال بعضهم الروح شعاع الحقيقه مختلف اثارها في الاجساد
قال بعضهم الروح عيان والقائم بالاشياء هو الحق قبل ان الارواح تبعها في التجلي وعذابها

2 الاستتار وقال بعضهم الروح لطيف يسرى من الله عز وجل الى اماكن معروفة ولا يعتبر
عنه باكثر من موجوده باحد غيره قال الواسطي الروح لا يموت بشئ من الاحوال بحسب
وحوف ورجاء وصدق والمعرفة انفتحت هذه المعاني كلها والاحوال للعقول والنفس
قال لمن خلق الله عز وجل ارواح الاكابر ردها معرفته فاستقط عنها معرفتها به
وابدا اليها علمها فاستقط عنها ما علمت منه معرفتها معرفة الحق اياها وعلمها علم الحق
بها وقصورها مراده اياها على تجلياتها وقيل مباسطة الاطراف تنس الارواح ومباسطة
الارواح تظهر عليها الاطراف وقيل في قوله قل الروح من امر ربي قال قارن العلم
بالروح لرفقه لطافته بحملها لانها في علمه وتتمك معه بحمله فتفضل بان جذبا الى علمه
وبلع منها الحقيقه وليس الكل يعطون هكذا فهي ناطقه بعلم ما علمه فيها ومنها فهي تبتدئ
جذبها اليه وذلك حين يستولي عليها علمها ونظرها اليها فهي به بجوارحه معه تهور وتيل
الروح لم يخرج من الكون لانها لو اخرجت من الكون لكان عليها الذل فقبل من اى
اخرجت قال من من جماله وقد سجد له ملاحظ الاسرار غشاها بحاله ورذاها بحسنه
واشتملها بسلامه وحياتها بكلامه فهي معقده من ذلك الكون وسبل ابو سعيد الخدري
عن الروح مخلوقه هي قال نعم ولو ذلك لما اقرت بالربوبية حين قال لا اله الا الله
او قعت على البدن اسم الجاه وبالروح سميت العقل وبالروح قامت الحجة ولولم يكن الروح
لكان متعطلا يعني العقل لا حجة له ولا عليه وقال ابن عطاء ان الله ستر الروح عما حجب علمه
وستر صفته صفات نفسه وستر ما يبدوا منه وستر ما يعامل به الخلق عند معاينته
الا ان العلماء انفتحت انهم لطيف وانها خلفت قبل الاجسام واحتصاصها من من المخلوقات
بكونها في بدنها حين قال ادم عليه السلام اختر احدى يدى فتراده احتصاص الاصل لطفا
وتقربا من ذات ما لكها فمن به الخلق والاصل انها مخلوقه لكنها الطف بمخلوقات وهي
اصغر الجواهر وانورها بها تروى المغيبات بها يكون الكشف لاهل الحقايق واذا حجب الروح
عن ملاقات دعاه السترا مسات الجوارح الادب في اوقافها كذلك صارت الروح بين التجلي
والاستتار ونازع وقابض وهي عاقرب محلها من ربه وقت اخذها وسبل الواسطي
عن الارواح ان كان مكانها حين اظهرها فقال ان الارواح خلفها وقبضها قبل الاجساد
فان كانت ترى صار ما غاب عما لان الدنيا والاخره عند الارواح سواء وسبل

لاي علمه كان محمد صلى الله عليه وسلم احكم الخلق قال لان خلق روجه اولا فوقع له
صعبه التمكن والاستمرار الا ترى بقول كنت نبيا وادم من الروح والجسد اي
لم يكن روحا ولا جسدا وقيل معرفة الاشباح عقولها باب من عظم ما ورد عليها
والارواح لا يهونها شي ولا تستعظم كونها ولا تكونها لانها مأخوذة بشاهد الحق
تجد كل واحد يرد عليها من المستترات وقبل الارواح معتقه من رفق الكون
اظهر فيها من خفايا المحتيات المصونات والمكنونات باعجاب عجوبه وسلم عليها
كفايا فكانوا سالكين ازلته منه في اظهار ديموميته سالمن منه في اخريته استحقوا
اسم السلام بذلك قال بعضهم نور بالارواح الاجسام ورفق بها وزين بها ليقوم عشاها
الارواح وملاقاتها ومباشرتها على حسن الادب فاذا احب الروح عن ملاقات الجسد
اسات الجوارح في اوقاتها الادب وقال ابو سعيد القرشي الروح روحان روح المات
وروح الحياء فاذا اجتمع عقل الجسم وروح المات الذي اذا خرج من الجسد يصير الحق
ميتا وروح الحياء ما به محاري الانفاس وقوة الاكل والشرب وغيرها قال الواسطي
الارواح في ثلثة اشياء ارواح الاجلة والانبيا غذاءها بلطائف خطاياها تجدهم
تسايرون من كل ما يفسد به الخلق من انواع الطلعات والثرثرين بالعبودية وارواح
الصديقين والصالحين غذاءها ملاحظاته تزداد على الاوقات نورا وتبصر وارواح
الغامة ياخذ الغذاء من كل ما كثر ومشروب وقال بعض البغداديين الروح عيانة
والقائم بالاشياء والحق لا غير فسيل عن غير القائم بالاشياء قال قامت الاشياء بتوليه
وحفظه وانشد بعضهم تراعي الروح مطلقها فتعلوا عن الابراج تسري كالبحر
كذلك قالوا مجازيات الحق للسرير يطفئ كدورات الاشباح قولهم قل لو انهم
تملكون خزان رحمة ربي اذا امسكنم حنبيه الاتفاق قال حمدون احب الله
عن حقيقة طباع الخلق فقال لو ملكتم ما املكه من فنون الرحمة وخزان الخير لغلب
عليكم سوا طباعكم في الشج والخل وقال ابو جعفر ابن ادم مجبول على الشج والخل
والبذل في الجود منه خلاف طبعه ومجبول على المخالفة والموافق منه خلاف حنجه
الا ترى الله يقول قل لو انتم تملكون خزان رحمة ربي اذا امسكنم حنبيه الاتفاق
قولهم ولقد انبأنا موسى تسع ايات ببنات قال جعفر من الايات التي حصه

الله بها الاصطناع والمحبة الفاها عليه والكلام والنبات في محل الخطاب والحفظ
في الهم واليد البيضاء واعطاء الواح وقال ابن عطاء من الايات حمل قوه الخطاب المشا
والمرجعة في طلب الرؤية وهذه من اعظم الايات قولهم وبالحق انزلناه وبحق
نزل قال جعفر الحق قال جعفر الحق انزل على قلوب خواصه من مكنون فوايد وعجائب
برز ولطائف صنعه ما نوره اسرارهم وظن به قلوبهم وزين جوارحهم وبالحق
نزل عليهم هذه اللطائف قولهم وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا قال ابن عطاء
مبشرا لمن قبل عليك تبشرهم بسعة رحمة الله عليهم ونذيرا لمن اعرض عنك ليقبوا
عليه وينذرهم سخطهم ليدلوا بتوكلوا على اعمالهم وقال ابو بكر بن طاهر تبشرهم رحمتنا
وتنذرهم سخطنا قولهم ان الذين اتوا العلم من قبله اذا تبلى عليهم خبرون لئلا يقات
قال سهل لا يؤثر شيء على السر ما يؤثر عليه سماع القرآن فان العبد اذا سمع القرآن
خضع سر لسماعه وانا رقبته بالبراهين الصادقة وزين جوارحه بالتذلل والانقياد
قولهم ومحرون لئلا يقاتن سكون يزدهم خشوعا قال ابو يعقوب السوسني البكا
على انواع بكاء من الله وهو ان يكتشفه لما جرى عليه من الحق في الازل من السعادة
والشفاعة وبكا على الله وهو ان يكتشفه على ما فوته من الحق ومن حط منه وبكا
له وهو البكا عند ذكر وقوته ووعد ووعد وبكا بالله وهو ان يكتشفه
منه في بكائه قال القسّم البكا على وجوه بكاء الجبال على ما جعلوا وبكا العلماء على ما
قصر او بكاء الصالحين بخلافه الفوت وبكا الائمة بخلافه السبق وبكا الفرسان
من ادب بالقلوب للميمنة والحشية وتواتر الافوار وبكا الموحدين قولهم
قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن انا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى قال الحسن بن ماعا الله
احد قط الا ايماننا واما دعوة حقيقة فلا قال الواسطي اسماءه لا ندخل تحت احصوا ذاته
ليس بمشار اليه ولا بموصوف صفه حقيقة لا صفة المدح والحق هو الخارج عن
الاهام والافهام فاني له النعوت والصفات قولهم وكبر تكبرا قال ابن
عطاء عظم منته واحسانه في قلبك يعلم انك تتعجب من شكره قال بعضهم اعلم انك لا تطيق
ان تكبره الا به فاستغث به لنذل على مواقف العظم **ذكر ما قيل في سورة**
الكهف **بسم الله الرحمن الرحيم** الحمد لله الذي انزل على عبد الكتاب

سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البرزنجي يقول سمعت ابن عطاء
يقول قوله الحمد لله الذي انزل على عبد الكتاب قال اضاف الكل بالكلية الى نفسه
وقال عبد المحضر وحقيقه العبد الذي لا ملك له وقيل العبد الذي لا يبارع سيد
شيا وقيل العبد الذي لا يهتم بشي ولا يسكن في شي ولا ياب من من شي وقال
ابو حفص العبد القائم الى اوامر سيده على جذ البساط حيث جعله محل امره وقال
ابو عثمان العبد الذي لا يملك شيا ولا يدعي لنفسه شيا وقال الحريري حقيقه العبد
هو المخلوق باخلاق سيده وقال ابن عطاء الكتاب منشور ظاهر فيه اسرار باطنة
قوله في الدين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا قال بعضهم العمل الصالح
ما يريد به وجه الله لا غير والاجر الحسن ان لا يحب عز لقاء سيده وقال بعضهم
من ربط عمله بالاحلاص صلح عمله ومن صلح قلبه عند الله اجر حسن وهو ان يكون
ثوابه عليه ما لا عين رأت وهو لقاء الحق ولا اذن سمعت وهو كلام الحق والخط
على قلب بشر وهو الرضا قال الله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه قوله في كبرت
كلمة محرج من افواههم ان يقولون الا كذا قال ابن عطاء الكبر الدعاوى من ادعى
في الله او اشار الى الله او حكم عن الله او دخل ميدان الانبساط فان ذلك كله من
صفات الكذابين قال الله تعالى كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذا
والمحقق به لا يظهر شيا من احواله حال قوله في فلعلك يا ح نفسك على انارهم
قال بعضهم لا تستغل سر كبح الفاتم فما عليك الا البلاغ والمهدي منا لمن نشاء قوله
انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايمهم احسن عملا احسن اعراضا عنها وتركها
لها قال سهل ايمهم احسن توكلنا عليها قال ابو علي الروذباري ان القوم لما
ايقنوا ان الله تولى الامور بنفسه عرف كل عاقل حقيقه ما هم فيه فاستهانوا الدنيا
واستغنوا واعرضوا عنها وذلك ما عرفهم الله ذلك بقوله انا جعلنا ما على الارض زينة
لها قال ابن عطاء ايمهم اقرب بالعبودية قولوا فعلا وقال فارس بن قوهم ايمهم احسن عملا
قال صدقا وقصدا ونية قال القاسم افرع قلبا واحسن فطنة واهلا بيميننا وقال
بعضهم حسن العمل انسان العامل بنفسه وعمله والغناء بالحق الحق قال الواسطي حسن
العمل ترك التزين به وقال سهل حسن العمل الاسقامه عليه بالسنه قال القاسم

زينه الارض الانبياء والاولياء والعلماء الربانيون والاوتاد وقيل كل المعرفة بالله
والهبة له والمستاقون اليه هم زين الارض ونجومها وقارها وشموسها وقال سهل
ايمهم احسن عملا عنها اعراضا واحتسابا وعن الحسين قال هم الرجال العباد العمال
بالطاعة لنبلوهم ايمهم احسن عملا قال ايمهم اسند لها تركا قوله في وانا كما علون
ما عليها صعيدا جزا قال الواسطي في تكون في مضه الحق وهو بها في جنب القدر
قال الله تعالى وانا كما علون ما عليها صعيدا جزا قوله في ام حسبت ان اصحاب
الكهف والرقم كانوا من اياتنا عجبا قال الحسين اصحاب الكهف في طل المعرفة الاصلية
لا يزالهم حال لذلك خفي على الخلق انارهم قال ابن عطاء في قوله من اياتنا عجبا سلمهم
عنهم واحد منهم وحال بهم ومن الاغيار واجاهم الى غار الانس واوهم وانهم هم افنا
عنهم وعينهم منهم من ارادتهم ومعانيهم فتاهوا في الحضرة واليمن لذلك قال ام حسبت
ان اصحاب الكهف والرقم كانوا من اياتنا عجبا قال الجنيد في لا تحب عنهم فسانك اعظم
من شانهم حيث اسر بك في ليلة من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي وبلغ بك
سدره المهدي وكنت في القرب كغاب قوسين او اذني ثم ردت عند انقضاء
الليلة الى مصعبك وقيل اصحاب الكهف كالتيام لا علم لهم بوقت ولا زمان ولا معرفة
بمحل ولا مكان احياء موتى صر عن مفيقون نيام منتبهون لا اليهم سبيل ولا لهم الى غيرهم
طريق ورتت عليهم طلع من خلع الهيبه واطلنهم ستورا العظم واحد فت بهم حجب
الغظة واستناروا بنور العز والكرم لذلك قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
لو اطاعت عليهم لوليت منهم فزارا قوله في مصرنا على اذانهم في الكهف سنين
عردا قيل اخذنا عنهم اسماءهم حتى لا يسمعو الامنا واخذنا عنهم ابصارهم فلا ينظرون
الا البنا حتى لا يكون لهم الى الغير التفات ولا للغير فهم نصب بحال قال ابن عطاء
اخرجنا منهم صفة البشرية واقناهم بصفات القدوسية قد سنا طواهرهم
وبواطنهم وجعلناهم اسرى في القبضة ردناهم الى هياكلهم وصفاتهم بقوله
هم بعثناهم وقال ايضا ان الفايضة في الضرب على الاذان فليس الاذان في النوم
شي انما ضرب على اذانهم حتى لا يسمعو الاصوات فينتبهون ويكونوا من الخلق
كلهم في راحة قوله في نحن نقص عليك نباهم بالحق انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم

الرقم الكهف والرقم الكهف
والرقم الكهف والرقم الكهف
والرقم الكهف والرقم الكهف
والرقم الكهف والرقم الكهف

هدى سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم يقول قال ابن عطاء
زدناهم هدى اي زدناهم نورا ومن يعرف قدر زاده الله كذلك كانت الشمس
تزاو عن كنههم خوفا من نورهم على نورها ان يطمسه وقال ايضا نحن نقص عليك نيام
ياحق لتبطل اليهم بعض المشاهيد وقال زدناهم هدى قال بصير في الايمان قال ساءم
الله فتيه لانهم امنوا بالله بلا واسطة وقاموا الى الله باستفاضة العلان عنهم وقال ابو
حجر العرق اول قدم في الايمان الفتوة وهو ان لا يحري عليك التلون لما يرد وقال
محمد بن علي الترمذي الفتوة تصديق الله فيما وعدوا وعدوه هو الايمان على الحقة
ان لا تخالف ظاهر كياطك ولا باطنك ظاهر كوسيل التوشيح به ما الفتوة فقال ان ينظر
ترك ما يورثك الندم آجلا وتبخر منه عاجلا وسبيل ابو حفص ما الفتوة فقال ان ينظر
الى الخلق كلهم بعين الاولياء ولا تفرق بينهم الا ما خالف الشريعة ولا تلوم احدا على
دينه وتجعل له في ذلك عذرا وقال بعضهم الفتوة ان لا تنال الى من اخرجت فكل
بعد ان قبله منك قال ابو عثمان الفتوة اتباع الشريعة والاهتداء بالسنة وسعة
الصدر وحسن الخلق وقال الفضيل الفتوة الصبر عن غثرات الاخوان قول
وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض قال ابن عطاء
وسمنا اسرارهم بسمة الحق فقاموا ياحق فقالوا ربنا اظهار ارادة ودعوتهم
قال رب السموات والارض رجوعا من صفاتهم بالكلية الى صفاته وحقيقته
لن ندعو من دونه المائل نعمه سواء في شئ لو قلنا غير ذلك كان شططا يعني
بعدا من طريق الحق وقال ابن عطاء وربطنا على قلوبهم حتى صدقوا العهد والميثاق
واخلصنا اسرارهم عما دوننا وقال جعفر اذ قاموا اي قاموا واخلصوا في دعائنا وقال
ابن عطاء قاموا عما كان افعدهم من الاستغفار بالاكوان فقالوا ربنا رب السموات
والارض لم سطر الى شئ دوننا ولم يسكنوا اليه وقال جعفر قاموا الى الحق ياحق
قيام ادب ونادوه نداء صدق واظهر له صحة الفقر وجئوا اليه احسن كجا وقالوا
ربنا رب السموات والارض افتح اربابنا وعظمنا له فكافهم الحق على قيامهم الاجابة عن نداءهم
باحسن جواب والطف خطاب اظن عليهم من الايات ما تعجب منه الرسل حين قال
لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا وسمعت بعض مشايخنا يستدل بهذه الاية في حركة الواجد

2 وقت السماع والذكر ان القلوب اذا كانت مربوطة بالملكوت ومحل القدس حركتها
انوار الاذكار وورد عليها من فنون السماع والاصل قوله تعالى وربطنا على قلوبهم
اذ قاموا قول 2 من اظلم ممن افترى على الله كذبا قال الواسطي رحمه الله عليه
ان يقول لا يعمل او يشير اليه ثم يرجع الى غيره قول 2 وتري الشمس اذا اطلعت
تزاو عن كنههم ذات اليمن قال ابن عطاء ذلك لمعنى النور الذي كان عليهم بقوله
وزدناهم هدى نور على نور وبرهان على برهان والشمس نور ولكن اذا غلب نور اقوى
منها انكسفت الشمس فكانت تزيغ عن كنههم لغلبة نورهم خوفا ان ينكسف نورها
من غلبة نورهم قال جعفر من الم قلبه وشماله نفسه والرعاية يدور عليها ولو اذاك
الملك قال ابن عطاء زتهم الله عز وجل خلعة الرضا فكسفت الانوار لنورهم وحضعت
لها قري الشمس اذا اطلعت تزاو عن كنههم تهرب بنورها عن انوارهم قول 2
ذلك من ايات الله من اظهار كرامته على اوليائه واختصاصهم بخصائص الولاية و
الكلاية قول 2 من يهدي الله فهو المهتدي سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت ابا القسم البزاز يقول سمعت ابن عطاء يقول ما يحب عن الله احدا الا من
اراد ان يصل اليه بحر كاته وسعيه وما وصل اليه احدا الا من اراد ان يصل اليه بصفته
عز وجل قول 2 ومن يضل فلن نجده وليا مرشدا قال الواسطي من خباء
باو ايل الايمان بلا علة وباو اخر بلا علة وهذا صفات الحق لاصفات الخلق فظهر ان
المهتدي هو المبين من جميع اوصافه المتصفت باوصاف الحق قال مهمل من حكم الله
عليه بالشفاعة ولم يقدّر على صرف ذلك احد عنه حال قول 2 وتحسبهم ايقاظا
وهم رقود قال ابن عطاء مفقون 2 الحضر كالنيام لا علم لهم بوقت ولا زمان ولا معرفة
محل ولا مكان احياء موتى صريح مفقون نيام متنبهون لا هم الى غيرهم طريق ولا يعرفهم
اليهم سبيل ومحل اخضور والمشاهد انما هو الحمد تحت الصفات لا غير قال ابو سعيد
هذا محل الفناء والبقاء ان يكونوا فانيين ياحق يا قنن به لاهم كالنيام ولا هم كالانفلاد
اوصافهم فانه عنهم واوصاف الحق بادية عليهم وهو حيرة تحت كشف ووله مقابلة
قنن وقال ابو سعيد هؤلاء ائمة الواجد من لما قاموا قالوا ربنا رب السموات والارض
كشف لهم حتى يبينوا جلال العدة وعظم الملكوت فعيّوا عن التمتع بشئ من الكون

من الكون بحقيقته احوالهم فصاروا دهنين لا يقاظ ولا هم رفود قولهم ونقلهم
ذات العين وذات الشئ قال ابن عطاء نقلهم في حال القبض والبسط والجمع والفرق
جمعناهم عما نفروا فيه فحصلوا معاني عين الجمع قال بعضهم نقلهم من حال الفناء والفناء
والكشف والاحتجاب والتجلي والاستتار قولهم وكلمهم باسط دراعيه بالوصيد
قال ابو بكر الوراق محالسة الصالحين ومحاورتهم بوثق على الخلق وان لم يكونوا اجناسا
الا ترى الله عز وجل كيف ذكر عن اصحاب الكهف وذكر كلمهم معهم لمحاورة ايامهم قولهم
لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا قال جعفر لو اطلعت عليهم من حيث الحق لشاهدتهم
معاني الوصاينه والزبانية قال ابن عطاء لو اطلعت عليهم اني على الاكوان بما فيها لوليت
منهم فرارا لصرفت البصر عنهم تبرا ما بهم فانك مطالع لنا ومطالع منا وقال ابن عطاء وفي هذه
الاية انه وردت عليهم انوار الحق من فنون الخلق واطلعتهم سرادقات العظمى واحد في جلال
الهيبة لذلك قال الله صلى الله عليه وسلم لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا قال الله تعالى
فنه من اظهار الاحوال عليهم وقدر الاحوال هم مع مشاهدته من عظيم المحل في القرب المشاهدين
فلم يوثق عليك بحالة محلك قال جعفر لو اطلعت عليهم من اثار قدرتنا ورعايتنا لم ونولية
حياتهم لوليت منهم فرارا اني ما قدرت على السبات لمشاهدة ما بهم من هيبات فكون
الفرار منا لانهم لان ما بدا عليهم منا وقال ايضا لو اطلعت عليهم من حيث انت لفررت ولو
اطلعت عليهم من حيث انا لوقفت وذلك ان الولي له مع الله احوال على قدر مشاهدته من
نظر من عند نفسه من ضعف البشرية بغير من رويتهم وقد فر النبي صلى الله عليه وسلم من الكفار
قال بعضهم حين سئل عن الفرق بين انوار هدايته وانوار الملائكة فقال انوار الملائكة انوار اكرامه
وانوار ربي ادم انوار هدايته وهو نور ظاهر وباطن لذلك في وقت هيبته اكرم فقال لو اطلعت
عليهم لوليت منهم فرارا ولم يكن من انوار الملائكة عند الحجب فرارا كفرار الشيطان من عزير
الخطاب رضي الله عنه قولهم قالوا البتة يوما او بعض يوم قال ابن عطاء مقام المحب
مع المحب وان طال فانه قصر عنده اذا لا يقضي من حبيبه وطرا ولو كنت معه دوام الله
فان انتها شوقه اليه كالا بتداء فانتهى فيه ابتداء وانتهى لا اظلم الليل ولا ادعى ان
ان يحوم الليل ليست تغور ليل كاشات فان لم تجد طالت وان جادت فليل فصير
قولهم فلبا تبكم برزق منه وليتلف سمعت جعفر احد الرزازين يقول اوصي بوسن

الحسين بعض اصحابه فقال اذا جلث الى الفقراء واهل المعرفة شيئا او اشترت لهم طعاما
فليكن لطيفا فان الله وصف اصحاب الكهف حين بعثوا من بشرى لهم طعاما قالوا وليتلف
واذا اشترت للرهاد والعتاد فاشتر كل ما تجد فانهم بعد في تدليل انفسهم ومنعها من
الشهوات سمعت ابا عثمان المعري يقول ارفاق العارفين باللطف وارفاق المريدين
بالعنف قولهم ربه اعلم بهم قال ابن عطاء وفي قوله ربه اعلم بهم حيث اظهر عليهم عجائب
صنعه وجعلهم احدا شواهد عزته وجعلهم بالمحل الذي خاطب به النبي صلى الله عليه وسلم فيهم
فقال لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا قولهم ولا نقولن لشيئ اني فاعل ذلك عدا الا
ان شاء الله لم يطلع المرسل صلى الله عليه وسلم ان يخبر عن الحق الا بما اخبر الحق ولم يادن له في الاخبار
عن نفسه الا عن مشيئة ربه فقال ولا نقولن لشيئ اني فاعل ذلك عدا الا ان شاء الله قولهم
واذكر ربك اذا نسيت قال ابن عطاء اذا نسيت نفسك والخلق فاذكر ان الاذكار لا يابح
ذكر في قبله كيف ننسا نفسه وخلفه فقال يرى اولهم هو ويرى اخرهم هو ويرى انهم
بلاهم حتى يكون ناسيا للخلق والنفس من كرم اياه قال الواسطي اذا نسيت ذكرى
في فاذكر اني قال جعفر اذا نسيت الاغيار فتقرب الى بلاذكار وقال الحفيد الذكر
فناء الذكر فيه والذكر في مشاهدته المذكور سمعت منصور بن عبيد الله يقول سمعت ابا القاسم
يقول قال ابن عطاء في قوله واذكر ربك اذا نسيت اذا انقطعت علائق الانصال وبقيت
بالانفصال عن مشاهدته الاغواض حسد ذكرته بحقيقته ذكره وقال السبلي في قوله واذكر
ربك اذا نسيت ما هذا خطاب اهل الحقيقة وان في شئ الحق الحق فيذكر حسانه وكونه
وانشد لا لا في انشاك اكثر ذكراك ولكن بذاك بحري لسان قال بعضهم في الآية
تب ان ربك اذا عصيت وقال ابن عطاء نسيان الاكابر اذا ورد المحن عليهم حضوره
الحفيد حقيقته الذكر الغنا بالمذكور عن الذكر لذلك قال الله تعالى واذكر ربك اذا نسيت
اي اذا نسيت الذكر يكون المذكور صفتك قولهم واصبر نفسك مع الذين
يدعونهم لا اله الا الله قال في النون امر الله تعالى الاغنياء بالخالف الفقراء والصبر معهم
والاستئذان بسقتهم قال الله تعالى واصبر نفسك لا اله الا الله قال عمر المكي بحجة الصالحين
والفقراء الصادقين عيش اهل الجنة سقيت من الرضا الى القن ومن القن الى الرضا
قال ابوهم بن سيبان فتوة اهل المعرفة دوام الاصطبار في حصن الاضطراب مع اهل الصبر

قال ابن عطاء خا طيب الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم وعاتبه واثبه وقال له اصبر على صبر
علينا نفسه وقلبه وروحه وهم الذين لا يفارقون محل الاحتصاص من الحضرة كره وعسبا
حق لمن لا يفارق حصرتنا ان يصبر عليه ولا يفارقه قولهم ولا تعد عيناك عنهم قال
الواسطي لا تعد عيناك عنهم الى غيرهم فانهم لا تعدوا عنهم مني طرفة عين قولهم وقل
عسى ان يهديني ربي لا قرب من هذا رشدا قال الخليل هذه الاية ان فوق الذكر منزلة
هو اقرب رشدا من ذكره له وهو جبريل النفوس بذكره لك قبل ان تسبق الى الله بذكره قولهم
ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا قال القاسم الغفل غفلتان غفل نعمة وغفل عقوبة
فغفل النعمة هي الرحمة التي فيها البقاء ولولا هي ما سكنت القلوب ولا نامت العيون
ولا هذلت الجوارح ولذات الارواح وبطلت الاجساد وانقلب الزمان والغفل التي
هي عقوبة هي غفل الانسان عن ذكر ربه وترك مراعات احواله مع الله بان عليه رقبا
من ربه بل ربه الرقيب عليه ومن غفل عقوبة وسئل ابو عثمان عن الغفل فقال اهل
ما اموت به ونسيان تواتر نعم الله عندك وقال بعضهم الغفل متابعة النفس على ما تشتهيها
قال بعضهم الغفل عقوبت القلب وهو حجاب عن المنعم وقال اخو زجاني الغفل هي طول
الامل وقال النوري الغفل سكن السوء في شئ سوى الحق وقال ابن الجلا الغفل ما
يؤثر في الفتر قال سهل الغفل ابطال الوقت بالبطالة قولهم وقل الحق من ربي من
شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر قال ابن عطاء اظهر الحق للخلق سبيل الحق وطرق الحق
فمن سلك فيه ما التوفيق ومعرض عنه بالحدان وهذا قوله وقل الحق من ربي من شاء الحق
الهداية هداية لطريق الايمان ومن شاء الله له الاضلال سلك به مسلك الكفر وهو الضلال
البعيد قولهم ان الدين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا قال
جعفر ان الذين صدقوا الله في الارزاق والكفايات وطلبوا الرزق من وجه الذي
اباح الله طلبه فان الله لا يضيع سعيهم بطلب رضائه ويسهل عليهم سبيل التوكل
ليستغفروا بذلك عن الطلب والحركة ويخرجهم من ضيق الطلب الى فسيحة التوكل قال
بعضهم من صدق الاخلاص في اعماله فاولئك الذين لا يضيع سعيهم وحركتهم قال الله تعالى
انا لا نضيع اجر من احسن عملا قولهم متكلم فيها على الارائك نعم الثواب قال
ابن عطاء على ارايك الاشرع وياض القدس في مجال القرب ومساكن الرحمة مشرفين

على سائر الوصل بينا هرون طليكم في كل حال قولهم ولم نعلم منه شيئا قال السنياد
لم يقص منه شيئا واي نصيب للخلق عند واي حق له قبله قولهم هناك الولاية لله
الحق قال الواسطي من تولاه ما حققه فهو الولي ومن ولاه فهو الوالي قال الله تعالى هناك
الولاية لله الحق قولهم واضرب لهم مثل الحياه الدنيا كما انزلناه من السماء الاية قال
محمد بن الفضل الدنيا ستغفنه النفس وقرينتها وهي يابله اليها في كل الاوقات وصفتها
انها لذات منقضية تعقب حسرات دائمة وسرور حاض يورث حزنا مؤيدا والعالم بها
هو المعرض عنها واجاهل بحقيقتها هو المتحيط فيها قولهم المال والنون رتبة
الحياة الدنيا قال بعضهم المالوفات من اهل المال والاولاد كلها من رتبة الحياه
والنفس فيها ابدل ومالوف الروح التوكل والطمانينه والثقه واليقين قال بعضهم
لاني من رتبة الحياه الدنيا الامن كان باطنه من سنا بانوار المعرفة وضياء المحبة والمعان
الشوق وظاهر من سنا باداب الخدمه وشرف الهمة وعلو النفس فقلب رتبة
باطنه رتبة حب الحياه شوقا منه الى ربه وتعلب رتبة ظاهر رتبة الدنيا لانه
ازن من رتبة الدنيا قولهم والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا قال ابن
عطاء هي الاعمال الخالصه والنيات الصادقه وكلما اريد به وجه الله هو الصدق
قال جعفر الصادق الباقيات الصالحات وهو غير التوحيد فانه باق بمقام الموجد
قال يحيى بن معاذ هي بصحة الخلق قولهم ويوم تسترا الجبال وترى الارض بارز
قال ابن عطاء دل هذه الاية على اظهار حبروته وبام قدرته وعظم عرته ليتأهب
العبد لذلك الموقف ويصلح سريره وعلايته بحطاب ذلك المشهد وحواله
قولهم ووجدوا ما عملوا حاضرا قال ابو حفص اشدايه في القران على قلبي قوله
وجدوا ما عملوا حاضرا ان نظروا الى المخالفات كان فيها الهلاك وان نظروا الى الموافقات
وجدوها مشويه بالربا والسمعة والشهوات فخوف اهل البقظ من الموافقات اكثر
من خوفهم من المخالفات لان المخالفات في مقابلة العفو والشفاعة وسوء الادب
في الموافقة اصعب واكثر خطرا ولو لم يكن فيه الا المطالبه بصدق ذلك قال الله
عز وجل ليس بالصادق من صدقهم قولهم امجدونه ودرتته اولياء مودت
قال يحيى بن معاذ لا يكون وليا لله ولا يبلغ مقام الولاية من نظر الى شئ دون الله واعمل

المختار

سواء ولم يمتز بين من يعاديه ويواليه وحال اقباله من حال اذباره قال الله تعالى
افتخروا وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو قال الحسين خاطبك الحق يقال احسن
خطاب ودعاك الى نفسه بالطف دعاء بقوله افتخروا وذريته اولياء من دوني
قوله ما شهدتهم خلق السموات والارض والخلق انفسهم قال ابو سعيد الخدري
لقد عجزت الخليفة ان يدرك بعض صفات ذاتها وتدرى كيف كتبها في انفسها قال
الله تعالى ما شهدتهم خلق السموات والارض والخلق انفسهم فلم يملك الله الخليفة
عن تحوى علم انفسها في انفسها فكيف تدرك شيئا من صفات ما لهما قول ٢ وما
منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ولكن طرق الهداية مسدودة عليهم فمنهم
عن الهدى والايمان الحكم الجارى عليهم في الازل قول ٢ ومن اظلم ممن ذكر بآيات
ربه فاعرض عنها قال ابن عطاء من اجمل ممن يبتلى الحق فلم يقبله وقال بعضهم
حق الناس تسمية بالظلم من يرى الايات فلا يعتبر بها ويرى طرق الخير فعرض
عنها ويرى مواقع الشر فينتفع بها ولا يحتنب منها قول ٢ وملك القرى اهلكتهم
لما ظلموا قال ابو بكر بن طاهر لما لم يسكروا نعم الله عليهم ولم يقابل البلاء بالصبر والرضا
قال الواسطي ٢ قوله اهلكناهم لما ظلموا قال وكنناهم الى سوء تدبرهم حين سخطوا
حسن اختيارنا لهم قول ٢ فوجدوا عبدا من عبادنا قال الحفيد اليهوديه خارج
من الافعال والاحوال وكنها موجود تحت الحفقات قال الواسطي اضافات من
اراد ان يكسب النعوت لا يضل اليه بالعبادات والاشارات انما موسى لما اخبر
عليها اللام ليريه صدق الفاه لئلا يقول انا عند بظرة الى الله والى الناس لان اخبر
شاهدا نواز الملك وشاهد موسى الواسطات قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يعبى
اذا سالت فسالت الله فاحبر اخبر موسى ان السؤال من الناس هو السؤال من الله تعالى
لا تعصب من المنع حين ابوان بصيتفوها قول ٢ وعلمناه من لدنا علما قال والنور
العلم اللدني هو الذي يحكم على الخلق بمواقع التوفيق والخذلان سمعت محمد بن عبد الله
يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ابا النور يقول ان الله بسط العلم ولم يقبض
ودعا الخلق اليه من طرق كثر ولكل طريق منها علم مفرد ودليل واضح فتلك الادلة تدل
على المناهل ونور ذلك العلم وتلك الاعلام يستبدون ولكل اهل طريق منها علم فهم يعلمون

في ذاتها

المناهل
التي

ومنى ضلوا في طرق هذه العلوم او اخطوا فان صاحب العلم اللدني يردهم الى المحجة قال الله
وعلمناه من لدنا علما تكون ذلك لعلنا الواسط قال ابن عطاء في قوله وعلمناه من لدنا علما
قال بلا واسطه الكشوف والتمكين احروف لكنه الملقى اليه مشاهير الارواح قال
فارس العلم اللدني ما وقع على حسته بلا استيفاء بلا واسطه قال الحسين اللدني الهام
اخلا الحق الاسرار فلم يملكها الا نصرف قال القسم علم الاستنباط بكلفة ولا واسطه
قال الحفيد رحمه الله العلم اللدني ما كان محكما على الاسرار من غير ظن فيه ولا خلاف
واقع لكنه مكاشفات الانوار عن مكنون المغيبات وذلك يقع للعباد اذ ازم حواره
عن جميع المحالقات وافنى حركاته عن كل الارادات وكان سبحانه يدرك الحق بلا غش
وامراد قول ٢ قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا قال فاستبان
موسى كان اعلم من الخضر فاجاب عن الله وكان الخضر اعلم من موسى فيما دفع اليه موسى
عليها اللام وقال ايضا ان موسى يبقى عليه صفته لياخذ الغير عنه اذ به من انقطع
عن الرياضه كان على حسب العصمة والتمكن فيه واخضر كان فانيا بالحق ولا فرق بينهما
الا انها من معدن واحد تكلم قول ٢ انك لن تستطيع مع صبرا وكيف نصبر الاية
قال جعفر بن تصبر مع من هو دونك فكيف تصبر مع من هو فوقك قال الواسطي قال اخبر
لموسى كيف على معنى التاديب والمجاهدة من لا يعرف مصادرها ومواردها سمعت ابا
عثمان المغربي يقول انما اتى الناس من قبل انهم لا يعرفون مقامهم مع الله وانما استغفروا
بالعلوم والاعمال قال الله تعالى ان من كان على بينة من ربه والبينه هو الكشف عن
موارد الحق فيه فاذا عرف مراده فيه استراح واطمان وسكن ومن ذلك ان يملك
له علم مجارى احكامه قبل ان يجرى عليه فاذا جرت الاحكام عليه نصير ولايت
كما قال اخبر لموسى عليها اللام كيف نصبر على ما لم تحط به خبر اى لو احطت به صبرا
لصبرت ولكن ستر عنك محل هذا العلم لموضع التاديب والتهذيب لذلك قيل
ان من عرف علم ما يجرى عليه صبر على احكامه لعله ما يراى منه قال ابن عطاء في
الاية انك لن تستطيع مع صبرا قال كرم صبره الخلقون فابسه من صحبته بقوله
انك لن تستطيع مع صبرا لعله يفارقه بهذه اللفظة فان من وجد الله صلحا استحسن
ما سواه وقال بعضهم قال اخبر لموسى انك لن تستطيع مع صبرا لم يصبر معه اخبر بقوله

روى صاحب علم اللدني
لا يملكه

هذا فراق بني وبينك ليعلم انه ليس لو لم يكن ان يفر من بني قور في سحره في الدنيا
 صابرا قال فارس موسى استغنى عن نفسه سحره في ان شاء الله صابرا ولم يستغنى احضر
 علي موسى بقوله انك لن تستطيع معي صبرا قال ان علم موسى في ذلك الوقت علم كلف
 واستدلال علم احضر علم لدني من غيب الى غيب وقال ايضا ان موسى كان على
 مقام التاديب واحضر قام مقام الكشف والمشاهدة لما جعل مؤدب له قور في
 فان استغنى فلا تسالني عن شيء سمعت ابا عثمان المغربي يقول ليس للمتبع ان يسئل
 ويستدعي بالسؤال اذا كان المتبع من اهل الاشراف لكنه يستغنى باشرافه عليه
 وتاديبه له في وقت الادب الا ترى كيف قال احضر موسى قصور علمه عن محل سؤال مؤدبه
 وانه اجنى اليه بالتاديب والتعليم في حال من الاحوال قور في لو شئت لاخذت
 عليه اجرا قال القسم لما قال موسى هذا القول وقف ظني بينهما وما جابحان من جانب
 موسى عن مستوى ومن جانب احضر مستوى لان احضر اقام اجدار بعير طمع وموثر
 ردة الى الطمع قال ابن عطاء روية العمل وطلب الثواب يبطل العمل الا ترى الكلم
 قال احضر علمها السلم لو شئت لاخذت عليه اجرا كيف فارقته قال الحفيد اذا اردت
 ظلم الاطاع على الغلوب حجت النفوس عن نظرها في مواطن الحكم قور في هذا
 فراق بني وبينك قال الصرا باذي لما علم احضر بانها علمه وبلوغ موسى الى منتهى الناد
 قال هذا فراق بني وبينك ليعلم انه ليس لو لم يكن ان يفر من بني قور في سحره في الدنيا
 فابوا ان يصيبوها قال الواسطي احضر شاهدا انوار الملك وموسى شاهدا الوسايط وكان
 احضر احضر موسى ان السؤال من الناس هو السؤال من الله ولا تغضب عند المنع فان
 المانع والمعطي واحد فلا تشهد الاسباب واشهد المسبب تستريح من هو احسن النفس
 قور في انا مكثاله في الارض قال ابن عطاء جعلنا الدنيا فوق يد فاذا اردت طوت له
 الارض اذا احب انقلب له الاعيان واذا شاء مشى على الماء واذا هوى طار في الهواء
 وكذا من اخلص لنفسه مكنه مملكتنا ينقلب فيها حيث يشاء فمن كان الملك كان الملك
 له قور في واثيناه من كل شيء سبييا قال جعفر ان الله عز وجل جعل لكل شئ سبييا
 وجعل الاسباب معاني الوجود فمن شهد السبب اعطى المسبب ومن شهد صنع المسبب
 املا قلبه من رب الاسباب واذا املا قلبه ان الرية حال منه ومن الملاحظة وحج

فقال له ان لا تفتن فلما
 قال له لان علمك
 لعلك لا تفتن فلما
 الى التاديب والتعليم

وحجبه عن المشاهدة قور في فاردت فاردنا فارد ربك سمعت منصور بن عبد الله
 يقول سمعت ابا القاسم يقول قال ابن عطاء لما قال احضر فاردت اوحى اليه في السر من انت
 حين يكون لك لادة فقال في الثانية فاردنا فارد اوحى اليه في السر من انت ومن موسى حين
 يكون لك لادة فخرج وقال فارد ربك سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم
 يقول قال ابن عطاء اما قوله فاردت كان منقعه على الخلق وقوله فارد ربك رجوعا على
 الحفنة وقال الحسين في قوله اردت واردنا وارد ربك المقام الاول استيلاء الحق والمقام
 الثاني كمال مع العبد والمقام الثالث رجوع الى باطن القلب في الظاهر فصار به باطن
 الباطن ظاهر الظاهر من غيب الغيب وعان العيان غيب الغيب كما ان القرب من الشيء
 بالنفوس هو البعد والقرب منها بها وهو القرب قور في واما من آمن وعمل صالحا
 قال ابن عطاء من صدق الموعد واحسن اتباع او امر به فله جزاء الحسن وهو ان يرزقه
 الرضا بالقضاء والصبر على البلاء والشكر على النعمة وينزع من قلبه حب الشهوات الدنيا
 ووسواس النفس واليطان قور في الذين كانت اعينهم في غطاء عن نظر الاعتبار
 واعين قلوبهم في غطاء عن مشاهد الاعيان في الملكوت فاذا فتحت عن قلبه بالمشاهدة
 فتحت عين راسه بنظر الاعتبار قور في وكانوا الاستنطعون سمعا قال ابن عطاء
 لا يستطيعون ان اذا هم مسدودة عن سماع الحق ومن لم تفتح له من قلبه سمع السماع
 كيف يسمع بظاهر سمعه وهونع يسمع قلبه وقال جعفر الصادق في الاستنطعون كلام
 الحق والسماع سمن المصطفى صلى الله عليه وسلم ولا سماع سمن الهداة الصالحين من الانبياء
 والصادقين لانهم لم يجعلوا من اهل القبول الحق فمنعوا سماع خطاب الحق قور في
 فل هل تشبكم بالاحسن اعمال الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا قال ابو بكر الوراق حين
 سئل عن هذه الآية قال هو الذي يبطل معرفته في الدنيا مع اهلها بالمنة وطلب الشكر
 على ذلك يبطل طاعته بالرياء والسمعة قور في ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت
 لهم جنات الفردوس لا قال ابو بكر الوراق من انزل نفسه في الدنيا منزل الصادقين
 انزل الله في الاخرة منزله المفضلين قال الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل
 لهم الرحمن رذا وقال الحسين من نظر الى العمل حجب عن عمله ومن نظر الى من عمله الحجب
 عن ربه العمل سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت النور

عن وكري

نقول مثل المؤمن كالأرض يطق كل شيء وكالمطر إذا سقط سقى كل شيء أراد ولم يرد
 قولهم خالد بن فهال لا يبعون عنها حولا قال ابن عطاء منقوس فيها نعيم الأبد ينقلبون
 محاورته ويفرحون بمرضاته قد آمنوا كل مخوف ووصلوا إلى كل محبوب فلا يشبهون
 شيئا إلا وجدوه كيف يطلبون عنه تحولا قولهم قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي
 قال الحسين مقياس العدم في الوجود في معنى وجوده فاما خاص الخاص من كلامه فلو كثرت
 أبدا الأبد فلا ما ودراد لو بياضا ما نفذ معاني كلمة من كلامه وما لا يوصف أكثر مما أشير إليه
 وإنما يذكر الناس ما يفيدهم معاني العبودية من علم وثواب وعقاب ووعد ووعد وعيد على
 حسب ما يحتمل عقولهم فاما الكلام من فائدة الكلام فلا نبيا والأولياء والأصفياء قولهم
 من كان روحا نقاره فليعمل عالا صالحا قال الانطاك من حافظ المقام من يدرك الله فليعمل عالا
 صالحا يصلح للعرض عليه قال يحيى بن معاذ في العمل الصالح ما يصلح أن يلقى الله به ولا يسخي
 منه في ذلك قال ذو النون بن وقال المشايخ اجتمع العمل الصالح هو الخالص من الزهارة
 وقال أبو عبد الله القرشي في العمل الصالح الذي ليس لنفسه اليه الفات ولا به طلب الثواب
 وخبره وقال سهل العمل الصالح المقتد بالسنة قولهم ولا تشرك بعبادة ربه أحدا قال
 قال الانطاك لا يورث بطاعته أحدا وقال جعفر لا يرى في وقت وقوفه من يدرك ربه غيره
 ولا يكون في همته وهمته سوار

ثم نصف كتاب الله تعالى

بسم الله وحسنوهم

وصل الله على سيدنا

محمد وآله الطهر

ورحمهم

عاجلهم

آمين

ذكر ما قيل في سورة مريم بسم الله الرحمن الرحيم قوله

كلمة الخط قال ابراهيم بن شيخان كسب بعض الكاف فانه الكافي خلفه والظاهر
فانه الهادي خلفه واليايد الله على خلقه بالعرف والرزق والعين فانه عالم بما يصلح
والصادق فانه صادق وعنه وقال ابن عطاء في قوله عز وجل كسب بعض الكاف بالانتماء
من اعدائه فانه لم يخلص عمله علم حال من اشرك من لم يشرك صادق عذابه
وفوابه قوله ٢٠ ذكر رحمة ربك عبده قال ابن عطاء ذكر اختصاصه بذكرها بالرحمة وان
كانت رحمة قد وصلت الى الانبياء فخص بذكرها من نبيهم بالطف رحمة وموانع هبل
محي الذي لم يعص ولم يمتنع منه هذا هو محل اختصاصه وقال ايضا رحمة لذكرها اجابة
دعوته وايضا الى سؤاله ومراده قوله ٢١ اذ نادى ربه ندا حقيقا قال ابن عطاء
احفانداه عن الخلق وعن نفسه وظهر النداء لمن يحبه ويقدر على اجابته وفان
اخفائه عن نداء الخلق وعن النفس لئلا يدخله تلويث وقال بعضهم خفيا في الذكر
عن الذكر ومن ذى قيل اذا اذهلتك العظمة خرس قلبك ولسانك عن الذكر وقيل
حقيقه الذكر ما يندرج فيه الذكر قوله ٢٢ قال رب اني وهن العظم مني واشتعل
الراس شيئا قال ابن عطاء فام مقام معتذر لما وجد نفسه من فترة العباد لكبر
السنة فقال الله من يعينه على عباد ربه وشوب عنه قما عجز عنه من انواع العباد
منابه فقال واجعله رب رضيا ترضا خدمتك وتخلصه لعبادتك قوله ٢٣
ولم اكن يدعائك رب شقيا قال ابن عطاء كيف يشقى من اليه مرجعه واباه دعاؤه
وبه قوته وعليه توكل ومنه تاييد ونصرته قال الله ولم اكن يدعائك رب شقيا قوله
فخصتني من لدنك وليا برثني يرث من اليعقوب قال ابن عطاء هب من لدنك
وليا اي لدارث مني النبوة ويرث من اليعقوب الاخلاق قال ابو الحارث سوال
الانبياء لا يكون الا باذن او عن اذن قال بعضهم هب من لدنك وليا اي لدارث مني النبوة
ولي ومعيها على خدمتك برثني اي يرث مني صفة الفقر ومجا الستم والميل اليهم
والاعتزاز بهم فانها كانت الاخلاق الانبياء والمرسلين ويرث من اليعقوب السخا
والكرم والصبر على النوايب والرضا بالمقدور قوله ٢٤ واجعله رب رجبيا
قال ابن عطاء ترضا منه اخلاق الظاهر وترضيه عنك الباطن قال جعفر رجبيا

البيان فانه يدعى الخلق
ويعبر عنه

اي راضيا بما يدور له وعليه قال ابو بكر الواسطي راضيا مسعيا الظاهر والباطن
لا ينافي على مقدور ولا يحالف في قضا ساكنا عند بوادي ما يدور من العتساء
ام ستره قال بعضهم اجعله من قد رضى عنه وارضيت عنه قوله ٢٥ يا زكريا
انا نبشرك بغلام اسمه يحيى قال الصبيحي سماء يحيى قال لم يجعل له من قبل سميا افتح
اسمه وختمه بالبا وتوسط بين اليايين جاحا كانيته فاسمه في الخط من رسوم
موجه يعبر من اوله الى اخره ومن اخره الى اوله في الاول توفيق ويا الاخر
بحقيق فلذلك لم يعص ولم يمتنع منه قال الحنيد رحمه الله عليه يحيى يحيى لم يكن
له من قبل سميا لان يحيى بالطاعة والموافقة ولا يموت بالدين والمخالفة وكان
هذا صفته ونعته لم يحجر عليه واسم الخلاف ولا لسان الذم بحال بل كان محمود
السير من مبتدأ امره الى منتهاه لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ما احسن
الخلق الا اخطاء او هم بخطئة الاحيى بذكرها فانه ما اخطا ولا هم قوله ٢٦
وقد خلقك من قبل ولم تكن شيئا قال الواسطي قد رثك من قبل ولم تكن موجودا
وقال المقادير صرحت بمعانيها وكشفت عن اوقاتها وقال قوله وقد خلقك
من قبل ولم تكن شيئا قال انت في حال وجودك كانت في حال عدمك عندنا لا احداث
لنا في عدمك وجودك حالة لم يكن لا الاشياء ثابتة في حال وجودها ولا هي باقية في حال
عدمها اذ وجودها وعدمها عند الحق سوال اثبات لشيء بازايه قوله ٢٧
قال رب اني يكون غلام قال جعفر استعمل النعمة بالشكر قبل حلولها اني
كول غلام وباتي يد وباتي عمل اي طاعة استوجبت منك هذه الاجابة
وهذا الفضل والكرم الاسبق بفضلك ونعمك على عبادك في جميع الاحوال فان
ايست من علي فلا ايس من فضلك سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا علي
الردذباري يقول غايه الرجا في غايه الاياس وهو قصة زكريا حين قال اني
يكون لي غلام فولد له مثل يحيى قوله ٢٨ يا يحيى خذ الكتاب بقوة فذلك وثقه
بربك لا سجود وبكا وتضرع وهذا دليل انه اكرم من شاء بغفر علة وان كان من شاء
بغير علة قوله ٢٩ وامنناه احكم صبيا قال ابن عطاء احكم المعرفة وقال جعفر
التوفيق لاستعمال اداب احدمه وقال الحسن كان روح يحيى معجونا بانوار

من يحيى



المسائل

ونفسه معجونه باداب العبودية والمجاهدين لذلك قال له ربه تع واتيانه
احكم صبيتا وقال بعضهم اصابه الحق في الاقوال والافعال والاحوال قال يوسف
الحسن او في جعله الله حكما على الغيب وفراصة صادقة لا يخالطها ريب
ولاشك قولهم تع وحنانا من لدنا وزكوة وكان تقيا قال الواسطي رحمه
ذاك الذي اوجب له الانبساط والبدل الا قال سهل رحمة من عندنا وظهر في طهرنا
بها من ظنون الخلق فيه وكان تقيا معرضا عما سوا ما مقبل علينا قولهم
وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم سيعث حقا سمعت منصور بن عبد الله
الرواسي يقول سمعت ابا بكر بن طاهر يقول في قوله وسلام عليه تحية ربه له وامان
له من كل محذور واتصال العصمة به الى المات وقوله وسلام على يوم ولد
من ثنائه على نفسه انطقه بلسانه وهو اعرب في العلم واروق في اللطف قال
الواسطي سلام في طهر حياته وموته من جريان محالفة عليه بقوله وسلام
عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم سيعث حيا قولهم فارسلنا اليها رجلا
قال ابن عطاء نورانا القيناها عليها وخصصناها بها فاشترى النور فيه اثره فخرج
من ضياء شاح ذلك النور عيسى روح الله عليه السلام قولهم ولنجعله اية للناس
ورحمة منا قال ابو بكر بن طاهر في هذه الاية علامة دالة على صحة الربوبية
ورحمة لمن آمن به ولم يدع فيه ما يدعيه لنفسه وقال ايضا برحمته نجاة الامم الكفر
وبرحمته اهلك امما بالكفر قال الله تعالى لعيسى ورحمة منا وسلك الرحمة هلك
الخلق حتى قالوا يا له بلاءه وحتى قال اليهود والنصارى فيه ما قالوا قولهم
يا ليتني ميت قبل هذا وكنت نسيا منسيا قال ابن عطاء لما رأت قوما قد
اثموا في امرها رجعت بالامة على نفسها وقالت يا ليتني ميت قبل هذا وقال
لما لم ترو قوما موفقا ولا رشيدا ولا صاحب فراصة تنزهها من قولهم قالت
يا ليتني ميت قبل هذا ان اري قومي ما اري وقيل يا ليتني ميت قبل
ان يظهر هم اية اكون انا سببها وقال جعفر بن ليثني ميت قبل ان اري
لقلبي متعلقا غير معتددون الله وقال بعضهم يا ليتني ميت قبل هذا ان قبل
ان يقال فيما قيل من قبلهم بلاءه قال ابو بكر بن طاهر بالسي ميت في ايام

كفاية التوكل قبل ان رددت الى غناه الطلب بقوله هزني اليك قولهم
وهزني اليك كدع الخلعة تساقط عليك رطبا جنيا قال الواسطي هزني اليك
كدع الخلعة كانت يا بسة فلما حركت اهتزت واخضرت واطلعت وسقطت
فقال كما ان الله تولا الخلعة بما عاينت قولن عيسى في اظهاره من غير اب قال فارس
هزني اليك قال كانت في هذا الوقت في محبة المخالفات لذلك امرت بالاكتساب
وفي وقت دخول زكراها عليها في محبة الموافقات وقال ايضا سكنتها في محبتها من
واقبها اخرى وذلك محبة العوام ومحبة المخالفات وقال ابن عطاء في قصة
مرم عليها السلام لما كانت مجردة رزقت بغير حركة وكسب ولما تعلق قلبها بعيسى
قال لها هزني اليك كدع الخلعة قولهم فكل واشترى وقرى عينا قال ابن
عطاء انك غير مطالبة بالثواب فما اعطيت قولهم فاشارت اليه سمعت منصور
عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزاز يحضر يقول قال ابن عطاء فاشارت اليه الظاهر
ليعلم القوم صدقها فما يقول فانطق الله عيسى عليه السلام ببرائتها قال بعضهم اشارت اليه
اتباعا للامر في الظاهر واسارت الى الحق اشارة مضطر عاجز فمارميت به وما
نسيت اليه وقال ان احسن اشارات العارفين في اوقات الاضطراب حسن لا يشب
الهمة عن الرجوع الى الحق قال ابن عطاء اشارت الى الله فلم يفهم القوم اشارتها
فانطق الله عيسى بالبيان قال عيسى اني عبد الله اي انطقني الله بهذا النطق
الذي اشارت اليه مريم واظهر ربوبيته في تكلمه قولهم اني عبد الله
لست بعبد هوى ولا عبد طمع ولا عبد شهوة اتاني الكتاب حصني حصايص
الاسرار وجعلني نبيا محبرا عنه خبر صدق قال ابن عطاء لما علم الله في عيسى
ما علم من ان تكلم فيه بانواع الكفر انطقه اول ما انطقه بقوله اني عبد الله ليكون
ذلك حجة على من يدعي اذ قد شهد هو بالعبودية لله تعالى وقيل في قوله اتاني
الكتاب اي سياتني الكتاب وجعلني نبيا قولهم وجعلني مباركا ايما كنت
قال ابن عطاء نقاعا للناس كما قال للذي وقال الواسطي وجعلني مباركا عارفا
بابه راغبا اليه قال الحنيد رحمة الله عليه مباركا على من صحبني عيسى امام الزمان
في الدنيا والسالكين سلوك الاخرة فطهر بركاته على من اتبع اثره وقال سهل امر بالمعروف

ونهى عن المنكر وارشاد الضال ونصر المظلوم واغاث الملهوف قول
 واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا قال ابن عطاء امرني بمواصلته وطاه
 السر عما دونه ما دمت حيا بحيوته قول لم يجعلني جبارا شقيتا قال سهل
 لاجاهلا باحكامه ولا متكبرا عن عبادته وقال ابن عطاء الجبار الذي لا ينصح
 والشقي الذي لا يقبل النصيحة قول اسمع بهم وابصر يوم ياتوننا قال
 الحنيد رحمه الله عليه من كان مشغولا بالله عن نفسه وناظرا اليه لا الى خلقه فهو
 الذي يبدأ بالعطاء قبل السؤال داخلا في مهيمنة الجبار قد اخبر الله عن قوله
 اسمع بهم وابصر يوم ياتوننا فمن اشتغل بالله استولى عليه انوار الحق فلا يستفيد
 احد من الخلق ومن وجعله سميعا بصيرا قول وانذرهم يوم الحسرة الا به
 سمعت منصور بن الحسین يقول سمعت ابا القاسم البزاز المصري يقول قال ابن عطاء
 الحسرة هي الندم على ما فات من الحق وحسرة الوقت هي قلة المبالاة بما يرتكبه
 من انواع المخالفات قول واذا ذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صدقانيا
 قال ابن عطاء الصدوق القائم مع ربه على جذا الصدوق في جميع الاوقات لا يعارضه
 في صدقة معارض محال قال ابو سعيد الحنزي الصدوق الاخذ بآثم الحظوظ من كل
 مقام سني حتى يقارب من درجات الانبياء وقال يحيى بن معاذ شرب كأس الصبر
 الدنيا من ثلث انهار نهر الحياء ونهر العطاء ونهر الصبر وقال الحنيد الصدوق
 القائم مع الحق بلا واسطة قول لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يفني عنك
 شيئا قال بعضهم لم تعبد من لا يسمع دعائك ولا يبصر حالك ولا يفتنك شيئا من ممالك
 قول فاتبعني اهدك صراطا سويا قال القاسم الطبري الى الحق تعالى طريق المنة
 من علك مرتبة اتبع الكتاب ومن نزلت عنهم اتبع الرسول صلى الله عليه وسلم
 ومن نزل عنهم اتبع الصحابة وصوان الله عليهم ومن نزل عنهم اتبع اولياء الله والعلماء
 بالله واسلم الطريق الى الله طريق اسلم الاتباع لان سهل بن عبد الله قال اسد
 ما على النفس الاقتداء فانه ليس للنفس فيه نفث ولا راحة قول ما راغب
 انت عن الهني يا ابراهيم لمن لم تنته لارحمتك واهجرني مليا قال سلام عليك
 قال ابو بكر بن طاهر لما بداه منه كلام الجاهل من الدعوى الى الهنة والوعيد على ذلك

السلام
 على من

ان خالفه جعل جوابه جواب الجاهل بالسلام لقوله واذ اخاطبهم الجاهلون قالوا سلاما
 قول واعتزلكم وما تدعون من دون الله قال القاسم من اراد السلامة في الدنيا
 والاخر ظاهر او باطنا فليعتزل قرانا السوء واخذ ان السوء ولا يمكنه الا بالالتجاء
 والنصر الى ربه في ذلك ليوفقه لمفارقتهم فان المرام من احب وقيل ان القرين
 بالمقارن مقتدى وقال ابو تراب الخشبي صحبه الا شرار تورث سوء الظن يا اخيار
 قول عسى ان لا اكون بدعا رب شقيا قال عبد العزيز المكي كان الخليل عليه
 السلام يراه ان يدعو ويذكره ويعظه ان لا يكون يدعوه بلسان لا يصلح لرعايته
 فدعا على اسحيا وجشمه وخيفة وهيبة بعد معرفته بجلالته فقال فادعوا
 رب عسى ان لا اكون بدعا رب شقيا والله اعلم ان ربنا يعذرني بدعائني
 اياه وان كنت لا اصلح لذكره ودعائهم لا استغني بدعائه بعد ان يعذرني
 قول فلما اعتزلهم وما تعبدون من دون الله وهبنا له اسحق ويعقوب
 قال الواسطي رحمه الله عوض الاكابر على مقدار احوالهم جعل لهم التلاوة للاحكام
 وجعل لهم الحفظة للاستفهام قال الله جل ذكره فلما اعتزلهم وما يعبدون من
 دون الله وهبنا له وقال لموسى ووهبنا له من رحمنا اخاه هرون نبيا
 ولما اعتزل محمد صلى الله عليه وسلم الاكوان اجمع ولم يزع البصر وقت النظر وما طغ
 قيل انك لعل خلق عظيم حيث لم يراع غيرنا جلالة نصفته فقال ان الدين سلعونك
 انما يابعون الله قال ابو محمد البلاذري ما خسر احد على ربه في شيء من اسبابه وما
 ترك احده سببا الا عوضه الله عليه خيرا منه قال الله تعالى فلما اعتزلهم وما يعبدون
 من دون الله وهبنا له اسحق ويعقوب قول وجعلناهم لسان صدوق غلبا
 قال ابن عطاء اصدق السنه هي المعبرة عن الحق بالصواب والذكر على الدوام
 لتعابيه والناشر للاية وقال بعضهم فتحنا عليهم السنه عبادنا بصدور معاملاتهم
 وعلو محالهم قول واذا ذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا قال الترمذي
 المخلص على الحقيقة مثل موسى ذهب لا اخضر عليها اللام لئلا يذهب به فلم يسأله
 في شيء ظهر له منه وما كان يفعل حتى اوقفه على العذر منه وهذا من كلام اخلاصه
 قول وما نادينا من جانب الطور الا يمن وقرناه نجيا قال ابن عطاء وقرناه

الكتاب

حلاله
 اراة

بحيث احضر الله سادات الانبياء كل واحد منهم خاصته فكانت الخلافة لادم اني
جاء على الارض خلفه والقرية لموسى بقوله وقريناه حيتا والامامة لبراهيم
بقوله اني جاءك للناس اماما والمجبة لمحمد صلى الله عليه وسلم بقوله انا سيد
ولدا دم بلا جهد ولا اكتساب الا ان المجبة اوجبت له السيادة على الكل اجمع
والقسم بحياته لقوله لعمر كيا محمد وقال جعفر للمقرب من الله الاخلاص في عمله
واذا اقامه لصحبة المسلمين لذقه في قلبه حرمة لهم ويعلم ان حرمة المؤمن
من حرمة الله تعالى قال الحنيد في قوله وقريناه حيتا قال جعلناه من العالمين
والمجبرين عنا بالصدق والحقيقة وقال روم كشفنا عن سر ما كان مغطى عليه
من انواع القرب والزلف واذا ناله في الاخبار عنا قوله واذكر في الكتاب
اسمعيلا انه كان صادق الوعد قال ابن عطاء وعد لا ييه من نفسه الصبر فوفاه
ودلك قوله سبحانه ان ينال الله من الصابرين قال الحنيد لم يعد اسمعيل الله من
نفسه شيئا الا صدقة ووفاه وقام عند مراد الله فيه فسماء صادق الوعد قال
الحسين الصادق هو المتكلف في حالة مجرى من استقامة وزلة والصدق هو
المتقن في جميع احواله قوله ثم واذكر في الكتاب ادريس انه كان صادقا
نبيا قال بعضهم الصدق الذي لا يجري عليه كلفه في شواهد من المشاهير الحق
فتولاه الحق فلا يرى شيئا الا من الحق وقال الصدق الذي يكون مع الله في حكم
ما اوجب ولا يكون على اثر من الاكوان ويكون وحداني الذات لم يشهد
الحق غيره وهو اعني عن الكون ويكون له مع الحق سبب يحمل به الوردات
لا يذكر برونه الكون غير الحق ولا يبدله الحق بالنظر اليه غيره عليه قوله
فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة وابتغوا الشهوات قال محمد بن حامد ذلك
قوم هموا بعظم الانبياء والاولياء والصدقين فحبهم الله عن معرفته واصابتهم
شقاق ذلك الحال فاضاعوا الصلوة التي جعلت صلة العبد مع سيده من سموا بها ولم
يحققوا فيها واسعوا اراهم واهواهم فاصابهم الله لان حرموا بذلك السعادة واثروا
الشفقة على العبد هو حرمان الخدمة وتضييق من عظم الله حرمة قوله
ولهم رزقهم فيها بكره وعشيا قال محمد بن عيسى العاشمي رزق الاشباح الى قمتها

نور
نكاه

بهم

من المظن والمشرع بكره وعشيا ونزه الارواح والاسرار عن ذلك بقوله ان المؤمنين
في مقام امن وهو مقام لا ينزل الا من كان ظاهرا الامانة سرا وعلائية قوله
لكل ائمة التي نورث من عبادنا من كان تقيا قال بعضهم هذه الاية تجعل اهل
الجنة وسكانها من يطلبها بفضلنا لا بعمله فان ائمة ميراث سعادتنا الازل لا ميراث
الاعمال والعمل سمة وما يحقق وما لا يحقق والمقوى نتيجه تلك السعادة
وقوله من كان تقيا رجوعه الينا بنا لا غير وقال في النون النقي من لا يدنس
ظاهره بالمعاصي ولا باطنه بالعلات ويكون واقفا مع الله موقف الاتقان
قال الواسطي اذا بلغت العقول الغاية وبلغ بها النهايه فخاصها بريح الحدث
يلتق بحدث وحسبك من ذلك قول الله تعالى لك ائمة التي نورث من عبادنا
من كان تقيا لما كان المقوى وصفك قال بك ما يلحق بك اعلمك انه غاية ما يلحق
بتقويك ونهايتك في نجاك قال الواسطي من يلحق الاشياء بالله لا يقطع عن العباد
ومن يلحقها بنفسه انقطع عن العباد لانه يلحقها بشواهد ينظرها ويبحثها فان لفتته
هي سبب الحجة عن المتقن وقال بعضهم المقوى مقسوم على الخطر والهمة والفكر
والنيه والعزم والقصد والحركة قوله هل يعلم له سميتا قال محمد بن الفضل
هل تعلم احد يحبك في حق دعوته وقبولك في اي اوان قصده وقال بعض
المفسرين تعلم احد يسمى لله الا الله وقال الحسن بن الفضل هل يسحق احد اسم
باسم من اسماء الحقيقه قوله ثم اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم
يك شيئا قال الواسطي المقادير صرحت بمعانيها وكشفت عن اوقاتها وقال اخبر
انه ما عود عن شاهده واكتساب نفسه حسن لم يك شيئا والثاني اخذها من النظم
والثالث اخذها من بطون ائمتها تكم لا يخلون شيئا ذكر الطين للعبادات وذكر النظم
للاشارات والباقي لفقد النعوت والاصاف قوله ثم ان منكم الاواردها
قال الواسطي بر ما اصد الا ويورد النار ملاحضات افعاله ثم يحيي الله منها من اسقط
ذلك عنه وان الهامنه ملازمة التوفيق قوله ثم كان على ربك حتما مقضيا قال
الواسطي بالرجاء حلت المحتوم وبالخوف بدفع المقضي قوله ثم يحيي الله الذين
انقوا قال ابو الحسن الفارسي ثم يحيي من انقوا النار بالاستغفار واتقانا بقلبه عن

انقوا

المخالفات قال الحنيد ما نجا من بجا الا بصدق الجاه قال الحريري ما نجا من بجا
 الا بصدق الوفا قال ابن عطاء ما نجا من بجا الا بتصحح الوفا قال بعضهم الناجي
 من المكان هو الداخل في سبيل التقوى وتصحيح التقوى في سره وعلايته و
 ظاهره وباطنه وقال بعضهم التقوى هو احتساب السبب من كل وجه وملازمة
 الورع في كل حال وهذا اليد التي لا أسباب بحسب ابقاء المهرج قوله في وانحذروا
 من دون الله الهة ليكونوا لهم عز كما قال بعضهم كيف تظفر بالعز وانت تطلب في
 محل الذل مكانه اذ ذلت نفسك بسؤال الخلق ولو كنت موقفا لا عزت نفسك
 بسؤال الحق او بذكره او بالرضا لما يرد عليك منه فكون عزرا في كل حال دنيا واخرا
 قوله في وزيد الله الدين اهتدوا هذا قال سهل بن عبد الله بن زيد الله الذي
 اهتدوا وبصيرة في ايمانهم بالله واقتدوا بسنة محمد صلى الله عليه وسلم وهو زيارته
 والنور المبين قوله في يوم نحشر المقربين الى الرحمن فدا قال ابن عطاء بلعني عن
 الصادق انه قال وفدا اي ركبانا على بيتون المعرفة وقال جعفر المقي الذي اتقى كل
 شيء سوى الله والمتقى هو الذي اتقى متابعه هو الله فمن كان هذا الوصف قال الله
 يحمله الى حصرة المشاهدين على نجيب النور يعرف اهل المشهد محله فهم وقال الواسطي
 وفدا اي ركبانا وذلك حجابهم لان من جذبه زينة عن الحق حتى نفسه ولا يجذبه
 ذكر الحق من الاعراض جذب الزينة فهو الكاذب في دعواه وقال يحيى بن معاذ اجعل
 امرك مع الله جدا وسدا باب الخلاف عليك سدا واردد على العدو ما اشار به ردا
 وانظر هل تجد من طلب العفو بذا فاني كم تكذب بالتصنع كذا وتكذب بالملك كذا ولا تذكر
 يوم نحشر المقربين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا قوله في
 ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا قال ابو بكر الوراق ما يقرب احد
 الى ربه بشئ اذن عليه من ملازمة العبودية واظهار الافتقار لان ملازمة العبودية
 تورث دوام الخدمة واظهار الافتقار اليه تورث دوام التجاء والتضرع سمعت
 مصورا يقول سمعت ابا القاسم الاسكندراني يقول سمعت ابا جعفر الملقب يقول عن
 علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد قوله الا اتي الرحمن عبدا قال فقرا
 ذليلا باوصافه او عززا باوصافه الحق قوله في ان الذين امنوا وعملوا الصالحات

ما الجبانة

سمعوا لهم الرحمن ودا قال ابن عطاء الذين اخلصوا سريرتهم وانقبوا طاهرها في
 خدمتي ساجد لهم وجهها في عبادتي لا يراهم احدا الا اجبتهم واكرمهم وفي محبتهم وكرامتهم
 كرامتي ومحبتهم قال بعضهم حلاوة ومحبة في قلوب المؤمنين وسبيل بعضهم عن هذا الابه
 قال يعني لذة وحلاوة في الطاعة **ذكر ما قيل في سورة طه بسم الله الرحمن الرحيم**
 طه ما انزلنا قال ابن عطاء طاهرنا هداينا وقال محمد بن عيسى الهاشمي طوي عن سر محمد
 الطاهر الهلكن اي انت طاهرنا هداينا وقال محمد بن عيسى الهاشمي طوي عن سر محمد
 الاكوان ما فيها وهذا الى الاستغفار يكونها وقال محمد بن علي الترمذي طوي عن سر محمد
 بك جعلك السبيل اليها قوله ما انزلنا عليك القرآن لتشفي قال الواسطي سمع القرآن
 قرانا لانه مقارن لمثلكه لا يباينه بعضا لسان القرآن كما وصل اليها شعاع الشمس وحرارها
 ولم يباين القرص قال ابن عطاء في قوله ما انزلنا عليك القرآن لتشفي اي لتتبع احد من افكار
 جوابه من النبي صلى الله عليه وسلم زيادة تعبد واجتهاد كانه يقول في هل يتعب احد منكم
 وهو محل استرواح العارفين فاما هذه الحركات هي قيام شكرها اهلتي لي من قريبي
 ومناجاةك وخدمتك الدنومك الا تراه عليه السلام لما قيل له ان فعل هذا وقد عفا الله لك
 ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا اكون عبدا شكورا قوله في الا تذكرك لك لشكر
 اليه وتزول به الخشية من قلبك فان المحبة يا شمس بكاتب حسبيه وكلامه قال جعفر
 انزل الله القرآن موعظه للخائفين ورحمة للذنبين وانشا للمجتهدين فقال ما انزلنا عليك
 القرآن لتشفي الا تذكرك لمن تحسن قوله في الرحمن على العرش استوى قال مالك بن انس
 وقد سئل كيف استوى قال الاستواء غير مجهول ولا كيفه غير معقوله والايمان به واجب
 والسؤال عنه بدعة وقال فارس بن رسل الكون من الله انزلنا اعل من الكون انزلنا قال ابن
 عطاء استوى اظهارا لقدر الامكان الذات قوله في له ما في السموات وما في الارض
 قيل في الابه له الكل فمن طلب البعض من الكل من غير فدا خطاء الطلب ارج اليه
 في جميع مهابتك بكفك فاطلب منه كل طلبا نك بجوده بها عليك قوله في وان تجهر بالقول فانه
 يعلم السر واخفي قال السر ما يطلع العبد ولا يطلع الملك ولا الشيطان ولا يخترع
 النفس ولا يشاهد العقل وهو في الاضمار لم تهو المم كسر النار الكامن في الشجر الطيب
 حتى مثله الارادة والمشيئة والاحكام فينقل في الاحوال وهذا هو السر وما هو احمي فاهم

ما الجبانة
 ما الجبانة
 ما الجبانة

حسن

ولم يطاع الا بعله الا الله فهو احمى من الحقان فاذا ظهر معلوم ابداعه وقال الوارد
السراخفي على العباد والذى هو احمى ما لم يقل له كن سمعت عبدا لله بن حمد الرازي
يقول حدثنا محمد بن منصور الصايغ سمعت مردودة الصايغ تقول سمعت الفضل بن علي
يقول سمعت قوله يعلم السراخفي يعلم ما في نفسك وما تعلمه غدا قال الحفيد يعلم ستم فذكر اخ
سره عنك قولهم وهل انتك حديث موسى اذ راي نارا قال الواسطي موسى خيبر
محمته المخطوط في اخذ نار فقال النور فلا ينبغي لاحد ان يأس من نفسه قوله من شاهد
الحظ الى شاهد الحق قولهم فلما اتينا نودي يا موسى اني انا ربك قال جعفر بن
لموسى عليه السلام كيف عرفت ان النداء الحق فقال لانه انا في شملتي فكان كل شعرة مني
كانت مخاطبة بالنداء من جميع الجهات وكانها تعبر من نفسها بجواب فلما شملتي انوار
الهيبة واحاطت في انوار العزم والجبروت علمت اني مخاطب من جهة الحق فلما كان
اول الخطاب اني لم بعد ان علمت انه ليس لاحد ان يخبر عن نفسه باللفظتين جميعا
متابعا الا الحق فادهمت وهو كان محل الفناء فقلت انت الذي ولم تزل ولا تزال
ليس لموسى معك مقام ولا له جرة الكلام الا ان تبقى ببقائك وتنته بنعوتك فكبر
انت المخاطب والمخاطب جميعا فقال لا تجمل خطابي غيري ولا يجيبني سواي وانا انا
المكلم والمكلم في الوسط تنبج يقع بك محل الخطاب قولهم فاخلع نعليك انك بالوادي
المقدس طوى قال ابن سلمان اخلع نعليك لصيب قدرك بركة الوادي والوادي
بركة قدرك قال السبلي اخلع الكل منك تصل الينا بالكلية فتكون ولا تكون صحيح
في عين الجمع فتكون اختارك عنا وفعلك فعلنا قال ابن عطاء اخلع نعليك اعرض قبلك
عن الكون فلا ينظر اليه بعد هذا الخطاب وقال ايضا النعل النفس والوادي المقدس
دين المرائجان وقت خلوك من نفسك والقيام معنابدينك وقيل اخلع نعليك فانك
بعين موجودك قال جعفر قطع عنك العلايق فانك يا عيننا وقال ابن عطاء اخلع نعليك
اي اسقط عنك محل الفضل والوصل فقد حصلت في الوادي المقدس وهو الذي
نظيرك عن الاحوال اجمع وردك الى محولة عليك وقيل اطوعك بساط المحالقات فمن حصل
في الوادي وطيه طوى عن قلبه ما لا يكون مقدسا وقال ابن عطاء في قوله اخلع
نعليك اي انزع عنك قن الاتصال والانفصال انك بالوادي المقدس اي بواد الانفراد
معنى

من يدرك

سبح
دوت

مع ليس معك احد سواي قولهم وانا اخترتك فاستمع لما يوحى قال الواسطي المختار
من هو مصطنعه ومصطنعه ومن ينه على يد اعدائه والملقى محبته في قلوب عباده فلم
يستطعوا له الا محبة والمطلق لسانه محل العقدة والمستر له امره فلا يعسر عليه مطلوب
حال كل هذا يقدم اليه ويمن عليه ليكون ثابتا عند محاكمة الخطاب ومواجه الوحي
الكلام قولهم اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني قال الواسطي لا تسجل قلبك
بغيري فعلا وقولا ولا تكن من ابناء الافعال والاعصار والاعمار والدهور كن من ابناء
الازل والابد مطاها لما سبق من الاوليه وجري لك في الآخرة وان كان كلاما وحدا
وقال ابن عطاء اشار الى حقيقة الحق اذ الازل والابد علة وذكر الاوقات والدهور
علة وقال الواسطي اظهر هذا الخلق شموخ وعلو في انفسهم فامرهم لعله الفاه
لا لعله الاستعلاء تنسب الروية الاضطرار قال يا موسى اني انا الله لا اله الا انا فاعبد
احب ان يره عجزه وقال ايضا بالعبرانية خاطب موسى بم وصف لمحمد صلى الله عليه
بقوله اني انا الله لا اله الا انا هل تلونت الصفة بذلك قال لولوتها اختلاف اللغات
لتلونت في اختلاف الاوامر والنواهي قال الحسين لا اله الا انا لتنظيف السير
عن الهيبة واذا خلا السر من عظيم غيره ولا وجه لهذا القول قال الواسطي اني انا الله
لا اله الا انا فاعبدني ابتداء بالتوحيد وختم وحتم بلسان الطاعة واقم الصلوة
لذكرى قال ابن عطاء ام معي بحسن الادب ولا تغفل عني وانت متوجه الى قوله تعالى
وما لك بميمتك يا موسى قال فارس سمع موسى كلاما لا يشبه كلام الخلق فلما سمع
ذلك الكلام كاد ان يهيم مرة اضاف العضا الى نفسه ومرة اجاب عما يسئل لذلك
الاهتمام وقال لما غلبت عليه لدرجات الصفات رده الحق الى الخلق عند ورود
الخطاب عليه بغته وقال الواسطي استلذ الخطاب فاحذر عن التمس فاجاب
عاسيل وعالم يسئل وقال وما لك بميمتك عندك فقال عصاى فقال القها فان لنا
فيه ايات هي عندك عصا وهي عندنا حية تسعي وقال ابن عطاء في قوله وما
تلك بميمتك يا موسى قال انفراد الله بعلم الغيب فلخلق من الاشياء اطوارها
وحققها عند الله فكان عند موسى انها عصا وعند الحق انها حية
فقال له وما تلك بميمتك ليعرفه بذلك مقدار علمه وان حقايق العلوم لا يعلمها

مطالعة



حيران

الا الله فعال عصاي فقال له بل محلا لظهار قدرتنا منه وقال الحسين في قوله وما
لك بمينك قال اثبتته بالصفة فقال له اعد اليه النظر فاعاد النظر حتى يفرقتها
عصا قال عصا فلما اجاب بالحقيقة انها عصا قلب عينها فاحالها عن حالها
فاجره ذلك فقليل اعجازها للامة وسمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت
ابا بكر بن طاهر يقول في قوله وما لك بمينك يا موسى قال انبسط اليه في السؤال
ليربط علي قلبه لعله لما يبده في مشهود الكبرياء وقال ايضا احب الله تعالى
ان ينسب موسى الكلام في الاحتشام في السؤال قال الحنيد رحمه الله في قوله
عصاي اتوكوا عليها فقال له الحق كلما يعتمد عليه قلبك او تسكن اليه نفسك
وان الكل محال للعدل فان كل ما تسكن اليه ستهرب منه عن قلبك الا تراه قال
فاوجس في نفسه خيفة قال الحسين عند موسى منافع العضا على ربه وسكونه
اليها وانتفاعه بها فقال القها يا موسى اي الحق من نفسك السكون اليها
ومن قلبه حبه ليزول عنه الانسان فواوجس منها خيفة فقال حين قطعه
عنه بالفرار منه خذها ولا تحف وراح اليها وقيل ان الحكمة في انقلاب العضا
حجة في وقت الكلام انه جعل آيته ومعجزة ولو القها بين يدي فرعون ولم
شاهد منه قبل ذلك ما شهدوا له بالهرب منه كما هرب فرعون حين بدته
رويته سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت جعفر بن زبير يقول سمعت
الحنيد في قوله وما لك بمينك يا موسى قال انفراد الحق بعلم الغيوب فلحق
من الاشياء طواهرها وله الحقاق منها وكان عند موسى انها عصا فقط وذكر
كلما يعلم من علمها فاره الله فيها ما تفرده به وجعلها حجة والحكمة فيه انه لو لم يثر ما فيها
من الايات لرأى فيه في وقت الانقلاب فاره ذلك لئلا يخرج فلما رآها حجة نهته
كانها جان ولي مديرا في ذي ظهري اليه واقبل على ربه ولم يعقب قبيل له اقبل عليها
ولا تحف ان يقطعك النظر اليها عني قوله في قال هي عصاي اتوكوا عليها
قال فارس في كمالها من وجوه المنافع لئلا يكون له معاودة الي ذلك فيستلذ
بخطاب سيده وعتابه قال ابو بكر الوراق قوله عصاي جواب والدي بعد
ذكر ما انعم الله عليه بالعصا من المنافع فكان بعد قوله عصاي لسان الشكر

نفع ولا

يكون

قال ابن عطاء في قوله عطاي اصابها بالملك في نفسه ولم يكن له بواجب الحقيقة
ان يرى لنفسه ملكا وهو من يرى الحق فلما اصابها الى نفسه قال القها فالقها
فاذا هي حجة تسعى قال خذها اي خذ عصاك ولا تحرب مما ادعيت الملك فيه لنفسك
لخاف وتبرا من اصابها ملكا الى نفسه فتعطف الحق عليه فعال خذها ولا تحف
فانها لن يضرك قوله في ولي فيها ما رزب اخرى قال ابن عطاء سرار مغيبه عني
في العصا غطيتها علي في ذكر ان تكشفه لي من الايات والكرامات وقال جعفر بن
ذكر موسى من العصا ما رزب ومنافع فاره الله في عصاه منافع وما رزب كانت خا
في موسى من انقلابه العصا نعبان وضربه الحجر وانجاس الماء وضربه البحر فانقلب
وعبر ذلك اراه بذلك ان علم الخلق وان كانوا مؤيدين بالنبوة فاصر عن علم الحق
في الاكوان قوله في قال القها قال الواسطي اطرح عن نفسك السكون في العضا
والاعتماد عليها وعد المنافع فيها فلما القها وعلامتها ستره قال خذها الآن منا
على شرط ان تر النافع الضار لا اسباب وقال ابن عطاء القها من يدك فانك اخذتها
من غيرنا فعددت فيها اسباب المنافع وخذها منا لا يكون ولي نعمتك وزغيرنا
قال بعضهم القها فانك قد القتها وسكنت الي منافعها وخذها عن امرنا لترى فيها
المنافع التامة قوله في خذها ولا تحف قال الحنيد في كان خوف موسى عليه السلام خوف
تسليط الاحرف الطبع قال الواسطي خوف موسى من العصا انه شاهد اثر سخط فيه
لذلك قال من طالعه في وقت الذكر بالسخط العقوبة ذكره بالسنة لا بالانسلط قال
انصاراي موسى على عصاه كسوة من سخط الحق فلم يامن مكره قوله في لزمه من
اياتنا الكبرى قال ابو عبد الله الروذباري في سؤال موسى عليه السلام ربه شرح صدره
واطلق لسانه وموارزة اخيه لم يسأل ضعفا عن التبليغ لان الله تعالى ايد بالبيان
والتمكين ولكنه علمه الله وقف مقام حق من الحق سبيل لسان الحق ما قد سبق علم الحق
به في الخلق قوله في رتب اشرح لي صدري ويسرني امري واحلل عقد من لسان
قال ابن عطاء لما كلم الله موسى عليه السلام لم يكن بعد ذلك منه من الفضل ان يتكلم مع غيره
فلما امر الله عز وجل بالذهاب الى فرعون قال احلل عقدة من لساني ان لم تطلق
لساني انت وتحل هذه العقدة عنه كيف يتهيأ الى الكلام مع مخلوق بعد ان كلمتني

يسدوا

في قوله
يوسف بن
الحسين
في قوله
يوسف بن
الحسين
في قوله
يوسف بن
الحسين

لزمه

وقال ابن عطاء الكشف لي عن صدرى حى لا شاهد غيرك وسرني امرى حتى
لا انظر ولا انطق الا بمعرفتك واحلل عقد الانسانه من لسانى حى لا انكلم
الا بما التقيته منك وقال ايضا اراد به العقد النفسانية وقال جعفر لما
كلم الله موسى عقد لسان موسى عن مكلمة غيره فلما امره بالذهاب الى فرعون
ناجاه بستره فقال واحلل عقد من لسانى لا اكون قايما بالامر على ايم مقام قال
ابن عطاء اشرح لي صدرى اكشف لي قلبى حتى لا ارى غيرك واصنى عن
نفسى حتى لا ارى غير فضلك ومعرفتك سرني امرى حى لا انطق بغير معرفتك
واحسانك واحلل عقد الانسانه من لسانى حى لا انكلم الا بما تقر به منك
سمعت مصور بن عبد الله الهروى يقول سمعت ابا بكر بن عبد الله بن طاهر
يعول ضاق صدر موسى بحطاب الادميين بعد موقفه مع ربه وكلامه فلما ارسله
الى فرعون قال رب اشرح لي صدرى هون على مخاطبه غيرك بعد ان استعدتني
مخاطبك سمعت مصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول قال ابن عطاء
2 قوله رب اشرح صدرى لاهتمام كلامك وسرني امرى بالوقوف معك واحلل
عقد من لسانى عقد النفسانية قال الحنيد 2 قوله رب اشرح لي صدرى وسرني
امرى واحلل عقد من لسانى قال ما سال الله موسى الا الاخلاق وقال الحسين
لما ازال الحق عنه التوقف وجاء الى الله بالله ولم يبق عليه ما فيه بها تمتع اقيم
مقام المواجهة واطلق مصطنعه لسانه نظر الى اليق احوال به فسال عليك شرح
صدره ليتسع لمقام المواجهة والمخاطبه ثم نظر الى اليق احوال به فاذا هو يتشاور
فسال ذلك على عام ليرقابه حاله الى ارفع المقام وهو المحي الى الله بالله لعلمه بان
من وصل اليه لا يعترض عليه عارضه حاله ثم نظر الى اليق احوال به فسال حل العقد
من لسانه ليكون اذ ذاك ما كان لفظه وبيانه فلما تمت له هذه الاحوال صلح للبحر الى الله
وكان ممن وفي المواضع حقها غابت عنه الاحوال فلم يرها وذهبت عن عينه وظهون
وما عداها الا ما كان للحق ومعه حتى يحق بقوله قد اوتيت سؤللك يا موسى بالبعث
ساله حل عقد احيا عنه فانه اسخى ان مخاطب عدو الله فرعون بلسان خاطب
الحق قوله 2 لا تسبحك كثيرا وتذكرك كثيرا قال ابن عطاء لا تحظرون بسر كل ما حظ

لموسى حيث قال لا تسبحك كثيرا استكثر ما منه من العبادة والتسبح لا يحظر منك
ما حظره قال جعفر قبل لموسى استكثر تسبحك وتكبرك ونسبت بدايا فضلتنا
عليك وحفظك اليهم وردك الى انك وترى منك حجر عددك واكثر من هذا كل خطانا
معك كلامنا اياك واكثر من هذا كله احبارنا باصطفا عنا لك قال ابن عطاء اشرح لي صدرى
ينور القربه واحلل عقد من لسانى اى عقد الاختيار وقال ايضا واحلل عقد
من لسانى اى عقد الانسانه حى لا يكون كلامى الا عنك بك كان قال الواسطى
اذا ضرب عليه ضربته نسي كثيرا تسبيحه ورجع الى حال التجار قوله 2 قد اوتيت
سؤللك يا موسى قال الواسطى سال ربه ابتداء شرح صدره فجاز الاقتداء به للعلوم
دون الخواص لان الله اعلم بما فيه رسالته واذا امانته الا ترى الى قوله قد اوتيت
سؤللك يا موسى ولقد مننا عليك مرة اخرى فذكر ايام حدائته ثم رده من اصله
الى اصل الاصل فقال واصطنعتك لنفسى فاضافه الى نفسه ثم اكد ذلك بقوله
انى اصطفيتك على الناس برسالتي قوله 2 والقيت عليك محبة منى قال
سرى السقطنى القى عليه لطف من لطفى بحلب به قلوب عباده وقال ابن عطاء
القيت عليك محبة منى لك من راي فيك محبة لك احبك محبة لك قال فارس
زينك ملاحة من عندي حتى لا تصلح لغفري وبحبك ما يركى تلك الملاحة فيك
فقيل الحسن يوسف اعطى بشرط الحسن لم يكن يستوجب المحبة فقال الحسن
المحبة والملاحة بوجوب المحبة الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم كان عليه ملاحة من ربه
بهية قال الواسطى 2 قوله والقيت عليك محبة منى فقال المحبة بمنزلة لا قول
ك رجل يكون سخيًا شجاعًا فقيهاً فيفتن الناس على ذلك والمحبة التي القى على موسى
ما زال تلقى عليه وهو في صلب عمران الا ترى ان فرعون لما شاهد الملقى عليه صغره
من غير مزاج كف رثاه مع ما كان يقتل من اولاد بني اسرائيل وذلك لقاء المحبة
عليه قال ابن عطاء القى عليه لطف الا يراه احد الا احبه قال ابو بكر بن طاهر احببتك محبة
الى احبائى وقال سهل اطهر الله عليه ميراث علمه واورثه محبة في قلوب عباده
قال القنادى 2 قوله والقيت عليك محبة منى ذلك غيب بعينك لا يرا كل احد الا اوف
لك مال اليك ايضا سبقت لك منى العناية بفضل الاختصاص على غيرك فخصفت

بالذكر والثاء ومن اصطغعه الله لنفسه لم يسترقه طمع غيره قول ثم لصنع
على عني قال الواسطي من الآية ما ناجاني في لادني من محنته ولا سلم احد من منته
وهذا معنى قوله ولصنع على عني قال ابن عطاء في هذه الآية انا مشاهد لكل حافظ
ارعاك بعيني ولا اسلم سياستك على غيري ليعلمه حسن العناية به قول ثم وقت
نفسا فنجيناك من العم قال الواسطي القاء في اعظم كبير حتى يوجه طعم الاصطفا
بقوله قلت نفسا قول ثم وقتناك فتونا قال ابو الحارث الا ولسي فتناك بنا عما
سوانا وقال ابن عطاء طمناك بالبلا حتى صلت لبساط القرب والانس وقال
انما نجيناك من قومك وقتناك بنا عما سوانا قال سهل افينا نفسك الطبعي
ودفعناها حتى لا تات من مكر الله قول ثم حيث على قدر يا موسى قال قد زنا لك
سبيل المعرفة ووقتها فحيث على ذلك القدر قول ثم واصطغعتك لنفسك
قال الحارث في هذه الآية قال لمن ان في الى ابن منه وابيه وبه وفنا فنايه وبقاياه
حقيقه فنايه وقيل في قوله واصطغعتك لنفسك قال استخلصتك لسري واختصصتك
بما طبت في قال اخلصتك حتى لا تصلح لغيري وقال ابو سعيد الحارث في بعض كتبه
غير ان اولياء الله لهاين لله في اشباحهم قد جبارهم واخفاهم في انفسهم لنفسه وهذا
مقام الاصطناع الذي قال الله لموسى واصطغعتك لنفسك قال الواسطي حتى لا يملك
غيري فان نفوس المؤمنين نفوس ابنة استرقها الحق فلا يملكها سواه قال بعضهم
اوجد طعم الاصطفا بقوله واصطغعتك لنفسك قال سهل اي مفردا الى بالتجريد
لا يستغلك عن شيء قال الحارث فطر بك صنعه لا تصلح الا لصادق وقال القناد
صنعتك صنعه تدعو الى لا الى نفسك غيرك تدعو الى نفسه لا الى قول
ولا تنيا في ذكرى قال سهل لاكثر الذكر باللسان وتغفل عن مراقبه القلب قول
اذ هب الى فرعون انه طغي قال ابن عطاء الاشارة الى فرعون وهو المبعوث
في الحقيقه الى السجود فان الله لا يرسل انبياءه الى اعدائه لم يكن لاعدائه عند من
الخطر ما يرسل اليهم انبياءه ولكن يبعث الانبياء اليهم لخرج اولياء المؤمنين من
اعدائهم الكفر قول ثم فقولا له قولنا قال يحيى بر معاد هذا رفك لم يدع
الربوبية فكيف رفك من يودي فيك وهذا رفك من عاداك فكيف رفك من

من انفسهم

عاد فيك وهذا رفك مع اعدائك فكيف رفك مع اوليائك وقال الهن جوري هذا
رفك من محمدك وبازرك فكيف رفك من عبدك وخضع لك قال ايضا قال الله
لموسى فقولا له قولنا قال الله لموسى انه احسن اليك ابتداء امرك فلم تكافيه فانت
ان اكافيه عنك قول ثم لا تخافا اني معكما اسمع واري قال سهل اخبر الله تعالى
انه معهما بالنصر مشاهدا في كل حال بالقوى والمعونه والتأييد ليلا تخافا عند
ابلاغ الرسالة حال قول ثم والسلام على من اتبع الهدى قال الواسطي اتبع
الهدى بسابقه الهدى من سبقت له من الله الهداية اتبع الهدى في جميع احواله
قول ثم منها خلفناكم وفيها نعيدكم ومنها مخرجكم تان اخرى قال قيل لحيي معاذ
ما بال الانسان يحب الدنيا قال فحق له ان يحبها منها خلق في ايمه وفيها نشاء في
عيشه ومنها قدر رزقه في حياته وفيها يعاد في كفايته وفيها كسب الحنه في
مدان سعادته وهي امر الصالحين الى الله فكيف لا يحب طريقا يخذ بسالكه الى
جوار ربه قول ثم فاجبر في نفسه حقه موسى سبيل بن عطاء عن هذه الآية
قال ما كانت هذه الحقه وقال الله لا تخافا اني معكما قال خاف على قومه ان يفهم
حظهم من الله وما خاف على نفسه قول ثم فلنا لا تحف انك انت الاعلى قال بن
عطاء لا تحف فانك بمؤمننا ومسمع ونحن معك في جميع احوالك فانك القائم بالمسبب
وهم القامون على الاسباب قول ثم لن يوثرك على ما جانا من البيئات قال
ذو النون من اثر الله على الاشياء هان عليه ما يلقى ذات الله لانه اثر الاثر
وحصل في جملة اللطيف الخفيف قال الله حاكيا عن السحر لن يوثرك على ما جانا
من البيئات والذى فطرنا فاقض ما انت قاض افعل بنا ما كنت فاعلا والذى
كشف لنا عنه سهل في مشاهدته حمل المؤمن وملافة المكان والضرر قول ثم
كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطعوا منه قال سهل كلوا من طيبات ما رزقناكم
كلوا منها القوام فامسك الرمي فانه الطيب من الرزق ولا تطعوا منه اي لا تشبعوا
فتسكروا اي تقعدوا عن الذكر قول ثم واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا
ثم اهتدى قال ابن عطاء لمن رجع عن طريق المخالفه الى طريق الموافقه وصدق مواعده الله
فنه واتبع السنه ثم اهتدى ثم اقام على ذلك لا يطلب سواه مسلكا وطريقا قال فارر

لغفار لمن تاب من الشرك وآمن بالحق وعمل صالحا وإقام على ذلك ثم اهتدى ثم لم
السنة قال جعفر راني لغفار لمن تاب لمن رجح الى جهماته ولم يرجح الى غيري
وآمن وشاهدني ولم يشهد معي سواي وعمل صالحا اخلص قلبه لي ثم اهتدى
ثم لم يخالف سنة النبي صلى الله عليه وسلم قولهم وما اعجلك عن قومك يا موسى
فان بعضهم عجلته او قعته في قعته قومه حتى قيل له لم انا قد فتنا قومك من بعدك
وانشدا قول له عند توديعه كلانا بعزته مبلسين لين رجعت عنك اجسادنا
لقد سافرت معك الانفس قولهم ثم وعجلت اليك رب لترضى قال الواطلي
عجلت اليك شوقا مني اليك واستهانته من يوانت مبعوث اليهم فقال هم والاي
على اثرى وقيل الشوق فرض او نافلة قبل فرض لانه يتولد من حقيقته المحبة
قال النبي صلى الله عليه وسلم حبوا الله لما يغدوكم من نعمه وقال لذلك لم يقل الله
رضيت لما قال عجلت اليك رب لترضى معايلة الشوق وطلب الرضوان بان
يدلك ان الشوق عنهم ابعد المحبة عنهم افقد وقال ابو العباس الدينوري
هذه الابه اي لتعلم اني احبك ولا قرار لي مع غيرك قولهم قال فانا قد فتنا
قومك من بعدك سمعت مصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البرازي يقول
قال ابن عطاء في قوله انا قد فتنا قومك من بعدك قال الله تدرى من اين ايت
قال لا يارب قال قلت لهر بن اخلقي في قومي ان كنت انا حين اعمدت علي من
قولهم فرج موسى الى قومه غضبان اسفا غضبان على ما ذى واسفا على
لما ذى قال غضبان على نفسه اذ ترك قومه حتى ضلوا واسفا على طاقته من ضلوا
ربه وقال السبلي اسفا على ما فاته من مخاطبه الحق من لا اوزان لهم فرد من شوقه
الى شاهده لم يظفر بغيته ولا اسفا من جبن فغضبه كان من ذلك قولهم
كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق قال ابن عطاء موعظة بعد موعظة وبيان
بعد بيان وذلك ان الحق كشف له من انباء ما قد سبق في الامم احواله والدهور
الماضية فتكون منهم على علم ولم يخف عليه من احوالهم شي واحق حاله ووقته
عن الكل بقوله وقد انساك من لدا ذكرا اي موعظة تتعظ بها وتتاذب بلامتها
فلا تحفى عليك شي من اسرارنا وما اودعناه اسرار الدين كانوا قبلك من الانبياء

فكون الانبياء مكشوفين لك وانت في ستر الحق قولهم ثم مذرهما قاعا صفضا
قال الحسين هو الذي بطس الرسوم وعمى الفهوم وعتت الذهن وترك الجسم قاعا
صفضا حتى يعجز الكل عن معرفته ويلوع نفاق قدرته ثم يظهر من طواع ربوبيته
على اسرار اهل معرفته معرفته به قولهم وحشفت الاصوات للرحمن فلا
تسمع الا همسا قال الواطلي وهل كانت الا خاشعة في الازل وهل تكون الا
خاشعة في الابد والافقار في حال الوجود بالوثب والمنازعة وقاحة الوجه
ورعونه الطبع لانها لم تكن وهي اذا كانت كانه لم تكن قال الحنيد كيف لا يحشع
وقد كشف الغطاء وايدى الحقا فلم يسه الموقف وحيا الجنايات خشع
اصواتهم وذلت رقابهم قولهم يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن
ورضى له قولا قال الواطلي قوله يومئذ لا تنفع الشفاعة الا به قال ان لا تنسب
الى نفسه شي ولا يرى بعته فاذا عاين بعته شي الاول واذا اظهر عليه رضوانه
ذهب مادته وصلح قوله ورضي له قولا هو تولى اظهره عليه وجعله قائما
به مغتبا عن شانهن حتى لا ينطق بحضرته من ذات نفسه قال ابن عطاء الخطوب
بشي من ربوبيته علما لانه لم يظهر شي الا تحت تلبيس كن لا استوى علما
في شي واحد ومن لا يرى الكل تلبيسا كان المكربه قريبا والمعيد لا يقفون على
تلبيساته قال الواطلي كيف يطلب احد طريق الا حاطة وهو لا يحيط بنفسه
علما ولا بالسماء وهو يرى جوهرها وقال ليس له غايه تدرك ولا نايه تلحق بقوله ولا
به علما قال فارس فاعلمه غير ولا فكر سواه فهو العالم والذاكر على الحقيقه قال
ابن عطاء المعرفة معرفة من معرفة حق ومعرفة حقيقه معرفة الحق معرفة وحدا
على ما ابرز الحق من الاسامي والصفات ومعرفة الحقيقه لا سبيل اليها لا امتناع
الصمدية وكيفية الربوبية لقوله ولا يحيطون به علما معناه لا سبيل الى المعرفة
على الحقيقه قولهم وعنت الوجوه للحج العيوم قال سهل خضعت له بقدر
معرفته به ويمكن التوفيق منه قولهم وقل رب زدني علما قال بعضهم
احلني علما بكل جاهلا بما سواك وهو زيادت العلم وقال محمد بن الفضل رب
زدني علما نفسي وما تقم من الشرور والمكر والعدو لا قوم معونتك مدواة

خطوب

كل شئ منها يدورها قولهم ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي فلم نجد له
عزرا سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البرزاق يقول قال ابن عطاء
2 قوله ولقد عهدنا الى آدم ان لا يطالع مني سواي فنسي عهدك وطالع الجنان ولم
نجد له عزرا اي لم يطالع بستره ويكن طالع بعينه فتادى عليه وعصى ادم ربه قال
جعفر عهدنا الى آدم ان لا ينسأ حال ونفسنا واستغل بالجنة وابتلى بارتكاب النهي
وذلك الماء النعم عن المنعم فوقع في النقمه والبليه فاحرج من النعم والحنه ليعلم
ان النعم هو محاوره المنعم التداد بالاكل والشرب وقال ابن عطاء ولم نجد له عزرا
لم يطالع في دخول الجنة الفضل وانما طالع فعله قال الواسطي فنسي فلم نجد له
عزرا اي قوه على صبط نفسه وان كان الواجب ان يركب المباشرة او جبت
زوال النسيان وانما غيبه عن شاميه ليريه سواهم عبوديته تنبها وتنزها
قال الواسطي رحمه الله عليه فنسي له وجهان اي جعل قدر عهدهم وفرق بين من
ما حضرم ومن من نسي بالغيب لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم رفع عن امي الخطا
والنسيان وقال بعضهم سعي وقت التناول مطالعة الامر سمعت ابا القاسم
النصر ياذن بقول ذنب لزمته فوجب عليك منا الاستغفار وذنب لزمك
فانت فيه معدور قال الله تعالى فنسي ولم نجد له عزرا قال الحسن بن الفضل قوله
ولم نجد له عزرا قال العود الى الدب ثانيا قولهم يا ادم ان هذا عدوك ولكم لزو جك
قال الواسطي اضمرد عدوته ولم يفرغ الى ربه مبتهلا في الكتابة والاستكفاء فان
الى قوله وقسمه قولهم ولا يخرج جنك من الجنة فتشفي قال ابن عطاء في هذه
الاية ولا يخرج جنك من الجنة فتشفي ولم يقل فتشفي لان ادم كان عالما بامر الله المحاور
واختصاص الدنو ولم يكن حوا فاعلم من ذلك ما علم ادم فقال ادم فتشفي لا لك المحصور
هذه الرتبة الجليلة وحوا تبعا لك فيه وليس الاصل فيه كالفرع قولهم ان لك
الاجوع فيها ولا تقرى قال ابن عطاء اخراج احوال الخلق الرجوع الى ما ملق بهم من المطم
والمشرب الا ترى الى ادم بعد خصوصه الخلقه باليد وفتح الروح الخالص فيه
وسجود الملايكه كيف رد الى بقصر الطبايع ويقول ان لك الاجوع فيها ولا تقرى
قال الواسطي طلق الله ادم بيده وفتح منه من روحه واصطفاه على الخلق ثم

رده الى قدره لئلا يبعد وطوره فقال ان لك الاجوع فيها ولا تقرى سمعت الحسن بن
احمد الرازي يقول سمعت ابا جعفر الفرغاني يقول سمعت احنيد رحمه الله عليه آخر
ما بقي على الناس الياس فلماذا ذاق الشجر قال القاسم لماذا ذاقنا ثمر لياسها فلما اكلا
بدت لهما سواتها قولهم بدت لهما سواتها قال الخضر بدت لهما ولم تبد لغيرهما
ليلا يعلم الاغيار من مكافات الجنايه ما علموا ولو بد الاغيار لقال بدت منها قولهم
وعصى ادم ربه فعوى قال ابن عطاء اسم العصيان مذمه الا ان الاجتناب واصطفاه
منع ان الحق ادم اسم المذمه كمال قال جعفر طالع الجنان في نعيمها بعينه فتدرك
عليه الى يوم القيامة وعصى ادم ولو طالعها بقلبه فتدرك عليه بالحق ازايلا لا بد
ثم عطف عليه ورحمه بقوله تعالى ثم احتباه ربه فتاب عليه وقال بعضهم الاصطفاء
والاحتبائه من الحق ادم فلم تؤثر فيه سمه العصيان ولا حصر الامر بالنسيان لان
اصطفائه في الازل رد الى الاجتناب في الابد وهو قوله تعالى ان الله اصطفى ادم وقوله
ثم احتباه ربه فالاصطفاء اوجب له الاحتبائه وقال بعضهم عصي ادم فعوقب اولاده
ثلث ما ولدوا بموت وما يتنواهم وما صلوا يقطع قولهم ثم احتباه ربه فتاب
عليه وهذا قال الواسطي العصيان لا يؤثر في الاحتبائه وقوله عصي ادم ربه اي اظهر
خلافه اذ ركنه الاحتبائه فازالت عنه مذمه العصيان الا ترى كيف اظهر عذره
بقوله فنسي ادم ولم نجد له عزرا وكيف على المخالفة من هو في ستر العصمه وخصيه
الاصطفاء والاحتبائه قولهم فمن اتبع هداي قال سهل هو الاقتداء وملازمة
الكتاب والسنة فلا يصل على طريق الهدى ولا شئ والآخر والاول قولهم
ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا قال الاعرض احد عن ذكر ربه الا اظلم
علمه وفقه ويشوش عليه روقه وقال جعفر هذه الاية لو عرف فوفى ما عرضوا عنى
ومن اعرض عنى رددته الى الاقبال على ما يليق به من الاحسان والاكوان قال
الواسطي ما كان ذلك ذكرى حتى اعرضوا عنه بل كانت تلك اذكاهم وذكرى
قد سبق لمن يذكر في على الحقيقه فلا يكون له اعراض عنى ولا على عمرى اقبال
قولهم فلا يدن عيسى الامام معناه ازواجهم زهر الحياه الدنيا لنفسهم
فيه قال الواسطي هذه الاية تسليه الفقراء وتقرى لهم حيث منع الخلق عن النظر

فهي ساكنة الى الله وساكنة من يدي الله منتظر ما يودها الرب اليه فتصرف عن
اداب لها لا تقدم قول ولا فعل اما سمعت الله تعالى يقول لما مدح الملائكة الاستغفونه
بالقول وهم يامرون يعلمون قال سهل جعل الكرامات كلها للمؤمنين من عبادهم وهم
فقال الاستغفونه بالقول اي لا اختيار لهم مع اختياره وهم يامرون يعلمون اتباع الله
في الظاهر ومراقبه الله في الباطن قوله هم من حشيتهم مستغفون قالوا لان
اكتوف للجهال والخشيه للعمال والرهبة للانباء قد ذكر الله الملائكة فقال هم من
حشيتهم مستغفون قوله هم كل نفس في الله الموت قال اخبر رحمه الله عليه من كان
من طرقة فناء وهو فان قال من كانت حياته بنفسه يكون فمانه بذهاب روحه ومن
كانت حياته بربه فانه ينقل من حيات الطبع الى حيوه الاصل وهو الحيات على
الحقيقه قوله هم ولنبلونكم بالشتر والخبر فتنه قال سهل نبلونكم بالشتر وهو متاع
النفس والهوى يعرهدون واخبر العصمة من المعصية والمعونه على الطاعة وقبل
نبلونكم بالشتر وهو الامراض والمصائب والمحن والخبر وهو الامن والعافيه والدعة
وكل هذا فتنه لانها تسفل عن الحق وتقطع عنه قوله هم خلق الانسان من عجل
سار بكم اياتي فلا تستعجلون قال الواسطي من الابه قال في ذلك اظهار العجز
وتعريف القدر قال فلا تستعجلون قال الحسين رجزهم عما جعلهم عليه قوله هم
بل نأتهم بعته فنبهتهم من سهته سبي من الكون فهو محله عنده وعقلته عن ملكونه
ومن كان في قصه الحق وحصرته لا بهينه شئ لانه قد حصل في محل الهيبه من
منازل القدس قوله هم فل من يكلونكم بالليل والنهار من الرحمن قال الواسطي
اي من يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن ومن يظهر عليكم ما سبق فيكم بل هم عن ذكر
ربهم معرضون اي ذكرهم اياه في الازليه بالنجاه والهلاك وقيل من الابه من ياكلهم
ومنهم من يصرف ما صرفهم وتسير ما سيرهم وتدير ما دبرهم فساير يسر بانوار
رحمته واخر سير ينيران سخطه فقال ابن عطاء من يكلونكم من امر الرحمن سوى
الرحمن وهل يقدر احد على الكلابه سواء قال الحسين اي من ياكلهم عن نصارى الفداء
ومن يحجبهم عن سوابق المفضي قوله هم ام لم الله بمنعهم من دوننا قال الواسطي
من اصحبه الله انوار وهو منبوع باثان وانوار يشيران العبد او قاله لان العبد

صحب وفتح اثار انوار بذاته وفتح من ان يصل اصحبه الله انوار ومن ان يقول
صحب العبد انوار بذاته قوله هم ويضع الموازين القسط ليوم القيامة قال القسم
الاعمال الموازين شتى والعدل ميزان الله في الارض فمن وزن اعماله بميزان العدل
فهو من العابدين ومن وزن حركاته بميزان العدل فهو من المجتهدين ومن وزن
خطراته وانقاسه بميزان العدل فهو من العارفين وميزان العدل في الدنيا
ثلاثة ميزان النفس والروح وميزان القلب والعقل وميزان المعرفة والسر
فميزان النفس والروح الامر والنهي كفتاء الوعد والوعيد وميزان القلب والعقل
الايان والتوحيد وكفتاء الثواب والعقاب وميزان المعرفة والسر الرضا والسخط
وكفتاء الهرب والطلب فمن وزن افعال النفس والروح ميزان الامر والنهي كفتاء
الكتاب والسنة ينال الدرجات في الجنان ومن وزن حركات القلب والعقل ميزان
الثواب والعقاب كفتاء الوعد والوعيد اصاب الدرجات وبها من جمع المشتقات
ومن وزن خطرات المعرفة والسر ميزان الرضا والسخط كفتاء الهرب والطلب
بها من خطرات المعرفة ووصل الى ما طلب فبصير عيشته في الدنيا على الهرب وخرجه
منها على الطلب وعاقبته الى غايه الطرب فمن اباد الوصول الى المسبب فعليه الهرب
مل السبب فان السبب حجاب كل طالب قوله هم وهذا ذكر مبارك انزلنا قال ابن
عطاء مبارك على من يسمعه مبارك على من يتعط به مبارك على من ينزل بهمة وقلم
عليه مبارك على من آمن به وصدق ما فيه من لم ير على سره وقلمه وبفسه اثار بركات
القران فليعلم بعد عن مصدر الكواثر ودحو له في شئ من العوالم من الاستغناء قوله هم
ولقد اتينا ابراهيم رسله من قبل سبيل اخيه متى اتاه رسله قال حسن لامبي وقال
اثر سوابق الازل لاظهار كما اظهر على الخليل في السجاء والبذل والاخلاق بدل النفس
والولد والمال في رضا الحق فلا يشغل الابه ولا يفرح الابه ولا تلتفت الابه فقال الله
ولقد اتينا ابراهيم رسله من قبل وقال ابن عطاء اصطفاه لنفسه قبل ان يولد خلفه
وقال بعضهم من الابه قال لما ولد ابراهيم بعث الله تعالى اليه الملك فقال يا ابراهيم ان الله
بامرك ان تعرفه فليكن تدرك بلسانك قال ابراهيم قد فعلت ولم يقل افعل قوله هم
ابعدون من دون الله ما لا تنفعكم ولا يضركم قال ابن عطاء دعا الله عز وجل عباده اليه ونظم

عمادونه بقوله امعبدون من دون الله ما لا نفعكم شيئا ولا يضركم كيف تعتمد
وهو عاجز مثلك ولا تعتمد من اليه المرجع وسد الضر والنفع قال حمدون القصار
استغاثه الخلق بالخلق كل استغاثه المسجون بالمسجون فويل فلنا ياناركون
برداوسلاما على ابراهيم قال ابن عطاء سلام ابراهيم من النار بسلامه صدره لما اكل الله
عنه اذ جاز به بقلب سليم خاليا عن جميع الاسباب والعوارض ورددت عليه النار
بصحه فوكله وبقينه وثقته حيث ناداه جبريل هل من حاجة فقال اما اليك فلا
قول ثم فهمناها سليمان قال الحنيد فهم الله سليمان مسله من العلم من عليه
بذلك واعطاء الملك فلم يمن عليه وقال هذا عطاونا فامتن او امسك بعجز حساب
بل اراه حقارته في ثلث مواضع حين سال الملك اختار وعرفه فله وخسته
حين التقى على كرسيه جسدا وحث قال فسخر ناله الروح اراه ان الملك الذي
اعطاه روح لانه لا يدوم والمملك هو الذي يدوم وحين قال له اصف وهو الذي
عنده علم من الكتاب انا اتكلم به قبل ان يرد اليك طرفك وحث قال هذا
عطاونا فامتن اي اعط لمن شئت بحقارته وخسته قول ثم وسخر ناص داود
الحبال بسحر قال محمد بن علي جعل الله الحبال تسليه للمحرومين وانسا للمكرومين
الاثره بقول وسخر ناص داود الحبال بسحر وقال بعضهم الاثر الذي به الحبال
هو انها خالية عن صنع الخلاق فيها حال باقية على صنع الخالق لا اثر فيها الخلاق
فتوحش والاثار التي فيها اثار صنع الخلق من غير تبدل ولا تحويل قول
يايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر جد ثنا الحسن بن داود قال حدثنا يزيد
هرون عن حميد عن ابي اسحق قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن قول ابي
مسي الضر فكل النبي صلى الله عليه وسلم قال الذي بعثني بالحق نبيا ما شكى فقرا انزل
اليه من ربه وكثر كان في بلايه سبع سنين وسبع اشهر وسبع ايام وسبع ساعات
فلما كان في بعض ساعات وثب ليصلي قائما فلم يطق النهوض فجلس ثم قال مسني الضر
وانت ارحم الراحمين قال النبي صلى الله عليه وسلم اكل الدود سار جسده حتى بقي
عظاما مخزعة فكانت الشمس تطلع من قبله وخرج من دبره ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم
ما بقي الا قلبه ولسانه وكان قلبه لا ياكل من دكر الله عز وجل ولسانه لا ياكل من سائر

ملكه

سأله عن امره
عمره في ذلك
الموصلي بالحدوث

علي ربه فلما احب الله له الفرج بعث اليه الدودتان احدهما الى لسانه والاخرى
الى قلبه فقال يا رب ما بقى الا هاتان الحارحاران قلبي ولساني اذكرك بها وقد قبلت
هاتان الدودتان احدهما الى قلبي والاخرى الى لساني يقطعاني عنك ويطلقني
على هري فقال مسني الضر وانت ارحم الراحمين قال ابو عبد الرحمن السلمي واني
برئ من عهدة هذا الحديث وليس يشبه هذا كلام النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن
عطاء استعذب الاولياء والبلاء والمناجات مع المولى لذلك قال الحسن بن علي
ذكر الله على الصفاء بنسي العبد مرارة البلاء وقال جعفر جرح منه هذا الكلام
على المناجاة مستدرعا للجواب من الحق لمسكن اليه لا على جد الشكوى وقال
النصارى اذى الخلق كلهم في ميادين فضلهم يترجون والسنة من منسطة
بالشكوى فصحة به قال جعفر لما سلط الله البلاء على ايوب وطال به الامراتاه
الشیطان فقال ان اردت ان تخلص من هذا البلاء فاسجد لي سجدة فلما
سمع ذلك فقال مسني الشيطان بنصب وعذاب ومسني الضر حين طلع الشيطان
فان اسجد له وقال ايضا لما تناهى ايوب في البلاء واستعذ به صار البلاء وطنا
له فلما اطاعت اليه نفسه وسكن عند البلاء شكر الناس على صبره ومدحوا علمه
فقال مسني الضر لفقد الضر وانشد في معناه تعودت مسني الضر حتى الفتته
واسلمني حسن العزاء الى الصبر وصبر ياسي من الناس راجيا لسرعة لطف الله
من حيث لا ادري وقال الحنيد رحمه الله عليه قال الله لا يوب لولا اني جعلت كل
شعره منك صبرا الماء صبرت وانت مع هذا تشكو ويقول مسني الضر وقال
ابن عطاء تددت منه وليس في العقوبات شي اشد من تبدد الم من كان
يطالع في بلاءه العقوبة فيقول لعل فيه معاف ومن يطالع الكرامة فيقول
لعل في صبري مستدرجا فلما تشبثت عليه الكواطر قال مسني الضر من تشبث
هذه الكواطر لان فيه شبه الخير وقال بعضهم كان ايوب قائما مع الحق في
حال الوجد فلما كشف عنه البلاء واظهره وكشف قال مسني الضر وقال الحنيد
عل الدود في جسده فظفر فلما قصدوا قلبه غار عليه لانه موضع المعرفة ومعدن
التوحيد وما وى النبوة والولاية وقال مسني الضر افقار الى الله مع ملائمة اداب النبوة

وقال ابن عطاء لما اراد الله كشف ضرب نبيه ايوب احب ان يكون من ايوب
فيه حركة لا قامه العبودية ابلا به بالصبر منه مذموم وهو الغين مخاف ان يكون
قد جعل للعدو على اهل سبيل فقال مسني الشيطان ينصب فتودي به سن
مسني الضرب يا ايوب فقال علم الله معذرا عما قال مسني الضرب وانت ارحم الراحمين
على معنى الاستفهام المسني الضرب وانت ارحم الراحمين وقال سهل اظهر الله في ايوب
البلاء واعطاء الصبر فلما ان قام باحكام الصبر اورثه الرضا بالبلاء فصار شكواه
اليه مناجاة له في مس البلاء وقال جعفر بن جعفر كان ايوب مستترا بحال
الصبر عن البلاء فلما ان اراد الله اظهار الخلق صح فقال مسني الضرب وقال
ابو علي المغازلي اوحى الله الي ايوب ان هذا البلاء قد احتار سبعون نبيا فلما
فما احترته الا لك فلما اراد الله كشفه عنه قال آه مسني الضرب على وجهين ضرب ظاهر
وضرب باطن فالباطن على حركة النفس عند الوارد واضطرابها والظاهر اطوارها في
السر من ذلك فمضى ما احتمل الضرب الباطن سكن الظاهر عن اظهاره وصبر على الام
واذا تحرك الباطن تحت الوارد انزع الظاهر بالصياح والدعاء وقال الحسن
تجلى الحق لستره وكشف عنه انوار كرامته فلم يجد للبلاء الماء فقال مسني الضرب
لفقدان ثواب البلاء والضرب اذ صار البلاء الى وطناء وعلى نعمة وقال
بعضهم في قوله مسني الضرب انت ارحم الراحمين في من ان مسني معك الضرب
وقال الحنيد لس من صفات البشر ان يتخذ على البلاء الا بالنظر الى المبدأ
اذ ذاك بصبر البلاء عند نعمة وانما معنى هذه الاية المسني الضرب وانت
هذا ما لا يكون وقال غيره نال كل عضو منه البلاء الى موضع النداء فتلاى
الضرب الباقي منه على العافية لا عن موضع البلاء فقال مسني الضرب ندنا لا شكوا
وانشد ولو مضى الكل مني لم يكن عجا وانما عجبى لبعض كيف بقي
ادرك بقیة روح فيك اذ تلتفت قبل الفراق وهذا اخر الترميق قوله
وايوب اذ نادى ربه الاية قال الواسطي في قوله وايوب اذ نادى ربه اني
مسني الضرب وانت ارحم الراحمين باهل طاعتك خاصة فذكر ضربه ومحبهه ونعم
الطاع عرف من صفته ونعمته كما فرغ محمد صلى الله عليه وسلم ان قوله اعوذ برضاك من سخطك

وقال سهل

فاسحبنا له وكشفنا ما به من ضر لادبه في وقت السؤال في قلة حيله في وقت الدعاء
وقال الحنيد انت ارحم من ان يرينيه ضرا بعد ان جعلتني حقيقته الرضا
وهو الوقوف معك بلا طلب زياده ولا نقصان سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم الاسكندراني يقول سمعت
ابا جعفر الملقب عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد في قوله
مسني الضرب قال حبس عنه الوحى اربعين يوما تحشى الهجران من ربه والقطيع
فقال مسني الضرب سئل الحنيد عن قوله مسني الضرب قال عرفه فاقه السؤال لمن
عليه كرم النوال قوله في فاستحينا له وكشفنا ما به من ضر قال بعضهم استجاب
دعائه وفتح عليه ابواب الرضا لئلا يعارض بعد ذلك حال لا متكسفا للبلاء ولا
متلذذا به لان كلاهما مواضع العدل والرجوع الى النفس وتزنيها وقال ابو بكر بن
طاهر اجاب الله دعاء ايوب علم الله بكشف الضر عنه وذلك الضر هو ما كان يجد
من ضعف نفسه عن القيام بحدمة مولاه فزاد الله اليه قوته ليقوم له كحسن
الخدمة وهو كشف الضر فوله من رحمة من عندنا وذكرى للعابدين قال
الواسطي اي موعظه للطيعين عند نزول المحسن بهم ومحرضا على الرضا وحسن الدعاء
من غير تصريح به بل اظهار الحال قوله في هذا النون اذهب مغاضبا قال الحنيد
مغاضبا على نفسه في ذهابه فظن ان لن ناخذ بغضبه وذبابه وقال في النون
احف في ما خرج به العبد الا لطاف والكرامات وروية الايات قال الواسطي رحمه الله عليه
في قوله اذهب مغاضبا قال لا يكون من بني المبادرة والمقابلة وكوفوا من بين
الرحمة بالصبر والفضل قال القاسم في قوله فظن ان لن يقدر عليه توهم ان
لن نقضى عليه العقوبة وذلك بحسن طمعه بمولاه قال فارس في قوله اذهب
مغاضبا قال كان غضبه على قومه خلا فتم له على جواب الدعاء وظن ان
لن يقدر عليه اي لن يقدر على الانتقام منهم ليعلم انه ليس بالطاعة ولا المعصية
عنده قدر قال الحنيد ظن ان لن يقدر نزيه قدر نفسه في سخطه على عبادنا وقال
في قوله اني كنت من الظالمين اي من اجهلين انك لا تقرب بطاعة ولا بعد
معصية قال الواسطي في قوله وذا النون اذهب مغاضبا الى قوله حي المومنين

اذا احسنوا الدعاء وعرفوا طريقه السؤال بدأ بالتوحيد لا اله الا الله بقدر على ما فعلت
الا انت سبحانك نزهة عن الظلم عليه في فعله ونسب الظلم الى نفسه اعترافا
واستحقاقا قولهم وكذلك يحيي الموتى قال الحنيد من كروهم ومهمهم
بالاخلاق والصدق والافتقار والالتجاء وحقيقته حسن الاعتراف واظهار
الاسلام قولهم وزكريا اذا نادى ربه رب لا تدركني فردا قال جعفر
لا تجعلني من السبيل الى مناجاتك والترين بزيته خدمتك وقال ايضا
فردا عنك لا يكون سبيل اليك قال ابن عطاء لا تدركني فردا اي خاليا من عهدة
وقال الحنيد اي لا تجعلني غافلا عنك ومعرضا عن ذكرك قولهم ويدعوننا
رغبنا ورهبنا قال الواسطي امر الله تعالى الانبياء بالخشوع وهو الوقوف بين
الرغبة والرغبة وحقيقته سكون يشهد الى الرضا قال الله تعالى ويدعوننا رغبا
ورهبنا قال بعضهم الرهبه ارق من الخشية والخوف لانه من شروط المسئلة
يدعوننا رغبا ورهبنا وقال بعضهم رغبة فبنا ورهبه عن سوانا وقيل رغبة
في لقائنا ورهبه من الاحتجاب عنا وقيل رغبة في الطاعات ورهبه من المعاصي
قولهم وكانوا لنا خاشعين قال ابو يزيد الخشوع حمود القلب عن الدعاء
وقال بعضهم الخشوع زمام الهيبه وقال بعضهم اذا ارادت ان تعرف الخاشع خالفه
فان كان خاشعا فزاده لك دافعه وسفقه عليك وان لم يكن خاشعا انقم لنفسه
وغضب لها قولهم ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن قال ابو بكر الوراق
العمل الصالح هو الخالص الذي لا رياء فيه ولا سمعة ولا يكون منه طلب ثواب
ويكون معامله على مشاهد قولهم ان الدين سبقت لهم منا الحسنى قال الحسن بن
الفصل سبقت العناية وظهرت الولاية وقال ابن عطاء سبق منه الاختيار
وظهر منهم الى رضاه البدار وقال الحنيد من سبق اليه من الحق احسان فانه
لا يزال يتقلب مصادق المحسن الى ان يبلغ الى اعلى مراتب اهل الاحسان
بقوله للدين احسنوا الحسنى وزيادته وقال بعضهم العناية لاهل الهداية ملغوا
بها الى شرف الولاية قال بعضهم سبق الامتان اهل الفضل والاحسان فاستحقوا
بها القرب والرضوان قال بعضهم اذا سبقت للعبد من الله السعادة ففقدته

كلها اذكارا واذا سبقت للعبد من الله الشقاء فاذا كارها كلها غفلة وانشد
من لم يكن للواصل اهلا فكل احسانه ذنوب قال الواسطي اولئك قوم هدامهم الله
هذههم بذاته وقد سبقت بصفاته فسقطت عنهم الشواهد والاعراض ومطلقات
الاعراض فلا لهم شان في شواهدهم ولا عشان عن اماكنهم وحجبهم عن الاستقرار
في المواطن فلا لهم بالانفسهم ولا هم حاضرين حضورهم حضورهم قال النهر جوري
في هذه الاية قال الله سبقت لهم منا الحسنى ولم يقل سبقت لهم منهم الحسنى بما
سبق من احسانه اليهم سابقا اليهم حكم بالسعادة لهم وفتح انصارهم بالنظر
الى الاكوان معتبرين وفتح اسماعهم بسماع خطابه واجراى السننهم بذكر
وزن قلوبهم بمعرفته وخاطبهم كما خاطب الانبياء وركبهم العقل للتمسك بهذا
قوله سبقت لهم منا الحسنى وقيل من هذه الاية الحسنى العناية السابقة وهي حصة
اشياء العناية والاختيار والهداية والعطاء والتوفيق فبالعناية وقعت الكفاية
والاحسان وقعت الرعاية والهداية وقعت الولاية وبالعطاء وردت الخلة
وبالتوفيق وقعت الاستقامة والحسنى هذه السوابق قال الواسطي رحمه الله تور
قلوبهم بالطمانينة وسكنت نفوسهم الى الرحمانية بازالة وحشية روية الافعال من ربهم
قولهم لا يسمعون حسيبها قال الواسطي هم اهل الحقائق لا يحسبون بضمج
اهل الدنيا لانهم مصدودين عنها بما ورد على سرائرهم من وجه الحقائق فهم مترددون
في منازلهم لا يقطعهم عن ذلك قاطع لانفسهم في مجور حقيقته قولهم لا يجزئهم الفرج الاكبر
قال هذا القطعة الذي نادى به اهل الكنه خلود فلا موت وباء اهل النار خلود
فلا موت وقوله احسنوا فيها قولهم ومن فمما اشتبه انفسهم خالدون قال ابن عطاء
للقلوب شهوة وللارواح شهوة وللنفوس شهوة وقد جمع لهم في الكنه جميع ذلك
فشهوة الارواح القرب والشهوة القلوب المشاهدة والروية وشهوة النفوس
الانوار بالراحة قولهم هذا يومك الذي كنتم توعدون قيل مسعادات اهل الكنه
فيها الوصلة ومسعادات اهل النار فيها القطعة قولهم ان الارض برزخها
عنادي الصالحون قال سهل اضافتم الى انفسهم وحلائم عليه الصلاح معبأ به
الا ما كان حال الصالح لا يكون لغيري فانه اثرهم الدين اصلهم سرهم مع الله انطقوا

بالكلية عجميع ما دونه قوله م ان في هذا البلاغ لقوم عابدين قال يحيى بن
موتصفية اربعة مزارع بصفة القلب في الحسد والحيانة واللباس والكذب والغيبة
والخائن في اكل الحرام والسب والفسق في الريبة في هذه الاسباب لقوم عابدين قال سيار
لم يجعل البلاغ لجميع عبيد بل خصه لقوم عابدين ومنهم الذين عبدوا الله وعملوا به ولم يزلوا
له منجته لا من اجل عونه ولا اجرا تار ولا اجرا حبه بل حبالة واصحابا بما اهلهم وعبادهم
اياه قوله م وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قال ابو بكر طائفة من الله محمد اصلهم بركة
الرحمة فكان كونه رحمة ونظن الى من نظر اليه رحمة وسخطه ورضاه وتوفيقه وبوعده وجميع
شئامه وصفاته رحمة على الكل وفي اصابه شئ من رحمة فهو الناجي في الدارين اجمعين
مكون والواصل منها الى كل محبوب الا يرى الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
فكانت حوته رحمة ومما به رحمة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم حيا لي حرككم وماني خرككم وكما
قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله رحمة امته قضيت بينهما قبلها فحمله لها فوطا ولسنا
قوله م انه يعلم الحجة والعقل قال الحسن كفى بحسن علي بن ابي طالب فانه وهو الذي
اودع الهياكل اوصافها في الحجة والشدة والنعم والفرح ما يكتونه المنة عنده مما يبدونه وما
يبدونه مثله ما يكتونه جلا الحق ان يحسن عليه فانه في عيان حال **ذكر ما مل في**
سورة الحج **بسم الله الرحمن الرحيم** قوله م يا ايها الناس اتقوا ربكم
ان ذلزلتموه انتم شعث عظم قال بعضهم وجوه الحق تحمله فتقل انقل الله بجهاد ومتقى
انقاه بعلم ومتقى انقاه بحج ومتقى بروية قيام الله على عباده ومتقى انقاه على كل ما
سواه واوّل درج العقوى ان لا يرى نفس كنهه ولا يدرك تحت رقب احد قال بعضهم العقوى
ان لا يستقر فكر شئ دون مولاه ومواحيبه وكل من طلب الاجر لم يكن متقى وان كان وعد عليه
وقال بعضهم افضل العقوى القوي فانه الطريق الى الله تعالى والوسيلة به قوله تعالى
وترى الناس كما رى قال جعفر اسكرهم ما يشاهدون في سباط العز وسلطان الجبروت
وسرادق الكبريا حتى الجاه البشري الى ان قالوا نفس نفس قوله م وفزان من فرحاد
في سبيل الله يغفر لهم قال سيار كما صم في الدين بالهوا والقياس دون الامداد فغند ذلك لغير
ويبتدع قوله م ومنكم من يرد الى اذل العرك كما يعلم بعد علم شئ قال الواسط ان ذرح
ما علم منه بما سطر له وفتح عليه وضرب له مثلا وتري الارض هامة اي ساكنة عن النبات

جانه عن الحصرة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت اي ظهرت عليه وروت
وربت واستت ومنت ان الذي احياها بالنعوت بالعلوم في الدنيا وما لا ارواح
في الاخرة قوله م من بعد الله على حرف قال الواسط على رهن ارتبته
فاطان اليه كذلك قال يحيى بن معاذ الناس من مخافة فضيحة الدنيا وقعوا
في فضيحة الاخرة ومن اجل نفوسهم اهلكوا انفسهم بنفوسهم وقال بعضهم على
طلع ان يرى ثواب عمله او يحاوي على قدر اعماله ومنهم من يرى افضله وافعاله
وقال بعضهم المغرور من غيرته دوية فعلة فظن انه يصل الى ربه بعمله ولا يرى فضل
الله عليه ان وفقه حمد منه او يستر عليه سبيل طاعته فعباد الله على طمع الثواب
طلبوا منه ثواب اعماله قوله م حشر الدنيا والاخرة قال بعضهم الحشران في
الدنيا ترك الطلعات ولروم المخالفات والحشران في الاخرة كثرة الخصوم والتباعد
قال بعضهم حشران الدنيا بتضييع الاوقات وحشران الاخرة بالسكون الى
الجنات والاستغفال بها قوله م يدعوا من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه
قال ابن عطاء من ركن الى شئ سوى الحق فقد ركن الى طائفة ولا ينفعه
ومن اعتمد على الله فقد اعتمد على الضار النافع الذي منه الكل قوله م
ومن ين لله فماله من كرم قال السيارى من قدر الله عليه الا هانه في السبق لا يقدر
احد على كرامته لان لباس الحق لا يزول ولا يحول وهو على الدوام قوله م ان الله
يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات قال هم الذين صدقوا الله في السر
واستعوا سنه محمد صلى الله عليه وسلم ولم يتبدعوا محال قوله م وهدوا الى الطيب
من القول قال ابن عطاء الطيب من القول هو ذكر الله وقال جعفر هو الامر بالمعروف
وقال بعضهم الطيب من القول هو النصيحة للمسلمين قال بعضهم الطيب من القول
هو ذكر الله وقراء القرآن قوله م سواء العاكف فيه والباد قال محمد بن عيسى
الترمذي العتوة ان يستوى عندك الطاري والمقيم وكذا يكون سور القنات
من نزل فيه فقد حرم باعظم حرمة واجل درجة الا ترى الله جل وعلا كيف
وصف بيته فقال سواء العاكف فيه والباد قوله م واذا نزلنا بالبرهم كان السب
ان لا تشرك في شئ قال ابن عطاء وفقناه لبناء البيت واعتناه عليه وجعلنا بمسكاه

ولمن بعده من الاولياء والصدوقين الى يوم القيامة وسنا اثارنا وامرنا الخليل
عند نيايه ان لا يرى فعله ولا بناءه ولا شرك بنا في ذلك شيئا قال بعضهم قوله وطهر
سني وهو قديمك للطائفة فيه وهو زوايد التوفيق والقائم وهو انوار الايمان والركم
السجود الخوف والرجاء فان القلب اذا لم يسكن بالمعرفة خرب واذا سكنه عمر
مالك او من يسكنه مالك خرب وطهر القلب يكون بالاتفاق عن الاختلاف
وبالطاعة عن المعصية وبالاتقال عن الادبار وبالنصيحة عن الغش وبالامانة عن
الخنائنه فاذا طهر من هذه الاشياء قدف الله فيه النور فيشرح وينفخ فتكون محلا
للمحبة والمعرفة والشوق والوصلة سمعت مصور بن عبد الله باسناده عن جعفر بن
محمد رحمه الله عليهم قوله طهر بيتي للطائفتين قال طهر نفسك من محالطة الخائفين
والاحلاط بغرائبهم والقائمين هم فواد العارفين للمعمون معه على ساط الاشر
واحد منه والركم السجود الائمة والساد الذين رجعوا الى البدايه عن ماضي النهايه
قوله وادرن في الناس الحج يا توك رجلا قال ابن عطاء رجلا استخلصناهم للتوفيق
علينا فليس يصلح لكل احد ان يكون وقد اريد الى بيتك والذي يصلح للتوفيق فهو للبيت
في افعاله والكثير في اقواله والعارف بما يبدى وما يرد ويصدر سمعت محمد بن عبد الله
ابن سنان يقول سمعت يوسف ابن الحسن يقول قال ذو النون رحمة الله عليهم جميعين
فاتما الحج فزياره بيت الله فريضه على كل مسلم في دهر مرة واحدة من استطاع اليه
سبيلا وفي الحج مشاهد احوال الاخره ومنافع كثيره في زيادات النفس في مشاهد
وجود الروح والراحة والاشتياق الى الله ولزوم المحبة للقلب والطمانينه
الى الله والاعتبار بالمناسك والوقوف على معانيها وحقايقها وذلك ان اول
حال من احوال الحج العزم عليه ومثل ذلك كمثل الانسان الموقن بالموت والقوم
على الله مكتوب وصيته ووصي يخبره فيه لطاعة الله عز وجل ومرضاته وخرج
من مظالم عبادته ما امكنه وخرج حروجه المتت من دار الدنيا الى دار الاخره
لا يطع في العود اليها ابدا فركب راحلته وخبر الراجل التوكل في تحمل زاده وخبر
الزاد الثقوي ويكون في سيره كأنه محمول في قبره فاذا دخل البادية كأنه اذ خلق قبره
وعذبه عدله في نفسه واخوانه من المسلمين ومن لاه الله امرهم واسترعاهم

حقتهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته واني
العمل الصالح والذكر فاذا بلغ موضع الاحرام فكانه تمت بشرك من قبره ونودي
لوقوفه بين يدي الله وذلك قوله تعالى واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا
الى قوله ليس شهدوا منا فاعلم والتلبية اجابه النداء بقوله لسكن اللهم لبيك
لسكن لا شريك لك وحدك وسبوتك والهيبتك وربوبيتك لبيك ان الحمد والنعمة
لك فاما الهيبتنا لزيارتك واخر جئنا الى بيتك واهلنا لذلك في الملك لا شريك
لك فيه لا نعتمد في ملكك على احد سواك في الاغتسال للاحرام كغسل الميت وليس
يباب الاحرام كالغسل فاذا وقف اشعث اغبر كأنه اخرج من قبره والترك
على راسه ودفعه بدفع الامام وسير بسير ينصرفون بانصرافه والمزدلفة
كاجواز على الصراط ورمي الجمار كرفع البراءة فمن قبل منه فاز ونجا ومن لم يقبل
منه ورد عليه هلك في الصفات والمرتبة لكفتي الميزان الصفا الحسنات للموت
السيئات فهو بعد ومرة الى هذه الكفة ومرة الى هذه الكفة ينتظر ما يكون من
رجحان احد الشقيين ومنا كالاعراف بين الجنة والنار والمسجد احرام كلجنة
التي من دخلها امن من يوابق الاافات والبيت كعشر لله والطواف به كطواف
الملايك بالعرش وخلق الراس شهرا بالعمل كل امرئ يكشف راسه بعمله بالمومن
بما هي به والمنافق يقتضخ به ونعود بالله من ذلك وسيل بعضهم ما اذا استلج الحج
والموقف قال سلم قطع نفسك عنه بترك كلما يقطعك عن القرية واستعمال كلما
يوجب الزلفه وانشدت في معناه لست من حلة المحبين ان لم اجعل البيت للقاء
وطواف احواله السرفه وهو ركني اذا اردت استلانا ثم قال اجعل البيت قلبك
واجعل مكة طرف قلبك واجعل طوافك حوله طوافا من ترك تحديده كوجود البيت
ان كنت هكذا ولا فانت ميت قال وجار طواف الجنيدي يستادنه في الحج على التجر يد
فقال جرد قلبك من السهو ونفسك من اللهو ولسانك من اللغوم اسلك حيث شئت
قوله ليس شهدوا منا فاعلم قال ابن عطاء ما وعدوا من انفسهم لزمهم وما وعد الله
لهم من القرية والزلفه وقال جعفر هو ما يشاهدونه في ذلك المشهد من ستر الحق
بان فيهم لشهود ذلك المشهد العظيم من منافقهم ما وعد الله عليهم من الزيادات

والبركات والاحابه والله على كل شيء قدير وقيل كان ابو سعيد النيسابوري
يحج من نيسابور ومحرم منها ويصل عند كل ميل في البادية ركعتين فيقبل في
ذلك فقال ان الله جل جلاله يقول للشهد وامنا ف لم وهذا منافي في حجت
قوله فكلوا منها واطعموا البائس الفقير قال ابو عثمان رحمه الله عليه ادب
ادب الله فعباده ان يطعموا الفقير الامنانا كلون ولا تجعلوا الله ما يكرهون
وهو ان يشاركونهم في ما كلهم ومشاربهم ولا يسهم بقوله كلوا منها واطعموا قال ابن
عطاء البائس الذي تائف من محالسة ومواكلته والفقير من تعلم حاجته الى
طعامك وان لم يسأل قال الواسطي في قوله ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند
ربه قال ان البائس محرم ولا يخالف امره ونهيه وقال ايضا من تعظم حرمته ان
لا يلاحظ شيئا من كونه ولا طوارق محنته وان لا يلاحظ خليلا ولا كلماء ولا جيبا
مادام تجد الى ملاحظ الحق سبيلا قال فارس حرمت الله صفاته فمن نهاون بحرمات
الامر والنهي فقد نهاون بالذات وهو نفس النفاق قال ابن عطاء الحريمه على
بلائه اوجه القطع عن المخالفه عن القطع عن الموافقه عن لذة المشاهير
قال بعضهم لا يعظم حرمات الله الا من حرمه الله ولا يعظم الله الا من عرفه ومن عرفه
خضع له وخشع ومن حصنوه وحشوه المتولد من تعظمه لربه يعظم
حرمات المؤمنين وقال ايضا من تعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه
ومن جهل قدره انجب بنفسه وعلمه وتعظم وبكبر واحقر غيره واستخف
ودلك من جهله بنفسه وجهله بنفسه تعظم قدرته في قدرته وانعامه وتفضل
قوله فذلك من يعلم شعائر الله فانها من تقوى القلوب قال سهل بن قتيب
القلوب هو ترك الذنوب وكل شيء يقع عليه اسم الذنب وقال جعفر بن قتيب
القلوب ما يرد احوار عن المخالفات وقال الجري بن قتيب القلوب هي تقوى النفس ظاهر
وتقوى القلوب باطن قال الحنيد من تعظم شعائر الله اطهار التوكل واليقين
واليقين والتسليم فانها من شعائر الحق في اسرار اوليائه فاذا عظمت حرمته زين
الله ظاهره بفتون الاداب قوله وبشر المحسنين قال ابن عطاء المحبت الذين
امتلاء قلبه من المحبة وقصر طرفه عما دونه كما ان الغريق شغله نفسه عن كل شيء

يعظم

سوى نفسه كذلك المحبت شغله مولاه عن كل ما سواه سمعت منصور بن عبد الله
يقول يا سناذ عن جعفر بن محمد رضي الله عنهم قوله وبشر المحسنين قال من
اطاعني ثم خافني وطاعني وتواضع لاجل بشر من اضطرب قلبه شوقا الى
لقائي وبشر من ذكرني بالنزول في جوارك وبشر من دعوت عينا خوفه من
بشرهم ان رحمتي سبقت غضبي وقال ايضا بشر امتك بالشفاعة وقال ايضا
بشر المستأقن الى بالنظر الى وجهي وقال ايضا المحبت في التواضع كالارض
تحمل كل قدر وتوارى كل خسر وحبث قوله الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
قال ابن عطاء هل ايت ذلك الرجل عند سماع ذكره وعند سماع كتابه او خطابه
او هل اخر سلك الذكر حتى انتظن اياه واصمك حتى لا تسمع الا منه هيهات
قال الواسطي الرجل عند سماع ذكره على مقدار المطالعة وما يريه مواضع السطوة
المودة والمحبة قوله والصابرين على ما اصابهم قال ابو علي اخوز جاني الثاكر
الجرع عند حلول النوايب والمصاب سئل بعضهم ما الاشارة في شعث المحرم
قال ترك التصنع لها ليس شهد الحق منك الاعراض عن العناية بنفسك فيشهد
صدقك في يديها لما هدرته قوله فحعلنا فاكلم من شعائر الله قال ابو بكر
الوراق الحكمة في البدن وما ذكر الله من شعائره فنه وحصول الخير وهو نظير
بدنك من جميع البدع والمخالفات وقتلها بسيوف الكوف والحبية وان
كحل التقوى شعارها الى الله والى الخيرات ويؤثر فلك نور التقوى ويظهر
سرك عن طلب كل شيء سوى النصر يا ادي مثال الحق قال ابن نبال الله لحوها
ولا دما وها ولكن يناله التقوى منك قال سهل ذلك هو التبرى والاضلال
قوله وبشر المحسنين قال الانطاك للمحسن علامات بها اولها ان لا يظلم
وان ظلم لا ينتصر ولا يغضب وان غضب لا يائم قد اتعب نفسه بالناس من
راحه ونفسه منه في شغل ويكون قلبه وجلا عند الذكر وصابرا على ما
يصيبه من الشدايد قال الله وبشر المحسنين قوله وبشر معظله وقصر
مشيد قال الواسطي ان الربوبية اذا تجلت على السراير محقت اثارها
ومحنت رسومها وتركته احرابا قال الله تعالى وبشر معظله وقصر مشيد والقصر

وايضا في دارها اذا انقضت
الزمان فنه ايام الحيات
وهو ان يفتح السبيل
والصالحين في دارها
فانها دارها اذا انقضت
الزمان فنه ايام الحيات
وهو ان يفتح السبيل

المشد هو الانسان والبر المعطلة هو السرار الماخودة الى الحق التي تركت
 الاعتراض على الله وضمت جوارحها كلها يرد عليه من الحق فلذلك فضل قوله
 قوله ان الله يدافع عن الذين امنوا قال ابن عطاء بالكفار عن المؤمنين
 وبالعصاة عن المطيعين وبالجبال عن العلماء قال بعضهم يدفع عن المحققين دعوات
 الدعاوى وقال بعضهم يدفع عن المؤمنين هو اجسار أنفسهم ووسواس الشيطان
 وقال سهل اليسير من نور القلب يغلب الهوى والشهوة فاذا غلب بصير القلب
 عما فيه غلبت الشهوة وتواترت الغفلة فعند ذلك يصير البدن مستحطا في القاء
 غير منقاد للحق بحال قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الا اذا
 تمنى القى الشيطان في امنيته قال سهل من قراءة وهو يلاحظ الحق فانه يكون
 برامصونا من القاء الشيطان ومن قراء وهو يلاحظ نفسه ويشاهد الخلق
 فان ذلك محل القاء الشيطان قوله فيومنون فحنت له قلوبهم قال سهل صدف
 الايمان وحقيقته يورث الاحياء في القلب والكسوع في البدن وكثر الفكر
 وطول الصمت وهذا من نتائج الايمان فان الله يقول فيومنون فحنت له قلوبهم قوله
 الملك يومئذ يحكم بينهم قال ابن عطاء الملك به على دوام الاحوال وجميع الاوقات
 ولكن يكشف العوالم الملك يومئذ لا يد القهار به واجبار به ولا يقدر ان يجرد ما عاين
 قوله لم يزر قهرهم الله رزقا حسنا قال ابو عيمان هو القناعة بما اعطى وقال ابن عطاء
 نقة بالله وتوكلا عليه وانقطاعا عن الخلق قال بعضهم لم يزر قهرهم الله رزقا حسنا قال
 ابو عيمان هو ان الملك نفسه فلا تغلب عليه نفسه ويكون تحت قهره وقال بعضهم
 هو تصحيح العبودية على المشاهير وملازمة الخدمة على السنة قال الجرجري
 الاية هو تصحيح التوحيد بالفردانية ومعاينة الجبريل بالسمع والطاعة قوله
 ذلك بان الله هو الحق قال ابن عطاء هو الحق محقق حقيقته في سره ولا ترجع منه
 الى غيره فاسواء باطل قوله الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض
 مخضرة قال بعضهم انزل مياه الرحمة من سحاب القرية ففتح الى قلوب اوليائه وعباده
 عيوننا من ماء الرحمة فاثبتت المعرفة واخضرت القلوب بزيته المعرفة وانعم الايمان
 فانبعث التوحيد واضاءت بالمحبة فهاجت الى سندها واشتافت الى ربها

يدفع عنهم بنور الله
 طهارت البدن فلهذا
 فانها ان تخرج البصائر
 قال سهل

قطارت يمتنها فاناخت من يده وعطفت عليه واقبلت اليه وانقطعت عن
 الاكوان اجمع اذ ذاك اواها الحق اليه وفتح لها خراسان انواره واطلق لها التنين
 في سائر الحق ورياض الشوق والانس قوله وهو الذي احياكم ثم يميتكم
 ثم يحييكم قال الحفيد احياكم معرفته ثم يميتكم اوقات الغفلة والفتن ثم يحييكم
 بالجدب بعد الفتن ثم يقطعكم عن الجملة ويوصلكم اليه حقيقة ان الانسان لكفره
 يغتر به وينسى مع اليه قوله يعرف في وجوه الذين كفروا المنكر قال ابو بكر
 ابن ظاهر تبين في شواهد المعروضين عنا اثار الوحشة والظلمة والمخالفة لان
 الظواهر انما اشرقت بالسرائر اشرقت بانوار الحق فمن كان ستره في ظلمة الانكار
 كيف تلوح اثار الانوار على شاهده وكل شاهد شاهد الاكوان والاعوان
 وهو في ظلمة حتى يشاهد الحق ولا يشاهد معه غيره اذ ذاك تلوح عليه انوار
 مشاهده الحق قال الله تعالى تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر قوله
 وان يسلمهم للزياب شيئا لا يستنقذوه منه سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت
 ابا العباس ابن عطاء رحمه الله عليه قوله ان يسلمهم للزياب شيئا الاية قال ولم
 يبدأ على مقاديرهم فمن كان اسد هيبته واعظم ملكا لا يملكه الاحتراز من اهون
 الخلق واضعفه ليعلم بذلك ضعفه ونجسه وعبوديته وذنبه لئلا يفتخر على
 ابناء جنسه من بني ادم بما يملكه من الدنيا قوله مع ضعف الطالب والمطلوب
 سمعت مصور بن عبد الله يقول سمعت ابا بكر بن ظاهر يقول هذه الاية ضعف
 الطالب ان يدركه والمطلوب ان يفوته قوله ما قدر والله حق قدره
 قال الواسطي لا يعرف قدر الحق الا الحق فكيف بقدر احد قدره وقد عجز من
 معرفة قدر الوسايط والرسول والاولياء والصدقين ومعرفة قدره ان لا يثبت
 منه الى غيره ولا يعقل عن ذكره ولا يفتر عن طاعته اذ ذاك عرفت طاهر قدره
 واما حقيقة قدره فلا يقدرها الا هو قوله يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا
 واعبدوا ربكم قال ابن عطاء اخضعوا وانقادوا وامروا وسلموا القضاء وقدره
 تكونوا من خالص عباد الله وافعلوا الخير اسفاه الوسايل لعلمكم بخلقكم قال ابن
 عطاء واعبدوا ربكم في اداء الفرائض واجتناب المحارم وقال فارس اجعلوا البلاء

والسنة

حقيقة الاية

الفردوس ممرات الاعمال ومجالسة الحق ممرات رونه العضل والنعيم
قولهم ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين قال الواسطي ابتدا
الله في سبب الخلق انه وجد نطفه ثم انشأها ثم نقلهم من طين الى طين وجعلهم
مصفاه بعد العلق ثم بعد المصفاه عظام كسني العظم لحام انشأه خلقا اخر فشق
فيه الشقوق وخرق فيه الخروق ومنح فيها العصب ودفن فيها القصب جعل
العروق السابرة كانهار الجارية بين القطع المتجاورة ثم اخبر عن فعله فقال ولقد
خلقنا الانسان من سلاله من طين الاية قال الحسين الخلق متفاوتون في منازل
خلقهم وصفاتهم وقد كرم الله بني ادم بصون الملك وروح النور ونور المعرفة والعلم
وفضلهم على كثير ممن خلقهم بمصفاه وقال ابن عطاء خلق بني ادم من الماء والتراب
من الظلمه والنور فعد خلقهم وزاد المؤمنين بامانهم نورا مبينا وهدى علماء فضلهم
على سائر العالمين كما نقلهم في بدو خلقهم من حال الى حال واظهر فيهم الفطره والايان
وتكامل فيهم الصنع والحكمة والبيئات ونظام علمهم النور والروح والنباتات
منذ كانوا ترابا ونطفه وعلقه ومصغه ثم جعله خلقا سوتبا الى ان كملت فيهم
المعرفة الاصلية قولهم ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين الى قوله مشارك
الله احسن الخالقين وقال الحسن خلق الخلق على اربع اصول واعندنا على اربع
اصول الربع الاعلى الهيبة والربع الاخر انوار الربوبية والربع الاخر النورية من فيها
التدبير والمشيئة والعلم والمعرفة والذم والفضيلة والادراك والتميز
ولغات الكلام والربع الاخر الحركة والسكون كذلك خلقه فسواء قولهم
ثم انشأه خلقا اخر قال الحسين فطر الاشياء بقدرتها وديرتها بلطف صنعه فايدار
ادم كما شاء لما شاء واهرج منه درة على التبع الذي وصف من مصغه وعلقه
وبدأ به خلقه وادرج لنفسه عند خلقته اسمه الخالق وعند صنعه الصانع
ولم يحد ثوابه اسما كان موصوفا بالقدره على ابداع الخلق فلما ابداهما اظهر اسمه
الخالق للخلق وابرزها لهم وكان هذا الاسم مكتوبا لديه مدعوا به في ازله سمى بذلك
نفسه ودعا نفسه بالخالق جمعا عن ادراك وصفه عاجزون وكما وصف الله به
نفسه فهو له وهو اعز واجل اظهر للخلق من نفوته ما يطيقونه وبلغ بهم مشارك الله

الله احسن الخالقين قولهم ثم انكم بعد ذلك لميتون قال الحسن ملك الموت علمهم
موكل بارواح بني ادم وملك الفنا موكل بارواح البهائم وموت العلماء هو بقاءهم
الا انه استنار عن الابصار وموت المطيعين المعصية اذا عرف من عصي
وقال بعضهم من مات عن الدنيا حرج الى جياه الاخرة ومن مات عن الاخرة
حرج منها الى احياء الاصلية وهو البقا مع الله عز وجل قولهم ولقد خلقنا
فوقكم سبع طرائق قال بعضهم سبع حجب متصلة بحجة عن ربه فالحجاب الاول حجب
الباقى عليه والحجاب الثالث قلبه والحجاب الرابع حسنه والحجاب الخامس نفسه
والحجاب السادس ارادته والحجاب السابع مشيئته فالحجب باشتغاله بتدبير
الدنيا والعلم لمباهاته به على الاقران والقلب بالغفلة والحواس لاغفاله عن
موارد الامور عليها والنفوس لاها ماوى كل بليته والآراء هي ارادة الدنيا
والاعراض عن الاخرة والمشيئة وهو ملازمة الذنوب وقال ابو يزيد رحمه الله
ان لم تعرفه فقد عرفك فان لم تصل اليه فقد وصل اليك وان غبت او غفلت
عنه فليس يغيب عنك ولا غافل لقوله تعالى وما كنا عن الخلق عاقلين قولهم
فاوحينا اليه ان اصنع الفلك يا عيننا قال الحنيد من علم على المشايخ اورثه
عليه الرضا لقوله تعالى واصنع الفلك يا عيننا قولهم وقارب انزلي منزلا
مباركا قال ابن عطاء اكثر المنازل بركة منزل لنسلم فيه من هواجس النفس
ووساوس الشيطان ومويفات الهوى وتصل فيه الى محل القرية ومنازل القدس
وسلامتنا لقلب من الاهواء والفتن والضلالات والبدع قولهم ثم ارسلنا
رسلا تترى قال ابن عطاء اتبعنا الرسل الرسل والموعظة الموعظة لعلم بطيعوا
رسولا او سخطوا بعظة قابوا الاطغيانا وكذا فعل الكرام لا يعذب الا بعد الدعا
والموعظة قال الله تعالى ثم ارسلنا رسلا تترى كلما جاء امة رسولها كذبوه قال
بعضهم ما بعث الله رسلا الى اعداياه وانما بعث الرسل لتمييز اولياءه من اعداياه
قولهم ياها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا قال مهمل الطيبات الحلال
وفي الاكل اداب اربع الحلال والصافي والقوام والادب فالحلال الذي لا يعصى الله
فيه والصافي الذي لا ينسى الله فيه والقوام ما يسكن به النفس ويحفظ العقل والادب

سكر المنعم وقال سهل امر وان بالكلوا حلالا ولا يشبعوا طفيا ما والصالحين
من الاعمال ادا ب الامر بالفرض والسته واحتساب النهي طاهرا وباطنا
قول ٢ وان هذه امثلة واحدة قال القاسم اي تفرق بين شرف محمد صلى الله عليه
فاتقوا اي لا تنقطعوا عني بشي وسواي قول ٢ كل حرب بالدين هم فوجون
قال بعضهم في هذه الاية ربط كل احد بحظه في سعياته وحركاته والسعيد من
جذب عن حظه ورزق الى حظ الحق فيه قال الواسطي الواقفون مع المعارف
على مقدار ثانيا نورا حتى فهم لا على قدر حركتهم وسعيهم لانه ليس احد يصل الى
معرفته بجهده ولا اجتهاده ومن طن ان من شاء افعاله يوصله الى مولاه فقد
ظن باطلا وسبق العناية بصون الارواح والاسباح ويوصل اهل معرفته اليه
من اعتمد غير ذلك فقد سلك لا غرور وفرح بالاماني وهو قوله كل حزب
بالدين هم فوجون كيف يفرح بالدين وليس يعلم ما سبق له من محنوم العلم قول ٢
الحسبون انما يندهم به من مال ومن قال عبد العزيز المكي من تزين بزيه
فانه فتلك الزينة تكون وبالاعليه الامن تزين بما بقي من الطاعات
والموافقات والمجاهدات فان الانفس فانيه والاموال عاربه والاولاد فنه
ومن يسارع في جمعها وحفظها وتعلق القلب بها قطعة من الخيرات اجمع
وما عند الله بطاعة افضل من مجاهد النفس ومخالفتها والتعلق من الدنيا
وقطع القلب عنها لان المسارعة في الخيرات هو اجتناب الشرور واول الشرور
حب الدنيا لانها من رعة الشيطان فمن طلبها وعمرها فهو حرائه وعبد وثق
من الشيطان من يعين الشيطان على عماره داره وقال بعضهم اول التسارع الى
الخيرات هو التعلق من الدنيا وترك الاهتمام للرزق والتباعد والفرار من
الحجم والمنع واختيار القلة على الكثر والزهد على الرغبة قول ٢ ان الذين
هم من حسنه وهم مستفقون قال بعضهم الحسنة والاشفاق اسما باطنا
وهما علان من اعمال القلب والحسنة سرية القلب خفية والاشفاق من
الحسنة اخفية وقيل الحسنة انكسار القلب بدوام الانصباب من بده
ومن بعد هذه المرتبة الاشفاق والاشفاق ارق من الحسنة والطف

والحسنة ارق من الخوف والخوف ارق من الرهبة ولكل منها صفة وادب
ومكان قول ٢ والدين هم ما يات بهم يومنون قال ابن عطاء مطالع الكون
بانصار القلوب فيعلم انها في جد الفناء وما كان من طرف فناء فهو فاني فهو من
بان الحق يفتح انصار قلوبهم بالنظر الى المعينات قول ٢ والدين هم يوم
لا يشركون قال الحنيد من فتنه فزار فيه شيئا اعظم من ربه او اجل منه فقد
اشرك به ادجعله مثلا قال ابو عثمان الشرك الخفي الذي يعارض القلوب من
رويه الطاعات وطلب الجرا والاعواض بعدما شهد لهم صريح الايمان انه لا
ضار ولا نافع ولا معطي سواه قول ٢ والدين يوتون ما اتوا وقلوبهم وجله
قال الواسطي الخائف الوجه من لا يشهد حظه حال قال بعضهم وجل العارف من
طاعته اكثر من وجله من مخالفته لان المخالفة تحوها التوبة والطاعة يطالب
بصحتها والاضاير والصدق فيها لقوله تعالى والدين يوتون ما اتوا وقلوبهم وجله
وقال سعد بن عاصم مخافة العارف على طاعته اسد مخافة من مخالفته لانه يورث
من المخالفة الندم والتوبة والرجوع اليه ونحو العضو ويورث من الطاعة الرياء
والكبر قول ٢ اوليك يسارعون في الخيرات قال ابو الحسين الزقاق ذلك
ما تقدم من الايات ان بالمسارعة الى الخيرات تنفي ورجة السابقين وطلب
مقام الواصلين لا بالدعاوى والامال وتضييع الاوقات ومن اراد الوصول الى
المقامات من غير اداب ورياضات ومجاهدات فقد خاب وخسر وخرم الوصول
اليها حال سمعت ابا الحسن بن ميمون يقول سمعت جعفر الجلي يقول سمعت
الحنيد يقول في هذه الاية اوليك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون فعلمت
انني سابق العلم فعال هذا في النفس ولكن له وجه آخر قلنا له ما هو قال
ليس انه يدرك سبق بدنا ولا عمل سبق عملا ولكن هم سبق اعمالهم وهم سبق
سبقهم غيرهم قول ٢ ولا تكلف نفسا الا وسعها قال الجري لم تكلف
الله العباد معرفته على قدره وانما تكلفهم على اقدارهم ولو تكلفهم على قدره ومقدرته
لكملوا وما عرفوه لانه لا يعرف قدر احد سواه ولا يعرفه على الحقيقة سواه وانما
القي الى الخلق منها اسما ورسما اكرامهم بذلك واما المعرفة فانها التحير والبهوت فقه قال

قوله ٢ ما قدر دانه
حق قدره انما قدره
حق معرفته

ابوبكر بن ظاهر من الابهام يستوف او قاتم في عبادتهم وانما وقت لم اوقانا
ليرجعوا منها الى صلاح ابدانهم وتعمد احوالهم ولم نوقت للمعرفة والذكر وقتنا
لئلا يفصل عنه حال ولا ينسج حال فقال فاذا ذكر الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
قولهم ولوا تتبع احق احوالهم لفسدت السموات والارض ومن فتهن
قال بعضهم لولا ان الله امر بخالفه النفوس وبما ينهها لا تتبع احق احوالهم في
شهوات النفوس ولو فعلوا ذلك لضلوا عن طريق العبودية وتركوا وامر الله
واعرضوا عن طاعته ولزموا محالفته الا ترى الله يقول ولوا تتبع احق احوالهم لفسدت
السموات والارض ومن فتهن قال الواسطي اول ما كشف الله خلقه كاشفهم
بالمعارف ثم بالوسائل ثم بالكيفية ثم بالنصاير فلما عاينوا الحق بالحق فتوا عن كل
همة وارادة قولهم وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم قال بعضهم افسدوا الطرف
واسد المناهج ما يوردك الى الاستقامة في الطريق وهو طريق الاتباع الذي كشف
اخرها عن السداد والصواب قال ابن عطاء وانك لتعلم على مسالك الوصول وليس
كل احد يصلح لذلك السلوك ولا يوفق لها الا اهل الاستقامة وهم الذين استقاموا
لله واستقاموا مع الله فلم يطلبوا منه سواه ولم يروا لانفسهم درجة ولا مقامًا
قولهم وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لنا يكون قال ابوبكر الوراق
من لم يهتم لامر معاده ومنقلبه وما يظهر عليه في الملا الا على المشهد الاعظم فهو
ضال عن طريقته غير متبع ارشاده واحسن منه حالا من يهتم لما جرى له في السبق
من ربه لان هذا المصدر فرج لتلك السابقة قال الله تعالى وان الذين لا يؤمنون
بالآخرة الاية قولهم ولورحمناهم وكشفنا ما بهم من ضرا الاية قال الرحمة
من الله على الارواح المشاهير ورحمته على الاسرار المراقبة وعلى القلوب
وعلى الابدان اثار احدهم على سبيل السنة قال ابوبكر بن ظاهر كشف الضر
هو اخلاص من ايات النفس وطول الامل وطلب الرياسة والعلو وحب الدنيا
فان هذا كله مما يضرب المؤمن وقال بعضهم ولو فتحنا لهم الطريق ليناكوا الانبياء
الباطل بطغيان النفس وعلمها قال الواسطي للعلم طغيان وهو الفخرية والمال
طغيان وهو الجلبية والعمل والعبادة طغيان وهو الرياء والسمعة والنفس طغيان

وهو اتباع هواها وشهواتها قولهم ولقد احزنناهم بالعذاب فما استكانوا الاية
قال سهل ما اخلصوا الزمهم في العبودية ولا ذلوا له بالوحدانية قال محمد بن طاهر
ان الله تعالى دعا عباده بالتعطف فلم يحبوه ولم يرجعوا اليه وانزل بهم السداد
لعلمهم بنهبهم عن غفلتهم ويستيقظون من قدتهم ويطلبون طريق نجاتهم
فابوا الاستكثار على ربهم وعتوا وتادوا لم يحضروا له في استكشاف البلاء ولم
يشكروا عند تواتر النعماء فاعرض الله عنهم وطبع الله على قلوبهم الا تراه يقول ولقد
احزنناهم بالعذاب فما استكانوا الزمهم وما سخرعون قولهم فل لمن الارض
ومن فيها ان كنتم تعلمون قال محمد بن الفضل من علم ان الاشياء كلها له ثم رجع في طلبها
الى سواه مع علمه انه لا يملك من ذلك شيئا فانما ذلك من قلة العقل وورقة الدين
قولهم ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله قال الحسن الصديقي ممنعه
من قبول ما يليق بها لان الصديقي بنا في اضدادها على الابد وهي ممنعه عن ترك
معانيها تبقى مع اضدادها ولا يليق بها قولهم ادفع بالنبي احسن المسببة قال
القاسم استعمل معهم ما حليناك عليه من الاخلاق الكريمة والشفقة والرحمة فانك
اعظم حظرا من ان يؤثر فكما يظهر منه من انواع المحالقات قال بعضهم هي الاية
قابل اعداك بالنصيحة واولياك بالموعظة لرحم اليك وليا قولهم ربي لا رجوع
لعل اعمل صالحا قال ابو عثمان في كتاب له الى اهل جوزجان لموعلي اهل النار اخالهم
بطاعة الله والصلاح لما فرغوا في وقت العيان الا اليه يقولهم ارجعون لعل
اعمل صالحا فقبل عطاية مولاك واحتجب الدعاء واطلاق القول في الاحوال
فان ذلك فتنة عظيمة هلك في ذلك طائفة من المريدين وما فرغ احد الى صحيح
المعاملات الا اذا به بركة ذلك السنن الرتب ولا ترك احدهم الطريقة لا تقطل
قولهم فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ قال فارس الانساب روية
الاعمال ورجاء الاخلاص بها ولا يتسألون بينهم لا يتدكرون بما جرى عليهم الدنيا
من نعمها وبوسها سغلا ما هم فيه قولهم ربي اغلبت علينا شهواتنا قال
ابو تراب الشقوة حسن الظن بالنفس وسوء الظن بالخلق قولهم اني
حزتهم اليوم ما صبروا قال ابو عثمان ما صبروا حتى اكرموا بالصبر والصبر

حبس النفس عن الشهوات وجمها على المواقفات ومخالفة الأهواء والارادات
فانه تعالى اكرمهم بالصبرم انا بهم عليه وكذا الكرم يعطي وينيب على قبوله له
والثواب على العطاء من الكرم بذلك الامتنان على العطاء من الليم قال بعضهم
من صبر على مخالفة النفس من طغيانها وتعدبها قال ابو بكر بن طاهر انهم هم
الفائزون قال الامنون من احوال يوم القيامة قال ابن عطاء صبر واعن الكل
وصبر واسع الله قولهم المحسبتم انما خلقناكم عبثا سمعت الحسين بن علي
يقول سمعت علي القباي يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول المغبون من عطل ايامه
بالبطالات سمعت ابا بكر بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت ابا بكر السبكي
يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت احمد بن ابي الجوزي يقول لا يصل
الى قبلك روح التوحيد وله عندك حق لم توده قال الواسطي اظهر الاكوان
ليظهر انار الولايات على الاولياء وانار الشفاة على الاعلاء قولهم فقال الله
الملك الحق قال الواسطي الحق لا يحتمل الا الحق حجب الكون بالصفات والنعوت
م حجب النعوت بالحقيقة وقال الحق اعجز الخلق ان يدركوه بادراكهم وان يدرك
بادراكه قال ابن عطاء تعالى ان يغيب الدهور او يجرى عليه قوادح الامور تنفي
الاشكال عن نفسه بتمام ملكه عز و علا **ذكر ما ملئني سورة النور**
سما الله الرحمن الرحيم قولهم سون انزلناها وفرصناها
قال سهل جفناها وبينا طلالها وحرامها وانزلنا فيها ايات بينات قال بعضهم لو لم
تكن من ايات هذه السور الا ابرة الصديقة بنت الصديق حبيبة حبيب الله كان
كبرا فكيف وقد جمعت من الاحكام والبراهين ما لم يحصه غيرها قولهم
ولانا خدكم بهما رافه في دين الله قال بعضهم ان كنتم من اهل مودتي ومحبي في القوا
من مخالف امرتي او تركت نهيا ولا يكون محبا من يصبر على مخالفتي قال اخذ
السفقه على المخالفين كالاغراض عن المواقفات ان كنتم تومنون بالله واليوم الآخر
قال الواسطي جعل للمؤمن في كل نظر فائدة فمن يتفقا استفاد ومن غفل حجب
وخاب قولهم وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين قال ابو بكر بن طاهر
لا يشهد مواضع التاديب الا من لا يسحق التاديب وهم طائفة وهم طائفة من المؤمنين

لا المؤمنون اجمع قال ابو عثمان في هذه الاية اولئك طائفة يصلحون لمشاهدة ذلك
المشهد بصحة ايمانهم وتام سفيهم ورافتهم ورحمتهم ورويه نعم الله عليهم حيث
عافاهم مما ابتلا غيرهم ولا يعيرون المستلا لعلمهم بحرمان المقدور ولا يشهد ذلك المشهد
سفياء الناس ومن لا يعرف موضع النعمة في الرفع قولهم الا الذين يابوا من بعد
ذلك واسلكوا قال بعضهم علامة تصحح التوبة وقبولها ما يعقب الصلاح والتقوى
هو الرجوع من كل ما يذمه العلم واستصلاح ما تعدى في سالف الازمنة ومدادها
باتباع العلم ومن لم يعقب توبته الصلاح كانت توبته بعيدا عن القبول قولهم
ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت ابا القاسم الزاري يقول قال ابن عطاء ولولا فضل الله عليكم في قول طاعاكم
حسرتهم ما ضمن لكم في اخركم ولكن برحمته بحاكم من حسانكم وتفضل عليكم قال بعضهم
من لا يرى فضل الله عليه في جميع الاحوال فهو ساقط عن درجه المعرفة فان اويل
المعرفة روية الفضل ومن ساء هذا الفضل لا يستغنى عن الشكر والتزام المنه ونعمته
في الدنيا العاقبة وفي الآخرة الرضا قولهم اذ يلقونه بالسنتكم ويقولون
يا فواهم ما ليس لكم به علم وحسبونه هينا قال عبد الله بن المبارك ما اري هذه الاية
نزلت الا فمن اعتاد الدعاوى العظيمة ويحترى عاربه في الاخبار عن احوال الانبياء
والاكابر ولا يمنع عن ذلك هيبة ربه ولا حياؤه وقال الترمذي من اخبر عن الله
ما لا يلقى به فقد اخرج نفسه عن حدود الامانة ودخل في مياذن الخيانة والله
لا يحب الخائنين قال ايضا من تهاون بما جرى عليه من الدعاوى فقد صغر
ما عظم الله لان الله يقول وحسبونه هينا وهو عند الله عظيم قولهم ولولا فضل الله
الله ورحمته ما زكي منكم من احد ابدا قال السيارى قال الله ولولا فضل الله عليكم
ورحمته ولم يقل ولولا فضل عبادكم وصلواتكم وجهادكم وحسن قيامكم بامر الله ما احاسنكم
من احدا بل يعلم ان العبادات وان كثرت فانها من نتائج الفضل قولهم ويعقوا
ولصعوا الا يحبون ان يغفر الله لكم قال بعضهم العفو هو الستر على ماضي وترك التائب
فما بقي قال ابو علي الجوزي جاني الصفح هو الاغماض عما المكروه وقال محمد بن عيسى ولعقوا
عن ظلمهم ولصعوا عن من اساء اليهم قولهم احببنا للحشاش قال سهل في حشاشات



القلوب للحسين من الرجال وحسنوا القلب للحسينات من النساء وقال
الحسن من لم يراع او امر الله ونواهيه وقال الحسين الحسنة الناظر الى الحيات
بعين الطهارة وقال عبد العزيز المكي الدنيا وحياتها للحسين من الرجال
الحسين لها لهم تصلح الدنيا والمحبون في الدنيا الحسنة اي الدنيا لها تصلح
قوله ثم والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات قال عبد العزيز
الطيبات هي الاخيرة وكرامتها للطيبين للحسين لها ولهم تصلح الاخيرة والطيبون
للمحبين والمحبون للاخيرة الطيبات وللآخرين وكرامتها يصلحون قوله
قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم قال ابن عطاء انصار الروس عن المحارم
وابصار القلوب عما سواه وقال الصادق الغض عن المحارم وعما لا يلدن بالحق
فرض على العباد وفرض الغرض غرض الخاطر عن كل ما يتجلبه العبد ومغناه
وحفظ القلب وخواطره عن النظر الى الكون فيكون به طريدا غافلا محمورا وان
كان ذلك مباحا له في الظاهر قوله ولا يدين زينتهن الا ما ظهر منها قال
الحسين زينة الدنيا وما فيها بالنسيان والغفلة والتأويل والشهوة والنفس
والعدو واشياء ذلك هذه زينة الدنيا ولا يدين ولا يحسن شيئا من هذه
الاحوال الا ما ظهر منها على حد الغفلة قال بعضهم الحكمة في هذه الاية لاهل المعرفة
انه من اظهر شيئا من افعاله الا ما يظهر عليه من غير قصد له فيه فقد سقط
به عن رويه الحق وقال بعضهم ادين زينه ما يزين به العبد الطلعة فاذا
اظهرها فقد ذهبت زينتها قوله وتوبوا الى الله جميعا قال الواسطي
التوبة عدم المالمات اجمع وقال بعضهم التوبة ميل النفس عن الشهوات
وملازمة الندم خوفا من قوت الخط قال بعضهم التوبة هي التي يوزن
صاحبها العلاج عاجلا واجلا قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون
قال يوسف من طلب الفلاح والسلامة والفناء والاستقامة فليطلبه في ههنا
توبة تحقيق الايمان والوصول الى حقيقة المعرفة قال الله تعالى وتوبوا الى الله
جميعا الاية قوله ثم ان يكونوا فقرا يغفم الله من فضله سمعت عبد الله
الرازي يقول سمعت ابا عثمان يقول ان يغفمك عنها خير من ان يغفمك بها

وجه في نص حديثه
ان تصحح التوبة

يعني الدنيا وقال بعضهم من صح افغان الى الله صح استغناه بالله قوله
فكانت بهم ان علمت منهم خيرا قيل في التفسير صدقوا وفار قال بعضهم صحة
اعتقاد ودوام اجتهادها وقال الحسين علما بالحق وعلا به وقال بعضهم محبة
لاهل الصلاح وميلا اليهم قوله ثم الله نور السموات والارض مثل نون
كشكاة فيها الى قوله هذا الله لنور من يشاء قال ابن عطاء رحمه الله عليه
زمن الله تعالى السموات باثني عشر برجاً وهو الحمل والنور والجوزاء والسرطان
والاسد والسفلة والميزان والعقرب والقوس والجدى والدلو والحوت
وزين الله قلوب العارفين باثني عشر خصلة الذهن والانتباه والشرح
والعقل والمعرفة والنفس والفهم والبصيرة وحياء القلب والرجاء والحياء
والمحبة فادام هذه السروج قائمة يكون العالم على النظام والسعة وكذلك مادامت
هذه الخصال في قلب العارف يكون نور العاقبة وحلاوه العبادة قائمة قال ابو
سعيد الخزاز في قوله لله نور السموات والارض مثل نون كشكاة فيها مصباح
المسكوة خوف محمد صلى الله عليه وسلم والزجاجة قلبه والمصباح النور الذي
قد جعل الله فيه كانه كوكب دري تو قد من شجرة مباركة والشجرة ابراهيم
صلى الله عليه وسلم جعل الله في قلبه من النور ما جعل في قلب محمد صلى الله عليه وسلم قال
ابن مسعود مثل نور المؤمن كشكاة وهي الكوة التي لا تنفذ لها اشارة الى
صدر المؤمن فيها مصباح وهو نور قلب المؤمن والمصباح في زجاجة والزجاجة
سر المؤمن قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اوداني فاجتها اليه ما صفا ورت
كانها كوكب دري قال الواسطي نفس خلفها الله مؤمنه فيها شجرة مباركة
كشجرة الزيتون قال سهل مثل نور محمد صلى الله عليه وسلم وقال سفيان الثوري
مثل نور القرآن وقال الحسن البصري عنا بذكر لك قلب المؤمن فيضياء الوحيد
ان قلوب الانبياء انور من ان يوصف بمثل هذه الانوار قوله ثم لا سرقته
والاغربة وقال ابن عطاء لا قرب فيها ولا بعد فانه من القرب بعيد ومن البعد
قريب قال جعفر الاحوف حلق العنوط والاراء حلق الانبساط فيكون قائما
من الخوف والرجاء قال الواسطي لا دنيا فيه ولا اخروية جذبا الحق لا قرينة

واكرها بضيا به تكاد زيتها نضي تكاد ضياء روحها موقد ولولم تمسسه نار
اي لم يدعه نبي ولا يسمعه كتابا على نور الهداية وافق نور الروح هدى الله لنور
من يشاء لا باجتهاد المحتهدين وطلب الطالبين وهرب الهاربين قال الحنيد قوله
الله نور السموات والارض قال هو منور قلوب الملائكة حتى سبحوه وقد سوه منور
قلوب الرسل حتى عرفوه حقيقة المعرفة وعبدوه حقيقة العبودية وكذلك المؤمن
فقال انا منور قلوبكم بالهداية والمعرفة والارادة في الاخوة فابنته الحظ من الاوان
قال الواسطي قوله الله نور السموات والارض قال هادي قال بعضهم منور قلوبهم
بنور الايمان ومثل القلوب كشكاه فجعل سويدا قلبه كزجاجة لا يدخلها شيء
موقاه من الضلالة والردى فصانة بالتسديد والهدى وهو منورها هدايته
وموفقها لطاعته قال ابو علي اجوز جاني الله نور السموات والارض يدان نور الله
والبيان فانه نور السموات ومن نور القين سراج مضي في قلب المؤمن كما
قال الله مثل نور. يعني في قلب المؤمن لان قلب المؤمن منور بالايمان فنور قلبه
من نور الله سانا مينا وهو ينظر بنور ربه الى جميع ملكه فيرى فيها بدائع صنعه
ويرى نور المعرفة قدور الله وسلطانه وامره فيفتح له بذلك النور علم وما في السموات
السبع وما في الارضين فلما تفينا فحضر له الملك ومن منه فيجته كل شيء ما يحب
وهو ي. مثل ذلك النور كشكاه فيها مصباح المصباح في زجاجة فنفس المؤمن
بيت وقلبه مثل قنديل ومعرفة مثل السراج وفوه مثل الكوة ولسانه مثل
باب الكوة والقنديل معلق باب الكوة اذا افتح اللسان كما في القلب من الذكر
استضاء المصباح من كونه الى العرش والزجاجة من الوفاق في قناديلها من
الزهر وذهنها من الرضا وعلايقها من العقل وهو قوله نور على نور قوله
تكاد زيتها نضي ولولم تمسسه نار تكاد ينزهر من قلب المؤمن على لسانه اذا
ذكر الله ما من المشرق والمغرب وقال الحنيد قوله الله نور السموات والارض
مثل نور الاية قالت طائفة معناه منور قلوب اهل السموات والارض
بنور الايمان ومثل القلب كشكاه وجعل سواد القلب كالزجاجة لا يدخلها
شيء موقاه من الضلالة والردى وقال السبئي شرقته ولا غربة قال السبئي هديه ولا

الطائفة الدنيا

دقلمه

ولا يضرب به قال كالنور الذي ذكره في الفاسفة الدر وعظم خطر في قلوب
الخلق انه موجود في قعر البحر لا يناله الا الفاسفة وهم الراسخون في العلم عاصوا باروا
في الغيب فاستخرجوا نفيس الدخاير وجليل الجواهر فنطق عليهم وعنه لما في قلوبهم
تكاد زيتها نضي ولولم تمسسه نار والزيت التوفيق وقال جعفر رحمه الله عليه
الانوار يختلف اولها نور حفظ القلب ثم نور اخوف ثم نور الرجا ثم نور احدث ثم
نور الفكر ثم نور النفس ثم نور التذكر ثم نور النظر بنور العلم ثم نور احيا ثم نور
حلاوة الايمان ثم نور الاسلام ثم نور الاحسان ثم نور النعماء ثم نور الفضل ثم نور
الايمان ثم نور الكرم ثم نور العطف ثم نور القلب ثم نور الاحاطة ثم نور الهيبة ثم
نور احيا ثم نور الانس ثم نور الاستقامة ثم نور الاستكانة ثم نور الطائفة ثم نور
العظمة ثم نور الاجلال ثم نور القدر ثم نور العدل ثم نور القوة ثم نور الهيبة ثم نور
الوحدانية ثم نور الفردانية ثم نور الابدية ثم نور السرمدية ثم نور الازلية ثم نور
الدعوية ثم نور البقاة ثم نور الكلية ثم نور الهوية ولكل واحد من هذه الانوار
اهل وله حال وحل وكلها من انوار الحق التي ذكرها الله في قوله الله نور السموات والارض
ولكل عبد من عبده مشرب من نور هذه الانوار وربما كان حظ من نورين ومثلث
ولا يتم هذه الانوار لاحد الا المحصل لله عليه السلام فانه القائم مع الله شروط تصح العبودية
والحجة وهو نور وهو من نور به على نور وقال بعضهم نور السموات للملائكة ونور
الارض الاوليا وقال بعضهم النور في السماء اطهار الهيبة والنور في الارض اطهار القدر
وقال بعضهم مثل نور كشكاه قال مثل نور في قلب العبد المخلص كشكاه والمسكاه
القلب والمصباح النور الذي قد فقه المصباح في زجاجة النور موبد بالتوفيق
والتوفيق مثبت فيه بصحة المعرفة والزجاجة كانه كوكب دري كالنور والمعرفة
نضي في قلب العارف بنور التوفيق مصباح النور كالنور كوكب الدر والوكوكب
الدري كنور معرفة الحق نضي من قلب المؤمن وقد من شجر مباركة نضي على بعض
مبارك وهو نفس المؤمن من مبي يتبس انوار باطنه على ادب ظاهره وحسن معاملته
ريونه لا شرقته ولا غربته حومه صافه لا حظ لها في الدنيا ولا في الآخرة الاحصاء
مولاها وفردا بالفراد اختبار وقيل لا شرقته ولا غربته ولا مشركه في اعماله ولا مراكبه احواله

اقسام

تكاد نور معرفة قلب المؤمن سطوعا في سره ونصبي عامر بصحة وسعي وان لم يكن
له منها علم ولا عنها خبر نور المعرفة تزد على نور الايمان وقبل نور على نور
المشاهير يغلب على نور المتابعة وقيل نور اجمع يعلو الانوار المفرقة وقيل نور
الروح هدى الى السر شعاع الفردانية ونور السر هدى الى القلب ضياء الوحدة
ونور القلب هدى الى الصدر حقيقة الايمان ونور السر هدى الى الصدر ارباب
الاسلام فاذا جاء نور حقيقة غلبت هذه الانوار وافرد العارف عنها واقفا منها
وحصله في محل البقاء مع الحق مشتملا بسمته مترسما برسمه لا يكون للحدث عليها اثر
بحال لان محل انوار الاحوال هو القيام معها ورويتها والسكون اليها فاذا جاء نور
الحقيقة افتاء عن الخطوط والمشاهدات واذا اعلان نور الحق ظهرت الانوار لها
وصارت الاحوال دهشا في فناء وفناء في دهش وهو محمول اسم ورسم ودهاب
الحقيقة في عين الحق هدى لله لنور من يشاء يخص لله هذه الانوار من سبقت
له المشيئة فله بالخصوصية ونضرب الله الامثال للناس قال العقل الا لبار الذي
خصوا بالفهم عنه والرجوع اليه لعلمهم بتفكره وان الذي خصهم هذه الانوار
والمراتب من غير سابقه اليه ولا يتقرب اليه الا بفضله وكرمه دون التبجح
والصلوات قال بعضهم في قوله الله نور السموات والارض قال هو لسواهم يوسيه
ودلائل توحيد طاهر مثل معرفته في قلوب العارفين كمصباح في مشكوك سبته
نور المعرفة في القلوب بالمصباح وشبه قلب المؤمن بالتقديس قال بعضهم المصباح
سراج المعرفة وفتيلة الفرائض وهذه الاضراس ونور نور الاتصال كلما ازداد
الاخلاص صفاء ازداد المصباح ضياء وكلما ازدادت الفرائض حقيقة ازداد المصباح
نورا قال بعضهم من عرف ان الله نور السموات والارض لم يعم على الله بطاعته
ولا بذكره ولا بصدقة ولا بشئ من ابواب الخير لان الله جل جلاله اجري ذلك على يده
ونور قلبه وهذا احتساب واصطفاء وحياء لان الله يقول لله السموات والارض
قال الواسطي نور قلوب الرسل حتى عرفوه وعبدوه وكذلك نور قلوب المؤمنين
فعال لله نور السموات والارض نور قلوبهم فاضات برضوانه السابق بحبته
القدمية ومودته الازلية وموالاته السرمديية فلما خاطبها قالت لبيك مجدد

ان

المنة عليهم وهذا قوله الله نور السموات والارض وقال الحسين هذه الآية
قال نور قلوبكم حتى عرفتم ووجدتم وختم بقوله هدى الله لنور من يشاء فكان
اول ابتداءه الله نور السموات والارض اي انا مبتدى النعم ومتمها والآخر
خاتمها فالاول فضل والاخر مشيئة وهو المحبتي لا وليا به والهادي لا صفا به
قال الحسين الله نور السموات والارض هو نور النور هدى من يشاء بنور الى
قدرته وتقدرته الى غيبه ويعينه الى قدمه وتقدمه الى ازاله وابده وبازله
وابده الى وحدانية لا اله الا هو المشهور سنانه بقدرته بقدرته تعالى بزيد من يشاء
علما بتوحيده ووحدايته وتنزيهه واجلال مقامه وعظم ربوبيته قال الواسطي
تكاد رتبها نصبي الزيت التوفيق والنار الشديدا والنور القران قال هدى الله
من يشاء فاخذ الكسب من المؤمنين واثبت اختصاصه ورحمته ومشيئته
بقوله حصن برحمته من يشاء واثبت الارادة فلما اثبت الارادة قال لله نور
السموات والارض قال انما نور قلوب عباده بتوحيده ومشيئته بتفريده
والموتى لها بالفضل والرحمة والاختصاص والمشيئة والاصطفاء وقال ان الله تعالى
خلق الارواح قبل الاحساد ونورها بصفاته وخاطبها بذاته فاستضاءت واستنارت
بنور قدسه فاخبر عنها بقوله الله نور السموات والارض لانه منور الارواح بحال
نور قال انحرار من خلقه من نور ثم اخترقه بنور ثم اعاده في كبريائه من
نور اذا تجلى له لم يحترق لانه يكون هو نور من نور على نور في نور قال الله
نور على نور قال الحوز جاني الرجا مثل النور واخوف مثل النور والمحبة مثل
النور فاذا اجتمعت في قلب المؤمن يكون نور على نور هدى لله لنور من يشاء يوصل
الله الى هذه الانوار من نور في الازل بانوار قدسه فتفيد هذه الانوار التي في الباطن
على الطاهرة اداء الفرائض واحتساب المحارم واعمال الفضائل والتطوع نصير المؤمنين
منورا بنور الله والى الله متصلا بتوحيده بحول معه في ميادين الرضا والتجني نجات
المحبة والصفاء فان عمل اخلص وان فتن تحقر هذا بيان قوله نور على نور هدى لله
لنور من يشاء بنور الى قدرته وتقدرته الى غيبه ويعينه الى قدمه وتقدمه الى
ازله وابده وبازله وابده الى وحدانية لا اله الا هو المشهور سنانه بقدرته بقدرته تعالى بزيد من يشاء

نور المناجاة وفي السمع نور اليقين وفي اللسان نور البيان وفي الصدر نور الايمان
وفي الطباع نور التسبيح فاذا التهب شيء من هذه الانوار غلب على النور الاخر
فادخله في سلطانه فاذا سكن عاد سلطان ذلك النور وقرانهم مما كان فاذا التهب
جميعا صار نور على نور هدى الله لنور من يشاء وقال بعضهم الله نور السموات
والارض والآخر نور على نور متصل بالازل وقال بعضهم من خلقه من نور واخره
بنور ثم اعاده باكثر كبريا به من نور ثم اذا تجلى له لم يحترق لانه نور من نوره وقال
البحر جاني بدار بنور والنور البيان فالسموات والارض من نور نور الله وبيانه
ومن نور وبيانه نور اليقين هو سراج منير في قلب المؤمن كما قال الله تعالى مثل
نور في قلب المؤمن منور بالامان يلج به لانه حينئذ الله ونور بنور الله فنظر الى السموات
بنور الله فاستغرقت السموات والارض بنور الله فيرى به بنور في السموات انها
رفعها بعين غير من تحتها ولا اعلا ين في فوقه من متمسكات بقدرته فنظر بنور الله
من مملكة اليه ومنه الى مملكته فحضر له واطاعه فمثل نور كمشكاة فيها مصباح
المصباح في رجاحه المشكاة نفس العارف كانها كوكب دري في نفسه مثل بيت قلبه
مثل قنديل ومعرفة مثل السراج وفاء مثل الكوة ولسانه مثل باب الكوة والقدل
معلق بباب الكوة ودهنها اليقين وقتلها من الرجز وزجاجها من الرضا
وعلايقها من العقل اذا فتح اللسان باقرار ما في القلب استضاء المصباح من
كوته الى عرش الرحمن بالتوفيق نور من الله فوجد سراجا فاستضاء في الكوة
الى عند رب العزة وفيها ثلاث جواهر منيرة في نورها الخوف والرجاء والحب
فالخوف مثل نار منور والرجاء مثل نور من خوف والحب نور على نور كانها
كوكب دري وتوقد من سحر القرآن مبارك شين وعصن طري من ريتونه منزل
من عند الله لا شرفه ولا عريته لا من اساطير الاولين ولا من بدائع الاخرين
تكاد زيتها يضيئ بزهر من قلب المؤمن على لسانه اذا قرأ ما بين السجود والمغرب
ولم يمسسه نار نور على نور نار من الخوف على نور من المعرفة من نور ونور
الرجاء على نور الحب من نور اذا فتح فاه بلا اله الا الله وبالقرآن من النور الذي
في قلبه من معرفة الله هج منه نار الخوف مع نور الرجاء على نور الحب فاستضاءات

لا نور الايمان

نور

هذه الانوار من كوة منه ففتح الباب وازداد ضوؤه باء الفرائض واحتجاب
المحارم واعمال المضاييل فصار منورا بنور الله واصلا الى الله متصلا بتوحيد الله
ان اعطاه شكر وان ابتلاه صبر وان عمل اخلص وصار مستعرقا في النور كلمة نور
وعمله نور ومدخله نور ومخرجه نور وطاهر نور وباطنه نور وهو في نور الله بين
الانوار نور على نور هدى الله لنور من يشاء ونضرب الله الامثال للناس والله
بكل شيء عليم قال الحنيد رحمه الله عليه احذهم من اعمالهم واجتهادهم وطاعاتهم ووزم
الى صرف الملازمة وانتهى لهم باحتصاصه ورحمته فقال هدى الله لنور من
يشاء فكان الاول ابتداء والآخر خاتمة فقال انا مبتدى النعم ومتمها وقال
بعضهم المؤمن ثمانية انوار نور الروح ونور السر ونور على نور وهو نور الهداية
وافق نور الروح ونور العلم ونور التوفيق ونور العزيمة ونور القسمة ونور
الحياة قال بعضهم في قوله لا شرفه ولا عريته احتيازا عن الايمان واوامره انها
ليست بشدة ولا لينة لان اهل الشرف جفوة كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم
وفي اهل المغرب لينة فقال ما هذه الشجرة التي مثلها مثل الايمان لا شرفه جافية
ولا عريته لينة لكنها متوسطة المعاني سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت
ابا القاسم الاسكندراني يقول سمعت ابا جعفر اللطفي يقول عن علي بن موسى
الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهم قال نور السموات
بنور الكواكب والشمس والقمر ونور الارض بنور النباتات الاحمر والاصفر
والابيض وغير ذلك ونور قلوب المؤمنين بنور الايمان والاسلام ونور الطرق
الى الله جل جلاله بنور ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم فمن اجل ذلك
قال النبي صلى الله عليه وسلم اصابكم كالجحوم باهم اقبلتم وقال ايضا في هذه الآية
نور السموات باربع محرمات ومكاييل واسرافيل وعزرايل عليهم السلام ونور الارض
بابكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم فربما في موت اذن الله ان يرفع قال بعضهم
ترفع فيها الكواح التي وقال ابو عثمان اذا دخلت المسجد فارفع عن قلبك كل همة
سوى لله تعالى فان الله عز وجل خضر بها الرفع والذكر فقال تعالى يا موت اذنا الله
ان ترفع ويذكر فيها اسمه وقال بعضهم ترفع الكواح من القلوب وتستقل القلوب

فقال ايضا هدى الله من يشاء

اهتمت

بالذكر فان السعي عليه لم يعول جاكنا عن ربه تعالى من شغله ذكره عن سئل عظمته
افضل ما اعطى المساكين قولهم لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله قال ابن عطاء
حزائن الدواب ومواضع الاسرار قال قلوبهم متعلقة بالسوايق والخواصم فاشغلهم
حزائن ما جرت عليهم الازل وحزن ما يردون عليه من العاقبة عن الاستغفار بالدنيا
والثقل فيها والمتع بها سمعت النصارى يادى يقولون هذه الاله رجال استقط
عنهم المكون فلا يشغلهم الاسباب عن المسبب وقال جعفر بن محمد الرجال على الحقة
لان الله حفظ سرهم عن الرجوع الى سواه وملاحظاته غير فلا يشغلهم تجارة
الدنيا ونعمها وزهرها ولا الاخر وثوابها عن الله لانهم في سائر ورى اياهم الذكر
قال الله تعالى لا يلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وقال بعضهم اسقط الله اسم الرجل
عن العاطلين الا من عامل الله على المشاهدين ولم يوتر عليه الا كوان فقال رجل اللهم
تجارتهم ولا يبيع عن ذكر الله قال الواسطي الا ذكر الله ذكر السطوة على الخوف
والحزن والوجل وذكر البدو وهو المنه وسبق الفضل وذكر النعمة وهو الفضل
لا يفت بين يديه موقفا ولا خرفه مقال وذكر وهو ذكر المشاهدين لذلك هو
ذكر الرجال قال الله عز وجل رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله قولهم
محافون يوما سقلب فيه القلوب والابصار سمعت النصارى يادى يقولون النفوس
في التقلب والقلوب في السقلب قال الحسين خلق الله القلوب والابصار على
التقلب وجعل عليها اعطية وستورا واكنة واقفا لا تهتك الستور بالاوله
وترفع الحجب بالذكر وتفتح الاقفال بالقرب وقال الحسين اذا علمت انه مقلب
القلوب والابصار فليكن شغلك النظر الى افعاله فتك وتوق الخلاف
والغفلة قال الواسطي محافون يوما سقلب فيه القلوب للعامة تنقلب قلوبهم
حزرا لما يرد عليهم من حزن الاعمال قال الله تعالى وبدلهم من الله ما لم يكونوا
يحتسبون قولهم والدين كفر واعمالهم كسراب يفتنه بحسبه الظان ما
الايه قال ابن عطاء بحسبه الظان ما حتى اذا جاءه لم يجد شيئا قلب ليس فيه من
من انوار الله فقير ما فيه رجوعه الى الاسباب والفقير من يكون رجوعه الى غير
الحق بحسب ان رجوعه الى غير معنى وهو كسراب بحسبه الظان بل حتى اذا جاءه

بعضهم انجاله

لما انما في
سرى الرجال

الانبياء

سهم
التنقيب

اذا جاءه لم يجد شيئا اذا تبين له ان الرجوع الى الاسباب شرك فظهر له ان
الرجوع الى الحق هو الايمان قال الله تعالى ووجد الله عنده اي وجد الطريق اليه
قال ابن عطاء في قوله حتى اذا جاءه لم يجد شيئا قال ما وجد الحق سوى الخلق
واي الحق ان يكون الحق اليه طريقا اذا لا يعرفه سواه ولا شهد غير قال جعفر
اطلمت ظلمة صحبة الغيار فكانت على قلوبهم مثل السراب لم يغب عنهم شيئا ولم يدم
على حق ولو وجدوا السبيل الى الله لاضايت سرايرهم وكانت كما قال الله في نور على
نور قال بعضهم القلب الذي تغلق بشئ غير الله فهو فقير ما فيه لان الفقر صحبة
الاشكال والغنى الرجوع الى الله عن الخلق قال ابن عطاء كل ما دون الله فهو فقير
وكل قلب فيه محبة شئ سواه فهو فقير قولهم ومن لم يجعل الله له نورا
فاله من نور قال الواسطي رحمة الله عليه من كان نوره اقوى كان ينقطة اذوم
ومن كان نوره اضعف كان ذكره مرة وغيبته مرة ومن قويت انوار قوت
اعماله قال القاسم ومن لم يجعل الله له نورا وقت القسمة فاله من نور ووالخلفه
سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت محمد بن موسى الواسطي يقول ان الله لا يقرب
فقر الا لجل فقره ولا يبعد غنيا الا لجل غناه وليس للاعراض عندة خطر حتى
يها يصلح بها يقطع ولو بذلت له الدنيا والاخر ما اوصلك به ولو احذنها كلها
ما قطعك به قرب من قرب من غير علة وقطع من قطع من غير علة كما قال الله جل
وعز ومن لم يجعل الله له نورا فاله من نور قولهم يقلب الله الليل والنهار
قال الواسطي ما جالسه احد قط ولا وافقه وكلم مستعجلين بمشيتته وقدرته اني
يكون الوفاق والخلاف وهو قلب الليل والنهار بما فيها وهو قائم على الاشياء بما بها
وقفاها لا يؤنسها وجد ولا يؤحشها فقد بل لا فقد ولا وجد انما هي رسوم تحت الرسوم
قولهم والله هدى من يشاء الى صراط مستقيم سمعت النصارى يادى يقول سمعت
ابا اسحق ابن عابينة يقول ابو سعيد القرشي في صفة المرشد والمراد ان الله هدى
من يشاء الى صراط مستقيم حرجت هداية المراد من المشيئة قولهم واذا دعوا الى
الله ورسوله ليحكم بينهم قال ابن عطاء الدعوة الى الله بالحقيقة والدعوة الى الرسول بالمصحة
ومن لم يحب داعي الله كفر ومن لم يحب داعي الرسول ضل قولهم ومن يطع الله ورسوله

والانبياء

وحسن الله وسقته قال الواسطي رحمه الله عليه من بطع الله ورسوله في اداء الفرائض
واحتساب المحارم وحسن الله على ما مضى من ذنوبه ان يكون ملحوظا بها وما مضى
من حسناته لا يقبل منه ويتق الله اي يتق الله فيما بقي من عمره من رذيلة مجببة او
عقوبة مخزية فاولئك هم الفايزون اي سبقت لهم السعادة قوله ثم وان تطيعوا
تهتدوا سمعت جدي يقول سمعت ابا عثمان يقول من امر الله على نفسه
قولا وفلا تطعوا الحكمة ومن امر الله على نفسه نطقا بالبدعة لان الله يقول وان
تطيعوا تهتدوا قال الحسين طاعة الرسول فيها صلاح الكل وهو المواظبة على
الاوامر والفرائض فان الانبياء يعملون على الفرائض والمتون يعملون على الفضائل
والصدقون يعملون على ترك النهي والعارفون يعملون على نسيان كل شيء غير الله
قال بعضهم اويل الطاعة امورا ولها احتمال الاذى من غير شكاية ورفع الاذى
من غير منه ولا تخاصم الله عن نفسك ولا تملك غير الله قال محمد بن الفضل ان تطيعوا
ستته بوصولكم بركاته الى جملة طاعة القيام باداء بركته فتكون من المهتدين اي من
الموافقين بشروط الادب مع الله قوله ليس على الاعمى جرح قال بعضهم اذا
دعي الى الدعوة ان يدخل معه فابعد قوله او صدقتم عليكم جناح قال
ابو عثمان الصدوق من لا يحالف باطنه باطنك كما لا يخالف ظاهره ظاهره اذ ذاك
يكون محل الانسباط اليه مباحا في كل شيء من امور الدين والدنيا سبيل ابو حفص
ما الصدوق قال المشقة والنصيحة قوله اما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله
سمعت عبد الله الرازي يقول قام قوم من اصحاب ابي عثمان فقالوا او صنا قال
عليكم بالاجتماع على الدين واياكم الاكابر والدخول في شيء من الطاعات الا باذانهم
ومشورتهم وواسوا المحتاجين بما املككم فارجوا ان لا يصنع لكم شيئا قوله
لا تجعلوا دعاي الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قال ابن عطاء الاخطابوه مخاطبه ولا
تدعوه بكينته واسمه وانبعوا باداب الله فيه بدعايه ياها النبي ياها الرسول
قال جعفر الحمرات يتبع بعضها بعضا من ضيق حرمة الحق فقد ضيع حرمة المؤمنين
فقد ضيع حرمة الاوليا ومن ضيع حرمة الاوليا فقد ضيع حرمة الرسول صلى الله عليه
ومن ضيع حرمة الرسول فقد ضيع حرمة الله عز وجل ومن ضيع حرمة الله فقد دخل

نزع

في حرمه من المؤمنين

في ديوان الاسفيا وفضل الاخلاق حفظ الحرمات ومن اسقط عن قلبه الحرمات
تهاون بالفرائض والسنن قوله ولم يحذر الذين يخالفون عن امر ان يصهم
فنته قال ابو سعيد الخزاز الفتنه هو اسباغ النعم مع الاستدراج من حيث لا يعلم
العبد قال الحنيد الفتنه هو انشكاس القلب حتى لا يعرف معروفه ولا ينكر منكرا
قال النوري الفتنه هو الاشتغال بشي دون الله قال روم الفتنه للغواص والبلاء
للخواص قال ابو بكر بن طاهر الفتنه ما حوذيها والبلاء معفو عنه ومثاب عليه
ذكر ما قبل سورة الفرقان **بسم الله الرحمن الرحيم قوله**
سارل الذي نزل الفرقان على عبد لمكون للعالمين نذرا قال سهل حل وكمكان
من خضر محمد اصل الله عليه السلام بانزال القرآن عليه لمفروق بين الحق والباطل والبول
والعدو والقريب والبعيد قوله على عبد الاخلص وبيته الاخصر حبيب
الادنا وصفه الاول لمكون للعالمين نذرا اي لمكون للخلق سراجا ونورا يستدون
به الى احكام القرآن ويستدلون به على طريق الحق ومنهاج الصدق قال الحنيد تبارك
الذي كان كتابه والكتابة كالاشارة والاشارة لا يدركها الا الاكابر قال بعضهم تبارك اي
تعالى عن ادراك الخلق قوله ثم الذي له ملك السموات والارض قال ابن عطاء له
ملك السموات والارض فمن اطاعه واثر ملكه ملك السموات والارض قال الصرابادي
له الملك اشتغل بالملك فاته الملك ومن اشتغل بالملك حصل الملك والمملك قوله ثم وظن
كل شيء فقد زهد تعديرا قال الحسن اول ما خلق الله تعالى ذكره ستة اشياء في ستة
وجوه قدر بذلك يقدر الوجه الاول المشيئة خلقها على النور ثم خلق النفس ثم الروح
ثم الصورة ثم الاحرف ثم الاسماء ثم الكون ثم الطعم ثم الراحة ثم خلق الدهر ثم خلق
المقادير ثم خلق العمل ثم خلق النور ثم خلق الحركة ثم السكون ثم الوجود ثم العدم
ثم على هذا خلقا بعد خلق على الوجه الآخر اول ما خلق الله تعالى الدهر ثم القوه ثم
الجوهر ثم الصوت ثم الروح هكذا خلقا بعد خلق في كل وجه من الستة خلقهم في عاشر
علمه لا يعلم الا هو قدرهم بعدرا واحصى كل شيء علما قوله لا يكون لانفسهم جزا
والانفا سمعت جعفر المراءى يقول كنية الفتنه الى بعض اولاده وكان قد سأله في
امر فاجابه ثم قصر فيه اعادنا الله واباك من احاجه الى امساك الدين لا يكون نفعا ولا ضرا

سورة

ولاموت ولا حياه ولا نشورا قال الحسن واعلم ان الاشياء ليست بانفسها قائمه
بل نعم لها وكيف لا يكون كذلك هي لا تملك لانفسها صرا ولا نفعا فاذا نظرت الى
من لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا يقين عاكف ضر ونفع فقد صرفت الالهية الى غير
مستحقها قوله م ما لهذا الرسول يا كل الطعام ومشي في الاسواق قال جعفر
غير الرسل بالتواضع والانساط ولم يعلموا ان ذلك اثم لهم منهم واستد باب
الاحترام لهم وذلك انهم لم يشاهدوا منهم الا ظاهرا خلو ولو شاهدوا منهم خفا
الاحتصام لالههم ذلك من قولهم ما لهذا الرسول يا كل الطعام ومشي في الاسواق
قوله م وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ومشي في الاسواق
قال جعفر ذلك ان الله لم يبعث رسولا الا اباح طاهر الخلق بالكون معهم على شرط
البشره ومنع سر عن ملاحظتهم والاشتغال بهم لان الاسرار الانبياء في القمه لا
تعارف المشاهير حال قوله م وجعلنا بعضكم لبعض فتنة انتصرون قال القام
انتصرون عن نظر بعضكم الى بعض كما نهم امر بالاعراض عما جعل في نظره فتنة له يدل
عليه قوله لا تمدن عينيك الى ما متعنا به الاية قال الحسين المحبة محو الخواص واللباه
والفتنة لعامة الناس قال الله تعالى وجعلنا بعضكم لبعض فتنة قال الحسين كس كل
شي كسوة فابينة لا ينفك منها الا من عصمه الله وهو اضطرار في الاحوال لا احتياز في
التكدي بالسنواهد والاعراض قال الواسطي رحمه الله ما وجد موجودا الا للفتنة وما
افقد مفقودا الا للفتنة وصلح الخلق الفتنة من وجوه فاعظم الفتنة ان يشعروا
عن الله ويتعلق قلبك بهم عند انفاقات والحاجات وهم محتاجون منك الى من هو كاشد
الكره وفاضل الحاجات قال ابو صالح حمدون من اعتمد على شيء سوى الله فهو عليه فتنة سمعت
السج ابا الوليد يقول اجتاز محمد بن عبد الله ابن عبد الحكم وكان رئيسا بمصر بموكبه
بالمزني وكان فقرا فطر اليه وقال جعلنا بعضكم لبعض فتنة انتصرون ثم قال بل
تصير يارب ذلك الحق قوله م وقد مننا الى ما علموا من عمل فجعلناه هباء منثورا قال
ابن عطاء اطلعناهم على اعمالهم وظالموها بعين الرضا فسقطوا عن اعيننا بذلك
وجعلنا اعمالهم هباء منثورا قوله م اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن
متبلا قال بعضهم خير مستقرا في دار القرار مع ميعاد لقاء الحبار من غير خوف ولا زوال

واحسن متبلا استروا حاقوله م الملك يومئذ الحق للرحمن قال ابو سعيد الحرار
حقته الملك لمن هو يستعين بما ابدى في الملك من جميع المكونات لا يرضيه من
حركات العباد شي ولا ينقصه شي جل وتعالى واستد لو كان يرضيه شي من
برئته لكان يلبس غيايات اذلال او كان يسخطه من حونه سبب ولكان يسخطه بما ضلال
فلا رضاء ولا سخط بل يقنع ولا يقول لارد على حال ان الحق امر ليس يدركها
امر السريعة الا خطر البال قوله م يا وليتي ليتني لم اتخذ فلانا خليلا قال بعضهم
اصح الخلية واحسن المودة ما لا يورث ندما ولا اسفا كما اختار الله عز وجل عن اهل
النار لقوله ما ليتني لم اتخذ فلانا خليلا قال ابو حفص الخلة اذا صحت اورثت
صاحبها شفقة على خلانه وطاعة لربه واذا لم تصح اورثت صاحبها تحملا وتكبيرا
على اخوانه وانها كما في معصية ربه وقال ابو عثمان صحة الخلية ما لا يكون لطع
ولا لوقاية نفس ويكون لمواخات الدين قوله م وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا
من المحرمين قال ابو بكر بن طاهر رفعت درجة الانبياء والاولياء بامقائهم بالمخالفين
والاعداء وابتلى كل شيء بخالف وعدو وبتلى كل دين بمعاند ومكابرو وكذلك التمام
درجاتهم وعظم محبتهم عند الله الا ترى الله يقول وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا ومن المحرمين
قوله م وكفى بربك هاديا ونصيرا قال ابن عطاء هاديا الى معرفته ونصيرا وعند
رويته لئلا يتلاشي العبد عند المشاهدة قوله م ارايت من اتخذ الهة هواه قال
ابو سلمان من اتبع نفسه هواها فقد اشرك قلبها لان حياتها بالذكر وموتها وقلها
بالفعل واذا غفل اتبع الشهوات واذا اتبع الشهوات صار في حكم الاموات قال ايضا
المفسر حبه مادمت تخالف هواها فاذا وافقت هواها ماتت وموتها في انما كما في المعاصي
واعراضها عن الطاعات قوله م ام تحسبون انكم لم يسمعوا او يعقلون
قال ابن عطاء لا تظن انك تسمع بنديك انما يسمعهم نداء الاذل من لم يسمع نداء الاذل
فان نداء له ودعوتك لا تفني عنه شيئا واجابتهم دعوتك هو بركة جواب نداء الاذل
ودعوتهم من غفل واعرض فانما هو لبعده عن محل الجواب في القدم قوله م
الم تر اني ربك كيف مد الاظلم قال الواسطي اثبت للعامة المخلوق فائتوا به
الخالق واثبت للخاصة الخلق فائتوا به المخلوق ومحاط به الخواص الم تر ان ربك

كيف مد الظل ومحاطة العولم الم تر ان الله ترجى سبحانه و افلا سطورون الى الابل
كيف خلقت قال بعضهم قال لبيتنا محمد صلى الله عليه وسلم الم تر اني ديك كيف مد الظل
ظل العصمة قبل ان ارسلك الى الخلق ولو شاء لجعله ساكنا اي جعلك مهلا ولم يفعل
بل جعل الشمس التي طلعت من صدرك ليلا لم يقصاه النبي ^{صلى الله عليه وسلم} هذا خطاب
من اسقط عنه الرسوم والوسايط قال ابن عطاء الم تر اني ديك كيف مد الظل
قال كيف حجب الخلق عنه ومد عليهم ستورا الغفلة وحجبها قلوبهم جعلنا
الشمس عليه دليلا قال شمس المعرفة هو دليلا بل القلب الى الله قلوبهم هو
الذي يرسل الرياح الندم بين يدي التوبة وقال ابو بكر بن طاهر ان الله
يرسل الى القلب ريحا فيكنسه من المخالفات وانواع الكدورات ويصفية
لقبول الموارد عليه فاذا صادف القلب تلك الرياح ونفسه تسيمها استاق
الى الزايد من فنون الموارد فيكرمه الله بالمعرفة وتزينة بالايمان الاتراء
يقول وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته قلوبهم وانزلنا من السماء
ماء طهورا قال بعضهم طهر قلوبهم ببركاته عن المخالفات وطهر ابدانهم بظاهر
رحمته من جميع الاغناس قال النصارى باذى هو الرسل الذي يرش من مياه
المحبة على قلوب العارفين فيحييهم بنفوسهم باياته الطبع فيها ثم يجعل قلبه امام
الخلق تفيض بركاته عليهم فتصيب بركات نور قلبه كل شيء من ذوات الارواح
قال الله عز وجل ونسقيه مما خلقنا انعاما وانا سئ كنز قلوبهم وهو الذي مرج
البحر من هذا عذب قرات وهذا ملح اجاج قال ابن عطاء تلاطمت الصفتان فبلا فيا
قلوب الخلق وقلوب اهل المعرفة منورة بانوار الهداية مضئبة بضياء الافكار
وقلوب اهل النكره مظلمة بظلمات المخالفات ومقرضة عن شين التوفيق وبنها
قلوب وهي قلوب العامة ليس لها علم بما يورد عليها وما يصدر منها ليس معها
خطاب ولا لها جواب وقال بعض السلف قلوب الابوار تغلق بالبر وقلوب الفجار
تغلق بالفجور قلوبهم وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا قال ابو عمر
الخاري في هذه الاية معناه خلقه النفس وما خضرت والنفس مطية مأمورة
عليها ركب من استاق الى الجنة وعليها ركب من هوى النار فعليك برضايتها فانك

عليها تقبر صراطك المستقيم فرضها رياضه حاذق في فرضها كيلا تحزن عند
الطاعة والاحج عند الموافقة قوله م وتوكل على الحي الذي لا يموت قال بعضهم
التوكل استلزام الوجد على الاشارة وحذف التشريف الى الارفاق حتى ينداء
قال بعضهم الدنيا فانية والاخرة باقية والارزاق مفروع منها فعلى ما ذا التوكل انما
توكل على الله بان لا يعذبني ولا يعقدني من قرينه قال ابو موسى الدبيلي التوكل هو ان
تستوى عند البادية وباب الطاق قال بعضهم التوكل ان يكون مثل الطفل لا يعرف
شيئا ياوى اليه ولا يرى الامه كذلك المتوكل يحبان لا يرى لنفسه ما وى الا الله
قال بعضهم الاعتماد على الغنى غايه الفقر والاعتماد على القوة الضعف والاعتماد على
الخلق هو طريق الخذلان ومن اعتمد سوى ربه وتوكل على غيره فقد ضيع وقته وخاب
سعيه لان الحي الذي لا يموت قال الواسطي من توكل على الله لعله غير الله فلم يتوكل
على الله سمعت ابا الطيب السيزازي يقول سمعت ابا الطيب الطسماني يقول احتلوا
الناس التوكل فوقع لي انه الكف عن الايمان في السر والعلاينه والسكون الى الخلق
بلا واسطه وسمعت محمد بن الحسن يقول سمعت محمد بن الجارود يقول سمعت ابا محمد الحريري
يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول من طهر على الاكساب فقد طهر على الالسنه
ومن طهر على التوكل فقد طهر بالايمان سمعت الحسين بن ابي يحيى يقول سأل رجل
ابن سالم انحن مستعبدون بالكسب ام بالتوكل فقال التوكل حال رسول الله صلى الله
عليه وسلم والكسب سنه وانا سنه وانا سن لم الكسب لضعفهم حتى اسقطوا عن ربه
التوكل الذي هو حاله فلما اسقطوا عنه لم يسقطهم عن ربه طلب المعاش بالمكاسب الذي
هو سنه ولولا ذلك لهلكوا سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت ابا علي الفروي
يقول التوكل على ثلاث درجات الاول منها اذا اعطى شكر واذا منع صبر والثاني
المنع والعطاء عندهم واحد والثالث المنع مع الشكر احب اليهم من اختيارهم سمعت
مصور بن عبد الله يقول سمعت ابا عثمان يقول سمعت ابراهيم الخواص يقول لا يبلغ الصواب
ان يتعرض للفقور عن الكسب الا ان يكون رجلا مغلوبا قد اعنته الحال عن المكاسب
واما كانت الحاجات منه قاعه ولم يقع له عروق حول منه وسن الكلف والعمل اول
والكسب اجله وبلغ ان الفقور لا يصح لمن لم يستغن عن الكلف سمعت عبد الله بن علي

جعفر بن

باري

يقول سمعت احمد بن عطاء يقول قال خالي ليس التوكل لزوم الكسب ولا تركه
انا التوكل طمانينه في القلب سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت ابا عبد الله
القرشي يقول التوكل من رضي بالله كفيلا فاطمان اليه سرا وجهرا وسيرا وسيرا
عن التوكل فقال الله يا الله في كل ما ضمن سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت
محمد بن عبد الله الفزغاني يقول سمعت ابا جعفر اجداد يقول كنت تسع عشر
سنة اعنف التوكل وانا اعلم بالسوف فاخذ كل يوم اجرتي ولا استخرج منها
لا شربة ماء ولا الى دخول حمام انتظف بها وكنت اجي باجرتي الى الفقراء فاواسمهم
بها في السنين وبقية وغيرها واكون انا على حال قولي ففعل به خيرا قال
الحسين هم الذين اقامهم الله في البلاد اذ له للعباد منهم من يدل على سبيل الحق
ومهم من يدل على اذاب سبيل الحق ومنهم من يدل على شريعة الايمان ومنهم من
يدل على الحق وهو الدليل على الحقيقة لان الكل يحتاجون اليه ويستغنى عنهم
يرجعون اليه في السؤال لا يسأل هو احدا كاحضر ونظراية لانه اوفى العلم الدار
قوله تبارك الذي جعل السماء بروجها قال محمد بن الفضل كتاب رياضة النفس
ما اعطى من جزاين الارض وما ادى منها زويت في الارض اثبت بمفاتيح خزائن الارض
وهذا مفاتيح الدنيا وهو على معسن احد ما عرض عليه الحياه فيها الى يوم القيامة
قال الرقيق الاعلى والاخران مشيتته فيها نافذة يحكم فيها بما شا فقال بل ابيت
عند ربي اربع يوما واجوع يوما منصور عبد الله يقول سمعت ابا القاسم الكندي
يقول سمعت ابا جعفر الملقب بعر على موسى الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد رضي الله عنهم
قوله تبارك الذي جعل السماء بروجها قال سمي السماء سماء لرفعها والقلب سماء لانه
سمو ابا الايمان والمعرفة بلاحد ولا نهاية كما ان المعروف لا حد له كذلك المعرفة به لا حد
لها وروج السماء مجاري الشمس والقمر في الحمل والثور والحوزاء والسرطان والاسد
والسنبل والمبران والعقرب والعوس والحدر والدلو والحوت وفي القلب روج
وهو روج الايمان وروح المعرفة وروح اليقين وروح الاسلام وروح الاحسان وروح
التوكل وروح الخوف وروح الرجاء وروح المحبة وروح الشوق وروح الولاية هذه
اشي عشر روجا بهادوام صلاح القلب كما ان الانبي عشر روجا من الحمل والثور الى العدر

صالح العقل

صلاح الدار الفا نيه واهلها قولي وجعل فيها سراجا وقمر امير في السماء
سراج الشمس ونور القمر في القلب سراج الايمان والاقرار بالوحدانية والفردانية
والصمدانية وقمر المعرفة بشرف بانوار الازلية والابدية فلا انوار المعرفة
وامانة على لسانه بالذكر وعلى عينه بالعبود وعلى جوارحه بالطاعة والخدمة
وبلك الانوار من تمام تولية الله للعبدة الاحوال كلها قولي وهو الذي جعل
الليل والنهار خلقه خلف احدهما صاحبه لمن اراد خدمة ربه وعبادته قولي
وعباد الرحمن الذين همشون على الارض هونا قال الحنيد عباد صفة مهمله وعباد
صفه الحقيقه وعباد الرحمن صفة حقيقه الحقيقه قال ابن عطاء هم الخواص
من العباد لاضافة الحق اليهم الى اسمه الخاص وهو الرحمن اعلمك بهذا انه حضم
من بين عباد تخصيص الولاية من عبده وهو ان رزقهم الشفقة على عيائمه
عباده وزيتهم بالاخلاص الشرفه التي هو تاج اخلاق المصطفى صلى الله عليه وسلم
بقوله وانك تعلم خلق عظيم سئل عن ذلك فقال ان تصل من قطعك وتقطع
من حرمك وتعفو عمن ظلمك وتحسن الى اساء اليك هكذا وصف الله عز وجل
هؤلاء الخواص من عباد بقوله همشون على الارض هونا والذين الى اخر القم
قال جعفر الدين همشون على الارض هونا بغفر فخر ولا خيلاء ولا تختر بل
بتواضع وسكينه وقار وطمانينه وحسن خلق وبشر وجه كما وصف النبي صلى الله عليه وسلم
المؤمنين فقال المؤمنون هيتون لينون كالجمل الايف ان فيل انقاد وان
ايخ على صخرة استنح وذلك لما طالعوا من تعظيم الحق وهيبته وشاهدوا من كبريائه
وجلالة خشعت لذلك ارواحهم وحضعت نفوسهم والزمهم ذلك التواضع
والخشع قال سهل قوله سلاما قال صوابا من القول والستلاد قال ابو جعفر
اليسابوري قوله قالوا سلاما قال صوابا وقال لم ينتقموا لانفسهم فسلموا
من غلبه الشيطان قال الحسن البصري هذا دأبهم في النهار فاذا جاء الليل يكون
دأبهم ما وصف الله عز وجل عقيب هذه الاية قال الحنيد قوله وعباد الرحمن
الذين همشون على الارض هونا قال هم العباد ليس للعبود عليهم سلطان فالعبدة
اذ انزع اسمه فهو مولاه ومولاه له ولا يتم الا بتمام الصورة فيه ولباس الملك عليه

عليه السلام

قال بعضهم صفه هو الآء العباد وحليتهم الفقر كرامتهم وطاعة الله حلاوتهم حبسهم
لذتهم والى الله حاجتهم واليهوى زادهم ومع الله محاربتهم وعليه اعتمادهم وبه
انفسهم وعليه بولكلهم والنجوع طعامهم والزهد ثيابهم وحسن الخلق لباسهم وطلافة
الوجه حليتهم وسجادة النفس حرقهم وحسن المعاشرة صعبتهم والعلم فايدهم والصبر
سابقهم والهدى مركبهم والقرآن حديثهم والسكينة بينهم والذكر بينهم والرضا
راحتهم والنفاعة مالم والعبادة كسبهم والشيطان عدوهم والدينام من ابائهم والخباء
مقيصهم والخوف محييتهم والنهار عبرتهم والليل فكرتهم والحكمة سبقهم والحجج حارهم
والحياء مرحلتهم والموت منزلهم والقبر حصنهم والفردوس مسكنهم والنظر الى
رب العالمين مغيثهم هم خواص عبادة الذين قال الله عز وجل وعباد الرحمن الذين
يمسحون على الارض هونا قال بعضهم قرن اسم العبودية باسمه وقرن اسمه العبودية
صفوا الخلقه وازكاهما فكان حسن الخلق درجات وصدق المكابرة عبادات
فالاطلاق العبيد والاجتهاد للعبادة قرينة والعبودية اشرف واقر بارج
وجيلة العبادة اكد ومحل العبادة محل البدن ومحل العبودية محل الروح والعبادة
اقامة الامر والعبودية الرضا بالحكم وعبادة الاحوال عبودية وعبادة الاوقات
عبادة فالعبادة اصل والعبودية فرع ومرتبته العبودية اقوم من مرتبة النبوة
الاتى النبي صلى الله عليه وسلم قال في التشهد عبدي ثم قال في رسوله والشرعة مستقلة
عليها معاد والعبادة بدنها والعبودية روحها والعبادة محابرة والعبودية هداية
قولهم والذين يبيتون لربهم سجدا وفسا ثم قال ابو عثمان افنوا اوقاتهم في اخذهم
تلاذوا في المناجاة وقربا الى الله ومحبة اليه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم حاكيا عن ربه
ما تقرب الى عبدك مثل اداء ما افترضت عليه ولا يزال عليه يتقرب الى بالنوازل
حتى احبه احدث قال بعضهم يستغفرون الخلو في اللبالي والذكر عند عضلة
الخلق بالنهار قال الحسن البصري نهانهم في خضوع وليلهم خضوع قولهم
ان عذابها كان غراما قال الحسن البصري كل شيء تفارق صاحبه فليس بغرام اما
الغرام ما يلزم فلا يفارقه قال بعضهم طلب منهم شكر نعمه فلم يجد عندهم فادظم
النار قولهم والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا فرقنا عيش قال جعفر بن محمد

فاغفر

الترمذي الاسراف في النفقة البدل وجوه المعاصي والاقتار هو منعها عن
وجوه الطاعات قال بعضهم الاسراف في النفقة تعظيم المسفق بفقته والاقتار فيه
الامتنان به على من ينفق عليه قال ابن عطاء الاسراف في النفقة انفاق عمر قرضات
الله والاقتار الاسكال عن واجب حلاله قولهم الامن تاب وآمن وعمل صالحا
قال سهل التوبة هي الندامة او الاقلاع والتحويل من الحركات المذمومة الى الحركات
المحمودة ولا يصح التوبة له حتى يلزم نفسه الصمت ولا يصح له الصمت حتى يلزم نفسه
الكلو ولا يصح له الكلو الا باكل الحلال ولا يصح له اكل الحلال الا باءاداء حلاله ولا يصح له
اداء حلاله الا بحفظ الجوارح ولا يصح له ما وصفنا حتى يسمع بالله على ذلك كله وقال
ليس يصح التوبة لاحد حتى يدع كثيرا من المباح مخافة ان يخرج الى غيره قال بعضهم التوبة
على وجهين توبة العوام من الذنوب وتوبة احواس من الغفلة وقال ابن التوبة
الرجوع من كل خلق مذموم الى كل خلق محمود وقال طاهر المقدسي التوبة ان يتوب
من كل شيء سوى الله قال القاسم التوبة ان يتوب من جميع المخالفات ثم لا تعود
اليها حال تقبل على الله بالكلية كما كنت عنه معرضا بالكلية قولهم ومن تاب
وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا قال ابن عطاء من صحح توبته بالعمل الصالح قبلت
توبته قال جعفر لم يرجع الى الحق من رجح الى سواه حتى يكون رجوعه طاهرا وباطنا
اليه دون غيره حمدا يكون تاييدا اليه قال ثيان الجبال شتان بين تائب يتوب
من الذنوب وتائب يتوب من الزلل والغفلات وتائب من ربه الحسنات قال ابن
عطاء التوبة الرجوع من كل ما زمه العلم الى ما مدحه قولهم والذين لا يشهدون
الزور قال ابن عطاء هو شهادة اللسان من غير مشاهدين القلب قال جعفر الزور ما في
النفس ومتابعه هو ما قال سهل الزور محالسة المستدعين قال ابو عثمان فما سأل
عنه احمد بن حمدان عن قوله والذين لا يشهدون الزور قال لا يحاطون قال بعضهم
مشهد الزور كل مشهد ليس كمنه زياده في ينكر او في قرية الى ربك قولهم
والذين اذا ذكروا بايات ربهم لم تحروا عليها صاموا وعلمانا قال ابن عطاء لم ينكروها
ولم يعرضوا عنها بل قبلوا على اوامرهم بالسمع والطاعة وبغية عين قولهم
والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا فرقنا عيش قال جعفر هب لنا من



الحنو

وذر يا تناقر اعن معاونه على طاعتك ومن اولادنا برهم حتى تقر اعينناهم
قوله اولئك يحرون العزة بما صبروا قال الترمذي اهل العرف كانوا
في ادابل الامة لا في اخرها وانما وصف اهل العرف بما يعقل من طاهر امورهم
وانما نالوها بما في باطنهم الا تراه يقول بالصبر والصبر الاخلاق والاداب
قوله واجعلنا للمفسر اما قال السري المتقي من لا يكون رزقه من كسبه
لان الله يقول رزقه من حيث لا يحتسب وقال السبلي المتقي من اتقى مادونه
عرجل قال ابو عثمان لا يكون اماما في القوي من لم يصح نقواه مع ربه وبقي عليه
من ذلك شئ انما الامام المقدم في الشئ وامام المفسر من شئ سوى الله قوله
ويلعون فيها تحته وسلاما قال الحجة غير السلام من عند الله والحجة صفو
الحياه مع الحق قال ايضا التحية من الله الى الروح كسوة تحي الروح تحيته ولا يلاحظ
غير من جباه واكرمه وادناه تحية من عند الله مباركة طيبة وقال التحية في الدنيا
على العقول بركات ما يقع عليها من طيب ما اجرت عليها وقال التحية في الاصل
ما يحياه مفرج الروح بذلك ويأثر به قال بعضهم التحية انسر الاسرار بالحق
والسلام سلامة القلب من القطيعه قوله خالدين فيها حنت مستقرا
ومقاما وحسن فيها القرار قال بعضهم احسن المقام المقام في مشهد الحق والطيب
القرار القرار في جوان على فرض مرضاته **ذكر ما قيل في سورة الشعراء**
سورة الشعراء الحمد لله المسمى قال الحنيد رحمه الله عليه الطاء
طرب الناس ميدان الرحمة والسنن سرور العارفين ميدان الوصل والميم
مقام المحبين ميدان القرب وقال بعضهم طسم اي طاب بك الدين وسنا واصنا
وقيل الطاء طرب الاولياء في اجننه والسنن سرور الله والمذنبين من عباده والميم
معرفته في الاخر للعصاة وقيل الطاء طرب المشتاقين والسنن سرور المحبين
محبوبهم والعارفين بمعرفتهم والميم مقام الموافقة قوله لعنك يا حي نفسك
الا يكونوا مؤمنين قال سهل مهلك نفسك باتباع المراد في هدايتهم واما هم وقد
سبق منا الحكم ايمان المؤمنين وكفر الكافرين ولا تغير ولا يتبدل وقال لعنك
يا حي نفسك مشغول نفسك عنا بالاستغفار هم حرصا على انهم ما عليك الا البلاغ

فلا تستعجل نفسك بالناس قولهم وما ياتهم من ذكر من الرحمن محدث قال سهل رحمه الله
ما حدث لهم علما انزلناه عليهم الا اعرضوا عنها فاذعوها لانفسهم قوله اولم يروا
الى الارض لم ابتثنا فيها من كل زوج كريم قال ابو بكر بن طاهر الكرم زوج من نبات الارض
آدم وحواء فانها كان السبب اظهار الرسل الاولياء والعارفين قوله واذ
نادى ربك ان ايت القوم الظالمين قال ابن عطاء امره بدعاهم الى توحيدهم وقد
اشهد عظمته في انفرادة واجاطة علمه وقدرته بعباده فقال اني اخاف ان
يكذبوني فمطوق خوفه بلسان اعظام الحق واجلاله خوفا من ان يرى تكذيبهم
بمقال رد عليهم من الحق خاف من اسماعه انكارا واشفق من مشاهدتهم على ذلك
انكارا قوله ويضيق صدرك ولا ينطق لساني قال السبلي كذلك صفة
من يحق في المحبة ان يصيق صدره من علم ما فيه من انواع المحن لسانه عن الاخبار
عن شئ منه لينفج به فموت فيها كيدا او يعيش فيها فيدا ولم عليها ذنب فاذا
ان يتلوني قال ابو عبد الله الروذباري ظاهر السؤال سال الحق من علمه فاجابه
كلام بدا اذ هبنا ما اتانا ما علم مستمعون فقد ير سواله اي هل سبق عليك
وواجب عليك ان تقتلون يستدل على ذلك بحواب الحق له كلام خاطبه وعنه
بالرسالة وامرها باظهار الدلالة قوله الم نريك فينا وليدا قال محمد بن علي
ليس من الفتوة تذكار الصانع وتردادها على من اصطفت اليه الا امرى بالمعروف
لما لم تكن له فتوة كيف ذكر صنيعة وامتن به على موسى قال ابن عطاء التريسه جيب
حقا من ذلك حق الابوة والبنوة الا ترى كيف ذكر الله في قصة موسى عليه السلام
وفرعون الم نريك فينا وليدا فاذا اوجبت تربيته العواري حقا او جبال الدين
حفظه وحرمة تربيته احق منه الذي هو من الحق للعبادة اول حفظ حرمة
ورعاية حقوقه وهو قوله ربك ورب ابائكم الاولين قوله ففرت منك لما
خفتهم قال بعضهم القرار بما لا يطاق من سنن المرسلين قال الله جل من قابل ففرت
منك لما خفتهم قال بعضهم من خاف الله اخافه الله كل شئ ومن لم يخف الله
اخافه الله من كل شئ قال ابن عطاء ففرت منك من محاورتك وخفت من
جرائك على انك لم تحفظوا حقوق الرسل ولم ار عليكم علامات التوفيق قال بعضهم

ويكلم

فارقكم لما حفت نزول العذاب عليكم قال ابو بكر الوراق المؤمن بفقره من
موضع الى موضع اذا خاف على دينه فزبه الى ما بين الما من عند منزل يسلم منه
دينه من الهوى والبدع والضلالات قال الله جل ذكره ففريت منكم لما خفتكم
فوهب قصه موسى عليه السلام قولهم قال فرعون وما رب العالمين قال السموات
والارض الاية قال عمر والملك لما سال فرعون هذا السؤال اجابه موسى بقوله ربكم ورب
ابائكم الاولين فاعلم فرعون ان الحجة قد وجبت لحاف الاقتضاح عند قومه فاعرض
عن مسايله موسى ورجع الى قوله فقال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمحنون قال
رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون بين يدي ملك حجة وظهر اقتضاه
انقطاعه فقلبت الحجة عليه اذ لم يدفع الحجة وهذا مثل ما حكى الله تعالى عن فرعون
قصه اخرى حيث سال موسى وهرون من ربكما موسى قال ربنا الذي اعطى كل
شي خلقه ثم هدى فاقطع فرعون ولزمته الحجة فاقبل سال متعصبا قال الفرون
الاول فلم يجبه على موسى جواب لانه انقطع عن اجابه الحق بعد استنباط الحجة وذهبه
الى تقليد العالم الذي يقال عليها عند ذلك قولهم ربكم ورب ابائكم الاولين قال
عمر الملك اوجدكم وادجا ابائكم من العدم ورباهم ورباكم نعمون النعم لمن تم عليه
نعمه وفقه للتوحيد ومن لم يتم عليه نعمة تركه في النعمة الطاهرة من الاكل و
الشرب ومنون العافية قولهم رب المشرق والمغرب قال ابن عطاء منور
قلوب اوليائه بالامان ومشرق طواهرهم به ومظلم قلوب اعدائه بالكفر والعصيان
ومظهر انار ذلك الظلم على هالكهم قولهم فلما جاء السحرة قالوا الفرعون ائتنا
لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال محمد بن علي الترمذي طالب الاجر على عمله فظهر تذلته
وخسته الاتري السحرة لما جاوا الى فرعون قالوا ائتنا لاجرا دل ان ذلك ان
طالب الاجر على علم باطل سعيه ومن عمل به واخلص فيه كان علم بعيدا من طلب
الاعراض من هاعنه الاتري الانبياء كيف قالوا اما اسالكم عليه من اجر قولهم
قال نعم وانكم اذ المن المصيرين قال ابن عطاء وبقره اوردت بعدا من الحق والمغرب
اليه على الحكمة ان يقرب اليه لاشي سواء ان من طلب بغير الطريق اليه
ضل فلا طريق اليه غيره ولا دليل عليه سواء قولهم لا ضير انا الى ربنا منقلوب

حجة 3

قال ابن عطاء ان اتصلت السحرة لما صحت مشاهدتهم كيف قالوا الاضير قال جعفر
من احسن البلاء في المحبة لم يكن مجابلا من مشاهد البلاء منه لم يكن مجابلا من تلوذ
بالبلاء في المحبة لم يكن مجابلا الاتري السحرة لما وردت شواهدا وايل المحبة زالت عنهم
حظوظهم وكيف كان عليهم بذل ارواحهم في مشاهد محبهم فقالوا الاضير قولهم
انا نعلم ان يغفر لنا ربنا خطايانا قال بعضهم العارف على الحكمة لا بعد وطورة
في سواك ودعا به وبطهر فقره وعجزه وفلاسه في كل وقت لربه ويعلم ان ما ظهر
عليه من انار الاحسان والحيثي منه من الحق عليه لا استحقاقا الاتري السحرة لما
اكرمهم الله بمعرفته كيف اظهروا محبتهم وفاقتهم بقوله انا نعلم ان يغفر لنا ربنا خطايانا
استقالوا من ذنوبهم واستغفروا منها ولم يذكروا ما تفضل الله عليهم به من العداية
والامان قولهم كلا ان معي ربي سيهدين قال جعفر من كان في رعايه الحق
وكلايته لا يؤثر عليه شيا من الاسباب ولا تهوله مخوفات الموارد لانه في رقابة
الحق وقصته ومن كان في المشاهدين والحضرة وكيف يؤثر عليه ما منه يصدر واليه
يورد الاتري كيف حكى الله عن الكليم قوله ان معي ربي سيهدين سمعت ابا بكر بن
ملك بعداد يقول سمعت ابي جند رحمه الله وقد سئل العناية اول ام الرعايه قال العناية
قيل الماء والطيب قال ابن عطاء قولهم ان معي ربي يغفره وقدرته سيهدين الى
قرنه حتى اكون معه بالموا فقه والرعايه والمحافظة والمشاهدة قولهم فانهم عدو
لي الاتري العالمين قال سمعون لا تصح المحبة لمن ينظر الى الكون وما فيها بعد العداوة
حتى يصح له بذلك محبة محبوبه والرجوع اليه بالانقطاع عما سواه الاتري الله عز وجل
حاكما عن الخليل قوله فانهم عدو لي الاتري العالم هجرت الكل فكل حتى صحت
الاتصال بك قولهم الذي خلقني فهو يهدين قال الواسطي لما اسعفت ابراهيم
في الحلة احتشم من ذكر خليله بالنصر فخرج الى الصفات فجعل يقول الذين ولم
يصح بل كنه والكناية فيها توضح ولما كان في ابتداء مقاماته واوايل جديده لم
يستغرق الحلة جعل يصرخ ويقول رب رب قال بعضهم خلقتني لعبوديته يهدين
لاقره وقال بعض المتأخرين الذين يستبعدون واستخدموني سهل عباد ذلك يهدين
لا ما يرضيه عنى قال بعضهم الذي خلقني لادعوه خلقه سيهدين الى اذاب خلقته وقال الخليل

ان الله خلق الاشياء في الظاهر بالاشياء ما خلا القلب فان علاقته بالله خفية بالنفس
ومجرانته وموضع سره في ارضه كذلك قال ارفعهم علم الله الذي خلقني فهو سره
قول ٢٠ والدي هو يطعمني ويسقيني قال النهر جوري الذي طعمني حلاوة ذكر
سستيني بكاس محبته وقال الجري الذي يطعمني في حضرة وبقيتي هو الذي
نظر علي آثار بركات ذلك المطعم والمشرب كذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم اني اريد
عند ربي يطعمني ويسقيني قال بعضهم هو الذي يحيي نفسي بطعام الحكمة ويحيي
روحي بشراب الآلهة قال ليرعطا هو الذي يربيني بطعامه ويحييني بشربه
قال بعضهم يطعمني لذة الايمان ويسقيني شراب التوكل والكفاية قال ابرعطا
اذا هجمت الهوى المعدن تلاشت الكيفته والكلية في احواسه ويطعمه بغذاء
الابرار الذي سره في البقاء بلا تعب ولا نصب قول ٢١ واذا مرضت هو الذي
قال ابن عطاء اذا مرضت روي الاغيار فان شفايتي الرجوع الى الله هو الجبار
وقال جعفر اذا مرضت بروية افعال واحوال شفايتي بتذكاري الفضل
والكرم قال بعضهم اذا مرضت بسماع المكره فهو شفايتي بذكره قال بعضهم اذا
امرضت بحالفة شفايتي رحمة قال سهل اذا تحركت لغرض الله عصمتي واذا
قلت الى شهوة من الدنيا منعها عني قال ذو النون رحمة الله عليه اذا مرضت
جفام الحلق شفايتي مشاهد الحق وقال ايضا اذا زالت مشاهد نفسي من عند
ذلك يسقيني اي كشف عني مشاهدته قول ٢٢ والذي يميتني هم يحيي
قال ابو عثمان الذي يميتني بحوفه ويحييني برجاؤه قال ابن عطاء الذي يميتني
عنه هم يحييني به قال ذو النون الذي يميتني عن نفسي ويحييني به قال الكواظم
الذي يميتني بالاستتار ويحييني بالتحلي وقال الحنيد الذي يميتني بالغفلة يحيي
بالذكر وقال ذو النون الذي يميت قلبي عن الدنيا ويحييني بمجاورته وقال
بعضهم الذي يميتني بالمفاسي ويحييني بالطاعات وقال الحنيد الذي يميتني
بالافتقار اليه ويحييني بلا سعيابه وقال سهل الذي يميتني عني ويحييني به
قال بعضهم الذي يميتني بالمحن ويحييني بالنعم قال محمد بن حامد الذي يميتني بالطعم
ويحييني بالتقاة قال بعضهم الذي يميتني طاهرا ويحييني باطنا قول ٢٣
والله اعلم

والحيثية

مواليهم

والذي اطعم ان يعفري حطيتي يوم الدين قال ابو عثمان اخرج سواك على حد
الادب لم يحكم علي ربه بالمعصية ولكنه قال الذي اطعم ان يعفري طبع العبيد اموالهم
وان لم يكونوا يستحقون عليهم شيئا اذا العبد لا يستحق على مولاه شيئا وما ياتي به
من فضل مولاه وقال الحنيد فاسال الحليل صلى الله عليه وسلم الا الصفي عن ماري بائع
من ذلك الخلية فان مرتبة الحلة مرتبة جليله عظيمة خاف الحليل من ذلك
انت اتخذتني خديلا ولم ادعني الحلة قط وانا اطعم كما اتخذتني خديلا ان يصح عز
قول ٢٤ رب هب لي حكما قال ابن عطاء هب لي شكرا ما حصصتني به من مقام
الحلة والحقني بالصالحين قال الراضي عنك في جميع الاحوال قول ٢٥ واجعل
لي لسان صدوق في الآخرين قال ابن عطاء اطلق السنة امة محمد صلى الله عليه وسلم
بالثناء علي والشهادة لي فانك جعلتهم شهداء مقبولين قال سهل ارفعني ثناء
جميع الامم والملل قول ٢٦ ولا تخزني يوم تبعثون قال فارس لا تقطع حنني عند
المسئلة ولا تفصحنني بالمناقشة ولا تخشعني بالحياء عند موافقه اجراء قال ابن
عطاء لا تشعلني عنك بالحلة عنك وافض علي انوار رحمتك ليلا اغيب عن مشاهدتك
برويته شي سواك قال الواسطي رحمه الله عليه مخافة انه يملو في احواله وكذلك كل احد يفرق
مكره قال بعضهم خاف الانبياء علي انفسهم مع عظم مكانهم وسنتي مراتبهم فقال الحليل
ولا تخزني يوم تبعثون فمن امن علي بعد فاهمولا الغفلة او استدراج قول ٢٧
الامن اني لله بقلب سليم قال ابن عطاء قلب خالي من الاشتغال بشي سوى مولاه سلم
له الطريق اليه فلم يعرج عني شي سواه قال بعضهم السليم لسان العرب اللين واللين
هو القلب المرع فكانه يقول قلب لا يهدك من الجرج والتفرع من مخالفة القطعة
قال الواسطي سلم من سوا القضا وسيل الواسطي عن القلب السليم فقال سليم من
الاعراض عن الله قال الحنيد السليم الذي لا يكون فيه الاحبة قال بعضهم الذي قد
سلم من افات الدنيا ومطامع العقبي ولا يكون فيه الشغل بمولاه وقال الواسطي سلم
قلب سليم فارغ من الافات لم يتجرع القصص التي تجر بها الوافقات قال ابن عطاء
الذي يلقى الله وليس له همة سواه قال بعضهم السليم الذي يدخل الدنيا سالما من غلات
الشفاء وعيش الدنيا سالما من ركوب الهوى ويخرج من الدنيا سالما من سوا القضا

ويعتقد من يرى الله عز وجل سالما من نزول البلاء والله عنه راض قال ابن عطاء
قلب سليم اي سليم من غير الله وقال ايضا السليم الذي لا يشوبه شيء من افات الكفر
الفارغ من الهواجس والموارد قال الواسطي بم ابتلى ابراهيم صلى الله عليه وسلم نفسه
واهل وولده فلم يؤثر فيه شيء من ذلك لسلامة قلبه على الاكوان وما فيها فلم يؤثر
عليه شيء لما سلمت حالته مع الحق فان عليه كل ما عداه وقال ايضا القلب السليم هو
ان يلقي لله وليس فيه مع الله شيء من كبر او رياء او غرور ذلك هو الذي فني عن الآثام
بالله ثم فني عن الله بالله وسئل بعضهم ثم تنال سلامة الصدر قال بالوقوف على
حق اليقين وهو القرآن ثم حسد يعطى علم اليقين وهو المعرفة ثم يعطى بعد
حق اليقين وهو المشاهدة ثم يعطى بعدها عن اليقين وهو الفناء عن الاحوال
والرسوم فيسلم لك صدرك وعلامته ان ترى العبد اضيا في جميع الاحوال
ولا يتخلل قلبه خلاف على ربه محال قال ابو عثمان هو على اربع منازل اولها سلامة
القلب من الهوى المضلة والثالث سلامة القلب من الرياء والعجب الرابع سلامة
القلب من ذكر كل شيء سوى الله وقال ابو سعيد احرار في قوله الامن اني الله يقبل
سليم قال ليس فيه الا الله ومنه قول الخليل نجعلنا مسلمين لك وقول يوسف صلى الله عليه
توفني مسلما والا سلام بحج الشين من اصل واحد وهو اخلاص القلب بتوحيد الله
واستكانه العبودية مع ملازمته موافقه الله قال القاسم السليم الذي سلم من
سوء القضاء وقيل الذي سلم من الكبار وقيل السليم الذي سلم من الشر وقيل
الذي سلم من بغض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال سهل الذي سلم من البدع قال
السبلي سليمان من جميع الاخوان قال ابو بكر الوراق القلب السليم الراضى بحاجات
المقدور عليه في المحبوب والمكروه سمعت عبد الله الرازي يقول كتبت من كتاب
الى عثمان وذكر انه من كلام شاه تلمذ من علامات الصدور السلامة النقية بكل
اصدور وبها خيرة الناس وطلب العذر لكل انسان سمعت ابا الحسن الفارسي
يقول سمعت ابن عمام يقول سئل سهل عن قول الله عز وجل امن اني الله بقلب
سليم قال التفويض الى الله الرضا بفناء الله سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول
سمعت ابا بكر بن ظاهر يقول لكل نبي مع الله تعالى حال مقام مقام ادم الملامة

ومقام ابراهيم السلامة ومقام محمد صلى الله عليه وسلم الاستقامة فادم ام نفسه فقال
ربنا طمنا انفسنا فاستفاد العفو وابراهيم جازته بقلب سليم فاستفاد الخلة وسنا
قيل له استقم كما امرت فاستقام فاستفاد المحبة فاني عليه فقال وانك لعل خلق
عظيم واعظم الاخلاق خلق يستقيم على بساط القربة وحال المشاهدين قولهم قالوا
انؤمن لك وابتعدك الارذلون قال بعضهم هم اجهال تعظم حلال الله وعزته
وكبريائه وقال بعضهم الارذلون الطالبون حظوظهم قال بعضهم السؤال الذي
يسألون الناس لا يصبرون على الفقر وقال بعضهم الارذلون المتكبرون قولهم
وما انا بطارد المؤمنين قال ابن عطاء ما انا بمعرض عن اقبل على ربي قال جعفر
ما انا بكذب الصادقين وقال طاهرين الاولياء قولهم فائقوا الله واطيعوا قال
الواسطي النقي او ايل المنازل واواخرها ولا غايه له وذلك انه ليس للمعنى غاية
ينتهي اليها وحقيقته النقي ان يتقى العبد من تقواه وقال بعضهم النقي هو
التخلي عن كل من موم والاقبال الى كل محمود قولهم وما اسالكم عليه من اجر قال
جعفر ازيلت الاطاع عن الرسل اجمع لربنا انها فاجبت كل رسول عن نفسه بقوله وما
اسالكم عليه من اجر قولهم قالوا سواء علينا او عظمت ام لم تكن من الواعظين قال
الواسطي رحمة الله عليه من جرى عليه محترم قضاء الشقاوة فان الموعظة لا تؤثر فيه
لان سمعة مسدود عن دخول الموعظة فيه وقلبه معرض عن قبولها قد اخبر الله
عن صفته فقال سواء علينا او عظمت ام لم تكن من الواعظين قولهم انما انت من
المسحوقين قال سهل المحدث وعين باماني الدنيا الفانية والنفس الطاغية قولهم
نزل الروح الامين على قلبك ليكون من المنذر من قال انزل على قلبه خبر سل جعله محلا
للاذلال والتحقيق والحقيقة هو ما تلقى من الحق فلم يحبر عنه ولم يشرف عليه خلق من
الجن والانس ومن الملايكه لانه ما اطاع ذلك احد سواه وما انزل خبر بل جعله للخلق فقال
ايكون من المنذر من بانزل به خبر سل عاقلك الامن المحقق به فانك متحقق بما كائنك
به وخطيبك ان به على مقام لو شابهك فيه خبر سل الاخر قولهم انما انت من
سنتين قال يحيى بن معاذ اذا شد الناس غفلة من اغتر بحبونه الفانية والندم مرادته
الواهبية وسكن الى ما لوفاته والله يقول انما انت من سنين قولهم انهم عن السمع

لمعز لون قال سهل استماع القرآن والفهم فيه ونقطته محل الاوامر والنواهي قال
ابن عطاء يسمعون ولا يفهمون كما اخبر الله عن قولهم انهم ينظرون ولا يوردون كذلك
هو لا يسمعون ولا يفهمون لانهم عن السمع لمعز لون حرموا فهم معاني السماع
وقال جعفر هو ان يسمع المواعظ فلا يعظ بها قول ٢٠ واندر عشرتك الاقرين
قال سهل خوف الاقرب منك واخفض جناحك الا بعد من دلم علينا بالطف الدلالة
واخبرهم اني جواد كرم سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز
يقول قال ابن عطاء رحمه الله عليهم في قوله واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين
لن لم جانيك فانهم على حد الترسيم بالعبادة لا الحقيق به ولا مثوبه على الله اسند
من قارئ البس قبض النفس قول ٢١ فان عصوك فقل اني بريء مما تعملون
قال الحسين تبرئ كل نبي عن من عصاه من ذريته الا النبي صلى الله عليه وسلم الشرف
محله فقال فان عصوك اي خالفوك بعد الاقرار بارتكاب محرم فقل اني بريء من
اعمالكم الا بري منكم فان لك محل الشفاعة والشفاعة ينزل عنهم طلمات المعاصي
قول ٢٢ وتوكل على العزيز الرحيم قال الحنيد رحمه الله عليه التوكل ان يقبل بالكلية
عمادونه فان اليه حاجتك الدارين سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت ابا القاسم
يقول التوكل مشتق من اصله واصله ان الله وكل على كل شيء والتوكل هو الله
وهو الكافي بجميع خلقه فالتوكل هو الاكفاء بالله مع الاعتماد عليه والانتفاء
عن جميع خلقه لان من سواه محتاج اليه وهو الذي لم يزل ولا يزال غيا
سمعت ابا عمر بن مطر يقول سمعت ابا بكر البردي يقول سمعت النضر بن عدي
يقول التوكل على الحقيقة والصحة قد رفع مومنته عن جميع الخلق فلا يسألوا
ما به ولا يدمن من منعه ولا يرى المنع والعطاء الامن قبل الله قال الحنيد
علامة التوكل انقطاع المطامع قال ابو زيد التوكل كلما خطبته وحديثه وقال
التوكل قلب عاش بلا علاقة وقال التوكل ان يقني تدبيرك تدبيره ورضي بالله
وكيلا مدبرا قال الواسطي في قوله الذي يريك حين تقوم قال اثبت الروية
في حال الفقد والوجود لتعلم انك لم تغيب عن ملاحظات القدر سمعت عبد الله
يقول سمعت الكافي يقول التوكل في الظاهر الاصل اتباع العلم وفي الباطن والحكمة

الغنى

استعمال النفس سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا الحسين الرازي يقول
التوكل مقرون بالامان وكل انسان توكله على قدر امانه فمن اراد التوكل
فعليه حفظ امانه مع اقامة النفس على احكامه واستعمال الصبر وسبعين بالله
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت محمد بن يعقوب الفرجي يقول قال
ابن عيينة التوكل عقد الايمان اعتماد القلب على الله وقال بعضهم التوكل في
عقد الايمان ولا يعرف الحقيقة بالصفة وقال ابو سليمان الداراني اما لا اعرف
التوكل الا بالصفة قال بعضهم التوكل هو القوة بالاعتماد واليقين قال بعضهم التوكل
استقاط الخوف والرجاء من سوى الله وقال بعضهم التوكل طرح النفس في العبودية
وتعلق القلب بالربوبية والنظر الى الله بالكلية قول ٢٣ وتوكل على الله
قال الواسطي اثبات روية الكون على الازل قال الله جل جلاله الذي يراكم حين
تقوم اثبت الروية في الفقد والوجود وتوكل في الشاكرين اصل الانبياء
والمرسلين قال بعضهم تعلق وصفك على سنة الانبياء والاولياء وقال بعضهم تعلق
سرك في القرية فان السجود محل القرية والاقتراب قال الله تعالى ذكره واسجدوا وقرب
فلا زالت في محل القدس ومساكن القرب كما انزال كذلك قول ٢٤ انه هو السميع
العليم قال ابن عطاء سمع لدعوات عباده عليهم بوجوه مصاحمهم وقال جعفر السميع
من سمع مناجاة الاسرار والعلوم من يعلم ارادات الضمائر قول ٢٥ الا الذين
امروا وعملوا الصالحات وذكره الله كثيرا قال الحنيد ان ذكر الكبر هو دور المراقبة
في جميع الاحوال وطرد الغفلة عن القلب قال ابو زيد ان ذكر الكبر ليس بالعدد لكنه
بالحضور دون العادة والغفلة وقال محمد بن علي التيمي حقيقة الايمان بل صراحة
حسن اداء العبودية والقيام بها وفتح على القلوب ابواب الذكر والتكلم فيها
كبر ويطردها عنها انواع الغفلات سمعت النضر بن عدي يقول حقيقة الذكر ان يعي التذكر
عن ذكره بمشاهير المذكورين يغيب بمشاهيرهم في مشاهيرهم فيكون هو شاه حقا قول ٢٦
وسئلوا الذين ظلموا اي مصلحت يفعلون قال ابن عطاء سيعلم المعرض عنا الذي فاتهنا
وقال بعضهم الظالم لنفسه الذي يستكر على نعم غيره قال الواسطي ظلم نفسه من الاوامر
في اسرار القدر وفي قبضة العزة وظن انه مهمل في تصرفاته ذكر ما قيل في سورة

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ قَوْلُهُ مَنْ أَنْزَلَ الدِّينَ الْأَوَّلَ
وَسَالَمَ أَعْمَالَهُمْ قَالَ الْوَاسِطِيُّ مِنْ أَعْرَضَ عَنْهُ أَوْ خَالَفَ شَيْئًا مِنْ أَوَامِرِ جَعَلَ
عَقوبَتُهُ ذَلِكَ تَزِينُ عَمَلَهُ قَلْبُهُ فَلَا يَرَى الْخَالَفَ مُخَالَفَةً حَتَّى يَمُوتَ بِالْكَلْبَةِ مِنْ طَرَفِ
رُشْدٍ أَذْذَاكَ يَكُونُ الْهَلَاكُ الْوُجُوعُ فِي حُلِّ الْعَدَلِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ الدِّينَ الْأَوَّلَ
بِالْأَوَّلِ وَسَالَمَ أَعْمَالَهُمْ يَمُوتُونَ حَتَّى عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ أَنْ جَلَا قَالَ يَا رَبِّ كَمْ أَدْبَنَتْ
فَلَا عَابَتْ فَأَوْحَى إِلَيْهِ إِلَى نَهْيِ وَقْتِهِ فَلِصَاحِبِ هَذَا الْكَلَامِ كَمْ أَعَابَكَ لَا تَسْعُرْ لَا
عَقوبَةَ أَشَدَّ مِنْ أَنْ خَلَيْتَ بَيْنَكَ بَيْنَ خَالَفَتِي قَوْلُهُ ٢ وَأَنْكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ مِنْ
مَنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ قَالَ أَبُو بَكْرٍ بَيْنَ ظَاهِرِ أَنْكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ مِنْ أَحَقِّ حَقَقَةٍ وَأَنْ
كُنْتَ تَأْخُذُ فِي الظَّاهِرِ عَنْ وَاسِطِ حَبِيبٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى الرَّحْمَنُ عِلْمُ الْقُرْآنِ قَالَ أَنْكَ
لَتَلْقَى الْقُرْآنَ قَوْلُهُ ٣ لَا خَافَ رَأْيِي الْخَافَ لَدُنْ الرِّسَالَةِ الْأَمِنْ ظَلَمَ قَالَ سَهْلٌ لَمْ يَكُنْ
عَنِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرِّسَالَةِ طَالَمَا وَأَنَا مِنْ مَخَاطِبِهِ لَمْ يَكُنْ بِهَا عَنْ قَوْمِهِمْ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَمَنْ سَرَّكَ لِحَبِطٍ عَمَلُكَ وَأَنَا كَانَ قَصْدُكَ لِي أَمْتَهُ فَانْهَمَ إِذَا سَمِعُوا مَا خَاطَبَهُ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْحَذَرِ كَانُوا أَحْذَرًا قَالَ الْوَاسِطِيُّ الْأَمِنْ ظَلَمَ بِرُوبِهِ النَّفْسِ
وَالْأَلْفَاتِ إِلَيْهَا وَقَالَ الْأَمِنْ أَغْفَلَ عَنْ مَصَادِرِهِ وَمَوَارِدِهِ وَقَالَ الْقَاسِمُ الْأَمِنْ ظَلَمَ
الْأَمِنْ خَافَ عَمْرًا فَلَا خَفَةَ قَوْلُهُ ٤ فَلَمَّا جَاءَ الْيُونُدِيُّ أَنْ يُوْرِكَ مِنَ النَّارِ وَمِنْ حَقِّهَا
قَالَ ابْنُ عَطَاءٍ أَصَابَتْكَ بَرَكَةُ النَّارِ عَوَارِدُ الْأَنْوَارِ عَلَيْكَ وَمَخَاطِبُهُ أَحَقُّ إِيَّاكَ فَاثَلُ أَنْتَ
الظَّاهِرُ نَارًا فَانْشَبَتْ بِهَا وَكَانَ فِي الْحَقِيقَةِ أَنْوَارًا فَازَالَ عَنْكَ نَسْكَهَا وَخَضَعَتْ لَهَا
بِمَنُورِهَا وَكَلَّمَكَ وَتَبَتَّكَ عِنْدَ الْكَلَامِ وَخَصَصَتْ بِهَا مِنْ جَمِيعِ الرِّسَالَةِ قَوْلُهُ ٥ وَلَقَدْ
أَيْنَادَا وَدُوسَلَمَانُ عِلْمًا قَالَ ابْنُ عَطَاءٍ عِلْمًا بِرُوبِهِ وَعِلْمًا بِنَفْسِهِ فَانْشَبَتْ لَهَا عِلْمًا بِإِلَهِهِ عِلْمًا
بِنَفْسِهِ وَانْشَبَتْ لَهَا عِلْمًا بِنَفْسِهَا حَقِيقَةُ الْعِلْمِ بِاللَّهِ لَذَلِكَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ وَقَالَ الْحَكِيمُ عَلَيْنَاهُمْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
فَوَرِثَ ذَلِكَ سَلَمَانُ مِنْ أَبِيهِ دَاوُدَ وَكُتِبَتْ فِي صَدْرِهِ كُتِبَتْ فَلِذَلِكَ قَالَتْ تَلْقِيسُ إِنْ كُنْتَ
كَرِيمًا لَأَنْهُ مَفْتَحُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَلَمْ أَرِ قَبْلَهُ مَفْتَحًا هَذَا الْفَاتِحَةَ وَوَرِثَ لِسَانُ
دَاوُدَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ طَاهِرُ وَرِثَ سَلَمَانُ مِنْ أَبِيهِ دَاوُدَ الْعِلْمَ وَكَذَلِكَ كَانَتْ وَارِثَةُ الْأَنْبِيَاءِ
وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ وَرِثَ مِنْهُ صَدَقَ الْإِتِّجَارُ إِلَى رَبِّهِ وَآمَنَهُ نَفْسُهُ جَمِيعُ الْأَحْوَالِ قَوْلُهُ ٦

عَلَيْنَا مَنْطُوقُ الطَّبِيرِ سَمِعْتَ أَمَا عِلْمَانُ الْمَغْرَبِيُّ يَقُولُ مَنْ صَدَقَ مَعَ اللَّهِ فِي أَحْوَالِهِمْ
عَنْهُ كُلُّ شَيْءٍ وَفِيهِمْ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ فَيَكُونُ لَهُ فِي أَصْوَاتِ الطَّبِيرِ وَصَرِيرِ الْأَبْوَابِ عِلْمًا يَعْلَمُ وَيَسْمَعُ
يَتَنَبَّهُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَامِدٍ الْعَارِفُ بَرَى فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْهِ جَمِيعُ الْأَحْوَالِ وَالْأَمْرِ لِنَفْسِهِ فِي ذَلِكَ
الْأَمْرِ إِنَّهُ يَقُولُ حَاكِيًا عَنْ سَلَمَانَ وَرُوبِهِ الْفَضْلُ عَلَى نَفْسِهِ فِي قَوْلِهِ عَلَيْنَا مَنْطُوقُ الطَّبِيرِ
الْأَيُّهُ قَوْلُهُ ٧ حَتَّى إِذَا اتَّوَعَّلَ وَإِذَا تَنَمَّلَ قَالَتْ نَلَمُ يَا هَا التَّمَلُّ أَدْخَلُوا مَسَاكِنَكُمْ سَمِعْتَ
أَبَا الْحَسَنِ السَّلَامِيَّ يَقُولُ تَكَلَّمْتَ التَّمَلُّ بَعْشَرُ أَجْنَاسٍ مِنَ الْكَلَامِ نَادَتْ وَنَهَتْ وَسَمِعْتَ
وَأَمَرْتَ وَنَصَتْ وَحَذَرْتَ وَخَصَّتْ وَعَمَّتْ وَإِشَارَتْ وَعَذَرْتَ أَمَا التَّنَادُ صَاوِمًا
النَّبِيَّةِ إِيَّاهَا وَأَمَا السَّمْعُ فَقَوْلُهَا التَّمَلُّ أَمَا أَمُوتَ فَقَوْلُهَا أَدْخَلُوا وَأَقَانَصْتُ
فَقَوْلُهَا مَسَاكِنَكُمْ وَأَمَا حَذَرْتَ فَقَوْلُهَا لَا تَحْطِنُكُمْ وَأَمَا حَصَّتْ فَقَوْلُهَا سَلَمَانُ وَأَمَا عَمَّتْ
فَقَوْلُهَا وَحَنُودُهُ وَأَمَا إِشَارَتْ فَقَوْلُهَا وَهَمٌّ وَأَمَا عَذَرْتَ فَقَوْلُهَا لَا يَسْعُرُونَ أَذَاتَ
حَمْسٍ حَقُوقُ حَقَائِهِ وَحَقَائِلُهَا وَحَقَائِلُكُمْ فَحَقُّ اللَّهِ إِيَّاهَا اسْتَرْعَيْتَ عَلَى التَّمَلُّ
فَرَعْنَهُمْ وَأَمَا حَقُّ لَهُ فَادَتْ حَقَّ سَلَمَانَ فِي تَنْبِيهِهِ عَلَى حَقِّ التَّمَلُّ وَأَمَا حَقُّ لَهَا فَانْشَبَتْ
حَقَّ لِلَّهِ عَنْهَا فِي تَصِيحْنَاهَا لَهَا وَأَمَا حَقُّ لَهَا فَانْشَبَتْ حَقَّ مَسَاكِنَهُمْ وَأَمَا حَقُّ
لَكُمْ فَلِلْخَلْقِ حَقٌّ فِي اسْتِرْعَاؤِهِ مِنْ رِعَاةِ اللَّهِ حَقَّهُ وَحَقُّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الْأَكَلُ رَاعٍ وَكَلَّمَكَ مَسْئُولٌ عَنْ رِعَايَتِهِ سَمِعْتَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ سَمِعْتَ أَبَا بَكْرٍ الْكَوَاسِمِيَّ
قَالَ سَمِعْتَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْقَزْوينِيَّ يَقُولُ لَمْ تَفْخَرْكَ سَلَمَانُ فِي عَمْرِهِ الْأَمْرِ مِنْ مَرَّةٍ يَوْمَ أَخَذَ
الْفَخَّالُ مَرَّةً حَتَّى اسْتَرْعَى عَلَى إِذَا تَنَمَّلَ وَذَلِكَ أَنَّهُ رَأَى التَّمَلُّ عَلَى كِبَرِ الثَّقَالِبِ لَهَا خِرَاطِمُ
وَأَيَابُ فَقَالَ رُبِّسَ التَّمَلُّ لَلتَّمَلُّ أَدْخَلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا تَحْطِنُكُمْ سَلَمَانُ وَحَنُودُهُ وَهَمُّهُ لَمْ يَكُنْ
مُحَرِّجُ كِبَرِ التَّمَلُّ عِظَمُ الْكَوَاسِمِيَّ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ سَلَمَانُ هَالَةً فَارَاهُ أَكْثَمَ حَضْرَةً لَمْ يَكُنْ قَالَ اللَّهُ
كُلُّهَا تَنَمَّلَ فَقَالَ إِنَّ التَّمَلُّ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ إِنْهَا ثَلَاثُ أَصْنَافٍ صَنَفٌ مِنَ الْجِبَالِ مِنَ الْقُرَى
وَصَنَفٌ مِنَ الْمَدَرِ فَقَالَ سَلَمَانُ أَعْرَضَ عَلَيَّ فَقَالَ لَهُ قَفْ تَمَّ نَادَى مَلِكُ التَّمَلُّ فَأَقْبَلَ
كَرَادِسُ وَعَسَاكِرُ فَبَنَى سَلَمَانُ سَعِينَ يَوْمًا وَأَقَامَ تَمَّ عَلَيْهِ فَقَالَ هَلْ انْقَطَعَتْ عَسَاكِرُ مِنْ
فَقَالَ مَلِكُ التَّمَلُّ لَوْ وَقَفْتُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا انْقَطَعَتْ سَمِعْتَ الْحَسَنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ سَمِعْتَ
جَعْفَرَ الْخَلَدِيَّ يَقُولُ سَمِعْتَ أَحْسَدَ بْنَ يَقُولُ قَالَ سَلَمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعَظِيمِ التَّمَلُّ لَمْ يَكُنْ لِلتَّمَلُّ
أَدْخَلُوا مَسَاكِنَكُمْ أَحَقُّ عَلَيْهِمْ مِنْ ظِلِّمَا قَالَ الْأَوَّلُ لَكِنْ خَشِيتُ أَنْ تَقْتَدُوا بِمَا يَرَوْنَ مَلِكًا



فيستعمل ذلك عن طاعة ربه قول: رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي
انعمت علي قال ابو عثمان من قسم له خطا من النعمة لن يعدم الفوائد من ربه
والزوائد من احواله قول: وادخلي برحمتك عبادك الصالحين قال سهل
ارزقني خدمت اوليائك لاكون في جملتهم وان لم اصلح لمقامهم قال الواسطي
ازل عني روية الافعال وادخلي برحمتك التي لا تنوبها العلة الدين اصلحهم
لمجاورتك من خواص عبادك قال محمد بن علي الترمذي لا تجعلني من معيهم اوليائك
وتنبوا قلوبهم عني قول: لا عذبة عدا با شديدا سئل الجنيدي عن هذه الآية
لا فرق بينه وبين الالفه قال ابن عطاء الاحوجه الى اجناسه وقال جعفر البليته
بشباب السوء قال اخلدني لا لزمنه صحبة الاضداد فان ذلك من اشد العذاب
سمعت منه وروى عن عبد الله يقول سمعت ابا علي الرودباري يقول اضيق السحر
معاشر الاضداد قال الجنيدي لا يسنه ثوب الطم ولا جر منه القناعة وقال ربه
هو ضعف النقص في قلب الصبر وقال ابو بكر بن طاهر لا تكن الى حوله وقوته وقال
يوسف بن الحسين لا ربه الباطل حقا والحق باطلا قال ابو بكر الوراق لا عين علمه طرف
رشد قال بعده من المجالس المذكورين قال بعضهم لا يسنه حلاوة العبادة والاش
قال بعضهم لا يسنه خدمة اقرانه قول: لا اله الا هو رب العرش الكريم قال
الواسطي اظهر العرش اظهارا لقدريته لا مكانا لذاته اذ الذات ممتنع عن الاظ
به والوقوف عليه قول: يا ايها الملأ اني اتي الى كتاب كريم قال مجتهد من
بريسته وقبل فيه كرامة الكتاب ابتداء بسم الله الرحمن الرحيم وقيل كرامته حتمه
وقيل كرامته عنوانه وقال الحسن بسم الله منك منزله كن منه فاذا احسنت
ان يقول بسم الله محقق الاشياء بقوله بسم الله كما تحقق بقوله كن فيكون قال
ابن طاهر لما قال الله للعالم اكتب قال ما اكتب قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيمة
فكتب بسم الله الرحمن الرحيم اي بكل ظهرت جميع الاشياء لا بغيرك فلما رأت بلفظ
كنا به مقتضاها افتتح به اللوح المحفوظ قالت هذا كتاب كريم اي مبارك علي اخذ
كوامع قلع فليس عنه جواب ولا الى معه خطاب الا لا تقباده ولا يكون مثل
مثل هذا الكتاب كريم قال القاسم لا احترامها للكتاب وتعظيمها له رزقت الهداية

حتى آمنت وصدقته وكذلك الحركات تؤثر بركاتها على اربابها ولو بعد حين قول:
ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها قال جعفر الصادق اسار الى قلوب المؤمنين
ان المعرفة اذا دخلت القلوب زالت عنها الاماني والمرادات اجمع فلا يكون في القلب
حل لغوا لله قال ابن عطاء اذا ظهر سلطان الحق وتعظم في القلب تلاشب الغفلات
واستولت عليه الغيبة والاحوال فلا يبقى فيه تعظم لشيء سوى الحق ولا يستغل
حوارحه الا بطاعته ولا لسانه الا بذكره ولا قلبه الا بالاقبال عليه سئل بعضهم
عن نعت العارف فقال ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها اي يفسدوا ماله
فها وجعلوا الخطوط كلها حطا واحدا وقال الواسطي من الآية اي عطلوها
عما سواه وجعلوا اعز اهلها اذله كما كان اعز في عينه وقلبه صار ذليلا طربدا
عن قلبه وحق لهم ذلك وقد غيبتهم احوال عن كل وارد في احوال فاسر ادم عن سرهم
نافذ واما كنهم عن اماكنهم غايبة لان الحق لا يحظم بغاية القدر واشتغال التو
والنصرة فخل عنهم ما حلهم من اثقال هدايته وولايته قول: بل انتم بهديكم
نفرجون قال جعفر الدنيا اصغر عند الله وعند انبيائه واوليائه من ان يفرجوا
بها ويحزنوا عليها قول: قال الذي عنده علم من الكتاب انا انيك به قال بعضهم
هو اصف نظر الى عين الجمع وتكلم عن حقيقة جمع الجمع فقال انا انيك به والهار
راجعته الى الحق اي بالله عونته ونصرتة وقيل على لسان الجمع ايضا انا انيك به اي
بانتك به كما يقول ان الله قادر على ان ياتيكن به قبل ان يرنن ايك طرفك قال بعضهم
قوله الذي عنده علم من الكتاب اي فطرة الغيب وعلم بحار الغيوب فعلم ان الله
يريد ان ياتي سلما ان صلى الله عليه وسلم بذلك فاجبر عن جعفر الغيب وقال ابن عطاء انا
انيك به اي بالله لا بائيل قول: هذا من فضل ربي ليبلوني في اشكر ايام اكر قال
ابو بكر بن طاهر احسن عباد الله حالا من يرى فضل الله في كل اوقانه ولا يغفل عن
شكر انعامه وزوايد منته لديه وقال جعفر من راي فضل الله عليه ارجوا ان لا يهلك
قول: ومن شكر فانما اشكر لنفسه ليس الحق فيه شيء واصلة بدعوى لنفسك
ومن كفر فان ربي عني كرم عن شكر الشاكرين وقام القائم من ذكر النفاكرين سمعت
محمد بن عبد الله يقول سمعت السبلي يقول الشكر هو الحمد تحت روية المنه قال الواسطي

الشكر ابطال ربه الفضل كيف يوازي شكر الشاكرين فضل وفضل قدوم شكر
محدث ومن شكر فانما شكر لنفسه لانه عنى عنه وعن شكره قال الحسن الشاذلي
لانه يطلب لنفسه المريد وهو واقف مع ربه حظ نفسه قال الله تعالى ومن شكر
فانما شكر لنفسه اي طالب للمزيد وقال ابن عطاء من شكر فانما شكر لنفسه ومن
تركى فانما تركى لنفسه وان احسنتم احسنتم لانفسكم قال ليس للحق فيه قليل ولا
كثير فانه اجل من ان يحقه ثناء من او شكر ومن شكر فانما شكر لنفسه اي طالع
منكم فهو لكم وما كان منى فهو اليكم ليكون محل الشكر موجبا للشكر لئلا يتبرئ
الفسر عن ذلك قوله وكان في المدينه تسعة رهط الاية قال ابن عطاء يتغنى
عورات النساء ولا يقيلون لهم عثرة ولا يستقرون لهم حرمة قال بعضهم يامرون بالباطل
وينهون عن الحق وقال الحسن البصري يعينون الظالمين على ظلمهم ولا يمنعونهم منه
قوله مكر ومكر وامكر وامكر وامكر وامكر وامكر وامكر وامكر وامكر وامكر وامكر
التمل على صخرة السوداء في ليلة الظلمة قال النوري المعصية لا تخلوا من الحذر لان
والطاعة لا تخلو من المكر قال السبلي اخترنا طريقه ليكون سلامة من مكر الله فاذا
كلم مكر قال النوري المكر لا يفرقه الا الواصلون واما المريد فانه لا يعرف ذلك
لانه في حرقة قال ابن عطاء رحمه الله ما كان منه في القرب فهو مكر وما كان منه في البعد
فهو حجاب قال السبلي المكر نعم الظاهر والاستدراج نعم الباطن قال الحسن المكر
هو المشي على الماء والمشي في الهواء وصدق الوهم وصحة الاشارة في كل هذا مكر لمن
علم قال النوري لولا المكر ما طاب عيش الاولياء قوله مكر مكر مكر مكر مكر مكر مكر
قال ابو غنم قاسية بما عصوا وقال سهل الاشارة في البيوت الى القلوب فمعاها
بالذكر ومنها خرابة بالغفلة ومن الهمة الله الذكر فقد خلصه من الظلم وقال دواندر
ان القلوب اذا بعدت عن الله مقتت القايمين بحق الله قال يوسف الحسين
من لم يراع قلبه عن عند كل خطرة وفكر دخل عليه الخلل من وجوه لا يمكن تداركها
والسعيد من نبيه عن الخطر في وقته لم يتداركها بعون الله ومشيته فكون
القلب متيقظا ابدا سمعت النصارى يذكرون يقول مراقبه الاسرار من علامات
اليقظ وقال ابو حفص حراب القلب من قلبه الحزن والحزن عار القلب لا يترك

والنور
والجدة
دعواته الى شكره ثم قطعهم
عنه بقوله

التي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يحب كل قلب حزين قوله قل الحمد لله وسلام
على عباده الذين اصطفى قال سهل خلق الله تعالى السر وجعل حيوته في ذكره وخلق
الظاهر وجعل حيوته في حمده وشكره وجعل عليها الحقوق وهي الطاعات وقال
سهل قوله سلام على عباده الذين اصطفى قال هم اهل القرآن المحققين من الله السلام
العاجل بقوله سلام على عباده الذين اصطفى وسلام في الاجل وهو قوله سلام قولهم
رب الرحيم قال الحسن ما من نعم الا واحد افضل منها واحد النبي صلى الله عليه وسلم والمحيي
الله جل جلاله والحمد للعبد والحمد حاله الذي يوصل بالمزيد وقال ابن عطاء من
سلم لله عليه في الازل سلم من المكان في الابد وقال قزيب هذه الاية من بين يدي
جعفر بن محمد فكل من قال سبحان من اصطفاهم لمعرفته وسلم عليهم قبل المعرفة
قال بعضهم قوله سلام على عباده الذين اصطفى قال عند دخول الحق بقوله سلام
عليكم بما صبرتم وقال الواسطي لم يجعل الحق وسيلة الى نفسه غير نفعه ولا احصا
غير ذاته بقوله وسلام على عباده الذين اصطفى فلم يجعل هاهنا اسم نعت وجعل
اسم حقيقة لان الهاء تخبر عن جملة الذات لا غير وقال السلام على خيرين من
جملة الرضوان ودار اللام واللام سلمهم عن شواهدهم وسلام الاكابر سلمهم بشايد
عن ان يتعلقوا بشواهدهم ويجعلونها سبب الوسائل لا سلامة وقال بعضهم
قوله قل الحمد لله ولم يقل رب العالمين قبل ترك رب العالمين هاهنا طاعة وربما
يكون ترك الطاعة في بعض الاوقات نفس الطاعة وقيل قوله سلام على عباده
الذين اصطفى الذين نورهم نور الايمان وقد هم بضياء التوفيق ودلهم منه
عليه قال الواسطي خسر الحق الخلق خصوصية حيث اضافهم الى نفسه بقوله
سلام على عباده الذين اصطفى فجعل الاسم اسم حقيقة الاسم نعت ابد لهم من فضل
قبل ان اظهر عليهم قوله امن خلق السموات والارض فانزل لكم من السماء
ماء فانبتنا به الاية وقال ابن عطاء اذا بهج السر ما ظهر على قلب العبد من الرب
والبهجة فلا يبقى معها شيء من الظلم الا ظلم الجاهل والظلمة الشك والاشتغال بشي
سواه وهو علامة الساكن بالله والا نقطاع الى الله والاعتماد عليه قوله
امن جعل الارض قرارا وجعل خلاها نهارا الاية قال ابن عطاء النفس خلقت

من الارض فسمها الله بها المحاور بها وقربها فقال من جعل للنفس القرار عند المنايا
في اوان الخدمة وجعل خلاها انهارا السنة ناطقة بالذكر واعينا ناظرة بالعبادة واسماها
واعية عن الحق مخاطبة على لسان السفر والوسايط وجعل هذه النفس امة وهم الروي
القطب من الاولياء يرجعون اليهم عند الفترات فيقومونهم يقوم الحق ويردونهم الى
طريق الرشاد فوبه وجعل بين البحر من اجازات الزكروا وقال العقل
هل احد يستحق الالهية الامن بقدر على هذه اللطائف وقال جعفر من جعل قلوب اولياءه
مستمرة معرفة وجعل فيها انوار الزوايد من بر في كل نفس وانبتها بحبال التوكل وزنتها
بانوار الاخلاص واليقين والمحبة وجعل بينهما حائرا اي القلب والنفس لئلا يغلب عليه
النفس بظلماتها فيظلمها فجعل احجار بينهما التوفيق والعقل فوبه ام يحسن المضطر
اذا دعا. قال سهل اهل الدعوة صنفين من الناس من سخط به لا محالة مؤمنا وكافرا دعا
المضطر ودعا المظلوم يرفع فوق الحجاب ويقول لله عز وجل وعزى لانصرناك ولو بعد حين
قال سهل رحمه الله عليه المضطر هو المتبرئ من احوال القوة والاسباب المذمومة وقال
المضطر الذي اذا رفع يده لا يرى لنفسه حسنة غير التوحيد ويكون منه على خطر قال
ابن عطاء في هذه الاية احوال المضطر ان يكون كالغريق او كالمعطل في مفاقد اشرف على
الهلاك قال عمر والمكي اوجب الله على نفسه للدرايين بصفة خصوص الاجابة وهو المضطر
قال الله تعالى ام من يحب المضطر اذا دعا. وقال ابن عطاء المسقط عن جميع احوال القرب
في محار البلاء قال الحسن كمثل الطفل يلعب بين يدي ابيه ويلهو فاذا اصابته نايبة فزع
اليها لا يرى سواها مفرعا كذلك المؤمن يعلو العوائق واذا بدا له عمن من اعين البلاء
فرح الى ربه مضطرا لا يري سواه مفرعا وقال ابو عثمان المضطر الخالي من افعاله
واحواله واذكاره وافعاله الملقى عنانه الى سيده ولا يلتفت الى سواه ولا ينظر
اليه حيا منه تنفس بهمس المكروب ويحرك تحريك المقيد ويفرح فرح المسجون لله
حركة ولا قرار ولا مادي ولا مسكن ولا مرج يرج اليه ينظر الى اكله فيراه حشرة لما يرك
من فساد امره ويضحك اكله ويبكي ويفرح اكله ويحزن وما كل اكل خلق في حوج وبروت
اكله في عطش ونباه اكله في سهر وسع بهر اكله يدرس كل يوم ديوان شقاوة ويرى
انه اسقى عبد له والذى يرحى بركة دعا به قال الله تعالى ام من يحب المضطر اذا دعا

اي من بقدر على كشف المحن عن قلوب عباده الامن ابلاهم بها وسيل بعضهم عن المضطر
قال الذي اذا وقع يده لا يرى لنفسه شيئا فوبه ام من يهديكم في ظلمات البر والبحر قال
بعضهم من يهديكم على عذر يوفقكم وفساد طباعكم ونزل عنكم وساوس قلوبكم ويعينكم على
استقامتها الا الله ومن يرسل ريل فصيل من يدي انوار معرفته الا الله وهل يقدر
عليه احد سواه قال بعضهم من يرسل ريل كرمه على قلوب اهل صفوته فيظهرها
من انواع المحالقات ثم يزينها بانوار الايمان ويوردها برحمة التوفيق فوبه
ام من يبدو الخلق ثم يعيده الاية قال ابن عطاء ابداء الخلق بقدرته وافنام عشيته
ولم يكن فيها اظهار العذر وانقاذ المشية فوبه قل هاتوا برهانكم قال ابن عطاء
صحر ابرهانكم لتعلموا ان ابرهانكم فوبه قل لا يعلم من في السموات والارض
الغيب الا الله قال سهل خفي غيبه عن الخلق بحجروته ولم يطلع عليه احد لئلا ياتي
احد من عبيد مكره فلا يعلم احد ما سبق له منه همتهم في اتمام العواقب ومجاري السوا
ليلا يدعوا ما يلقونهم من انواع الدعاوى في المعرفة والمحبة وعبر بها فوبه
وان ركب لذو فضل على الناس قال سهل منعه فضل وعطاؤه فضل ولكن لا يعرف
مواضع فضله الا خواص الاولياء سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت ابا عثمان
يقول قلت لابي جعفر وقت وفاته اوصني قال من يرى بقصيرة على الدوام
ويرى فضل الله في جميع الاوقات ارجو ان يهلك فوبه وان ركب يعلم ما يكره صدور
من محبة وما يعلون من خدمته فوبه فمؤكل على الله انك على الحق الكبر قال
بعضهم التوكل سكون القلب الى الله وطمانينة احوارح عند مصادمة المهنولات
حسدا يظهر للتوكل النعمة بالله قال بعضهم لا ينزل التوكل بتملك المال ولا يصح التوكل
بعدمه ولا استعلا لانا بعض التوكل اضطراب القلب ويزيد التوكل سكون القلب
سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت حبيب الفساج يقول سمعت ابا حمزة يقول
اني لا استحي من الله ان ادخل البادية وانا سبيحان وقد اعتقدت التوكل لئلا يكون
سعي على الشبح اذا تزود به سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا عثمان الادبي
يقول سمعت ابراهيم الخواص يقول من ادعى التوكل في السق في طريقه الى ورائه فهو
كذاب سمعت ابا الحسن الفارسي يقول سمعت جعفر الخواص يقول سمعت ابراهيم

الخواص رحمه الله عليهم يقول وقد قيل عن التوكل فقال احد السبب من الله قال لو ان
من توكل على الله لعله غير الله فليس بموكل على الله قال بعضهم التوكل ان لا تعصى الله من
اجل رزقك قوله انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء الا بيه قال بعضهم الميت
على الحقيقة من حكم من العصمة ورد الى الجوارح القوية وقال يحيى بن معاذ العارفين لله
احياء وما سواهم موتى وقال الميت من يكون حياته حركته والحى من يكون حياته بركة
قوله ثم وتروى احوال تحسبها جامدة الاية قال سهل ان الله تعالى بنيه عبادا على
نقض الاوقات عليهم وعقلهم فيه فجعل احوالهم مثلا للدنيا يظن الناظر انها واقفة
معه وهي حركتها منتهى ولا يبقى بعد الانقضاء الا الحسرة على الغايت قال ابن
عطاء الامان يات في قلب العبد كاحمال البراسي وانوار حرق الحب الاعلى وقال
ان قول لا اله الا الله يسرى كالسحاب حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيقول الله تعالى
اشكني يد حتى فوجلاني ما احسنك على لسان عبد من عبيدي فاعذبه بالنار قال
جعفر رحمه الله عليه نرى الانفس جامدة عند خروج الروح والروح يسرى في القدس
لتاوى الى مكانها من تحت العرش وقال الصادق نور قلب الموحدين وانزعاج
اسن المستأقن من غير السحاب حتى يشاهد الحق فيسكنون قال ابو عثمان تروى
الانبياء والاولياء وقوفهم على جد الرسوم كواحد منهم وبركانهم نصب عليهم
صبا كالسحاب تراها مان وهي سبب حياة الخلق والبهائم قال الله تعالى وجعلنا
من الماء كل شئ حي وقال ابن عطاء في قوله وهي غير من السحاب لا يلتفت الى شئ سواه
والله فرار مع غيره سمعت الحسن بن يحيى يقول سمعت جعفر الخلد يقول جعفر
يجلس سماع مع اصحابه واخوانه فانبطحوا وتحركوا وبقي الخليل على حاله لم يورثه فقال
له بعض اصحابه الله الا تنبسط كما انبسط اخوانك فقال الخليل وتروى احوال تحسبها جامدة
وهي غير من السحاب قوله صنع الله الذي اتقن كل شئ قال ابن عطاء ربوبته التي
تورد الاشباح الى قمتها وتعمل الاسرار والقلوب الى مستقرها وجعل خلقه مقامات اليه
منتهاهم فالسعيد من لزمت حقه والسقي من عدل طوره قوله انا امرت ان اعبد
رب هذه البلاد التي جرمها سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت الحسن العلوية
يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول الناس في العباد على سبع درجات جاهل وعاص وخائف وراج

ومتوكل زاهد وعارف مجاهر على الجمل وعاص على العادة وخائف على الله
وراج على الله الرعية ومتوكل على الفراغ وراهم على الحلاوة وعارف على روية الله
قال بعضهم لم يزل الله في الخلق بزيته ازين على الرسالة فقال في شهادته واشهد ان محمدا عبدا
ورسوله قال بعضهم العبودية لباس الاولياء والرسالة لباس الانبياء
سورة القصص بسم الله الرحمن الرحيم قوله في ان فرعون
علا في الارض قال الخليل رحمه الله عليه ادعى فالس في قال ابن عطاء رحمه الله عليه استكبروا
واقتربوا مني وفسد عوديتهم قال بعضهم اظهر الظلم اهل مملكتهم قوله في وتوبوا الى الله
استضعفوا في الارض قال الخليل رحمه الله عليه اهل مملكتهم قوله في وتوبوا الى الله
تجاء سادة حكما اكراما اولئك الذين جعلهم الله اعلاما للخلق منشور ومنازل الهدى
منصوبه هم علماء المسلمين وائمة المقيمين في شرايع الدين يقتدى بنورهم في ظلمات الجهل
يهتدى وبضياء علومهم في المسلمات يستضي جعلم الله رحمة لعباده وبركة في اقطار
بلاد يعلمهم الجاهل في ذكرهم الغافل من اتباع اناهم اهتدى ومن اقتدى بسيرتهم
سعد اجابهم الله حصة طيبه واخرجهم منها على السلامة منها خوايتهم امورهم فضلتهم واخر
اعالم اكلها قوله في واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالتقه اليه
قال اذا خفت حفظه بواسطة فسليمه البنا وا قطع عنه شفقتك وتديرك لمكون
مسما الى تدبيرنا فيه وحفظنا له قال ابن عطاء ما دمت بحفظ نفسك بتدبيرك في
على شرف الهلاك فاذا زالت عنها تدبيرك وسلمتها الى تدبيرها خست من جملها الخلاص
سمعت ابا عبد الله الحسين بن احمد الرازي يقول سألت ابا عمران فقلت فقد عقد
على نفسه عقدا قال نعم عقد فقلت اذا الحقه عجز قال لا بخطوام العجز خطوه فقلت
العقد يطالبه باتمامه وهو خاف من عجز فقال ابو عمران قال الله تعالى فاذا خفت
عليه فالتقه في اليه قال بعضهم الوحي على وجوه منها وحي المشافهة حضرة جبرئيل عليه السلام
ومنها وحي الوسايط وهو لسائر الانبياء عليهم السلام ومنها وحي الايام كما كان للخلوة ومنها
وحي التدف والالتقاء كما قال الله تعالى واذا وحيت الى اخوار بين قوله في واوحينا الى
ام موسى في قوله في ولا تخف قال ابن طاهر لا كما في خلف الوعد
ولا عجز في غيبوبة الولد قال الواسطي الذي حفظ في اليه قادرا ان يصف عنه همة فرعون

هذه
راه يا من كان
جبار
السلطان
الزلات

قولهم فالنقطة ال فرعون لم يكون لم عدوا وحزنا قال سهل النقطة ال فرعون لم يكون
لم فرجا وسروا ولم يعلموا اما اضممت القدرة فيه من تصبير لم عدوا وحزنا قولهم
وقالت امرأة فرعون قري عيني ولكي لا قال ابن عطاء قري عيني في اسارة الن الحق ولكي لا
لا تكل اسركت وكفرت قولهم واصبح فواد ام موسى فارغا من الاهتمام بموسى لما ايفت
من ضمان الله تعالى لها فيه قوله تعالى انا رادوه اليك ان كادت لتبدي به اي يظهر ما اقر
اليها في السر من حفظه ورد اليها ومنع ايدي الظلمة عنه وقال بعضهم اي فارغا من
الاهتمام بموسى وقال الواسطي اصبح فواد ام موسى فارغا من الاشتغال كلها والوجل
على ولدها لما ثبت عندها من صدق الوعد ان كادت لتبدي به وعد الله لها فيه سمعت
منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا بكر بن عبد الله يقول فارغا من كل شيء سوى ذكره
وهذا الذي اوجب على الوالد ان يكرم على اولادهم ما استطاعوا فاذا صاروا
يكشف احوالهم حين سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا العباس المطرز يقول سمعت
قباض يقول الصدر معدن الافة والقلب معدن الصحة والفؤاد معدن البرخ بين الصدر
والقلب معدن الانوار قولهم لولا ان ربطنا على قلبها قال ابن عطاء لولا ما امرنا بها
به من الكتمان محالها لا ظهرت ما ضمن الله تعالى لها موسى قال بعضهم لولا ان اتيناها بالثوب
والصبر لا بدت ما في ضميرها من الوجد بولدها قال جعفر الصادق الصدر معدن
التسليم والقلب معدن اليقين والفؤاد معدن النظر والضمير معدن السر والنسر
ما في كل حسنة وسنة وقال يوسف بن الحسين امرت ام موسى بامر من نهيت
عن نهين وبشرت ببشارتين فلم تنفعها ذلك دون الربط على القلب قال الله تعالى
واوحينا الي ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم امر من ولا تخاف
ولا تحزن في نهين انا رادوه اليك في جاعلوه من المرسلس ببشارتين لم نفر عنهما
الاسباب حتى تولى الله حياتها قال الله تعالى لولا ان ربطنا على قلبها قولهم
وحزنا عليه المراضع من قبل قال بعضهم اشار الى المعارف فانه لا يصلح لبساط
القرية من لم يكن مرضعا رضاعة الانس في كان رضيع مخالفة او رضيع وحشه فانه
لا يصلح لبساط القرية الا ترى الكلم صلى الله عليه وسلم لما كان فيه تدبر اخصوصته كيف جرت
عليه المراضع وكان رضيع الكلاية والولاية ان احصر محل المواجهه بالكلم قال الله تعالى
وهزنا

وحزنا عليه المراضع من قبل قولهم ولما بلغ اسد واستوى قال الحسد
لما كامل عقله وصحته بصيرته وحصلت تحيرته وان اوان خطابه اتيناه حكما بياننا
في نفسه وعلمنا بما يتجدد عنه من موارد الزوايد عليه من ربه قولهم وبما
انعت على فلن اكون ظهيرا للمجرمين قال ابن عطاء العارف بنعم الله من لا يوافق
من خالف ولبي نعمته والعارف بالمنعم من لا يخالفه في حال من الاحوال قولهم
فاصبح في المدرسة يترقب سمعت النصارى ياذن يقول كان خوفه خوف التسليط
قال ابن طاهر خائفا على قومه العذاب يترقب لهم الهداية من الله قال ابن عطاء
خرج منها خائفا من قومه يترقب مناجاة ربه وقال خائفا على نفسه يترقب
ربه قال بعضهم مستوحشا من الوحدة بطلب من يستأمن به قال بعضهم خائفا على
نفسه ينتظر الكفاية قولهم ولما توجه تلقاء مدين قال عيسى ربي ان يهدي
سواء السبيل قال جعفر توجه بوجهه الى ناحية مدين وتوجه بقلبه الى ربه طالبا
منه سبيل الهداية فآكرمه الله بالكلام وكل من اقبل على الله بالكلية فان الله يلقه
ما موله قال ابو سعيد الخدري حمله انوار الفراسة وتدابير المكاملة فيه يصادف
بها شعيبا صلى الله عليه وسلم وكان له في لقاءه او ايل البركات قولهم ولما ورد ماء
مدين وجد عليه امة من الناس قال الواسطي الوارد بطلب المقالة لنقل الخدمة
والقاصد بطلب اللقاء والظفر وقال ابو بكر بن طاهر ورد في الطاهر مدين وورد
في الحقيقة على ما لك مياه الانس وبساتين المعرفة فوجد عليه امة اي خواصا من العباد
يرفعون تلك المياه من فشراب معهم من تلك المياه شربة او رثة وورد ذلك المورد
الورد على مخاطبة الحق واورثه شرب ذلك الماء الثبات في حال المخاطبة سمعت
منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا بكر بن طاهر وقد سئل عن قوله ولما ورد ماء
مدين كان متوجها الى ربه ومفارقا لما دونه قد اثرت فيه المحزن وانكاه فيه الضر
ثم تولى الى الظل الى الاستراحة الى الحق فلما طال عليه البلاء انشأ بالشكوى
وقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير تناجيه بلسان الافتقار وللشكوى
الى المحبوب نقص قولهم فسقا الهام تولى الى الظل الاية قال ابو بكر بن طاهر
قضا عليه ما عليه من حق النسخة للخلق والاهتمام بهم ثم تولى الى الظل ثم رح الى
دبست

والتوكل وقال اني لما انزلت الي من خير فقير اني لما ايدت الي من عنك
عنايتك وفعلك فقير الى ان تعينني بك عن كل من سواك قال ابن عطاء
من العبودية الى الربوبية فخشع وخضع وكلم بلسان الافتقار ما ورد على سبيل
من انوار الربوبية فاما افتقار العبد الى مولاه في جميع احواله لا افتقار
سؤال ولا طلب قال ابو عثمان عرض عن السوان باظهار الحال والاخبار عنه
قال الحسن اني لما خصصتني من علم اليقين فقير الى ان تردني الى غير
اليقين وحقه وقال جعفر انك طالب منك زيادة الفقر اليك لا في لم اسفر
عنك شئ سواك وقال ايضا فقير في جميع الاوقات عسى ان الكرمات والآيات
دون الفقر اليك ولا اقبال عليك قال فارس اني لما انزلت الي من خير فقير
قال فقير الى الطريق لا قربك وقال ايضا اني لما اعرفه من حسن اختيارك يا
مفتقر ومحتاج الى ان ترصيني بقضائك وقدرك فاستر به وقال ابو سعيد الخراساني
الخلق مترددون بين ما لهم وبين ما اليهم فمن نظر الى حاله تكلم بلسان الفقر ومن
شاهد اليه تكلم بلسان الكبر والافتخار لا ترك الى حال الكليم عليه السلام لما شاهد خواص
ما خصه به الحق كيف قال اذني انظر اليك ولم يحشم ولما نظر الى نفسه كيف اظهر
الفقر فقال اني لما انزلت الي من خير فقير سمعت النضر ياذن بقوله في قوله
اني لما انزلت الي من خير فقير قال لم سبيل الكليم الخلق وانما سواك من الحق لم سبيل
غذاء النفس وانما سبيل سكون القلب فان يجب ان يكون للانسان ما يلحقه اليه
وقت فراغه من عمله ينظر بعد ذلك الى فعله فمن رآى فعله وعيب نقصه
فهو حسن ومن رآى فضل الله عليه ان اهله خدمته فهو احسن وفي الجملة روية
المنه اعظم من روية التقصير وقال بعضهم اني لما عودتني من جميل الاحسان على
الدوام فقير الى شفقتك ونظرك بعين الرعاية والكلاية التي لتردني من حيرة
الخالفين الى اناس الموافقين فوزنه الله ذكره صحبت شعيب واولاده عليه السلام
قوله في حجاته احدهما عيسى على استحياء قال ابو بكر بن طاهر اتمام ايمانها وشر
عنصرها وكرم نسبتها الله على استحياء قال النبي صلى الله عليه وسلم من الايمان قال
بعضهم لغتوها الله على استحياء لانها كانت تدعو الى ضيافتها ولم تعلم احبيتها

ام لا فاته على استحياء قوله ان خير من استاجرت القوى الامين قال ابن
عطاء القوى دينه الامين جوارحه قوله فلما قضى الاجل سار باهله قال
ابن عطاء لما تم له اجل المحبة ودنا ايام القربة والزلفه واطهار النبوة عليه ساراه
لشترك معه في لطائف الصنع قوله انس من حجاب الطور ناراً قال جعفر ان
نار دلته على الانوار لانه رآى النور على هيئة النار فلما دنا منها شملته انوار القدس
واحاط به جلايت الانس مخوط بالف خطاب واستدعى منه احسن جواب
فصار ملكا شريفا مقربا اعطى ما سأل وامن مخاف ودك قوله انس من حجاب الطور
ناراً قوله اني انست ناراً قال ابو بكر بن طاهر انس من برؤية النار لما كان بين
من عظيم النيران وعلو المرتبة فاخرج الروية بلطف انست اي ارى هذه النار روية
مستأنس بها مستوحش منها فانسته طهاره الموضع وما سمع منه من مناجاة ربه وكلامه
محقق الانس قوله فلما انتهت نودي من شاطئ الامين في البقعة المباركة من الشجر
الاية قال الواسطي الواسط في الحقيقة لا وزان لها ولا اخطار وانما هي على الضعف
الطاقة كما جعل الواسيط بين موسى وبينه الشجر ناداه في البقعة المباركة من الشجر
ان يا موسى هم رفع الواسطة ثانيا فقال يا موسى اني اصطفيتك قال القاسم نودي
من شاطئ الواد الامين لما سمع موسى الكلام خر صاعقا حياه جبريل وميكائيل فرجاء
بمروحة الانس حتى افاق من الهيبة واستأنس بالانس مع الله فزال الرعب والفرح
من قلبه فقال له يا موسى انا الذي اكلمك من علوي واسمعك من دنوي ففي الدنوي
لا اخلو من علوي وفي علوي لا اخلو من دنوي يا موسى انا الله الذي ادببتك وشك
وناخيتك عند ذلك قال له موسى اقربت انت فانا جيئك ام بعيد فانا ديك قال له
انا قرب اليك منك قال ابو سعيد الفريسي ذكر الشجر في وقت مخاطبته بالكلام
لمطيق بذلك المتعلق حمل موارد الخطاب عليه كما تعلل النبي صلى الله عليه وسلم بقوله حيث
لا من دنياكم اي اسم منها واهي مني الى منها تعلل الحمل به موارد الواح على سمعت ابا بكر
الرازي يقول سمعت ابا علي الرودباري يقول الجبل الذي كلم الله عليه موسى كان من عقيق
سمعت ابا بكر بن ساذان يقول سمعت محمد بن علي الكاظم يقول بلغني ان موسى عريان
قال اربتم احدني كلما فادحي الله تعالى ذكره اليه تذكر موتا كنت ترعى عنما لشعيب

موسى

فونانها

الادى

عليه السلام

مشردت منك مشاة فعدت وعدوت علي اثرها حتى اذا احققتا ضمتها الى صدرك
وبستها وقلت يا حبيبي لقد اتعبتني في اتعبت نفسك فبرحمتك اللهم صلي على
2 ذلك اليوم قال الكافي رحمه الله عليه ولم يبعث الله نبيا من انبيائه حتى استرعا
اليهايم قبلا ونظر كيف رحمتهم لم يبعث الله اليه الا خلق قولا 3 يا موسى اقبل
ولا تحف انك من الامنين قال سري السقطي رحمه الله عليه اكون الله اوجه
خوف في الدنيا وهو خوف العامة وخوف عارض عند بلاوة القران وخوف
منزع نخل القلب وهدم البدن ويذهب النوم وهو اخوف احققتي قولا 4
واحي هرون هو افسح مني لسانا قال ابو بكر بن طاهر لانه لم يسمع خطابه ولم يخطا
هو افسح مني لسانا مع الخلق كيف اكون معهم فصحا وقد سمعت لذه كلامك
وكيف اخاطبهم مع مخاطبتك او كيف اجعل لهم وزنا مع ما ادنيتني وخصتني
به فهو افسح مني لسانا معهم واحسن بيانا لهم فاني لم استلذ مخاطبة بعدك ولا لشد
تكلم غيرك واشدد اصمتني سرهم ايام فرقتهم هل كنت تعرف سرايورث الصما
قولا 5 وحمل لك سلطانا قال جعفر هيبه في قلوب الاعداء ومحبة في قلوب
الاولياء قال ابن عطاء اجمع لك سياسه اخلافة مع اخلاق النبوة قال بعضهم جعل
لك سلطانا على انفسكم فلا تغلبنكم الشيطان بحال قال بعضهم جعل لك سلطانا
اصابه في احكام الحدود قولا 6 وجعلنا امة يدعون الى النار قال ابن عطاء
نزع عن سرارهم التوفيق وانوار التحقيق فهم في ظلمات نفوسهم لا يدرون على سبيل
الرشد ولا سلكونه فساهم الله امة يدعون الى النار وما كنت بحاب الطور اذ
نادينا قال ابن عطاء اجبتا سوال من دعا على الطور وجعلنا ما طلبه لا متكلا لا
لقدرك وعظم محلك قال الحسين 7 من الابه خاطب منصوب القدر في عين العدم
سمعت النصارى يادى يقول سمعت ابا اسحق ابن عايشة يقول قال ابو سعيد القرشي
يود الله من الخلق ان لا يعقلوا سرهم بشي من الدنيا والاخرة والكرامات والدرجات
والاحوال وان يكونوا حسن كونهم كما لم يكونوا حين كان لهم بقوله وما كنت بحاب
الطور اذ نادينا من نودى الا اسباخا مقدورة بعلمه فرضي منهم حسن كونهم
ان يكونوا قايدين قد نشوا الا في جنب وجوده وحكي عراي يود رحمة الله عليه

قرئت هذه الابه من يديه فقال الحمد لله الذي تم وسبيل بعضهم عن معنى قوله
هذا فقال معنا كيف كنت استحي سماع النداء وجوابه فاجابة الحق عنا الطيف
ونيايته عنا اتم هذا معنا والله اعلم قولا 8 ولقد وصلناهم القول لعلمهم بذكر
قال بعضهم اتبعنا الموعظة والرسول والدليل الدليل قال بعضهم لعلمهم بذكر
اي يتنبهون من رقة الغفلة ويرجعون الى ربه الاستقامة قولا 9
واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه قال ابو عثمان كل شيء سوى القرار وذكر الله
فهو لغو قال يوسف بن الحسين اللغو ما سئل عن العباد وقال بعضهم اللغو متا بعة
الفسق فما يشتمه واللغو عطف الروح عن موارد القدر ومصادر ما قال محمد بن
الغزو ذكر الخلق قولا 10 انك لا تهدي من اجبت قال ابن عطاء انك لا تسال الهداية
لمن حبه طبعها وانما يسئل الهداية لمن حبه فكون محبتك له حقيقة لانك لا تحب
على الحقيقة الا من يحبه فان قيل محبة النبي صلى الله عليه وسلم لا تطلب ان يطلب
قيل ذلك محبة طبع لا محبة حقيقة ومحبة الحقيقة كما احب عمر واحب له الاسلام
فاسلم قولا 11 اولم يمكن لهم حرما انما قال بعضهم من يمكن من رعايته سره وافقاد
اوقاته ان يعدم الزوايد من الله ودوام الغوايد ومن ضيع اوقاته واهل ساعاته
فهو منرد في ميادين الغفلة وساغ في مساكن المهلك قولا 12 فما اوتيتهم من شيء
متاع الحياة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وابقى قال النصارى اذى الخلق كلهم عبدة
النعم والغرب والعز يزفهم من بعد المنعم ومن انقطع عن الله باي شيء وانقطع
فهو معبود وان كان منيعا عنه بطاعته وجنته قال الله تعالى فما اوتيتهم من
شيء متاع الحياة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وابقى قولا 13 فما اوتيتهم من
عدا حسنا فهو لاقته كمن متعناه متاع الحياة الدنيا قال ابو عثمان من فرح بالدنيا
وانقطع اليها فرح بغير مفرح به لان اولها بلاء واوسطها غنا واخرها فنا ومن عمل
للآخرة عن الله فهو معبود وان كان منقطعا عنه بجمته وطاعته قال ابو عثمان
مفرح بالدنيا وركن اليها اياه الله حر الدارين واثته الدنيا وهي راحة كما قال
النبي صلى الله عليه وسلم من كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه ولا ثابته من
الدنيا الا ما قدر له ومن كانت الآخرة همه جعل الغنى قلبه واثته الدنيا وهي راحة

الرسول
الموعظة

سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت ابا عثمان يقول ان يغنيك عنها خير من
ان يغنيك بها يعني الدنيا قول ٢٠ وربك مخلوق ما يشاء ويختار سمعت ابا بكر
الرازي يقول سمعت ابا جري يقول سئل الحسن عن قوله وربك مخلوق ما يشاء
ويختار قال كيف يكون للعبد اختيار والله المختار له بقوله ويختار ما كان لهم
الخيار اذا نظر والى الاحكام الجارية بحيل نظر الله لهم فيها وحسن اختياره لم
فيها اجراء عليهم لم يكن عندهم شي افضل من الرضا والسكون لان الخليفة لو اجتمع
على ان يختار لعبد ما هو انفع له واعود عليه لم يكن اختيارهم الا سيرا في جنب
ما اختاره الله لعبد ولن تبلغ الحقيقة مقدارها وغايات عقولها ولها حد وكان
لا يتجاوز نظر الله لعبد وجميل اختياره شي لا يحيط به غيره ولا يعلم ولا يعلم
سواه فامن به عن كل مخرج عنه فمن اجل ذلك اهل الرضا خطوا الرجال
من يدركهم وسلموا الامور بصفاء التفويض والكون تحت احكام قول ٢٠
ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتسعدوا من فضله قال الحسين
من عرف من ارجاء علم ابن يذهب ومن علم ما يصنع علم ما يصنع به ومن علم ما يصنع
به علم ما يراد به ومن علم ما يراد به علم ماله ومن علم ماله علم ما عليه ومن علم ما عليه
علم ما معه ومن لم يعلم من ارجاء وان هو وكيف هو ولمن هو ومن هو والى ابن هو
فذاك من اهل اوقاته وترك ما يدينه الله اليه بقوله ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار
الاية قول ٢٠ ونزعنا من كل امة شهيدا فعلنها نوابر هانك قال بعضهم اخرجنا
من كل قوم ولنا فاطلغناه على اسرار قريتنا ثم اذنا له في البرهان فاطهر البرهان بنالاه
فعلم الحق ان اقيام احد بنفسه ولا يخبر عن الحق سواء ولا يجيب من سواله غير
ولا تقوى على مخاطبته الا من اتى تاسد خايق قول ٢٠ ان قارون كان من قوم
موسى فعصى عليهم قال القاسم جميع الاحوال يغني وطفيان والمفروح به محل الحق لا
ترك الله يقول ان قارون كان من قوم موسى فعصى عليهم قول ٢٠ لا تفرح ان الله
لا يحب الفرحين قال سهل من فرح بعمر مفروح به استجلب حزنا لا انقضاء له قول ٢٠
واشبع فما اتاك الله الدار الاخرة قال ابو عثمان من لم يجعل حظ من بناء حفظ عمله
وحرمه اوليا به والشفقة على عامة اوليا به وعباده قول ٢٠ ولا تنس نصيبك من

الدنيا قال بعضهم امن ان ياخذ من ماله قدر عيشه وان يعزم سوى ذلك الاخرته
وسئل سفيان الثوري عن هذه الاية قال لا تفعل عن غيرك الدنيا ان تعلم بالطاعة
قال بعضهم نصيبك منها ان لا تعثر ولا تسكن اليها فانها لم تدم لاحد ولم تنق له وقال
الحسين هذه الاية لا تترك الا خلاص العمل في الدنيا فهو الذي يترك منه ونقطتك
ما سوا. قول ٢٠ واحسن كما احسن الله اليك قال القاسم اصرف وجهك عن الكل
بالا قال عليه كما احسن الله اليك حيث جعلك من اهل معرفته واحسن بحاجته معرفته
فانه احسن اليك ان وفقك بحمدته واحسن القيام بواجب عبوديته واخلاص
خدمته قول ٢٠ انا اوتيته على علم عندك قال سهل ما نظر احد الى نفسه فافلح
ولا ادعى لنفسه حالا فتمت له والسعيد من اخلق من صرف بصره عن افعاله
واقواله وفتح له سبيل الفضل والافضل وروية منه الله عليه في جميع الاحوال
والشقي من زين في عيونه اعماله واقواله وافتخر بها وادعاه لنفسه فتهلك سمع
يوما وان لم تهلك الوقت الا ترى الله تعالى كيف حكى عن قارون انا اوتيته على
علم نسي الفضل وادعاه لنفسه فضلا فحسب الله به الارض ظاهرا فلم قد خسف الله
بالاسرار وصاحبها لا يشعر بذلك وخسف الاسرار هو منع العصمة والرد الى الكون والقوى
والاطلاق اللسان بالدعوى العريضة والغنى عن روية الفضل والفقود عن القيام
بالشكر على ما اولن واعطى حينئذ يكون وقت الزوال قول ٢٠ مخرج على قومه
في زينته قال ابن عطاء اذن زينته ما تزين به العبد المعرفة ومن نزلت درجته
عن درجات العارفين فازن ما تزين به طاعة ربه ومن تزين بالدنيا فهو مغرور
ما بينه سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت ابا عثمان يقول قد سأل رطب في
جلسه ان الرينة اجل قال الاخلاق الجبل لو كان يفوقها شي لزين بها جبينه
حيث قال انك لعل خلق عظيم قول ٢٠ وقال الدين او ثواب العلم ويلم ثواب الله
خير لمن آمن قال بعضهم العالم بربه من يرى دوام نعمته عليه وتنازع الاية لذته
وقصور شكره عن نعمه وافلاسه عما يظهر منه هذه صفه العلماء بالله قول ٢٠
تلك الدار الاخرة جعلها للذين لا يريدون علوا في الارض والافساد الاية قال يحيى
معاذ رحمه الله عليه الدنيا خير ابلين من شرب منها شر لا يفيق الا في عسكر القيامة

قال شاه ان الله خلق الخلق مقتضيا منهم الاعتراف له بالعبودية عدلا اذ لم يكونوا
فكوتهم نصيب القلب المعرفة بوحدايته ونصيب اللسان الاقرار بفردانيته ونصيب
الجوارح الخضوع له بحسن الطاعة والتواضع والتذلل فارفعهم عند الله اسد تواضعا
في نفسه واغرمهم غزا عند الزمهم الذل اليوم قال ابن عطاء العلو النظر الى النفس والفساد
النظر الى الدنيا قال ابو عثمان الفساد من المكر والكبر والفخر والعجب واصل ذلك كله
من الجهل ومن العجب والجهل يكون الكبر وطلب العزة الدنيا وطلب العلو في الناس العز
هو الذي يتولد منه العجب قال ابن عطاء في هذه الاية علو في الارض اي اقبالا على البشر
ورضا باناني والفساد السكون الى الافعال والاقبال قال جردون لا اصادد دن من
يتزين لدار فناءه ويتخذ الى من لا يملك ضرر ونفعه اخبرنا محمد بن احمد بن عمار الرازي
قال حدثنا العباس بن حمزة قال حدثنا احمد بن ابي الجوارح قال قال احمد بن محمد
قال ابو معاوية في هذه الاية تلك الدار الآخرة قال لمن لم يخرج من داره لم ينافس في
عزها فويل من جاء بالحسنه فله خير منها قال ابن عطاء لا ثواب حرم من الظاهر
الا الرويه والرويه فضل لا ثواب كانه يقول من احسن اداب الحرمة في جميع الاحوال
واظهر سنن سيرة العبودية فله خير منه وهو الفضل وهو الرويه وقال معمر بن الله
بالوحدانية اصل الحسنات وبها تكون الحسنه حسنة وقال من قبلت منه حسنة
سقط عنه رويتها وفتحت عليه روية المنية بها وهي خير من الحسنه التي وفق لها
قوله ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد قال الواسطي لرادك الى
معاد قال مجالسة المشركين والى مخاطبات الروح بالقرآن وقيل الميل القيل عند
مباينة اثر الكون عليه قال ابن عطاء ان الذي سير عليك القرآن قادرا ان يردك
الى وطنك الذي منه ظهر حتى يشاهدك سررك على دوام اوقاتك وقال الحسن ان
الذي فرقك برسم الابلاغ للخلق سير ذلك الى معنى الجمع بالنساء عن ملاحظتهم والترحم
معهم على جد البلاء برسومهم تخصيصك بمقام الاخضر بيان الاخلاص قال ابن
عطاء ان الذي حفظك في اوقات المخاطبة لرادك الى وطنك من المشاهدة قال الواسطي
الى حيث شاهد روحك الى الكرم الذي اظهر كرمه قوله كل شيء هالك الا وجهه
قال الواسطي اذا حقق ذلك عند اخذ العبد من العبد بقيام الحق به قال ابن عطاء

ليلة

وكشف الذات فلكه وخرقة قال الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه وقال ابن المبارك
كل عمل باطل الا ما يريد به وجهه **ذكر ما قيل في سورة العنكبوت**
سورة العنكبوت الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنونا قال ابن عطاء ظن الخلق انهم يتركون مع دعاوى المحبة ولا يبالون
مخاطبة محقق المحبة هي صفة البلوى على المحبة وتلدز بالبلاء فلا يلحق جسد
وبلاء يلحق قلبه وبلاء يلحق شدة وبلاء يلحق روعة فبلاء النفس في الظاهر الامراض
والخمر وفي الحقيقة ضعفها عن القيام بخدمة القوى العزيز بعد مخاطبة اياه بقوله
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وبلاء القلب ترك الشوق ومراعات طيرد
عليه في وقت بعد وقت من ربه والمحافظة على احواله مع الحرمة والهيبة وبلاء
السر هو المقام مع لا يقيم للخلق معه والرجوع الى من لا وصول للخلق اليه
وبلاء الروح الحصول القبضية والابتلاء بالمشاهدة وهذا ما لا طاقة لاحد منه قال
بعض السلف ان الله اذا احب عبدا جعله للبلاء عرضا قال عبد العزيز المكي احسب
الناس ان يقولوا امنا بالدعوى وهم لا يجرون بالبلاء قال النضر باذي خضر الله
اهل البلاء من بين عباده فقال الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم
لا يفتنونا اي يترك ان يدعى فينا ودعواه ولا يتبلى بالاختيار والابتلاء كلاهما ادعى
احد فينا لا يتبلى بالبلاء واي جراءة اسد محض ادعى فادعى باقى قوله
ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين قال
ابن عطاء تبين صدق العباد من كذبهم في اوقات الرضا والبلاء من شكره ايام
الرضا وصبره ايام البلاء فهو من الصادق ومن يبطئ ايام الرضا وجزع في
ايام البلاء فهو من الكاذبين وقال الواسطي هب انك تنجو من النفس والهوان
ومن البأس والرياء فكيف تنجو من الحكم والقضاء قال الله تعالى الم احسب الناس
ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنونا قال عبد العزيز المكي جزيتهم فما ادعوا
فتبين الصادق من الكاذب عند التجربة قوله ام حسب الذين يعملون السيئات
ان يستبقونا قال القاسم ان يسبقونا ما كبنا عليهم من محبوم القضاء وما قدرنا
عليهم من ماضى الحكم ساء ما يكون اي يطل ما يعملون قال عبد العزيز المكي ام حسب الذين

هبت
الغار

يعلمون السيات ثم يتزويرون المحسنين واهل الكرامة ان ينزلهم منزلهم ساء
ما يحكون قال الواسطي انما ذكر الله السبق ثبتيها للخلق ووصفها لهم بصفاتهم وقوتهم
قبل ان خلقهم يوقنوا انهم لا يسبقونه بالفعل والقول وانهم مرتبطون بما سبق لهم
من الصفات وفهم قال الله تعالى ام حسب الذين يعملون السيات ان يسبقونا
قال القناد المسمى بحجوث القلب عن الدين والمحسن مكشوف القلب بالدين للشهد
منافع عواقب الطاعات قوله من كان رجوا لقاء الله فليسئل ربه سوال الخج
وليطلب منه طلب الزاعب المستاق قوله فان اجل لله الاب قال ابو عثمان
هذه تغرية للمشتاقين الى علم استياقكم الى وانا اجلت للقائكم اجلا من قريب كون
وصولكم الى من تشاقون اليه فطيبوا نفسا وتنعموا قوله ومن جاهد فانما
جاهد لنفسه قال الواسطي ابتداء الحق بالخلق بالنعم تفضلا من غير استحقاق جلت
نعمه وعطاياه ان يستجلبها الاحداث بحال لكنه المبتدئ بالنعم والمتفضل بها قال
الله تعالى ومن جاهد فانما جاهد لنفسه قال ابو بكر بن طاهر اى يظهر على نفسه اثار
العبودية وزينتها لا يطلب بها قرب الى ربه فان الحق لا يتقرب اليه الا به او بامنه
قوله ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اودى به الله جعل فتنه الناس
كعذاب الله قال الواسطي لا تؤذى في الله الا الانبياء وخواص الاولياء والاكابر
من العباد ومن يعزرت نفسه نازع الله في ربه يئنه قال بعضهم المؤمن كالارض
تحمل الاذى وتثبت المرعى واليوم لا تجد راحلة في الاف والراحلة ما يحملك من
غير مؤنة ولا اذا شيلفك شهورتك فحملك مؤنة قوله ولحملن ابقالهم وانقلا
مع انقالم قال ابو بكر الوراق هم اعوان الظلمة والذين يصدقون الامراء الكبار
قال ابو عثمان ما ارى هذه الاية نزلت الا في المدرعين من غير حقيقة يحملون انقالم
وانقال من يعتدي بهم في عاويهم لان المني صلى الله عليه وسلم قال من سن سنة
سيئه فعليه وزرها ووزر من عمل بها قوله فابتغوا عند الله الرزق قال
ابن عطاء رحمه الله عليه اطلبوا الرزق بالطاعة والاقبال على العباد قال يحيى بن عباد
الناس يعبدون الله تعالى في الدنيا على اربعة اوجه عباد يعبدون على العادة وذاك
يعبدون على الرحمة ومشتاق يعبدون على الرغبة وصدق يعبدون على المحبة قال سهل

طبيو انما

اطلبوا الرزق في التوكل لا في الكسب فان طلب الرزق في الكسب سبيل العوالم
قوله يعذب من يشاء ويرحم من يشاء قال ابو بكر الوراق يعذب من يشاء
بالفراغ منها والاعراض عنها قال بعضهم يعذب من يشاء بالحرص ويرحم من يشاء
بالقناعة وقال ابو عثمان يعذب من يشاء بسوء الخلق ويرحم من يشاء بحسن الخلق
قال بعضهم يعذب من يشاء بالاعراض عن الله ويرحم من يشاء بالاقبال عليه قال
سهل يعذب من يشاء بمتابعة البدع ويرحم من يشاء بملارمه السنة قال بعضهم
يعذب من يشاء بان يغضه الى الخلق ويرحم من يشاء بان يحببه اليهم قال جعفر
يعذب من يشاء بشتات الهوم ويرحم من يشاء بجمعها له قال بعضهم يعذب من
يشاء بالمخالفة ويرحم من يشاء بالموافقة قوله فامن له لوط وقال اني مهاجر
الى نبي قال ابن عطاء اني راجع الى نبي من جميع مالي وقاصدا اليه بالانفصال
عمادونه ولا يصح الاصل الرجوع اليه وهو متعلق بشئ من الكون حتى يفصل عن
الاكوان اجمع ولا تنصل بها قوله وتاتون في نادكم المنكر سبيل الحنيد
عن هذه الآية قال كل شئ يجمع عليه الناس الا الذكر فهو منكر قال ابو بكر بن
طاهر لا تأمرون بمعروف ولا تنهون عن منكر هو ترك حرمه الاكابر قوله
واتساء اجره في الدنيا وانه في الاخر لمن الصالحين اى لمن الراجعين الى
مقام العارفين قوله مثل الذين اخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت
اعذت بيتا قال ابن عطاء من اعتمد شيئا سوى الله فهو هباء لا يضر له
وهلاكه في نفس ما اعتمد ومن اتخذ سواه ظهيرا قطع عن سبيل العصمة ورز
الى حوله وقوته والعنكبوت اعذت بيتا ظن انه يكتنه واوهن البيوت بيت
ظن بانيه انه عامر او به قيامه فهدمه حسن بناء وخرا به حين عمره قوله
وتلك الامثال نصيرها للناس وما يعقلها الا العالمون قال شواهد القدر
تدل على القادر وما يعقلها اى لا يتبينها الا العالمون وباسمايه وصفاته
لانهم علماء السنة والباقيون علماء المنهج والعالم على الحقيقة من تجزئ علمه من كل
مالا يتبيحه العلم الظاهر فونه ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر قال بعضهم
تمام الصلوة ترك الفحشاء والمنكر قبل الصلوة وهو اكل الحلال والفكر في عظمة الله

فاذا تمت اليها تمت كانك مذنب فترفع الحجاب فتقول الله اكبر يصغر التكبر
 في عينيك كل شيء الا من كبرته وقال ابن عطاء بركات الصلوة تذهب بعقار الفحشاء
 ونيات المنكر قال جعفر الصلوة اذا كانت مقبولة فانها تنهى عن مطالعات الاعمال
 وطلب الاعراض قال سهل هذه الاية تزيين الانصراف عن الفحشاء والمنكر بواحد
 وهو من الاخلاص في الصلوة وكل صلوة لا يهي عن الفحشاء والمنكر ولا يوجد فيها تزيين
 الانصراف عنها فلعونة الواجب تصفيتها قال ابن عطاء مع الصلوة المقبولة تمنع
 صاحبها ان يطلب عوضا او روية نفس فيها قوله ٢ ولذكر الله اكبر قال ابن
 عطاء ذكر الله اكبر من ذكركم لان ذكره بلا علة وذكركم مشوب بالعلل والافاضة في السور
 وقال ايضا ذكر كل له استجلاب نفع وذكره لك اكرام وفضل قال ابو عثمان ذكر الله اكبر
 لانه ذكر باق قال ابو بكر الوراق ذكر الله لكم في الازل اكبر من ذكركم له في الوقت لان
 ذكره لكم اطلق السننكم بذكره وقال الواسطي من شاهده نفسه في ذكره فقد شاهده
 نفسه في مقابلته من لا يقابل شي والله تعالى يقول ولذكر الله اكبر من ان يقوم
 احد فنه يحس العبودية فكيف يحس الربوبية قال ايضا ذكر الله لكم في الازل اكبر
 واحكم واقدم وانتم قال القاسم ذكر الله اكبر من ان تحويه افهامكم وعقولكم وحفصه
 الذكر الغفلة فادالم يكن الغفلة فاجبه الذكر لانه اكبر من ان يلحقه ذكر او
 تدنيه اشار لان الاشارة يطلبها الاين والايين يلحقها الحين سمعت مصور
 عبد الله يقول سمعت ابا القاسم يقول قال ابن عطاء في قوله ولذكر الله اكبر
 من ان يبقى عاصجه وذاكره شيء سوى مدكون قوله ٢ وما كنت تنلوا من
 قبله من كتاب قال ابو سعيد اخبرنا عن هذه الاية ابينت عنه الرسوم واسكال
 الطبائع لما فيه من تدبير المحبة والاحتصاص بخصائص القرية فلم يتبدش بحرسوم
 ولم يرح الى معلوم لذلك لما بدية الحق انرفه حيث وجد خالبا عما فيه الاعيار
 الا ترى انه لما قيل له اقراء قال ما انا بقارئ فقيل له اقراء باسم ربك فلما قيل
 باسم ربك سكن اليه والفه مخلوه عن التدش بالرسومات قوله ٢ بل هو
 ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم قال ابو بكر بن طاهر علوم الدراية جعلها
 صدور العلماء الربانيين وايات ذلك ظاهرة عليهم وانوارها مشرقه فمهم فلا ترى علما

صردو

سدت
عدت

دراسة
در یافتن

سهلا يعلمه راضيا لاحكام الحق عليه وموارد الحق اياه وانوار هيئته يستل
 على قلوب حاضرين ولا يكون مجلسه الا مجلس ادب سمعت ابي يقول سمعت القناد
 يقول من صفت سريره اشرفت على بيته قوله ٢ ما عباد الذين امنوا ان ارض
 واسعة قال سهل رحمه الله عليه اذا عمل بالمعاصي والبدع في ارض فاخرجوا منها الى
 ارض المطيعين سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابي يقول وقد سئل عن العبودية
 فقال اذا صحت العبودية صحت الحرية عما سواه سمعت محمد بن الحسين البغدادي
 يقول سمعت محمد بن احمد بن سهل يقول سمعت سعيد بن عثمان يقول سمعت
 ذا النون يقول صفه العبد المؤمن على الحقيقة هو خلع الراحة واعطاء الجهد
 في الطاعات وحب سقوط المنزلة قوله ٢ كل نفس ذابغة الموت قال الجند
 النفوس وان عظم خطرها فانها مردودة الى قمتها لا يثبت لها حال مادامت قائمة
 بانفسها الا ان يقضى الحق شأنها عنها وتجيئها بشواهد شهادته اياه اذ ذاك
 تحيا وتزول عنها العلق قال الله جل ذكره كل نفس ذابغة الموت مادامت قائمة
 باقية باياها ثم البنا ترجعون بنا لنا فنسقط عنها العوارض والعلل ونقيمها مقام
 الصدق قوله ٢ الذين صبروا وعلى هم يتوكلون قال محمد بن علي الصبر
 اول فاذا حقق في اوله واستكمل بمقامه اذا صبر الى الشكر والرضا
 فمن صبر له مقام صبر صرح له مقام التوكل وغاية الصبر الرضا وهو انتها مقام
 والصبر محرجة من اليقين ومن لم يصح يقينه لا يروق من الصبر شيئا قال بعضهم
 الصبر المقام مع البلاء بحسن الصبر كالمقام مع العافية هذا هو الصبر وما سواه
 نصبر قال ابو بكر الوراق الصبر يلقى البلاء بالرحب والذعة سمعت عبد الله
 ابن علي يقول سمعت ابا العباس محمد بن الحسين يقول سمعت ابن له شيع
 يقول سمعت احمد بن ابي الحسين يقول سئل ابو سعيد اخبرنا عن التوكل فقال
 هو اضطراب بالاسكون وسكون بلا اضطراب قال الجري هذا قول حسن
 في التوكل قوله ٢ وكان من دابة لا تحمل رزقها سمعت بشير بن احمد الاسفرايني
 يقول حدثنا ابو يعلى الموصلي قال حدثنا ابن معين قال حدثنا يحيى بن زكريا
 عن سفيان عن علي بن ارقم يقول في قوله وكان من دابة لا تحمل رزقها لا يدخر شيئا

النصير
تكلل الحش

الرحيب
السعة
الذعة
الفاضة

ماته

لقد سمعت ابا عمر بن مطر يقول سمعت ابا بكر البردعي يقول سمعت ابا يعقوب
النهرجوري يقول لا تجزعوا من التوكل فانه عيش اهل الله تعالى وكان من
دابه لا تحمل رزقها الله رزقها واياكم قال ابن عطاء رزقها بالتوكل وبرزقكم
بالطلب قال ابو بكر بن طاهر رزقها بحسن النفس وبرزقكم مع قلبه النفس سمعت
ابا عمر بن مطر يقول سمعت ابا بكر بن البردعي يقول سمعت ابا يعقوب النهرجوري
يقول ارزاق المتوكلين على الله تجري بعلم الله لم بلا شغل وغيرهم فيها مشغول
ومتعوب قول ٢ فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين قال الحيد
الاخلاص ان يحسار القلب من الكل وخلقوا السر عن الحجب والعلم بان الحق هو الذي
يقبلك جميع عيوبك ويحبك من جميع هومك وهو دليل مقام الاخلاص قول ٢
والدين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين قال ابن عطاء جاهدوا
في رضانا لنهدينهم الوصول الى محل الرضوان قال بعضهم الدين ان يتعوا محالفة انفسهم
في حرمنا لنكر منكم علاوا وخدمة واسمها قال ابو عثمان الطريق الى الله واضح والوصول
اليه بالمجاهدين والمهاجرين بقطاع النفس عن الشهوات ونزوع القلب عن الاماني
والشبهات وخلقوا السر عن النظر الى الخلق والرجوع الى رب السموات حسد
تصح لك المجاهدون قال بعضهم المجاهدون هم اقامه الطاعات على روية المن لا غير
وسبل الحسد عن هذه الالاه والدين جاهدوا في التوبة لنهدينهم سبل الاخلاص
وقال ابن عطاء المجاهدون هم الصدوق الافتقار الى الله بالا نقطاع عن كل ما سواه
قال النهرجوري والدين جاهدوا في حرمنا لنفتح عليهم سبل المناجاة معنا
والافس بها والمجاهدة لنا ومن لم يكن او ابل احواله المجاهدون كانت ايامه واوقاته
موصولة بالتواني والاماني ويكون حظه البعد من حيث تامل القرب وقال
عبد الله المبارك المجاهدون علم اداب الخدمة للامانة ومة عليها واداب الخدمة
اغتر من الخدمة قال بعضهم اجهد في غض العين وحفظ اللسان وخطر القلب
وجله ذلك هو اخروج من عادات الشرية وقال القاسم كل مجاهد في الله كان
قبل الامان وهي حقيقه وكل مجاهد بعد الامان بالله فهو باطل قول ٢
لنهدنهم سبلنا اي تنالهم انه ليس بالامان والمجاهدين يتقرب الى الله بل

التهواني
التقصير

يطلب سبل المجاهدون وقوله لنهدينهم انه من الله كله لا من العبد لان المجاهد هو الذي
اجرى عليه قبله سبل السيارى المجاهد من العبد الى الله او من الله الى العبد قال
ما من شيء الا والله موجوده قال الله تعالى والله خلقكم وما تعلمون اي اوجدكم ووجد
اعمالكم بلا شرك ولا عون فالخلق قايمون بالحق قال ابن عطاء رحمه الله عليه سر محروفي
قلبه مع الحق باسقاط الكل عنه قال محمد بن حنفى كل محتمل لنقل العبودية واختلا
ما وضع الله من فضل وفضل فيود اخل احوال المجاهدون وقال ايضا اللبيب من
العقلاء من يعمل بصفية قلبه من كل همة وانفراد بالصالح ما هو اولى به في
الحال بدوام المجاهدون واستعمال الرياضة وشدة الحراسة ومفارقة ما كانت
النفس عليها عاكفة محققه المجاهدون لان الله يقول والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا قال ابن عطاء المجاهدون على قدر الطاعة والعناية على قدر الكفاية قال جعفر
صدوق الافتقار وهو انفصال العبد من نفسه واتصاله بربه والمجاهدين تبرى العبد
من جميع ما اتصل به والمجاهدين بزل الروح على رضا الحق وقال ايضا من جاهد نفسه
لنفسه وصل الى الكرامة ربه ومن جاهد نفسه لربه وصل الى ربه قال ذو النون
من اجتهد في الله لله من غير ان يلتفت عند الاجتهاد الى غير الله وجد
الطريق من الله الى الله وان مع الاجتهاد النصرة والتعبد قال عبد العزيز
الملكى اجتهدوا في سبل الظاهر فهداهم الى سبل الباطن انا انما اتعجب من عجز
عن ظاهره وهو بطح في باطنه قال القاسم المجاهدون المكابدة في العباد سمعت
النصراني يقول سمعت ابا اسحق بن عايشه يقول قال ابو سعيد القرشي
حرجت هرايه المريد من المراد قال الله تعالى وهدى من يشاء الى صراط مستقيم
قال ابو بكر بن طاهر لنهدينهم السبل البنا قال بعضهم يقربوا الى الله باقبال
القلوب عليه سمعت ابا نصر منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم
البرزق قال قال ابو العباس ابن عطاء ٢ صدق المجاهدون الانقطاع الى الله
الى عز كل ما سواه وقيل في قوله والدين جاهدوا فينا في طلبنا بحر الرضانا
لنهدنهم سبلنا سبل الوصول البنا **ذكر ما قيل في سورة الروم**
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى الامر من قبل ومن بعد

واللذة ثم الشهوة والعيش والرزق في الآخرة المفطرة والرضوان ثم
يكون بعدهما الدرجات وقال الواسطي رحمه الله خلقكم اي حرككم الى جميعها
قصدكم ثم يمتكم ثم يحبسكم بالاستنارة والتجلي ثم رزقكم الطاعة والعلم
ثم يمتكم عما سبق منه اليكم ثم يحبسكم اي يثبتكم عن اذيلكم ثم اليه ترجعون
تحت أسر القدر قال ابن عطاء رزقكم العلم به والرجوع اليه وقال ابو
يعقوب السوسني رزقكم خدمته والاقبال عليه قال سهل اصل رزق
العبد سكونه مع رزاقه وقال جعفر خلقكم ثم رزقكم حرككم الى اطياف الربوبية
فيكم ثم يمتكم ثم يحبسكم بالاستنارة والتجلي قال ابو الحسين الوزاني اخبر الله
عن ابتداء خلقكم انه خلقكم ثم اخبركم انه سواكم ثم اخبركم انه رزقكم ثم اخبركم
عن فناءكم انه يمتكم ثم اخبركم عن بقاءكم انه يحبسكم فهو الاول في خلقكم ورازقكم
وموتكم وحياتكم ليرجع اليه في جميع مهابتك ولا تفرح على سواء فانه لا يقدر احد
على هذه الاحوال غيره وحاجات الخلق قائمة اليه كحاجتك فاعلم ان من ملك
كشف الضر عنك قال شقيق رحمه الله الذي خلقكم ثم رزقكم الاله قال كما
لا يستطيع ان تزداد خلقك ولا في حياتك كذلك لا تستطيع ان تزداد رزقك
فلا تتبع نفسك في طلب الرزق قوله ثم ظهر الفساد في البر والبحر قال الكوازي
البر النفس والحر القلب وفساد النفس متعلق بفساد القلب فمن لم يعمل اصلاح
قلبه بالفكر والمراقبة وفي اصلاح نفسه باكل الحلال والزوم الادب ظهر الفساد
في طاهره وباطنه قال سهل مثل الله الجوارح بالبر ومثل القلب بالبحر وهو اعظم
نفعاً والبر خطر قال الواسطي رحمه الله البر ما ظهر من النعوت والصفات والحر
ما استتر من الحقائق وقيل في البر والبحر انه السراير والظواهر ومن ظهر
الفساد في البراي على لسان العلماء بالتأويلات الفاسدة والجرى على لسان
اهل الحقائق بالدعاوى الباطلة سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا
بكر بن طاهر يقول البر اللسان والحر القلب قوله ثم قام وجهك للدين
القيم قال سهل قوام الدين شيء واحد وهو اتباع الاوامر ولزوم السنن وسر
الرفاق ما دى يقوم الرجل اعوجاجه قال بالتأديب بما لم يتأديب بهام

بقبط الا وحواله باطلة وقال الفضيل بن عياض قوام الدين بشئين
بالاتباع وترك الابتداع وقال ابو عثمان اسلك سبيل اهل الاستقامة
يوصلك الى طريق اهل الاستقامة وهو القيام مع الله بالدين القيم قوله
ومن اياته يرسل الرياح مبشرات قيل رايح القدرة تبشر بمنزل الاسر
وقال بعضهم يرسل عليك رياح فضله تبشرك بالخاء من مخاوف عدله قال
ابن عطاء يرسلك الرياح المكنونة في خرائق على اهل صفوته فيبشركم بحمل التوكل
والتوكل قال النصارى بل هو ان يظهر عليك اوايل الاسترواح الى ذكره
فكون ذلك بشاراً بالوصول الى المذكور قال القاسم ومن اطياف قدرته بركات
انفاس الاولياء على متبعيهم وحياته رحمته عليهم فيبشركم بغوايد انوار القلوب
وتجليهم ويصونهم من جميع العيوب وقال الحسين من علامات ربوبيته ان
يرسل رياح شفيعته الى قلوب اوليائه واوداياه مبشرة لهم بهتك حجب
الاحتشام ليظهر بساط المودة من غير حشمة فيسقمهم على ذلك البساط شرا
الانفس وتثبت عليهم رياح الكرم فيقنبهم عن صفاتهم وتجليهم بصفاته ونعوته
فان بساط الحق لا يطاق من هو مقيم على حد الافتراق حتى يرى العيون كلها
عيناً واحداً ويرى مالم تكن وما لم يزل كالم نزل قوله فانظر الى اثار رحمة الله
الاله قال سهل طاهرها المطر وباطنها القلوب وحياتها بالذكر وقال الحنيد
مثل فضل الله على عباده مثل غيب شيا به الذي انزله احياءه مستل الاضيق
كذلك يحيى الله بالسنة احكامه مامات من قلوب اهل الغفلة وهو قوله فانظر
الى اثار رحمة الله كيف يحيى الارض بعد موتها ان ذلك المحيى الموت المحيى النفس
الميتة بالشهوات والقلوب الميتة بالغفلة بانوار معرفته واثار هدايته
قوله فانك لا تسمع الموتى قال ابن عطاء لن يسمع دعاك الا من سمعناه في الاذل
خطابنا ووفقنا بجواب الخطاب على الصواب فاذا سمع خطابك اجابك بجواب
الاول لان الخطابين واحد هما سبب واسطة والاخر عن المسبب والمشايد
قوله وما انت بهادى العمى ضلالهم قال جعفر اطياف ايات رسالاته
من اظهر الحق عليه في الازل لم يمكنك ان توصله الى محل السعادة انت الداعي والمندد



كلام يدين

وانه الهادك الا تراه يقول وما انت بهادي العني عن ضلالتهم قول الله
الذي خلقكم من ضعف قال الواسطي خلقه خلقه لا يمكنه ان يجز بفعلا ولا يبرح
صراهل هو الا الضعف التام وقال بعضهم خلق الخلق ضعيفا اسير جوعة وحر
شبهة ورهق شهوة ولا ينفك منها الا المعصومين قول الله فاصبر ان
وعلا الله حق قال وهم الصبر ترك الشكوى قال ابو عثمان من حقق باوعده
الصابر من جميل الثواب وحسن العطاء هان عليه الصبر على المكان ولم
يولمه المقام عليها سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت عباس بن عامر
يقول سمعت اخنوخ يقول سمعت حارث المحاسبي يقول الصبر التمدد
لسهام البلاء **ذكر ما قيل في سورة التين** **بسم الله الرحمن الرحيم**
قول الله امات الكتاب الحكيم قال ابن عطاء انوار الخطاب المحمدي وعكس
قول الله هدي ورحم للمحسنين سمعت عبد الله الرازي يقول كتبت من كتاب
ابي عثمان وذكر انه من كلام شاه ثلث من علامات الهدى الا ستر جلع عند الصبر
والاستكانة عند النعمة ونفي الامتنان عند العظمة قول الله ومن الناس من
يشترى لهوا حديث قال سهل الجبالي في الدين والحوض الباطل قال ابو عثمان
كل كلام سوى كتاب الله او سنة رسول الله او سنن الصالحين فهو باه و قال
حمدون الكلام فما لا يغنيه قال بعضهم الكلام اللوم من الكلام ما تحتك النفس
عليه حقا كان ام باطلا قول الله ولقد اتينا لقمان الحكيم ان اشكر لله سمعت
عبد الله الرازي يقول سمعت ابا عثمان يقول لا يكون احكم حكما حتى يكون حكما
في قوله حكما في فعله حكما في معاشرته حكما في صحبته والا يقال انه يتكلم بالحكمة
ولا يقال انه حكم سمعت عبد الله الرازي يقول كتبت من كتاب ابي عثمان وذكر
انه من كلام شاه ثلث من علامات الحكمة انزال النفس من الناس منزلتها عندهم
وانزال النفس كظنهم وعظمهم على قدر عقولهم فيقوموا بنفع حاضر قول الله ومن
شكر فانا يكثر لنفسه سمعت عبد الله الرازي يقول كتبت من كتاب ابي عثمان
وذكر انه من كلام شاه ثلث من علامات الشكر المقاربة من الاخوان في النعمة
واستغنام قضاء حوائجهم وبذل العظمة مع استغلال الشكر بملاحظة الله قال

ابو عثمان مع في كتابه الى محمد بن الفضل الشكر معرفة العجز عن الشكر اجلا الله
وحضوع العظمة ثم يرى تجديد النعمة عليه في رؤية اليقظة في الشكر فشكر فكم
هذا شكر الشكر ثم يشكر في شكر الشكر على الشكر ثم يفتح الله عن قلبه فيرى ان
لا يهابه للقيام بشكره والشكر على رؤية الشكر هو الشكر وقال السري رحمه الله
والشكر ان لا يعصى الله في نعمه وقال اخنوخ الشكر ان لا يرى معه شركا في نعمه
وقال اخر يرى الشكر ان يحرس لسانك عن النطق بالشكر علما بان اخر العجز
قول الله تع واذ قال لقمن لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله قال بعضهم وعظ
لقمن ابنه ودله في ابتداء وعظه على محاربة الشرك وهو التفرغ للخلق بالكل نفسا
وقلبا وروحا ولا يشغل النفس الا خدمته ولا يلاحظ بالقلب سواه ولا يشاهد بالروح
غيره وهو مقام التفرغ من التوحيد وقال محمد بن علي الوعظ هو الدعاء الى الحق
وطريقته قول الله ان اشكرت ولو الدليل في المصير قال ابن عطاء اشكر حيث
او طرقت فكثيرا ما سمعت سيدي اخنوخ يقول في خلال كلماته اشكر من كنت منه
على بال حتى خلقك واشكر والدليل اذها سبب كونك من استغفرة شكر المسبب
قطعة عن شكر السبب ومن لم يحقق شكر المسبب زد الى شكر السبب قول الله
وصاحبها في الدنيا معروف قال بعضهم عاملها معاملة حسنة جميلة قال عبد الله بن
المبارك لا تقطع ايديها عن مالك ولا تدع لنفسك معها ملكا قال بعضهم اجعل لها ظاهرك
من الخدمه والسفقه واخلص قلبك لسيديك الا تراه يقول صاحبها في الدنيا هو
ظاهرك ومعروف والمعرف هو ما تستغلك عن سيديك قول الله واتبع سبيل
مراتب الى قال ابن عطاء في هذه الآية صاحب من ترى عليه انوار خدمته قال
بعضهم من لم يعرف الطريق الى ربه فلينبع اثار الصالحين ليوصلهم بركة متابعتهم
الى طريق الحق فان بركة اتباع الصالحين تفتح لك باب الكرم حتى ذكر الله
عز وجل في كتابه قال النبي صلى الله عليه وسلم احدث الطويل هم القوم لا يشعرونهم
جليسهم قول الله وامن بالمعروف وانه عن المنكر قال الواسطي الاوامر على
وهو امر فرض الله كقوله اقموا الصلوة وامر تكوين كقوله كن فيكون وامر
تغير كونوا قرينة خاسين وامر تهديد كقوله اعملوا ما شئتم وامر ارشاد كقوله

كونوا قوامين بالقسط وامر قضية كقوله وقضى ربك وامرا ستهزا كقوله واستغفر
من استطعت منهم بصوتك وامر سنة فاذا اطعمت فانتشروا وامر معروف كقوله
وامر بالمعروف كقوله تعالى وامر بالمعروف وامر احسان كقوله فاصبحوا بغير
الله لكم وامر كفاية كقوله فاقبلوا المشركين وقال بعضهم قال لقمن لابنه اقم
الصلوة وامر بالمعروف وانه عن المنكر وابدأ بنفسك واصبر على ما اصابك
فنه من المحرف انه بورت المبح قال الواسطي الصبر هو ترك الشكوى عند
طوارق المحزن واليقظ عند طوارق النعم قوله ان انكر الاصوات المحرقات
الحمير قال سفيان الثوري صوت كل شيء تسبب الاصوات المحرقات فانها تصيح
لروية الشيطان لذلك ساء الله منكرا قوله واسمع عليكم نعمة ظاهرة
وباطنة قال بعضهم النعم الظاهرة العافية والامر النعم الباطنة الرضا
والغفران قال ابن عطاء النعم الظاهرة الاسلام والنعم الباطنة الايمان
قال الجوزجاني النعم الظاهرة الاخلاق والنعم الباطنة المعرفة وقال ايضا النعم
الظاهرة بوفى الطاعات والنعم الباطنة قبولها منك قال يحيى بن معاذ في
قوله واسمع عليكم نعمة ظاهرة وباطنة هو كما قال العابد تفضل احسانا ووثوقا
ووصل جبالا من جبال الوثائق قال يحيى بن معاذ تفضل احسانا بالاسلام
ووثوقا بالامان ووصل جبالا من جبال الوثائق من جبال البرزخ
الوسايل قال ابن عطاء الظاهر اخذ به الظاهر والباطنة نور المعرفة وقال
ابو الحسين الوراق النعمة الظاهرة استواء الخلق والنعمة الباطنة حسن الخلق
كذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم كما حسنت خلقي محسن خلقي وقال بعضهم
الظاهرة صحة الصالحين والباطنة سكون القلب مع الله قال بعضهم النعمة الظاهرة
اتباع ظاهر العمل والنعمة الباطنة طلب الحقيقة في اتباع قال بعضهم النعمة الظاهرة
الاعراض عن الدنيا والنعمة الباطنة الرجوع الى التوكل والتفت يا الله سمعت
مصعب بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البرازي يذكر عن ابن عطاء في قوله ظاهر
قال ما يعلم الناس من حسناتك وباطنة ما لا يعلم الا الله من سيئاتك والظاهرة بنعم
الدنيا والباطنة بنعم الآخرة سمعت عبد الله بن علي يقول النعمة الظاهرة ما انعم

على الجوارح من مباشر الطاعات والنعمة الباطنة ما انعم على القلب من سني الأحوال
من المعرفة واليقين والرضا والتوكل وغير ذلك هو بذلك ان للعلم ظاهرا وباطنا
فكما ان العلوم الظاهرة ترجع الى اربابها كذلك علوم الباطن ترجع فيها الى اربابها
وتنائج علوم الباطن من قول علم الظاهر استعمال اربابها فيها قال بعضهم هو
الخلق والخلق قال ابن عطاء سالت ابن عباس عن قوله تعالى واسمع عليكم نعمة
ظاهرة وباطنة فقال هذه من مكنون علم سالت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اما الظاهرة فما سوى خلقك واما الباطنة فما ستر من عيوبك ولوايلها
لقلاك اهلك ومن سواهم قوله ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك
بالعروة الوثقى قال سهل بن عبد الله بن صالح رحمه الله وحسن اذاب الاخلاص وقال العروة
الوثقى السنة قال ابو عثمان العروة الوثقى محمد صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم العروة
الوثقى كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ولوان ما في الارض من
شجر اقلام الاية قال ابن عطاء في قوله ما نفذت كلمات الله قال علم كابه وعجايب
حكمته قال ابو سعيد اخبر ان كلام الحكماء لا ينقطع من عيون الحكماء كما ان ماء العيون لا ينقطع
عن عينه لان حكم الحكماء تلقين من رب العالمين من خزائنه وحزائنه لا ينقطع
الاتراء يقول ولوان ما في الارض من شجر اقلام والبحر من سبعة اجرام نافذة
كلمات الله وقال الحنيد كيف لا تحب سيدك وما انفدك من تواتر نعمة قط ولا تنفك
الاتراء يقول ولوان ما في الارض من شجر اقلام والبحر من سبعة اجرام نافذة
كلمات الله هي الكلمات التي اختار لك ما في الارض من شجر اقلام والبحر من سبعة اجرام نافذة
السعادة في الاجل قوله ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور قال ابو بكر الصبار
الذي لا يغيره تواتر النعم والبلايا عليه ولا نورته ذلك جزعا ولا شكوى وقال ابو عثمان
الصبار الذي يعود نفسه الهجوم على المكان قال بعضهم الصبار الشكور هم الفقراء
الصادقون لان ظاهريهم ظاهر الصبر وهم في الباطن مع الحق في مقام الشكر قال ابن
عطاء الشكور الذين يكون شكرهم على البلاء كشكر عبيد الله بن النعمان قوله وما
يحدث مع انه لم يزل عرفهم باسماهم وافعالهم لانه يقول الله يعلم متقلبكم ومنواكم وقوله

وما يحجب باياتنا الاكل ختار كغور قولهم فلا تغربكم الحوة الدنيا ولا تغربكم
بابه الغرور قال بعضهم من اعتمد على غير الله فهو غرور لان الغرور ما لا يدوم
ولا يدوم شيء سواه وهو الدائم لم يزل ولا يزال وعطاء وفضل دايا فلا تغربوا
من يدوم عليك منه الفضل والعطاء في كل نفس وحين واوان وزمان قوله
وعلم ما في الارحام قال القاسم من مؤمن وكافر ومطيع وعاصي وهذا دليل على
ان الله تعالى يعلم الاشياء بالوهم لا بالرسم متغير والوهم لا يتغير قوله وما نذكر
نفس ما ذا اكتسب غدا قال سهل ما له في الغيب من المقدور وله وعلمه قوله
وما يرى نفس باي ارض تموت قال سهل على اي حكم تموت من السعادة والشقاء
ذكر ما قيل في سورة السجدة لسبح الله الرحمن الرحيم قوله
ما لكم من دونه من دلائل ولا تشفعوا فلا تدركون قال القاسم افلا تتقون ان من
استقطعته الملائكة لا يصلح خدمته الملك قوله يدبر الامر من السماء الى الارض
قال سهل طوني لمن رزق الرضا بتدبير الله له واسقط شئ من تدبيره ورد الى حال
الرضا بالقضاء والاستقامة في جريان المقدور عليه اولئك من المقربين وقال سهل
يوحى من علمه الى عبد وماله فيه نجاة وهلك قوله الذي احسن كل
شيء خلقه قال الواسطي احسن المستحسنات والروح واحدة فردا به
لا يستحسن شيئا يستقطعه ابد قوله ثم سويته ونفخ من روحي قال ابن
عطاء قومه نفخون الاداب ونفخ فيه الروح الخاص الذي فضله على سائر
الارواح لما كان له عند من محل التمكين وما كان فيه من تدبير اخلافه وشأفه
الخطاب قوله ولو شئنا لا تيناكل نفس هديها قال ابن عطاء لو شئنا
لوقفنا كل عبد لطلب مرضا تينا ولكن حق القول مني بالوعد والوعيد لئيم
الاختيار قال بعضهم لو شئنا لهديناهم الى طريق الجنة ولم نقصر ذلك من
ملكنا ولكن عزينا ليظهر العدل كما انعمنا ليظهر الفضل وقال سهل ولو شئنا
تحققنا دعاوى المحققين وابطلنا براهين المبطلين قوله لا ملان
جهنم من الجنة والناس اجمعين قال سمعت محمدا بن عبد الله يقول سمعت
السبلي يقول حيث سئل عن هذه الاية قال املاها من السبلي واعف من

والرسم

عبيدك ليتروح السبلي بتعذيبك كما يتروح جميع عبادك بالعوا في قال ابن عطاء
حق القول بالوعد والوعيد ولا بد من المحنة لئيم الاحكام على ما جرى في الازل قوله
انما يؤمن باياتنا الذين اذا ذكرنا بها اخرجوا سجدا عندا وقاته وذلك صفة المؤمنين
ومن ان ذلك اوقاته لا يلحقه اسم الايمان ولا اسمه قال بعضهم انما يتعظ بهذه
الموعظة البينة من ان يكون اوقاته وفقا على خدمتنا وانفاسه موكلة بطاعتنا
من كان بهذه الصفة كان موصوفا بصفة الايمان سمعت ابا الحسن الفارسي يقول
سمعت ابن عاصم يقول سمعت سهل يقول لا يجد العبد لذة الايمان حتى يغلب علمه
جهله ويكون الغالب على قلبه اخرته وغلب رحمته يحفظه فكون الغالب على قلبه
الرحمة قوله ثم تحاج جنودهم عن المضاج قال سهل ان الله وهب لقوم هبة
وهو ان اذن لهم في مناجاته وجعلهم من اهل وسيلته وصفوته وخيرته ثم من رحمهم
على كل اطهار الكرامة بانه وفقهم لما وفقهم له ثم مدحهم عليه فقال تحاج جنودهم
عن المضاج وقال ابن عطاء جففت جنودهم وابيت ان تسكن على بساط الغفلة و
طلبت بساط القربة والمناجاة واشددت جفيت عيني عن التعميف حتى كان جفونها عنها قصار
كان جفونها شملت بسوك فلم يس لنومه فيها قرار اقول وليدني تزداد طولا
اياي لي لقد بعد النهار قوله يدعون ربهم خوفا وطعنا قال جعفر خوفا
منه وطعنا فيه وقال خوفا من القطيع وطعنا في الوصلة وقال بعضهم خوفا من
النار وطعنا في الجنة وقال محمد بن علي خوفا من سخطه وطعنا في رضوانه وقال سهل
خوفا من هجرانه وطعنا في لقاءه وقال الواسطي اخوف والرجاء ما ان النفوس
لئلا تخرج الى دعواتها لانها لا يعطي بالرجاء ولا يدفع بالخوف وقال ايضا اخوف
ظلمة تختبر صاحبها تحتها يطلب ابد المخرج منها فاذا جاء الرجاء بضيا به خرج الى
مواضع الراحة فغلب عليه التمني قال احمد بن سبيع السحر من عبد الله بالخوف دون
الرجاء وقع في بحر الخيرة ومن عبد الله بالمحبة دون الخوف والرجاء وقع في بحر التعطل
ومن عبد الله بالخوف والرجاء والمحبة قال الاستقامة في الدين قال ابو العباس
ابن عطاء نعم الله عليهم قوم يدعون ربه خوفا من سخطه وطعنا في ثوابه واللاوساط
عبدونه خوفا من اعتراض الكدور في المحبة وصفاء المعرفة واللاطمة تدعونه خوفا

تو بنادف

مروالذرا

عالم بیروانی
کرسول

از مخاطبه

واستوحشوا من مطالعة فضلنا عن التزيين به وذكره. وقال عبد العزيز المكي
يسئل الموحدين عن صدق توحيدهم وقال ليسل الصادقين ظاهرا عن صدق
بواطنهم وقال محمد بن علي الترمذي اذا استؤتوا اقدام اقدام الانبياء في الاخوة
في صفها ليسل الصادقين عن صدقهم فاحتاجت اذ ذاك الانبياء الى عفو الله
وتقدم محمد صلى الله عليه وسلم امامهم بخطوة الصدق الذي اتى به بارز اعلى الانبياء
اجم وهو مقام الوسيلة وقال الحنيد الصدوق تحري في موافقة الله في كل حال
وقال النرجوري الصدوق موافقة الحق في السر والعلانية وحقيق الصدق
القول موطن الهلكة سمعت ابا الفرج باسناده عن علي بن عبد الله الحسن بن
مفضل القرشي يقول لا يثمن راحة الصدق من يداهن نفسه او يداهن غيره
وقال سهل بن هارون الابه يقول لله لمن علمت وماذا اردتم فيقولون بل علمنا
واياك اردنا فيقول صدقتم فوعزته لقوله لم في المشاهير صدقتم الذين نعيم
الحكمة قولهم ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الا ديارا يسئل بعض
العلماء من المرجوم فقال عزير قوم دلي يعني عصي بعدما اطاع وغني قوم افتقر
قال كان عنيا بالله ثم وقع في الطلب وعالم بين جمال ياتي باياني اجمال قولهم
لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة قال محمد بن علي الترمذي في الاسوة في
الرسول الاقتداء به والاتباع لسنته وترك مخالفتها في قول فاعلم سمعت جدك
يعول سمعت ابا عثمان يقول من امر السنة على نفسه قولاد فعلا نطق بالحكمة
ومن امر الهوى على نفسه نطق بالبدعة لان الله يقول وان تطيعوه تهتدوا
قوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه قال محمد بن علي الترمذي
خضع لله الا بشر من جميع الحيوان ثم خضع المؤمنون من الانس ثم خضع الرجال
من المؤمنين فقال رجال من المؤمنين فقال رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
فحقته الرجولية الصدوق ومن لم يدخل في ميدان الصدوق فقد خرج من حدة
الرجولية سمعت عبد الله الرازي يقول كبرت من كتاب ابي عثمان وذكر انه
من كلام شاه بلخ من علامات الصدوق الوصول الى منازل الانبياء وذلك
اسقاط قدر المال من قبلك حتى يصير الذهب والفضة عندك كالمدور والتراب

من الجحيم فقال عز وجل ثم دل بعضي على الهدى والطريق ثم
استقر قلبا نبييا بالله ثم دفعنا الطالب عن عللنا فخرجنا إلى الناس كما
نور ربنا تعالى

متى طهرت به صيته على الخلق كهيئة التراب والمانى اسقاط رويه الخلق من
قلبك حتى كانهم كلهم اموات وانت وحدك على وجه الارض تعبد ربك ولا يلتفت
الى مدحهم ولا تزيده ولا تنقص شيئا من افعالك بسبب كلامهم والمالك احكام
سياسة نفسك كخالصة العداوة لها وقطع الشهوات واللذات عنها حتى
تكون فرجة الجوع وترك الشهوات كفرج ابناء الدنيا بالسبع ونيل الشهوات
فقد هالزمت طريق الصادق من المريد من يصل الى قوايد الله وكرامته
ان سأل الله تعالى سئل ابو حفص من الرجال فقال الصادقون مع الله بوفاء اليهود
وقال الحسين هوان ترك الصادق ارادته لا ارادته الله واختياره لا اختيار
ومحابة لمحابه وتدين لتدين حتى يوتى من قلبه ونفسه وجميع جوارحه
انه لا يريد الا ما اراد الله بصدق ذلك قوله رجال صدقوا ما عاهدوا الله علمه قوله
منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر قال بعضهم من يذل وسعه ومجهوده في
الطاعة ومنهم من يسطر بالتوفيق من ربه وما يبدلوا بتدبلا ما تعبروا عن
محبه نبي الله صلى الله عليه وسلم قوله وما يبدلوا بتدبلا قال عمر الملك ان الله
عز وجل ينزل المؤمنين فانواع من البلاء فيخرج الى ربه بالابتهال والتضرع فيقول
الله للملائكة رددوه رددوه فيقولون زدناه بلاء فوجدناه صابرا فما يزال
يقول رددوه ويقولون زدناه حتى يقول الملائكة انتهى المريد فيقول الكبر
الساعة ممن لا يغترو ولا يبدل ومصادقة في كتاب الله فمنهم من قضى نحبه ومنهم من
سطر الاية قوله ليجري الله الصادقين بصدقهم قال ابن عطاء يسلم عن
توسلم بصدقهم الى من يتوسل اليه الاية فعند هاذوب جوسهم وسقط
امالهم وصار صدقهم كزبا وصفا وهم كذرا واستوحش العبد من حسن افعاله
قال ابن عطاء ومن رغب فيما لا خطر له اغفل ما فيه الاخطار قوله ومن
تقنت منكر لله ورسوله قال ابن عطاء من مختار صحبة الرسول منهن ع الدنيا
فهي من القائنات وهي التي تحض للرسول وتذل له ولا تخالفه وتعمل بما
تبعي مراد الرسول صلى الله عليه وسلم فما يريد قوله انما يريد الله ليزهد
عنكم الرجس اهل البيت ويظهركم تطهيرا قال ابو بكر الوراق الرجس الاثراء

والبدع والصلاات ويظهركم تطهيرا من دنس الدنيا والميل اليها قال بعضهم ان
هو الغل والغش والحسد ويظهركم تطهيرا بالهدى والتوفيق قال علي بن عبد
الرحمن قوله ليزهد عنكم الرجس قال الجبل والطح ويظهركم تطهيرا بالسخا
والانار قال ابن عطاء يزهد عن نفوسهم رجس القوا حشر ويظهر قلوبهم بالامان
والرضا والتسليم قوله ان المسلمين والمسلمات الى آخر الاية قال سهل الاماني
افضل من الاسلام والمعوى الامان افضل من الامان والسمن المقوى
افضل من المقوى والصدق افضل من المقن وانما عشتكم بادنا السلام
فانكم ان تنفقت من ايدكم وقال الامان بابيه في القلب راسخ والمقن بالنقد
ثابت وقال الاسلام حكم والامان اصل الاحسان ثواب وصدق العين ترك
النظر الى المحظورات وصدق اللسان ترك الكلام فيما لا يعنيه وصدق اليد
ترك البطش في الحرام وصدق الرجلين ترك المشي في الفواحش وجمع الصدق
من القلب ودوام النظر فيما مضى وترك التدبر والاختيار فما بقي وقال جعفر الصادق
الصادق من يصف لك خير الآخرة لا خير الدنيا ويدلك على حسن الاخلاق
لا على سيئها ويعطيك قلبه لا جوارحه قال ابن عطاء لم يبلغ احد الى مقام الصدق
بالصوم والصلوة ولا شيء من الاجتهاد ولكن وصل الى مقام الصدق بان طرح
نفسه بين يديه وقال انت انت ولا بد لنا منك وقال سهل ليس من ادعى نبوذا كرو
الذكر فالذاكر على الحقيقة من يعلم ان الله مشاهد فبما بقلبه قربا منه فسمي
منه بوثقه على نفسه وعلى كل شيء من جميع احواله وسئل سهل عن الذكر قال
الطاعة قلت ما الطاعة قال الاخلاص قلت وما الاخلاص قال المشاهدة قل وما
المشاهدة قال العبودية قلت وما العبودية قال الرضا قلت وما الرضا قال
الافقار قلت وما الافقار قال التصرع والالتجاء الى الملمات وقال بعضهم
الحشوع اسحقفا والكبر وجميع الصفات تحت هيبة الحق قال بعضهم الصابر
هو الحابس لنفسه عند امره والحاشر هو المتدلل والخاضع له والمتصد والباذل
نفسه وروحه وملكه رضا مالكة والصائم المتسل عن كل ما لا يرضاه الله والكاظم
فرجه المراعى بحقوق الله عليه ونفسه وقلبه والذاكر لله الناس بذكر كل ما سواه أو الله

على نفسه لمن هذه صفته ستر الذنوب عليه ومعصية بهاله واجرا عظمها ثوابا
لا حد له وهو رضا الله ورؤيته قال ابن عطاء ان الذين اسلموا وانقادوا وامنوا
وصدقوا وحشعوا ودعوا الله على الاخلاص صدقوا الله في وعده وادفوا له
بما وعدوه من انفسهم وصبروا في الباء ساء والضراء وحشعوا وحضعوا
انقادوا وتصدقوا وخرجوا عن جميع ما ملكوا وامسكوا عن المجالف وحفظوا
فروجهم ورعوا اسرارهم عن نزغات الشيطان وذكروا الله ولم ينسوه في
جميع الاحوال اعد الله لهم الرضوان والرضا والتمكين والمجاهدين والقادرين
الحسين الصادق الطاهر له القدر بظل عند ربه ويطعمه من نوره ويسقيه
سرا باطورا وكل الاقوياء الذين لا يحاجون الى الطعام ولا الشراب ولا يتوفون
قال السبيل الصادق من يكون مواسلا للاخوان وقلبه متفرقا بالرحم وقال
بعضهم الصوم ثلثة صوم الروح بقصر الامل وصوم العقل بخالفه الهوى وصوم
الجسد بالامساك عن الطعام وقال ابو سعيد الخزاز الصبر اسم لمعان طاهر
وباطنة فاما الظاهر فهو ثلثة الصبر على اداء الفرائض واحتساب عمارته لله
عنه على النوافل وعلى قبول الحق واما الباطنة فالصبر معه والصبر فيه والصبر
منه وقال ايضا الحافظين فروجهم الذين حفظوا اسماعهم عن اللغو واخفوا
واصفوا الى الله باذان قلوبهم الواعية ولم يعطوا ولم يغفلوا عن ثوابه بحال
وقال بعضهم الزاكرون خمسة ذكر بالثناء وآخر ذكر بالدعاء وآخر ذكر
بالتبسيع وآخر ذكر بالاستغفار وذاكر بذكر بذكر قال القاسم الثالث
المطيع الذي لا يعصى الله قال بعضهم الصابر من اهل الباب والراعي من اهل
الدار والمفوض من اهل البيت قال بعضهم الخشوع الطمانينة عند خلاف
المقادير وقال ابن سالم الزاكر ثلث ذاكر باللسان فذلك الحسنة بعشر
وذاكر بالقلب الحسنة بسبع مائة وذاكر بالوزن ثوابه ولا بعد وهو الامتثال
من المحبة قال السبيل الذكر نسيان الذكر مشايير المذكور وقال عمر الملك الحارث
لفرجه والواقف عند امره ونهييه ولا استعدادا والمتأدب بادابه الذي من
تجاوز فضل عن سواء السبيل قوله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله
ورسوله

ان يذكر الله

والصبر

الخشاء

ذاكر

ورسوله امر الابه قال سهل الايمان اربعة اركان التوكل على الله والتسليم لامر الله
وامر رسوله الله والتفويض الى الله والرضا بقضائه الله وقال ايضا اصل السنة
كلها وجميعها ان تؤثر الله ورسوله على نفسك وتؤثر امرهما على مرادك قوله
وادقول للذي انعم الله عليه بحسنك وانعمت عليه بالتبني وقال بعضهم انعم الله
عليه بالمعرفة وانعمت عليه بالعتق قوله ٢٠ وكفى بنفسك ما الله مبديه
كفى بنفسك ما اظهر الله لك نوره بها منك وتحشي ان يظهر للناس ذلك فتفتنوا
وقال الحفيد معناه ما الله مبدي حكمه ومظهر فيه سنته الباقي نفعها على الامة
والمبتين معناها الخليفة من تحليل كالح نساء اولاد النبي دون اولاد الصلب
قوله ٢١ وتحشي الناس والله احق ان يحشاه قال ابن عطاء يحشي الناس في شأن
زيد فذلك في تمام شفيعته على الامة والله احق ان يحشاه ان يتبذل اليه ليزيل عنه
ما يحشي فيه قوله ٢٢ فلما قضى زيدا منها وطرا وزوجنا كما قال قري عند ذي النور
هذه الآية فتاوه تاوها ثم قال ذهب بها والله زيد وما على زيد لو فارق الكونين
بعد ان ذكر الله من بين اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم باسمه بقوله فلما قضى زيدا منها
وطرا سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سئل والنون
وانا حاضر عنده عن قوله فلما قضى زيدا منها وطرا وزوجنا كما اتى كان النبي صلى
الله عليه وسلم محتشم زيدا اذا رآه فقال ذوالنون اتري كان زيدا محتشم النبي صلى الله
عليه وسلم عاجلا وانما كانت عارته عند زيد قوله ٢٣ وكان امر الله قدرا مقدورا
قال سهل اي معلوما قبل وقوعه عندكم وهل يقدر احد ان يجاوز المقدور قوله ٢٤
الذين يلعنون رسالات الله وحشونه قال ابن عطاء هذه حشيه الشياطين والاكابر
وانما حشيه عوام الخلق من جميع قوله ٢٥ يا ايها الذين امنوا اذكروا الله كثيرا قال
النضر ابادي وقت الله العبادات كلها باوقات الا الذكر فانه امر ان يذكر ذكر
كثيرا والذكر الكثير للقلب وهو ان يفتقر القلب عن المشايير ولا يغفل عن الحضرة بحال
الاتراء لما راج الى المعلوم وقت قال وسبحوا بكرة واصيلا واشهد الله يعلم اني لست
وكف اذكروا من لست انشاء قال ابو الحسين ناداهم ثم خضر النداء ثم كونهم ثم اشار
اليهم بالتوحيد ثم امرهم باقامه العبودية ثم على نيتهم بذلك ولم يمتنع عليهم فانه انما ختم

والنعمت عليه
قال ابن عطاء انعم الله عليه

ان الله هو

ان الله هو
ان الله هو
ان الله هو

بسببك والذكر إقامة العبودية قال علي بن عبد الرحيم اموت اذا ذكرتك احيا
ولولا ما اقل ما حيت فاحيي بالمتى واموت شوقا فكم احيا عليك كم اموت عنت
لمن يقول كرت ربي وهل انسى فاذا ذكر من هويت سرت تحت كاسا بعد كاس
فما بعد الشراب ولا رويت قول هو الذي يصلي عليكم وملائكته قال ابو بكر
ظاهر علامة صلوات الله على عبد ان يرتبه بانوار الايمان ومحلية بحلية التوفيق
ويتوجه بتاج الصدق ويبسقط عن نفسه الاهواء المضلة والارادات الباطلة
وبسره به الرضا بالمقدور قول هم يحسنهم يوم تلقونه سلام قال ابن عطاء عطية
المؤمن مع الجنة سلام الله عليهم من غير واسطة قول ما بها النبي انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا قال ابن عطاء انا شرفناك برسالتنا ونخبنا خبرنا خبر صدق
فهديت بك قلوبا عميا ارسلناك شاهدا للناس تشهد معنا سوانا جعلنا اكلنا
كلهم يشهدونك ويشهدوننا فيك لا تشهدك الا من اترفه بركة نظر فشهدك
ويشهدنا فيك ومن لم يجعلك الدليل عني وحصل فانك البشير مبشر من قبلنا
بالرضوان وتندر من اعرضنا عنه بالخذلان فانك محل مشاهد الخلق ايانا بك ادراك
عنك فلا تشهد شهودهم وغيتناك عنهم فلا يشهدون منك الا ظاهرك وانت
لا تشهد سوانا حال قال الواسطي شاهدا بالحق الحق الحق مع الحق ليوم لا ينبل
فيه الحق الا الحق قول هم وداعينا الى الله بآدنه وسراجا منيرا قال جعفر عيا
الى الله لا الى نفسه افتخر بالعبودية ولم يعرض بالنبوة ليصح بذلك الدعاء الى هذا
فمن اجاب دعوته صار رب الدعوة له سراجا منيرا يد له على سبيل الرشيد
ويصير عيوب النفس وغيتها قول هم قد علمنا ما فرضنا عليهم من اوجهم قال
مالك بن انس فرضنا ان لا تكاح الا بولن وقال بعضهم هو استعمال الادب فيهم وحسن
الخلق وحملهم على طاعة الله فان النبي صلى الله عليه وسلم قال حركم حركم لا هل قول
والله يعلم ما في قلوبكم قال ابو عثمان من علم ان الله يعلم ما في قلبه وخطره ولم يصلح
قلبه وباطنه لربه كما يصلح ظاهره للقاء الناس فان ذلك من قلة معرفته بربه
لان الله يقول الله يعلم ما في قلوبكم قول هم ان الله كان على كل شيء شهيدا
قال ابن عطاء الشهيد الذي يعرف خطرات قلبه كما يعرف حركات جوارحه

قول هم ان الله وملائكته الاية سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم
اليزاري عن ابن عطاء قال الصلوات من الله وصلة ومن الملائكة رفعة ومن الامة
متابعة ومحبة وحكي عن الواسطي انه قال صلى عليه بالوقار ولا تجعل لها في قلبك مقدارا
سالت عبد الواحد السيارى عن هذه اللفظة وكان في استباحتها فقال لا تجعل لصلواتك
عليه في قلبك مقدارا تظن انك تقضي به من حقه شيئا بصلواتك عليه فانك بعض
حق نفسك ادحقه اجل من ان تقصيه امته اجمع اذ هو في صلوات الله عليه بقوله
ان الله وملائكته يصلون على النبي فصلواتك عليه استجلاب رحمة على نفسك به
قول هم ياها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا قال الواسطي التقوى
على اربعة اوجه للعامة تقوى الشرك وللخاصة تقوى المعاصي وللخاص من الاولياء
تقوى الشرك بالافعال وللانبياء تقوىهم منه اليه قال بعضهم القول السديد ما
اريد به وجه الله الا غيره قول هم يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم قال سهل من
وفقه الله الصالح الاعمال فذلك دليل على انه مغفوره ذنوبه لان الله عز وجل يقول
يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم قال ابو عثمان صلاح القلب بثلثة اشياء حتى اليه
والشباط عند القيام الى العمل وخالصه من انواع الرياء قال بعضهم يصلح لكم اعمالكم
بقبولها منكم فان صلاح العمل بقوله قول هم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز
نورا عظيما قال بعضهم هو ان يصلح باطنه وقلبه فانها موضع نظر الحق وتعميرها بدار
الفكر وصلاح ظاهره بالطاعات الظاهرة واتباع السنن فمن فعل ذلك فقد فاز
من وساوس الشيطان وهو اجسر النفس قال بعضهم تمام الفرائض بالاقبال على السنن
والنوافل من قصر السنة لم يتم له الفريضة وعما قليل تبلغ نوبه القصر الى الفريضة
قال الله تعالى ومن يطع الله ورسوله واتباع السنن وادابه فقد فاز فوزا
عظيما اي نجاحا منه قول هم انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال
الاية قال بعضهم اداء امانة الخلق وقال ابن عطاء الامانة هو تحقيق التوحيد على
سبيل التفريد وقال الحسن البصري رايتهم والله قد اشتروا الامانة باموالهم
ووسعوا لها دورهم وصيقوا قبورهم وسموا ابراديتهم واهزلوا دينهم وانصروا
انفسهم الى باب السلطان بالقدور والرواح بالمطاريف الجفان والعالم بالرفق
جملها يقبر

من امانة الخلق

بما هو

بسم الله الرحمن الرحيم

يتقرضون البلاء وهم من الله في عافيه ويتكى احدكم على شماله وياكل من غير ما له ماله
حرام وخدمته سخن ثم اذا بلغت به الكسفة ونزلت به البطنة يقول يا غلام ايتنا بشي
نضم طعامنا اطعمناك تضم ام دينك يا كلع ان انت من قوله انا عرضنا الامانة على السموات
والارض والجبال فابتن ان حملنها واشفقن منها لم نكمل ادا الامانة التي حملنها حتى
اختلفت شظيرة عطفينك وتخترم مشيتك ههنا ههنا ما بعدك عن طريق المؤمنين
واجملك بسيرة المؤمنين قال ابو بكر بن طاهر ان الامانة عرضت على السموات والارض
فاوافقها واشفقوا من ذلك فوافقوا منها فلما عرضت على آدم قال اجل هذه الامانة فوافق
ونفسى ام بالحق فقبل بل من حملها بحملها بنا فان ما بنا لا يحمل الابنا فحملها آدم فوافق
انه كان ظلوما جهولا قال ظلوما حيث ظن ان احد يحمل بنفسه شيئا جهولا يعظم قدر
الامانة وان احد يطيق اتمامها بنفسه دون توفيق ربه قال ابو عثمان الامانات شتى
على النفس امانة وعلى القلب امانة وعلى السرة امانة وعلى الفؤاد امانة وعلى الروح
امانة وفي العين امانة وفي اللسان امانة وعلى الرجل امانة وعلى المدين امانة فمن
لم يراع امانة الله عليه وعند صنع اوقاته وظاب سعيه قال الحنيدان لسماع عرض
الامانة على السموات والارض والجبال فوافقها واشفقوا من ذلك فوافقوا منها فلما عرضت على آدم فوافق
حين ظنوا انهم باياهم يحملون وحمل آدم حين علم انه به يحمل لا بنفسه وقال ايضا نظر آدم
الى عرض الحق فانساه لذة العرض ثقل الامانة وسدتها فحمل بالعرض من غير النظر
الى الامانة وقال ايضا اسفقت السموات والارض عن حمل الامة لعظم حمل الامانة
وقال لو كانت مثل الامانة الوقت امانات حملتها بعد ان يكون عن عرضها
وقال ظلوما لنفسه جهولا بعاقبته قال ابن عطاء ظلم نفسه حيث لم يشفق منه
السموات والارض قال فارس عن الحسين قال عرضت الامانة على الخلائق والجن
واشفقوا واهربوا وظنوا ان الامانة تحمل بالنفوس وكشف لآدم ان حمل الامانة
بالقلب لا بالنفس فقال انا قبلها فان القلب موضع نظر الحق واطلاق الحق وحمله
لم تطقها الجبال واطاقتها القلوب واشفق فارس حليم القلب لا يحمل البدن
والقلب يحمل ما لا يحمل البدن باليتني كنت ادنى من بلودك عينا لا نظركم المتقون ان
ذكر ما قبل في سورة سبأ سمر الله الرحمن الرحيم

عما لا شفق

المجد الذي له ما في السموات وما في الارض الا به قال ابن عطاء المحمود من لم يربط
عباده بشي من الاكوان قطع املاكهم عن الجميع لئلا يستعلوها ويكون استغاثهم من
له الاكوان وما فيها قول م وله الحمد الاخرة حيث لم يناقش مع المحاسب مع عباده
وهو احكم فماد تراحمين ما عني وستر القاسم حقة الحمد ان يكف عن اللغو وعن مدح
الخلق وعن ما لا يعينك سمعت ابا العباس محمد بن احمد عن بكر الوراق يقول لا يكمل
الحمد الا لخال بلت بحمة المنعم بالقلب واسفاء مرضاته بالنية وقضاء حقه بالسعي
وقال بعضهم لا تعرض عن من كفاك امر دنياك واطعك عقيبك ولم تحلك في حاله عن طره
وتواتر نعمة فالزم شكره بقلبك وادم حمدك على لسانك فصل الى محل الحمد من الشاكرين
قول م لا يغرب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض قال الواسطي كيف يحسن
عليه ما هو انشاء ام كيف يستعظم شيا هو ابداء قول م ولقد اتينا داودنا فضلا
قال فطنة ويقظة في الرجوع الى ربه عند العثرة وهي الاستقامة والمعذرة قال ابن عطاء
فضلا اي علما ان ليس للعبد خير من ربه مبعلا ومديرا وعاصيا ومطعنا قال جعفر فضلا
اي نعمة بالله وتوكلا عليه قال النهج حوري جلاوة صوته في المناجاة قال بعضهم احكم بالفضل
والقضا بالعدل قال ابن جلال افضل الفضل من الله الى عباده ان يعرفهم اقدارهم وان
يكن لهم سبيل الرجوع اليه قال عبد العزيز جبال المساكين رحمة على الضعفاء قول م
اعلموا ان داود شكرنا قال ابن اعمروا من الاعمال ما يستوجبون عليه الشكر وقال ايضا اظهروا
شكر النعمة كظهور النعمة عليكم وقال الانطاكي الشكر على وجوه منها شكر اهل المعاملة اذا
راوا النعمة راوها من المنعم وشكر العاصين طاعة بالابدان وشكر المطيعين حمد باللسان
وذكر النعم وشكر العارفين معرفة المنعم وهي درجة الانبياء قال عبد العزيز المكي اذكروا
نعمي عليكم فان ذكرها شكرها قال الانطاكي اصل الشكر الطاعة والتوبة والندم بالقلب
قال بعضهم الشكر روية المنه من المنعم على واما الاحوال سبيل الحنيد عن عن الشكر فقال
بدل المحمود من يدي لله وقال روي الشكر استفرج الطاعة وقال الشكر القيام بين
يدي الله حتى يحرق فاذا عرق فقد شكره قال الفضيل اعلموا ان داود شكرنا اي ارجوا اهل
البلاء وسلاوكم العافية قول م وقيل من عبادي الشكور سمعت محمد بن
عبد الله يقول سمعت ابن عطاء قال قليل من عبادي من يرى الطاعة مينة وميتي عليه

قال

عطاء

قال ابو حفص احسن العبد من يرى طاعته وعن بها على مولاه ويغفل عن محل
التوفيق فيها وانه اهل لعبادته والقيام بحمدته الا ترى الله يقول قليل من عبادك
الشكور وقيل هم على تلك طبقات منهم من يكون شكره لغذاء النفس ومنهم من يكون
شكره لغذاء الروح ومنهم من يكون شكره لغذاء القلب فاما الشكر على عدا النفس
فالمطعم والملبس والغاية واما عدا الروح فالعلم والمعرفة والطاعة فعليه الشكر
واما عدا القلب فالمعرفة والرضا فابنا الدنيا شكرهم لغذاء انفسهم وابنا الآخرة
شكرهم لغذاء الروح واصحاب القلوب شكرهم لغذاء قلوبهم كذلك دوى عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من لم يعرف نعمة الله عليه الا في مطعمه وملبسه فقد ضفر
نعم الله عنده وقال بعضهم هم ثلثة شاكر وشكور وشككار فالشاكر من يشكر الله بنعمته
والشكور من يشكر الله بشكره والشككار من يشكر الله به فالاول شكر النعمة والثاني
شكر المنّة والثالث شكر المعرفة قال بعضهم الشاكر خوفه ابلغ والشكور رجاءه
ابلع والشككار حبه ابلغ وقال بعضهم الشاكر يكون صادقا والشكور يكون مصدقا
والشككار يكون صدقا قال بعضهم الشاكر من العباد قليل والشكور من الشاكرين
قليل والشككار من الشكور قليل قوله غدتوها شهر ورواحها شهر قال الوراق
اظهر سلطانه في سلمان وملكه الرخ غدتوها شهر ورواحها شهر قوله ولا سفع
الشفاعة عنده الا لمن اذن له قال القحطاني قطع الحق الخلق عنه بقوله ولا سفع
عنده الا لمن اذن له قوله وما اموا لكم ولا اولادكم بالتي تقر بكم عندنا زلفي
قال سهل هو المقرب الى الله قال بعضهم من شغل عن الحق سبب فلا طريق له الى
المستب قوله ذكره وما انفق من شيء فهو محلفه قال سهل الخلف على
الانفاق الا ان يشاء العيش مع الله والسرور به قوله عز وجل قل انما اعظم
بواحد ان تقوموا لله مثنى وفرا اذا قال سهل يرج الحساب يوم القيامه الى
اربعة وهو الصدق في الاقوال والاخلاص في الاعمال والاستقامة مع الله في جميع
الاحوال ومراقبته لله على كل حال **ذكر ما قيل في سورة فاطر** بسم الله
الرحمن الرحيم الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملايكه رسلا قال الحمد
الذي جعل ما انعم على عباده من انواع نعمه دليلا هاديا الى معرفته فقال فاطر السموات

النجين
الطبيعة

والارض لتستدل بان من فطرها هو فاطرها فيها فتستعني بعلمك بفطرته الاشياء
اجمع عن الرجوع الى غيره في سبب من الاسباب قوله من يزد في الخلق فابشار قال
ابن عطاء احسن المعرفة بالله وحسن الاقبال عليه وحسن المراقبه له والمشاويرة فقال
جعفر حجة النجيين وقوة البصيرة قال ابو عثمان الفهم عن الله والاقبال عليه قال بعضهم
محبة في قلوب المؤمنين وقيل التواضع في الاشراف والسجود في الاغنياء والتعفف
في الفقر والصدقة في المؤمنين والسوق في المحبين والولة في المشناقين المعرفة
في الواهين والفتاوى في العارفين قوله ما يفتح الله للناس من رحمة قال ابو عثمان
ما يفتح الله لقلوب اوليائه من القربة والاحسان والانس لو اجتمع الخلق كلهم على
ان يسكروا عن ذلك لعجزوا عنه وما امسكوا ما يفتح الله ومن اغلق الله قلوبهم عن
الانابة اليه والقرب منه فلو اجتمع الناس على ان يفتخروا ما قدروا على ذلك وعجزوا
عنه قوله هل من خالق غير الله الاية ابن عطاء من علم انه لا رازق للعباد غير
هم يتعلق قلبه بالاسباب فهو من المبعدين عن طريق الحق قال القاسم برزقكم
من السماء الهداية ومن الارض اسباب المغدرا والحفظ والبقاء قوله من ان الشيطان
لكم عدو فاحذروه عدوا قال الواسطي فاحذروه عدوا بما نصركم عليه واحذروا لانفسكم
فانه انما يدعوا حزبه وحره هم الراكون الى الدنيا والمحبون لها والمفترون بها
وقالت رابعة رحمه الله عليها ارجى به في كتاب الله عندي ان الشيطان لكم عدو
فاحذروه عدوا قال كانه مخاطبنا فيقول انا حبسكم فاحذروني حبسا قوله
انما يدعوا حزبه لتكونوا من اصحاب السعير قال سهل حزبه اهل البدع والضلالات
والاهواء الفاسدة والتسامع من ذلك من قايها قال الواسطي حذرهم حزبه ونفاق
وامر بطرده بضياء المبادرة في اليهود وحفظ الحدود ورعاية الود بطرح
الوسواس كل ان ضياء النهار بطرد الكلاب من المجالس وانشد ومن غنى غنى ارضي
ونام عنها تولى رعيها الاسد قوله اليه تصعد الكلم الطيب والعمل الصالح
يرفعه قال سهل العمل طاهر الدعاء والصدقة وباطنه عمل بالعلم والاقتداء بالسنة
يرفعه اي يوصله الاخلاص وقال ابن طاهر من لم يكر اليه تصعد الكلم الطيب والعمل الصالح
يرفع الكلم الطيب قوله ياربها الناس انهم الفقراء الى الله قال سهل لما ظن الله نعم

الحل حكم نفسه بالغناء ولم بالفقر فمن ادعى الغنا حجب عنه الله ومن اظهر
فقره الى الله اوصل فقره بغناه ويصح اظهار الفقر بثلث فقرهم القدم وفقرهم
2 موت انفسهم من تدبيرهم ومن لم يكن كذا فهو مدعى فقره قال يحيى
معاذ الفقر خير للعبد من الغنا لان المذلة والفقر والكبر مع الغنا
والرجوع الى الله بالتواضع والذلة خير من الرجوع اليه متكبرا الاعمال
قال الواسطي من استغنى بالله لا افتقر ومن تغرز بالله لا يذل قال الحسين
على مقدار افقار العبد الى الله يكون غناه بالله في كل شيء والفقر اليه
في كل شيء والرجوع اليه في كل شيء قال الواسطي افقر الفقراء من ستر الحق
حققة حقه والغنى من كاشف الحق حقيقة حقه له قال سهل انتم الفقراء
اليه في كل نفس ينبغي للعبد ان يكون مفقرا اليه بالستر ومنعطا اليه من
غيره حتى يكون عبودية محضة والعبودية هي الفقر والذل والخضوع قال محمد
رحمة الله عليه قد عجزت عن علم العبودية كيف تدرك علم الربوبية والربوبية
العلم والقدرة والقهر والحشية والعبودية العجز والفاقة والضعف والضرورة
ولا يستطيع ان يدفع الضرورة من ضعفه ومن عجز لا يقدر على دفع قاقته قال
ذوالنون الخلق محتاجون اليه في كل نفس وخطر ولحظه سمعت يوسف
اسماعيل باسناده عن علي القاسم فقال يا ابا القاسم اين انت فقلت انا فقير
فقال الفقير ستر الله لا يودعه من يظنه قلت وكيف دايا سيديك فقال لان
الله لان الله تعالى كفى اولياء واغنام به وقال اجوز جاني الفقر والفاقة دار
العصمة وبابها معرفة المنة وقال السبكي الفقير بحر البلاء وبلاؤه كله عز
وقال الحنيد مع ان الله تعالى خلق الخلق وافقرهم اليه بغناه عنهم فقال
انتم الفقراء الى الله قال الله هو العني الحميد دليل على ان فقر كل شيء
اليه وانه غني عن الاشياء اجمع سمعت عبد الواحد بن ابي بكر يقول سمعت
القنادر يقول سمعت الحنيد يقول قد سئل عن الافتقار الى الله اثم ام
الاستغناء به فقال اذا صح الافتقار الى كل الغنا بالله ولا يقال انها اثم
لانها حالان لا يتم احدهما الا بالآخر فمن صح له الافتقار اليه صح له الغنا سمعت

وقرهم في الله

منصور ابن عبد الله يقول سمعت الجريدي يقول سمعت الحنيد رحمه الله عليه فقال
الفقر يليق بالعبودية والغنا يليق بالربوبية وقال سهل الفقير الصادق لا يزال
ولا يتجر ولا يجس ولا يبيع سبيل الخواص ما علامة الفقير الصادق قال ترك الشكوى
واخفاء اثر البلوى وسيل دوى عن الفقر فقال عدم كل موجود ويكون في الاشياء وخوله
لغيره لا سمعت ابا الفرج يقول سمعت ابراهيم ابن احمد باسناده عن سيار بن الجارث
يقول الفقير مخزون مكنون للمؤمن مثل الشهادة مخزونه مكنونه لا يبا لها الا من احبه
من عباده قال ابو سعيد الخراساني حقيقه الفقر اخذ الشيء منه واخيار القليل على الكثير
عند الحاجة وقيل لا يبرهيم ابن ادم ما الذك وتلك الدخول في الفقر قال الصبر عليه
قال عمر والمكي الفقر طاهرة طاهر البلوى وباطنة باطن المعادة وقد وقع عليه كرم الوعد
بالجزاء فوجب على الاصل اظهار ما بطن من النعماء واخفاء ما ظهر من البلوى قول
انما يحسن الله من عباده العلماء قال ابن عطاء الحشية اثم من الخوف لانه صفة الاولياء
والعلماء قال جعفر حشية العلماء من لا تزل الحرمة في العبادات وترك الحرمة في الاخبار
عن الحق وترك الحرمة في متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم وترك الحرمة في خدمة
الاولياء والعهديقين قال النصر ابا ذى حشية العلماء من الانبساط في الدعاء و
السؤال قال الواسطي ارحم الناس العلماء الحشية من الله واشفاقهم بما علمهم الله وقال
الحارث العلم يورث الحشية والرهدي يورث الراحة والمعرفة يورث الانابة قال
الواسطي اوابل الحشية العلم ثم الاجلال ثم التعظيم ثم الهيبة ثم الغنا فاذا انبت
هت حتى نسبت افعالها قولهم ثم اوردنا الكتاب الذين اصطفينا من
عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله لا يدرك
البصر للمساكين من رحمت جناته والمقتصد من استوت جناته وسياته
والظالم الذي سياته قال جعفر الصادق ومنهم ظالم لنفسه فرق المؤمنين بثلث
فرق سماع المؤمنين اولاً عبادنا اضافهم الى نفسه تفصلا منه وكراماً قال اصطفي
من عبادنا جعلهم كلهم اصفياء مع علمه بتفاوت معاملتهم ثم جمعهم في اخر الآية يدل
الحجة فقال جنات عدن يدخلونها ثم بدا بالظالمين اخبار لانه لا يتقرب اليه الا بغير
كرمه وان الظالم لا يورث في الاصفاء ثم ثامن التثنية بالمقتصدين لانهم من الخوف

وقرهم في الله

فرق

والرجاء ثم حتم بالسائقين لان لا يامن احد ذكره وكلم في اجنه كحرمة كلمة الاظلم
قال الخليل لما ذكر الميراث على ان الخلق فيه خاص وعام وان الميراث لمن هو وارث
واصح نسباً فصحيح النسب هو الاصل قال الظالم الذي يحبته لنفسه والمفقد
الذي يحب له والسابق استقطب عنه مراده لم اراد الحق فيه فلا يرى لنفسه طالباً
ولا مراد الغلبة سلطان الحق عليه سبيل النورى عن قوله ثم اورثنا الكتاب
الذين اصطفينا من عبادنا على ما اذا عطف بقوله ثم قال عطف على ارادة الازل
والامر المقضى قال ثم اورثنا من الخلق الذين سبقتم منا الاصطفائية في
الازل وقال عبد العزيز الملك المعترف للظالمين والرحمة للمعتصدين والفرقة
للسائقين وقال جارت المحاسبى الظالم نظر من نفسه الى دنياه واخرته منزل
في دنياه واخرته نفسى نفسى والمعتصد نظر من نفسه الى عقباؤه وهو في الاخرة
ناظر الى مولاه والسابق من نظر من الله الى الله فلم ير غير الله في دنياه وعقباؤه
وقال ابو الحسن الفارسي سبحانه من اثبت اسامي الظالمين في ديوان
السابقين ثم جمع بينهم في محل الارث فقال جنات عدن يدخلونها وان الله اصطف
جمله الموحدين من جملة الكافرين وكانوا عباداً مخصوصين فسوى بينهم ان لا
يعتمد السابق على سبقه ولا يأس الظالم من ظلمه وقيل فيه تغرية وتهنية وبما
من تغرية الا وحتماً تهنية ولا تهنية الا وحتماً تغرية فلما قال فمنهم ظالم لنفسه
كان ذلك تهنية له وتغرية للظالم ثم ذكر السابق ما خيرات وفي ذلك تهنية له
وتغرية للمعتصد لان الله تعالى يقول والسابقون اولئك المقربون والظالم
لنفسه افتقر الى حال المعتصد والمعتصد لم يفتقر الى حال الظالم والمعتصد
افتقر الى حال السابق والسابق لم يفتقر الى حال المعتصد لان من نال
اعلى المراتب فقد جاز ما دونه فالمعتصد قد جاز مرتبة الظالم لنفسه وقال
ما هو اعلى منه والسابق قد جاز مرتبة المعتصد وقال اعلى منها فلا يفتقر الى
ما هو دونها قال بعضهم الظالم طالب الدنيا والمعتصد طالب العقبى والسابق
طالب المولى قال الحسن الظالم الباقي مع حاله والمعتصد الباقي مع حاله والشاغل
المستغرق في فناء حاله قال بعضهم الظالم محجوب بالغفلة والمعتصد واقف على طلب

الثواب والسابق فاني في روية الصفات قال النصر ابا ذى في قوله ثم اورثنا
الكتاب قال الاميراث الا عن نسبه صح النسب ثم ادعى الميراث وقال ايضا
ميراث الكتاب للذين فهموا عن الله كتابة وكل فهم على قدره والظالم فهم منه محل
المعرفة والثواب والعقاب والمعتصد فهم محل الجزاء والاعواض والحنان
والسابق استغرة التلذذ بالخطاب عن ان يرجع منه الى شئ سواء قال بعضهم
الظالم نظر من النعمة الى المنعم والمعتصد نظر من المنعم الى النعمة والسابق نظر
من المنعم الى المنعم لم يكن فيه منه فضلاً ان يلاحظ شئاً سواء او يشهد غيره قال
ابوزيد الظالم مضروب بسوط الامل مقتول بسيف الجحش مصطوح على باب
الرجاء والمعتصد مضروب بسوط الحسرة مقتول بسيف الندامة مصطوح على باب
الكرم والسابق مضروب بسوط المحبة مقتول بسيف الشوق مصطوح على باب
القيبة قال بعضهم الاسلام للظالمين والايمان للمعتصدين والاحسان للسائقين
وقال محمد بن علي الايمان للظالمين والمعرفة للمعتصدين والحقيقة للسائقين وقال
ابوزيد الظالم في ميدان العلم والمعتصد في ميدان المعرفة والسابق في ميدان الوجود
قال ابن عطاء العباد غاية الظالم لنفسه والعبودية غاية المعتصد من ذهابهم
والعبودية تحقيق ومسايرة للسائقين قال ابن عطاء الظالم معذور والمعتصد
معانبت والسابق ناج مقرب قال الخليل في الظالم مضروب بسوط الغفلة
مقتول بسيف الامل مطروح على باب الفقر والمعتصد مضروب بسوط الندامة
مقتول بسيف الحسرة مطروح على باب الفقر والسابق مضروب بسوط المحبة
مقتول بسيف الشوق مطروح على باب المشاهدة والبشرى واللقاء قال
ابن عطاء قدّم الظالم كيلاً يابس من فضله وقال السابق معدوم بسبقه لكن
اظهر لطفه وكرمه قدّم الظالم ليعرفوا كرمه ورجعوا اليه وقال الخليل في
الظالم لنفسه وهو على وجهين احدهما يظلم نفسه فحرمها خطايا من الدنيا وظالم
لنفسه بحرمتها خطايا من الآخرة فالظالم لنفسه الذي بحرمتها خطايا من الشهوات
والارادات من خطوط الدنيا وظالم لنفسه بان حرمها شهوات الآخرة حتى لا يطلب
الجنة والثواب لاجل نفسه فان كلامهم من خطوط النفس بل طلب ربه على غير

حظ النفس فيه فهذا الظالم على هذا المعنى مقدم على المقصد السابق فالنفس
والسابق طالبان حظوظهما وواقفان مع انفسهما اذا واقف مع نفسه واذا واقف
مع اقتضاده وهذا ظلم نفسه فانها ومنعها حظوظها وهو فان عن حظوظ فلذلك
يشيق السابقين قال ابن عطاء محتاج قائل كلمة التوحيد الى ثلثة انوار نور
الهداية ونور الكفاية ونور الرعاية والعناية فمن من الله عليه بانوار الهداية
فهو معصوم من الشرك والنفاق ومن من عليه بانوار الكفاية فهو معصوم
من الكاير والفواحش ومن من عليه بانوار الرعاية والعناية فهو معصوم
من الخطرات الفاسدة والحركات التي هي اهل الغفلات فالنور الاول للظالم
والنور الثاني للمقصد والنور الثالث للسابق سمعنا النصرا باذى يقول القرب
من الدرجات العلى والمقامات الارفع بالارث والارث بصحة النسب من صح
النسب وجد الميراث ولا ماخذ ميراث الحق الا من نسبة الحق والى الحق دون
الاسباب والوسايط روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله عز وجل اليوم
ارفع نسبي واضع نسبكم ان المتقون قال الواسطي واورثنا الكتاب اورثهم علما
حين علمهم بنفسه فقال الرحمن علم القرآن قال القاسم في هذه الآية ليس كل من
اصطفيناه لمعنى يتم له المعاني اجمع الا ان يتم له ذلك فيتم له الاتراة نقول منهم ظالم
لنفسه وهو من الاصطفائية على الطريق قال ايضا في هذه الآية منهم ظالم لنفسه
قال المكلف لها ما لا يطيق من الطاعة يعني ما فوق الطاعة من الطاعة وقال المقصد
المتوسط في الفعل والسابق هو الفاعل بالاخص والاعدد فالظالم هاهنا محمود وان
كان اللفظ منه مذموما قال القاسم قوله واورثنا الكتاب اي ابقينا بركة الكتاب
عليها انزلنا عليهم وهم المصطفين لم تحرم الظالم بركة الكتاب لظلمه ولا المقصد
ولا السابق كل نال منه حظ فالحرم من حرم حظ منه اجمع قال القاسم الناس
على ثلثة ائلاث في الدنيا ائلاث الحسنات وائلاث السيئات واما في الشهوات وفي
الاخرى ائلاث في الدرجات واما في الدرجات واما في الحسنات فمن كان في الدنيا
في الحسنات فهو في الاخرة في الدرجات ومن كان في الدنيا في السيئات فهو في
الاخرة في الدرجات ومن كان في الدنيا في الشهوات فهو في الاخرة في متيج الحسنات

او قال يحيى بن معاذ اصطفينا من عبادنا قال هم امة محمد صلى الله عليه وسلم حين روى
عنه انه قال سائقنا سابق ومقصدنا ناج وظالمنا مغفور له صلى الله عليه وسلم وعلى
اله واصحابه قال يحيى بن معاذ اصطفاهم عن كبريتهم واخلصهم لغنم القرآن
والقيام حدوده وانصا اصطفاهم بالمشاهدة والموافقة ولما استبرأ اليهم من محالسة
ومواساة قال الواسطي اخرجوا بالفضل ويزيدون الفصل لا مواساة ولا مكافات
والاعوض من ذلك قال قائل من اهل الحقة انه من كرمه لا يقبل الاكل معيب كمال
وقبله لا يقبل الاكل من حيث الحقة بخرابه وهذا لقرينه واشتملت عليه انوار وطهارة
عليه اثار فهو اثار متروكة من ذلك قوله واورثنا الكتاب الذين اصطفينا من
عبادنا اصطفاهم ازليته وصفاهم عند خلقهم وقال جعفر النفس ظالمه والقلب
مقصد والروح سابق وقال ايضا من نظر بنفسه الى الدنيا فهو ظالم ومن نظر بقلبه
الى الاخرة فهو المقصد ومن نظر بروحه الى الحق فهو سابق وقال محمد بن علي
الترمذي الاصطفائية اوجب الارث اوجب الاصطفائية والاصطفائية جمعت
من الظالم والمقصد والسابق فالظالم لنفسه على الظاهر سابق في ميدان الاصطفائية
لذلك قدمه وازال العلل عن العطاء فقال جنات عدن مدخلونها وقال القاسم
الظالم ذاك والمقصد متذكر والسابق غير ذاك ومتذكر لانه ليس في حد الغفلة
والنسيان فيذكر ويتذكر ومعناه ان الظالم ينساه وقت معصيته متذكر في وقت
توبته والمقصد يتكلف ذكره ويجهده ان لا ينساه والسابق لا ينساه في وقت
فحتاج ان يذكره وانشد القاسم ابلغ احوال الانسان مخبر اني ان كنت لا القاء
وان طرقي موصول برويته وان تباعد عن مثواه مثواه الله يعلم اني لست اذكر
وكيف اذكره من لست انساه وانشد ايضا لا اني انساك اكثر ذكراك ولكن انك تحركت
فالغفلة الظالم براه في مقدار اجمعه من ايام الدنيا والمقصد براه في اليوم من
والسابق على الارايك منطرون لا يغيبون المشاهدة محال سمعت محمد بن عبد الله
يقول سمعت محمد بن زرغان قال فمنهم ظالم لنفسه وهم الجمع الذين لا خير فيهم
ومنهم مقصد يعمل على سبيل النجاة ومنهم سابق بالحيرات العالم الرباني
قال بعضهم ذكر الله الاصطفائية في مواضع من كتابه فقال قل الحمد لله وسلام على

كلا رث

القاء

لشأن

عبادة الذين اصطفى ولم يبين من هم وكيف هم وما حليتهم حتى ذكر في موضع آخر قال
الله تصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس عم الاصطفاء قال ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا فاكرمهم بالاصطفاء ثم بين انهم متفاوتون في تلك الاصطفاء
فقال هم عباد اصفياء الا انهم على درجات منهم ظالم بالركون اليها واتباع شهواتها
ومنهم مقصد قايما بطاعته وربه وورع له الصفات الى النفس ففعل عقله في سبيل
من المخالفات ومنهم سابق بالخيرات وهو الذي اسقط عنه روية النفس اجمع
فلا يراها ولا يلفت اليها ولا يسكن الى شئ منها وقال بعضهم الظالم لاهي عن سواه
فاذا انتبه سال عن طريقة الامر والنهي والمقصد يسأل عن طريقه ائجه والناس
سال عن طريقه الاستقامة قال بعضهم الظالم مشغول عن الذكر والمقصد مشغول
بالذكر والسابق اشغل بالذكر عن الذكر قال بعضهم سوال الظالم الهداية والوقت
من النار وسوال المقصد العناية في دخول الجنة وسوال السابق بالهداية الى الرب
ليزول عنه الكرب وقال محمد بن علي الترمذي لكل نوع من هؤلاء الثلاثة نوع من السوء
اخبر عنها المصطفى صلى الله عليه وسلم فسوال الظالم اسالك الايمان بك والكفافة من الزنا
وسوال المقصد اسالك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل ونعوذ بك من النار وما
قرب اليها من قول وعمل وسوال السابق اسالك النظر الى وجهك في السوفى لئلا تترك
قال بعضهم الظالم من يكون عمله رياء والمقصد من يكون اعماله بعضها اخلاصا والسابق
منخلص عمله لله قال بعضهم الظالم من اخذ الدنيا من حلال وحرام والمقصد
من يكتفي بان لا يخذلها الا من حلال والسابق من ترك الدنيا جملة واعرض
عنها قال ابو عمار من وجد الله بلسانه ولم يوافق فعله قوله فهو ظالم ومن
وجد الله بلسانه واطاعه بجوارحه فهو مقصد ومن وجد بلسانه واطاعه
واخلص له عمله فهو سابق قال بعضهم الظالمون هم الذين نزلوا عن الصحابة
والمقصدون هم عامة والسابقون هم المهاجرون الا اولون سمعت محمد بن عبد الله
يقول سمعت ابا القاسم البرزنجي يقول قال ابن عطاء الظالم هو الذي يحبته
لاجل الدنيا والمقصد الذي يحبته من اجل العقبى والسابق الذي اسقط مراد
لمراد الحق فيه فلا يري لنفسه طلبا ولا مرادا للعبة الحق عليه وسلطانه قال

ربا وبعضها

بعضهم الظالم هو الذي يريد بطاعته كرامة الخلق واجلالهم والمقصد الذي
يريد بطاعته الجنة والسابق الذي عمله حب الامر والنهي ورضا الامر عن ان
يريد به شيئا سواه قال بعضهم الناظر الى صفته والمقصد المستغنى به فضلا والسابق الذي
يرى فضل الله عليه فيما وفقه للعمل قال بعضهم الظالم من كان ظاهره خيرا من باطنه
والمقصد الذي استوى ظاهره وباطنه الذي باطنه خير من ظاهره وقال بعضهم
مراث الكتاب لمن يظلم نفسه ويحاربها ما لا تطيق من انواع المحامدات فتكون
اوقانه كلها مستوفاة لا يكون لنفسه نفس في مراده ويقصد طلب الدنيا ويقتل
من ربه ويقطعه عنه ويسبق السابق في البدار الى ميادين الرضا ومعاد الجنة
لذلك قال السيد الماضي السابق قولا وفعلا حذر النفس خسة المسبوق قال بعضهم
الظالم الطالب للدنيا متمتع بها والمقصد الطالب لها متزودا منها والسابق التارك
لها والمعرض عنها قال بعضهم الظالم الذي يعبد خوفا من النار والمقصد
الذي يعبد طمعا في الجنة والسابق الذي يعبد له لا لسبب قال بعضهم
الظالم الزاهد والمقصد العارف والسابق المحب المستأن قال بعضهم الظالم
الواعظ بلسانه والمقصد الواعظ بعمله والسابق الواعظ بصره قال بعضهم الظالم
المظهر لفقره والمقصد المستر لفقره والسابق المستغنى بفقره قال بعضهم الظالم
الذي يخرج عند البلاء والمقصد الذي يصبر على البلاء والسابق الذي يتلذذ
بالبلاء قال بعضهم الظالم من غلبت نفسه قلبه والمقصد من غلبت قلبه نفسه
والسابق من كان قلبه ونفسه في حراسة الحق قال بعضهم الظالم في الطلب والمقصد
في الحرب والسابق متمكن قال بعضهم الظالم طلب وهو تزجر وان يجد والمقصد
طلب ووجد البعض وتزجر والتمام والسابق مطلوب قال بعضهم الظالم
قاصد والمقصد وارد والسابق متمكن والقاصد شغلة قصده والوارد
شغله فيما ورد عليه منه والمتمكن نسي منزله لما عاين من حسن قيام الله به
وله وهؤلاء ثلاثة قوم غايوا عن وصفهم وحظهم والاقوات وقوم جازوا درجة
النعمت والصفات وقوم اشتملت عليهم انوار الذات فهم في انوار سقايهم
وعن حكمه ينطقون قال بعضهم الظالم النفس لانها لا تالف الحق ابدا والمقصد القلب

الظالم والسابق

لانه ساعة وفساعة والسابق الروح لا يغيب عن المشاهدين قال محمد بن علي الترمذي
الظالم نفسه الى عفو الله والمقتصد الى رضا الله والسابق بالخيرات الى ارضوان
الله ورضوان من الله اكبر قال بعضهم الظالم المقتصد على الفرائض دون النوافل
والسنن والمقتصد اجماع بينهما والسابق الذي يمكن من معاملته على المشاهدين
قال ابن عطاء خذ الظالمين على العادة وخذ المقتصد من على اللزوم وخذ السابقين
على المشاهدين قال بعضهم الظالم الراكن الى الدنيا لا يريد الاستراحة منها ولا يكاد ينزع
من طلبها والمقتصد الراكن اليها وينمي نجاته منها والسابق الذي ينبل قدره
وكرمته نفسه ان يحدث نفسه بشئ منها وقال بعضهم الظالم الذي يعبد على
الغفلة والعادة والمقتصد الذي يعبد على الرغبة والرغبة والسابق الذي
يعبد على الهبة والاستحقاق ورؤيه المنه وقال بعضهم الظالم الذي يأكل الدنيا
بالتمتع والشهوة والمقتصد الذي يأكلها من جلال السابق الصديق قال بعضهم
الظالم العالم باحكام الله والمقتصد العالم باسماؤه وصفاته والسابق العالم بالله
واسمايه وصفاته واحكامه قال بعضهم الظالم لنفسه آدم والمقتصد لغيرهم والسابق
محمود صلى الله عليهم قال بعضهم الظالم اعطى فسخ والمقتصد اعطى في ذلك السابق منع
فشكروا قال بعضهم الظالم غافل والمقتصد طالب والسابق واجد قال بعضهم الظالم
من استغنى ماله والمقتصد من استغنى دينه والسابق من استغنى بربه وقال
قدم الظالم لانه لم يكن له شئ يشكل عليه الا ربه فاعتمد وانكل عليه وعلى رحمته
وانكل المقتصد على حسن ظنه بربه والسابق على حسنة قال بعضهم قدم الظالم
يعرفه ان فيه لا يبقده من ربه واخر السابق ليعلمه ان المنة له عليه في طاعته
حيث وفقه لذلك وان لا يؤمنه ذلك من طرده وانعاده وذكر المقتصد في الوسط
منزلة بين المنزلتين سمعت منصور بن عبد الله يقول السابق العلماء والمقتصد
المتعلمون والظالم الجاهل قال ايضا السابق الذي اشتغل بعقاده والمقتصد
الذي اشتغل بمعاده ومعاشه والظالم الذي اشتغل بمعاشه عن معاده وقال
ابن عطاء الظالم النفس والمقتصد القلب والسابق الروح قولهم احواله
الذي اذهب عنا الحزن سمعت المصرا بلكي يقول ما كان خيرا لهم الا تدبر احوالهم
وسياسة

أما المقتصد

الشيء الشرف

الظاهر

الفسهم فلما نحا منها حمدوا وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن قال ابو سعيد
اهل المعرفة وانما احرانهم الاستغفار بالاعراض فتركوا الدنيا في الدنيا فنعوا وعاشوا
في الدنيا في عيش الخائنين وقال القاسم بن ابي الابرار قال زوال النعم وتقلب القلب
وسلامه العاقبة وقال بعضهم حزن المحاسبة قولهم ان ربنا الغفور شكور
قال الواسطي شكر الله للعبد رضاه بما اجرى عليه وسكر العبودية ان ترى
المنة من الله ابتداء وانها قال سهل غفور لذنوب كثيرة شكور لاعمال يسيرة
وروي عن بعض اهل الورع انه كان متعلقا باستار الكعبة يقول من مثل الهن
ان اذنبت مناي وان تبت رجائي فان اقبلت ادناي وان اذبت نادائي
ان ربنا الغفور شكور غفور للذنوب الكثير شكور للعمل اليسير قولهم
الذي احلنا دار المقامة من فضل سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا
بكر التميمي يقول ان كان اعمالك مكتسبة ففضل الله عليك والفضل غير مكتسب
ولو كان مكتسبا لم يسم فضلا الا ترى الله يقول احلنا دار المقامة من فضله
ذكر ما قل في سورة يس بسم الله الرحمن الرحيم سورة يس
الحكيم قال جعفر الصادق رحمه الله عليه قوله يس يا سيد مخاطبا للنبي صلى الله عليه وسلم
بذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم انا سيدكم ولم يدح بذلك نفسه ولكن اجبر عن
مخاطبه الحق اياه بقوله يس وهذا شبيه بقول النبي صلى الله عليه وسلم انه قرا على
المنبر ونادى يا مالك وقوله لا يهرى يا ابا هرين وغير ذلك فلما اخبر الله
عنه بالسيادة مبها وامره بتصرحه صرح بذلك فقال ان الله قد دعاني سيدا فانا
سيد ولد آدم والآخرى والآخر بالسيادة لان افتخاري بالعبودية اجل من اخبار
عن نفسي بالسيادة قولهم لقد حوى القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون قال ابن
عطاء حوى القول على اهل السفاوه في الاذل انهم لا يؤمنون ولو جاتهم كل امة فالتى
صلى الله عليه وسلم يسمع خطابه من اسمعه الحق في الاذل تلك السعادة فاذا سمع ندا
النبي صلى الله عليه وسلم اجاب لما سبق له من الاجابة لندا الحق قولهم وحلنا
من من ابداهم سدا قال ابن عطاء جعلنا من بين ابداهم سدا وهو طول الامل وطول
البقاء ومن خلفهم سدا وهو الغفلة عما سبق منمن الحنايات وقلة الندم والاستغفار

في الدنيا كاهل الجنة في الآخرة قال الله تعالى حاكما على اهل الجنة المجرى الذي اذهب عنا الحزن

عليه آلاء تردده في الغفلات عن الاعتذار لما سبق منه من الجفائات قول
انما سدر من اتبع الذكر قال الحسين اشرف منازل الذاكرين من نفسي ذكره في شأن
مكون وحفظ أوقاته عن الرجوع الى رويته الذكر قول في انا نحن يحيى الموتى
قال مجرب على الترمذي انا نحن يحيى الانفس الميتة بتوفيق الخدمه ونحن
القلوب الميتة بانوار الايمان ونحن الاسرار الميتة بانوار الاطلاع ونحن
الافئدة الميتة بانوار المشاهدة قول في وما الى لا عبد الذي فطرني
قال ابن عطاء بالفطرة جعل الاشخاص في قبضة القدرة والارواح في قبضة العز
قال الحسين كل قلب يشتغل بالثواب عن حزمة الامر فهو اجير وليس بعد
وانما يعمل على الاجر عبيدا لنفوس ومن اخذ تعظيم حزمة امر الله لا يلتفت
الى الثواب قال بعضهم العبد الخالص من عمل على رويته الفطرة لا غير
واجل منه من يعمل على رويته الفاطر قول في عرجل من ادخل الجنة قال باليت
قومي يعلمون بما غفر لي ربي قال حمدون الفطائر لا يسقط عن النفس رويته
الخلق بحال ولو سقط عنها في وقت لسقط في المشهد الاعلى في الخيرة الازاء
في دخول الجنة يقول يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي بحديث النفس اذ
ذاك بروية الخلق قول في جل ذكره وايه لهم الارض الميتة احييناها قال ابن
عطاء القلوب ميتة بالغفلة فاحييناها بالتيقظ والاعتبار والموعظة
واخرجنا معرفة صافية تضيئ انواره على الظاهر والباطن قول في قال
سبحان الذي خلق الأزواج كلها قال عبد العزيز المكي خلق الأزواج كلها ثم
قال ليس كمثل شيء ليستدل بذلك ان حلق الأزواج منزلة عن الزوج
مستعني عنه قول في ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون قال
طاوس لو علموا بمن شغلوا ما هتأفوا ما استغفروا به قال ابن عطاء شغلهم
في الجنة استصلاح انفسهم لميتات المشاهير وهذا من اعظم الاشغال قال
الحسين احياء احوال بالراحة في معدن صدق عند ملك مقتدر فهم متقبلون
في الراحة واللقاء والرضوان والمشاهير هم من عليهم بزيادة منة فقال ان
اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون حظوظ الانفس عن هذه المعدن وهلا

المشهد وسيل بعض المشايخ عن قول النبي صلى الله عليه وسلم اكثر اهل الجنة البلاء
قال لانهم في شغل فاكهون شغلهم التعميم عن المنعم وسيل بعضهم عن ذلك فقال من
رضي من الله بالجنة فهو ابله قال القاسم اهل الجنة في درجاتهم على تفاوت ظاهر
ومعاني مختلفة فمنهم من هو عرجل بشهوة بطنه وفرجه ومنهم من هو عرجل برز
الصناعات والنعمت ومنهم من ظهر له من فضل الحق ومنته فهو يقول الحمد لله
الذي اهلنا دار المقامة من فضله ومنهم من هو عرجل بحصة حقه مفيت
عن ظاهره وحكمة مستترافه من تقديره وتصريفه واحتياجه ومنهم من هو
في مقعد صدق عند ملك مقدر قال الحسين ان الحق قطع اهل الجنة بتجليه
عنها الا ان لا يدوم هم الله فيقع بهم الملك فرجعوا الى ايامهم بعد تجلي الحق
لهم ثور الله عليهم والخلق لا يكتد به قول في لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون
قال ابن عطاء فكر بالخلق في كل موضع وخذ عنهم عنه بكل شيء حتى في الجنة يقول
لهم فيها فاكهة ولو علت بهم لما اعادوا ابصارهم الجنة وما فيها بل خرجوا منها
طالبن محل الرضا ومساكن الحق لمن علاهته وهو السفير الاعلى حين اخبر عنه
فقال ما زاع البصر وما طغى قول في سلام قولا من ربي رحيم قال ابن عطاء
السلام جليل الخطر وعظيم المحل واجله خطر ما كان في المشاهير والمكافحة من
الحق حين يقول سلام قولا من ربي رحيم قول في وان عبدني هذا
صراط مستقيم قال النوري الانفاس بلثة بفسر العبودية ونفس الربوبية
ونفس بالرب وقال ابو سعيد اخراج نفوس الاولياء في دار الدنيا على مقام
العبودية ونفوس العامة المؤمنين على مقام الاجراء ونفوس الاعداء على مقام
الجرمة واهل الحقيقة عبيدة الدنيا وارواحهم من نعيم الجنة فكل ما كان عبدا
في دار الدنيا كان قريبا من الملوغ الى الاخرة وكل ما كان حرا في دار الدنيا
كان عبدا لملأ الى الاخرة قال الواسطي من عبد الله لنفسه فانا عبد نفسه
ومن عبد من اجله فانه لم يعرف ربه ومن عبد بمعنى ان العبودية
عبرة يظهرها الربوبية فعلا صاب قال شفيق البجلي العبودية حرفة
وخاوتها الغرلة ورأس مالها التوبة وريحها الجنة سمعت محمد بن عبد الله

مستترضا يزل

شغلهم

نقول سمعت الزنجاني يقول العبادة على ثلاثة اركان القلب والعين واللسان
 فعبادة القلب التفكير والمراقبة وعبادة العين الغفر والاعتبار وعبادة
 اللسان القول بالحق والصدق سمعت ابا بكر بن محمد بن عبد الله يقول سمعت
 ابا بكر الدقاق يقول العبودية على ثلاثة مراتب ان يكون فيما بينك وبين ربك
 خذوما وان تكون للناس معاونا وعلى نفسك مجتهدا قوله مع اليوم نعم
 على افواههم وتكلمنا ايديهم الاية سمعت النصر بادي يقول مشاهدة الموقف
 الاكبر صعب فمن اقرضه فقد ترك حزمة ذلك الموقف ومن انكر فان خواجه
 شهد عليه ومن اقرض ذلك الموضع فان امره اصعب ممن ينكر مع صعوبة امر
 من انكر قوله مع ومن نعمه تنكسه في الخلق قال ابو بكر الوراق من غره
 الله بالفضل فان الايام والاحوال يوترق فيه حالا فحالا من طفولة وشباب وكهولة
 وشيخة الى ان يبلغ ما حكم الله عنه من قوله ومن نعمه تنكسه في الخلق ومن
 احب الله بذكره فان تلوين الاحوال لا يوترق فيه فان متصل احب الله بحياة الحق
 حتى به ويقر به قال الله تعالى فلنحيته حيوة طيبة قوله مع ان هو الا ذكر وقران
 مبين قال سهل هو التذكر والتفكير لمن قاربته فتمه واتعظ بمواعظها وانه
 لا امر لم يند من كان حيا قال ابن عطاء اي من كان في علم الله حيا احياه
 الله بالنظر اليه والفهم عنه والسماع منه والسلام عليه قال جعفر اسلم الرمال
 الى من سبقت له من الله العناية احنى من تكون حياته حياة خالقه لا من
 تكون حياته ببقائه هيكله ومن يكون بقاءه بنفسه فانه ميت في وقت
 حياته ومن كان حياته بربه كانت حقيقته حياته عند وفاته لانه يصل بذلك
 الى رتبة الحيوة الاصلية قوله مع وجل وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال
 الواسطي رحمه الله عليه ضرب الامثال في القران اعلاما للصحة الطرق للوجوه
 على جده وللعاقلين عاصده ليعلموا ان قداما من رواج نجاته خير من كثير
 توحيدهم ومعاملاتهم وقال في قوله من يحيى العظام وهي رميم اي من يحيى
 القلوب المسته بالقسوة والاعراض عنه فيردها الى الفوض والنسليم
 والموكل والاقبال عليه قوله مع وجل انما امره اذا اراد شيئا ان يقول كن

مائة خادم
 لغاؤه

قال

فكون قال الحسين ابد الله الاكوان كلها بقوله كن امانة وتصغيرا ليعرف الخلق
 امانتها فلا تتركوا اليها ورجعوا الى مبدأها ومنشئها فمخلقت الخلق رتبة
 الكون فتركهم معه واختار من خواصه خصوصا اعظمهم من رقب الكون واحكام
 به فلم يجعل للخلق عليهم سبيلا ولا لانا رقبهم طريقا **ذكر ما قيل**
في سورة الصافات **بسم الله الرحمن الرحيم**
 قوله مع ان الحكم لواحد قال بعضهم هو الواحد في معناه الكامل في ذاته احد
 في وحديته واحد في احديته قوله مع انا زينا السماء الدنيا بزينه الكواكب
 قال ابن عطاء زين الله تعالى سماء الدنيا بالكواكب النيرة وقلوب اوليائه بكواكب
 المعرفة وهي الانوار الظاهرة قوله تعالى انا زينا السماء الدنيا بزينه الكواكب قوله مع
 الاعباد الله المحضين سمعت ابا الحسن الفارسي يقول سمعت ابا عبد الله الواسطي
 بالبصرة يقول مدار العبودية على ستة اشياء التعظيم والحياء والخوف والرجاء
 والمحبة والهيبه فمن ذكر التعظيم بهتج الاخلاص ومن ذكر الحياء يكون العبد على
 خطرات قلبه حافضا ومن ذكر الخوف يتوب العبد من الذنوب ومن ذكر
 الرجاء يتسارع الى الطاعات ومن ذكر المحبة تصفو له الاعمال ومن ذكر الهيبه
 يدع التملك والاحتسار قال سهل مدار العبودية على ثلاث العلم المحكم والنظر
 اللطيف والعمل بما علم لان قسمة الفضل بالعلم وقسمة الرؤية بالنظر وقسمة
 الفوز بالعمل سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا بكر بن طاهر يقول صحة
 البقاء مع الله اخلاص العبودية لله وفناء روية العبد مع الله سقاء حظه من الله
 سمعت ابا بكر بن عبد الله يقول سمعت ابراهيم بن عيسى يقول علم البقاء والفناء
 يدور على اخلاص الوجدانية وصحة العبودية وما كان غير هذا في المغالطة
 والزندقه قال بعضهم طلب الاخلاص مع مقاربه الذنوب ثم سمعت ابا عثمان
 المغربي يقول قد سئل عن الاخلاص فقال ما لا يكون للنفس فيه مجال وذلك
 اخلاص العوام واخلاص خواص ما جرى عليهم لاهم فبئذ وانهم الافعال وهم عنها
 معزول ويظهر منهم الطاعات ولا يقع منهم الهمار روية ولا بها اعتداد فذلك اخلاص
 الخواص قوله مع فاطم فراء في سواد الحميم قال القاسم الاطلاع اطلاق الخواص

سطحي
 الشيخ
 الحسن

٢
 مفاد
 التسايف

فيه الحياء والبقاء والاطلاع الخمس فيه الفناء والهلك قال بعضهم فاطلع في النار
فرا امثاله فيها واشكاله فعلم ان عمله لا ينجيه وانما نجاة فضل ربه قوله
اذ جاء ربه بقلب سليم اي مسلم مفوض في كل حال الى ربه راجع اليه بستر
لا يفتني الله الاكوان بما فيها قوله مع منظر نظره في النجوم فقال اني سقيم
قال ابن عطاء اني سقيم مما ارك من مخالفتكم وعبادتكم الاضام قال بعضهم اني سقيم
القلب لغوتي مرادى من خليلي فان احببت ابدًا يكون سقيم القلب في
القرب والبعد وانشد وما في الدنيا شقي من محب وان وجد الهوى طول لذل
تراه باكي في كل وقت لخوف تفريق اولاد شقيق فيبكي ان نأوشو قال بهم
وسكى ان دنوا خوف الفراق فتسخر عينه عند الثنائ وتسخر عينه عند اللئاق
فقال اني سقيم سابق الى لقاء الحبيب وقال الواسطي السقم طبع الحيوان كلها
ومن كان اخره موت سقيم ومعناه سقيم القلب في قضاء حقوق الله عز وجل
واقبح الاشياء بالعبد سقيم الارادة وهو قلة الصفاء في المعاملات قال فارس
اني سقيم القلب ان وافقتم على اعمالكم قوله فقال اني ذاهب الى ربي
سهد بن قال ابو سعد احرار اني ذاهب الى ربي قال لما فني الموجود وانقطع
القدرة وثبت المشهود بلا شاهد قال اني ذاهب الى ربي قال الحنيد كانه ذكر
كيف نطلب الهداية وانت تتبع نداء الهبة نداء السؤال كقولك رب هب لي
من الصالحين ثم امر بذكر ابنه لخلوسه لربه لانه سال الهدى والهداية
والهدى هو خلق السر مما سوى الحق فزال الحق عنه مواقف السؤال والالتفات
والوسايط حتى تم له مقام الهداية قوله فلما بلغ معه السعي قال ابن
عطاء لما سعى في الطاعة سعيه وقام بحقوق الله حبيب ما رضى الخليل ورض
عينه بتمامه بحقوق مولاه وانس الخليل به وفرح بمكانه قبل له ارحمه فانه لا يصلح
للخليل ان يعرج على شيء دون خليله ولا يعرج بسواه فابتلى بذكرهم اسلم
وقام مقام الاستقامة واتبع الامر فدا بذكر عظيم قوله اني اري في المنام
اني اذ يحكم قال بعضهم القربان ما يقرب به العبد الى ربه والقرب غير القرب
فان القرب للعابد والقرب للعارفين سمعت منصور بن عبدالله يقول سمعت

هرو

عيل

جعفر بن محمد بن يقول سمعت الحنيد يقول قصه ابراهيم لما امر بذكر ابنه حيث
يقول اني اري في المنام ان اذ يحكم فانظر ماذا ترى انظر في علي الصبر فيما جاك من
البلاء وابراهيم عليه السلام خلا من مشاكاة الاشفاق الذي نشأ من صفه الطبع الذي
لا يمكن للنفوس ما يثبت في جنس منسوب البلاء فتلقى ذلك بالاستبصار وحسن اللقاء
بنفس قد برئت من وجود ما ابتليت به قد فارق الرحمة التي لولا التمسك بها لعصمة
لحمت النفس على مسئلة ضوف البلاء قال الواسطي نقل الله جل وعلا ابراهيم من
حال البشر الى غيرهما وهوانه لما امتحنه بذكر ابنه اراد ان يزيل عزه من محبة
غيره ويثبت في محبته لان وجود محبة في قلب ابراهيم مع رحمة الولد محال فنظر
الى اقرب الاشياء من قلبه ووجد ابنه فامر بذكره وليس المستغنى منه يحصل
الذبح انا هو اخلص السر منه وترك عادة الطبيعة وحث نودى وفدنا بذكر
عظيم اي قد حصلت ما طالبتك به واقبأ وحصل لنا منك ما اردناه قوله
يا ابت افعل ما تؤمر سجدي ان سال الله من الصابرين قال ابو سعد احرار اسرع
الاجابة بقوله افعل ما تؤمر لانه قد اخلاها من علم ما يراد بها كي لا يعرجا عارونه
السلامه فيزول معنى البلاء ومن يقع موضع الخصوص لا يتقرب بالصبر على جملة
قال الواسطي الصبر اسبيل التوكل قبل مجازاة المحنة فاذا صادف المحنة التوكل
عليها بلا كلفة سمعت منصور بن عبدالله يقول سمعت جعفر الخلد يقول قوله
افعل ما تؤمر سجدي ان سال الله من الصابرين قال اخلاها فما ابلاها من علم ما يراد
بها كي لا يعرجا على روية السلامة والعافية فيزول معنى البلاء ويحل مكانه القضية
والاستغنى عن حكمة موجوده وكذلك طوى عنه علم السلامة في جنس الفتنة والنار
ليعطي حكمة التوكل في كل علم المفوض ويسحق اسم التسليم وتلقى اختيار الله عز وجل
بالاحبات والمعظم وذلك قوله ان هذا هو البلاء المسمن سمعت ابا بكر الرازي
يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول غايه البر غايه الجفاء وهو في قصة الخليل
صلوات الله عليه قوله ما بيني اني اري في المنام اني اذ يحكم فانظر ماذا ترى
قال يا ابت افعل ما تؤمر حتى فديك بالذبح العظيم قال الرازي عظيم قدر
الذبح حين فديك مثل اسماعيل عليه السلام فداه بذكره للحسين قال ابن عطاء

التخضع

انتقاد الامر ورضيابه وقال جعفر اخرج ابراهيم من قلبه محبة ابنه اسمعيل
واخرج اسماعيل من قلبه محبة اخيه قال بعضهم فلما اسلم من هوا جس نفوسها
وراي احسن اختيار الله لها وعلما ان حقيقة المحبة في الطاعة سلم اسماعيل نفسه
للامر وسلم ابراهيم من الشفقة انا هم البشرى بقوله وقد يناله بدح عظيم قوله
ان هذا هو البلاء المبين قال اخبر برك البلاء على ثلثة اوجه على المخلطين نعم
وعقوبات وعلى السابقين تحييض وكفارات وعلى الاولياء والصدقات
نوع من الاختبارات قال الحسين البلاء من الله والامر عن الله والنهي اجلال
لله قال الواسطي البلاء هو التقلب في احواله وشواهه وشواهد الحقين
فهو في بلاء حتى يقلب بالحق فالحق اذا كان يتولاه بنفسه فيسقط عنه البلاء
ورويته فان من صحب الاحوال فهو قد روي من صحب الحق الحق فهو حقه قال
الواسطي البلاء نفا من شاهده مشهد عليه بذلك البلاء فلم يؤثر عليه الايقاع في
النار وفتح الابن قال سهل البلاء على وجهين بلاء رحمة وبلاء عقوبة فبلاء الرحمة
يبحث صاحبه على اظهار فقره الى الله وبلاء العقوبة يترك صاحبه على اختيار وتدبير
سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت جبر النجاج يقول دخلت بعض المباحث واداء
فيه بعض الفقراء وكنت اعرفه فلما رايت تعلق في وقال تقطع على فان محنة عظيمة
فبحثت عن حاله فاذا قد وقع عليه من الدنيا بشي قال الجند البلاء هو الخلة قوله
وقد يناله بدح عظيم قال عظيم محلهما عند الله لان قتل عليهما بنى ابن نبي واجبي عليهما بنى
ابن نبي كذا ذكر في التفسير انها كانت الشاة التي تقبل من احد ابن ادم ترتع في الجنة
الى زمان ابراهيم فنودي به اسماعيل عليهما السلام قال بعضهم الحكمة في امر الله ابراهيم
بدح ابنه قال انما اراد الله ان يزيل عن سر ابراهيم محبة ولده لكي لا يزاخ محبة محبة
غيره والمبغى مما امر الله ابراهيم من دج ابن اخلاء السر وترك عادة الطبيعة لاصور
البيع الا ترى انه لما امر السكين ابقلت فلم تقطع فنودي وقد يناله بدح عظيم
ان قد حصلت ما طالبتك به من طريق الاشارة فيما تقدمنا اليك قوله
وتركنا عليه في الاخرين قال الواسطي ثناء حسنا وقبولا عند جميع الامم قوله
كذلك يخرج الحسين سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا بكر الكناث يقول المحسن

والعافية من الله

قلت فما اختل قال لي
فقد رت البلاء وقويت
بالعافية وانت تعلم هذه
محنة عظيمه

من احسن الى نفسه فلا يوقعها في الورطات ويحسن الى الخلق فلا يؤذيهم بسوء
خلقة ويحسن عبادة ربه فلا يشوبها شئ من الرياء وقال من العبد ومن الله
الف مقام من نور وظلة وانما كان اجتهادهم في قطع الظلمة حتى وصلوا الى
النور فلم يكن له رجوع فذلك جزاء المحسنين قوله هم فلولا انه كان من
المستحسنين قال سهل من القام من محقق الله قبل البلاء قال الواسطي من العارفين
ان تسبى لا ينحى ما هو فيه وانما ينحى منه الفضل وسابق القضاء قال
بعضهم اي من المتقربين اليه في الرخاء قبل الشدايد وهو كما قال النبي صلى الله
تعالى ان الله في الرخاء يعرفك في الشدة قوله تعالى فانكم وما تعبدون ما
انتم عليه بفاتنس قال ابو عثمان من حال الى شئ سوى الله او عظم شياء
سواه فذلك الترادف القينة عليه وبعد التوفيق منه بقوله تعالى فانكم
وما تعبدون ما انتم عليه بفاتنس الامن هو صال الحزم قال القاسم ما انتم
عليه بمصلين الامن اوجبت عليه الضلالة في السابقة قوله هم وما منا
الا له مقام معلوم قال ابن عطاء لك مقام الشهادة ولهم مقام الخدمة قال
جعفر الخلق مع الله على مقامات شتى من تجاوز حقه هلك فللانبياء مقام
المشاهير والمرسل مقام العيان وللملائكة مقام الهيبة وللمؤمنين مقام الدنوة
والخدمة وللنساء مقام التوبة وللنكهار مقام الطرد واللجنة هذا معنى قوله
وما منا الا له مقام معلوم قال ابو عثمان معلوم في علم الله الى ما اذا يصير
اهل كل مقام قوله هم وانا نحن الصافون وانا نحن المسجون قال
بعضهم لذلك قطعت بهم مقاماتهم عن ملاحظة المنة حتى قالوا بالمفقر
وانا نحن الصافون فلما اظهروا سر ابراهيم عارضوا اظهارا فعال الربوبية
بالمعارضة حتى قالوا جعل فيها من يفسد فيها **ذكر ما في سورة**
ص **بسم الله الرحمن الرحيم** ص قال ابن عطاء
صفاء قلوب العارفين وما اودعت فيها من لطايف الحكمة وشريف
الذكر ونور المعرفة قوله تعالى والقرآن ذى الذكر ان البيان الشان
والاعتبار والموعظة البليغة قوله تعالى بل الدين كفر وانى عرفه وشقاق

علمه
اشياء

اي غفلة واعراض عما يراهم ودلك منهم قريب قولهم ان امشوا واصبروا
على الهلك قال عمر ولقد ربح الله عز وجل التاركين للصبر على ما اخبر عن الكفار
بقوله ان امشوا واصبروا على الهلك هذا توبيخ لمن ترك الصبر من المؤمنين
عاديته قولهم اصبر على ما يقولون سمعت عبدا لله الرازي يقول
كنت هذا من كتاب الله الى عثمان وذكر انه من كلام شاه علامة الصبر انما
ترك السكوى وصدق الرضا وقبول القضاء لحلاوة القلب سبيل بعضهم عن
الصبر قال هو الفناء في البلاء بلا ظهور اشتكار قولهم وسددنا ملكه قال
ابو بكر بن طاهر بالعقل والتاني قال ابو عثمان بالتوفيق والاناثة قال الجند
صرفنا بصر عن الملك ودوام نظره الى الملك قال سهل بوزراء صاحبه بدونه
على الخير كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اذا اراد بولي خيرا جعل له وزير
صدق ان سبي ذكر ايمانه وقال ايضا وسددنا ملكه قال بالعدل قولهم
واسماء الحكمة وفصل الخطاب على سهل واسماء الحكمة اي اعطينا علما بنفسه
والامانة بمواعظ امته ونصيحتهم قال ابن عطاء العلم والفهم وقال في موضع آخرنا
والفهم عنا وقال جعفر صدق القول وصحت العقد والثبات في الامور قال لير
ظاهر محالطة الاخيار ومجانبة الاشرار قولهم وظن داود انما فتناه فاستغفر
ربه وحررا كفا وانا ب قال ابو عثمان ايمن داود باويل البلاء والتجاء الى الله
قال ابو سعيد اخرا زلات الانبياء في الظاهر زلات في الحقيقة كرامات وزلف
الاترى الى قصة داود عليه السلام حين احس باويل من كف استغفر وتضرع قال
الله عنه ما ناله في حال خطبته من الزلفي وظن داود انما فتناه فتضرع ورجع
فكان له يدلك عندنا زلفي وحسن مات قولهم وقهر راكعا وانا ب
قال سهل الانابة هي الرجوع من الغفلة الى الذكر مع انكسار القلب وانتظار
المفت قال ابو عثمان الانابة اجل من التوبة لان التائب يرج نفسه فتسبح
انا بيا ولا تسبح منيبا الا من رج عارته بالكلية وفارق المحالقات اجم قال
القاسم انا به العبد ان يرج الى ربه من نفسه وقلبه وروحه وطاعته
وانابة القلب ان يخليته مما سواه وانا به الروح دوام الذكر حتى لا يذكر غير

نفسه

وان ذكره

ولا سكر الا فنه قولهم فغفرنا له ذلك قال جعفر ومن ذلك ما ذكر الله
جل وعز من نبيه داود عليه السلام وبلواه ومحنته وما خرج اليه من عظم التبتل
والاعتذار ودوام البكاء والاحزان والحواف العظم حتى بحق ربه فنه
ان كانت الموافقة فيها تتسع فان عاقبتها عظمت وجلبت وعلت لان الله قد
اعطاء بذلك الزلفي والخطوة قال الله جل وعز وظن داود انما فتناه فاستغفر
ربه وحررا كفا وانا ب فغفرنا له ذلك وان له عندنا زلفي وحسن مات قال
ابو سلمان الداراني ما عمل داود عملا اتم له من الخطية ما زال خائفا وهاربا
عنها حتى لحق بالله عز وجل قولهم يا داود انا جعلناك خليفة في الارض
قال ابو سعيد اخرا زلات النفس مطبوعة الى ما جلب الهوى مالم تحجزها الخوف
وان الشكر كذا فيمن في حزن الخوف وما جلب النفس من الطبع واتباع
الهوى وقد حرم الله عليك هواها في حكم الكتاب وحسبك من معرفة شرف
ان جعل هواها صدا حتى فقال يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم
بين الناس يا حن ولا تتبع الهوى فضلك عن سبيل الله اعلمك اتباع الهوى
ضلالا قال ابن عطاء جعلناك خليفة في الارض ليحكم بين عبادي حكمي ولا تتبع
هواك فهم ورايك وتحكم لهم حكمك لنفسك بل تضييق عيانفسك وتوسع عليهم
قولهم كتاب انزلناه اليك مبارك قال بعضهم لا سبيل لافهم كتاب الله
الا بقراته بالتدبر والتفكر والتيقظ والتذكر وحضور القلب فيه كما قال
الله جل وعز كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبرواياته وليتذكر اولوا الالباب
قال ابن عطاء مبارك على من يسمعه منك ففهم المراد منه وحفظ ادا به وشرا به
ومواعظه اول العقول السليمة الراجعة الى الله في المشكلات قال بعضهم
اصابته بركة القراءة رزق التدبر اياته ومن رزق التدبر اياته لم يحرم
التذكر والاتقاط به قولهم ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب
قال بعضهم العبودية هي الذبول عند موارد الربوبية والحمد تحت صفات
الهية سبيل الخبيد من العبد فعال الذي يكون مطروحا عند ربه كالميت
في الغسال لا يكون له تدبر ما يدبر فيه وحركته كما تحرك قال بعضهم العبد الذي

ولا حركة وانما تدبره

بشروك

لا يرى لنفسه ملكا ولا حكاما بل الاملاك وما دارت عليه الافلاك لسند
وعلامه صدق العبودية اظهاره وسم العبودية فيه وهو الانكسار والتذلل
والاستكانة والخضوع وسئل ابو حفص من العبد فقال من يرى نفسه
ما مورا لا وامر قال عبد العزيز المكي الاواب الذي لا يطع طاعة ولا يفعل خيرا
الا استعفى منها سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم المصري
يقول قال ابن عطاء في قوله اواب اي سرع الرجوع الى ربه في كل نازلة شرية و
الاواب الراجع اليه الذي لا يستغنى بغيره ولا يستعين بسواه قوله في ردوها
على فطفق مسحا بالسوف والاعناق قال ابو سعيد العريشي من غار الله وحركه
فان الله يشكر له ذلك الاترى سليمان لما شغلته الافراس عن الصلوة حتى غارت
الشمس بالحجاب قال ردوها على فطفق مسحا بالسوق والاعناق وصلاته عزز
الف قرير منقش ذوات اجفحه اخرجتهم الشياطين من الحر فسكر الله له صيغة
فقال سحر ناله الرح ابدله مركبا اهني منهم وانعم فان بعضهم قالت النملة لسليمان
عليه السلام اتدري لم سحر لك الرح من جميع المملكة قال لا قالت انا فعل ذلك لتعبدوا
ان جميع ما اعطيت زواله كزوال الرح فلا تقتر به قوله في ردب اعقرت وهت
ملكالا ينبغي لاحد من بعدك قال ابن عطاء مكنتي من مخالفة نفسي حتى لا وافقها
بحال قال بعضهم هب ملكا لا ينبغي اي المعرفة بك حتى لا اري معك غيرك ولا يستغنى
بكثرة عرض الدنيا عنك قال سهل الامام الله عز وجل سليمان ان يساله ملكا لا ينبغي
لاحد من بعده ليقيم به الجبابرة والكفرة الذين يحالفون بهم ويدعون لانفسهم
قدرة وقوة من الجن والانس فوقع من سليمان السؤال على اختيار الله له لا
على اختياره لنفسه قال حينئذ هب لي ملكا على نفسي فاني ان ملكت الدنيا ولا
اطل نفسي اكون عاجزا وقال ايضا هب لي ملكا م رج ونظر فما سال فقال لا ينبغي
لاحد من بعدك ان يسأل الملك فانه يستغل عن الملك قال ابن عطاء انا سالة ذلك
لينال حسن الصبر في الكف عن الدنيا ونظر جميل الاجتهاد فيها لان الراهد
في الدنيا من ناله الصبر عنها قال جعفر هب لي القنوع فستملك حتى لا يكون مع
اختيارك اختيار قال ابن عطاء لما سال سليمان عليه السلام من الله الملك سحر له الرح

مطالع

سكن

اعلم بذلك ان ما سواه روح لا نقالة ولا دوام وان العاقل من تكون سواه
الباقي الدائم قال ابن عطاء سالة ملك الدنيا لينظر كيف صبره عن الدنيا مع
القدرة عليها قال محمد بن علي في قوله هب لي ملكا هو ان لا يشغل عن ربه شيء
ما اتاه من الملك فيكون حجة على من بعد من الملوك وابنا الدنيا قال محمد بن
عائكان سليمان عليه السلام ملكا اذا دخل المسجد يحالس المساكين ويقول مسكين
حالس كينا قوله في سحر ناله الرح قال ابن عطاء لما طفق سليمان بالافراس
مسحا بالسوف والاعناق لما فاتته من الصلوة بالاستغفار من شكر الله
له ذلك ابدله فرسا لا يحتاج الى رايض ولا علف ولا يتول لا يروث وهو الرح
كما قال الله تعالى في سحر ناله الرح بحري بامر لان الفرس خلق من الرح على ما ذكر
عن الشعبي لما غار سليمان على قوت امر الله وهي الصلوة وافني الذي يشغله
عن ذكر الله عوضه الله على ما هو اجل مما ترك في جنب الله وهو تائب بان من
شغله عن الله شيء فتركه واقل عيار به عوضه الله عز وجل عليه ما هو خير
وابي قوله في هذا عطاونا فامتن او امسك بغير حساب قال ابن عطاء
في هذه الابية فامتن على من اردت بعطائنا فاننا لا نمن عليك بذلك ولا نمن
عليك الا بالمعرفة والهداية قال بل الله بمن عليك ان هذا لك للايمان قوله
انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب قال ابن عطاء واقفا معنا بحسن الادب
لا يؤثر عليه دوام النعم ولا يزججه تواتر البلاء والمحن لمشاهير المنعم والمبلى ونعم
العبد لا يشغله ماله غنا وقال بعضهم الصبر الفناء في دار البلاء بلا اظهار شكوك
قال ابو سعيد الخزاز في قوله انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب قال يثنى عليه
بوجود ما وجد عنده من الصبر فما ظنك بولي قولاه في بلاءه بتواتر النعماء وعرفه
قدر الا لا ولا تخليه طرفه عن من نظره يرى البلاء من حسن الاختيار هل يتلذذ
الا باختياره وليته اذ لم نزل مختارا لمن اختاره فنعى العبد عبد صبر على مشاهير
مبليه لا على ربه الثواب لذلك كان ايوب عليه السلام يرد الدود الى ثقبه ليسوء
منه رزقه كي لا يفوته جراء من البلاء ليتلذذ بالبلاء في مشاهد المبلى قال القاسم
محنة الانبياء تقرب وترتيب وكشف عن حالهم للعوام كقوله انا وجدناه صابرا

نعم العبد وقيل قوله اواب اي راجع اليه في السر والضر قال له عطا انه اذا
اين الى الله في صبره لم يطالع نفسه منه لان يتردد الم من اعظم العقوبات وقال
بعضهم لم يستعذب البلاء من لم يرى البلاء عطا نعم العبد عبد سره بلا وانهم
العبد عبد عرف ان لا رجوع له الا الى مولاه فرح اليه قال ابن عطاء انه اواب
عارف بقصر الحلق ونقصاتهم وكما الحق وجوده فرح الى حد الكمال والوجود
قال محمد بن حنف في قوله انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب وقوله مستنى
الضر فقال مرة نطق عن نفسه ومرة كان مستنطقا قال الحنيد الصبر اسباب
التولي قبل محاربة المحنة فاذا صادفت المحنة التولي حملها بلا كلفة قال والنور
الصبر التباعد عن المخالفات والسكون عند تخرج الغصن والبليته واظهار
الغناء مع طول الفقر بساحة المعيشة وقال ابو سليمان الداراني الاواب الذي
لا يستغل الا بربه وقال ابو حفص الاواب الساكن بالسر والعلاية عند قوادح
الامور سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا الحسين زرعا يقول قوله انا
وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب قال معناه استلذ وجود البلاء مع الله واستلذ
من البلاء وذلك قوله مستنى الضريح ظهر على اثار العافية فان العيش في البلاء
مع الله عيش الخواص العافية مع الله عيش العوام سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت
ابا سعيد بن الاعراب يقول قوله انا وجدناه صابرا اي مسعينا بربه في صبره
فتم له الصبر بذلك واستوجب بقوله نعم العبد قوله انا اخلصناهم بخالص
ذكر الدار قال ابن عطاء اخلصناهم لنا وخصصناهم بنا ومعنى قوله خالصه تلك
الخالصة خلوصهم عن ذكر الدارين وما فيها حتى كان لنا خالصا مخلصا قال
سهل اخلص ابراهيم واسماعيل عليهما السلام عن ذكر الدنيا خالصا له لا لغيره ولا
شهدوا انفسهم بالذكر بل ذكروا له به قبل خلقه لهم وقال اخلصهم له دون ذكرهم
وليس من ذكر الله بالله ممن ذكر الله بذكر الله قال الواسطي اخلصناهم بخالصه لم يبق
عليهم معاذ ذكر الدار وهو حجت الاخرة قال ابن عطاء اخلصه للمحنة فاتخذ خبلا
وقال ابو يعقوب السوسي لما قال اخلصناهم بخالصه صفت قلوبهم لذكره عند
ذلك ورقت ارواحهم بارادته فهو مكشوف ما تقدم لهم في الغيب سبق لهم منا

كما سره عطاؤنا

وعيشهم

الحسين فناروا بدرجة المخلصين وقال فارس اخبر الله عن المردين انهم اهل
الصفوة من عباده الخالصة من خلقه بقوله انا اخلصناهم بخالصه ذكر الدار و
عندنا المن المصطفى الاخبار فمن كان عند خالصا كان وصفه شدة غلبات
موافقه الحق عاظاه وباطنه قال الحنيد الاخلاص ما اراد الله به من اي عمل
كان سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت ابن عاصم يقول سمعت سهل
يقول الاخلاص التبري من سواه قال بعضهم اخلصناهم بخالصه اي ابقينا عليهم
في اعقابهم حسن الثناء وقيل اخلصناهم بخالصه وقفوا وخالصة ذات الحق
لمن اخلص له بلا واسطة وذكر الدار منه ومن افناهم عن ذكر الدار باخلاص ذاته
لهم فيها هنا اضمار حرف واقتصر على معرفته الاعتبار قوله مع اي خالق بشر
من طين فل امتحنهم بالاعلام فحنهم بذلك على طلب الاستفهام فيزداد واعلم
من عجائب قدرته وتلا شاعندهم نفوسهم قوله مع ويحتم منه من روي
قال بعضهم هو روح ملك هو الذي خصه به فاحبت تلك الخصوصية سجود الملائكة
قال ابن عطاء يروي عليه ايات وشواهد عن ربي وروحت سر بما يكون به العبد
الروحانيات قوله مع مسجد الملائكة كلهم اجمعون قال القناد جزمهم بشهود
العظيم فلم يستجيزوا المخالفة وخجبت اليه بروية الفخر بنفسه عن العظيم
ولو ترى تعظيم الحق لما استجاز الفخر عليه لان من استولى عليه الحق قهره
قوله مع وان عليك لعنتي الى يوم الدين قال جعفر سخطي الذي لم يزل في
جارية عليك واصله اليك اوقاتك المقدورة واياك الماضية قال الواسطي
اللغة على وجه لعنة ابعاد وخذلان الى من كقوله وان عليك لعنتي الى يوم
الدين قوله مع الاعبادك لله منهم المخلصين قيل العبد المخلص الذي يكون بين
بينه وبين ربه بحيث لا يعلم ملك في كنيته ولا هو في قميته ولا عدو في نفسه
قال يحيى بن معاذ الاخلاص تمييز العمل من العيوب كتمييز الدين من غير الدين
والدم قوله مع ان هو الا ذكر العالمين قال ابن عطاء يظن به عنه الغفلة
ولمعتبر به المعتبرون **ذكر ما قيل في سورة الرحمن**
الرحمن الرحمن قوله مع الا الله الذي خالص قال الواسطي ذكر وعنده على اللطافة

قال الله الذين الخالص وهو الذي يخلص منه صاحبه من النكر والبذعة ومن الربا والعجز
ورؤية النفس قال القاسم الدين الخالص تهديد للمترفين بالعبادات والله الدنيا والآخرة
كانه اشار به الى الاله الحي بخير العباد على الاضطر لان لا تقبل الاماكن مخلصا وقال القاسم
الدين الخالص الذي لا يريد عليه صاحبه عوضا في الدارين ولا خطا من الكونين فالحقيقة
المرغوبة الاخلاص في العمل اخذ من العمل قوت مع ولا يرضى لعباده الكفر قال القاسم لا يترك
لهم الكفر ولكن يقدر عليهم وليس الرضا من المسية والارادة والقضاء في شيء قوت مع
وان تشكروا ويرض لكم قال سهل اول الشكر الطاعة واحز روية المنة وقال الروذبارك
روية العجز عن الشكر اسندنا على بن قتادة البلخي قال اسندنا القناد لابن علي الروذبارك
لوكل جارية مني لها لغة تنقني عليك بما اوليت من حسن كان ما زان شكوي ان شكوت
له باليمن احسن للاحسان والمتر قال فعارضه القناد لو كان كل من شكوا لا يغادره الا تذكر
ما اولاه من من كان ما زان من ان شكوت له شتمك الحسن في احسانه الحسن قوت مع
واذا مس الانسان ضرر عار به فنبها قال الواسطي الحلي يخبرون تحت قسمته منور
تحت خلقته وتقديره الا ترك اذا اضاعت القلوب واشتدت الامور كيف تفزع بالاخلاص
الى الملك الغفور قوت مع امس موقانت انا الليل ساحدا وقايما قال ابن عطاء الثالث
الذي يجتهد في العبادة ولا يرى ذلك من نفسه ويرى فضل الله عليه ذلك فاذا رجع
الى نفسه في سني من احواله وانفعاله فليس بقانت قوت مع تعالى قل هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون قال سهل العلم الاقتداء واتباع الكتاب والسنة لا الخواطر
المذمومة قال سهل كل علم لا يطلبه العبد من موضح الاقتداء يصير وبالاعلى انه يدعى
قال الحنيد العلم ان تعرف العبودية وعلم الخدمة قال النون العلم علما مطلوب وموجود
نقال ابو نزيه العلم علما علم بيان وعلم برهان قال روم العلم علما مطبوع ومضروب
وقال المقامات كلها علم والعلم حجاب وقال الشبلي العلم خبر والخبر محدود
قوت مع يقال انما يوتي الصابرون اجرهم بغير حساب قال حارث المحاسب
الصبر التمدد في سبيل الله قال الحنيد الصبر زعم الجوارح والحركات عن جميع
المخالفات اجمع والالتماس لما وعد الله عليه بقوله انما يوتي الصابرون اجرهم بغير
حساب قال الطاهر المقدسي الصبر على وجوه صبر منه وصبر له وصبر عليه وصبر فيه

فنه واهونه الصبر على اوامره ونواهيه وهو الذي تنزل الله ثوابه فقال انما يوتي الصابرون
اجرهم بغير حساب سهل الحنيد عن الصبر فقال حمل المون حتى ينقضي ايام المكنون
وقال الخواص كذب اكثر الخلق في حمل ثقال الصبر مما يحول الى الطلب والاسباب عندوا
عليها كما هم ارباب وانشد لذي النون عبرات حططن في الحقد سطر اقد قد قرأه من
ليس بحسن يقرأ عاين الصبر فاستعانت به الصبر فصاح المحب بالصبر صبرا قوت مع
اني امرت ان عبد الله مخلصا له الدين قال الحنيد الاخلاص اصل كل عمل وهو
مربوط باول الاله في مضمون في كل الاقوال وهو افراد لله بالعمل وقال الاخلاص اخرج
الخلق من معاملته الله والنفس اول الخلق قال سهل الاخلاص الاجابة فمن لم تكن له الاجابة
فلا اخلاص له وقال نظر الاكابر في الاخلاص فلم يجدوا شيئا غير وهو ان يكون حركانه
وسكونه في ستر وعلايته لله وحد لا يمارجها شيء من هو وانفس قال الحنيد الاخلاص
ارتفاع رتبة وتبذل وقناؤك عن فعلك سبيل بعضهم عن الاخلاص فقال افراد القصد الى الله
باجراج الخلق من معاملة لله وتبذل الحول والقوة قال ذو النون من علامات الاخلاص
استواء المدح والذم في العامة ونسيان ربه في الاله في نظر الى الله واقضاء ثواب
العمل في الآخرة قال ابو يعقوب الاخلاص ما في طلبه اهل الاخلاص والعلم يشهد لهم بالاخلاص
فهم خارجون عن روية الاخلاص بطلب الاخلاص ومتى شهدوا في اخلاصهم اخلاصا
اخرج اخلاصهم الى اخلاص قوت مع والدين احبوا الطاعات ان يعدوا قال
سهل الطاعات الدنيا واصولها الجمل وفرعها الماكل والمشرب وزنتها التناحر
وغيرها المعاصي وممراتها الفسوق والعقوبة قوت مع بعشر عبادي الذين يستمعون
القول متبعون احسنه فضيلة محمد صلى الله عليه وسلم على غيره ان الاحسن ما ياتي به وان
كان الكل حسنا ولما وقعت له صحبة التمكن ومقارنه الاستقرار قبل خلق الكون
ظهرت عليه الانوار في الاحوال كان معه احسن الخطاب وله السبوح جميع المقامات
الانوار صلى الله عليه وسلم يقول نحن الاحزون السابقون يوم القيامة يعني الاخيرين وروا
السابقين الخطاب الاول في الفضل محل القدس قال عيسى عليه السلام من يذكركم الله
لو ينموت في غيبكم في الآخرة علمه قوت مع ان ذلك لا يكرى لاولي الابواب قال بعضهم
اللب والعقل مائة جز وانسعه وسبعون جز وان في النبي صلى الله عليه وسلم وجز في نبي

ومنوط باخر
الاعمال



المؤمنين والجر والدي في سائر المؤمنين فعلى احد وعشرين سها قسمهم المؤمنين فيه
سواء وهو شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وعشرون جزوا يغاضلون
فها على مفاد برحقايق انما هم قولهم ان من شرح الله صدره للاسلام قال بعضهم
الايمان خمسة ثم خمسة اولا الشرح والتنوير لقوله ان من شرح الله صدره للاسلام
ثم الامتحان لقوله اولئك الذين آمنوا بقلوبهم للفقوى ثم الخبيث والثرين
لقوله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم والكتب والتطهير لقوله كتب قلوبهم
الايمان واولئك الذين لم يروا الله ان يظهر قلوبهم والحمد لله بعد ذلك معرفته بانثاء
وانه واحد لم يزل ولا يزال وليس كمثلها والحمد لله بعد هذا التصديق بالقول والافرار
باللسان والعمل بالاركان والاستقامة قال السيارى تولد الاسلام من الايمان
وتولد الايمان من المعرفة وتولد المعرفة من الهداية والنصرة ولا يكون الهداية
والنصرة الا بالشرح والتنوير قال علي بن عبد الله الحميد الصدر ساحة الفوائد
البيت والقلب بيت المخرج وفنه الضمير مثلها كمثل القدر بل قال الفوائد
النار والقلب القليلة والصدر الدهن فاذا كان الدهن جيدا لطيفا نور نور
سراجة قال الواسطي وسع الله صدره فاحتمل الذات بعد احتمال الصفات
ما كذب الفوائد ما راى العين قولهم هو على نور من ربه على يقين من مشاهد
ربه بالغيوبة عن الملك والمملوك فلم يبق عليه مقام الاسلام ولا حال الاستواء
فما استوى الاحوال وجاء على التمام شهد فشاير مخوط بابهم الخطاب وانهم عن
ذلك الخطاب حين اخبر فقال لو علمتم ما اعلم لضحكتم قهلا وليكنم كثيرا وقال
عمر بن الخطاب من الآبه هو وقوع نظر العبد على عظيم علم الواحد بآيته وجلال الربوبية
فعمى بذلك عن كل ملحوظ اليه بعد ذلك قال الواسطي نور الشرح محبة عظيمة لا يحمله
كل احد المؤيدون بالعناية والرعاية فان العناية بصون الجوارح والاشباح والرفق
نصون الحقايق والادراج قال القاسم اويل الايمان الشرح والتنوير والتزويج والنج
في حديث طارئة قال الترمذي اهل اليقين وحدوا الله قلبا وقولا وفعلًا وقوله
ذلك شرح الصدر الذي من الله عليهم وذلك قوله ان من شرح الله صدره للاسلام
قال ابن عطاء من آمن بالله وصدقته هو على نور من ربه اى على بيان من ربه قال

ثم خمسة

الاو

بعضهم تعرف اليهم حتى عرفوه وبصرهم حتى ابصروه وذلك حين شرح قلوبهم برؤية
الصنع واعنى ابصارهم عن النظر الى سواه فبشرح الصدر عرفوه وبالعنى عن غير البصر
قال القاسم قوله هو على نور من ربه قال الايمان بالقدره قوله مع قول القاسم فلوهم
من ذكر الله قال الحسن فسوء القلب بالنعم اشد من فسوته بالنسيان والشد فان
بالنعم يشكر وبالشد يذكر وانشد في معناه قد كنت في نعمة الهوا بطرا فاذر كنتي
عقوبة البطر وقال من هم بشي ما اياها العلم بلزذا عوقب بتضع العمر فسوء
القلب وتعب الهمم الدنيا وقال عقوبة القلب الرين والفسوة والعنى قال يحيى بن
معاذ فسوء القلب من اتباع قولهم قرانا غير ما غير دنى عوج سئل ما اكثر انيس
عن هذا الاية فقال غير مخلوق قال الواسطي ان الله تعالى خلق خلقا فاعلمهم الى
طاعته وقبض لهم عدوا ليكن منهم وحذرهم باسهم ثم ايدهم عطايه وحيا ونورا كلاما
يكلم القلوب وخطاب يفرغ الافئدة فنبأهم قرانا وكينا سبينا وهدى ورحمة ونورا
رشقا وذكرى وعلماء وحكيما ومهيمننا ومباركا وجيلا وعمدا ومسقما وقما وصحفا
مطهر فالقران ما قرن من الحروف فصار كلاما كالم القلوب اى جرحها وانزل عليها
والكتاب هو النظام فكيف بنظام رب العالمين نظاما والميتين الذين بين الخلق ما فيه
والهدى استقاله بالحيثي فنه من عجاب الاشارات والرحمة وقاية تقيك كل
سوء والنور فلما لا قانورا بانك استنار الصدر والسفا هو السفا السقم القلوب الذكر
هو الشخص بالقلب الى الرب والعلل هو الذى علا الكتب فصار مهيمننا عليه وحكيما
فاصلا يقطع الخطاب والحكمة فيها اسرار ومباركا من مهيمنته صار مباركا وجيلا وسبينا
والصلايينه وسن ربه وعمدا عمدا الى صاحبه فنه فنون مبانة ومسقما بقوم
تاليه بالتدبر والتفكر وقما شهيدا على من اتبع الاوامر منه وصحفا مطهر نظهر
القلوب بركات لمعاينه قوله والذى جاء بالصدق وصدق به قوله جاء بالصدق
محمد صلى الله عليه وسلم وصدق به هو الصدق الاكبر لانه شرفه بكتاب الصدق وقوله
في مقعد الصدق واقم مقام الصدق وصدق به بمقاماته من كان اقرب حالا
اليه واتم به ايمانا واكثر فيضا عليه من بركات صدقة وهو ابو بكر الصدق رضى الله عنه
صدقة في جميع ما جابه من الوحي وغيره فقام بعد مقامه حكم النبي صلى الله عليه وسلم

له بالامان شاهدا وغايبا كما قال فاني اؤمن به انا وابوبكر وعمر وفلقه معظم الدين
في حيوته وهو الصلوة فقلده المسلمون بعد فروع دينهم قول م قل حسبي الله
عليه توكل المتوكلون قال القاسم المتوكل ان يكون فاني يد الله اوثق منه فاني يد
وان يكون بضمائه ووعده انقرض ما بينه وشغل المتوكل مولاه لا طلب دنياه ولا
الاخر ليس له طلب ولا هرب لانه يعلم ان المقادير قد سبقت فلا تغيير ولا تبدل
قول م الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون قال ابن عطاء لا يعلمون ما لهم في حمد الله من
الذخر والحج قال جعفر لا يعلمون ان احد من عبادي لم يبلغ الواجب في حمد الله وما
يسحق من الحمد على عبادي بنعمه وان احد الم حمد حتى حمدوا الاحمد لنفسه
قول م انك ميت وانهم ميتون قال ابن عطاء انك ميت اي عاقل عام منه من
الاستغفار بالدنيا وانهم ميتون عما كوشفت به من حقائق التقرب والقرب قال
جعفر انك ميت عام منه من الاستغفار بانفسهم واولادهم ودينهم وانهم ميتون
منعدون عما خضعت بها من انواع الكرامات وقال انك ميت عن شربك الاطلاع
بركات الحق عليك قيل انك ميت عن روية الاكوان بما فيها بمشاهير المكون وقال
انك ميت عن شواهد ما استشر وانهم ميتون عن شواهد ما اخبر ولولا ذاك ما اطافوا
اقامة الامر قال بعضهم انك ميت عن الدنيا وزينتها وانهم ميتون عن الاخر وحقايقها
قول م والذي جاء بالصدق وصدق به قال ابن عطاء الذي جاء بالصدق محمد
صلى الله عليه وسلم فافاض من ركات انوار صدقة على ابي بكر فسمي صديقا وكذلك ركات
الانبياء صلوات الله عليهم والاولياء وصوان الله عليهم وقال ابو سعيد الحاراز الصدق
منزله يبلغ الامل ما موله وقال اركان الدين اربعة الصدق في العفت والرضا والحب
فعلمة الصدق الصبر وعلمة العفت الضيحة وعلمة الرضا ترك الخلاف وعلمة
الحب الاستقرار والصبر شهيد للصدق وقال بعضهم الصادق من يعطيك خير الاخرة
الاخير الدنيا ويصف لك اخلاق الله لا اخلاق المخلوقين وقال الحسين الصدق شئ
به تمام الاحوال فكل حال خلا عنه كان ناقضا وقبل احمد بن عاصم الانطاكي ما منع
الصدق قال ما نفي عنك الكذب في مواضع الصدق سمعت عبد الله بن محمد الملقم يقول
سمعت ابا بكر الطيستاني الفارسي يقول كل من استعمل الصدق منه وبين الله

شفله صدقة مع الله عن الفراغ الى خلق الله قول م السر الله بكاف عبد قال ابو بكر
ظاهر من لم يكف بربه بعد قوله السر الله بكاف عبد فهو في درجة الها لكن قال ابن عطاء
خلق جبل العبودية من عندهم من نظر بعد هذه الآية الى احد من المخلوقين او رجاهم او خافهم
او طمع فيهم قول م الله يتوفى النفس حين موتها قال سهل ان الله اذا توفى النفس
اخرج الروح النوري من لطيف نفس الطبع الكثيف فالذي يتوفى في النوم من لطيف
نفس الطبع لا لطيف نفس الروح فالنائم يتنفس نفسا لطيفا وهو نفس الروح الذي
اذا زال لم يكن للعبد حركة وكان ميتا وقال حيوة النفس الطبيعي بنور لطيف حيوة
لطيف نفس الروح تايذكر الله وقال ايضا الروح بلطف في ذاتها بغير نفس الطبع الا ترك
ان الله خاطب الكل في الذكر بنفس الروح وفيهم عقل وعلم لطيف بلا حضور طبع كثيف
قول م ام اخذوا من دون الله شفعا قال سهل اي اخذوا طريقة البدعة في الدين
قرية الى الله فلم ينفعهم ذلك قول م ان ارادني الله بضر هل هن كل شفات ضرة قال
سهل يعني ان نزع الله عني العصمة المخالفات والمعونة على الموافقات هل يتبدل احد
ان يوصلها الي ان ارادني برحمة اي بالصبر والمعونة على امر الدين والدنيا والاخر
وهو التولي من البدايه الى النهايه قول م قل حسبي الله عليه توكل المتوكلون قال
سهل المفوضون اليه في جميع امورهم قول م جل ذكره انا انزلنا عليك الكتاب للناس
بالحق قال سهل القران للناس بالحق لينتدوا بالحق الى الحق ويستضيوا بانوار قول م
قل الله الشفاعة جمعا ومن ذا الذي يشفع عند الابدانه قال الواسطي قطع اطاع
العباد اجمع عنه ان يصل اليه احد الا به وقوله واذا ذكر الله وجد اسمازت قلوب
الذين لا يؤمنون بالاخره قال سهل تحدث تلك القلوب مواهب الله عندها قال
ابو عثمان كل قلب لا يعرف الله فانه لا يانس بذكره ولا يسكن اليه ولا يفرح به الا ترى الله
يقول واذا ذكر الله وجد اسمازت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخره قول م
وبالهم من الله ما لم يكونوا يحسبون قال سهل انتمو الانفسهم اعمالا فلما بلغوا الى المشهد
الاعلى راوا هباء منثورا فمن اعتد الفضل نجا ومن اعتد افعاله بداله منها الهلاك
قول م فاذا مر الانسان ضردعا نائم اذا حولناه نعمة منا الآية قال الحسين من بين
البلاء ضرا فليس يعارف فان العارف من بين الضرا على نفسه رحمة والضر الحقيقية

كاه دادند

ما يصيب القلوب من القسوة والران والنعمة هي اقبال القلوب على الله ومن
برى النعمة على نفسه من حيث الاستحقاق فقد حمد النعمة قوله **م** اولم يعلموا
ان الله بسط الرزق لمن يشاء وقدر قال ابن عطاء اراد الله عباده وقلوبهم بسط
العز وقدره القدرة فقال ان الله بسط الرزق لمن يشاء وقدر قوله **م**
يا عباد الدين اسرفوا على انفسهم قال سهل اسهل عبادة بفضلائه الى آخره
فقال لهم لا تقنطوا من رحمة الله فلو رجعت الى يافى في آخر نفس لقبلتكم قال الحيد
وقد سئل ما العبودية فقال الاعراض عما يستغل من عبادة ربه وقال الجرجري امر
الله عباده ان لا يعتدوا بالعبادة والاعمال ولا يقنطوا الا تراه يقول يا عباد الدين
اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله قال يحيى بن معاذ في كتاب الله كنور
موجبة للعفو عن جميع المؤمنين منها قوله يا عباد الدين اسرفوا قوله **م** وايضا
الى ربه واسلموا له فوضوا الامور اليه قال محمد بن علي اعتذروا اليه مما سلف منكم
من التقصير واخلصوا على دوام الموافقة بعدها قال الواسطي من قصد من قصود
غير الحق فقد عظمت استهانيته للحق قال ابو سعيد الحاراز المنيب يعمل في انايته
ثلاثة اشياء يستبطن الموت لما تخاف من الفتنة في الدنيا ويستبطن الثواب في
القبر لما يرجو من جزيل العطاء في الآخرة ويستبطن القيامة لما يرجو من الخلود
في مجاورة الرحمن والنظر اليه وقال محمد بن حنفية همة المنيب حنين القلب الى
ادقائه العامرة وعبادته الكاملة وقال الحسين الانابه جات من قبل المعرفة فاش
الخلق انابه الى الله ورجوعا اليه احسنهم به معرفة قوله **م** ان يقول نفس يا حسرتي
على ما فرطت في جنب الله قال سهل من ترك المراعات بحوائبه وملازمة خدمته
اشتغل بعاجل الدنيا ولذات الهوا ومتابعة النفس وضيق في جنب الله اي في ذاته
من القصد اليه والاعتماد عليه قال فارس يقول الله من هرب مني احرقتني
اي هرب مني في نفسه احرقتني بالتأسف على فوقي اذا شاهد عند مقامات
ارباب معارفني يدل عليه قوله يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله وهذا لا يقول
الا محترف قوله **م** ويوم القيامة ترى الدين كذبوا على الله قال يوسف
الحسين اشد الناس عذابا يوم القيامة من ادعى في الله ما لم يكن له ذلك واطهر

من احواله ما هو حال عنها وقال النوري هم الذين ادعوا محبة الله ولم يكونوا
فيها صادقين قوله **م** وحكي الله الدين بقوا بمفازهم الاية قال ابو عثمان البقوي
فيه النجاة من المهالك كما قال الله تعالى وحكي الله الذين اتقوا قال الواسطي بخيم
باسبق لهم من الفوز لا يحسمهم السوء بزوال النعمة ولا هم يحزنون على الفوت قال
القاسم سعادتهم السابقة وقضيتهم فيه الماضية لهم وعلهم لا ينفوسهم المتعينة
في العبادات قوله **م** الله خالق كل شيء قال الحسن كل شيء اراد الله به الا هاته
والتدليل اليه لبسة المخلوقاته لا ترى كيف تزل عن ذلك صفاته وكلامه فانه
خالق كل شيء والمخلوقات ليس لها عز الا بالنسبة التي خلقه وانها مخلوقة فسيبته
اليها اغرها قوله **م** له مقاليد السموات والارض قال سهل سده مفاتيح القلوب
بوفق من يشا لطاعته وخدمته بالاخلاص وبصرف من يشاء عن بابه قوله **م**
افقر الله تاملوا في عبيدائها الجاهلون قال ابو عثمان في كتابه الى اهل جرجان
عبادة الله على الاخلاص تنفي عن صاحبها الجهل والريب والشبهة ومن عبد الله
خالصا رزق الحكمة ووفق للرشد وسهل عليه سبيل الخيرات اجمع لذلك قال
الله تعالى افقر الله تاملوا في عبيدائها الجاهلون لنقص عقولكم والباكم دعوتكم
الى غيره ولو ساعدكم التوفيق منه لما حططتم رجالكم الا على بابه فانه باب الكرم
والفضل قوله **م** ولقد اوحى اليك في الدين من قبلك لمن اشركت لمحيط
عملك قال ابن عطاء ابن طالعيت برزك غيري لخبر من حطك من قرئت وقال هذا
شرك الملاحظة والالتفات الى غيره قال جعفر بن بشر بنظر الى سواه لخبر من في
الآخرة لقاء وقال سهل لمحيط عملك قال ابن طالعيت برزك غيري لن تنال فرجة
وقال ايضا لمن اشركت في الاعمال الظاهرة وهي الزنا لمحيط عملك ولبس اشركت
باطنا وهو الهوى لمحيط عملك قوله **م** بل الله فاعبد وكن من الشاكرين سمعت
السلامي يقول حقيقه العبودية تسليم الامور لله وبقائه وقال ابو حفص العبدي
ربنه العبد من ترك العبودية فقد تعطل من الرزق وذكر عن بعضهم انه قال
راي الحيد رحمة الله عليه في المنام ففيل ما فعل الله بك فقال فنت تلك العلوم وطاف
تلك الاشارات وايدت تلك العبارات وما نفعنا الاركعات زكها في السحر

قال محمد بن علي من رأى منته الله عليه في ان وفقه لعبادته الزمه الشكر له ومن
وفق للشكر لم يحرم الزيادة قوله وما قدر الله حق قدره قال سهل ما عرف فواجر
معرفته في الاصل ولا الفرج قال الحسن كيف يعرف قدره من لا يقدر قدره سواء
قال الواسطي لو طالعوا حق حقه في محبته لعلوا العجز عن ذلك بالكلية فلم يعرف
قدره من ادعى لنفسه معه مقاماً وما قدر الله حق قدره قوله تعالى والسرور
مطويات يمينه سبيل الحنيد عن ذلك يقال متى كانت منشورة حتى جارت
مطوية سجانه نفى عن نفسه ما يقع على العقول من طيها ونشرها اذ كل الكون
كحرفة او كجناح بعوضه او اقل منها كذلك قوله قايم على كل نفس كيف لا يستجمل
قيامه على هذا الكون الذي لا يزن عنده ذرة بل قيامه لنفسه بنفسه قوله
واشرق الارض بنورها قال سهل قلوب المؤمنين يوم القيامة تشرق
بتوحيد ربهم والاقتدار بسنة بنيتهم صلى الله عليه وسلم قال القاسم اشرق قلوب
يا ولياء الله فهم فيها انوار الله ومواضع حجة وغيث عبادته وملكاء خلقه قوله
وقال لهم خزنها سلام عليكم قال ابن عطاء السلام في الجنة على وجوه منهم من سلم على
حرته الجنة يقولون سلام عليكم طيبتم وهو لا ادناهم ومنهم من يكون سلامة
من الملائكة بقوله يدخلون عليه من كل باب سلام عليكم وهو لا يسلط ومنهم من يكون
سلامة من الحق بقوله سلام قولاً من رب رحيم وهو ارفعهم درجة قوله تعالى وقالوا
الحمد لله الذي صدقنا وعدنا قال ابن عطاء ان العبيد اذا شاهدوا في المشهد
الاعلى اثار الفضل وما انعم الله عليهم من فنون النعم التي لم يكن يبلغونها باعمالهم
قلوا الحمد لله الذي صدقنا وعدنا بفضل من غير استحقاق مثله ذلك بل فضلاً
وجوداً وكرماً قال جعفر الصادق هو حمد العارفين الذين استقروا وادار القراء
مع الله وقوله الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن حمد الواصلين قوله تعالى وترى
الملائكة من حول العرش يسبحون بحمد ربهم قال الجوزجاني ما يقرب اليه احد
الاقتدار والعبودية والتذليل والتزيم له من كل ما نسب اليه مما لا يليق به
الا ترى الى موضع الملائكة يحفون بالعرش يسبحون وذكرك عبادتهم ومنهم من
ذكر ما قل في سورة المؤمن يسلم الله الرحمن الرحيم ثم تزيل

الكتاب من الله العزيز العليم قال سهل في قوله حم الحن الحن الملك هو الذي انزل عليك الكتاب
وهو الذي في لذة قلوب العارفين العزيز عن ذلك الخلق العليم انشاء وقد قوله
غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب قال سهل غافر الذنب اي سائرته على
من يشاء وقابل التوب اي ممن تاب اليه واخلص العمل بالعلم له دي الطول اي
ذي الغناء عن الكل قال بعضهم غافر الذنب كرمها وقابل التوب فصلاً شديداً
العقاب عدا الا اله الا هو فزادوا اليه المصير بقصد التوب للعباد وعدا قال بعضهم
غافر الذنب للمذنبين وقابل التوب للراجعين شديد العقاب على المخالفين
دي الطول على العارفين قال بعضهم غافر الذنب للظالمين وقابل التوب للمتقدين
دي الطول للسابقين شديد العقاب للكافرين واجاحدين والمنافقين اليه
المصير يصل الظالم بجوده الى رحمة ويصل المتقصد بفضل الله الى رضوانه ويصل
السابق بمنته وطوله بالنظر الى وجهه الكريم تبارك وتعالى قوله ما جادل
في آيات الله الا الذين كفروا قال سهل هو المجادلة في الذات دون الفروع وقال
الا الذين كفروا اي يدعون غير الحق وقال بعضهم هو الذي جادل بالهوالات
المتشعبة لا يجادل بل يقتدي سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله الطبري يقول سمعت
ابراهيم الخواص يقول ما كانت زندقة ولا كفر ولا بدعة ولا اجراء في الدين الا
من قبل الكلام والمرأ والجبال والعجب وكيف يجترئ الرجل على الجدل
 والمرأ والله يقول ما جادل في آيات الله الذين كفروا قوله تعالى واغفر للذين
تابوا قال سهل هم الذين تابوا من الغفلة واستوبوا بالذكر واتبوا سنة المصطفى
صلى الله عليه وسلم قوله هو الذي يريك آياته وينزل لكم من السماء رزقاً قال
ابو بكر بن طاهر من آياته في الارض للعوام سقوا الارزاق اليهم من غير حركة
وسعى منهم ذلك ومن آياته الخواص من عبادته مكان اوليائه واهل صفوته
فمن صحبهم وبتعهم وصبر على موافقتهم كفى اهتمام طلب الارزاق ورزق
من حيث لا يحتسب قال ابن عطاء من آياته انك لا ينظر الى شئ من الموجودات
الا وهو يحاطبك بحقيقة التوحيد ويدلك على الحق وذكرك ظاهراً لمن يتبرز وكشف
له وايد بالعبادة قوله ثم ان الذين كفروا ينادون طقت الله ابر من معكم

انفسكم قال سهل الملقب هو غايه الانبعاد عن الله فالكفار اذا دخلوا النار حقنوا
انفسهم ومقت الله لهم اشيد عليهم من دخول النار قولهم ربنا امننا انفس
واحسينا انفسهم قال بعضهم امت منا انفس السمع والبصر فحزتنا ان نفقه
الحق ونجد الرشيد سبيلا واحيت منا النفس والهوى فكنا نسمع الباطل
ونخذل الحق سبيلا فاعترفنا بذنوبنا انا مسرفين تحت القدرة وانا القادر
عليها فنهلكنا لخروج من سبيل قولهم فادعوا الله مخلصين له الدين قال
ابو عثمان الاخلاص الدنيا هو الذي اذا دعوته في كشف ضرر فكشفه الرزق
نفسك شكر الى الابد واذا دعوته لاجلاب خير فاعطاك الرزق نفسك
الحمد الى الابد وان لا تحضر نفسك بالدعاء دون سائر المؤمنين فانه من حضر
نفسه بالدعاء كان من علامات النفاق والحذر لان قال بعضهم من شرط الدنيا
ان تدعوا باخلاص قلب وسلامة صدر وتعلم ما تسال ويكون سوال مضطر
لا سوال مستغنى قال الجنيد الاخلاص سر من الله وبين العبد لا يعلمه ملك فكنته
ولا عدو وفسده ولا هوى فميله وقال يحيى بن معاذ الاخلاص محضر العلم من
العيوب كمنع اللين من الفزث والدم قولهم رفيع الدرجات والمرتبة
قال سهل نرفع درجات من نشأ بالمعرفة وقال ابن عطاء نرفع درجات من نشأ في الدارين
فجعل عرشها وخلق العرش اطهارا لقدرة لا مكانا لذاته بلقي الروح من امر
على ضرب من التي اليه روح الصفاء انطقه بها واجاء حياة الابد والروح
روحان روح بها حيوة اخلق واخرى لطيفة بها ضياء اخلق وقال فارسي
العرش بانوار ذاته فلا يوازيه شيء ولا يقابله مثل قال الحسن العرشي
ما اشار اليه اخلق وقال ابن عطاء حيوة اخلق على حسب ما التي الروح
عليهم فمنهم من التي اليه روح الرسالة ومنهم من التي اليه روح النبوة ومنهم
من التي اليه روح الصدقية ومنهم من التي اليه روح الشهادة ومنهم من التي
اليه روح الصلاح ومنهم من التي اليه روح العباداة والخدمة ومنهم من التي اليه
روح العداية ومنهم من التي اليه روح الحيوة فقط هو ميت في الباطن وان كان

حي في الظاهر قولهم ليندريوم التلاق قال ابن عطاء نبيسا كان اوليها
اليه يريه من غير ان يحدث له رؤية لانه لم يقبوا عنه قط سمعت منصور بن
عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاني يقول قال ابن عطاء يلقي المرأ خصمه
وعمله واجاءه ومواعيد قولهم لا تحفي على الله منهم شيء قال الواسطي كيف
حفي عليه وهو الذي يند لها عليهم وكف يسترون عنه شيء وهو الذي يظهر
عليهم ما عنه يسترون قولهم لمن الملك اليوم لله الواحد القهار قال جعفر
اخرس المكونات ذوات الارواح عن جواب سؤاله في قوله لمن الملك فلم يحتر
احد على الاجابة وما كان تحقيق ان يجب سؤاله سواء فلما سكنت الالسن
عن اجواب اجاب نفسه بما كان يستحق من اجواب فقال لله الواحد القهار
فقال اليوم بحري كل نفس ما كسبت لا ظلم اليوم قال ابن عطاء من طالع من نفسه
انفاله وادكاره وطاعته حري على ذلك وظلم عليه منه ومن طالع فضله ومنه
اسقط عن درجة اجراء الى مقام الافضال والرحمة بقوله قل بفضل الله وبرحمته فذ لك
فليفرحوا قال ابو بكر بن طاهر يريك جزاء كسبك وما يستحق بذلك لثري بعد
ذلك محل الفضل والكرم قولهم وانذرهم يوم الازفة قال ابن عطاء يوم يعطي
كل عامل جزاء عمله قولهم يعلم خائنة الاعين وما يحفي الصدور قال ابو عثمان
خائنة الاعين هو ان لا يعصها عن المحارم ويرسلها في الهوى والشبهات وقال
ابو بكر الوراق يعلم من يدعيه الى الشيء معتبرا او مذكرا لاراد وشهو
قولهم وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه قال ابن عطاء المؤمن بالق
المؤمن وبديت عنه والمنافق يرى المنافق ويجادل عنه والمؤمن ينصح والمنافق
يعرض قولهم وكذلك زين لفرعون سوء عمله قال بعضهم من راي من
نفسه زلة فلم يدركها بدواها وستر عليها ولم يجتهد في ازالته اذن في عينه
مساويه فيرى المساوي المحاسن وهو كما قال الله تعالى وكذلك زين لفرعون
سوء عمله وكفى مبادي الباطل وهو يراها حقا قولهم وقال الذي امن
يا قوم اتبعوني اهدكم سبيل الرشاد قال محمد بن علي الترمذي لم تزل الدنيا
مذومة في الامم السالفة عند العقلاء منهم وطالبوها عند الحكماء الماضرين بها فبرز

وما قام داعي في امة الا حذر متابعة الدنيا وجمعها واحبب لها الا ترى مؤمن آل
فرعون كيف قال اتبعوني اهدكم سبيل الرشاد كانوا له وما سبيل الرشاد
قال انما هذه الدنيا متاع اي لم تصل الى سبيل الرشاد وفي قلبك حجة الدنيا
قول في ما تقوم مالي ادعوكم الى النجاة قال ابو يزيد النخعي هي اخلاص من
النفس قال ابو حفص النخعي هي اتباع الاوامر على حد النشاط واستغفار ما عصى
ومحامد الاخلاص فيها قال ابو عثمان من اراد النجاة فليترك ما لا يعنيه ويستغل
ما يعنيه فان فيه نجاته الدارين قول في وان مردنا الى الله قال حمدون القصار
لا اعلم في القرآن اية ارجى من قوله وان مردنا الى الله فقد حكى عن بعض السلف
انه قال الكريم اذا قدر عني وانما يكون مرد العبد الى ربه فاذا اتاه على حد الاثام
والفقر لا يرى لنفسه مقام في احدى الدارين وهو ان يكون في الدنيا خالصا لم
نزله ولا يلفت اليه هاربيا ممن يكرمه وينزهه ويكون في الاخرة طائبا للفضل
مشفقا من حسنة اكثر من اشتياق الكفار في كفرهم قول في وافوض امرى
الى الله قال ابو عمر والمكي قلت لابي صالح حمدون اوصني بوصيته فقال ان
استطعت ان تصبح مفوضا لا مدبرا فافعل قال شاء علامة المفوض ترك
الاختيار وصدق المفوض الصحة مع الله واليقه باختياره وترك الضميمة
عبد الله الرازي يقول سمعت ابا عثمان وذكر انه من كلام شاء ثلثه من علامات
المفوض ترك الحكم في اقتدار الله وانتظار القضاء من وقت الى وقت وتعطيل
الارادات لتدبير الله عز وجل وقال بعضهم المفوض قبل نزول القضاء والتسليم
بعد نزول القضاء قال ابو العباس ابن عطاء في قوله وافوض امرى الى الله قال
اجعل امرى امره فلا تقدم حتى ياذر في سمعت عبد الله الرازي يقول
سمعت ابا عثمان يقول من اراد ان يفوض امره الى الله فليحفظ اربعة اشياء
اولها عدل الله عليه ان ذلك كان مكتوبا عليه والى ما في حفظ ذنوبه ويعلم ان
ذلك عقوبه والثالث حفظ احسان الله اليه حيث عفا عن كثير من ذنوبه
والرابع يرجو الخير الكثير كراهيته لقوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو
خير لكم وحصل الله منه حسرا كثيرا سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا عثمان

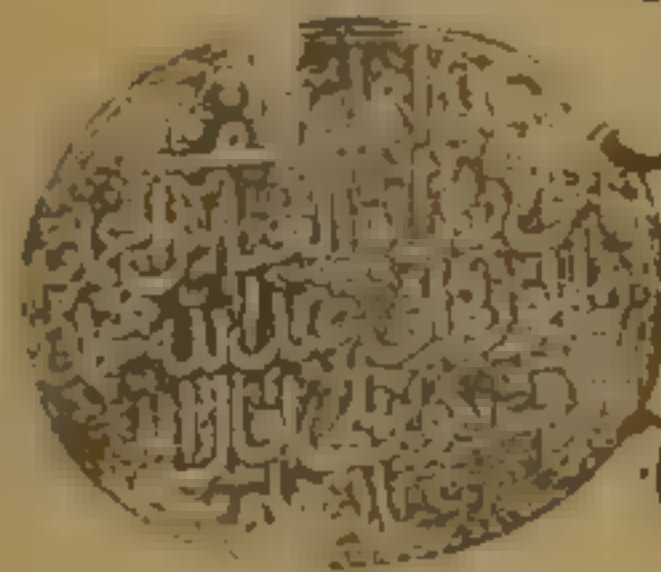
ناستاده عن ذك النون المصري رحمة الله عليهم وقد سئل متى يكون العبد مفوضا
قال اذا ايس من نفسه وفعله والتجأ الى الله في جميع احواله ولم يكن له علاقة سوى ربه
قول في انا انتصر دسلنا والدين امنوا في الحياه الدنيا قال جعفر بن نصر دسلنا بالمومنين
ظاهره وانتصر المومنين بالرسول باطنا وقال سهل نكرمهم بالمعرفة والعلم ونوم بقولهم شهادة
بالرضا والروية قال يحيى بن معاذ في هذه الاية لم يرض بما ضمن لهم من النصر في الدنيا
حتى ضمن لهم النصر في القيامة ومن كان الله ناصرا في الدنيا والاخرة فلا سوء عليه
قول في يوم لا سمع الظالمين معذرتهم بوثرة العباد السوابق في الاوقات ولو
كان للوقت اثر لنفع الظالمين معذرتهم فلما اخبر الله عنهم بقوله لا ينفع الظالمين
معذرتهم وعلمت ان السوابق في الموثرة لا الاوقات قول في فاصبر ان وعد الله
حق سئل بعضهم الصبر على العاقبة اشدهم على البلاء فقال طلب السلامة في الامن
اشد من طلب السلامة في الخوف قال النجاشي الصبر على الطاعة خوف فوت
الاخرة وقال ايضا الصبر حصن من حصون الصدق ومنه يدخل الى الاخرة والصبر
في الطاعة سبب بوصول الى منازل الصدق والصبر كهف من كهوف اللطيف
قول في ان الدين يجادلون في آيات الله بغير سلطان قال ابو اسحق ايام الحكماء
والسنة والحجة لا يجدوها عاقل كحجة ابراهيم عليه السلام معنى العزم وحجة مردودة
الى المشية وهو قوله فقل الله الحجة البالغة قول في وقال ربه ادعوني استجب لكم
قال ابو بكر الوراق على حد الاضطراب والالتجاء حيث لا يكون له ملجأ ولا مخرج الى
سواي استجب وقال محمد بن علي بن من دعا الله ولم يعمر قبل ذلك سبيل الدعاء بالتوبة
والانابه واكمل الحلال واتباع السنة ومراعاة السر كان دعاؤه مردودا فاحشني
ان يكون جوابه بالطرد واللغة قال يحيى بن معاذ ادعوني بصدق الالتجاء استجب
لكم صالح الدعاء وقيل لسهل ما معنى قولهم الدعاء افضل العمل فقال لان فيه الفقر
والفاقة والالتجاء والتضرع سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم
البرازي يقول قال ابن عطاء للدعاء اركان واحجته واسباب واوقات فان
وافق اركانه قوى وان وافق احجته طار في السماء وان وافق موافقته قال وان
وافق اسبابه انجح فاركانه حضور القلب والرقه والاستكانة والخشوع وتعلق

الخير
في 7 موبين

القلب بالله وقطعة من الاغنياء واجتته الصدق ومواقبته الاسجار واسابه
 الصلوات على محمد صلى الله عليه وسلم قول الله الذي جعل لكم الليل للسكنوا فيه قال
 بعضهم للسكنوا فيه الى روح المناجاة والنهار مبصر لتبصروا فيه بواقي القدر قال
 بعضهم للسكنوا فيه عن حركات طلب الارزاق وقال بعضهم لتجاسبوا انفسكم كمال
 النهار قول الله الذي جعل لكم الارض قرارا قال سليمان القرار لمن استقر
 على طلب الموافقة واحتبب الخطي الى المخالفة وقال بعضهم جعل الارض قرارا الاوليا
 والسماء بناء لملايكته قول الله هو الحي لا اله الا هو فادعوه قال الواسطي هو الذي
 احيا القلوب بفوايد انواره وسواط عزته عن هواجر الهياكل وظلم الاجسام
 وقال الحسن هو الذي احيا العالم تنظره فلم يكن به وينظره حيا فهو ميت وان
 نطق او تحرك قال الحنيد الحن على الحقيقة من به حيوته كل حق قول الله وامر
 ان اسلم لبرئ العالمين قال ابن عطاء اخضع لاوامره وانقاد له ولا اخرج من رسوم
 العبودية حال قال جعفر لا اله الا الله ولا اذل الاله فان الاتقاء اليه محل الفرح
 والتذلل له معدن العز قول الله فاصبر ان وعد الله حق قال ابو بكر بن طاهر
 اصبر على شدايد الدنيا فان وعد الله حق لمن صبر فيها على الشدايد ان يوصله
 الى الراحة الكبرى وهو مقعد صدق عند ملك معتد قول الله فاذا جاء امره
 قضى بالحق قال الواسطي من ذكر القسمة وما جرى له في السبق ينقطع عن السؤال
 والدعاء ويعلم ان المقضى كان بالحق ومن الحق لذلك قال بعضهم امرونا بالسكون
 والجمود ودعونا من الدعاء والثناء في الدعاء لمن لا سابقة له والثناء لا يصلح له
 الا اهل الشاء فانك ان سالت ما ليس لك استجلت واسات الشاء وان سالت
 ما لك اتممت وان سكت اجري لك ما قضا في الدهور لك وهذا القول فاذا جاء امر الله
 قضى بالحق قول الله ولكم فيها منافع ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم قال محمد بن
 عاكف فيها منافع استعمال السنة في الركوب فما خلق للركوب واستعمال السنة
 في البحر والذبح فما خلق للحما قال ابو عثمان لتبلغوا عليها حاجة في صدوركم قال الح
 عزوق قال احمد بن حنبل فيها منافع في اداء صدقاتها وزكواتها وتضعف الاجر
 لكم ذلك قول الله وبركم اياته فاي ايات لله تنكرون قال سهل اظهر اياته

المواجر
المواطر

في اوليائه وجعل السعيد من عباده من صدقهم في كراماتهم واعني اعين الاستيلاء
 عن ذلك وصرف قلوبهم عنه ومن انكر ايات الاولياء فانما ينكر قدرة الله فان
 القدر يظهر على الاولياء الايات لا هم بانفسهم يظهرونها والله تعالى يقول وبركم
 اياته الاية قول الله التي قد خلت في عباده قال سهل السنة مشقة
 من اسماء الله تعالى السن سناء الله والنون نور الله والهاء هداية الله اى في فطرة
 الله التي جبل عليها خواص عباده هداية منه فهم على سنن طريق الواضح اليه زياده
 قول الله ادعوني استجب لكم سمعت منصور بن عبد الله الاصفهاني يقول سمعت
 السيلي يقول قد سئل عن هذه الاية فقال اقام من امر وكيف امر وبات امر
 امر وبات شي امر واما المراد فيما امر به الله امرنا ان نكون بلا نحن في سطر الغيب
 سرايسر متصل واما على الظاهر فقال ادعوني ولا تدعوني معي سواء فاذا وجدوني
 فقد وجدتم اكل سمعت النصارى ياب عن خلقه بالدعاء وناب عنهم بالايجاب
 لكل يدعوا على ما ناب عنه ومن لم ينب عنه فهو المحروم في الدعاء والممنوع من الاجابة
 قال ابن عطاء ادعوني واستجبوا استجب لكم قال بعضهم كم من داعي ربه عند
 نفسه وهو في الحقيقة دعا غيره وعبد سواه **ذكر ما قيل في بيوم السجدة**
بسم الله الرحمن الرحيم حمر بنيل من الرحمن الرحيم قال سهل في قوله خم
 قال فضي اللوح المحفوظ وكتب فيه ما هو كان وقال بعضهم في قوله خم قال الحافظ
 الملك هو الله قال بعضهم انزل هذا القرآن الرحمن الرحيم وقال ابن عطاء فضلت اياته
 قال بيت احكامه قول الله يسرنا ونزيرا قال محمد بن علي يسرنا مطالعة الرحاء
 ونزيرا مطالعة الكوف قال سهل يسرنا باخنة لمن اطاعه ونزيرا بالنار لمن عصاه
 وخالف مراد الله منه وقال ابن عطاء يسرنا من امن به برضاه وينذر من اعرض
 عنه بسخط ربه قول الله وقالوا قلوبنا في اكنه مما تدعونا اليه قال سهل اعطية
 الالهال قالت الى الشهوة والهواء ولم يسمع داعي الحق وفي اذا نسا وقرأى بها صم عن
 الحنبل فلا يسمع هو اتف الحق قال بعضهم قلوبهم في حجاب من دعوة الحق واسماهم سميت
 من نداء الحق وكلت السننهم عن ذكر الحق وجعل بينهم وبين الحق حجاب الوحي
 وهو الحجاب لا يرفع ابدا قول الله قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الحكم الله واحد



قال ابن عطاء انا بشر مثلكم طاهر الاحكام ومحل الاتباع استل لكم سبل الشريعة واحكام
الدين واكملهم بوجي من وكم انه الموحد من صدقني واتبع سنتي فقد وصل الى
الرضوان ومن خالفني واعرض عني فقد اعرض عن طريقه الحق فانا بشر مثلكم
الظاهر ولست مثلكم الخفية الا تراصلي لله عليه وسلم بقول اني لست كاحكامكم
اني ايت عند ربي فيطعنني ويسقيني بطعني ربي ويسقيني ربي قول فاستمعوا
اليه واستمعوا له قال بعضهم الاستقامة مساوات الاحوال مع الافعال والاقوال
وهو ان لا يحالف الظاهر الباطن ولا الباطن الظاهر فاذا استتمت واستقامت احوالك
فاستعمر من ربي استقامتك واعلم ان الله هو الذي قوّمك لانك استتمت قول
وجعل فهار واسي قال القاسم الرواسي الاجلة من الاولياء الذين هم المشرفون
على الخلق لانهم اخواص منهم وقوله ومن فوقها اي من فوق عامة الاولياء وانهم
نظرهم اصح وبركاتهم اعم ولا يشرف عليهم احد الا القطب الذي هو الواحدية العدد
وبه قوام كل الاولياء والرواسي دونه قول ٢٠ ورتبنا السماء بمصابيح قال ابن عطاء
رتبنا قلوب العارفين بانوار المعرفة وجعلنا فيها مصابيح الهداية وضياء التوحيد
وقال جعفر زينا جوارح المؤمنين بالخدمة وقال الحنيد رتبا الجنة بنور مناجاة
العارفين ورتبة خدمة العابد من قول ٢١ اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو
اشد منهم قوة قال عمر والملك من يشاهد من نفسه قياما الى شئ من الاوامر
وقعودا عن شئ من النواهي فقد صغر ما عظمه الله وعظم ما صغره الله لا اترك
ان الله هو الذي اقامه اليها وقواه عليها حسد كلوا من حاله وعمله وبن قدر
الله وقوته عليه وضعفه عن القيام الى حقائق اوافر. ويعلم ان القوى على
الحقيقة من تقدر على ان يعوى العبد على القيام باحكامه قال الله تعالى
اولم يروا ان الله الذي خلقهم الآية قول ٢٢ ولما تمود فهدى بنام فاستحيوا
العلم على الهدى قال الواسطي بحاجه لما سبق فهم من سوم الحكمة قال ابن
عطاء البسوا لباس الهداية طاهر عواري فتحقق عليهم لباس الحقيقة فاحبوا
العلم على الهدى فردوا الى الذي سبق لهم في الازل قول ٢٣ ويوم يحشر
اعدائكم في النار فهم يوزعون قال الواسطي من لم يصحبه من الله ما يردعه
منه

الغياث

ما يردعه عن جميع خلقه فهو مصحوب بعينه وان الله وصف حال الاعدا في
عرصة القيامة محدثا خلقه فقال و يوم يحشر اعداء الله الى النار الآية قول ٢٤
وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم قال ابو عثمان من
لم يذكر في وقت مباشرة الذنوب شهاده جوارحه عليه حزين على الذنوب
ومن لك حين عن مباشرة ورعا بالحقة التوفيق والعصمة فمنعاه عنها
قول ٢٥ وان يستعقبوا فاهم من المعصية قال بعضهم ان يستعقبوا لانقال
وان اعتدروا لم يعتدروا قول ٢٦ وقصنا لهم قرنا فزينا لهم ما بين ايديهم
وما خلفهم قال الحنيد النفس لا تالف الحق ابدا قال ابن عطاء النفس من
الشيطان والتفقه ومتبعه فما يشير عليه مفارقا للحق يخالفه لا يالف الحق
ولا يتبعه قال الله تعالى وقصنا لهم قرنا فزينا لهم ما بين ايديهم من طول الامل
وما خلفهم من نسيان الذنوب قول ٢٧ وقال الدين كفر ولا تسمعوا لهذا القرآن
والغوا فيه لعلمكم بقلوب قال ابن عطاء من لم يكن قلبه منورا بالامان لا
يكن يسمع القرآن ولا يؤثر فيه مواعظه واحكامه وانما يتعطيه من كان مؤيدا
الشر مشرّح الصدر مفتوح السمع حاذ البصر معانا بالتوفيق مسددا بالعصمة
فاذا سمعه وعي فوايد احكامه وانعظ بلطائف مواعظه قول ٢٨ ان الذين
قالوا ربنا الله هم استقاموا قال استقاموا على انفراد القلب بالله سمعت مصور
عبد الله يقول قال ابن عطاء استقاموا على المشاهدة لان من عرف شيئا لا يهاب
غيره ولا يطالع سواء فتركوا المنازعة والاعتراض مع الحق وقال بعضهم قوله
ان الذين قالوا ربنا الله هم استقاموا قال قالوا صرنا غير ممزوجة ولم يعرفوا
على معنا سواها لما اعتقدوا لانفسهم من العبودية وله من علم الربوبية قال
محمد بن الفضل حاجة جميع الموحدين في خصلة بها تكمل المحاسن ونفقدتها
فتحت القبايح وهي الاستقامة سبل السبل عن هذه الآية فقال قالوا ربنا الله
هو خالقنا فاستقاموا معه على بساط المعرفة وداموا باسراهم على سر المحنة
تنزل عليهم الملائكة بانقطاع المدة ان لا يحافوا من دار العوان والحقن ولا
على ما فانكم من دار الامتحان وابشروا بدوام النعم وهو لقاء الله عز وجل للذين

ليس بعد نصبت ولا شدة وقيل استقاموا فعلا كما استقاموا سرا كما استقاموا
جسرا واستقاموا باطنا كما استقاموا ظاهرا فان حقيقة الاستقامة القرارية بعد الا
لا الا قرار بعد القرار سري عليهم الملائكة اجماعا ان لا يحافوا على الولاية ولا يحزنوا
على ما فاتكم اي ما جرى عليكم من الخبايا والبسوا بالحنه التي كنتم توعدون به
الولاية قولهم نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال جعفر من لاحظ
في اعمال الثواب والاعواض كانت الملائكة اولياءه ومن حقق من افعاله واعماله
على مشاهد امرها فهو وليه لانه يقول لله ولي الذين امنوا قال الواسطي لا يردكم
الله الى معنى سواء في الدنيا والآخرة قولهم ومن احسن قولهم دعا الى الله
وعمل صالحا قال سهل اي عن دل على الله وعلى عبادة الله وسنة رسول الله صلى الله عليه
واجتناب المناهي وادامة الاستقامة مع الله قال بعضهم هي الطريقة الواسطي
والحاجة التي من سلكها سلم ومن تعداها ندم وقال ابن عطاء دعا الى الله حتى
يدعوا بالله فيكون هو داعي حق ودعا وودعا حقا وقال الراعي على الحقيقة هو الذي
لا يسير في غيره في جميع دعوته وقال اول الدعاة الى الله الحضور مع الله وترك الصور
عند مشاهد الحجر قال ابن عطاء الراعي الى الله على الحقيقة الذي يرضى لله دعونه
فمكنته في وقت استغفار الحق بانفسهم من الشفاعة لما رضى من دعوته والدائر
الى الله الذي لا يسير الى غيره قولهم ولا يستوى الحسنة ولا السيئة قال
ابن عطاء لا يسوى بين من احسن الذخيرة في خدمتنا واخرج منها ومن من
اسباب الادب في الخدمة فان سوء الادب في القرب اصعب من سوء الادب
في البعد فقد تصفح عن الجهال الكاثر وبوخذ الصدوقون بالمخطات والالفاظ
قولهم وما يلقيها الا الذين صبروا قال بعضهم لا يطيق احد الهجوم على المعارف
الا من صبر على احوال الثواب والشدة ابدنها ولا يرى لنفسه قيمة ولا لروحه
خطرا اذ ذاك يمكنه مجاورت المعارف والهجوم عليها قولهم واما سر عندك
من الشيطان نزع فاستعد يا الله قال بعضهم من طرح الشيطان عن نفسه نفسه
بغير قربة ابد ومن طرح بالا لتجار الى الله والاستعداد به منه لم يجعل الله الشيطان
عليه سلطانا لان الله يقول واما سر عندك من الشيطان نزع فاستعد يا الله

المحظنة
ابن عطاء
نور

وسئل ابو حفص ما ذى يخلص المؤمن من الشيطان قال يصحح العبودية لله
عرجل يقول ان عبادي ليس لك عليهم سلطان قولهم ومن اياته الليل والنهار
والشمس والقمر قال ابن عطاء اظهر لك الايات لتشتغل بمظهرها دونها فمن استغل
ذلك عن الاشتغال بما يشغله عنه محال وهو من عظيم الاحوال وسنتي المبرر انقول
ومن اياته انك ترى الارض خاشعة الاية قال عمرو بن عثمان المكي ان الله عز وجل
قلوبنا في الادعية من الاجسام اودعها وداع واجفها على الخلق فاذا انزل عليها
مياه رحمة وبركات نظروا وانارت بن استخرج وداعه فعرفت القلوب محل
الوداع واظهر على النفس بركاتهما والحق على الخلق هيبة صاحبها فهو هيبة
عند الخلق وانكسار عند نفسه وسفقه ونصيحة الخلق وخوف دايمن من
ذنبه وذلك من ايات الله الظاهرة وهو حقيقة قولهم ومن اياته انك ترى
الارض خاشعة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت ان الذين احياها تلك النور
بتلك الوداع قادران يحيي بركة نظروا قلوبا عقلت عنه وانفسا ماتت عن النيام
كدر منه قولهم لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قال ابن عطاء كيف
يكون الباطل عليه سبيل وهو من حق بدا والحق يغوذ وهو الحق فلا يحقوبه الا الحق
قولهم قل هو الله الذي لا يملك الموتى وشفاء قال جعفر القرآن شفاء لمن كان في
ظل العصمة وعنى على من كان في ظلمة الكفران قال بعضهم شفاء القرآن اذا دخل الصدر
اغنىها من اسر الطباع ورغوبات الهواء وادخلها في نسخة النفوس والتسليم قولهم
الاسام الانسان من دعا احب قال لا عمل العبد من ذكر ربه وسكروا وحمدوا والثناء
عليه قولهم واذا انعمنا على الانسان اعرض وناجنا الله قال سهل اعرض عن الدعاء
والشكر لله على ما انعم ونظر عظيمه وافتح بغير مفقده قال بعضهم اذا اصابه بلا
في الظاهر فهو نعمة في الحقيقة اعرض عنه لم يصبر على البلا ولا يطالع موضع الثواب
فيه واذا امتته الشرا الاستعداد راج في النعم البه ونظر فيه ونسي حقوق الله عليه
قال الواسطي اعرض عن المنعم بالنعمة قال بعضهم النعمة الهداية والامان والولاية
والعبادة والعبد لا يتفكر من اربعة اشياء من كسبه وكره وكدره ومن فضل الله
عليه وهو الذي يوجب له الامر قولهم سرهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم

قال سهل في الموت والموت خاص وعام فالعام موت الحلقه والكلمه والخاص موت
الشهوات من نفوس الاوليا قال القحطاني لا يزال العبد يرتقي من حال الى حال
يلج الى الاحوال السننيه العاليه ويرى الله قايما بالاشياء ثم ترقاه عن ذلك الحال
حتى يرى الاشياء فانيه في ربه الحق ويتبين ان المقدم اذا قرن بالحدث لا
ثبت له اثر وان جل قدره وعظم خطره وهو معني قوله سترهم اياتنا في الآيات
وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وهو النظر الى الكون شيئا هذا الحق ثم النظر
الى الحق بالنفاه عن الكون وهو ان يتبين النعوت نعتا واحدا ولا يشهد الاثنا
صرفا وسيل ابو عثمان عن يقول بالشاهد فقال لا انكر القول بالشاهد لمن شهد
الاشياء كلها شيئا واحدا وقال الواسطي ظهره كل شيء بما ظهر منه واطهار طهيرا
ظهوره بما فازا فتنشها لا تجد غير الله قال الله تعالى سترهم اياتنا في الآفاق
وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق دون غيره ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم
اصدق كلمة تكلمت بها العرب كلمة ليبدن الاكل شيء ما خلا الله باطل وكذلك
عن بعضهم انه انشدا سمع بهذا الكلام والله ما فيه علة اقل من كل شيء من ابر
الكل قلة وقال بعضهم سترهم اياتنا في الآفاق قال يرى الاشياء وجودها
عدمها وعدمها وجودها كما ان كل قرب بعد وكل بعد قرب لان احاطة
قدره بالشيء وجود الشيء قوله ثم اولى يكف برتك انه على كل شيء شهيد
قال الواسطي لو شهدوا شواهد الحق فما جرى عليهم من المخالفة والموافقة
لما اضطربوا فرجا ولا حزنانيا للشرك والمقارنة سمعت عبد الله الرازي يقول
كان اكثر عمل لي عثمان في المراقبة فكان كثيرا ما يتلوا هذه الآية قال الواسطي
في هذه الآية اوايلها فيه وكان يتلوا هذه الآية كثيرا ولم يكف برتك اوايلها للظالمين
والعابدين طالعه وراقبوه واواخرها للواجدين شيئا به وعلينا اباؤهم وسرور
الذين فيه فناء معايتهم **كروا قبل سورة عشق** بسم الله
الرحمن الرحيم قال ابن طاهر الحكيم والميم من الملك والعين من العالم والسين
من البيت والقاف من القادر هو الذي يوحى اليك الى الذين من قبلك يوحى
انباء بما قبل يخلق من الامم ويوحى الذين من قبلك وفضل امتك قوله ثم وتدر

يوم الحج لا رب فيه يوم يحج بين كل عامل وعمله وقال بعضهم يوم يحج سائر الاجساد
والارواح قوله ثم فريق في الجنة وفريق في السعير قال القاسم فريق جرى عليهم
حكم الشهادة في الازل فمكثوا في محل السعداء وفريق جرى عليهم حكم الشقاوة في الازل
فردوا الى مكان الاشقياء والازل بوثرة الابدان وان كان الازل والابد في الحقيقة
قوله ثم فانه هو الولي وهو يحيى الموتى قال ابن عطاء في هذه الآية الحق تعالى
يتولى اولياؤه في كل نفس برعاية وعناية طريقه ومن كان الحق متوليا سعياته
وحركاته كان في اصون صون واخر حرز وهو الذي يحيى القلوب بمشاهدة
وبالحمل بعد الاستتار قال الواسطي يحيى القلوب بالحمل ويميت النفوس بالاستتار
وقال ايضا يحيى نفوس المؤمنين بخدمته ويميت نفوس المنافقين بمخالفة وقال
سهل لا يحيى النفوس حتى يموت قال بعضهم قلوب اهل الحق مصانة عن كل معني
لانها موارد الحق قوله ثم ليس كمثله شيء قال الواسطي كزاته ذات ولا كاسمه
اسم من جهة المعني ولا كصفته صفة من جميع الوجوه الا من جهة موافقه
اللفظ كالمحزان يظهر من مخلوق صفة قدمه كذلك يستحيل ان يظهر من الذات
الذي ليس كمثله شيء صفة حديثه وان التكرار من حدوث الصفة جل رتبة ان
حدث له صفة او اسم اذ لم يزل بجميع صفاته واحدا ولا يزال كذلك وقال ايضا
امور التوحيد كلها خرجت من هذه الآية لانه ما عثر عن الحقيقة بشيء الا والعلو
مصحوبه والعبادة منقوصة لان الحق لا ينعى على اقدار لان كل ناعت مشرف
على المنعوت وجل ان يشرف عليه مخلوق سمعت محمد بن عبد الله بن عبد العزيز
الرازي يقول سمعت ابا بكر السبلي يقول كلما ميتة تموت باوهاكم وادركتموه بموتكم
في اتم معانيكم هو مصروف اليكم مردود عليكم محدث مصنوع مثلكم لان حقيقة عال
ان الحقيقة عيان او يدركه وهم او ان يحيط به علم كذا وكيف يحيط به علم وقد انقفت
فيه الاصداد بقوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن اى عباد محبر عن حقيقة
هذه الالفاظ فصرحت عنه العبارات وخرست الالسن لقوله ليس كمثله شيء
قال الواسطي من احتج عن خلفه حلقه ثم عرفهم صفة بصفته وسألتهم الى
اين فلا يمكن الادهام ان تناله ولا العقول ان تحتاله ولا الالهة ان تحمله ولا الاله

ان يستعمله ولا الاماني ان تمتينته هو الذي لا قبل له ولا بعد ولا مقصّر عنه ولا
معدل ولا غابة وراه ولا مهمل وليس له امل ولا نهاية ولا غاية ولا ميقات ولا انقضاء
لا ستره حجاب ولا ينقله مكان ولا يحويه هواء ولا محتاطه قضا ولا يتضمنه خلا
ليس كمثل شئ وهو السميع البصير قوله له مقابلد السموات والارض قال
ابن عطاء مقابلد السموات الغيوب ومقابلد الارض الايات والبيانات
وقال ايضا في هذه الاية مفاتيح السموات والارض في المشيئة والقدرة في السموات
والارض في المشيئة فامت السموات بغير عمد ترونها ولا علاقه فوقها وبقدرة
ثبت الارض ما فيها وعليها على الماء وبعامض على وقف الماء فلم يصطب امواج
ومشيئتي تمطر السماء على الارض وباذني حرج النبات من الارض ومفاتيح القلوب
بيدي اقلتها كيف يشاء والضرا والنفع بيدي فكونوا في ضرها اكون لكم حقا
قال ابن عطاء عاتب الله اوليائه بنظرهم الى سواء وقال سيد مقابلد السموات
والارض فلا تسفلوا بها ولا تمانعها وعليها فانها كلها قامت بي كونوا حقا اسفلكم
الاكوان وما فيها الا ترى كيف قطعهم عن الاعتماد على الانبياء بقوله من ذي الذي
يشمع عند الاباذنه قوله ثم شرع لكم من الدين ما وصي به نوحا قال سهل
اول من حرم الاهات والبنات والاخوات نوح عليه السلام فشرع الله لنا محاسن
شرائع الانبياء اولهم نوح فقال شرع لكم من الدين ما وصي به نوحا الذي وصي به
ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام من اقامة الطاعة لله والاخلاص فيها واطهار الاطراف
والاحوال قال بعضهم شرع لكم من الدين اي من عظيم محمد صلى الله عليه وسلم ما امر به
الانبياء السالفة قوله ثم فاستقم كما امرت سمعت ابا العباس البرازي يقول
قال بعض اصحابنا حقيقه الاسقامه لا يطبقها الا الانبياء واكابرا اوليائها
الخروج من المعهودات ومفارقة الرسوم والعادات والقيام من يدك الحق
عاحققة الصدق لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم استقموا ولن يحصوا اي ولن
يطبقوا الاسقامه التي امرتم بها قوله ثم يستعمل بها الدين لا يؤمنون بها
سمعت ابا العباس البرازي يقول كان اخي خادما للخلاج فقال لي لما كانت الليلة
التي نزلت من العبد بقتله قلت له ما سيدى اوصني فقال لي عليك نفسك ان

لم تشغلها شغلتك قال فلما كان الغد واخرج للقتل قام فقال حسب الواحد
افراد الواحد ثم خرج يتبحر في قده ويقول ندعى غير منسوب الى شئ الخفيف
سقاى مثل ما يشرب كفعل الضيف بالصف فلما دارت الكاس دعا بالنظم والسير
لذا من يشرب الراح مع التتيز في الصيف ثم قال يستعمل بها الدين لا يؤمنون
بها والذين امنوا مشفقون منها ما نطق بعد ذلك حتى فعل به ما فعل قوله ثم
الله لطف لعباده قال ابن عطاء يعلم من انفسهم ما لا يعلمون من نفوسهم فربط كلا
بحد من يقى مع حد محب ومن تجاوز حد هلك قال بعضهم تطف عبده من فنون
المبار ما تتجرب فيها المتعجبون كما جاء في الخبر حتى يقول الناس اهداني او ولي
فقبل لهم المخابون في الله وقال علي بن عبد العر اللطف من لطف بهم من الجهات
الحقبة ومن احسن اليك خفا فقد لطف بك نزل من يشاء من عباده يد ظلم
اكنه فضلا ولا عن بها عليهم قال ابو سليمان البرزنجي من لطف الله بعبده ان قص له
كته معرفته حتى لا يتكدر عليه فعاو سمعت ابا محمد الجرجاني يقول معناه لطف بعبده
حيث لم يكشف له ما سبق من الازليه لانه لو كشف للسعيد سعاده امتنع من عبادة
الله والسعي طلب رضا وكذلك الشقاء وقال الحسن اللطف الذي لطف باوليائه
حتى عرفوه قال ابن عطاء الذي يعرف الغيوب بلا دليل قال بعضهم اللطف الذي
يشي العباد في الاخر ذنوبهم ليلا يتشوروا وقال القاسم اللطف الذي لم يدع
احدا يقف على ما بينه وصفه وذاته وقال اللطف الذي لطفه في كل مكان حتى
لا يبقى مكان الا لطفه غالب عليه قال بعضهم اللطف الذي لم يظهر شيئا من الاكوان
يقف على ما بينه قال الحسن اللطف من نور قلبك بالهدى وباجسك بالعداء
واخر كل من الدنيا مع الايمان بغير بلوى وتحرشك وانت لظي وبكنتك حتى تنظر
وترى هذا اللطف اللطف بالعبد الضعيف قال ابو سعيد الخراساني قوله الله لطف
بعباده موجود في الظاهر والباطن والاشياء كلها موجودة به لكن يوجد ذكره في قلب
العبد من وفقد من لا يجد ذلك انفق الله اليه قال القاسم قوله نزل من يشاء
اللفظ والحكمة وهو القوى العريض القوي والعزيز عز غايته ورعايته ولا
يشد لها كل احد قوله ثم من كان يريد حرث الاخر نذره في حرثه قال سهل

على ما بينه اسماء مكلف
يقف

حرف الدنيا القناعة وحرث الآخرة الرضا وقال بعضهم في هذه الآية
من على الله محبة لا طلبا للجزاء صغر عند كل شيء دون الله فلا يطلب حرف
الدنيا ولا حرف الآخرة بل يطلب لله من الدنيا والآخرة قوله قل لا
اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قل سهل ان يقربوا الى اتباع سنتي قال ابن
عطاء لا اسئلكم على دعوتكم اجرا الا ان تتوددوا اليّ بتوحيده الله وسقروا اليه
مدوام طاعته وملازمته او امره وقال جعفر بن محمد بن يعقوب الامم
قال حدثنا احمد بن عبد الجبار باسناده عن ابن ابي اسير عن الحسن بن قوله قل لا
اسئلكم عليه اجرا قال كل من يقرب الى الله بطاعته وحبته عليه محبة قوله
سكورا قال بعضهم الشاكرون بلته شاكر لشكر شخص النعمة وشاكر لشكر معنى النعمة
وشاكر لشكر على النعم وهو على ثلثة اوجه شاكر لشكر وسكورا وشكرا والشاكر
شكر شخص النعمة والشكورا شكر معنى النعمة والشكرا الذي لا يفر عن شكر النعم
الاخرى كمن دعا النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اجعلني شكرا قولا
يشاء الله يحتم على قلبك قال سهل يحتم على قلبك قال سهل يحتم على قلبك ختم عليه الشوق
والحجة فلا يلفظ الى الخلق ولا يستغل باجابتهم وابائهم قال الواسطي في هذه الآية
يحتم على قلبك يا شاكرا ومحوا الله الباطل بنفسه ويعتبه حتى يعلم انه لا حاجة به الى
خلقه ثم يحقق الحق في قلوب انسا المحققه قوله وهو الذي يقبل التوبة
عن عباده قال بعضهم انما يقبل التوبة من رزقه التوبة وقاب عليه فاب فكر
ذلك التوبة صحيحة لا من توب من غير عزم ولا ندامة على معنى العادة والطمع
وعلامه قول التوبة هجران اخذ ان السوء وقرناء السوء وعمل السوء ومجانبة
البقيع التي فيها بابشر الذنوب والخطايا وان تبدل بالاحوان اخوانا ولا خلاف
احدانا وبالبقيع بقاعا ثم نكث الندامة والبيكار على ما سلف منه والاسف
على ما ضيع من ايامه ولا يفارقه حسرة ما فترط واهل ايامه في البطالات
ويرى نفسه مستحقا لكل عذاب وسخط هذا علامات التوبة وقبولها
قوله وهو الذي ينزل العيث من بعد ما مضى قال ابن عطاء ان الله
يخرج من عباده بين طمع ويأس فاذا اطعوا فيه ايسرهم بصفاتهم واذا ايسر

اطعهم بصفاته واذا غلب على العبد القنوط وعلم العبد ذلك اسفق منه اتاه
من الله العرج الا تراه يقول وهو الذي ينزل العيث من بعد ما مضى
سئل عيث رحمة على قلوب اوليائه فثبت فيها التوبة والانابة والمراقبة
والرعاية قوله وما اصابكم من مصيبة فما كسبت ايديكم قال ابن عطاء
من لم يعلم ان ما وصل اليه من الفتن والمصائب ما كسبته وانما عفا عنه مو
اكثر كان دليل النظر احسان ربه اليه لان الله يقول وما اصابكم من مصيبة
فما كسبت ايديكم وبعضوا عن كثير من لم يشهد ربه وجناته ويندم
عليه لا يرجع الى الحياء من المصائب والفتن قال محمد بن حامد العبد ملازم
للجنائيات في كل وقت واوان وحنانياته في طاعته اكثر من جنائياته في
معصيته لان حنانه المعصية من وجه وحنانه الطاعة من وجه والله
يظهر عبده من جنائياته بانواع المصائب ليخفف عنه اثقاله في القيامة
ولو لا عفو ورحمته لهلك اول خطوه قوله فما اوتيتهم من شيء
لمساع الحياء الدنيا قال بعضهم ما ظهر من افعالهم وطاعاتهم لا يساوي اقل
نعمة من نعم الدنيا من سمع وبصر فكيف ترجوها النجاة في الآخرة لتعلم
ان النعم كلها بفضل لا اسحقاق قوله ولئن انتصر بعد ظلمه فادلك
ما عليهم من سبيل قال ابن عطاء حاطب العوام بالانصار بعد المظلمة وابعاح
لهم ذلك واخبار النبي صلى الله عليه وسلم الاخص نبيه اليه بقوله ولئن صبرتم
لهو خير للصابرين ثم لم يترك محاطبة الذنب حتى امره بالافضل وحنه
عليه قوله ولئن صبرتم وغفران ذلك لمن عزم الامور قال ابو سعيد
القرشي الصبر على المحار من علامات الانساة فمن صبر على مكروه بصيبه
ولم يخرج اورثه الله الرضا وهو اجل الاحوال ومن خرج من المصائب وشكا
وكله الله الى نفسه لم ينفعه سكواه قوله اسحبوا الركب من قبل
ان ياتي يوم لا مرد له من الله قال الحنيد استجاب الحق لمن يسمع هواقه
واوامره وخطابه فيتحقق له الاجابة بذلك السماع ومن لم يسمع الهوائف
كيف يحيب وانا له محل الجواب قوله وما كان لشركائكم بالله

الاوحيا قال الواسطي اخبر عن اوصاف الحق على سبيل واحد وخص السفير الاعلى
والواسطه الادنى بمشافهة الخطاب ومكافئته وما كان لبشر ان يكلمه الله الا
وحيا وهو قائم بصفاته البشرية وتجلي تجلية الاختصاص حسنة تكلم شفاه
قوله ٢ وكذلك اوحينا الكلد وحا من امرنا قال الواسطي اظهر الارواح
من بين جماله وجلاله مكسوة بها بين الكسوت لولا انه سترها لسلحها كل ما
اظهر من الكون فمن رذاه برداء الجلال وقفت الهيبة على بنيانها من كل من
لقبه ولصحة الارواح علامات بلث صحة الثقته والتخلق بالاطلاق والخطي
في طريق الاداب قوله ٣ ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه
نورا قال ابن عطاء اما الكتاب فما كتبت على خلق من السعادة والسفاوة
والايمان فما كتبت للخلق من القرية قال الواسطي عظم في صدره شأن امره
ونبيه لذلك كان يقول من لم يؤمن في صرته عنقه وجذته قتال المخالفين
جهادالم بالحقة سامة ولا كسل لما عظم في صدره من شأن الايمان قوله ٤
الا الى الله نصير الامور قال القاسم لانه منه مبتدأ كل شيء واليه منتهى كل
شيء فما كان منه وله فهو الساعة له قال ابو عثمان من علم ان اعماله يعرض
على الله اجتهده في تحصيل اعماله والاخلاص فيها والسام على قلبه ومن هاون
باوامر الله فهو في محل الهوان **ذكر ما في سورة الحرف**
سورة الاحقاف قوله ١ والكتاب المبين قال سهل
بين فيه الهدى من الضلالة واخير من الشر وتبين فيه سعادة السعداء
وسقاة الاسقياء قوله ٢ وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم قال سهل ام الكتاب
هو اللوح المحفوظ اي الرفيع مستوي على سائر الكتب قوله ٣ لتستوى على
ظهوره ثم تذكروا نعمه ركبكم اذا استويتم عليه قال بعضهم من لم يعرف نعم الله علم
الا في مطعمه ومشربه ومركبه فقد صغر نعم الله عنده قال ابن عطاء حاطب
العوام بانهم يذكرون النعم وقت دون وقت ولا يعرفون نعم الله عليهم في كل
شئ وطرف عين وحركة وسكون قال سهل حضر الانبياء وبعض الصديقين
معهم نعم الله عليهم قبل زوالها وحكم الله فيهم قال ابو بكر بن طاهر من الابه لكن

ركوبهم على الدواب ضرورة من المشي او جريا في سبيل الله ولا يكن ركوبهم عليها
ركوب لهوا وفخار قوله ٢ وجعلوا له من عباده جبرا قال ابن عطاء لم يصح النور بعض
والسليم من كل وجه قال سهل جعلوا له من عباده جبرا الا ترى النبي صلى الله عليه
يعول ان احكم بصله وليس له من صلواته الا لله اورد بها الحديث قوله ٣
وجعلها كلمة مافية في عقبه قال سهل التوحيد ذريته الى يوم القيامة قوله ٤
فاسقنا منهم فانظر كيف كان عاقبة المكذبن قال ابن عطاء حسنا في عينهم مافية
هلاكم فهلكوا من حيث طلبوا النجاء وهو الاسقام قال ابو عثمان اسقام الله من عباده
ان يحزنهم في سددان الغفلة ولا يحلهم على مدارج الذكر ورياض الاشر قال ابو بكر بن
طاهر جعلناهم عزة في الشهوات والاماني فلم يفرغوا الى تصحيح التوحيد والمغفلات
قوله ٥ وقالوا ولولا نزل هذا القرآن على رجل من القريين عظيم قال سهل لم يعط
للس العظم عباد الله والمكين من عظمتهم القوي واهلها وتبين اثار النعم والفضاء على
انما المكين والعظيم من اجري عليه السعادة في العدم قوله ٦ اثم يقسمون رحمة ربك
بحسن ما بينهم ففتشتهم قال الواسطي اذق قوما حلالا ودمجهم عليه وقوما سيئة
ودمهم عليه وقوما حراما وعاقبتهم عليه وغذا موسى بالحرام المحض ولم تلمه عليه قال النبي
صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لا تموت حتى يستكمل رزقها
الا فاتقوا الله واجلوا في الطلب وقال اثم يقسمون رحمة ربك بحسن ما قال القاسم
ان الله تعالى خلق الخلق اقساما خلق العزاة لفتح الكفار وخلق السلطان لفتح الاشرار
وخلق العلماء لفتح الاحمال وخلق العارفين لفتح المدعين قال بعضهم لم يترك قسم
معاش الدنيا مع حسنها للعبد فكيف يترك قسمه الرحمة للعبد مع جلالها
قوله ٧ ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات قال سهل فصلنا بعضهم على
بعض المعرفة والمطاعة عشائهم في الدنيا والاخرة قال الحنيد ورفعنا بعضهم
فوق بعض بالتمسك وحفظ السر وقال بعضهم بالحلم والابانة وقال بعضهم بالصدق
والوكل وقال بعضهم بمعرفة كيد النفس وسوسة الشيطان وقال ابو الحسين
الوراق بالامر المعروف والامر المنكر قوله ٨ ورحمة ربك بعباده
قال سهل الذكر لله خالصا خيرا من كثرة الاعمال لطلب الاجر قال ابن عطاء العظم

والاصح ما جاء به
عنه

على سبيل الفصل خبر لكم مما جازيهم باعمالهم وقال بعضهم طلب الرحمة في ايام الزمان
والسنن خير من كبر النوافل وروية النفس فيها والامتنان بها لان ذلك عمل
الاستدراج والجداع قولهم ولولا ان يكون الناس امة واحدة قال ليرعوا
اعتذارا من الله الى انبيائه انه لم يرو عنهم الدنيا لانه لا خطر لها عنده وانها
فانية فانزلهم الاخر التي في باقية واهلها يتقون قولهم والآخر عند ربك للمنفق
قال محمد بن علي الترمذي الاخر اجمعه اي ما وعد الله في الاخر من الخيرات خير
للمنفق من ابي الشرك سرا وعلاينه في ايمانه وافعاله وافواله قال ابو بكر الوراق
التقوى سراج القلب يدل على موضع الخلل منه فيصلحه ومن لم يكن له التقوى
لم يكن له في قلبه نظر ولا بصير قولهم ومن يعشع ذكر الرحمن بعض له سلطانا
قال سهل حكم الله به انه لا يرى قلب عبد سكن الى سواه الا اعرض عنه وسلط عليه
الشیطان ليضل عن طريق الحق ويعويه قال ابن عطاء من لم يداوم على الذكر
فان الشيطان قريبه ومن دأب عليه لم يقربه حال قولهم فاما نذهبن
بك فانا منهم منتهمون قال يحيى بن معاذ هذه الاية لله تعالى على عباده حجتان
حجة ظاهرة وحجة باطنة فاما الظاهر فالرسل واما الباطنة فالحقول قولهم
فاستمسك بالذي اوحى اليك قال ليرعوا امر الله عز وجل النبي صلى الله عليه وسلم
بالاستمسك بالدين وهو صلى الله عليه وسلم الامام فيه ولم يخل من التمسك
بما امر به كحظة لكنه خاطبه لرفع درجاته وعظم محله ليكون انت مناديا باداب
الله التمسك بالافتداء والاستقامة وتعلم ان مثله اذ خطب على هذا الخطب
ما الذي يلزمك من الاجتهاد والمجاهدة قولهم وانه لذكرتك ولقولك ان عطاء
شرفك كان ينسابك البناء وشرف لقولك بالانتساب اليك سمعت عبد الله بن
عمر بن اسناد عن طالك ابن اسير قولهم وانه لذكرتك ولقولك قال هو قول الرجل
اي عجزى قولهم فلما اسفونا انتمنا منهم قال سهل لما قاموا مصرين
على الخائف في الاوامر واظهار البدع في الدين وترك السنن انبا عاللا را
والاخوان والعقول نزعنا نور المعرفة من قلوبهم سراج التوحيد من ابراهيم
ووديع الاختار وفضلوا واصلوا قال سهل الاتباع الاتباع والافتداء

صلى الله عليه

الافتداء فانها كانتا سبيل السلف وما ضل من اتباع وما نجا من ابتدع قال
ابن عطاء من لم يغز على عباده فليس يحكم حال المعاصي لاله وانتقم منك لاله هل
انتقامه وعصيه الا لتوفر حظه عليك في عرابين عطاء في قوله اسفنا منهم قال
لما عصارسلنا انتمنا منهم اذا كان عصيان الرسل عصياننا واسفنا اسفنا
قولهم ان هو الا عبدنا نعمنا عليه قال يحيى بن معاذ انتمنا عليه بان جعلنا ظاهرا
اماما للمؤمنين وباطنه نورا للقلوب العارفين قال ابن عطاء انتمنا عليه بصحة
الاخبار عنا وموافقنا في كل الاحوال قال بعضهم انتمنا عليه بالتوفيق قال
ابو الحسن الوزاري انتمنا عليه بسياسة النفس ومنعها عن الشهوات قولهم
الاخلا يومئذ بعضهم لبعض عدوا الا المتقين قال ابن عطاء كل اخوة وصلة
مقطعة الا ما كان في الله ونته فانه في كل وقت في زياده لان الله عز وجل يقول
الاخلا يومئذ بعضهم الا به اي في انقطاع وبعض الا المتقين فانهم في راحة اخوانهم
يرون فضل ذلك وثوابها ومثل قولهم الا المتقين الامن حنتب اخلاء السوء ووال
من والى في الله وخالف من خالف في الله قولهم ما عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا
ايهم يومئذ قال ليرعوا الا خوف عليكم اليوم في الدنيا خوف مفارقة الايمان ولا
ايهم يومئذ في الاخرة لو خشية البعد والمفارقة قال جعفر الصادق لا خوف لمن
اطاعني في الاوامر والفرایض واتباع الرسول فيما امر وابتعد الا خوف في الاخرة
على من خافني في الدنيا ولا خوف على من احبني وازال عرقه بحبة الاغيار ولا
خوف على من صار وديعتي عنده وهو الايمان والمعرفة ولا خوف على من احسرتة
في فاني اعطيه ماموله والخوف يكون على الجوارح والحرص على القلب من محافة
القطعة قولهم الدين امنوا باياتنا وكانوا مسلمين اذ طوا الجنة انهم واروا لم
تخبرون قال سهل بلذة النظر جزاء لما من عليهم بالتوحيد عند تجلي المكاشفة
الاوليايه وهو الباقي مع البقاء الا ترى كيف خضعهم بالايمان على شرط التسليم
قولهم وفيها ما تشبهى النفس وتلد الاعين قال جعفر شتان بين ما يستمر
وسن ما تلد الاعين لان جميع ما في الجنة من النعم والشهوات والذات في
مانلد الاعين كاصبع غنمت في البحر لان شهوات الجنة لها حد و

من عباده ولا يفتقر عن ذكره بحال واغلق باب الذكر على من يشاء من عباده فلا يفتقر
 ذكره بحال **ذكر ما قيل في سورة الكاثية** **بسم الله الرحمن الرحيم**
 قوله ان مع طين السموات والارض لايات للمؤمنين قال سهل علامات لم يتر
 بقلبه واستدل بكونها على كون هذه الايات الظاهر وقال ايضا في خلقها دليل
 على وحدانيته لرفعه السماء بغير عمد قوله وفي خلقكم وما بينت من اياته ايات
 لقوم يوقنون قال بعضهم في شواهد القدر وانوار الصنع دلالات وامات على
 وحدانيته فمن استشهد بها على وحدانيته فهو الموحد ومن كان نظره الى القدر
 والصانع المبدى لها مخرج الى الصنع والقدر فهو العارف قوله واذ اعلم
 من اياتنا شيئا اتخذها هزا قال ابن عطاء من لم يجهل في طاعة الله ولم يصر
 همه الى الدخول فيها بشرط الامر واخرج منها بشرط الادب نزع الله حب الطاعة
 من قلبه وردة الى حوله وقوته قال الله تعالى واذ اعلم من اياتنا شيئا اتخذها هزا
 علما علم استدلال اعلم حقيقة قوله وسبحكم ما في السموات وما في الارض جميعا
 منه قال ابو يعقوب النهرجوري سجد لكم الكون وما فيها لئلا يستخر منكم
 وتكون مسخر المن سجد لكم سجد من ملكه سجد منها واسترته ربه الدنيا وما فيها
 فقد حمد نعم الله عنده وجعل فضله والارز عند اذ خلقه خرا من الكل عبد الله
 واستعبد الكل ولم يستغل بعبودية الحق بحال قوله من عمل صالحا فلنفسه
 قال الواسطي الحق لا يصل اليه شي من افعال عباده فان من احسن فليحسن
 سكر لنفسه ومن ذكر لنفسه الا انه بفضل بحسن القبايح فيقبلها ولو قبل
 الاعمال ما كان له خالصا وارثا هو به للقيمة الخلق اجمع على جد الافلاس حتى
 الانبياء والرسل ومن لاحظ شيئا من افعاله فقد اظهر حسنه قوله تعالى
 واتمام بنات من الامر قال سهل فتحنا اسماعهم لفهم خطابنا وجعلنا
 افئدتهم وعاءا لكلامنا واعطيناهم فراصة صادقة يحكون بها في عبادنا حكم
 يقين واخبار صدق هذه البنات من الامر قوله ثم جعلناك على
 شريعة من الامر فاتبعها قال سهل على منهاج سنن من كان قبلك من الانبياء
 والاولياء فانهم على منهاج الهدى والشرعة هو الشارع المتمد الواضح الى طريق

الى طريق الخفاء وسبيل الرشاد قوله انهم لن يغفوا عنك من الله شيئا قال
 سهل من استغنى بغير الله وغنايه افتقر ومن تعزز بغيره فقتر ذل الاتراء بقول
 انهم لن يغفوا عنك من الله شيئا قوله وان الظالمين بعضهم اولياء بعض
 قال ابو عثمان المنافق عون المنافق ونصير المومن مرارة المومن وناصحه يدر له
 على عيوبه وينصحه في دينه قوله ام حسب الذين اجترحوا السيئات
 قال سهل ليس من اقعد على بساط الموافقة لمن اقيم مقام الخالف فان
 بساط الموافقة بحر صاحب على مقاعد الصدق ومقام الخالف بهوى بصاحبه
 في لظي قال القناد اجترحوا السيئات اي ابتغوا شهوات نفوسهم ان يجعلهم
 كالذين لم يواحدوا بالامر واتبعوا السنن وطرق الامة قوله ما فرأيت
 من اخذ الهة هواه قال سهل من اتبع مراده ولم يسلك مسالك الاقتدار واتبع شهوات
 الدنيا على نعم الاخر طمع ان له في الاخرة ما للمؤمنين من الدرجات الرفيعة والمنازل
 السنية قال سهل واصلة الله على علم قال صل عليه علم نجاته وقال ايضا مقور لذات
 الدنيا لنفسه من غير ورع ولا تقوى وهو الذي يطع على قلبه قوله قل لله
 يحكمكم ثم يحكمكم الى يوم القيامة اولكم وآخركم لا ريب منه قوله وترى
 كل امة جاثية قال سهل عاركةا تجادل عن نفسها عند الموافقة الصادق يجتهد
 في تحقيق صدقه واجاحل يجتهد في الرغ عن نفسه وكل محكوم عليه في الكتاب الذي
 اطله مراده ريقه وقلم لسانه وقرطاسه جوارحه قوله هذا كتابنا ينطق
 عليكم قال ابن عطاء حكم الازل ينطق عليهم تنصيح ما في كتبهم وبحقها قوله
 وله الكبرياء في السموات والارض قال سهل العلو والقدر والعظمة والحواء والقوة
 له في جميع الملك من اعظم ايدى حوله وقوته ومن اعتدل بنفسه وكل الله اليها
ذكر ما قيل في سورة الاحقاف **بسم الله الرحمن الرحيم**
 قوله ما خلق السموات والارض وما بينهما الا بالحق قال ابن عطاء خلق الله
 السموات والارض واظهر فيها بدايع صنعه ووادى قدرته من نظر اليها ورأى
 فيها انوار الصنع فهو لتيقظته ومن نظر وشاهد الصانع فهو لتحقيقه قوله واذ
 حشر الناس كانوا لهم اعداء قال سهل في نفوسهم التي قارهم الى متابعتها في الجحيم

الفهم في قوله
 اب جبريل

على احكام هواها قوله مع فل ما كنت بدعا من الرسل قال سهل ما كنت عجا
في المرسلين قال بعضهم هذه الاية لم ادعكم الا الى التوحيد ولم ادلكم الا على بكارم
الاخلاق وهذا بعث الانبياء قبل قال جعفر لم يكن في نبوتى شئ انا هو منى
اعطيت لاني بل بفضل من عند الله حيث اهلني لرسالته ووصفني بكتب
الانبياء السالفة صلوات الله عليهم اجمعين قوله مع وما ادري ما تفعل ولاكم
قال الواسطي ان الله تعالى ستر امر الروح على جميع خلقه وستر ما بينه ذاته وستر
ما يعامل الخلق عند معاينته فقال ما ادري ما تفعل ولاكم قوله مع ان الذين قالوا
ربنا الله ثم استقاموا فقال ان ظاهرا استقاموا على ما سبق منهم من الاقرار بالحد
فلم يروا سواء منعا ولا شكرا وسواء في حال ولا رجوعوا الى غير وبتوا معه على
منهاج الاستقامة قال ابن عطاء الذين قالوا ربنا الله في صفاء التوحيد استقاموا
اجتهدا في القيام بمواجبه قال جعفر استقاموا مع الله بحركات قلوبهم على ما يراه
التوحيد قال ابو عثمان استقاموا على مقالتهم بالفعل والعزم والنية قوله تعالى
ووصينا الانسان بوالديه حسنا قال بعضهم اوصى الله العوام بوالدين لما
عليه من نعمة التربية والحفظ فمن حفظ وصية الله تعالى في الابوين وقته يرك
ذلك الحفظ حرما لله تعالى وكذلك رعايات الاوامر والمحافظة عليها فوصل بركاتها
بصاحبها الى محل الرضا والامن قوله مع حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربع سنه
قال ابن عطاء خاطب الله الانبياء ونعمهم عند كمال الاوصاف وتام العقول وهو
الوقت الذي اخبر الله عز وجل عن تمام خلفه عباد حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربع
سنه قوله مع رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي قال سهل
التمني التوبة والعمل بالطاعة قال بعضهم تمام الشكر المعروفة بالعجز عن الشكر لان
التوفيق يوجب الشكر الى ما لا نهاية لذلك قال محمود الوراق اذا كان شكر
نعمه الله نعمة علي له في مثلها حب الشكر فكيف يلوغ الشكر الا بفضل وان
طابت الايام واتصل العمر فان مسر بالسراء ثم سرورها وان مسر بالضراء عقم
الاجر وما منها الا له منه يضيئ بها الا وهام والبر والبحر قوله مع
فان اعمل صالحا ترضيه قال سهل العمل المرضي ما كان او ايله على الاخلاص

مقتدا باتباع السنن قال ابن عطاء العمل الصالح المرضي ما يصلح للعرض على الحق
قوله مع واصلي في ذرتي قال سهل اجعلهم خلف صدق في ذلك عبيد حق
قال ابن عطاء وفقهم لصالح اعمال ترضي بها عنهم قال محمد بن علي لا تجعل الشيطان
والنفس والمحو عليهم سيلا وقال ابو عثمان اجعلهم ابراراي مطيعين لكل اذ هيتم
طيقانكم في حياتكم الدنيا قال سهل هو اتباع الشهوات وقضا الاوطار ومتابعة
النفس على ما تشتهي من ركب هذه المراكب فقد ركب مركب الاعراض عن الله
قال الواسطي من امن سئ من الاكوان القانية حق او جل او لا حظها بقلبه او بعينه
فقد دخل تحت قوله اذ هيتم طيبانكم الاية قال ابو عثمان الناظر الى الدنيا بعين
الرضا والشهو هو الاخذ بحظ منها والناقص خطه من الاخر بقدرها قوله مع
وجعلناهم سمعا وابصارا وفؤدا فاعني عنهم سمعهم ولا ابصارهم الاية قال
الحسين ظن الله القلوب والابصار وجعل عليها اعطية وستورا واكنة
واقفا لا فيهم تلك السورة بالنور ورفع الحجب بالذكر ويفتح الافعال بالقرآن يخرج
من الاكنة بمشاهدة الايات قوله مع فلما حضروه قالوا الصنوا سمعت الشيخ ابا سهل
محمد بن سليمان رضي الله عنهم يقول ليس في مقام الحضرة الا الذبول والجمود والسكر
تحت موارد الهيبة قال المضرب ابا ذى هيبة المشاهير اذا طلعت السراير بحفايتها
اخرست الاسن عن النطق ذلك المشهد كالحج لما حضروا النبي صلى الله عليه وسلم
فاراد ان يقرأ عليهم اوصى بعضهم بعضا بالانصات فلما حضروه قالوا انصتوا قال
الواسطي لما شاهدوا عن الربوبية طاهرا في اوصاف البشرية اخرجهم المشهد
لسن الهيبة قال الحسين اعلى ما اشار اليه الخلق العرش ثم انقطعوا الاشارة
والعبارة لانه وراء الاشارة والعبارة وقبل انصتوا اي انقطعوا عن العبارات
التي يعود اليكم اولها واخرها وجارية نظر الى العرش فاحبر ولو نظر الى رب العرش
تخرج من لقوله انصتوا لانه مبين لكل ما خلق لا يسعه غير ولا يحبه سواء قوله مع
يهدى الى الحق والى طريق مستقيم قال جعفر يدل على طريق الحق بالخروج من المعلومات
والمرسومات والحقائق بالحق وهو الصراط المستقيم قال ابن عطاء يهدى الى الحق
في الباطن والى طريق مستقيم الظاهر قال ابن الفرج يهدى الى الحق بمركانه والى

الحاجات

علائف

مر الحسان

طريق مستقيم بالعمل بما فيه اتباع العلم قول ٢ يا قومنا احيوا داعي الله قال سهل
 لا حيب الداعي الا من اسبح النداء ووفق للجواب ولحقن الا من يحسن على جواب
 الدعوة وقال قلب كل مومن داعي يدعو الى ربه والشعيد من سمع دعا الداعي
 فاتبه قول ٢ فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل قال سهل اصبر صبرا هله
 المعرفة كما صبر من كان قبلك من الرسل ابتلى ابراهيم بالنار وذبح الولد فرضي
 واسلم وايوب بالبلاء فصبر واسماعيل بالذبح فرضي ونوح بالكذب فصبر
 ويونس بطن الحوت فدعا والتجوا ويوسف بالسجن والحجب فلم يتغير ويعقوب
 بذهاب البصر وفقدان الولد فشكى الى الله ولم يشكو الى غيره وهم اثنتا عشر نبيا
 صبرا على ما اصابهم وهم اولوا العزم من الرسل قال الواسطي اولوا العزم اي اولوا الجادة
 منهم كل ذلك من اجل ان المقادير تجري على خلاف المشيئة والتدابير وان الدنيا
 استلقت على المحن وليس للمحن دواء الا بالصبر قول ٢ كانهم يوم يرون ما يوعدون
 لم يلحوا الا ساعة من نهار قال الواسطي لما جعل الازل والابد كساعة من نهار
 فابن يقع في ساعة من نهار من طاعة ومعصية من كرمه **ذكر ما قيل في**
سورة محمد صلى الله عليه وسلم اسم الله الرحمن الرحيم
 الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعلم قال سهل كفروا بتوحيد وهذا
 عن سبيل الاسلام بطل اعلم قال بعضهم من محمد نعم الله عليه عنده وسلك مسلك
 المدعيين في اطلاق القول بلا حقه ضل به عن سبيل المحققين قول ٢
 ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل قال لبر عطاء اتباع الباطل ارتكاب الشهوات
 واما في النفوس واتباع الحق اتباع الاوامر لا يوفق لسلك طريق الحق من لم
 يحكم مبادئ احواله مع الحق ومن اهل مبادئ الاحوال كيف يرجي له التناهي فيها
 قول ٢ مما يتجها ام على قلوب اقلها قال سهل ان الله تعالى خلق القلوب
 واقل عليها افعال وجعل مفاتيحها الايمان فلم يفتح بتلك المفاتيح على العقين
 الا قلوب الانبياء والمرسلين والصديقين وسائر الناس يخرجون من
 الدنيا ولم تفتح افعال قلوبهم خرجوا منها وقلوبهم مقفلة الزهاد والعباد والعلماء
 لانهم طلبوا مفاتيحها في العقل فضلوا الطريق ولو طلبوا من جهة التوفيق

والفضل لا دركوا ذلك وفتح افعال قلوبهم ومفتاح القلوب ان تعلم ان الله قام عليك
 رقيب على جوارحك وتعلم ان العمل لا يكمل الا بالاخلاص مع المراقبة قول ٢ يا ايها
 الذين امنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم قال لبر عطاء هو ان يكون عوننا
 لله على النفس فان الله ينصرك عليها حتى تنقاد لك ومن لا يكون عوننا على النفس
 فيصرع صرعة لا يقوم ابدا بعدها قال محمد بن حامد ذلك الاقدام من ثلثة اشياء
 بتك الشكر لمواهب الله واخوف من غير الله والامل في غيره وثبات الاقدام
 من ثلثة اشياء بمداومة روية الفضل والشكر على النعم وروية القصور في جميع
 الاحوال واخوف منه والسكون الى ضمان الله فما ضمن من غير انزعاج ولا اخلاص
 وقال الترمذي ان الكرم اولياي اكرمكم قال بعضهم نصر من يرجوا ان ينع
 نصره قول ٢ ذلك بان الله مولى الذين امنوا الآية قال ابو عثمان معين
 من اقبل عليه وناصر من استنصره قول ٢ وكان من قره هي اشرف قوه
 من قرينك التي اخرجتك قال بعضهم لم يخرج النبي صلى الله عليه وسلم خوفا
 منهم كما خرج موسى عليه السلام ولكنه خرج حين اخرج الا ترى الله يقول اخرجتك
 ولم يقل خرجت ولا فرت ولا جرت لانه بالله وبه في جميع اوقانه فلم يحزن
 عليه النفات الى الغير بحال ولم يحزن عليه خطابهم قول ٢ امن كان عا
 بته من ربه لزم الاقتداء بالسنة سمعت ابا عثمان المغيرة يقول البيته
 هي النور التي يفرق به المرء بين الالهام والوسوسة ولا تكون البيته الا لاهل
 الحقايق والايمان واليقينه نور والمترحم عنها البرهان قول ٢ والذين هادوا
 زادهم هدى قال لبر عطاء الذين يحققوا في طلب الهداية ووصلناهم الى مقام
 الهداية وزدناهم هدا بالوصول الى الهادي قول ٢ فاعلم انه لا اله الا الله قال
 الحنيد امر الله تعالى لبيته صلى الله عليه وسلم ان يدعو الخلق من الاصنام والاوثان
 فدعاهم فمن من محجب ومنكر ودعا اليه من نفسه ومن الخلق ومن الاكوان
 فقال فاعلم انه اي ان الذي اصطفاك على البشر لا اله الا هو الذي يسبح الالهية
 دون غيره وقال الواسطي من قال لا اله الا الله على العادة فهو احمق ومن قال
 بحجاء فهو مصروف عن الخلق ومن قالها على الاخلاص فالشرك وطه لان باياه خلقه



طاهر يقدر بالبر في قوله
 بعد ان ياتي علم الهدى ثم ان الله

يصير مخلصاً ومن قالها على الحقة فقد تبطل عن الشواهد قال القاسم العلماء
اربعه عالم متروك وعالم متمكن وعالم موصول وعالم مجذوب فالعالم المتروك هو
العاصي وعالم موصول وهم الذين يطلبون الله وعالم مجذوب وهو الذي جذب
سائرهم الى سره وعالم متمكن وهو محمد صلى الله عليه وسلم وجد القرآن في محل المشاهدة
والخطاب لذلك خطيب بقوله فاعلم انه لا اله الا الله قال جارت المحاسبي اول
علم التوحيد قوله فاعلم انه لا اله الا الله والثاني ان لا يضيف اليه الا ما اضاف
الى نفسه والثالث علم امر ونهي ووعده ووعدته والرابع علم ما عرف من علم
التوحيد فلم يخالف علمه معرفته وقال الجارث في قوله فاعلم انه لا اله الا الله
لتعلم انه ليس اليك من شرك في نفعتك شيء قال ابن عطاء عالم قول لا اله الا الله كالحج
الى اربعة اشياء تصديق وتعظيم وحلاوة وحرمة فمن لم يكن له تصديق فهو منافق
ومن لم يكن له تعظيم فهو مبتدع ومن لم يكن له حلاوة فهو مرأي ومن لم يكن له
حرمة فهو فاسق ولم يكمل هذه الخصال الا النبي صلى الله عليه وسلم قيل له فاعلم لعظم
محله ودعا الآخرون الى قوله دون علمه وقال جعفر في قوله فاعلم ان لا اله الا الله
وزنه الحق عن الدرك قال الحنيد العلم ارفع من المعرفة واثم واشهد واكمل لذلك سيج
الله بالعلم ولم يتسم بالمعرفة وقال الذين ارتوا العلم درجات ثم خاطب النبي صلى الله عليه وسلم
خاطبه باسم الاوصاف واكملها واشملها للخبرات فقال فاعلم انه لا اله الا الله ولم يقل
فاعرف لان الانسان قد يعرف الشيء ولا يحيط به علماً واذا علمه واحاط به علماً
فقد عرفه قال ابن عطاء ان الله تعالى امر به صلى الله عليه وسلم ان يدعو الخلق
اليه ثم قال فاعلم انه لا اله الا الله واعلم انك الداعي للخلق اليه وانا ادعوك منك اليه
ليلا لا تحيط شيئا من اقوالك وافعالك قال الواسطي هما دعوتان دعا ابراهيم عليه السلام
الى قوله استلم ودعا محمد صلى الله عليه وسلم الى قوله فاعلم دعا احدهما الى العلم والاخر
الى الاسلام واعلاها العلم وهو مرتبة الاجل والاسلام هو الانقياد والانقياد اظهار
العبودية والعلم اظهار الربانية لاجرم ابتلي حين قال اسلمت بالنار ودع ولد
وعبرها قال بعضهم العلم حجة والمعرفة علة والغلبة غير محكوم بها وقال الحسين
العلم الذي دعى اليه المصطفى صلى الله عليه وسلم هو علم الحروف وعلم الحروف

في لام الالف وعلم لام الالف في الالف وعلم الالف في الالف في الالف في المعرفة
الاصليته وعلم المعرفة الاصليته في علم الاول وعلم الاول في المشيئة وعلم المشيئة في
الاغيب الهوى الذي دعا الله اليه فقال فاعلم انه لا اله الا الله راجعة الى غيب الهوى
قال القاسم قوله فاعلم قال بيانه فما اردف من الاستغفار فقال واستغفر لذنبك
هل انت دوني من ياتي بشئ او يوجدا ويفقد او يفتني او يفتي او يضار وينفع
كانه يقول فاعلم انه لا اله الا الله بوجود المكونات ويفقدها الا الله وقال القاسم اضاف
المعرفة الى الخلق فقال ولتعرفنهم في لحن القول وقال يعرفونه كما يعرفون ايمانهم
واخصهم بالعلم وعلم السراير وتسمي بالعلم ولم يتسم بالمعرفة وقال الاخص اسيانهم واصفيانهم
فاعلم لقربه من مصدر الحقيقة وموردها واشرافه على الغيب والمغيبات ودعا
الى العلم ووصفه به ووصف العوام بالمعرفة لان العلم اتم وابلغ قال بعضهم ما علمته
خيرا فاعلمه يقينا وقال بعضهم فاعلم انه لا اله الا الله من حيث الله يعينك عن علمك
ان لا اله الا الله واستغفر من ذنبك عن علمك ان كل حقيقة نحو اثار العبد ورسوله
فليست بحقيقة وقيل اعلم ان الحقيقة انطقت بك هذه الكلمة ولم يظهر الكلمة بطقك
وانتنتك لم تثبت بك وقال بعضهم ادخل النبي صلى الله عليه وسلم عن الجمع بادعاء الى
علم الهوى اذ الهوته عن الجمع وخلق في سائر الاسامي والصفات وظالع كل
واحد منها قدره قال سهل خلق الله الخلق بم احيائهم باسم احياءهم بم اماتهم بجهلهم فمن
حتى بالعلم فهو احيى والا فموتى بجهلهم لذلك دعا نبيه صلى الله عليه وسلم الى محل
الحياء بالعلم بقوله فاعلم قال ابن عطاء في قوله فاعلم انه لا اله الا الله قال طلب علم
تزيه العبد لئلا يكون له خاطر غيره في علمه بان لا اله الا هو علما لا قولا وهو حقيقة
التوحيد حقايق تنبى عن الموحد احقايق تنبى عن العبد قال بعضهم وهذا
من المقامات الشريفة قال ابو عثمان بلائه علم الاحكام وعلم الايقان وعلم العباد
وعلم الاحكام بورت البيان للعلماء وعلم الايقان بورت الاحزان للاولياء وعلم
العباد بورت القربة للاولياء قال بعضهم العلم نور وضياء وقلوب العلماء له
وعاء فكما ازداد للعلم علما ازداد حشوعا وتواضعا وحشية فاذا تحققت العلم
فتح ابواب التوحيد كلما خاطب الله نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله فاعلم انه لا اله الا الله

استواركة

فاذا دخل مقام التوحيد استغرق في الانوار فاضاءت الانوار على شواهد وانوار
على جوارحه فكون كل جرحه منه مزينة بزينة من انوار العلم هذا من المقامات
الشرعية قال ابو سعيد الخزاز في قوله فاعلم انه لا اله الا الله قال دله هذا على
صفاء التوحيد ليعلم علماء بعد القول فيسكن اليه وينسى ما دونه قال ليعطى
العلم اربعة علم المعرفة وعلم العباد وعلم العبودية وعلم الخدمة حمل الحق المصطفى
صلى الله عليه وسلم على هذه الاحوال كلها حيث يطقها احد سواء قال ليعطى في هذه
الاية قال طلب التزينة من العبد مع علمه وقال بعضهم ان الله امر النبي صلى الله عليه وسلم
ان يدعو الخلق اليه فلما دعا الخلق اليه دعا من نفسه اليه بقوله فاعلم انه لا
اله الا الله اي انت تدعو الخلق اليه وانا ادعوك من نفسك اليه قال ابو عثمان
اذ اقبل للعالم اعلم براديه اذكر ان كل مؤمن عالم ان لا اله الا هو ورسول الله
صلى الله عليه وسلم سيد العلماء واعلم العلماء وانما يراد به اذكر انه لا اله الا هو واز
ذكر ان لا اله الا هو فان من ذكره في نفسه وذكره في ذكره حتى يسقط كل مذكور عن
قلبه الا الله الواحد الاحد الصمد في ذلك الوقت فان خطر ماله غيره واستغفر
منه قوله انه لغان على قلبي وقال ابو سعيد القرشي طلب الحق من النبي صلى الله عليه وسلم
عليه السلام حضور القلب وان يلهمه علمه به عما سواه وقال الحسين فاعلم انه لا اله
الا الله علما لا على جهل لان العلوم لله لا يتناهى وقال ليرحفت اقام العالم
في شامير الخطاب بدلا من العلم من الاستماع فوجدوه موحدا ووجد نفسه بتوحيده
لنفسه فوجدوه بما وجد نفسه اذ كان واحدا وذلك مبلغ كشف الحق لهم اذ
قبل النقل لهم الى فرج انيته مخلوص افراد لمفرده به واليه روح الامر كله فاعلم
قوله ٢٠ فلا يتدبرون القرآن على قلوب افهاها قال ليعطى قلوبا فقل
عن التدبر والسنة منعت عن الغطاء فلا يكون لها راحة الا في تلاوة القرآن واستماعه
والتدبر منه فشيان ما بين الحالتين قال ليعطى المدبر الناظر في دبر الاشياء
وعواقبها واخرها ليغيب عن شواهد اوبالها ومشاهد ما يشهد ما عدم
قال سهل علامة التوحيد ان يحتد في الخدمة ويفوض الامر اليه ويقول
ان الله خلق القلوب في قلوبها با فقال وحمل مفاتيحها فلم يفتح الا قلوب الاسا والكم

وسائر الناس يخرجون من الدنيا ولم يفتح افعال قلوبهم وخرجوا من الدنيا
وقلوبهم مغلقة فويل لهم ولونسا لا ريتكم قال القاسم اطلعناك على سر ابرهم
فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفتهم في الحق القول طاهرا والله يعلم اسرارهم لا يقف
عما لهم عند الله من السعادة والشقاوة احد قوله ٢١ ولتعرفتهم في الحق
القول قال القاسم لان الاكابر والسادة يعرفون صدق المرید من كذبه
بسواله وكلامه لان الله يقول ولتعرفتهم في الحق القول قال محمد بن حامد تعرف
من كانت قرأته لربا وسمعة وقال ايضا تعرف النصيحة من الكلام والموعظة
منه ممن يريد استجلاب قلوب العوام اليه وقال القاسم اثبت المعرفة لنا ولم
يثبت العلم واثبت علم المستقيم لنفسه فقال ولتعرفتهم في الحق القول ولم يثقل لتعلمهم قوله تعالى
ولنبليكم حتى تعلم المجاهد من منكم والصابر من قال عمر المكي انكم ازهدي الدنيا
زهدا واترك لها تركا وقال ايضا النبوي انما وقعت على المتعبد من تعظيم الله بذلك
قور معاملته ويعز ذلك قدر عبادته ويرفع بذلك درجة موالاته قوله ٢٢
ياها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم اطيعوا الله في حزمة
الرسول واطيعوا الرسول تعظيم الله ولا تبطلوا اعمالكم برويتها وطلب الخاتمة قال
فارس استجلاء الطاعة والشكر سواء قال ابو عثمان لا تبطلوا اعمالكم بترك السنن
قال بعضهم برويتها من انفسكم ومطالعة الاعراض من ربكم وقيل بالربا والعجب
وقال ابو الحسين بالتكبر على الخلق بها قوله ٢٣ انما الحياة الدنيا لعب ولهو قال
بعضهم الدنيا اربعة احوال متمتع فيها بغفلة وداخل من صحة في غلة ومجول من فراش
الى حضرة ومعذب في قبر للمقبرة فمن يلهو فيها فلغفلة ومن يحشر فيها فليعب لا من
يغيب الله من غفلته ويوفقه لرشد قوله ٢٤ والله الغني وانتم الفقراء قال سهل
معرفة علم السر كله في الفقر وهو سر الله وعلم الفقر الى الله وهو صحيح علم الغنا بالله
وسئل بعضهم عن الفقر فقال الفقراء الى الله فان الفقير على الحقيقة من يقهر الى
غنى لا من يقهر الى جنى مثله او فقير مثله قال ابو الحسن بن سيمون لكل شيء فقر فافهم
فقر النفس والقلب فافهم فقر الحق والعقل لان نفسي اذا افتقرت طلبت دنيا
فيا سر العدو من اول قدم واذا افتقر قلبي طلب فلكا فحسني واذا افتقرت طلبت حقا

لنا ومن كانت
قرا تهم

الفهم التصدي

أبواب

ان وجدها سرية الملك وحدى واذا افتقر هي طلب وجدا او ودا ان وجدت
صرت حرا قال الحيد والله الغني وانتم الفقراء قال لان الفقر يليق بالعبودية والفا
يلق بالربوبية قال بعضهم الله الغني عن افعالكم وانتم الفقراء الى رحمة الله الغني
عنكم بقوله وان يتولوا يستبدل قوما غيركم قال بعضهم الغني القاييم بنفسه والفقير
القاييم بغيره والحق مقم الكل يا تهم بالاستغناء عنهم كما ياتون بالافتقار اليه قول
فان يتولوا يستبدل قوما غيركم قال بعضهم لا يستقر على حقيقة بساط العبودية
الا اهل السعادة وقد يطا البساط المترسمون بالعبودية او قاتناهم لا يستبدلون
عليه بيد الله مكانهم منه من احيات السعادة الا انواه يقول وان يتولوا يستبدل
قوما غيركم لا يكونوا امثالكم **ذكر ما قبل سورة الفتح** بسم الله
الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا قال لير عطاء النبي صلى الله عليه وسلم في هذه
الاية من نعم مختلفة بين الفتح المبين وهو من اعلام الاجابة والمغفرة وهي من اعلام
المحبة وتام النعمة وهي من اعلام الاختصاص والهداية وهي من التحسين بالحق والنصر
وهو من اعلام الولاية والمغفرة تنزيه من العيوب وبام النعمة ابلاغ الدرجة الكاملة
من الغنا به والهداية وهي الدعوة الى المشاهدة والنصرة وهي روية الكل من الحق
من غير ان يرجع الى سواء قول لم يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال لير
عطاء لما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم الى سدة المنتهى قدم النبي واخر جبريل صلوات
الله عليه قال النبي لجبريل يا حبيب ربك في هذا الموضع وحدى فعاتبه الله حين
سكن الى جبريل فقال يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك قال لير عطاء اكشف الله
عن ذنوب الاولياء حتى يادوا على انفسهم ونودي عليهم بالذنب والتوبة وستر
ذنب محمد صلى الله عليه وسلم بقوله يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك قال لير عطاء
ما كان من ذنب ابيك اذ كنت في صلبه حين يامر الخطيئة وما تاخر من ذنوب
امتك اذ كنت قائدهم وديلمهم والخلق كلهم موقوفون لرسولهم وصول الى الله الامعة
وقال معنى استغفار النبي صلى الله عليه وسلم في الاعانة يستغفر حال صحوه من حال السكر
بل يستغفر حال السكر من الصحو بل يستغفر من الخالين جميعا اذا صحو ولا شكر
في الحقيقة له لانه في الحضرة والقبضه لا يفارقها حال قال ايضا هو تعريف للامة

تجلىهم على الاستغفار ولا حظ له فيه قول م ويتم نعمته عليك قال جعفر من تمام
نعمته على نبيه صلى الله عليه وسلم ان جعله حبيبه واقسم بحياته ونسخ به شرائع الرسل
وعرج به الى المحل الادنى وحفظ في المعراج حتى يازع وما طغى وبعثه الى الاسود
والابيض واخلاه ولائته الغنائم وجعله شفيقا مشفقا وجعله سيدا ولدا وقرن
ذكر بذكره ورضا برضا وجعله احدا ركني التوحيد فهذا وامثاله من تمام النعمة
عليه وعلى امته به وبمكانه قول م ويهديك صراطا مستقيما قال ابن عطاء
بل الخلق الى الطريق المستقيم وهو الطريق الى الحق من جعله امامه قاده الى الحق
ومن لم يعتد به في طلب الطريق الى الحق ضل في طلبه واخطا طريق رشده قول م
وينصر الله نصره عزير قال القاسم هو ان ينصر على احتمال ما يلقاه من اذى قومه فيغفر
بابلاغ الرسالة ويدهم بان يجعله خواله قول م هو الذي انزل السكينة في قلوب
المؤمنين قال الواسطي البصير مكشوفه والسكينة مستورة الا ترى ليا قوله هو
الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين فبالسكينة ظهرت البصير والسكينة
هداية والبصير عناية واذا اكرم العبد بالسكينة يصير المفقود عند موجودا
والموجود مفقود سئل بعضهم ما اول ما كاشف الله به عباده قال المعارف ثم الوسايل
ثم السكينة ثم البصير فلما كاشفه الحق بالبصير عرف الاشياء بالجواهر كان بكر
الصدق رضي الله عنه ما اخطا في نطق قول م لين دادوا ايمانا مع ايمانهم قال
الترمذي الطائنينه في القلب من السكينة وزيادة الانوار القلب من زيادة الايمان
قول م والله جنود السموات والارض قال سهل جنود مختلفة جنود في السماء
الملايكه وجنود في الارض الغراء وقيل جنود السموات القلوب وجنود الارض
النفوس وقال بعضهم ما سلط الله عليك فهو من جنوده ان سلط عليك نفسك اهلك
نفسك بنفسك ان سلط عليك جوارحك اهلك جوارحك جوارحك وان سلط
نفسك على قلبك قادتك متباعدة الهوا وطاعة الشيطان وان سلط قلبك على
نفسك جوارحك زعمها بالادب والزعمها بالعبادة وزينها بالاخلاص في العبودية
وهذا نفس قول م والله جنود السموات والارض قول م انا ارسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا قال سهل شاهدا عليهم بالتوحيد ومبشرا لهم بالمغفرة والتأييد

وندر اخذوا اياهم البدع والضلالات قال ابن عطاء شاهدنا علينا ومشرابنا ونزرا
عنا وداعيا اليها وانت الماذون في الكل لانك امين على الكل ولا يطلق هذه المراتب الا
للامناء فانت الامين حق الامين قولهم لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه
وتسبحوه بكرة واصيلا قال سهل لتؤمنوا تصديقاً بما جاء به وتعزروه حقهم في قلوبكم
وطاعته على ابدانكم قال ابو عثمان لم يؤمن بالرسول من لم يعززا وامر ولم يوقرا
قولهم ان الذين يباعدونك انما يباعدون الله قال الواسطي اخبر الله تعالى ان النبي
في مئة صلى الله عليه وسلم عارته اوضافة دون الحقيقة قال ايضا اظهر النعوت في
محمد صلى الله عليه وسلم فقال ان الذين يباعدونك انما يباعدون الله سمعت ابا القاسم
النصراني يقول في وقت الاستيفار الى الروم هات قد ظهرت صفه البيعة
هل من رغب فيها بيعة بلا واسطه قولهم تعبد الله فوق ايديهم قال بعضهم
الله وقوته فوق قوتهم وحركتهم قولهم سفلتنا اموالنا واهلونا قال بعض
السلف ما سفلك عن الله من اهل و مال و ولد فهو عليك مشوم قال الجنيد من
سفل عن ربه شيء من هذه الاعراض فقد اخبر عن نزالته واثار حشته وسيل
بعضهم بما ذى يصح لنا الاقبال على الله قال ترك الدنيا وما فيها فانها تستغل عن
ربها الا ترى المناقض كيف اعتذر وانقوله سفلتنا اموالنا واهلونا قولهم
لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة قال لير عطاء فارضاهم
واوصلهم الى رضاء المقربين والرضاء الطمانينة وانزل الله السكينة عليهم لشكر
قلوبهم قال لير عطاء السكينة نور عذت في القلب ببصرها مواقع الصواب قال بعض
ثبات السر عند ظهور المغيبات قال بعضهم السكينة استعمال الاوامر واستيفاء
بالرغب والدعة قولهم ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم
قال سهل المؤمن على الحقيقة من لا يغفل عن نفسه وقلبه بفكر احواله ويراقب
اوقانه فيرى زباده من نقصانه فيسكن عند روي الزيادة ويتضرعوا ويدعوا
عند دخول المقصود هو الا الذين هم يدخ الله عن اهل الارض والمؤمن من لا يكون
متهاونا بادي في المقصر فان التهاون بالقليل يستحب اكثر قال ايضا لا يجد
طعم الايمان من لم يدع حصال متمسك بنسبة بدع الربا والحرام والسحت

خارج

والمكروه والسببه والجمل متمسك بطلب العلم لتصحيح عمله ونقصا من قلبه وصدق
من لسانه وصلا حاص الحلق في معاشرتهم واطلا لورثه في معاملته قولهم اذ جعل
الدين كروا في قلوبهم احبته متابعه للنفس الاستقام من البرية وقال جعفر الحمي
المذمومة الخطين من اكدود الى التشفي قولهم والنزهم كلمة التقوى وكانوا حق
بها قال ابو عثمان كلمة المتقين وهو شهادة ان لا اله الا الله الزمها الله تعالى السعداء
من اوليائه المؤمنين وكانوا حق بها في علم الله ان خلقهم لها وخلق الجنة لاهلها وايضا
كانوا اهلها اذ سماهم الله بها وكانوا حق بها ممن تركها كفر بها واستغناء عنها وايضا
كانوا اهلها لان الله جعلهم لها يحبوا عليها وموتوا عليها قال القاسم من الزم كلمة التقوى
لزم التقوى وهم الصالحون لان الله خلقهم للملازمة لا مجاوزة حدود الامر الى ما وصف
لهم من الكرامات عليها لما راوا في انفسهم من القصر في التقوى ورعاية حقايقه
قال بعضهم لا يكون الرجل من اهل الله حتى لا يكون فيه ثلاث حصال الفار من كل شيء
الى الله والسكون في كل شيء مع الله والرضا بكل شيء بع الله قال الواسطي كلمة النفس
عن المطامع ظاهرا وباطنا قال سهل خير الناس المسلمون وخير المسلمين المؤمنون
وخير المؤمنين العلماء وخير العلماء الخائفون وخير الخائفين المتخلصون وخير المتخلصين
المتقون الذين وصلوا اخلاصهم وقومهم بالموت وهم اصحاب المصطفى صلى الله عليه وسلم
لقوله والنزهم كلمة التقوى وكانوا حق بها واهلها قولهم لا يدخل المسجد
الحرام ان يشاء الله سئل سهل بن عبد الله ما هذا الاستثناء من الله قال تأكيد في الافكار
اليه وتاديب العباد في كل حال ووقت وتنبيهها ان الحق اذا استثنى مع كمال علمه
ان احدا لا يجوز له الحكم من غير استثناء مع قصور علمه قولهم هو الذي ارسل
رسوله بالهدى ودين الحق قال القاسم ارسل رسوله وعظم حرمة باضافته الى
نفسه من لم يعظم من عظمه الله فهو لقلة معرفته بعظمة الله ارسله مبينا للشرع
والاحكامه داعيا اليه وجعل طاعته طاعته لم يفصل الرسول عن الحق والاعجاب
والنفي والبلاغ والمشايع ولم يتصل به من حيث الحقيقة قولهم محمد رسول الله
والدين معه استثناء على الكفار قال لير عطاء وصف محمد صلى الله عليه وسلم بأنه رسول
والرسول لا يكون الا امينا ما مونا ظاهرا وباطنا سرا وعلنا ووصف الصحابة الذين

الاستفاء

باوصاف ثمانية وهي احوال خضت بها الخواص من اصحابه وهو طالع البقاء واللقاء
والجهد والوفاء والصدق والحياة والصحة والرضا فخص ابا بكر منها باحوال وهي
حال اللقاء لقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يجلي الخلق عامة ويجلي لابي بكر خاصة
وحال الصحة لقوله عاذ بقول صاحبه وحال الرضا بقوله ولستوف برضى وطال
الوفاء لقوله لو منعوني عناقا او عقالا ما كانوا يؤدونها الي رسول الله صلى الله
عليه وسلم لجاهدتهم له ولقاتلتهم وحال الصدق لقوله والذي جاء بالصدق وخرق
عمر بالجهد وعثمان بالحياة وعليها بالتقوى رضي الله عنهم وقال القاسم في قوله والذين
معه قال عمر وقت الكفر من الذين معه في القبضة والقسمه ومن الذين معه
في الحكم والشرعة سبيل الحسين متى كان محمد صلى الله عليه وسلم نبيا وكفى رسالة
فقال حين بعد في الرسول والرسالة والنبي والنبوة ان انت عن ذكر ما اذ اكره
في الحقمة الا هو وعن هويته من لا هويته له الا لهويته وان كان النبي صلى الله عليه وسلم
عن نبوته حيث جرى العلم بقول محمد رسول الله والمكان علة والزمان علة
فان انت عن الحق والحقمة ولكن اذا اظهر اسم محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة
عظم محله بذكره بالرسالة فهو الرسول المكمل والسفير الامين جري ذكره
الازل بالتكليم بين الملائكة والانبياء على اعظم محل واشرف قول في سيماهم
في وجوههم من اثر السجود قال سهل المؤمن وجهه لله بلا لقاء مقبل عليه غير
معرض عنه وذلك سيما المؤمن قال عامر بن عبد قيس كاد وجه المؤمن يجبر
عن مكنون علمه وكذا وجه الكافر وذلك قوله سيماهم في وجوههم وقال الفضل
سيما المؤمن الخشوع والتواضع وسيما المنافق الترفع والتكبر وقال بعضهم
يؤتى على وجوههم هيبه لغرب عندهم مناجاة سيدهم وقال لبر عطاء يري عليهم
خلق الانوار لامة قال القاسم هو اثر الخشوع والاستكانة تحت قضاء الله وتسميته
وقال بعضهم هو شغل قلوبهم بما عملوا اهل قبل منهم او رد عليهم قال عبد العزيز المكن
ليس النجوة والصفر لكنه نور يظهر على جوه العابدين بعد ومن باطنهم على طاهرهم
بين ذلك للمؤمنين ولو كان ذلك في رجب او جش في ذكر ما قبل في سورة
الحجرات **بسم الله الرحمن الرحيم** يا ايها الذين امنوا لا تغفروا بين يديكم

ورسوله قال سهل لا يقولوا قبل ان يقولوا اذا قال فاقبلوا منه ناصتين له مستحسن
اليه وانقوا الله في افعال حقه وتصيب حرمته ان الله سمع لما يقولون علم ما يقولون
قال بعضهم لا تطلبوا وزارا منزلة منزلة قولهم يا ايها الذين امنوا لا تغفروا بين يديكم
فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم قال لبر عطاء زجر عن الاذي لئلا تخطي احد الى
ما فوقه من ترك الحرمة قال سهل لا تخاطبوه الا مستغفرا من قال ابو بكر بن طاهر لا
تبدوه بالخطاب ولا تحبوه الا على سبيل الحرمة قوله اولئك الذين امتحن الله
قلوبهم للتقوى قال الحسين من امتحن الله قلبه بالمقوى كان شعاره القرار وثبات
الايمان وسراج الفكر وطيبه التقوى وطهارته التوبة وبطانته الحلال ودينه
الورع وعلمه الاخرة وشعله بالله ومقامه عند الله وصومه الى الممات واخلاقه
من الحنن وجمعه الحسنات وكفره الاطلاق وصمته المراقبة ونظمه المشاهدة
قال القاسم هو الخرج من البشرية ومفارقة ما هو موجب في الطبيعة وهو حقيقة
التوحيد لذلك دعا اليه نبيه ابراهيم صلى الله عليه وسلم حيث نقله من دعا البشرية
الى غيره وهو انه لما امتحنه بذبح ولده اراد ان يزيل عن ستره كل سبب فلما اطمان
الى ذلك وسحت نفسه به قيل له قد صدقت الرضا وهو امتحان القلب للتقوى
قال بعضهم اولئك الذين امتحن الله اخلاص الله قلوبهم حتى كسبوا التقوى قوله
ولو انهم صبروا حتى يخرج اليهم لكان خيرا لهم قال ابو عثمان الادب عند الاكابر
في مجالس السلاكات من الاولياء يبلغ بصاحبه الى الدرجات الاعلى والخير الاولين
والعقبين قوله يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا قال ابو بكر بن
طاهر الفاسق الذي لا يحجب من الله ما سعى من المخلوقين قال سهل الفاسق الذي
وقال ابو بكر الوراق الفاسق المعلن بالذنب قوله ولكن الله جيب اليكم الايمان
قال سهل جيب اليكم العمل يا واما الايمان وزيت في قلوبكم تلك الاوامر قوله في فضلا
من الله ونعمة قال سهل يفضل الله عليهم فما ابتداهم به وهداهم اليه من انواع
القرب والزياد قوله وكرو اليكم اليكم الكفر والفسوق والعصيان قال الواسطي
المؤمن بكره العصيان ولكن يعثب عن شاهده لتغلب عليه شواهد شهوته فيانها
وذلك لسفاد قضيتته وتنبهها على ضعفه قال سفيان الثوري من كره الله اليه

الحصال المذمومة فاولئك هم الراشدون الصادقون في ايمانهم قول
وان طاعتان من المؤمنين قال سهل هو الروح والعقل والقلب والطبع والهيول
والشهو فان بقي الطبع والهوى على العقل والروح والقلب فليقاتله البذل
بسوف المراقبة وسهام المطالعة وانوار المراقبة ليكون الروح والعقل غلبا
والهوى والشهو مغلوبين قولهم قال بعضهم انما المؤمنون اخوة قال بعض
الحكام يسر الاخ اخ يحتاج ان يعتد رايه ويسر الاخ اخ يحتاج ان يستغفره
ويسر الاخ اخ يحتاج ان يقول له اذكر في غداك ومعناه انك اذا كنت من
اخلك على بال فاطلع عما حاكك ولم يحوجك الى السؤال اذا احسن الظن بك
عذر من غير ان يعتذر وهذا حكم الاخوة في الله سمعت ابا محمد المغازلي يقول
اراد ان يصح اخوته فليحفظ مودة اخوانه القديما سمعت الحسين بن يحيى
يقول سألت الحفيد رحمه الله عليه عن الاخ الحقيقى فقال هو ابنت في الحقة
الا انه غيرك في البكل وحكي عن ابي عثمان الخيري يقول اخوة الدين اثنت
من اخوة النسب فان اخوة النسب يقطع مخالفة الدين واخوة الدين لا يقطع
مخالفة النسب واشهد عبيد الله بن محمد بن احمد العلبري الزاهد باساره
عن جعفر بن محمد بن الصادق رصوان الله عليهم اخوك الذي لو حيت بالسيف غلبا
لنصرته لم يستعشك في الود ولو حيت تدعو الى الموت لم تكن يردك ابغائك من
تركته في الود نزر مقصر على انه قد زاد منه على احمد قال بعضهم الاخوة الذين
ترك العادة في الرسم التزام الشفقة والنصح للاخوان ظاهرا وباطنا انشدني
يوسف برصالح عن بعض اخوانه وقلت اخي فالواخ من قرابة فقلت نعم الشوك
نسيبي في عروني وراي في منصبى وان باعدتني في الدمار المناسب عجبني بوجهي
وقد كنت ابكيه دما وهو غائب الا انما الايام قد صررت كلها غائب حتى ليس بها غائب
سمعت ابا علي البيهقي يقول سمعت ابا بكر الصولي يقول سألت بعض الحكماء عن
عما الحق فقال من تلقاه في العيبة وتاشر بذكره في الخلوة وتعذر من غير مدونة
وتنسط اليه من غير حشمة ولا تحفي منه ما بعلمه وتا من بغيته كما تا من مشاهدته
وانشدني ابلغ احوال الاحسان حسنا انى وان كنت لا القا القاء وان طرقي

وان طرقي موصول برويته وان تباعد عن مثواي مثواه الله يعلم انى لست ذكر
وكيف اذكر من لست اشناه انشدني الحسين بن يحيى لاني مكرين داود
ان اخا الاحسان من يسعي معك ومن يضر نفسه لينفكك ومراح اريب زمان صاعدك
بقد سهل نفسه ليجمعك قولهم يا لها الدين امنوا لا يسحر قوم من قوم الا به
قال يحيى بن معاذ رضي الله عنه رجل عن احتقار المؤمنين والازدراء بهم وتناقل
النظر اليهم وترك حرمانهم قولهم يا لها الدين امنوا اجنبوا كثيرا من الظن
قال البر شمعون الظن ما يتردد في النفس من حيث اهلها باستدلالها على خطها
بوصفها فيتردد ولا يقف فتمكن من الايواء اليه فاك ان هذا وصفه فهو ظن
وقال ابو عثمان من وجد في قلبه عيبا لا حية ولا يعلى في صرف في صرف ذلك
عن قلبه بالدعاء له خاصة والتضرع حتى تخلصه منه اخاف ان يتلبه الله
في نفسه تلك المعاييب قال سهل من سلم من الظن سلم من الغيبة ومن سلم من
الغيبة سلم من الزور ومن سلم من الزور سلم من البهتان وسئل بعضهم عن
قول الحكميم احترزوا من الناس بسوء الظن فقال بسوء الظن لا تفككم لاهم قولهم
ولا يحسبوا قال سهل لا تبحثوا عن طلب معاييب ما ستره الله على عباده قولهم
يا لها الناس انا صلفناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا قال
بعضهم قال لله تعالى لتعارفوا لا ليتفاخروا فمن افخر بغير الدين والايمان او بمن
وفقه لهذه المراتب فقد افخر بلا شيء سمعت عبيد الله بن محمد يقول دخل ابو
يعلى العلوي على عبد الله فنظر اليه عبد الله والى ثيابه وزيه فقال يا سيدك
ان الذي به افتخارك لم يكن يفخر بنفسه الا تراه كيف يرى نفسه من الفخر
لما اخبرنا امر به من السيادة وقال انا سيد ولد آدم ولا فخر وقال عبد الله لعلم
لا فخر في سيادتي ولد آدم انما فخرى بمن سودني قولهم ان اكرمكم عند الله
انفكم قال جعفر الكرم هو المنتهي على الحقيقة والمنتهي المنقطع عن الكوان الى الله
وقال ابو عثمان الكرم من يتقى الشرك واتقى من بعد الشرك المعاصي وفضيلة
التقوى العلم بالله ولا انتهاء للعلم بالله في طريق الفضل فمن اراد علما بالله وامره
ازداد خوفا ومن ازداد خوفا ازداد دكرا عند الله عز وجل قولهم قال الاعراب

امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا قال ليس في الايمان اسباب انما الاسباب
في الاسلام والمسلم محبوب الى الخلق والمؤمن غني عن الخلق قال بعضهم الايمان هو
الذي يوجب الايمان وليس للنفس فيه دعوى وقد اكرت الشرح للايمان
مسئلة الايمان وثبتت معانيه قوله انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله
قال لبر عطاء المؤمن من جعل السبيل الى الايمان والافتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم
وعلم انه لا سبيل الى الحق الا بما بعته عليه السلام فمن ترك الحق الادنا كيف يصل
الى الحق الاعلى قوله ممنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم قال
الواسطي لفظه المنه في محل التلبيس لان العباد ان لم يصحبهم روية المنه هلكوا
لان روية المنه هلكوا لان روية المنه حجاب كبير وفي روية المنه استدراج
عظيم وكيف وهو لا يمن على احد يعرفه وانما المنن على من حبه فذكر المنن جواب
في الحقيقة ولمن من عليه الا ترى ان قوله ممنون عليك ان اسلموا وفي كونه لا
تجوز المنه على احد من الناس اذ المنه تقع على من هو خارج من ملكه فالمن
عائنه سحيل اما علمت ان الكرم في الحقيقة لا يمن الا سيما اذا كان الممنون عليه
من خدمه قال الحسين بل الله بمن عليكم قال جواب لما سئل من قوله الا
ان احدا يستطيع حمل منته فكيف بمن على من لا خطر له عند فكيف بمن لا
وزن له عند على احد قال القاسم لو حققت المنه لزال الكرم لا يمن على الاذن
له عند ولا خطر ولا زباده في وجوده ولا نقصان في فقد المنه على من هو خارج
من ملكه ومملكته قال الواسطي ان يسهم ان يكون لهم شيء من عندهم الا ما اعطوا
والمنه روية ما منك معطا وترك روية ما منك يظهر من ابره بذلك لبروا لانفسهم
حالا قال سهل استعملت الورع اربع سنين ثم وقع مني اليها التفاته فادركني حياء
ذلك بقوله ممنون عليك ان اسلموا **ذكر ما قيل في سورة بسم الله**
الرحمن الرحيم والقرآن المجيد قال سهل اقسام بقرته وقوته قال لبر عطاء
اقسم بقوته فكيف حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم حيث حمل الخطايا والمشاهير ولم يورد ذلك
فيه لعلو حاله قال سهل قوله في القرآن المجيد المشرف على سائر الكلام قال الحسين القرآن
المجيد المطهر لمن اتبعه عن دنس الاكوار وهو اجسأ الاسرار وقال بعضهم قوله القرآن

واللهم

المحمد المجيد المهيمن المشرف على جميع الكتب قوله من نصرة وذكرى لكل عبد منيب
قال سهل اعتبارا واستندا اعلى توجد لهم لزمهم وسكنهم له وذكرى لمن كان له قلب حاضرا
مع الله وعلم بكسبته علم الورع لكل عبد منيب يخلص القلب بالتوبة الى ربه وادامة
الذكر له بواجباته قوله من وانزلنا من السماء ماء مباركا قال لبر عطاء انزلنا من السماء
الفهم والعلم والمعرفة فمن بنا به قلوب اولي الابواب واهل المعرفة والفهم ففقهوا الخطاب
واستعملوه وانسوا به واتبعوه فانبت الله بذلك الماء في قلوبهم معرفته وعلى لسانهم
ذكره وعلى جوارحهم خدمته او لمك هم المفكرون قوله من ولقد خلقنا الانسان وعلم
ما توسوس به نفسه قال ابو سعيد اخرازمي قوم صاروا مع الله بلا سبب ولا طلب
ولا هرب لانه مدركهم وهو معهم يعلم ما في ضمائرهم وشهد حركات ظاهريهم المسمع الى
قوله سبحانه ولقد خلقنا الانسان الاية قوله من واصحاب الرس اصحاب الجمل
واصحاب الايكه قال منبج الشهوات قوله من ونحن اقرب اليه من جبل الوريد قال
الواسطي اي نحن ادنى به واحق لانا جمعناه بعد الافتراق وانشأناه بعد العدم
ونحننا فيه الروح فالاقرب اليه من هو اعلم به منه بنفسه قال ايضا في هذه الاية
في عرفت نفسك وفي عرفت روحك كل ذلك اظهار النعوت على قدر طاقته الخلق
فاما الحقيقة فلا محتملها احد سماعا وقال بعضهم القرب لعبد شاهد بقلبه قرب الله
منه فتقرب الى الله بطاعته وجمع همه بين يديه بدوام ذكره في علائقته وسر
قوله من ما يلفظ من قول الاية رقيب عتيد قال الواسطي هذا خطاب العام
من الخلق وهو قوله ما يلفظ من قول الاية رقيب عتيد قال الواسطي هذا خطاب
الخاص قوله ان الله كان عليكم رقيبا اي حافظا لانفسكم وما يبدي منكم ولكم وعليكم
فمن راقب مراقبه الحق اياه شغل عن كل ذي دعوى واخرسه عن كل بحوى ويزيل
حت مراقبته حتى لا يجد لها حشا قوله من وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد
قال ما ساقهم الا قدرته ولا شهيد عليهم الا جوارحهم قال الواسطي شاهد ما الحق
وشهيد ما الحق قوله من لقد كنت في غفلة من هذا قال الواسطي من كشف عنه
غطاء الغفلة ابصر الاشياء كلها في اسر القدر قال عامر بن عبد قيس لو كشف الغطاء
ما ازددت الا يقينا قوله من فبصر كل اليوم حديث قال سهل بصر قليل في مشاهد الأحوال

كلها قال ابو سلمان الداراني هو البصير التي تغرق بها بين الحلال والشبهات قال
الواسطي اي علمك فدر في المقدورات وحكمك ما يضر على الخلائق قوله ما يبذل القول
لدي قال سهل ما يتغير عندي حكم قد سبق علم فيه فتكون خلاف ما سبق به العلم قال
الواسطي ما ذي ينفع البكا على ما سبق من قضائه المحتوم وحكمه المعلوم الذي لا يتغير
ولا يبذل على قوله ما يبذل القول الذي قوله لكل اواب حفيظ قال سهل هو الراج
بقلبه من الوسوسة الى السكون الى الله والحفيظ المحافظ على الطاعات والامور
قال لرعينه الاواب الحفيظ الذي لا تقوم من مجلس حتى يسعفر ليه منه خيرا كان
او شرا لما يرى فيه من الحلال والمقصور قال كحارث المحاسبي الاواب الراج بقلبه
الى ربه والمحافظ بقلبه في رجوعه اليه ان يرج منه الى احد سواء قال القاسم الذي لا يشغل
الا بالله قال بعضهم الاواب الذي لا يوافق غير ربه ولا يطالع غير حقه قوله من
حسني الرحمن بالغيث قال ابو عثمان من كان باطنه احسن من ظاهره وظاهره سليما
للخلق والمنيب الراج الى الله والمقيم عنده قال ابو بكر الوراق علامة النبيان
يكون عارفا حرمته مواليا له متواضعا مجلا له تاركا لهواه نفسه قال بعضهم هذه الآية
تفعل ما يشاء من غير علم ورحمة الرحمانية خاصة توجب المعصية ورحمة الرحيمية
عامة لا توجب المعصية الا لخواص قال الجنيد افضل الاعمال علم الاوقات وهو ان يكون
حفيظا لنفسه حفيظا لقلبه حفيظا لدينه قال الواسطي احسبه ارق من الحزن
لان المخاوف للعامة لا يعاين الا عقوبته واحسبه هو نور الله في الطبع فيها ناطق
الباطن للعلماء ومن رزق الحسبة لن يعدم الانابة ومن رزق الانابة لم يعدم التوفيق
والتسليم ومن رزق التوفيق والتسليم لم يعدم الصبر على المكار ومن رزق الصبر
على المكار لن يعدم الرضا قال بعضهم اويل العلم احسبه ثم الجلال ثم التعظيم ثم الهبة
ثم الفناء قوله هم اثم ما ساءوا ولدينا مزيد قال عبد العزيز المكي لهم الجنة ماثلثة
اما بينهم من النعم لم يزد هم من عندنا ما لا يبلغه السمع وهو شهيد قال السبيل موعظة
القران لمن كان له قلب حاضر مع الله لا تغفل عنه طرفه عين قال يحيى بن معاذ القلب
قلبان قلب قد احتشيت بالدينا حتى اذا حضر امر من امر الطاعات لم يدور
ما يصنع من شغل قلبه بالدينا وقلب قد احتشيت باحوال الاخر حتى اذا حضر امر من

او امر الدنيا لم يدور ما يصنع لذهاب قلبه في الاخر فانظر كم بين ترك تلك الاوامر وشوم
هذه الاشغال الغائبة التي اقعدتكم عن الطاعات قال ابو بكر الوراق للقلب ستة
اشياء حيوة وموت وصحة وسقم ونقطة ونوم فحيوته الهدى وموته الضلالة
وصحته الطهارة والصفاء وعلته الكدورة والعلاقة ونقطته الذكر ونومه
الغفلة ولكل واحد من ذلك علامات فعلامات الحيوة الرغبة والرهبة والعمل بها
والميت بخلاف ذلك وعلامات الصحة القوة والكد والسعي والسقم بخلاف ذلك
وعلامات النقطة السمع والبصر والتدبير والمنام بخلاف ذلك قال جعفر قلبا يسمع
ويعقل وبصر لكل ما سمع الخطاب بلا واسطة مما بينه وبين الخلق يعقل ما امر عليه
بالامان والاسلام من غير مسألة ولا سفيع ولا وسيلة كانت له عند الله في الازل
وبصر قدرة القدرة نفسه وممكنه وارضه وسمايه فاستدل بها على وحدانيته
وفردانيته وقدرته ومشينته قال بعضهم من كان له قلب سليم من الاعراض سليم
من الامراض قال الحسين لمن كان له قلب قال لا يحظر منه الا شهود الرتب وانشد
لنفسه ابغى اليك قلوبا طال ما هبطت سحاب الوحي فيها اجر الحكم قال البر عطاء قلب
لا خطا حق بعض المعظم فدان له وانقطع اليه عما سواه قال الواسطي اي الذكرى يقوم
واحد لا ساير الناس لمن كان له قلب اي في الازل وهم الذين قال الله تعالى ومن كان
مينا فاحييناه قال ابن شمعون لمن كان له يعني يعرف اداب احكامه واداب
القلب ثلاثة اشياء فالقلب اذا ذاق طعم العبادة من ريق المشهور ومن وقف
عن شهوته فقد وجد ثلث الادب والثالث هو الامتلاء بالذي بالفضل عند
الوفاء تفضلا قال محمد بن علي موت القلب من شهوات النفوس فكما رفض
شهوته نال من الحيوة بنفسها قال القاسم قوله الف السمع وهو شهيد قال هم
الانبياء فان الله خلقهم للمشاهدة بشهرون له يقولهم عند اقبالهم واذ بارهم بانه
المشني والمبدي والمعيد قال الواسطي هذه الآية ما تنفع المشاهدة مادامت
مقارنة للامال لا تنفع العلوم مفارقة الاعمال قال بعضهم خلق الله الانبياء للمشاهدة
ليشهدونه بقلوبهم وقد وضعهم الله في كتابه والف السمع وهو شهيد اي يشهد ما
قرب منه وبعد عنه وذلك للمشاهدة الحق اياه وقال سهل القلب رقيق يوثق

الشيء اليسير فاحذر واعلم من الخطرات المذمومة فان اثر القلبيل عليه كثير
وقال الحسين بن ابي بصير المصنف ومعارف العارفين ونور العلماء الربانيين وطريق النجاة
الناجين من الازل والابد وما سبها من الحديث غير لمن كان له قلب او الف السمع
قال ابن عطاء هو القلب الذي يلاحظ الحق فيشاهد ولا يغيب عنه خيرة ولا فقر
فيسمع به بل يسمع منه ويشهد به بل يشهد فاذا لاحظ القلب بعين الخوف
واتعد وهاب واذا طالعه بعين الجمال والجلال هذا واستقر قال لير عطاء وعظم
بالفه لمن كان له قلب بصير ويقوى على التجرد والتفريد له حتى يخرج من الدنيا
والخلق والنفس فلا تستغل بغيره ولا تركز له سواء قال الصبيحي خايط احوار
القلوب لان القلوب قبضة الحق بقلوبها كيف يشاء وسعة وصفاء من الرزق
ونقاء وشرحه وفضحه ثم حشاه بحبته وامانه وبقينه ولذا كل خايط احوار
القلوب محصاه ما اودع فيها قال القاسم لمن كان له قلب حتى والحق السمع الى
كل اعظم وذكر وهو شهيد يشهد ربه بقلبه وروحه فيستفيد منه طرف
الفوائد الموجودة في تلك المشاهيد قال لير عطاء قلب لاحظ الحق بعين المعظم فدان
واقطع عما سواه واذا لاحظ القلب الحق بعين المعظم لان وحسن قال ابو سعيد
الحر از قلب المؤمن اس ماله وفواد المر يد موضع نظر الحق وقال بندار الحسب القلب
مضغه وهو محل الانوار وموارد الزوايد من اجتنابها يصح الاعتبار جعل القلب
الجسد اميرا فقال ان ذلك لذكرى لمن كان له قلب ثم جعله لورثه اسراف فقال
محل المر وقلبه سمعت ابا بكر بن محمد بن موسى رحمة الله عليهم يقول خلق الله
الخلق فجعل الانبياء للمشاهيد بقوله او الف السمع وهو شهيد فحققة المشاهيد
هذه الانبياء وقال بعضهم حاض القلب وقال ابو سعيد الحر از او الف السمع لاستماع
القران وهو ان يسمعه كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ عليه ثم ترقى عن ذلك
كانه يسمعه من جبرئيل عليه السلام لقوله نزل الروح الامين ثم ترقى كانه يسمعه
من الحق وهو قوله ونزل من القران ما هو شفاء وهذا ناديل من بلغ السمع وهو
شهيد قال جعفر اذا عوقب القلب على المكان ولا يعرفه الا العلماء بالله قال
حاتر بن اسد المحاسب سمي القلب قلبا لانه سفل في الامور وانما جعل مسكنا

الصدر لانه يصدر منه العلوم قال بعض الحكماء القلب قلب كما سمي سمي به اذا سما
وعلاقت معانيه قوله وما مستسا من لغوب قال الحسين الحق منشي بلاغنا
واللغوب اظهر واخفى واوجد واقتد وابقى واقتى وقرب وبعد ظهر من غير
ظهور ووطن من غير بطون امر بالطاعة من غير حاحه ونهى عن المعصية من غير
كراهية انا لا لغوب عاقب لا كحقد اظهر الربوبية عن غير افتخار احسب عن
خلقه تخلقه لا مقصر عنه ولا غاية وراه لا يذكر بالازمان لانه كان قبل الازمان
والاوان جل ربنا وتعالى قوله وما انت عليهم بحار قال بعضهم بحبر لم عليهم على الطاهر
والايمان قوله فذكر بالقران من يحاف وعيد قال احمد بن حمدان لا يعظ
بمواعظ القران الا الخائفون على ايمانهم واسلامهم وعلى كل نفس من انفسهم
انهم محل البعد والهلاك **ذكر ما قيل في شوكه الداريات** لسم الله
الرحمن الرحيم قوله ثم ان المعصية حثات وعيون قال سهل المتقي الدنيا
حثات الرضا في عيون الانس يسبح قوله انا نتوعدون لصادق وان الذين
لواقع قال بعضهم انا نتوعدون لصادق وان الذين لواقع قال بعضهم انا نتوعدون
لصادق وان الذين لواقع قال بعضهم انا نتوعدون من الوقوف والحسنات
والمجازات وان الذين اي الحساب لواقع عليكم اي لنازل بكم قوله انا نتوعدون
من افك قال فارس يدفع عن الحق عند اللقاء من دفع عند الحكم والقضاء قوله
كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال سهل لا يعفون عن الذكرك في حال قال بعضهم
ذاقوا صلاوة الانس في الذكر فتجدوا وهجر النوم وقاموا له انا الليل والنهار
طالبين بمرضاته متطلعين الي ما يرد عليهم من زوايد مناجاتهم وفوايدهم قال
محمد بن المنكدر كابدت صلوات الليل عشرين سنة وتنعمت بها عشرين سنة
قال بعضهم افضل الاعمال اتباع السنن ومن سنة الجليله قيام الليل فانه خلون
بالله والمناجاة معه لذلك حكى عن بعض السلف انه قال يقول الله عز وجل كذب
من ادعى محبتي اذا جئته الليل نام عنى اليس كل محب يحب خلوه جيبه فما انا
ذا مطلع على احبابي انا دهم الامن محب قوله وفي اموالهم حق السابيل والمحرور
قال بعضهم الحق في اموالهم ان يخلوا منها بالمحقوق وقال السابيل المصقع والمحرور المصق

قول ٢ وفي الارض ايات للموقنين قال سهل للعارفين بالله سندون بها
على معرفتهم قال ابو بكر الوراق الموقنين يتقربون الى الله تعالى والموثقون
والمرتباب يضطربون والموثقون يعززون والمرتباب يهتدون والموثقون يمشون والمرتباب
يتقربون قال بعضهم اراه روية الحجة دون روية الفضل ومن لا يريه الله لا يري
قال يحيى بن معاذ من ذكر انه من الموقنين لم يكن فيه ثلث خصال فهو من
الكذابين الصبر والقنوع والورع قال الواسطي في هذه الاية كلما وقع بصر على
شيء يري الصانع القائم به والصانع المقوم له به بهجة الخضرة وحلاوة الثمار وانهم
لا يترون الاكسوتها قول ٢ وفي انفسكم افلا تبصرون قال الواسطي تعرفون
الى قوم بصفاته وافعاله وهو قوله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون فمن لم يبصر
ولا يعرفها اصلا حفظ منها قال بعضهم اي علامات ودلالات في الحق لمن اتقن
بالحق حيث نصره الحق قال الحسين اذا عرج على نفسه بان نفسه لنفسه ومن
لم يعرف عاجله كان محشاه من خلقه مخلقه وكان كلام يزل خطب لسان الازل
وجميع بعوته عدم بقوله بلى فكان المخاطب لهم والمحجب عنهم بلاهم قال البر عطاء في
قوله وفي انفسكم افلا تبصرون انكم لا تدركونها وكيف تدركون من له السموات
ومستته ما فقه في كل شيء قال ابو الحسين بهذا العبد يعرف نفسه على قدر
حضور واستعماله للعلم وعلى قدر رجوعه الى الله يعرف نعمة وفضله وكلايته
اذ ذاك نحو من الاستدراج قال الواسطي في كتابه الى اهل بلخ ان الله تعالى
ابدا الخلق بلا مشير وضوهم بلا تفكير وقدر امورهم باحسن المقدرة فوق
الاقوات وقدر الاقوات وانبتهم من الارض نباتا ابتداهم نطفام انشاءهم
انشاءهم فقلهم من طين ليا طين جعلهم مضافا بعد العلق ثم جعلهم بعد المضعف
محام كسا العظم كحام انشاء خلقا اخرهم سقف فيه الشقوق وخرق فيها
الخرق وازج فيه العصب ومد فيه العصب وجعل العروق المسارة كالانهار
الحارة من القطع المتجاور والبسة جلد وودع عليه ملائم اوج الروح في الجسد
فاذا الجوارح سلمة والقامة مستقيمة واذا هو بعد ان لم يكن شيئا مشيا
متحركا بعد السكون في رقة ولين بين احشاء متحركة وضلوع متسقة وهو

وفي عدم منها كل مطعم وانف وحشوم حدها كل منسوم اي بلسان ناطق يشهد به
انه ليس من صنع الخلاق حكمة الا اظهرها الحكيم ثم قال وفي انفسكم افلا تبصرون فهدى
عين اهل الافكار والبصيرة والافكار والحكمة والافان قول ٢ وفي السماء رزقكم
وما تعدون قال يحيى بن معاذ الارزاق بلسان رزق طلبه ورضه هو الجنة وورق
طلبه فضل وهو فضول الدنيا يستري بها الجنة ورزق طلبه جهل وهو العذار
لا بعد واصاحبه فيه ولا يفوته قال القاسم ما تعدون من الفناء والبقاء والهداية
والضلالة والهلاك والعقوبة قال بعضهم اي من السماء نزل رزقكم ولا ينزل الا بادننه ولا
ينبت الا بادننه وما تعدون من الوعد والوعيد في كل شيء اطلبوا الرزق من
السماء ولا تطلبوا من عند غيره من المخلوقين قال الحنيد علامة الموقنين ترك الاهتمام
بما كفل الله لهم من الرزق قول ٢ هل اتق حديث ضيف ابراهيم المكي قال
لم عطاء صنف الكرام لا يكون الا كراما كراما فلما نزلوا بابراهيم الخليل عليه السلام كان سيد
الكرام ساهم الله المكرمين قال جعفر مكر من حيث انزلهم باكرم الخلق واطهرهم
فتوة واشركهم نفسا واعلاهم همة وهو الخليل عليه السلام قال ابو يعقوب السوسني
ما كلف لهم ولا اعتذر اليهم وهذا من اخلاق الكرام قال بعضهم استبشروهم لما راى
كافيل من اكرام الضيف طلاقة الوجه قول ٢ فراع الى اهله فجاء بجعل سمين
قال ابو العباس الدينوري بجعل الغداء من المروة الا ترى الى الله كيف حكى
عن ابراهيم صلى الله عليه وسلم فراع الى اهله فجاء بجعل سمين قول ٢ ومن كل
شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون قال المنظر الموصلي للاعتبار شيئا فيراها ازواجا
شاني وارباعا فيفتر منها ويرجع منها الى الواحد الاصل ليصح له التوحيد بذلك
قال ابو سعيد اخرا ان اظهر معنى الربوبية والوحدانية بان خلق الازواج لخلق
له الفردانية قال ابو عثمان في قوله ففروا الى الله فان الشيطان عدو مضل مبين
داع الى الباطل والهوا حتى يقع في الشر والنفس امان بالسوء يقضي الشهوات
ويدخل الشهوات المحرص على الشهوات قول ٢ ففروا الى الله قال فروا
سوى الله الى الله ومن سخطه الى رضوانه وفروا من المعصية الى الطاعة ومن
الجهل الى العلم ومن عدا به الى رحمة قال محمد بن حامد حقة الفرار الى الله و

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال واجبات ظهري اليك وما روي عنه في خبر عايشه
انه قال اعود بك منك فخذ اغايه الفار منه اليه قال الواسطي ففروا الى الله معناه
لما سبق لهم من الله الى علمهم وحركاتهم وانفسهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اعود
بك منك قال بعضهم فزوا الى الله اهر بوا اليه والمعنى اخرجوا من انفسكم فان موتها
عظمه عليكم فانها ما روي كل سوء قال الواسطي فزوا الى الله عن رويه الاكتساب
واجتلاب قول وفعل قال بعضهم من فتر من نفسه فليس الى الله فليصل اليه
الامن بفر من نفسه قال الواسطي علم العلماء ونسب المنتسبين لا ينفع عند ما سبق
من السوابق فلا نسب اشرف من نسب من خلقه اليه بيد فلم يعصمه ولا علم ارفع
من علم من علمه الاسماء كلها والعبادة اجمل من عبادة ابيليس لم ينفع ذلك ما سبق
بل الفار الى الله ما ينفع لانه يقول ففروا الى الله ففروا حينئذ من الله الى الله بل جمعهم
عاما امرهم الله لا الى اعمالهم ولا الى علومهم ولا الى انسابهم ولا الى انفسهم كما قال
النبي صلى الله عليه وسلم اعود بك منك قال الواسطي عند التذكرا امر بالفار الى الله
فلما لم يكن للجسد اكتساب الروح ولم يكن للروح ان يكسب الجسد عجزا وضعفا
قال ففروا الى الله عن رويه الاكتساب فانه اجتلاب قول وفعل وهما شيان الروح
والعقل فالروح لا تشد الى الروح محبوا والعقل لا يهاد له ان يدفع عن العقل
مكروها سئل بعضهم عن قول النبي صلى الله عليه وسلم سافروا تغفوا تصحوا قال سافروا
البناء جدينا في اول القدم ثم قل ففروا الى الله قولهم فتولى عنهم فاما انت بلوم قال
سهل اعرض عنهم فقد جهدت بالا بلاغ قال الواسطي ذرهم الى ما سبق عليهم في
الازل من السعادة والشفقة واسقط الملامه عن بيته صلى الله عليه وسلم لما لمع
وجهد وعنه بقوله فتولى عنهم فاما انت بلوم قال ليرعطا ارجع اليها فاقصرت
فيما امرت قولهم وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين قال جعفر الصادق
يعني يا محمد ذكر عبادي جودى وكرمى ولائى ونعمائى وما سبق من القديمه
بالامان والمعرفة واليقين والتوفيق للطاعة والعصمة عن المعصية قال جعفر
كل من ذكر الله فاذا نسي ذكره كان محمولا عن ذكره والله تعالى ذكره احدته وازليته
ومشيتته وفدريته وعلمه لا يقع عليه النسيان والجهل لانهما من صفات البشر

ومرهم

وكل من ذكر الله فبذكره له يذكره قال ليرعطا الذكرى الموعظه والموعظه للعوام
والنصيحة للاخوان والتذكر للحواص ففروا فترضه الله على عقلاء المؤمنين ولو
لا ذاك لبطلت السنه وتعطلت الفرائض قوله ٢ وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
ليعبدون قال محمد بن حاتم علامه العبوديه خمسة اولها ان يقوم بحمد على صحة
عزمه والثاني ان لا يميل بقلبه عن صحة ارادته وحسن نيته والثالث ان يعرف
ما في ضميره من عيوبه فيدلها والرابع ان يفهم ما عاقبه ربه فيرجع الى ربه بما عاتب
واخامس ان لا يتليه الله ببلية فطن وكس وصبر ورجح الى ربه لعله لانا فولا
ضار غيره قال جعفر قوله ليعبدون قال لا يعرفونى ثم ليعبدون على بساط المعرفه
ليتبروا من الربا والسمعه قال ليرعطا ليعرفون ولا يعرفه حقيقة من وصفه بالا
يلتق سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت محمد بن موسى الواسطي رحمه الله عليه
يقول ان الله تعالى خلق الدنيا اظهارا لعدوته وخلق الآخرة جزاء لخلقته ورفع السماء
تبيانا للملك ونصب الجبال عظيمها بحبروته ومد الارض اعلا ما يبطشه واجرى
الانهار اخبارا برافته وخلق الجنة اوليا به بيانا لفضله وخلق النار لاعدائه
اظهارا لعدله وخلق الانبياء تاكيدا بحجته وخلق ما في الدنيا اظهارا لبره ولطفه
واستشهادا الربوبية وكبريايه ثم قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقال
الحسين رحمه الله عليه الزمهم دوام العباد وضمن لهم عليها في العاجل الكفايه وفي الآخرة
جزيل الثواب قوله ٢ ان الله هو الرزاق ذو القو المتين فيلحظ الاصح على
ما ذكر استسنت وهذا قال على اربع اشياء علمت اني لا اخلو من نظره طرفه
عين فاستحييت ان اعصيه وعلمت اني رزقا لا يحا وزني وقد ضمن لي الرزاق
ذلك بذلك فوثقت به وفقدت على طلبه وعلمت ان عليا فرضا لا يورث عثرى
فاستغلت به وعلمت اني اجلا يبادرني فيادريته قال بعضهم اغتبروا كيفته الارزاق
بالطيب وحرمانه والطفل العاجز وتواتر الارزاق عليهم لتعلموا ان الرزاق طالب
وليس مطلوب فان الله هو الرزاق ذو القو المتين **ذكر ما قيل في سورة**
الطين **بسم الله الرحمن الرحيم** قوله ٢ والطور وكتاب مسطور قال جعفر
وما يطون على قلب احبائي من الانس بذكرى والا لتراذ بحبتي وكتاب مسطور وهو ما كتب

الطالب

الحق على نفسه لم من الاقتراب والقربة قوله ٢ والبيت المعمور والسقف المرفوع
قال سهل البيت المعمور وهو القلب لقلب العارفين معمورة بمعرفته ومحبة والامر
به والسقف المرفوع العمل المرضي بالذكر الذي لا يراد به جراً من الله في الظاهر
قال القاسم البيت المعمور هو مواضع العبادات والمتعبدين المعمورة بهم ومحاسن
اعمالهم قوله ٢ تتنازعون فيها كاشاً لا لغوفها ولا تائمين قال لبر عطاء اي لغوفها
في مجلس محله حنة عدن والساق في فيه الملائكة وشههم عما ذكر الله ونجيتهم بحنة
من الله وسكرهم على المشاهدة والقوم جلساء الله قوله ٢ انا كما قبلت اهلنا
مشفق قال سهل اي خافين وجلين من سوء القضاء وشامة الاعداء قال الحفيد
الاشفاق ارق من الخوف والخوف اصلب وقال ايضا الاشفاق الاولياء والخوف
لعامة المؤمنين وقال الخراز نظر القوم فلم يروا لانفسهم حالا احمد من الخوف والخشية
فوقفوا عندها الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم يقول اني لاعلمكم بالله واشدكم له حبة
قال الواسطي لاخطوا دعاءهم وسفقتهم ولم يعلموا ان الوسایل قطعت للمتوسلين عز
حقيقته ومحبت من ادراك من لا وسيلة اليه الا به قوله ٢ ام خلقوا من غير
امهم الخالقون قال الواسطي القلوب مختلفة قلب محقق بقوله اولئك الذين امنوا
قلوبهم للتقوى وقلب مستكشف طالع احواله في اوابها فلم يكن شيئا من كورا في
المملكة ام خلقوا من غير شيء امهم الخالقون وقلب مصظم عن معانيه طالع
الحق بحقايقه فانقطع عن الصفات والذات ولزمه الحق من فانه كما قال المصطفى
صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك قوله ٢ فمن لله علينا ووقانا عذاب السموم
قال لبر طاهر من علينا باحسانه الينا بان جعلنا من اهل دار كرامته ووقانا من
داراهنته قوله ٢ واصبر لحكم ربك فانك يا عيننا قال سهل اي بما تظهر عليك
من فعل وقدر يتولى جلتك بالرعاية والكلاية والرضا والمحبة والجراسة من
الاعداء قال لبر عطاء فانك يا عيننا اي معمورة بحفظنا وغريق فضلتنا ومستور
بحفظنا من اختصار بالله كان حفظه ومن كان حفظه كان مشاهدته ومن
كان مشاهدته استقام معه ووصل اليه ومن وصل اليه انقطع عما سواه ومن
انقطع عما سواه عاش معه عيش الرائيين قال بعضهم واصبر لحكم ربك اي بحكمة عليك

دلس بغافل عنك وان اصابك من المحن ما اصابك قال الحسين اصبر فان صبرك يتوفيقنا
ويشهود عيوننا فلذلك حصلنا الظنون منك ظنونا واذا انت الناظر الينا بنا ولم ينظر
الينا بالنا وغنا فتكون بذلك مجوبا عن وحينما قال جعفر عنده هذا الخطاب سهل عليه
معالجه الصبر واحتمال موته وكذلك كل حال ترد على العبد في محل المشاهدة سمعت
عبد الواحد بن بكر يقول رجل سأل في النون فقال علمني علما يجمع الله همتي ويحني قلبي
فقال انظر لا مقدم في همة ولا تاخر في اخرى فقال الرجل اسر لي برحمتك الله فقال تليق
عن قلبك ذكر ما مضى وذكر ما بقي وتكون قايما بوقتك ودوام علمك كما قال النبي صلى
الله عليه وسلم واصبر لحكم ربك فانك يا عيننا قال الحسين قال للكليم ولتصنع على عيني
ليس من هو العين كمن هو على العين وليس من في بالشيء كمن في عن الشيء لان
الفناء بالشيء لمعنى الجمع والفناء عن الشيء لمعنى الاحتجاب قوله ٢ وسبح محمد
ربك حين يقوم قال سهل صل المكتوبه بالاخلاص لربك حين يقوم اليها قال بعضهم من
ربك عز ظلمه اياك فما نسب اليك اي فيما اصابك من المحن اي حين يقوم الى طاعته ثم
يعرفتك يا مستغنا به عنك عن طاعتك قال بعضهم سبح واحمد ربك على ما يشرك من
التسبح قوله ٢ ومن الليل فسبحه وادبار النجوم قال سهل لا تغفل صباحا ومساء
عن ذكر من لا يغفل عن ترك حفظك في كل الاوقات **ذكر ما قيل في سورة**
الحجيم الله الرحمن الرحيم والحمد اذا هوى قال لبر عطاء اقسام
بنجوم المعرفة وضياءها وتجليها وبوارها وسلوكها بالاهتداء بها قال جعفر هو محل التجل
والاستنار من قلوب اهل المعرفة سمعت منصور بن عبد الله باسناد عن جعفر
محدث رضي الله عنهم قال الحمد محمد صلى الله عليه وسلم اذا هوى للشرح منه الانوار والحمد قلب محمد
صلى الله عليه وسلم اذا هوى انقطع عن جميع ما سوى الله عز وجل قوله ٢ ماضل صاحبكم وما غوى
قال جعفر ماضل عز به طرفه عين قال لبر عطاء ماضل عز الرويه طرفه عين قال سهل
ماضل عز حقيقة التوحيد فقط ولا تتبع الشيطان بحال قوله ٢ وما سطون عن الهوى
قال جعفر كيف سطون عن الهوى من هو ناطق باظهار التوحيد واتمام الشريعة والاحتجاب
الامر والنهي بل ما سطون الا بامر ولا سكنت الا بامر وكان امره قربه من الحق وكان نبيه
ادبا وزجرا قال الحسين من عرف اللطائف علمت اخطار وجلت اقدار وكان النج

فته عليه قال لصفته وما ينطق عن الهوى اخذته النفوس متبدلا في شواهد
شعاعها فلا يهتد لآدم ومن دونه لفناهم عنيد ومن لبس الاولته بتيقنه واراد
الاخرته بتوحيده ارفع كل حدث عن صفاته واحواله قوله ٢٠ ان هو الا وحى بوحى
قال الواسطي الروح للانبيا حروب والوحى للعامة من الاوليا بالرسول من الملائكة والنا
اداب نفوسهم من قوة الفهم لا سطق عن الهوى ان هو الا وحى بوحى لان الوحى الهام بوحى
محدث اخبارها والثالث ما كان منه في المنامات وهو على شئ لم يفسر لغير الله فيه
معنى قوله ٢١ ثم دنى فتدلى قال جعفر انقطعت الكيفته عن الدنيا الا ترى ان الله
محمد جبرئيل عن نوة ودنوه منه وقال ايضا دنا محمد صلى الله عليه وسلم الى ما ادع
٢٢ قلبه من المعرفة والايمان فتدلى بسكون قلبه الى ما ادناه وزال عن قلبه والانبيا
قال القاسم وقعت المواصله فاشرف والاشراف هو المشاهير وقاب قوسين موضع
الاشكال اسكل ليتبين العارف وبذلك الجاحد قال الواسطي دنا محمد صلى الله عليه وسلم
تدلى الحجاب حتى جاء الى عيره من الحجاب فازال الحجب تدلى عن محمد صلى الله عليه وسلم
حتى وصل الى ما اشار اليه من قوله قاب قوسين والتدلى التكشف وقال من
توهم انه نفسه دنى جعل مسافه انما التدلى انه كلما قرب به نفسه بقدر المعرفة
اذ لا دنو للخلق ولا بعد وكلما دنى بنفسه من الحق تدلى بعدا فان قلب الحق
خاسيا وهو حسير اذ لا سبيل الى مطالعة الحقيقة واما الاخبار عن الفضل فانه
أخذ من اياه واشهد اياه فكان في الحقيقة ذاته مشاهير ذاته في الاخبار ان
محمد صلى الله عليه وسلم شهد فكان قاب قوسين اذ ادنى قال جعفر ادناه
منه حتى كان منه كقاب قوسين والذنو من الله لا حد له والذنو من العبد
بالحدود قوله ٢٣ فادحى الى عبيد ما ادحى قال جعفر بلا واسطه فما بينه وبينه
سر الى قلبه لا يعلم به احد سواه الى عبيد في العقبى حين يعطيه الشفاعة لانه
قال الواسطي القى الى عبيد ما القى ولم يظهر ما الذى ادحى لانه خفى به وما كان
مخصوصا به كان مستورا وما بعثه به الى الخلق كان طاهرا قال الصادق دنا
فتدلى فادحى الى عبيد ما ادحى قال لما قرب الحبيب من الحبيب بغاية القرب
نالت غايه الغيبة فالطفه الحق بغايه اللطف لانه لا تجل غايه الهيبة الا غاية

اللطيف وذلك قوله فادحى الى عبيد ما ادحى اى ما كان وجرى ما جرى قال الحبيب
الحبيب والطف له الطاف الحبيب بحبيبه واسر اليه ما يستر الحبيب لحبيبه
فاخفيا ولم يطلعا على سرهما احدا سواهما فلذلك قال فادحى الى عبيد ما ادحى ولا
يعلم احد ذلك الوحى الا الذى ادحى والذى ادحى اليه قوله ٢٤ ما كذب الفواد
ما راى قال سهل ما كذب الفواد ما راى البصر قال هو مشاهير ربه كفاها بصره
بقلبه قال لبر عطاء ما اعتقد القلب خلاف ما راته العين قال نيدار بن الحس
الفواد وعاء القلب فما ارتاب فيما راى الاصل وهو القلب قال لبر عطاء ليس كل
من راى فكذب فواد من ادراكه اذ العيان قد يظهر فيضرب السر عن جمل الفواد
عليه والرسول صلى الله عليه وسلم محمول فيها في فواد وعقد وحسنه ونظم وهذا دليل
يدل على صدق صلابته وحمله فيما شاهده به قال جعفر لا يعلم احد ما راى الا الذى
ادنى الذى راى صار الحبيب الى الحبيب قريبا وله نجيا وبه انيسا نرفع درجات من
نشاء قوله ٢٥ افتقادونه على ما يرى قال بعضهم على ما يرى منا بنا افضل مما يراه به
منا قال الواسطي اقتسكون على دنو مقامه منا وقر به فلا يشكك دنوه الا من هو
محبوب عن علو محله ومرتبته قوله ٢٦ عند سدره المنتهى قال الواسطي لم يسجد
محمد صلى الله عليه وسلم عند سدره المنتهى بعظما ولما كان فيه من وجه الانبساط والذنو
وسجد في القمامه عند الشفاعة لان ذلك موضع الحاجة والحاجة توجب التصرع فتعوض
على تلك السجود شفاعته فما لا وزن له من الذر به وقال ايضا الى سدره المنتهى
تبلغ كشف الموم الا لرحل واحد وهو الذى دنا فتدلى من على سدره المنتهى
فازاع البصر وما طغى قال الواسطي لم يرح محمد صلى الله عليه وسلم الى مشاهير نفسه ولا
الى مشاهيرها وانما كان مشاهيرا بكنيته لربه عز وجل يشاهد ما يظهر عليه من
الصفات التى اوجبت النبوت في ذلك المحل قال لبر عطاء لم يره بطفيا ن تميل بل
راه على شروط القوى فلا شك فيه ولا امتراء قوله ٢٧ لقد راى من آيات ربه الكبير
قال سهل فلم يذهب بذلك عن مشهوره ولم يفارق مجاورت معبوده قال لبر عطاء
راى الآيات فلم تكبر عينه لكبرهته وعلو محله واتصاله بالكبير المتعال وقال بعضهم
من الآيات ما لوراها غير لكبره عينه وعظم كنهه لتمام تكينه لم يستكبر كبيرا ولم يعد طرفه

شيئا وما زاع عن قصد وما طعن عن يقينه قال لبر عطاء راي من ايات ربه
الكبرى فرب منها والتجني حتى ادى من محل الرويه فشكر وقال جعفر سالم
من علامات المحبة ما كبر عن الاخبار عنا قول ٢٠ ان يتبعون الا الظن وما
تهوى الانفس قال الحنيد راي سبعين عارفا قد هلكوا بالتوهم اي توهم انهم
عرفوه وهو قوله ان يتبعون الا الظن قال السبلي من حقوق حقيقة الحق فهو
نفس الحقيقة لان الله يقول ان يتبعون الا الظن قول ٢٠ ام للانسان ما نفى
قال الحسن الاختيار طلب الربوبية والتمني الخروج من العبودية وسبب عقوبه
الله عباد ظفروهم ثمنيتهم قول ٢٠ فاعرض عن من قولك عن ذكرنا قال بعضهم
ضيق وقته من استغل بموعظة طالبي الدنيا والراغبين فيها لان احد الاقبال
على الدنيا لا بعد الاعراض عن الله قول ٢٠ الذين يحتنبون كتاب الامم والفقهاء
قال ذو النون ذكر الفاحشه من العارف كفعلها من غيره قول ٢٠ ان ركب
واسع المعفر قال لبر عطاء واسع المعفر لمن استغفر وراى بقصره في القيام
بواجبه قول ٢٠ هو اعلم بكم لانه خلقكم وقدر عليكم السعادة والشقاء قبل
اجادكم فانكم متقلبون فما جرى عليكم السبق من الاجل والرزق والسعادة والشقاء
ولا يستجلب الطاعات سعادة ولا المخالفات شقاء ولكن سابق المقدور وهو
الذي حتم بما يدرك به قول ٢٠ فلا تزكوا انفسكم قال ابو عثمان من علم من اين
هو والى اين هو وما هو في الوقت علم انه ليس بحمل التزكية ومع هذا هو مخاطب
بقوله فلا تزكوا انفسكم وماذا ينزك نفسه ايا ضلقة ام بافعاله ام باقواله ام باحواله
كلا لك نفسه هي الامارة بالسوء التي الى اى جانب ابصر راي خفض الرق وقل
العبودية قول ٢٠ وابرهيم الذي وفي قال خرج من نفسه فيما حمل من محبة
فشاهد المحن كلها انعمه في جنبه ومشاهدته قال ابن عطاء وفي باربعة اشياء يدل
الانفس للنيران وقلبه للرحمن وولده للفقير وماله للاخوان قال جعفر بالله
الصدق الوفاء في كل حال وفعل قال لله تعالى وابرهيم الذي وفي قال القاسم وفي
بتسليم النفس والمال والولد والروح لله فكافاه الله في الدنيا في نفسه بحفظها
حين النزع النار وبولده حين بطحه للذبح بقوله وفدته بدم عظم قوله ٢٠

قوله وان ليس للانسان الا ما سعى قال الواسطي ليس للانسان الا ما جدد
سعيه وتبين منه وقال لبر عطاء ليس له من سعيه الا ما نواه ان كان سعيه لرضا
الرحمن فان الله يرزقه الرضوان وان كان سعيه للثواب والعطاء والاعواض
فله ذلك قال محمد بن عيسى الهاشمي اقرب الطريق من السلامة معرفة النفس
ومنعها من شهواتها اكثر سعيها قال النصر ابا ذى سعي الانسان في طريق
السلوك افي طريق الحقيقة يسعي ولا يسعي هو بنفسه وانشد الطرق شتى
وطرق الحق منفرد والسالكون طريق الحق افراد سمعت النصر ابا ذى يقول سألني
يسعي في طريق يرى فيه الملك وساعي يسعي في طريق ليس فيه الملك فستان
ما بين وانشد ايا وجه من اهوى جعلت لك الغدا متى يلقى في مجلس انت والى
وهذا طريق السالكين اليه قال ابو بكر الوراق في قوله وان ليس للانسان الا ما سعى
ذلك في بداياتهم وان سعيه سوف يرى في توسط امورهم ثم يحزنه الاجزاء الا في ذلك
في نهاياتهم وان ركب المنتهى وذلك عند فناء العبد من ارادته وصفاته وانه هو افضل
وابكى النشوة الثاني قول ٢٠ وان سعيه سوف يرى قال الواسطي انه لم يكن مما يستجاب
به سيات من الثواب وقال ابو حفص من نظر الى افات عمله ويقصر في مواجهه كره
ان يذكره وانف عن ان ينسب ذلك لنفسه او ينسب اليه ذلك قال سهل سوي ترك
سعيه فيعلم انه لا يصلح للحق ويعلم الذي يستحق لسعيه وانه لو لم يلحق فضل به لهلك
سعيه قول ٢٠ وان ركب المنتهى قال لبر عطاء اذا وصل العبد الى معرفة الربوبية
تحرف عنه كل فتنه ولا يكون له مشية غير احتسار الله له قيل للحسين ما التوحيد فقال
ان تعتقد انه مع كل الكمال بقوله وهو الاول عند ذلك لطلب المعلولات منه الاندثار
واليه الانتهاء ذهبت المعلولات وبقي العمل لها وانه هو افضل وابكى قال سهل اصحك
المطعم بالرحمة وابكى العاصي بالسخط قال بعضهم اصحك الاشجار بالانوار وابكى عيسى
العارفين عن نظر العبره وقيل اصحك قلوب العارفين بالحكمة وابكى عموهم بالحزن
والحرقة قال لبر عطاء اصحك قلوب اوليائه بانوار معرفته وابكى قلوب اعدائه
بظلمات سخطه قول ٢٠ وانه امانات واحيا قال القاسم بعينه عن ذكر وطاعته
وحبه بذكر وطاعته ثم لا يعذرهم قال لبر عطاء امانات بعدله واحسان فضله قال

فاذا تحقق

النصارى بادي بحيت بالاستتار وحيي بالجلال قال جعفر بن الاعراض عنه واحيا بالعرفان
به قال بعضهم امانت النفوس بالمخالفة واحيا القلوب بانوار المعرفة قوله
وانه هو اغني واقني سمعت عبدالله بن محمد الرازي باسناده سفيان ابن
عيينة قال اي اقنع وارضي قال الحنيد اغني قوما به وافقر قوما عنه قوله
ازفت الازفة قال الواسطي هذه الآية هذا الذي اوحى بالخرس عن الدعاء
والثناء والالتماس واذهب المطالعات والمشاهدات قال لبر عطاء في قوله
ازفت الازفة قال اقرب الامر القريب **ذكر ما قيل في سورة الفرقان**
بسم الله الرحمن الرحيم اقربيت الشناعة واشتق الفرقان عبد
العزيز المكي الاقتراب يدل على معنى الاكثر عن قريب قوله في كل امر مستقر
قال القاسم كل امر من الامور امضيته على خلقه واستقر قراره لا يزول ابد لا يظلم
احد بخلاف ولا يدفع امرى بجهده وذلك لاستقرار اموري قرارها وثبوت قسمي
لهم قوله في حكمة بالغه قال ابو يزيد رحمه الله عليه كل اية تم بالعارف له في ذلك
حكمة واكبر اية له في الحكمة البالغة لانها ثابتة في حدود المعرفة بالغه منها ما قوله
قد عاربه اني مغلوب فانتصر قال بعضهم لولا ما اجرى الله في الوسائط التاديب العبد
لضلوا ممن ينتصر منك ابن الغالب وابن المغلوب اذا كان الحق صرفا ينطق ويُسكن
معناه اني مغلوب فانتصر الله غلبه وهارمة تجرى باعيننا قال لبر عطاء عيون الله
في ارضه ابرهم وموسى وعيسى ومجوسات الله عليهم وهي تجري بهم وليس بها واسطة
اذا كانوا به وكانوا له وعنه ومنه وهم يشهدون فعل ذاته وهو يجري بهم
تجري باعيننا التنقل الدرجات والمقامات والكرامات وفي المواجيد الامار
يلقون فيها حمية وسلاما قوله في جزاء لمن كان كفر قال لبر عطاء اي لمن صرفه الله
عن استعمال الطاعة واستمر عن الحققة قوله ولقد بصرنا القرآن للذكر فهل من
مدكر قال الواسطي بصر القرآن لمن ذكر وعلم روحه وقلبه فهل من مدكر اي هل من ذكر
لما جرى منه اليه قوله في انا كل شيء خلقنا بقدر قال القاسم دخل في هذا المعنى
نفوس الخلق واعمالهم واثارهم وخطرات قلوبهم وانفاسهم اوقاتهم واخلاصهم المحمود
والمذموم واجالهم ومعايشهم اظهارا لما سبق فيهم من العلم واجاد العبد انه ضبط

وغيره
تأمنه كثر

كل شيء بقدره لا انفكاك لاحد من ذلك بقدر من العبد من العلم وقهر جمع الاشياء
باجراء ارادته عليهم وتيسرهم على ما قدر عليهم ولم سمعت بصري محمد الصيدلاني
باسناده عن يوسف بن الحسين وقد سئل عن شيء من القدر فقال من اصلنا ان
القضاء امضى بنا من غيرنا قوله في كل شيء فعلوه في الزبر قال بعض السلف من
عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه قوله في مقعد صدق عند مليك
مقدر قال جعفر بن محمد المكان بالصدق فلا يقعد منه الا اهل الصدق وهو المقعد
الذي يصدق الله فيه مواعيد اوليا به ان يبيع لهم النظر الى وجهه الكريم قال الواسطي
ليس محل من استغل بنفسه وتلذذ بمطعمه ومشر به لمن كان شغله بالحق والقيام
باوامره ونظر الى ربه في مقعد صدق عند ملك مقدر وقال من طلب الاعراض
هتك الاطاع ومن ذهب فما لا خطر له غفل عما فيه الاخطار ومن عوقب بزمه الدنيا
حجب عن مطالعة الآخرة ومن سغلته الجنة ونعيمها فقد حجب عن رؤيته في وقت دون
وقت واهل الصفوة والمحققون في انوار المعارف لا يحجبهم الجنة ولا النعيم ولا شيء عن اوليك
في مقعد صدق عند ملك مقدر **ذكر ما قيل في سورة الرحمن**
الرحمن الرحيم العلم القرآن قال بعضهم علم آدم الاسماء كلها عن ربه عن علم الملائكة
وعلم محمد صلى الله عليه وسلم القرآن وعرضه على نفسه فقال فما محتصم الملائكة الاعلى بعلى الملائكة
وقال بعضهم علم الروح القرآن قبل الجسد فالاجساد اخذت القرآن وتعلمته بتعالا روح
قال الواسطي اورثهم تعليم الحق اياهم الاصطفائية وهو انه لما كان الحق معهم اخبر عنهم
فقال اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا اي اورثنا القرآن من حصصناهم
تعليمنا ومن ذلك قوله ولقد كرمتنا بي ادم بان تولى الحق تعليمهم وقال ايضا الرحمن
علم القرآن ذكر بلفظ الماضي عناية ورعاية قال لبر عطاء لما قال الله تعالى وعلم آدم الاسماء
كلها اراد ان يحض امة محمد صلى الله عليه وسلم خاصية مثله فقال الرحمن علم القرآن فضلكم
به على سائر الامم فقبل له متى علمهم قال علمهم حقيقة في الازل اظهر عليهم تعليمهم وقت الاجاد
والتعليم حيث كان في جملة العلم فلما كشف العلم عن الاجاد اظهر عليهم انار التعليم
قال الحسين بن الحسن علم الارواح القرآن شفاها ومخاطبة فاحذته الانفس وتعلمته
بتلقين الوسائط قال بعضهم الرحمن علم القرآن هو نفس قوله وعلمك ما لم يكن تعلم قوله

خلق الانسان علمه البيان قال الحنيد رحمة الله عليه حضر آدم بان خلقه بيد
ونفع فيه من روحه واسجد له الملائكة وهو مخلص الخلق قال سهل في قوله علم
البيان اي الكلام الذي هو ذهن الخلق ونفس الروح فهم العقل ووظنه القلب وعلم
نفس الباطن قال الواسطي كما شئت روحه قد بما والبيان لا يكون الا بكشف ما قد
وهو كشف ذلك التعليم الذي سبق قال الحنيد خلق الانسان جاهلا به فعلمه السبيل
اليه قال الواسطي الانسان شيان ذكر وفكر فان كان ذكره الى حظ نفسه انقطع
عن الله وان كان ذكره وفكره بالله وبالله ومع الله اتصل بالله وصفت حسوسه
وبقيت من المزاج والكدر وبقي بصفاء قلبه ناظرا الى ملكوت ربه كلما ازداد فكرا
او ذكرا ازداد قربا وعلم قول سهل واقموا الوزن بالنسب قال البر عطاء اظهر الواسطي
بصدق الطاهر وصفاء الباطن وحقيقته السر واستقامة العزمه وقال كبريا
اكن لك حقا قول سهل فيها فاكهه والخلل ذات الاكام قال جعفر جعل الحق قلوب
اوليا به رياض الله فخرس فيها اشجار المعرفه اصولها ثابته في اسرارهم فروعها فاكهه
بالحضرة في المشهد فهم محتديون منها ثمار الانسج كل اوان وهو قوله فيها فاكهه
والخلل ذات الاكام اي ذات الالوان كل محتجتي منها لونا على قدر سعفه وما كشد
من جواد المعرفة واثا الولاية قول سهل رب المشرقين ورب المغربين قال سهل
مشرق القلب ومغرب ومشرق اللسان ومغرب قال بعضهم مشرقه ووحيد
ومغربه مشاهدته ورب المشارق اجوارح المستعمله بالاخلاص ومغارها الطاهر
لله بالسه قول سهل مرج البحر بين السفيان قال سهل البحر هو امر الخير
واو امر الشر بينهما برزخ الاسفيان وهو العصمة والتوفيق قال البر عطاء بين العبد
وبين الرب بحر ان عمقان احدهما بحر النجاه وهو القرآن من تعلق به نجاة الله
بقول واعتصموا بحبل الله وبجر الهلاك وهو الدنيا من ركن اليها هلك قول سهل
كل من علمها فان سئل الحنيد عن هذه الاية قال من كان بين طريفة فناء فهو فان
قال ان عطاء من كان مقاما على اتباع هواه فهو فان هالك من حيث لا يشعر سئل
بعضهم عن علم الفناء والبقاء قال هو علم فناء الدنيا وزوالها وبقاء الآخرة ودوامها
دليله من القرآن قوله كل من عليها فان قول سهل وبقي وجه ربه ذوالجلال

والاكرام قال الواسطي الذي اخفى من مشاهد الخاصة ولا يظهر للعوام فسئل
افرق بين الدارين قال نعم اعطاهم في الدنيا بما اظهر على السرائر واعطاهم في الآخرة
بما اظهر على اقدارهم وهو الذي لا يطبق الخلق اخفاء الاعلى من قولاه باسبال
تغيبه عن شاهده قول سهل يسئل من السموات والارض قال البر عطاء العنى
على الخفية من استغنى عن الاكوان وما فيها وعما ابداهم وعليهم من اعمالهم واحوالهم
ونظر الى الاكوان كلها بالاحتياج اليه والرجوع الى بابه سايلين محتاجين مظهرين
لفقرهم وقافهم وحاجتهم وعجزهم فقال يسئل من السموات القوة على العبادة
وهم الملائكة ومن في الارض الرزق والعافيه وفي جملتهم خواص شغلهم عن سؤاله
واغناهم علمهم به عن التعرض له محال وهم الناظرون اليه بلا سرائر الذين اخبر النبي صلى الله عليه وسلم
عليه السلام عنهم بقوله جل ذكره من شعلته ذكرى عن مسئلي اعطيتاه افضل ما اعطى السائلين
قال الواسطي من سأل الله اعطاه سؤاله على قدره ومن ابتداه بالعطاء ابتداه بما
يليق بفضل وجوده وكرمه قال الله تعالى حبب اليك الايمان وقال النبي صلى الله عليه وسلم
بقول الله عز وجل اعطيتكم قبل ان يسألوني واستحبت لكم قبل ان تدعوني قوله سهل
كل يوم هو في شأن قال ابو سلمان الداراني معناه كل يوم له الى عبيد بر جديد
وقال ايضا وهو اتصال نعمه اليك ودفع ضره عنك فلم تغفل عن طاعة من لا يغفل
عن ترك قال القاسم ومن عجائب شانه اخفاء اماراته وعلاماته فيها وبظهورها
وقنا وبسفلها وقتا ويوقظها وقتا قال الواسطي تغيب ظاهرها وظهر غايب
وقال سوق المقادير الى اوقاتها وقال في قوله كل يوم هو في شأن يعني شأن الخلق
فاذا سالت كل امر منهم ومن الذين هو في شأنهم شأنك مرضى عند فستزبه
او قدر ضيقت بما اختار لك ركب ما يسوق اليك اوقاتك من قضائه وقدره
بقيا الجواب لان ذلك من علم الغيب قال الحنيد يا من هو كل يوم هو في شأن
اجعلنا من بعض شأنك قول سهل سنفرع لكم انها النقلان قال البر عطاء الاشغال
منفية عن الحق ومعناه انه لا يتم شغل الا بمعونته ولا يكمل شئ من ذلك الا بقدره
وتدبيره قول سهل ولما خاف مقام ربه ختان قال بعضهم هو المقام الذي يقوم
بين ربه يوم القيامة عند كشف الستور واظهار حقايق الامور وسكوت

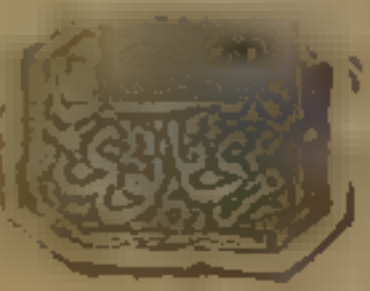
الكل من الانبياء والاولياء لظهور القدرة والجبروت قال السري الحوف على
ثلاثة اوجه خوف في الدين وهو خوف العامة وخوف عارض عند تلاوة القرآن
وخوف مزيج يحل القلب والبدن وهو الخوف الحقيقي قال ايضا سيبويه
الخوف المزيج والسوق المقلوب قال والنون علامة خوف الله ان يوتى خذ
من كل خوف قال بعضهم في قوله ولمن خاف مقام ربه قال ذلك عندهم بالمعصية
وقال عند مباشر الطاعات قوله فيهن قاصرات الطرف قال سهل من فقر
طرفه في الدنيا عن احرام والسننات والذوات وزينتها اعطاء الله في الاخر فانه
الطرف التي وعد قوله هل جزاء الاحسان الا الاحسان قال ابراهيم الخواص
هل جزاء الاسلام الادار ابللهم والسلامة من المخاوف اجمع وهل جزاء الطاعة
الا الدرجات وهل جزاء الشكر ورؤية المنه الا الزيادة والرؤية وهل جزاء من
ترك الكفر الا الحق في الايمان وهل جزاء من ترك الدنيا الا الاخرة وهل جزاء
من ترك الاشرار المخلوقين الا ان يوصل الى محل الاسر بربه وهل جزاء من انقطع
عن نفسه الا وجود القلب مع الله وهل جزاء من صبر مع الله الا الوصول اليه وهل
جزاء من خاف في الدنيا الا الامن في العقب وهل جزاء من امن وعمل صالحا مخلاصا
الا البشري عند الموت قال الحنيد هل جزاء من ترك الكفر لنا وفينا الا ان يكون
عوضه من الكفر قال بعضهم هل جزاء من احسن اليك الا تحسن فيما بينك وبه الله
يعول وبشر المحسنين قال بعضهم هل جزاء من وفق للاحسان الا الاحسان اليه
وهل جزاء من عاملنا على المشاهدة في دنياه الا ان نكرمه بالنظر اليه دار
السلام واصله قول النبي صلى الله عليه وسلم كانك تراه سمعت ابا بكر
يقول بحسن بركة الاحسان من نفسه وبحسن بركة الاحسان من المحسن ورؤية
من النفس على رؤية الاحسان المنه حسن ورؤية بروية الحسن احسن فان قيل
احسن اليهم فقل حين لا متى لذلك قيل في الرعا ما قديم الاحسان قال ابن عطاء
هل جزاء البداية والتقريب الا الانقطاع عما دونه والخير به قال عبد العزى
هل جزاء التائب من الكريم اللطيف الا المعصية والرحمة والتقريب والزلف والرحمة
قال جعفر هل جزاء من احسن اليه في الازل الا حفظ الاحسان عليه السلام قال بعض

الحكام الاحسان في ثلثة اشياء الاحسان ان تعبد ولا تشرك به والماني ان تعمل
له على المشاهدة كانك تراه فان لم يكن تراه فانه يراك الثالث ان تشرع الى اوامر
وتتباع عن مناهيه قال بعضهم جزاء التقين الا الرؤية قوله فيهن خيرات
حسان قال لبر عطاء اجل الخيرات في الجنة انها محل القرية وتصديق الوعد
ومحل الاحباب الرضا للعبيد من ربه كما روى في الخبر ان الله عز وجل يقول اهل الجنة
رضا اهلهم دارى وانا لكم كرامتى قوله فيهن قصورات في الخيام قال يحيى
معاذي النبي لا تقدر احد على حكايتها وتعمي عيون المبصرين عن بلوغ حسنيتها
كان السنة العشق تنطق بمفاتيح العقول عن وجهها وانا مل الافراح تضر به خوف
الفتن في صورتها معشوقه لوراءها الخلق لتختبر فيها قوله تبارك اسم ربك
ذي الجلال والاكرام قال بعضهم اي جل ربك وتشر وعظم قدره عما يقول المحدثون والمطلون
جمعا لان كل من شئ بشئ عليه بقدره وكل ذا كبر ذكره على مقدار طاقته وطبعه وعلمه
وفهمه واحق تعالى خارج عن اوهام الادميين لان الشاء والمعارف دون الغابات
سبحانه وتعالى ما اثناعليه حق ثنائه غير ولا وصفه بما يلق به سواء عجز الانبياء
باجمعهم عن ذلك حتى قال اهلهم قدرا واعلام ذكرا وارفعهم محلا صلى الله عليه وسلم سبحانه
لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك لا احصى مدحك ولا الثناء عليك انت
كما اثنيت على نفسك **ذكر ما قيل في سورة الواقعة بسم الله**
الحم الرحيم اذا وقعت الواقعة قال سهل اذا ظهر لك سالك بيان سلوك
من كان سلوكه على منهاج السنة والاقتداء فاده ذلك الى منهاج الحق ومن كان
سلوكه على النظر والحسبان فاده ذلك الى منهاج الباطل قال ابن عطاء انتبه مراد
المريد من مراده قوله في خافضه رافعه قال لبر عطاء كحفظ اقواما بالعدل
ورفع اقواما بالفضل قال سهل كحفظ اقواما بالرد عاوى ورفع اقواما بالحفايق
قال ابو بكر بن طاهر كحفظ النفوس ورفع القلوب قال جعفر كحفظ قوما بالطلب
ورفع قوما بالتوكل قال النضر با دى خافضه بالتباع الاسباب رافعه بروية المسبب
قوله في واصحاب اليمين ما واصحاب اليمين واصحاب المسامة قال لبر عطاء ازواج
ثلاثة فاصحاب اليمين هم اصحاب الجنة واصحاب المسامة هم اصحاب النار والسابقون

هم الجيد المخلصون ثم يصير اصحاب الميمنة على ثلثة طبقات نظام ومقتصد سابق
قول ٢ والسابقون السابقون هم الذين سبقتم من الله الولاية قبل كونهم
هم المقربون اي منازل القربة وروح الانس قال سبع الانبياء الى الايمان بالله
والصدقون والشهداء الى الايمان بالانبياء وقال الجبري في قوله اولئك هم المقربون
قال انما قربوا الى ربهم لانه لم يكن لهم مهمة غيره وقال العبد ارجو ان
للسبع استقام الروح بالرعاية والقلب بالحراسة والجوارح بالخدمة فقال الروح من
الله الحياء والقلب الصفا والجوارح اجزاء قال القاسم اضاف الله عز وجل الافعال
الى عبادته بقوله والسابقون السابقون ثم قال فاولئك المقربون ولو لم يكونوا
مقربين لما كانوا سابقين ولو كانت الافعال اليهم حقيقة لكانوا معسرين ولم يكونوا
مقربين قبل هم المقربون بالعطايا والمكرمات بالبشارات وهم العلماء بالله من بين
البرية عرفوا الله حق معرفته وعبدوه باخلص العباد انقادوا اليه بالشوق والمحبة
قول ٣ ثلثة من الاولين قال سهل هم اهل المعرفة وثلثة من الآخرين هم الذين امنوا
بالكتب والرسول ومحمد صلى الله عليه وسلم قول ٤ لا يصدعون عنها ولا ينزفون قال
جعفر لا يذهل عقولهم عن موارد الحقايق عليهم ولا يغيبون عن مجلس المشاهدة حال
قول ٥ جزاء بما كانوا يعملون قال الحسين ردا للشيخ الى الشيخ والمخلوق الى
المخلوق لما كانت افعاله مخلوقة واذكارهم مخلوقة معلولة جعل جزاءها فاكهة
يتحرون ولحم طير مما يشبهون وحور عين وما يشبهها ولما كان فضله واحسانه
الى عبادته بديا غير مخلوق جعل ثوابها وجزاها ما يليق بها فقال هل جزاء الاحسان
الا الا احسان قول ٦ لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما قال ما ذا ان عيسى لم لغو
ولا مكان اثم لانه قدس بالاخوان المقدسين من العباد فلا يظهر منهم ولا عليهم
الا ما يصلح لذلك المقام قول ٧ الا قولا سلاما سلاما قال لبر عطاء سلم بساط القربة
عن اللغو والاثم لكنه محسوب بالانس فكسوف الالهة عن محل السلامة وسماع السلام
على حدود الدرجات منهم من يكون من اهل سلام الحق على الجنس ومنهم من يكون
من اهل سلام الملايكة على مراتبهم قول ٨ وظل محدود سمعت ابا نصر الاصل
يقول باسناد عن جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهم قال الظل رحمه الله الذي سبق

المحمدية على الحديث

المحمد صلى الله عليه وسلم والمدود فضله على المحدثين قول ٩ لا مقطوعة ولا
ممنوعة قال لم يقطع منهم المعونة والتأييد ولوقطع عنهم ذلك لهلكوا ولا منعوا من
التلذذ بمجاورة الحق ولو منعوا عن ذلك حلت وحسوا قول ١٠ ونشئكم فيما لا تعلمون
قال الواسطي من اسباب السعادة والسقاوة وقال الحران تحضرهم العلم اقل القليل
وتعنيهم اكثر الكثر فلا يعلمون وهم في شهاد علم الظاهر معروفين غير مجهولين ورا
جعلوا انفسهم في علم الظاهر وجهلتهم الخليفة وهم في سر الغيب محفوظين والحكم
جاري عليهم من الله بضد ما يعلمون قول ١١ ولقد علمت النساء الاولين فلولا
تذكرون قال القاسم الم تعلموا اننا خلقناكم من تراب ثم من مضة ثم من علفه ثم
من ماء مهن افلا تتعظون هذه المواعظ وتبصرون الى عجائب الصنع فيكم وتجيرون
من هذه الدعاوى والاماني والاضافات وتلزمون الادب فان تعدت طوره
هناك ستور قول ١٢ نحن جعلناها تذكرا قال جعفر موعظة للتائبين والة
للاقوياء من العارفين جملة قول ١٣ فسبح باسم ربك العظيم قال الواسطي سبحة
باسمه فان اسم الشئ هو الشئ بعينه وهو العظيم وقال لبر عطاء سبحة ان الله
هو اعظم ان يحقه تسبيحك واحتاج الى شئ منك لكنه شرف عبيد بان امرهم
ان يسبحوه ليظهروا انفسهم ما ينزهونه به قول ١٤ فلا اقسى مواقع النجوم قال لبر
عطاء مواقع ما يظهر على سر النبي صلى الله عليه وسلم من انوار الحق وزوايد الحق
ما خفيت من الدنو والقربة والزلزلة التي لم يورم باظهارها والاخبار عنها قول ١٥
انه لقران كريم قال يدل على مكارم الاخلاق ومعالي الامور وشرف الافعال وقيل
قران كريم لنزوله من كرم بوساطة كرم الى كرم الخلق طر اجمعين قول ١٦ لا تمسه
الا المطهرون قال بعضهم لا ينال بركته وخير الامن طهر يوم القسمة عن الشقاوة
وخلقه يوم خلقه مطهرا من المخالفات قال لبر عطاء لا ينهم اشارات القران الامر
طهر سر عن الاكوان بما فيها قال الحنيد في قوله الا المطهرون اي الا العارفون
بالله المطهرون سرهم عما سواه وقال جعفر الا القامون بحقوقه والمستقون اوامر
والحافظون حرمانه قول ١٧ فلولا اذا بلغت الخلقوم الاية قال يحيى بن عازم
حمد تنظرون وقد بلغت نفسه الخلقوم وخلصتها عند ذلك الكشح والنجوس



وهو ذابل السفين وغير العيين عينا وشيلا قول ٢٠ وحن اقرب اليه منك
قال لبر عطاء انا ذكر هذا المعروف اقرب منهم لان بينه وبينهم مسافة ولكن خطاب
الحذير والترهيب قال بعضهم يقرب المقرين اليه بانواع الطاعات لعلمهم
بعلم الله بهم وقربه منهم وقدرته عليهم ومن يحقق بذلك كان عامر بن عبد قيس
حين قال ما نظرت الى سبي الا ورايت الله اقرب الي منه كما قال بعضهم سن
وتحققتك في سري فانا جاك لسانى فاجتمعنا المعاني واقتربنا المعاني ٥
ان يكن غيبك العظيم عن كحظ عياني ولقد صيرت الوجد من الاحساد ان قال
الجيد قرب الحق الى قلوب العبيد على حسب ما يري من قرب قلوب عبيده
منه فانظر ما ذى يقرب من قلبك قال بعضهم ان الله عبادا قريهم منه ما هو اقرب
منهم فكانوا قريين منه ما هو قرب اليهم قال ابو الحسين النوري قرب القرب
في معنى ما يشيرون اليه بعد البعد قال ابو يعقوب السوسي ما دام العبد في القرب
لم يكن قرب حتى يغيب عن القرب بالقرب فاذا ذهب عن رويه القرب بالقرب فذلك
قرب قول ٢٠ فاما ان كان من المقرين فروح ويحان سمعت السلمي يقول الروح
لقلوبهم والرحان لنفوسهم واجنه لا بد انهم وقال بعضهم روح في الدنيا وراحة في نعيم
الآخر قال بعضهم تروح الارواح في المشاهد واستراحة النفوس في اداب الاوامر
وجنه نعيم مستقر يستقرون فيه عند المجاور قال والنون مقامات المقرين عن
سلامة الصدر واعتقاد الرضا والتوكل على الله والرفق بعباده والرحمة للضعفاء
واصلاح ذات البين والفرج بصلاح الامة والغم بفسادها واعتقاد حسن الظن
بالله قال بعضهم الذين قريهم في الازل الروح لهم عند الموت والرحان في اجنه عند النفا
وهو استرواح الاسرار الى المشاهد والتنعيم في اجنه بالمجاور قال لبر عطاء الروح
النظر الى وجه الجنان والرحان الاستماع لكلامه وجنه نعيم هو ان لا تحب العبد بها
عن مولاه اذا قصد زيادته والمقرين ذلك في الدنيا ورحم المشاهد ورحانهم سرور
الخدمه وجنه نعيم السرور بالذكر قال بعضهم الروح النظر والرحان السماع قول ٢٠
واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين قال مهمل هم الموحدون
اي العاقبة لهم بالسلامة لانهم امنوا الله قد اداوا الامانة يعني امره ونهيه والتابعين

في القبر وجنة

باحسان لم يحدثوا شيئا من المعاصي والزلات قد امنوا الخوف والهول الذي ينال
غيرهم قال بعضهم اخبر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان اصحاب اليمين سلموا من درك
الشقاء وسوء القضا وانهم ينالوا الكرامة بحفظهم الامانة قول ٢٠ ان هذا هو الحق
المتين قال لبر عطاء ان هذا القرآن كحق ثابت في صدور المؤمنين اهل البقر وهو
الحق من عند الحق فذلك كحق في قلوب المحققين والمتقين استقر في قلوب اوليائه
قول ٢٠ تسبح باسم ربك العظيم سكر الما وقفنا امتك من التمسك بسنتك ذكر
ما قل في سورة الحديد بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله
ما في السموات والارض قال لبر عطاء امر الله عباده بتسبحه وقد سبح نفسه في الازل
فغيب كنه تسبحه فيصل يسبحهم بتسبحه فيحقق لهم التسبح قال جعفر سبحه
الكل وهو غني عن تسبحهم كيف اليه ذلك وهو الذي اخرج وتولى اظهاره قول ٢٠
وهو العزيز الحكيم قال القاسم هو الذي لا يدركه طالبوه اتمام غز لا يلحقه الاشارات
لكمال حكمته لان المسار يدركه الاين ثم يلحقه قال جعفر هو الذي لا يدركه طالبوه ولا
يعجز هاربوه قول ٢٠ له ملك السموات والارض يحيى ويميت قال لبر عطاء هو مالك
الكل له الملك اجمع يميت من يشاء بالا شتعال بالملك يحيى من يشاء بالا فقال غيا الملك قول ٢٠
هو الاول والاخر والظاهر والباطن قال الواسطي لم يدع الخلق نفسا بعد ما اخبر عن نفسه
انه الاول والاخر والظاهر والباطن قال سهل اسم الله الاعظم مكنى عنه في سنه ايات
من اول سور الحديد من قوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن ليس في الاسماء المعرف
بالسمى ولا المعنى في عبارته الا المعرفة بالمعبود سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول
سمعت محمد بن الفضل قد سئل عن قوله هذا فقال اوله ايتى واخره عفو وظاهر
باحسانه وباطنا ستر قال الواسطي من كان حظه من اسمه الاول كان شعله باسبين
ومن كان حظه من اسمه الاخر كان مرتبطا بما يستقبله ومن كان حظه من اسمه الظاهر
لا حظ محايب قدرته ومن كان حظه من اسمه الباطن لا حظ ماجرى في السر من
انوار قال جعفر هو الذي هو الاول والاخر والظاهر والباطن فسقطت
هذه المعاني في بقى هو قال ابو بكر بن طاهر هو الاول والاخر والاخر الاول والظاهر لباطنه
والباطن لظاهره قال ابو الحسين الاول المتقدم لكل اول الموجود قبل موهوم قال

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطاهرين

بعضهم الآخر الباقي بعد فقد الخلق وانحازت بفعل الاحسان والطاهر الغالب القاهر
لكل احد ومن ظهر على شئ فقد غلبه والطاهر الذي يعلم الظواهر وشرف على السرائر
والطاهر الذي اظهر العقول بالاعلام واظهر الارواح بالمقنن وان حفي على اعين المنظر
والباطن الذي عرف الغايبات واشرف على المستترات واستبطن علم المقنيات
والباطن الذي خفي عن الظواهر فلم يدرك الا بالسراير قال ليرعطاء من كان سغله
من هذه الاسامي الاول كان شعله باسبق من شئته وقضايه ومنعه وعطايه
ومن كان شعله بالآخر كان شعله بما يستقبله من الامور المستقبل والتحويل على الدهر
ومن كان سغله بالطاهر لاحظ غاب قدرته وسلطانه وفضله وعدله ومن كان
سغله بالباطن دهره وذهله وحيره وحرس لسانه فلا له عيان تعتبر عنه ولا اشار
يشير وكوشف له على قدر طاقته وطبعه فدهل فيها الامن تولاها بمن وقام عنه
نفسه قال انما من كان حظه من اسمه الظاهر زين طاهر بانواع ومن كان حظه
من اسمه الباطن زين باطنه بانوار العصمة قال الواسطي حظوظ الانبياء تنبأها
من اربعة اسامي وقيام كل فريق منهم باسم منها عن جمعها كلها فهو واسطهم
ومن فني عنها بعد ملاستها فهو الكامل التام وهو قوله هو الاول والاخر والظاهر
والباطن وقال القناد الاول السابق بكل خير ومقدم لكل محسن في فعل الاحسان
والآخر هو الخاتم بفعل الاحسان وكل من ختم بفعل الخير فهو ممدوح به اذ هو آخر
فيه كما ان من سبق فيه فهو ممدوح لذلك كان بيننا محمد صلى الله عليه وسلم آخر الانبياء
وكان خاتم النبيين والظاهر هو الغالب على ما اراده وكل من ظهر على شئ فقد غلبه
وقيل الطاهر هو الذي اظهر العقول بالاعلام وشاهدته الاسرار بحقائق الايمان والباطن
هو الذي عرف الغايبات واشرف على المستترات واستبطن علم المقنيات
وقال الواسطي من البسمه الاولى فالتجلي له في الاخر محال لانه لا يتجلي الا لمن فقد
او كان بعيدا عنه فقربه قال الحسين هداهم باسمه الاول الى الغيب المحيط وعرفهم
باسمه الآخر النبيان القايم وبصرهم باسمه الظاهر النور العزيز المبين واسمعهم
باسمه الباطن الحق المشاهد وقال الحسين الاول الذي اخرج الاوليه والاخرية
ولا الظاهرته ولا الباطنيه التي نغوت الحلول والاقران وكيف سعه او بدركه

مختصة

شئ من خلقه وهو المحيط بالاذل والازال والابد والاباد وجميع الوجوه واليه الغاية
والمنهي ازل العلم ازل القدر ازل الشان ازل المسبته ازل النور ازل الرحمة
الباري لكل علم ومعلوم وشاهد ومشهور وجل وتعالى قال الحسين نفى القدم عن كل اول
باوليته ونفى البقاء عن كل آخر باخريته واضطر الخلق الى الاقرار بربوبيته بظاهريته
وحجب الاوهام عن ادراك كنهه وكيفيته بباطنيته قال ابن عطاء الاول يكشف
احوال الآخر حتى لا يكون فيها شكوك والاخر يكشف احوال الدنيا حتى لا يرغبون فيها
والطاهر على قلوب اوليائه حتى يعرفونه والباطن على قلوب اعدائه حتى ينكروونه
قال بعضهم اول باظهار البدايح فليس قبله شئ واخر بافناء الخلائق فليس بعده شئ
وظاهر علوه على خلقه فليس فوقه شئ وباطن باطمة علمه مخلقه فليس دونه شئ
قال الحسين اول الاول له واخر الاخر له وظاهر الظاهر له وباطن الباطن له به توصف
الصفات لا بها يوصف وبه تعرف المعارف لا به يعرف وبه عرف المكان فلا مكان
له ولا عرف فيه وبه كان الخلق لا في خلقه كان قال عمر المكي هو الظاهر بالسلطان والقدر
والباطن بالعلم والجبر والواسطي هم اربعة اول مربوط باويله واخر مربوط باخره
وظاهر مربوط بظواهرهم وما يظهر عليه من قسمته وباطن مربوط ببواطنهم وما يرى
على ستره حظه من اسمه الباطن قال ابو سعيد اخرازمي ففهم بانه الاول اقتضت عنهم
ترك التقدم عليه بامر واحتيار ومعرفة ففهم بانه الآخر حبسهم عن الخروج من حدود
اوامره ومعرفة ففهم بانه الظاهر وفهم عند مراده وسيتته ومعرفة ففهم بانه الباطن
افقدهم شواهد انفسهم حتى خلت قلوبهم له وانفردوا به سبل الحسين ما التوحيد
قال ان يعتقد انه مع كل اكل لقوله هو الاول عند ذلك يطل كل معلوق قال ابو العباس
الدينوري الاول بداية والاخر نهاية والظاهر بالتوفيق والباطن بالتعريف قال
عبد العزيز المكي هو الملك في الاول والاخر والظاهر والباطن ومن اعرض عنه سغله
سياسة نفسه قال القاسم هو الاول ولا يبايه بينه والاخر لهم بعضه والظاهر لهم
بستره والباطن لهم صفحه وهو الاول لاعدائه بسخطه والاخر لهم بدوام عقوبته والظاهر
لهم مجروته والباطن لهم بزياده سخطه لم قال ليرعطاء هو الاول يتكون البدايح والاخر
بعد طس الخلائق وليس بعد شئ والظاهر علوه على خلقه فليس بعد شئ والباطن

بدر

لاحاطة علمه مخلقه فليس دونه شيء وقيل هو الاول بين اذ عرف كل توحيد والآخر
لهم وجود اذ عرف كل التوبة على ما حيت والظاهر يتوقف اذ وفك للسجود والباطن
بالستر اذ عصيته فستر عليك قال جعفر الباطن هو باطن كل مكان لم يخل منه اذ
كان كانه والامكان محب لطفه كنه المكان وابداء بقدرته تمكن المكان فبان لنا المكان
واحجب عنا كنه المكان ونجلي لنا ظهور كمال المكان الذي بتحقيقه يتم الايمان قال ابو
الحسن النوري الاوليه هي الآخريه والآخرته هي الاوليه والظاهره هي الباطنيه
والباطنيه هي الظاهره كما ان الاوليه هي الابدته والابدته هي الازليه ليس بينهما
حاجز لانه لا يفقد في شهودك ومثال الحد الذي ورؤيه العبودية قال وراي الشيا
قوما سكلون في الصفات فقال اسكنوا فان لم يباهات لا حرقها الاوهام والنجوها
الا فهم وكيف يمكن الكلام في صفات من مجتمع فيه الاصداد من قوله هو الاول والآخر
والظاهر والباطن خاطبنا على قدر فهمنا في كحققه لا ابتداء ولا انتهاء وقيل الاول
وقيل كل معلوم والآخر بعد كل محتوم والظاهر فوق كل مرسوم والباطن محيط
بكل مكتوم وقيل الاول باحاطه علمه بذنوبنا قبل وجود ذنوبنا والآخر سترها علينا
في عقابها والظاهر يحفظ ايماننا في دنيانا والباطن ينصفه اسرارنا وتنقيه افكارنا
قال علي بن عبد الرحمن هو الاول يكشف احوال الآخرة حتى لا يسكنون فيها والآخر يكشف
احوال الدنيا حتى لا يرغبون فيها والظاهر على قلوب اوليائه حتى يعرفونه والباطن
على قلوب اعدائه حتى ينكرونه قوله هو يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها قال سهل
يعلم ما يدخل قلبه من الصلاح والفساد وما يخرج منها من فنون الطاعات فتبين
انوارها وانوارها على اجوارح قوله هو معكم انما كنتم قال الحسن ما فاروق
الاكوان الحق ولا فارها كيف يفارقها وهو موجودها وحافظها وكيف يفارق
الحدث القديم وبه قولم الكل هو بان عن الكل الا تراه بقول هو معكم انما كنتم
قوله هو يلج الليل والنهار ويخرج النهار الليل قال سهل الليل نفس الطبع والنهار
نفس الروح فاذا اراد الله بعدد خير الفين نفس طبعه ونفس روحه على اقامة
الذكر له فظاهر بذلك على صفاته انوارا خشنوع قوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين
فيه قال ابو عثمان الاموال عواري في ايدي اربابها فمن اراد التوفيق انفق من تلك

تلك العواري طالبا لراحه يوم الميعاد ومن لم يوفق جمع للعارية غاربه وافني فيها
ايامه حتى يسلمها باجمعها الى من تخلفه فيها بعد قال الله تعالى يا منوا بالله ورسوله
وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه قوله لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح
وقائل قال الارادة القوية والايمان السليم للمهاجرين واهل الصفة واما هم وسندهم
الصدق الاكبر وهم الذين لا يؤثر الدنيا على الآخرة بل يذلونها ولم تغر جوارحها
واعتمدوا في ذلك على ربههم وطلبوا رضاه وموافق الرسول صلى الله عليه وسلم فخصهم
من بين الامم بقوله لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقائل قوله من ذا الذي
يقض الله فرضا حسنا قال سهل اعطى الله عباد فضلا لم يسألهم فرضا فعال من ذا الذي
يعرض الله قال الواسطي القرض الحسن للعلوم وللخاص الخرج عن جميع الاملاك عن طيبة
النفس والرضا كاي بكر الصدوق رضي الله عنه وقال بعضهم القرض الحسن ان صرفت نفس
عن النظر الى فعله والامتنان به وطلب العوض عليه ويلزم قلبه معرفة الشكر لما اهل له
من اتباع موافقه الخطاب قال بعضهم خاطب القرض السادة من الاولياء لانهم فرضوا عن
سرايرهم اثر من العظيمين وذلك القرض الحسن قوله يوم ترى المؤمنين والمؤمنات
يسعى نورهم بين ايديهم وبأيامهم قال سهل نور المؤمن يسير من يديه هيبه له في قلوب المؤمنين
والمخالف للموافق يعظمه ويعظم شأنه والمخالف يهابه ويخافه وهو من النور الذي
جعلها الله في اوليائه لا يظهر ذلك النور الا عند الانقار له وخضع ذلك من نور الايمان قوله
يوم يقول المنافقون والمنافقات الابه قال القاسم انوار المؤمن سبعة نور الطبع
ونور النفس ونور العلم ونور الهداية ونور التوفيق ونور الاستقامة ونور الوقوف
من يدي الله قوله ارجعوا وراكم فالتمسوا نورا قال سهل ارجعوا وراكم فالتمسوا
نورا بمعقولكم الذي كنتم تدبرون به اموركم في الدنيا فيرجعوا الى وراهم فيضرب الله
من انفسهم وعقولهم ستر الخيرة فلا يصلون الى هدي قوله نادوهم الم يكن معكم
قال يحيى بن معاذ من خالف عقيدتك عقد خالف قلبك قلبه قال جاتم الاصم لا تصلح الموافقة
الا بلا شرار فاما موافقة الظاهر فانه الرياء والموافق موافقة الدين ثم موافقة الاعتقاد
ثم موافقة الآخرة ثم موافقة الموانسة ثم موافقة الصحة ثم موافقة السنن والشرعية

المراد من قوله
المراد من قوله
المراد من قوله
المراد من قوله
المراد من قوله

فمن صحت شرايته صحت موافقته في هذه الاصول بصره وعشرته والا فهو كما قال الله
سادونهم الم يكن معكم الظاهر قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم بحال هذه الاصول انما
قولهم قالوا بلى ولكنكم الاية قال ابو بكر الوراق الفتنه من اربعة اشياء فمن
فرغ منها ينبغي ان يحوا عنوانه منها وهو الكلام والصحة والزيت والفضائل فان
ترك الكلام جعل الفعل عوضا منه وان ترك الزيت النسيك جعل اخلاقهم عوضا
فذلك الناتج من الفتنه ان شا الله قال ابو سعيد بن الاعرجي فتنتم انفسكم بالمعاني
وتربصتم واربتتم تشككتم وغرتكم الاماني فلم تستعصموا مما سلف منكم وركنتم الى
الدنيا وغرتكم بالله الغرور والسيطان والنفس والهوى والدنيا قولهم الم
يان الذين امنوا ان خشع قلوبهم لذكر الله قال سهل الم يحزن لهم اوان خشع عند
سمع الذكر فيشاهدوا الوعد والوعيد مشاهدا الغيب سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت ابا الحسن بن زرغان يقول سمعت احمد بن ابي حواري يقول بينما
انا في بعض طرقات البصرة اذ سمعت صغرة فاقبلت نحوها فرايت رجلا مغشيا
عليه فقلت من هذا قالوا كان رجلا حاضر القلب فسمع اية من كتاب الله فحز
مغشيا عليه فقلت وما هي قال قوله الم يان الذين امنوا ان خشع قلوبهم لذكر الله
فافان الرجل عند سماع كلامنا وانشأ وجعل يقول اما ان للحجر ان يتصرف والنفس
تتصرف البان ان يتشبه وللعاشق الحب الذي ذاب والحنى الم يان ان يكل عليه ويرعا
كثير من الشوق بين جوانحي كتابا حكي بقشر الواسي لهما قال اشكال اشكال اشكال
وحز مغشيا فحز كناه فاذا هو ميت قولهم ما واكم النار هي مولاكم وليس المصير
قال الواسطي رحمه الله عليه اذا ابتليتم الحق في السريرة ظهر الحق بالوسيلة وهو
قوله ما واكم النار هي مولاكم اي ادلى الاشياء بكم واقربها اليكم قولهم ففتس
قلوبكم قال سهل ياتبع الشهوات قال ابو بكر الوراق القسوة يتولد من قلة
المراقبة قال النجاشي القسوة عقوبة المعصية قال الواسطي في اخراق القلب
وهو ان يكل الله الى تدبره وقال قسوة القلب من العلم اشد من القسوة بالنقل
قال ابو عثمان علامة قسوة القلب ان لا تعمل فيه الموعظة ولا تؤثر فيه النصيحة
ولا تظهر فيه بركة مجالسة الصالحين قولهم والذين امنوا بالله ورسوله او

ع
الناظر
العابد

هم الصدوقون حزب الله خواصهم اهل المعرفة واوساطهم العقلاء وقال سمعت
ابا علي يقول قلوب الابرار معلقة في الملكوت مقبلين ومدبرين وقلوب الصدوقين
معلقة بالعرش مقبلين بالله ورسوله قولهم اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو قال
ذوالنون خلق الدنيا مذمومة واكثر منها ذما من طلبها وركن اليها وافتخر بها وارتب
الناس فيها من اخفي طلبها واكثر فتمها عند طلابها ولا سيما اذا كان ذمه للدنيا
حرفة وهو الذي لا دواء له سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت احمد بن
مزام يقول سمعت ابا بكر الوراق قال الدنيا دار بلا ودار تعب وهو اخفى
مراد منها سلم من كل شيء وقال ايضا الدنيا ما يقني والاخر ما يقني ولا يقني والاخر
ما يقني ولا يقني وقال سهل اصل الدنيا الجهل وفرعها الماكل والمشارب وحب
الناس والنوم والراحة والنساء والطيب والاموال ونميتها المعاصي وهي التي تورث
العقوبة وقسوة القلب وحب المعصية قال عمر المكي ذكر الله الزهد في الدنيا ايضا
بالمدح والذم واسرار اليه تعرفنا بالنزيب والترهيب والتشويق والتحذير قال
اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو الاية قولهم وما الحيوة الدنيا الا متاع الفرور
قال ابن عطاء رحمه الله عليه ما شغل العبد عن الاخر فهو الدنيا ومنهم من دنياه
صنيعه عامرة ومنهم من دنياه تجارة ومنهم من دنياه عزة وسلطانه ومنهم
من دنياه علمه والمفاخر به ومنهم من دنياه مجلسه ومختلفيه ومنهم من دنياه قسوة
وشهوته كل احد من الخلق مربوط منها بخط قال ذوالنون رحمه الله عليه يا معشر
المريدين لا تطلبوا الدنيا فان طلبتموها فلا تحبوها فان الزاد منها والمقبل غيرها
قال ابن عطاء وضعت سياسة الدنيا على القوة والتدبير وسياسة الدين على طارفة
الامر والنهي والفضل الى الله على التبري من الحول والقوة قال سهل رحمه الله عليه
الدنيا نفس نائمة والاخرة نفس يقظانة قولهم سابقوا الى معقر من ركبكم قال
الحسين رحمه الله عليه هذا الخطاب لما باشرته العقول به صفت مجتهد الجوارح بحسن
التوجه لا قامه ما به يخطون عند من استجابوا لدعوته وخطبوا لشاربه واقاموا
بحت العلم بقرينة وقرب غيبتهم بما اورد على قلوبهم بالسرد والخلوة جلاسا اناسا
ايكسا لا يرغبون في الطريق غيره ولا يتوسلون اليه الا به ولا يسألونه شيئا غير

الذوق

التمتع بخدمته وحسن المعرفة على ما وفقته سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله يقول سمعت
ابا سعيد القرشي يقول سار عوا الى محمد صلى الله عليه وسلم فوجبه لكم المغفرة قول
ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب الاله قال الحنيد الصبر على دربان
فصار ما مشه من البلاء من غير التدبير يخرجوه ومن حقيقته الحكمة في الازل كونه فلم يزل
لعله ما في القضا لا محالة قبل ان ينسى اياه ادم عليه السلام اذ هو جزو من ذريته التي واهم
على مشيخته واجرى عليهم ما شاء من نفاذ قدرته على ما سبق لهم منهم حيث قال ما اصاب
من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان يبرها فسمع هذا من ربه وشهد
بقليه فوقع في الروح والراحه وانشرح صدره وهان عليه ما يصيبه قولهم لكن
لاتا سوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم قال سهل رحمه الله عليه في هذه الاية دلالة على حال
الرضا في الشدة والرخاء قال القاسم ما عند الله للعبد فيما يكره خيرا له مما يختار فيها
تحت قال لكن لاتا سوا على ما فاتكم من اوقاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم من قوتكم وطاعتكم فلذلك
لا تدري ما قدر الله فيكم وما قضى قال الواسطي تسليما للاقتدار ورضا بما قسم
قال بعضهم لاتا سوا على القوم الذين تولي الله اضلالهم وصرف قلوبهم عن ذكر خالقهم
الحكمة قال بعضهم قوله الا في كتاب من قبل ان يبرها اي قبل ان يخلق المصيبة
ونظيرها على العبد فانما اخبركم بذلك لكي لاتا سوا على ما فاتكم من مصائب الاهل
والمال ولا تفرحوا بما آتاكم من نعمة وصحة نفس وزيادة مال فان الخير فيما اخبركم
الله لكم وانتم لا تدرون ما فيه الخير لكم فلم من نعمة تخلت عن غمة وكم برحة افرحت
عن فرجة وانشد في اثرهم كم فرجة مطوية لكثير انشاء النوايا ومرة قد اقبلت من
قال الواسطي في قوله لكي لاتا سوا على ما فاتكم قال لان ذلك من عظم المطالبة ولو طالعوا
التعوت طبقا لما حزنوا بحظوظ وان الله كشفها لنا لكي لا نعبر بذلك ونعلم ان التوا
بيد القايم علينا في كل نفس قال ابو يعقوب السوسني معناه لا نعصوا بمصائب
الدنيا وتركوا الى سرورها فانها فانه قال الواسطي الفرج بالكرامات من الاعتذار
واجبالات والتلذذ بالافضل نوع من الاعمال والحمود تحت جريان الامور
لكل ما مور قال العارف متملك كنه المعروف فاذا حصل بمقام المعرفة لا يبقى
عليه فضل فرح ولا اساة قوله الذين يخلقون ويمرون الناس بالخلق قال

ابو محمد الجعفي الخليل الذي سبنا ثري بشي دون اخيه قال ابو عبد الله الجليل ان
تري لنفسك فلما قال الحنيد من كتب اسمه على خاتمه فقد اظهر خلقه لانه اخبر
بذلك انه ليس احد منه رفوف قال ابو عثمان الجليل سمعته النفس والسخاء تكلف فيها
سيل ابو حفص من الخيل قال الذي يعطي عند السؤال والحاجة قال محمد بن الفضل
الخليل من يلتذ بالامساك كما يلتذ السخى بالبذل ليعلم الله من ينصرم ورسالة الغيب
قال بعضهم ليس الله لليناس من ينصرم وقوله ان الله قوي عزيز قال عزيز عن
حاجته الى احد اقام قدرته وعين ينصرم من ظن ان نصرة من المخلوقين قوله
ورهبانية ابتدعوها قال سهل الرهبانية مشتقة من الرهبه وهو الخوف قال
ولما ربه خوف ما تنقيدناهم به قوله فارعوها حتى رعايتها قال محمد بن حنف
المهدي اخذ من مطالعة عمله يقعد عن اقامة الاحوال الموطقة وتخرج الى دواعي الشر
بورود الفرة وتحذر ان بورده الا فاض في مناولة الدنيا والمسامحة في اخذها فان الله
عليك رقيب وقد وصف الله القوم في كتابه فقال ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها
عليهم الا بتفاه رضوان فارعوها حتى رعايتها قوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
وامنوا برسوله سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا الحسن المكي يقول من كان
راسه الى القوى كلك الا لسن عن وصف رحمه قوله يوتكم كفلين من رحمة
قال سهل هو السر والغمي والسر سر المعرفة والغنا غنا الطاعة لله ولرسوله قوله
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ان يسلبكم طاعة معرفته وسرور محبته وامنوا برسوله
اي اقتدوا به في محبته لمولاه واستسلام نفسه اليه يوتكم كفلين من رحمة نور من
نوره وهو نور تقوون به في ذكره ونور تقوون به على مشاهدته ويؤيدكم بنور
الساطع في ارواح اهل محبته الذي تقوون به على سماع كلامه والتمتع بمخاطبته
يوتكم على الانقطاع عن الاكوان والاتصال به ويغفر لكم ذنوبكم ملاحظا لكم انفسكم
ذكر ما قيل في سورة المجادلة اسم الله الرحمن الرحيم
قوله يا احصيه الله ونسوه قال بعضهم من شئ جرائمه ولم يكثر عليها تكاذه ولم
يتأسف عليها بالندم وطلب التوبة فقد صبح عمر لان الله احصى عليه اعماله وسيره
اياها في المشهد الاعظم حتى لا ينفع توبة تاييب ولا يسمع دعاء داع ولا تقبل معذرة معتذر

قول مع ما يكون من محوى ملته الا هو رابعهم قال الحسين اصحب اقواما باروا حقا
 وملاحظات دامة وانوار قامه فقال ما يكون من محوى ملته الا هو رابعهم علما وحكما
 نفسا وذاتا قول مع اما النجوى من الشيطان قال سهل هو القائم العدو الى الله
 الطبع كما قال النبي صلى الله عليه وسلم للملك لمعة وللشيطان لمعة قول مع وتساويا بالز
 والنهي قال سهل في كرسى وقرارة القرآن والامر بالمعروف والنهي عن المنكر قوله
 فاستحو ايفسح الله لكم قال فارس وشعوا صدوركم لقبول الحق بمن الله عليكم بالحقيقة
 قول مع استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله قال سناه بن شجاع الكرمانى علامة
 استحوذ الشيطان على العبد ثلث ان يشغله بعاره ظاهره من الماكل والملاسل يشغل
 قلبه عن التفكير الا الله ونعمه عليه والقيام بشكرها ويشغل لسانه عن ذكره
 بالكذب والغيبه والبهتان ويشغل قلبه عن المراقبة والفكر بتدبير الدنيا
 وجمعها ومنعه اكل الحلال ورزقه احرام كتب الله لا غلبن انا ورسلى قال ابو بكر
 طاهر اهل الحق لهم الغلبة ابدل وراية الحق تسبق الرايات اجمع لان الله جعلهم اعلاما
 في خلقه واوتاد في ارضه ومقر على العباد وعلان لبلاده فمن قصدهم بسوء كبر الله
 لوجهه واذله في ظاهر عزمه كذلك قال جل من فابل كتب الله لا غلبن انا ورسلى قوله
 لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله الا به قال سهل
 من صح ايمانه واظهر توحده فانه لا يستر على مبتدع ولا يحالسه ولا يواكله ولا
 يشاربه ولا يصاحبه ويظهر له من نفسه العداوة والبغضاء ومن داهن مبتدع عليه
 الله حلاوة السنن ومن يحب المبتدع لطلب عزة في الدنيا او غرض منها اذله الله
 بذلك العزوا فقرم بذلك الغنى ومن يتخذ المبتدع نزع الله نور الايمان من قلبه ومن
 لم يصدق فليجرب قول مع اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه قال سهل
 كتب الله الايمان في قلوب اوليائه مسطورا فالسطر الاول التوحيد والسطر الثاني
 المعرفة والسطر الثالث التقين والسطر الرابع الاستقامة والخامس الثقة والسادس
 الاعتماد والسابع التوكل وهذه الكا به هي فعل الله لا فعل العبيد وفعل العبيد الايمان
 هو ظاهر الاسلام وما يبد وامنه ظاهرا وما كان باطنا فهو فعل الله عز وجل وقال
 ايضا الكتاب في القلب موهبة الايمان التي وهبها الله لهم قبل خلقهم في الاصلاب

ملح

والارحام ثم ابدل سطر من النور في القلب ثم كشف الغطاء عنه حتى ابصر بركة
 الكتاب ونور الايمان المغيبات وقال حيوة الروح بالتأييد وحيوة النفس بالروح
 وحيوة الروح بالذكر وحيوة الذكر بالذكر وحيوة الذكر بالذكر قال الحسين اقبل
 عليهم بنظره وملكهم بقدرته واحصاهم بعلمه واحاطهم بنوره ودعاهم الى معرفته قال
 الواسطي هو الذي كتب الايمان في قلوب المؤمنين لتكون اثبت وابقى لوقوع المنا سبات
 وقال ايضا الايمان سواطع الانوار وله لمعة في القلوب ويمكن معرفته جملة السراير
 في الغيوب قال النصر ابادى كتابة من الحق ونقشاً منه كتبها ونقشها في قلوبك ليأيه
 ثم اطلعه عليها فقراء كل قارى وغير قارى لعناية الحق فيه مستترة قول مع اولئك
 حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون قال سهل الخرب سبعة وهم الابدال وارفع منهم الصدر
 الا ان حزب الله هم الغالبون الا ان الوارثين لاسرار علومهم المشرفة على معادن ابتدائهم
 هم المفلحون قال الحسين حزب الله الذين اذا نطقوا بهروا وان سكتوا ظهروا وان غابوا
 حضروا وان ناموا شهدوا واكلموا فكلوا واراحت عنهم علة الخليط فظفروا قال ابو سعيد
 لكران حزب الله قوم علام البها والبهجة فتعوا فلم يحموا الا اذى وصاروا في حوزة
 وحاه فغلب نورهم الانوار اجمع وعلت منها ما تم المقامات اجمع وهمم اجمع وكانوا في
 عين الحق ابدل قال ابن عطاء ان الله عباد الاتصال به دايما واعينهم به قرون
 ابدل الحياة لهم الابه لاتصال قلوبهم به والنظر اليهم فعلقها عند قتم ماؤها قد عشى
 قلوبهم من النور ما اضاءت به واشرفت ونمي زيادتها على الكوارح وصاروا في حوزة
 وحاه قال محمد بن علي الترمذي حزب الله رجاله في ارضه والذابون عن حوزة
 والناصر بن محقه قال ابو عثمان حزب الله من يعصب الله لا تاخذ منه لومة لائم
ذكر ما قيل في سورة الحشر بسم الله الرحمن الرحيم
 قول مع فاعتبروا يا اولي الابصار قال ابو علي يجوز جاني المقتير يعتبر اذا رأى
 من الدنيا شيئا ليس له اليه حاجة فكانه جاء من الآخرة وهو يريد العود اليها يرى
 الدنيا للفناء وسطر العالمين فيها الموان وعمارتها للخراب واولوا الابصار هم اهل البصائر
 في امر الله وطاعته راوا الدنيا بعين الفناء والآخرة بعين البقاء فهم المعتبرون لا غير
 قال يحيى معاذ من لم يعتبر بالمعانية لم ينفع بالمواظعة من اعتبر بالمعانية استغنى

فهم
 بصائر
 فحيتهم بحيوته
 معصية ان موت
 لهم ابدل اول صلبه
 عنه انه قد سبها
 ارون

عن المواعظ قوله للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم قال
ابن عطاء الذين تركوا كل علاقة وسبب ولم يلتفتوا من الكون الى شيء وفرغوا
انفسهم لعباده ربهم واتباع رسوله صلى الله عليه وسلم وشغلهم بما فرجهم ما وفق لهم
من معرفه ربهم وطاعة رسوله عن حجت الامل والولد والديار والاموال اولئك
الذين انشئ عليهم وحفظ ائمة العارفين ومحل اديب المريدين سيئل ابو الحسن
البوشنجي عن التصوف ما هو فقال فراع القلب وخلوا اليدين وقلة المبالاة
بالاشكال اما فراع القلب ففي قوله والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم الاية
واما خلوا اليدين فقوله للفقراء الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم واما قلة المبالاة
بالاشكال فقوله ولا يحافون لومة الائم قال الحراز بقلبه على شيء سوى ربه فليس
بفقر لان الله يقول للفقراء المهاجرين الاية سيئل الحسين من الفقراء قال الذين
وقضوا مع الحق لاضين على جريان ارادته فيهم قوله وما انتك الرسول محمد
وما نهيك عنه فانتهاوا قال ابن عطاء لما عظم امامته في نفسه ولاء الحق وضع الشرح
لجعل امره ونهيه نهية اخبرنا علي بن احمد بن عبد العزيز باسناده عن موسى بن
الحبيب انه سمع الحكم بن عمار يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القرآن صعب
متصعب على من كرهه يسير مشرعا من يتبعه وان حديثي صعب متصعب
على من كرهه وهو الحكم من استمسك بحديثي وفهمه وحفظه فهو جامع القرآن ومن
تهادى بالقرآن خسر الدنيا والاخرة امرت امتي ان ياخذوا بقولي ويطيعوا امري
وسمعوا سنتي فمن رضى بقولي فقد رضى بالقرآن ومن استهزى بقولي فقد هزأ
بالقرآن قال الله تعالى وما انتك الرسول محمد وما نهيك عنه فانتهاوا قوله والذين
تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم الاية سيئل ابو الحسن البوشنجي
عن الفتوة فقال الفتوة عندك ما وصف الله به الانصار من قوله والذين تبوءوا الدار
والايمان وفي قول النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن الذي مرضى لاجنه ما يرضى لنفسه
قال القاسم من عمر دار الفتوة والفتيان كان محمودا ومن عمرها لنفسه والنزق
كان مزموما قال الله تعالى والذين تبوءوا الدار والايمان الاية قوله ويرثون عا انفسهم
ولو كان بهم خصاصة يعني جوعا وفقرًا قال ابو حفص الايثار هو ان تقدم حفظ القرآن

على جصك امر دنياك وآخرتك قال بعضهم الا يشار لا يكون لا يكون عن اختيارنا الا يشار
ان يقدم حقوق الخلق اجمع على حقك ولا تمتنع ذلك من اخ وصاحب وذو معرفة
وقال يوسف بن الحسين من رأى لنفسه ملكا لا يصح له الا يشار لانه يرى نفسه حق
بالشئ لرؤيه ملكه انما الا يشار لمن يرى الاشياء للخلق فمن وصل اليه فهو احق به واذا
وصل الشئ من ذلك اليه يرى نفسه ومنه يد غضب او يد امانه يوصلها الى صاحبها
او يودها اليه قال بعضهم حقيقة الا يشار ان تؤثر حظ آخرتك على اخوانك فان الدنيا
افل خطر من ان يكون لا يشار ما محل او ذكر قوله ثم يخرجون بيوتهم وادي المؤمنين
قال سهل يطلون عالمهم باتباع البدع وهجرانهم طرفة الاقتداء والسنة وايدى
المؤمنين في مجانبه المؤمنين ومشاهدتهم ومجالستهم فخرجون بركاتهم قال بعضهم
يخرجون بيوتهم بايديهم اي قلوبهم يحملهم وغفلتهم فاعتبروا يا اولي الابصار من فعل
ذلك هم على بصيرة ان الامر كله اليه ليس لك من الامر شيء قوله وما انتك الرسول
محمد قال الحنيد العبد مبتلا بالامر والنهي وربه عود جرح ستره اسرار بالليل والنهار
فكلا خطر خاطره عرضه على الكتاب والسنة فما امر به ايتى وما نهى عنه انتهى فان
عجز استعان واستغاث ان عجز عن الكتاب استعان بالسنة وان عجز عن السنة
استعان بالصحاب وان عجز عن الصحاب استعان بالسلف الصالحين وان عجز عن ذلك
استعان بالروح الى اهل زمانه فعرض عن ذلك عليهم لان الله يقول ما انتك الرسول
محمد قال سهل بن عبد الله اصول مذهبنا ثلثة اشياء اكل الحلال والاقتداء بالنبي
صلى الله عليه وسلم الافعال والاخلاق واخلاص النية في جميع الاعمال وسيئل سهل
عن شرايع الاسلام فقال ما انتك الرسول محمد الاية قوله ومن يوق شح نفسه
قال سهل منع نفسه عن شيء هو غير الله والذكر له فاولئك هم المفلحون الباقيات
مع الله احياء بحيوته سيئل الواسطي متى ينجو العبد من شح نفسه قال لوانى
باخلاص الكليم وادب الخليل وخلق الحبس ثم كان لستره على ستره اثر والشئ على
قلبه خطر كان محروما في وقته ومرتبطا بحظه قال محمد بن الفضل ما شح احد الا
ظلم غيره وطلب ما ليس له قال بعضهم الشح متبعة الطمع والا يشار محالفه النفس
قوله لانتم اسئد رهبة في صدورهم من الله ذلك بانهم قوم لا يفهمون ان في ترك

الدنيا مشاهير الاخر وفي مشاهير الاخر وفرض الدنيا كما ان في مشاهير التاييد
وحضور زوال عزة النفس وفي مطالعة صفات الله سقوط صفات العبد وملاحظ
الحق انقارها حيث الدنيا ولا عزم النفس ولا روية الافعال ولا روية الصفات فمادام
للمشواهد والاعراض عاشره ان لم يفقه الا يرى الله بقول الانبياء اسند ربه في صدورهم
من الله والحق اذا تجلى لقلب عبد ذهبت عنه اخطار الاكوان واهلها قوله
بحسبهم جميعا وقلوبهم شتى قال سهل اهل الحق مجتمعون ابداء موافقون وان تفرقا
بالابدان وتباينوا بالظواهر واهل الدنيا مفرقون بالبوطن وان اجتمعوا بالابدان
ووافقوا بالظواهر لان الله عز وجل يقول بحسبهم جميعا وقلوبهم شتى قال الصادق
انقوا محال فنيتم انقوا مفارقتي قال بعضهم قلوب اهل الحق قلوب مجمعة لموافقة
الحقايق وقلوب اهل الباطل مفرقة لمخالفة الباطل قوله في ماها الدن امورا
انقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد قال ابو عثمان من نظر لغده احسن مراعاة
يومه ومن عقل عن غده اهل اوقاته وساعاته اولئك هم الخاسرون قال بعضهم
اهل التقوى شغلهم بغيرهم وخاتمهم وبهايتهم واهل الحقائق شغلهم بامسهم وباقبهم
وبدايتهم وما جرى عليهم الازل في كل منهم على وتر صحيحة وطريقة مستقيمة والمفكر
من اعقلها تنس الدر جنت قوله في والكون كالدين نسوا الله قال سهل نسوا الله
عند الذنوب فانساهم الله الاعتذار وطلب التوبة قال الواسطي هو من فرغ من مشاهير
الى مشاهير ولم يفرغ الى ربه فما امر به ودعا اليه قال البر عطاء من اياه الله بنسيان
نفسه ومشاهير زلته وقلبه كان في ذلك يد وعقوبه من الله اياه على اعراضه
عن الله واعراضه عن صنعه ثم يزاد على الله خيرا لقلة مشاهيرته فمن كان كذلك
لا يرجاه السلامة لفقدان اثار السلامة قال بعض الحكماء راينا انفسنا متبعين
لما تهوى محب علينا الوقوف عندها حتى ينظر ما هذا الذي يقطعنا عن الله ونحو
نقره ولم نجد لسوء الرعاية آفة الا قلة الفكر فما وعد الله واندر ولم نجد لقله الفكر
آفة الا اعتقاد حب الدنيا ثم وجدنا اعتقاد حب الدنيا مرات اثار على زكاتها واختيار
محبتها على محبتها وهو ما عارضه وذلك مرات الغفلة عن الله ومن نسي الله اذبه
مواثب نسيانه الى نسيان نفسه فمن اراد بادن الله تنبيه نفسه فردد الغفلة

والنسيان فليشغل نفسه بطلب ما اراد الله منها دون ما ارادت نفسه منه وليتخذ
عقله دليلا على هوائ نفسه فهناك يصفو ذكره فاذا صفا ذكره ان رضاه على نفسه
فاذا ان رضاه على هوائ نفسه زال حب الدنيا عن قلبه لان حب الدنيا انما حبها
لنفسه لا لربه فاذا زال حبها عن قلبه انحلت عقدها قوله في لو انزلنا هذا القرآن
عاجل قال ابن عطاء اشار الى فضل الى اوليائه واهل معرفته ان شيئا من الاشياء
لا يقوم بصفاته ولا يبقى مع جليلة الامن قواه الله عا ذكر وهو قلوب العارفين قفا موا
له به لا يغيب فهو القام بهم لاهم قوله في عالم الغيب والشهادة قال سهل الغيب السر
والشهادة علانيته وقال ايضا عالم بالدنيا والاخر وسيل بعضهم عن ذات الله
فقال ان سالت عن قوله فقوله انما امرنا بشي اذا اردناه وان سالت عن فعله
فكل يوم هو في شأن وان سالت عن وصفه فقل هو الله احد الى اخره وان سالت
عن ذاته ليس كمثله شيء وهو السميع البصير قوله في الملك القدوس قال ابن عطاء
القدوس المنزه عما لا يليق به من الاضداد والانداد وقال بعضهم المؤمن الذي لا
خاف ظلمه المهيمن كما حفظ العباد وان لم يحفظوا او امره والفرير الذي عجز طالبه
عن ادراكه ولو ادركه ذل واجبار الذي حبر العباد على ما اراد ويصرفهم عما يريد قال
بعضهم المؤمن الموفق بما وعد لا وليا به قال ابن عطاء المؤمن المصدق لمن اطاعه ايضا
فانه آمن المؤمن عن خوف ما سواه حتى لم يخافوا غير قال القاسم الباري الذي
لا يتلون بتلون العباد ولا ينتقل من صفه الرضا الى صفه الغضب كالاتصال من كس
الى كسوة قال بعضهم اسماء الله من حيث الادراك اسم ومن حيث الحق حقيقة قال
ابن عطاء الباري المبدع للاشياء من غير شيء والمصور المتم تصويره عما غابه الكمال
قال ابن عطاء المهيم هو الامين على الكتب الماضية والعزير الذي لا يجرى عليه سلطان
غيره ولا يمنع من تنفيذ مراده وايضا العزيز الذي لا نظير له في الاشياء ولو لا تناول
الايدى قال ايضا المهيم المطمع على سائر العباد فلا يخفى عليه خافية والسلام هو الذي
سلم من النقص والافات والسلام هو الذي منه السلامة للخلق من الظلم والحيث
والمؤمن من آمن الخلق ظلمه والمصدق لمن اطاعه ان يبلغه الى ثوابه والمهيمن العالي
على الكل سمعت منصور بن عبد الله باسناد عن الصادق قوله القدوس قال الطاهر
من كل عيب طهر من شوائب من العيوب والمهيمن الذي ليس كمثله شيء في قوته

لا يشبه غير من الكلام ذكر ما قل في سورة الممتحنة بسم الله
الرحمن الرحيم ما بها الذين آمنوا لا تخدوا أعدى وعدكم أوليا الآية روى عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال فضل الأمان أحب في الله والبعض في الله قال أبو جعفر
من أحب نفسه فقد أخذ عدوا له وعدوه خليلا ووليا لأن النفس تحالف ما أمرت
به وتعرض عن سبيل الرشاد وتهلك متبعتها ومحبها في أول قدم قوله **م** وأنا أعلم
بما أخفيت وما أعلم قال أبو الحسين الوراق بما أخفيت **م** باطنكم من المعصية والعلانية
في طاهركم للخلق من الطاعة قوله **م** قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم
إبراهيم عطاء الأسوة القدوة بالخليل في الظاهر من الإطلاق الشريفه وهي السخاء وحسن
الخلق واتباع ما أمر به على الطرب وفي الباطن الإخلاص لله في جميع الأفعال والأقوال
عليه في كل الأوقات وطرح الكل في ذات الله الاترى النبي صلى الله عليه وسلم كيف مدح
من أخلص وجرّد بقوله اصدق كلمة تكلمت بها العرب كلمة لسبيل الأكل من مظاهر الله بالظلال
أشار إلى الكون وما فيه قوله جل ذكره لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة
قال البر عطاء في الظاهر والعبارة دون البواطن والأسرار لأن أسرارها لا يطلعها من
الخلق أحدا لأنه باين أئمة بالمكان ووقع الصفة عليه لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم
لا تشبهوا ما كنتم أحفظ سرى قوله **م** عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم
منهم مودة قال البر عطاء لا تبعثوا عبادي كل البعض فاني قادر على أن أنقلكم من البعض
إلى المحبة كنفلي من الحياة إلى الموت ومن الموت إلى النشور وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال أحب جيبك هو ما عسى أن يكون يفضلك يوما وكما ابغض يفضلك هو ما
أن يكون جيبك يوما قوله **م** ولا تمسكوا بعمم الكوافر قال سهل لا توافقوا أهل
البدع عياشي من إراهم قوله **م** ولا يعصينك في معروف قال البر عطاء لا تحالفك
في شيء من الطاعات قال بعضهم لا تحالفن إزواجهن **م** وأمرهن ولا تحزن في شيء
ذكر ما قل في سورة الصافات بسم الله الرحمن الرحيم
ما بها الذين آمنوا لم يقولوا ما لا يفعلون قال أبو العباس ابن عطاء من شهد
من نفسه نفسا في الطاعات كان إلى العصيان أقرب لأن النسيان من العمى عز
بالمثان وأما زجر الأهل الحقايق والمشاهيد في طرق الإشارات في قوله يا لها الذين

آمنوا لم يقولوا ما لا يفعلون الآية هذا زجر الأهل التحقيق والمشاهدين
أذ ليس للعبد فعل ولا تدبير لانه أسير في قبضة الغم تجري عليه أحكام القدرة
وتصاريف المنة فمن قال فعلت أو أتيت أو شهدت فقد نسي مولاه وأعرض
عن بركه وأدعى ما ليس له قال سفيان لم يقولوا ما ليس الأمر فيه لا تدرون أن تقولوا
أو لا يفعلون قوله **م** فلما زاعوا زاع الله قلوبهم قال جعفر لما تركوا وأمرهم الخدمية
نزع الله نور الأمان من قلوبهم للشيطان اليهم طريقا فازاعه عن طريق الحق وأظلم
في مسالك الباطل قال الواسطي لما زاعوا عن القربة في العلم زاع الله قلوبهم في الخلقة
قوله **م** ومبشر برسول يأتي من بعده اسمه أحمد قال البر عطاء في قوله اسمه
أحمد الحاكم بن له حمدا وأحمد المطيع له طاعة وأحمد العارف من له معرفة وأحمد
المشتاق من إليه شوقا على نسوق قوله أحمد قوله **م** يريدون ليطفئوا نور الله بأنفسهم
قال بعضهم محمدا وما ظهر لهم من صحة نبوة النبي صلى الله عليه وسلم بالنسبة لهم وأعرضوا
عنه نفوسهم فقتل الله لقتوله أنفسا وأجدها على حكم السعادة وقلوبها بينها بانوار
المعرفة وأسرار أنوارها بما التصديق قبل لوله الملمج والأموال كالصدق والفاروق
وأجله الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين قوله **م** هو الذي أرسل رسوله بالهدى
ودين الحق قال البر عطاء أرسل الرسول هاديا ومبين طريق الوصول إليه وواضعا
أركان الدين مواضع وداعيا إليه وباعنا عليه أرسله بآتم شرف وأغن نصير
من الله لهدى به قلوب أعمياء ويسمع به إذا أنا أصماء قوله **م** وأخرى تحبونها
نصر من الله وفتح قريب قال جعفر أشار إلى ربيته في مقعد صدق عند ملك مقدر
قال البر عطاء النصر التوحيد والأمان والمعرفة والفتح القرب النظر إلى السيد
ذكر ما قل في سورة الجمع بسم الله الرحمن الرحيم قوله
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم سمعت عبد الله التزازي
يقول سمعت أبا علي الجوزجاني يقول ذلك الفضل هو الأنس بالله إذا وجد وأنعمه
الأنس سوا كل نعمه دونه ووجدوا نعمة فوق كل نعمة لأن ربهم نعمهم في معرفته
وهو قوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال الحسين جادا جود الجود لغفر عنه
ويعضل بالفضل ونعمهم بالمشي وعشاهم بالنعم اذ يقول ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

فقط بالمشيئة ومحاولا لاسباب فكان الكرم منه صرفا لا تارجه العلة ولا تكسبها
الحيل جارية في الدهور قبل اظهار الامور قولهم فاسعوا الى ذكر الله قال النضر
العوام في قضاء الحوائج في الجماعات والخواص في السعي الى ذكره لاستغفارهم
بذكره سعي مشتاق الى المذكور يطلب منه محل القرية اليه والذين آمنوا قوله
واذا رادوا نجار او لهوا بفضولها قال سهل من شغله عن ربه شيء من الدنيا
والاخر فقد اخبر عن خسته نفسه وطبعه ونزاهته انه لان الله فح له الطريق اليه
واذن له في مناجاته وقد استغل ما يقني عالم نزل لا يزال قوله في قل ما عند الله خير
من اللهو ومن التجار قال سهل يا اذخر لكم في الاخر خير مما اعطيكم في الدنيا
ما قل في سورة المنافقين بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى قالوا نشهد انك لرسول الله قال سهل لانهم اقرؤا بلسانهم ولم يعرفوا
بقلوبهم فلذلك سماهم منافقين ومن عرف بقلبه واقر بلسانه ولم يعرف بركانه
ما فرض الله عليه من غير عذر ولا جهل كان كاذبا ليس قوله في لا تسبقوا علي من عند
رسول الله حتى ينقصوا قال الواسطي من طالع الاسباب في الدنيا والاعوان في الآخرة
لم يفته قلبه وبعي حجاب نفسه ومراد الا ترى المنافقين كيف احتالوا بالحل
عليهم بالدنوا ولم يعلموا ان ذلك يحجبهم عن التوفيق وكيف حكي الحق عنهم بقوله ولكن
المنافقين لا يفقهون قوله في والله خزائن السموات والارض قال ابو يعقوب
النهر جوري خزائنه في السموات الغيوب وخزائنه في الارض القلوب فما
انفصل من الغيوب وقع في القلوب وما انفصل من القلوب صار الى الغيوب
والعبد من تهنين يستعين بتقصير اخذ منه واركان الزل قال رجل كجام الاحم
من ابن تاكل فقال والله خزائن السموات والارض ولكن المنافقين لا يفقهون قوله
ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين سبل الواسطي ما الذي يدفع به الحسد قال
مخائنه العزة في الاوقات كلها الا في ذات الله لان الله يقول لله العزة ولرسوله
وللمؤمنين حقهم العزة لله وتام العزة لرسوله وظاهر العزة للمؤمنين قال الواسطي
عن الله ان لا يكون شيء الا بمشيئته وارادته وعن المرسلين انهم آمنون من زوال
الامان وعن المؤمنين انهم من دوام العقوبة قال ابن عطاء عن الله العظمة والقدرا

وعن الرسول النبوة والشفاعة وعن المؤمنين التواضع والسفار قال الكافي
لا تطلب العزة الا بطاعة الله لانها وضعت في ذلك لا السرور الا في الذكر ولا السلامة
الا في الخلو قال القاسم العزة لله ان لا يكون الشيء الا بمشيئته وعن الرسول انهم
آمنون من زوال النبوة وعن المؤمنين انهم آمنون من دوام العقوبة وعن العامة
خروجهم من ذل المعصية الى عزة الطاعة سمعت ابا بكر بن محمد بن عبد الله بن شاذان
يقول سمعت محمد بن علي الكافي يقول غايه العزم الا فقرا الى الله جل وعز قال ابو
يعقوب زاذان عن الله ان لا يكون شيء الا بمشيئته سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا سعيد
بن احمد بن محمد بن مجاشع يقول سمعت باسناد عن الشافعي رضي الله عنه قال ابا
محمد من لم يعز النقي فاعزله ولقد ولدت بعز وريت بالحجاز وما عندنا قور
ليله ولا امتنا حيا عاقط قوله في يا ايها الذين امنوا لا تملك اموالكم ولا اولادكم عن ذكر
الله قال سهل لا شغلكم اموالكم ولا اولادكم عن اداء الفرائض اول مواقيتها فان من
شغله عن ذكر الله وخدمته عرض من عرض الدنيا فهو من الخاسرين **ذكرها**
قيل في سورة التغابن بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى
هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن قال القاسم خاطبهم مخاطبة قبل كونهم فسادهم
كافرين ومؤمنين في ازل فاطهرهم حين اظهرهم على ما ساءهم وقدر عليهم واخبر انه
علم ما يعملون من خير وشر قوله في والله بما تعملون بصير قال سهل بصير هل وافق
الهل الطبع والخلقة قوله في وصوركم فاحسن صوركم قال الحسن احسن الصور صورة
اعتقت من ذل كن وتولى الحق تصويرها بيد ونفع فيه من روجه والبسه شواهد
النعت وطلاه بالعلم شفاها واسجد له الملائكة المقربين واسكنه في المجاور
وزين بطنه بالمعرفة وظهره بفتون اخذ منه قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق
ادم على صورته اي صورته التي صور عليها فاحسن صورته قوله في يوم نحكمكم اليوم
الجمع ذلك يوم التغابن قال ابن عطاء يغيب اهل الطاعة واهل المعصية قال ابن عطاء
تغابن اهل الحق عما قادروا الضياء عند الروية والتجلي والتغابن في روية القلب اعظم
واجل من روية العين لان روية العين تذهل عن التأمل وهو مقصر عما اطلق لغيره عند
يظهر لكل احد ومن ظهر له الحق بحقه اخرسه عن جميع نطقة من منازلته ومنارته

قولهم ومن يؤمن بالله يهدي قلبه قال ابو عثمان من صح ايمانه بالله هدد قلبه
لاتباع سنه نبيه صلى الله عليه وسلم وعلامة صحة الايمان المداومة على السنن وملازمة
الاتباع وترك الاراء والا هو المضل قولهم يا ايها الذين امنوا ان من اولادكم واخوانكم
عدوا لكم فاحذروهم قال سهل من حلك من اولادك واخوانك على اجمع الدنيا والركون
اليها فهو عدوك ومن حلك على بذلها وانفاقها ودلك على القناعة والتوكل فليس
بعد ذلك انما امواكم واوالادكم فتنه قال ابن عطاء فتنه بان يلهيكم عن تادية واجابة
فذلك موضع الفتنه قال جعفر امواكم فتنه باستغفالكم بجمعها من غير وجهها ووضوعها
في غير اهلها واوالادكم فتنه باستغفالكم باصلاحهم فتفسدون انهم ولا تصحونهم قال
ابن عطاء في هذه الاية اصله من الصرف اي يصر فكم يلهوكم بها واستغفالكم عن تادية واجابة
بتر من الخلق لتتوفر لهم الدنيا قولهم فاقولوا الله ما استطعتم قال السري المتقي من
لا يكون رزقه من كسبه قال السبيل المسقى ما اتقى ما دون الله قال ابو عثمان تر فيها
ورفعها مخلقه اي قد ضيقت به اخلاصا سمعت ابا القاسم البزاز يقول سمعت ابن
عطاء يقول في قوله فاقولوا الله ما استطعتم قال هذا من رضى من الله بالتواب فاما من
لم يرض منه الا به فان خطابه بقول الله حتى يقاته قولهم ومن يوق شح نفسه
فادلكم المملكون قال بعضهم من عوفي في بلاد الجمع والمنع والرغبة والكره علمها
فقد دخل في ميدان الفلاح قال بعضهم علامة الشح ان يوق الانسان في ابواب الخد
عاما من المفسر لا عن طوع قال بعضهم من يوق بكر وهو الشح ومن يوق بطوع فهو
القرض قولهم ان تقرضوا الله قرضا حسنا قال سهل المشاهير يقولون بالله في اعالمكم
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اعبدوا الله كأنك تراه **ذكر ما قل في سورة الطلاق**
بسم الله الرحمن الرحيم قوله ونكح جدود الله ومن بعد جدود الله
فقد ظلم نفسه سمعت جدي اسمعيل بن عبد الله يقول التهاون بالامر من قبل المعرفة
بالامر قال بعضهم جدود الله كل جدود افي كل شئ فالزوم جدوده وهو ما اظهر على لسان
نبيه صلى الله عليه وسلم من اداب السنن فمن لزمتها هدى الى المعرفة بالله ومن حط
شيئا من السنن بحال بزغ من قلبه انوار الايمان وحرم مقام العارفين قوله
ذلك يوعظه من كان يؤمن بالله واليوم الآخر قال سهل لا يسئل المواعظ الا المؤمن

الا مؤمن والموعظه هي ما خرج من قلب سليم لا يكون فيه غل ولا حسد ولا حقد
ولا يكون فيه حظ لنفسه قال محمد بن حاتم لا تصح المواعظ الا للمؤمنين ولا تسخط
الموعظه الا للتائبين قولهم ومن يتق الله يجعل له مخرجا مما كلفه بالمعونة عليه
والعصمة من الطوارق فيها قال سهل لا تصح التوكل الا للمؤمنين ولا يتم التقوى الا
بالتوكل لذلك قرن الله بينهما فقال ومن يتق الله يجعل له مخرجا قال ابن عطاء من فارق
ما يسئل عن الله اقبل الله عليه وسئل جوارحه خدمته وانس قلبه بالتوكل وزن
سره بالتقوى وايدروحه بالنفس قال حمدون المقصود وما يحتاج اليه ابن آدم الضعيف
فانما يساق اليه باليسيس وانما زاده حركاته للفصول قال الله تع وبرزقه من حيث
لا يحتسب قال ايضا ان السلف وجدوا بركات اعمالهم وصفا اسرارهم في ملازمة
التقوى لا غير قال ذو النون التقوى في اشياء كثيرة فمن يلبس بالتقوى وكلت
له المعرفة والاحوج الي ان يتعب في طلب الرزق قال الله تعالى ومن يتق الله
يجعل له مخرجا الى اخر الاية قال بعضهم من يحقق التقوى هو من اعان الله على عمله الاعراب
عن الدنيا وبشره امره في الاقبال عليه والزيتن بخدمته وجعله اماما لمخلقه
يقترن به اهل الارادة بحلمهم على اوضح السنن واوضح المنهاج وهو الاعراض
عن الدنيا والاقبال على الله عز وجل وذلك منزلة المؤمنين قال بعضهم التقوى هو
احد الرزق من الرزاق وقطع الاسباب عن القلب بالاعتماد على المسبب قال
بشر بن الحارث التقوى هو طريق الجادة الى الله من ركب ذلك الطريق اوصله الى
ربه بغير تعب ومن لم يركب طريق التقوى فقد اخطأ في طلب النجاة والوصول
الى الله عز وجل ومن يتوكل على الله فهو حسبه قال سهل يكل امور الى ربه فان الله
يكفيه مهم الدارين اجمع قال محمد بن الفضل اذا وقع العبد في باب التقي شغل قلبه
عن المعرفة والشكر واذا ترك العبد نفسه وتدين ورضى بتدبير الله فيه وبكل
عليه فالله حسبه ومن ترك مشيئته قال الله تع ومن يتوكل على الله فهو حسبه
وسئل حمدون عن التوكل فقال تلك درجة لم يبلغها بعد وكيف يتكلم التوكل
من لم يصح له حال الايمان سئل الحنيد عن المتوكلين فقال هم على اربعة درجات
من الاسباب وهي بئس سبب وسبب ومتسبب فالذي تقع له السكون على ما ذكر

فشيئته عوف

من الاسباب من غير مؤنه هو انهم قال ابو عثمان قد يكون الرجل متوكلا من الاسباب
اذا انقطع الاسباب عن قلبه واذا ترك الاسباب بنفسه ولم ينقطع بقلبه لا
يكون متوكلا لان التوكل اصله انفراد القلب عن اسباب المعيشة قال شاذ التوكل
سكون القلب في الموجود والمفقود قال ايضا التوكل قمع القلب عن كل علاقة والتعلق
بالله في جميع الاحوال قال بعضهم من يتوكل على الله حقيقة التوكل هو انتظار الفرج
من مجز الله والمنظر للفرج من محبة هو مقم على محبة الله مفسر التوكل عقوبة
وكذا الصبر قال القاسم التوكل الرضا بما جرى من القضاء وزيادة الايمان كزيادة
الهلال قال الحسن التوكل على الحقيقة لا ياكل شيئا وفي البلد احق منه ومن رأى السبب
فهو المدعى سئل يحيى بن معاذ متى يكون الرجل متوكلا قال اذا رضى لله وكلوا اذا
وثق بوعده الله في رزقه ولم يتبرع باكتساب الاثام من حيث الرزق مضمون قال
الحسين التوكل هو الاستكفاء بالله واعتماد على الله ومن يتوكل على الله كفاء وصدق
التوكل ان لا يخاف من غير الله وحقيقة التوكل الاستيناس بالله قال سهل
التوكل معرفة معطي الرزاق المخلوقين قال جابر بن عبد الله السبيل رحمه الله شكروا
اليه كثرة العيال فقال له ارجع الى بيتك فمن تعلم ان رزقه ليس على الله فاطرد عنه
وقال الدقاق التوكل على الله فامواج الله وبالتوكل مختم لهم احكام الله وبالتوكل
تركوا امورهم على الله قال ابو عبد الله خفف الاكتفاء بضمانه واسقاط التهمة في نفاق
قال بعضهم استلوا الوجد على الاشارة وحذف التشريف الى الارفاق حتى شذوا قال
ابن عطاء قد شرف الله التوكل عظم مقامه ولو لم يكن من شرف التوكل الا قوله
ومن يتوكل على الله فهو حسبه لكان في هذا القول من الله عز المتوكلين ورجل المؤمن
سمعت محمد بن سالك يقول سمعت محمد بن علي الكاظم يقول التوكل في الاصل اتباع
العلم وفي الحقيقة استعمال اليقين سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت الدراج
يقول التوكل مفرد مع الايمان بكل انسان يوكله على قدر امانه فمن اراد التوكل فعليه
الحفظ امانه مع اقامه النفس على احكامه ويستعمل الصبر وسبعين بالله قال
ذوالنون حصن الله اهل ولايته بالانقطاع اليه ليعرفهم فضله واحسانه فانصرفت
هيوم الدنيا عن قلوبهم وعظم شغل الآخرة في صدورهم لما سيكتمها من هيبة ربهم

قالوا قلوبهم من العبودية وطروا انفسهم في شرايح التوكل قوله فاقول الله
يا اولي الابواب قال شاه النقي التورع من المناجات خوفا من الوقوع في
المحارم وقال ايضا اولي الابواب هم الواقعون مع الله على الجود والنجاة وزوايا
والانقياد عنها قال الفضيل لا يكون الرجل من المتقين حتى يامنه عذرة
قوله احاط بكل شيء علما قال ليرعطا احاط علمه بالاشياء لانه اوجدها ولم
يحط احديها علما لا متناها الا ان يلحقه شيء من الاحداث **ذكر ما قيل**
في سورة المتحرر بسم الله الرحمن الرحيم قوله في سورة
مرضات ازواجك قال ليرعطا لما نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم
كان يدعو ابا ويقول اللهم اني اعوذ بك من كل قاطع يقطع عني عنك قال لا بدع
احدا يسكن اليه حتى يشغله بغيره لانه عزيز قوله جل ذكره عرف بعضه واعرض
عن بعض روى عن الحسن البصري انه قال ما استقصاكم قط الا ترى ان الله تعالى يحكي
عن نبيه صلى الله عليه وسلم قوله عرف بعضه واعرض عن بعض قوله ياها الذين
امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا قال سهل بطاعة الله واتباع السنن قال ليرعطا يقول
نصحة الناصحين قال ابو عثمان هذه الآية امرنا باستماع المواعظ وقبولها والعمل
بها قال ابو الحسن التورق علمهم الفرائض والسنن لتتقدم بها من النار قال يحيى
معاذ قوا انفسكم واهليكم نارا ياها الناس اتقوا النار التي لو اعدت للحديد لم تقم
لها فكيف تقوم او تطيق الا بدان احتمال غدا بها وكف لها الصبر على اليم عقابها
اهلها فيها الا ينامون ولا فناء لهم من المصائب يفترون ولا يعززون ولا يكلون
ولا يعادون ولا يؤذون لهم فيعتدرون قال القاسم زينوا انفسكم بالطاعات
واحملوا عليها اهلها قوله ياها الذين امنوا قوا الى الله توبه نصوحا قال
ابو عبد الله النباهي التوبه على عشر مقامات اولها الخروج من الجهل والندم على
الفعل والتجافي عن الشهوات واعتقاد مقت النفس المسؤلة واخراج المظلمة وصلاح
الكسرة واسقاط الكذب وترك قريين السوء وحل المعصية والعدول عن طريق
الغفل هذه باجماع سبيل التوبه فاذا اجتمعت صحت التوبه ودخلت في جملة التائبين
التوبه النصوح قال محمد بن خفيف طالع عباد بال توبه وهو الرجوع الى الله تعالى

اجتهاد في التورع
الاستيناس بالله

معناه انه لم يؤثر فيك جفاء الخلق وقال لير عطاء معناه جدت بالدنيا والاخر عوضا
من قال بعضهم صفرت الاكوار في عينك بعد مشاهدت مكنونها قال الحنيد احتمل
في الله البلاء وما شك بل رحم وقال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون قال الواسطي
في هذه الاية هو لباس النعوت والخلق باخلاقه اذ لم يبق للاعراض عند خلق
قال القاسم ليس للكون عليه اثر قال بعضهم في قوله وانك لعل خلق عظيم قال فيه
حجبه ولو نقول علينا بعض الاقارب لاخذنا هوائهم لانه لما قال له انك احضر واذا
احضر اغفل وحجبه لاخذنا اثم فان فيه فناء وتعيينه وقيام الحق بابعائه
فلذلك هوائهم قال الواسطي اظهر الله قدرته في عيسى ونفاذه في اصف وسخط
في عصي موسى واظهر اخلاقه ونعوته في محمد صلى الله عليه وسلم بقوله وانك لعل خلق
عظيم فاذا اقتشست هؤلاء في الحقيقة لا تجد الا نعونا قائمة بنعوت النعوت الغير
قال فارس من عظم خلقه كانه يتنزل اليه يتنزل فيغيبه بعد الحضور قال يحيى
معاده علو الاخلاق كنوز الارزاق وقال ابو سعيد اخراجه قوله وانك لعل
خلق عظيم ليست لك همة الا الله قال الواسطي كيف لا يكون كذلك من تحلى الله
سرم بانوار اخلاقه وحق لمن وقعت له المباشرة الثالثة ان يكون مفصلا عما
الخلق قال جعفر هو صرف الامان وحقيقته التوحيد قال الواسطي لا محتمله
العام ولا الخلق لمن لا يخلق باخلاق الرب لان الله اوحى الى داود عليه السلام علم باخلاق
فاني انا الصبور فمن ادنى الخلق فقد ادنى اعظم المقامات لان المقامات ارتباطا
بالعامه والخلق بالصفات والنعوت قال محمد بن علي الترمذي في خلق عظيم من
خلق حضر به نيته وحبيبه وهو ترك مشيئته وبندها وراى ظهره قال الحنيد وخلق
جمع في اربعة اشياء في السجادة والايقية والنصيحة والسفينة قال لير عطاء الخلق
العظيم ان لا يكون له اختيار ويكون تحت احكم والصفح والعفو مع فناء النفس وفناء
الآلوات قال ابو سعيد القرشي العظيم هو الله ومن اخلاقه الجود والكرم والصفح
والعفو والاحسان الا ترى الى روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تسع
عشر خلقا من اني بواحدة منها دخل الجنة فخلق باخلاق سيده فوجب الثناء عليه
بقوله وانك لعل خلق عظيم قال ابو سعيد في قوله وانك لعل خلق عظيم حيث نيته

قال الحسن عظم خلقك حيث لم ترض بالاخلاق وسرت ولم يسكن الى النعوت
وصلت الى الذات ثم فليت عن الذات بالذات حتى وصلت الى حقيقة الذات
ومن في الفناء كان القائم عنه غير بالبقاء قال الواسطي لما بعث النبي
صلى الله عليه وسلم بالحجاز حجه بها عن الذات والشهوات والقاه في الغربة والكفون
فلما صفا بذلك عن دنس الاخلاق قال وانك لعل خلق عظيم قوله ان المتقين
عند ربهم جنات النعيم قال جعفر من اتقى الذنوب كان ماواه جنه النعيم
ومن اتقى الله كشف عنه الفطا والحجب حتى يشاهد الحق في جميع الاحوال قوله
يوم كشف عن ساق قال جعفر الصادق رضي الله عنه عن الاهوال والسدايد
والصراط والحساب وعبدى المؤمن الذي سبقت له عنايتي ورحمتي سالم
من تلك الاهوال والسدايد ولا يكون له علم بسدايدها واهوالها وكل من سبقت
له من الله تعالى العناية يسجد من يديه مفتعرا ومن سبق له من الله تعالى العذر لا
يقدر ان يسجد وظهر لا يلبس يسجد رب العالمين قال ايضا فاذا التقى الولى مع
الولى انكشف عنه السدايد قوله ستستدرجهم من حيث لا يعلمون قال
الفتاد لم يعاقبهم في وقت محالهم فيستيقظوا بل امهلناهم وطردهناهم في النعم زال
عنهم خطر التذكر وكانوا منعمين في الظاهر مستدرجين في الحقيقة قال بعضهم
اذا استقل النعم واستكافوا مستدرج قال الواسطي لو كشف للخلق صاروا
خيارا ولكن يبداهم بالتلبيس والستر ثم يكشف ليعرفوا قدر ما هم عليه واما
الغاية فهو الاستدراج سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البراز
يقول قال لير عطاء في هذه الاية كلما احدثوا خطية جردناهم نعمه ونسبهم لا
قال ابو الحسن ابن هند المستدرج سكران والسكران ان يصل اليه الم
جمع المصيبة الا بعد افاقه فاذا فاقوا من سكرتهم خلصوا الى قلوبهم ذلك فان عجا
ولم يطيروا والاستدراج هو السكون الى الذات والتنعيم بالنعمة ونسيان
ما تحت النعم من المحر والاعتذار بحكم الله عز وجل قال ابو سعيد اخراجه الاستدراج
يقدر المتقين لان المتقين يستبين قوايد باطنه فاذا فقد المتقين فقد قوايد
باطنه واستغل بظاهره واستكثر من نفسه حركاته وسعيه لغيره عن المنية

قولهم فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت قال ابو بكر الوراق لا تستقيم الا بالصبر لان الصبر يحبسك افات الدنيا ويحكمك على الروح والراحة ويريد في عقلك يستفيك من كل داء ويخلصك من كل شئ والصبر يفتدك كل يوم مراد منه دوايدك به عار شد والصبر لا يشفيك مرارة الامثوبة بحلاوة والصبر يقهر اعداؤه ويغلبهم وهو النفس والهوا والسيطان والصبر سابق اليك جميع مصالحك ومحاسن اعطاك واجلا قال لبر عطاء ولا تكن كصاحب الحوت قال لم يكن هذا نقضا لصاحب الحوت ولكنه طلب استزادة من النبي صلى الله عليه وسلم سمعت مصعب بن عمير يقول سمعت جعفر بن محمد يقول سمعت ابا حمزة رحمه الله عليهم يقول في كتاب صبر الانبياء قال الله تعالى لنبيه المصطفى وحبيبه المفضل صلى الله عليه وسلم فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت ادنا دوى وهو مكظوم سيكشف بندابه ما مشه من الم بلايه ويستغيث مع وجود العزم على القيام بواجب الصبر خوف دخول العجز واستغاثا من ملامة العلم عند الاصفاء الى الابقاء على النفس الى لولا تدارك المنع بالحفظ عند اول نادى من البلاء لدخل العجز سلطان فهو عليها لكن لو لم يكن له تعرض الخطاب لولا ان تدارك نعمه من ربه ليند بالاعراء وهو مذموم واجنبه ربه لما سبق عنده من حكم الاجتناب في قديم العلم **ذكر ما قيل في سورة الحاقة** بسم الله الرحمن الرحيم الحاقة ما الحاقة قال سهل اليوم الذي يلحق كل احد بعمله قال بعضهم يحق جزاء كل الاعمال على كلال الطائفتين قال بعضهم حق على من يعقل ان يحاف ذلك اليوم ويفزع من ذلك المشهد قوله انما لما طغى الماء حملناكم في الجحارة قال القاسم الاجسام لم تكن والارواح لا تحمل الجوارك وانما هي جريان الحق عليه بشرط واذا عاين الروح هذه المقامات عرف اسرها قال الواسطي في قوله انما لما طغى الماء قال مشح احد شقي ادم واخرج منه الذرته قال حملناكم بشواهدنا واجربناكم الاوقات على مفادنا قوله وتقعها اذن واعيه قال الواسطي اذن دعت عن الله اسرار قال ايضا واعية في معادها ليس فيها من مشاهد شئ هي الخالية عما سواه فما اضطرب الطبائع الاضرب من الجمل قوله يوم تدعى من لا يحفي منكم خافه قال محمد بن حاتم العاقل من عقل عن العرض الاكبر حين يشهد على

العبد جوارحه لا شاهد عليه الا منها ثم تجزى كل نفس بما تسعى لا يحفي على الله منهم خافه ومن لم يهتم لذلك العرض ولم يصلح نفسه له ولم يدم تضرعه الى الله في استقباله ما سبق له منه فهو الغرير في حارة الغفلة قوله كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية قال الواسطي الايام الخالية عن ذكر الله لتعلموا انكم في فضل دون جزاء الاعمال قوله فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون قال جعفر بن ابى حمزة ما تبصرون من صنع في ملكي وما لا تبصرون من بين يدي يا وليا بين قال الحنيد رحمه الله عليه ما تبصرون من انوار الرسالة على حبيبي وصفي صلى الله عليه وسلم وما لا تبصرون من سرى معه الذي احفيته على الخلق قال لبر عطاء ما تبصرون من انوار القدر وما لا تبصرون من سر القدر قال الحسين بن منصور بن ابي ما اظهر الله للملائكة والقلم واللوح وما لا تبصرون ما اخترت عن خلقه الذي لم يجر القلم به ولم يشعر الملائكة بذلك وما اظهر الله للخلق من صفاته واداهم من صنعه وابداهم من علمه في جنب ما اخترت عنهم الا كذرة في جميع الدنيا والخرة ولو اظهر الله حقائق ما اخترت لذات الخلق عن اجرامهم فضلا عن حملها فلو تاملت ولو تقول علينا بعض الاقاويل قال الواسطي ان ما كسفتنا له من الحقيقة لو نطق به لافينا اوصافه مع ان كل ذكر ليس بذكر وليس له وقت ماض ولا حين مستانف وقال علامه محذوب الحق اذا رغب محب واذا جذب لم يكن راغبا قال العجول انهم محب ولو تقول علينا بعض الاقاويل جرت اذا ظهرت لنفسه محبة واذا اظهره لغيرة جده مع ان كل من يحب قوله نعم وانه لتذكره للمقيمين قال سهل الوجه للطيعين قال ابن عطاء بيان للتبيين قال جعفر بن موعظه للموفقين قال بعضهم لاهل الاستقامة قال بعضهم بحاة للقائين قوله وانه لحسرة على الكافرين ما يرون اهل التوحيد ومنازلهم وكرام مقامهم قوله ثم وانه الحق البتة قال الجندى حق اليقين ما حقق العبد بذكر معرفته بالحق وهو ان يشهد العيون لمشاهدته المراتب مشاهدة عيان وحكم على المعينات وخبر عنها بالصدق كما اخبر الصديق الاكبر رضي الله عنه في مشاهدته النبي صلى الله عليه وسلم ولم يدره حين الرسالة ما ذك انفت لتعسك قال الله تعالى ورسوله فاجبر عن حقيقة الحق وقطعه عن كل ما سواه وقوفه معه ولم يسلبه النبي صلى الله عليه وسلم عن كيبه ما اسار اليه لما عرف من صدقه وبلوغه المقنى فيه ولما قصه حال حارته عن حاله

قال اصحت مؤمنًا حقا فاحبر عن حقيقة ايمانه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك
لما كان يحد في نفسه من عظيم دعواه ثم لما احبر لم يحكم له بذلك وقال عرفت فالزم ان
عرفت الطريقة في حقيقة الايمان فالزم الطريقة حتى تبلغ وترك حال ان يكون رضى الله
عنه مستورا من غير استخار عنه ولا استكشاف لما علم من صدقه فيما ادعى بهذا
مقام حق التيقن **ذكر ما قيل في سورة اسم الله الرحمن الرحيم**
الرحمن الرحيم يخرج الملائكة والروح اليه قال سهل باعمال النبي
ادم الي الله عز وجل والروح اليها ما ظن في ذلك المسهر **قوله تعالى فاصبر صبرا**
جميلا قال سهل رضا بغير شكوى قال ابو عثمان الصبر الجليل في العباد لله قال ابن
عطاء صبرا على ما انتقلت به جميلا علما ان ربي ابيك اسبق من البلاء قال الواحظ
ارض بما يصيبك رضا جاعلا مستحيا فيها كالمنو الصبر الجميل الذي نورت ارضا
الناس **قوله تعالى انهم يرونه بعيدا ونزبه قريبا** قال سهل انهم يرون الملقى
عليهم من الموت والبعث والحياب بعيدا البعد اما لهم ونزبه قريبا فان كل كان
قريب والبعد ما لا يكون قال بعضهم يتوهمون بعدهم عن الحق في بعد الحق عنهم
ومهم منه على قوت قال الله تعالى **واذا اسألك عن بادئ فاني قريب** وقال ما يكون من محزون
بلئله الاية **قوله تعالى ان الانسان خلق هلو عا** قال سهل متعل في حركات الشهوات
واتباع الهوى قال ابن عطاء الملوع الذي عند الموحول يرضى وعند المفقود
وقال الصاحبون وقال بعضهم طوعا يرضيه القليل من الدنيا ويخطئ مثلها قال
ابو الحسن الوراق نسا عند النعمة ودعاء عند المحنة **قوله تعالى واذا امسه**
خروعا واذا امسه الخ منوعا الا المصلين قال سهل اذا افتقر جوع واذا اثنى
الا المصلين الموقفين من العباد قال ابن عطاء المصلين العارفين بمقادير
الاشياء فلا يكون لهم بجبر الله مزج ولا الى غيره سكون قال الواحظ على حمل من
القسمه واما المنع فهو من صفة المنافقين قال ابن عطاء الا المصلين بانهم لا يكون
لهم طمع لشقهم بربهم وتعتينهم بتقديره قال ابن عطاء اذا عمل فاحسن او معصية
حاجل التوبة وقنط واذا امسه الخ منوعا اذا سمع بشي من العلوم النافعة
والاعمال الصالحة كمن قلبه الى ذلك فوترته والذين هم لاماناتهم وعهدهم راغوا

قال بعضهم الامانة ستر الله عند عباده سائرهم بها في خواطرهم وسائر وانه بالاجار
والافتقار اليه ابدا فاذا سكر القلب في ما خطر من وسوسه النفس ناله الامانة
حقها ففارقته والامانة عند الله ورسوله لقوله ربنا اننا سمعنا ندايا شكن
للان ان امنوا الاية وقيل الامانة الاصلية هي المعرفة وقيل الامانة الاقرار الاول
بلفظ بلى قال لبر عطاء الدين صدقوا في محبته فاحبوه واشتاقوا اليه قوله تعالى
والذين آمنوا هم الحق معلوم قال ابو عثمان هم اهل الايمان وقال لبر عطاء هم الذين
لا يرون لانفسهم ملكا دون غيرهم من اخوانهم قوله تعالى والذين هم بشهادتهم فامور
قال سهل فامور يحفظ ما شهدوا به من شهادة ان لا اله الا الله فلا يشركون به في
شي من الافعال والاقوال والاحوال قوله تعالى كلا انا خلقناهم ما يعلمون قال الواحظ
ما يؤيسهم من دخول الجنة اى خلقناهم للكفر والثواب والعقاب قوله تعالى خاشعة
ابصارهم قال محمد بن عطاء خاشعة لما يرون من ربه المقصود **ذكر ما قيل في سورة**
فوج **بسم الله الرحمن الرحيم** قوله **واصدواوا** استكبروا واستكبارا قال
سهل الاصرار على الذنب يورث الاستكبار والاستكبار يورث الجمل والجهل
يورث الخطي في الباطل والخطي في الباطل يورث قساوة القلب وقساوة القلب يورث
النفاق والنفاق يورث الكفر قال بعضهم الاصرار هو المقام على الذنب من غير تدم
ولا توبة قوله تعالى فقلنا استغفروا ربكم انه كان عفارا سبيل بعضهم ما افضل ما سبيل
العبد قال ابن تيمية الاستغفار عند المقصير والشكر عند النعمة قال بعضهم الاستغفار
او ابل طلب التوبة قوله تعالى وحمل لكم جنات وحمل لكم انهارا قال جعفر بن زين
ظاهرهم بزيته الخدمه وباطنكم بانوار الايمان قوله تعالى والله جعل لكم الارض بساطا
قال ابا ج الله لك ما لا يدرك منه فجعل لك الارض بساطا يحملك عليها حيا ويسترك فيها
ميتا واحسن البسط ما يحملك في حيويتك ويوارى عورتك بعد وفانك وجعل فيها رزقا
وجعلها شامخة عليك مطيعة كانت او عاصيا فاتق الله في نفسك ولا يشهدك على نفسك
من لا ترد شهادته من محاسنك ومساكنك قوله تعالى اغرقوا فادخلوا نارا قال سهل
اغرقوا في اخيرة عن الهدى فادخلوا نارا فاجاب الله عليهم الهوان وانزلهم دار الاسقاء
ذكر ما قيل في سورة الرحمن **بسم الله الرحمن الرحيم** قال الواحظ

انه استمع نفر من الجن قال تعجب الجن من بركات القرآن لما سمعوه ووجدوا
في قلوبهم روحا وفي اسرارهم نورا وعلى ازواجهم راحة وفي ابدانهم نشاطا للانوار واذا
فعلوا اناسمعا قرانا عجبنا اي كتابا عجيب البركة قوله ثم هدى الى الرشيد قال
سهل يدل على اتباع سنن المصطفى صلى الله عليه وسلم قال الحنبل رحمه الله عليه هدى الى القول
الى الله وهو الرشيد قال ليرعطاء سنن اذات احدة وسلوك العبودية فاتبناه
قوله ٢ وانهم طنوا كما طنتم ان لن يبعث الله احدا قال الحسين هذا احد عن النبوة
الكاذبة والايمان الحائلة والوساوس الحاجة من قبل انهم جعلوا انفسهم علماء القول
اليه من الجهة التي من اجلها لم يجعلها دليلا فسادا والنفوس بشهود التفرقة
قوله ٣ جزينا قال الحنبل رافع شانه عن ان يحد صاحبة وولدا وقال النبوة
بغالي عظمت عن ان يكون اليه السبيل الا به او يلق به ما اخذته بل لا دليل على الله
سواء ولا اثرا في عليه انه الذي ابداه الاثار قوله ٢ فمن يؤمن بربه ولا يخاف
خشا ولا رهقا قال الواسطي حقه الايمان ما اوجب الايمان فمن يفي بخاف
المرتابين لم يصل الى حقه الايمان قوله ٢ وان لو استقاموا على الطريقة قال
الواسطي من الاية اي على معنى الاضطر والرضا والصدق والمقتدر لا يقتنم
شبهه يقوهم على المكث على طريق الاستقامة فيثبتون بتوليته من هو قائم
على كل نفس ما كسبت وكل من امره باقامة شيء محبة عن نفسه لما يتل لهم عنه
انفسهم من الربوبية متوحدين بذلك الامر واقامتها كما مضى بهم بالاقتدار
حجبهم بالعرف والا فتخار قوله ٢ وان المساجد لله قال سهل اي لا تدع مع الله
شركا اي ليس احد مع شركه في بيتي ان يمتنع في بيتي عبادي عن دعوتي كذلك
ما كان لله وهو على هذه الجهة ليس احد فيه سبيل ان يمتنع منه سمعت مصور
عبدا لله يقول سمعت ابا القاسم البزار يقول ابن عطاء مساجدك اعضاءك التي
امرت ان تسجد عليها لا تخضعها ولا تقل لها العز خالفها قوله ٢ قل اني الا املك لكم
ضرا ولا رشدا قال الحنبل كيف لا املك لكم شيئا وانا عاجز ان املككم ليعني الاما ملكه وقال
ابن عطاء الا املك لمن يحق في الايمان ضرا ولا لمن يحق في الكفر رشدا قوله ٢ قل
اني لن يحرفني من الله احد قال القاسم هذه لفظ يدل على الاخلاص والتوحيد والبر

الله
هو صرف النظر الى الحق لا غير وهذا لا يصح الا بالافعال على الاعراض عما سواه والاعتماد
عليه دون ماعدا قوله ٢ عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا قال بعضهم احق الحق
الغيب عن الخلق فلم يطلع عليه احد من عباد الا الاولياء على طرف منه باخبار صدق
او تلقف من الحق والاولياء الامناء اصحاب الفرائض الصادقة فانهم ينظرون بنور
الغيب فيحكمون على الغيب سبيل الحنبل عن هذه الآية فقال من راى قول فيه وان شاء يقول
يحترق القلوب لدى علوم حقوقها من الصفات سبيل في توارى عن اناس
وتحبر عليها قوم ثقات فيالك من غم فضل بوصل صفات الاحق بالصفات
فالى علم ما بيني علي وما للحق رفع في الذوات ثم قال كل علم يشرح فهو عموم وكل علم علم
ولم يشرح فهو خصوص وذلك ان الاول امر مشروح والحقائق معلومة لان الامر
منقول والحق مشار اليه من جهة العموم وموجود من جهة الخصوص وهو سائر العموم
وهو ارض الخصوص والاشارة ورا ذلك في الكل صغير فيها قوله ٢ واحصى كل
عددا قال القاسم البزار هو وجدها واحصيا عددا **ذكر ما قيل في سورة**
المزمل **سم الله الرحمن الرحيم** يا ما المزمل في الليل الا قليلا قال ليرعطاء
ياها الخفي ما يظهر عليك من اثار خصوصيته ان اوان كشفه فظهر فقد ابدى ان من
يتعكروا ففكر لا يحدك ولا يخالفك وهو بكر رضى لله عنه وعلى طاب لكرم الله وجهه
قوله ٢ ورتل القرآن ترتيلا قال ابو بكر بن طاهر تدبر لطائف خطابه وطالب
نفسك بالقيام باحكامه وتلك يفهم معانيه وسر لا يقال عليه قوله ٢ سئل
عليك قولا نقلا اي شيلا على الخالفين ساعه قال ابو بكر بن طاهر قولا لا يحمله القلب
الا قلب مريد بالتوفيق ونفس مريد بالتوحيد وهو قلبك ونفسك يا محمد ومرت
حمل ما اطقته من تلقف الخطاب عن مشاهد لانك مريد بالعصمة قال القاسم من
الآية سماع العلم من العالم مر واستعماله ثقيل لكنه ياتي بالفرح اذا استعمله العبد
على حد السنة وتام الادب قوله ٢ ان ناشيه الليل اسد وطاء واقوم قبلا
ما ينشيه العبد من عباد الله اسد مواطاة على السماع والقلب الاصفاء
والفهم واقوم قبلا واثبت رتبة وقيل اصوب قولا لانه ابعد من الربا قال بعضهم
عباده الليل اتم خلاصا واكثر بركة قوله ٢ ان لك النهار سبحا طويلا قال ابن طاهر

استغفرا بالخدمه واقبالا على الله وانتظار الموارد الوحي قول ٢ واذكر اسم ربك
وتبتل اليه بتبذلا قال سهل ٢ قوله واذكر اسم ربك قال اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ابتداء
صلوتك توصلك بركة قراءتها الى ربك وتقطعك عن كل ما سواه قال ذو النون رحمه الله
سبحان من دني من الذكر اغصانا الى الدنيا اشجارها في الملكوت فاطعم القلوب من
ثمارها فاشبعهم بها في الدنيا والاخره هذا فعل الذكر به فكيف اذا انهم احدث عليه
وانشد لنفسه مفرقة في هواه قد ذاب شوقا مستطار الفؤاد يعشق فردا وقال
لكل شئ عقوبه وعقوبه العارف انقطاعه عن الذكر ابو عثمان من لم يذوق حصة
الفعل لا يجد طعم اشرف الذكر قال ابن عطاء في قوله وتبتل اليه بتبذلا اتصل به اتصالا
ما رج من ربح الامن الطريق ما وصل اليه احد فرج عنه قال بعضهم فتح على النبي صلى الله عليه
او اسباب التاديب م اسباب التهذيب م اسباب التدويب م اسباب التقييد
فالتاديب الامر والنهي والتهذيب القسمة والقدرة والتدويب ليس لك من الامر
شئ والتقييد بتبذلا قوله ٢ لا اله الا هو فاحذو وكيفا قال سهل ان
كفلا بما وعدك من المعونة على الامر والعصمة عن النهي والتوفيق للشكر والصبر
في البلوى والنجاة المحموده قول ٢ ان هذه تذكرة قبل القران موعظه للمفسر
وطريقا للمساكين ونجاة للمالكين وبياناً للمتصدين وشفاء للمحترمين وامانا للخالقين
وانسا للمريدن ونور القلوب العارفين وهذا لمن اراد الطريق الى ربه لان الله
يقول ان هذه تذكر قول ٢ علم ان لن تحصوه قال الواسطي اي لن تطيقوا الفناء
بامره ولن تضبطوا اعمالكم بالصحة والبراة من العيوب فباب عليكم فساد عليكم
فضل وقبل منكم اعمالكم مع ان من لفته بنعمه كان مستطاعا عن المنعم بالنعم ومجوبا
بالصفات عن الذات قول ٢ فاقروا ما ينسر من القران سمعت منصور بن عيسى
يقول سمعت ابا القاسم الاسكندراني يقول سمعت ابا جعفر المدايني باسناد عن
جعفر بن محمد فقال في قوله فاقروا ما ينسر من القران اي ما ينسر لكم فيه من حسنات
وصفاء السر قول ٢ وما تقدموا لانفسكم من خير نجده عند الله قال بعضهم ما تفقرو
٢ مرضات الله خير لكم من الامساك والسخ قول ٢ هو خير واعظم اجرا من النظر للزينة
واستغفرا الله على الوجوه كلها لان الصدقة على ثلثة اوجه ربا وهوا وبلا وما كان ذلك ظاهرا

قال

خالصا لوجه الله تعالى فهو عمر فلا يصل اليه الا الا برار والمفترتون ذكر ما قبل
في سورة المدثر بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المدثر
م فاندرك قال سهل يا ايها المستعجب من اعانة نفسك على صدرك فقلبك قم بناء
واسقط عنك ما سوانا وانذر عبادنا فاننا قد هيناك لاشرف المواقف واعظم المقامات
قال بعضهم قوله يا ايها المدثر قال ارجع سر بالتجريد عن سكونه الى القيام في الطلب
وعن طائفة حتى رمت قدما قال فاعلم انه لا اله الا الله فدل ذلك على دعوته اياه
على التفريد وربك فكبر وثياك فظهر قال الجرجاني كثر الكبر واعلم انك لا تنال كنه كبريا
قال يحيى بن معاذ ظهر قلبك من مرض الخطايا واستغفار الدنيا تجد حلوة العبادة فانه
من لم يصح جسمه لا يجد شهوة الطعام وقال الحسن عظم قدره عن احتياجه اليك في
الدعوة اليه فان اجابة دعوتك بمن سبقت له الهداية قال بعضهم ظهر قلبك عن فضول
الدنيا قول ٢ ولا تمنن تستكثر قال بعضهم لا تمنن على عبادنا ما لم تمنن به عليك وقال
القاسم لا ترى ما انت فيه لله كثر تمنن به تستكثر فانه لا احد يقوم بمواجهه ولو ان
ولربك فاصبر تحت العناء والقدر وقيل فاصبر فاروق الملاة والسامة قال الواسطي
لا تقدم تستدعي الاكثر وفي الحفنة لا تستكثر ما يكون منك قال ابن عطاء لا تمنن بعلبك
فتستكثر طاعتك لا تكون روية الاسكفار البروية المفسر من اسقط عنه روية نفسه
فقد زال عنه روية الاعمال والطاعات والاستكثار بها قال بعضهم قوله ولا تمنن تستكثر
قال من رايها من الله وراى موفقه فيه ومعونته شغله الشكر عن الاستكثار وان يرتك
لنفسه فيه خطا وصيبا من احظها من نفسه فقد دخل باب الاشراك قول ٢
وما علم جنود ربك الا هو قال القاسم قال الله تعالى لمحرم صلى الله عليه وسلم انكم لا تقفون على
المخلوقات فكيف تقفون على الاسامي والصفات قول ٢ كلا والعمر قال القاسم
ورب القر جدب عباد اليه بالاساءة والليل اذا ادبر ظلم السر ابر اذا انكشفت قول ٢
والصبح اذا اسفر قال القاسم وضياء الانوار اذا ظهر على القلوب قال انها لا تدرى الكبر
لا تدرى العظام في باب التحذير عن عود الظلم نذرا للبشر بحقيقة من عند ضياء
المباشر قال الواسطي مع معناه اذا ظهر على ارواح الموحدين الانوار انها لا تدرى الكبر
قال ظلم الليل ما اوجبت الرسل نذرا للبشر لا شغلهم معاني للواقفة فاذا صار ما عودا

قوله يا ايها المدثر

السامة كالميتة والسامة

عن شياهم فالنذير يراد به الى شياهم فتعوزه عليه فلم مطالعات الموافقة اذ ليس
للموافقة عند المعانيه خطر قولهم كل نفس ما كسبت رهينه قال القاسم
بما يشرت من الاعمال مأخوذة فقال ايضا مأخوذة بكسبها من خيرا وشرا لا من
اعتمد الفضل والرحمة دون الكسب والسعاية سمعت ابا بكر الرازي يقول
سمعت ابا عمر البخاري يقول قوله كل نفس ما كسبت رهينه قال فان الفرار من
القدر وكف الفرار عن الخطر قولهم بل يريد كل امرئ منهم ان يوفق صحفا
مفترقة قال الحسين كيف لم يهدى الارادة ولم نفوس خالية عن الحق معرضة عن امور
الحق فافلم عن الوقوف بين يدي الحق كيف يفهم الصحف المنشورة اسرار اجافية
ابكارها اقتضاها خاطر حق قط واصلها ان البشرية لا تضام الربوبية قولهم هو
اهل التقوى اهل المعصية قال سهل من اراد التقوى فليترك الذنوب كلها وكل
شيء يقع عليه اسم الذنب فان التقوى اسم من اسماء الله وفعل التقوى ترك الهوى
والفواحش والتقوى في الامر ترك التسويف والتقوى في النهي ترك الفكرة والتقوى
في الادب كإرام الاخلاق والتقوى في الرغبة ان لا يظهر ما في سره والتقوى في التهرب
ان لا يفت عند الجمل والتقوى هو التبري من كل شيء سواه تعالى فمن لزم هذه الاداء
في التقوى فهو اهل التقوى **ذكر ما قل في سورة القيامة بسم الله**
الرحمن الرحيم قولهم فلا اسم بالنفس اللوامة قال سهل النفس
اللوامة هي النفس الامارة بالسوء وهي قرينة الحرس والامل قال ابو بكر الوراق النفس
في وقت منافقة وفي وقت مراية على الاحوال كلها هي كافر لانها لا تايك الحق ايدا وهي
منافقة لانها لا تفي بالوعد وهي مراية لانها لا تحب ان تعمل عملا ولا تخطو خطوة الا لو
الخلق فمن كانت هذه صفاته فهي حقيقة بدوام الملامة لها قولهم ينها الانسان
يومئذ ما قدم واخر سمعت ابا سعد بن بكر لى عثمان يقول سمعت ابا عثمان يقول
خمس مصائب في الذنب اعظم من الذنب اولها خذلان الله لعبده حين عصاه ولو عصمه
ما عصاه والثانية ان يسلبه حليته اولما به ويكسبه لباسا عذابه والثالثة ان يغلق عنه
ابواب رحمته ويفتح عليه ابواب عقوبته والرابع نظره وهو تعصيه والخامسة
وقوفه بين يديه يعرض عليه ما قدم واخر من قبائح هذه المصائب الخمس الذنب اعظم

شيوخ

ط

من الذنب قولهم بل الانسان على نفسه بصير قال الواسطي تخلص التجار واورث
مطالعات المعارف وسلامة البصائر واجبت الضياء في الضمائر وملاحظ الكرم واجت
النعم قولهم ان علينا جمعه وقرانه قال الواسطي جمعه في السر وقرانه في العلانية
وقال اودع القرآن سر ابرهم واودع البيان بواطنهم فقال ان علينا جمعه وقرانه قال
بعضهم قيل للنبي صلى الله عليه وسلم لا تستغفر بنفسك على شيء من اسبابك فان لا تترك
نفسك بل تترك جميع امورك علينا جمعه في صدرك وتسهله على لسانك قولهم
كلا بل يحبون العاجلة ويذرون الآخرة سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت جعفر
الكلدي يقول سمعت الحنيد يقول هذه الابه كلاب يحبون العاجلة قال انما هذا في البينة
والصفة ولكن اذا قوى العلم وقوت المعرفة سكن ما في البينة والصفة قال ابو عثمان
من احب الدنيا واقبل عليها وطلبها فليتيقن بفوت حظ من الآخرة لان الله يقول كلاب
يحبون العاجلة ويذرون الآخرة من احب الدنيا يذر الآخرة ويعرض عنها قولهم
وجوه يومئذ باضرة الى ربها ناظرة قال النضر باكي من الناس ناس طلبوا الروبة
واشتاقوا اليه ومنهم العارفون الذين اکتفوا بروية الله لم فقالوا ربنا ونظرنا فيه
على رويته ونظمه بلا علة فهو اتم بركة واشهر نفعنا قال عبد العزيز الخولي في لقاء الله
عز وجل عاصروا من بطع منه غفل ومنهم من بطع منه جراءة ومنهم من بطع
وهو افضلهم واسرفهم وارحاهم ان يوهل كذلك قال الواسطي وجوه يومئذ باضرة الى
ربها ناظرة بالتوحيد وانتهجت بالمفرد ورهيت بالقرين لان الله تعالى لما يريد
قال ابو سلمان الداراني لو لم يكن لاهل المعرفة سرور الاقوله وجوه يومئذ باضرة الى ربها
ناظرة لا اکتفوا به وای سرور انهم من وصول المحبت الى حبيبته والعارف لا يعرف قولهم
وللتفت السابق بالسابق قال المر عطاء احدثت عليه شدة مفارقة الوطن من الدنيا
والاهل والولد والقدوم على ربه لا يدرك ما تقدم عليه لذلك قال عثمان بن عفان رضي الله
عنه ما ريت منظر الا والقبير اقطع منه ولانه آخر منازل الآخرة **ذكر ما قل في سورة**
الانسان بسم الله الرحمن الرحيم هل اتى على الانسان حين من الدهر
قال جعفر هل اتى عليك انسان وقت لم يكن لله دكر الاك منه قال ابو سعيد القرشي
الانسان انسانا لان اعوامهم يستانش بعضهم بعضا وخواصهم يستانشون بكلام الله

الدنيا والآخرة

وعبادته والاولياء سنانسون بحجاب القدرة والاكار يستأنسون به دون غيره قول
انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه فقل انزل الله بتسعة امشاج تلك مغناز وتلك
واانا ملك عن قول الله امشاج نبتليه فقل انزل الله بتسعة امشاج تلك مغناز وتلك
كافرات وبلت مؤنات فاما الثلث المفتات فسمعه وبصره ولسانه واما الثلث
الكافرات ففسفه وبواه وعدوه واما الثلث المؤمنات فعقله وروحه وقلبه
فاذا ابد الله العبد بالمعونة ففر العقل على القلب فملكه واستأسر النفس والهوى
فلم يجد الى الحركة سبيلا فحاست النفس الروح وجانس الهوى العقل وصارت
كلمة لله هي العليا وقائلوهم حتى لا يكون قسمة قولهم ان الارار يشربون من كاس
كان مزاجها كافورا قال سهل الارار الذين منهم خلق من اخلاق العشرة الذين وعد الله
صلى الله عليه وسلم لهم بالجنة قال الواسطي من كان تحت قوله ان الارار يشربون من كاس
بردت الدنيا في صدورهم وانقطعت عن قلوبهم وقال ايضا لما اختلفت احوالهم في الدنيا
اختلفت اشربهم في الآخرة بل سبقت الاشربة الاحوال من قدر له شرابا طهورا في الآخرة
ظهر الحق في الدنيا عن روية السعيات بالموافقة والمخالفة وهو تحت قوله ان الارار
يشربون من كاس كان مزاجها كافورا قولهم عينا يشرب بها عباد الله انها
عيون يشربون منها في الدنيا فيورثهم ذلك شراب الحضر وذلك من عيون الجبار عيون
الصبر وعيون الوفاء قولهم ومخافون يوما كان شره مستطيرا قال سهل رحمه الله
البلايا والسدايد في الآخرة عامة والبلاء منه خاص الخاص قال بعضهم خوفهم لله مع
الوفاء بالنذور لعلمتهم بما بقي عليهم من حقوق الله لم يمتدوا اليها فيعزواها ولا
تفرغوا اليها فيشكروا خوفا منهم من يقصير الشكر على النعم قولهم وسقون
فيها كاسا كان مزاجها رحيلا قال بعضهم نعمهم على طلبها وصح عنهم الانتقال
والمخز والموان وهذا تفسير الصبيح سقاء الحق اهله بكاسات منها كاس مع منها
كاس عني ومنها كاس هيام وقال ابراهيم له حتى الممات حبه وحولي من اجبت المبتح
خندق ومنها كاس دنف ومنها كاس الحبر ومنها كاس قفل ومنها كاس اخزان
ومنها كاس اشجان ومنها كاس غنوم ومنها كاس ميموم ومنها كاس شكر ومنها كاس
هو ومنها كاس افاقة ومنها كاس سقاء ومنها كاس حلاوة ومنها كاس يشاشه ومنها

ومنها كاس اشتياق ومنها كاس تسم ومنها كاس ذوق ومنها كاس عيش قولهم
وسقاهم رهم شرابا طهورا قال سهل فرق الله بين اللفظ من الظهور والظاهر
حمر الحنة وخمر الدنيا فان خمر الدنيا حنة تجس صاحبها وشارها بالانام وحمر الحنة
طهور تطهر شارها من كل دنس وتصلح لمجلس القدس في هذه العزة قال بعضهم ان الله
شرابا صافيا طاهرا شهيئا نقيئا ذخرها في كنوز بويته لا وليا له واصفيا به يفخر لهم من
سبوع المعرفة في انهار المنه فسقاهم رهم كاس المحبة شرابا طهورا فاذا شربوا بقلوبهم
تلين جلودهم وقلوبهم الى ذلله فسقاهم ذلك في الدنيا في ميدان ذكره بكاس محبته على
منابر اشبه مخاطبة الامان وسقاهم في الآخرة في ميدان قربه بكاس رويته على منابر
النور بمخاطبة العيان فسقاهم في الدنيا الماء البارد العذب حظ اجسامهم وسقاهم في الآخرة
بروية ما وعد لهم من الكرامات قولهم وسقاهم قال جعفر سقاهم التوحيد في الكسرة
فناهو عن جميع ما سواه فلم يبقوا الا عند المعايين ورفع الحجاب فها بهم وسنه واحد
الشراب فما اخذ عنه فلم يبق عليه منه باقية وحصله في ميدان الحصول والقبضه
سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت طيب الكمال يقول صليت خلف سهل بن عبد الله العمه
فقرأ قولهم وسقاهم رهم شرابا طهورا فجعل يحرك به كانه عصا شيئا فلما فرغ من
الصلوة قبل ان يشرب ام تقرا قال والله لو لم اجد لذته عند قرانه كلذتي عند
شربه ما قرانه قال فارس منهم من سقاهم شراب الهداية فهداه ومنهم من سقاهم
شراب التوحيد فتيسم واواه ومنهم من سقاهم شراب الولاية فوالاه ومنهم من
سقاهم شراب المعرفة فقرته وادناه قال بعضهم من طهر الحق في الدنيا ستر عن روية
السعيات بالموافقات والمخالفات وبردة الدنيا في صدور سقاه الله في الآخرة
شرابا طهورا قال جعفر طهرهم به عن كل ما سواه اذ لا ظاهر من دنس يس من الاكل
وقال ابو سلمان الداراني سقاهم رهم على حاشية بساط الرذافارواهم عن صحة الخلق
واواهم روية الحق ثم اقعدهم على منابر القدس وجباهم تحف للرب واطمط عليهم مطر
الثايد فسالت عليهم اودية الشوق والقرب وكفاهم هوم الفرقه وخياهم بسرور
القرية قال بعضهم هذه الاية صبت على صدورهم ماء المحبة فسرحت صدورهم بنور المحبة
ولانت بنور المعرفة وانفشت حوارهم بنور الطاعة وبردت ضمائرهم بنسيم الهبة

قوله م اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى قال سهل جوع نفسه طايغا تعبد
ثم نادى ليكون النذر ابلغ قال ابو عثمان طوى اياما قبل القصد ثم قصد طوايا
مقدسا فطوى الواد المقدس فنادى ربه على التقدير فان بعضهم قدس المكان
للکلام وقدس بالمكاملة وكلمة القدوس بكلمات مقدسة لتقدس بهما عن الرجوع
الى نفسه والاعتماد على احد سواء هذا معنى قوله اذ ناداه ربه بالواد المقدس
طوى قوله م اذهب الى فرعون انه طغي سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله يقول
سمعت ابا العباس المعازلي يقول سمعت ابن الفرج يقول قوله اذهب الى فرعون
انه طغي قال الاشارة الى فرعون انه طغي قال الاشارة الى فرعون وهو المبعوث الى
الشجر فان الله لم يرسل انبياء على اعدائه ولم تكن لاحد من اعدائه من الخطر
ما يرسل اليهم انبياء ولكن سمعت الانبياء اليهم لخرج اولياءه من المؤمنين من
اعدائه الكفر قوله م فقل هل لي ان اترك قال ليعطاه هل لك ان
اطهرك من الجنائيات التي تلطخت بها وارذل لا احد العبودية الذي بها الفخر
والخاء قوله م واهدك الى ربك فخصني قال محمد بن علي الترمذي الحنابلة
صححة الهداية الاترى الله يقول واهدك الى ربك فخصني قوله م فقال اناركم
الاعلى سئل الواسطي لما ذى خلق الله المعاصي واظهرها هذه الفاظ التي لا تليق
بالربوبية قال لانه لم يوترعها الذات ما اظهره احد من الصفات لان الصفة
ممتنعة على الاشارات فضلا عن العبارات قوله م فاحذ الله نكال الاخرة
والاولى قال يشرح رحمه الله علمه من الاية ابط الله لسانه بالتعريف من الدعاء
واخلاه من حقايقها قال سري رحمه الله عليه العبد اذا ارتكب ذنبا السيد
صار نكالا الاترى الله تعالى كيف ذكره قصة فرعون لما ادعى الربوبية
بقوله فاحذ الله نكال الاخرة والاولى كذب كل شيء حتى نفسه قوله م
فاما من طغي واثر الحياء الدنيا قال سهل محمد حقوق الله وكفر نعمة واثر الحياء
الدنيا اتباعا في طلب الشهوات ومتابعة المراد قال الحنيد الطغيان تعدى الحقوق
قال ابو عثمان الطغيان الاعراض عن الاخرة والاقبال على الدنيا قال الله تعالى
فاما من طغي واثر الحياء الدنيا قوله م واما من خاف مقام ربه قال بعضهم

وظاهر

علم مقام الله ما سباه في الدنيا وخاف من روفه يوم القيامة من يديه قال والنون
على مقامات الخائفين عشرة الدائم والفقر الغالب والحشية المقلقة وكثرة
البكاء والتضرع والهرب من طريق الراحة وكثرة الولد ورجل القلب وتبغض العيش
وموافقه الكدر قال بعضهم من يحقق الخوف الهباء خوفه عن كل مفروح به والزمن
الكدر الى ان يظهر له الامن من خوفه قوله م وهي النفس عن الهوى قال سهل
لا يسلم من الهوى الا انباء وبعض الصديقين ليس كلهم وانما يسلم من الهوى من الزم
نفسه الادب قال بعضهم لما خلق الله الخلق لم يكن لهم حركة فلما ان ركب فهم الهوى
تحركوا ولم يتم هواهم حتى ركب فيهم الشهوات وهو تمام الهوى وقال الشهابي
يغلبان العلم والعقل والبيان وقال ابو بكر الوراق الله عز وجل لم يجعل في الدنيا
والاخرة شيئا احب من الهوى المخالف للحق قال الفضيل افضل الاعمال خلاف هوى
النفس وقال ابو محمد الجرجري من اجاب الله في هذا الخطاب اقبل على المجاهدة
والمكابدة وافنى عمره في محالفة نفسه قال الحنيد بن سعيد يقول ارقبت ذات ليلة
صمت الى وردى فلم اجد ما كنت اجد من الحلاوة فاردت النوم فلم اقدر عليه
فاردت القعود فلم اطق ففتحت الباب وخرجت الى السكة فلما صرت الى اقصى
السكة اذا رجل ملتفت في عبا مطروح فلما احسرت في رفع راسه وقال يا ابا
القاسم الى الساعة فقلت يا سيدي من غير موعد تقدم قال لي سالت
محركا لاشياء ان تحرك الى قلبك فقلت له يا سيدي قد فعل فاحاجتك قال
يا ابا القاسم مني بصرداء النفس واما قلت اذا خالفت هواها صار داوها دواها
فاقبل على نفسه وهو يقول سمعني قد اجبتك بهذا الجواب سبع مرات فابيت
الا ان تسمع مني الى القاسم وقد سمعته فانصرفت عني ولم اقف عليه ولم
اعرفه **ذكر ما قيل في سورة عبس** **بسم الله الرحمن الرحيم**
عبس قال بعضهم قوله عبس وتولى ان جاءه الاغني غابت الله نبيه صلى الله عليه وسلم
بالطف عتاب وهو ما عاتبه به في الفقر والصادق اعلمه بذلك رتبة الفقر
وعظم اهله قوله تعالى اما من استعنى فانت له تصدى قال ابو عثمان امر الله
نبيه صلى الله عليه وسلم بحالسة الفقر وحنه على تعظيمهم ونهاه عن محبة الاعنياء وصحتهم

الرحيم

بقوله اما من استعنى فانت له تصدى قول ٢ وما عليك الا ينزكني قال الواطن
استهانته من اعرض عنه قال جعفر الخلدی لم يكرم بالاقبال علي من لم تكرمه
بالهداية ولم يزينه بالمعرفة قول ٢ كلا انها تذكره قال ابن عطاء موعظة بليغة
مباركة فمن شأ الله له التوفيق قبلها قول ٢ مع قتل الانسان ما اكفر سمعت
منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول قال لبر عطاء منع الا ان
عن طريق الحيرات بحمله بطلب رشده وسلونه الى ما وعد له ربه قال الواطن
ما اجمل بالمعرفة وذلك بحمله بالموارد والمصدر قول ٢ مع السبيل بشره قال
ابن عطاء بشر على من قدر له التوفيق بطلب طريق رشده واتباع نجاته قال ابو بكر
طاهر بشر على كل احد ما خلقه له وقدر عليه قول ٢ كلالما نقص ما امر قال
القاسم ذكر اوايله واواخره واره به ان كل ذلك من عند ثم امره بالتبذل اليه
ورويه منته قول ٢ انا صبينا الماء صبا سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت ابا القاسم البزاز يقول سمعت ابن عطاء يقول صبت من معانيه على قلوب
اهل معاملته صبا فسحق منها معرفة ووجد انما ابنت فيها محبة وهيبة وحكما
وفها قول ٢ يوم نفر الماء من اخيه وامه وابيه سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت ابا بكر بن طاهر الا بركت بقول بفر منهم اذا ظهر له عجزهم وقلة جيلهم
الي من يملك كشف ذلك الكروب والهموم عنهم ولو ظهر له ذلك الدنيا لما اعتدوا
ربه الذي لا تعجز شئ وتمكن من فضحة التوكل واستراح في ظل المفوض قول ٢
لكل امرئ منهم يومئذ شان بغنيته قال يحيى بن معاذ شغلك بنفسك دنياك
وعقبك عن ربك اما في الدنيا ففي طلب مرادها واتباع شهواتها واما في الاخرة
فقد اخبر الله عنها بقوله لكل امرئ منهم يومئذ شان بغنيته فمتى يفرغ الى
معرفة ربك وطاعته قول ٢ وجوه يومئذ مسفره قال ابن عطاء كشف عنها
ستور الغفلة فضحكت بالذنوب من الحق واستبشرت بمشاهدته وقال ايضا استمرت
لكل الوجوه بنظرها الى مولاها واضمحكها رضاها الله عنها قال القاسم وجوه يومئذ
منورة بضياء التوحيد صاحبة الى مولاها مستبشرة برضاها عنها قول ٢ ثم
وجوه يومئذ عليها غيرة قال سري بن جهم عليه ظاهرها حزن البعاد لانها صارت

نبالهم في البعد

مخوبة وعن الباب مطرود ذكر ما قيل في سورة كورت بسم الله الرحمن الرحيم قول ٢ واذا الجنة ازلفت قال القاسم

ازلفت بسرور اللقاء وحسن الجزاء وارضاء المولى ومواصلة العطاء روى
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من احب ان ينظر الى القامة فليقرأ اذا
الشمس كورت قول ٢ علمت نفس ما احضرت قال الواطن انفتت اذا
ذاك النفس ان كل ما عانت واجتهدت وعلمت لا يصلح لذلك المشهد وانه
من اكرم خلق الفضل نجا ومن قرى بجزاء اعماله خاب وهلك قول ٢ انه لقول
رسول كريم قال الواطن جعهم علمه وفرقهم في قسمه واستعلمهم في حكمه فلا العقل
يزيد على العلم ولا العلم يزيد عليهم الا ترى انه اضاف اليهم ما ليس لهم بقوله انه
لقول رسول كريم قال بعضهم لانه موبد بالامانة ومن كمال امانته انتم على حصة
وجعله سفيرا بينه وبين انبيائه صلوات الله عليهم اجمعين قول ٢ فان
يذهبون قال الواطن الخلق كلهم مقبوضون تحت رق الملك محجوبون بمر
الملك فان يذهبون وهو الذي يطس الرسوم ويعني الفهوم ويترك الاجسام قاعا
صفصفا لانه لا يلحقه الاشارة فان الكون اقل خطرا واضعف اثرا من ان
يكون لها سبيل الى تحقيق الاشارة فان يذهبون من ضعف ارجعوا الى ضعف
الربوبية ليستقر بكم القرار قال الجنيد معنى هذه الآية مقرون الى انة اخرى
وهو قوله وان من شئ الا عندنا خزائنه فاين يذهبون فمن طلب ما لا يجد
من عند غيرنا ومن طلبنا استقطنا عنه تعب الطلب وكثاله قول ٢ لمن شاء
منكم ان يستقيم قال سهل لمن شاء منكم ان يستقيم على الطريق بالايان به ولا يصح
لكن تلك للنسبة والاستقامة الا ان يشاء الله لعلكم تذكرون قول ٢ نع وما تشاء
له ان يشاء الله رب العالمين قال الواطن اعجزكم في جميع اوصافكم وصفاتكم فلا تشاء
الا بمشيئته ولا تعمل الا بقوته ولا تطعم الا بفضل ولا تعصي الا عذله فمأذى تبغى لك
وما ذى تفخر من افعالك وليس اليك من فعلك شئ **ذكر ما قيل في سورة**
انفطرت بسم الله الرحمن الرحيم قول ٢ علمت نفس ما احضرت
واحرث قال ابو عمار ما قدمت من خير واخرت من شر قال بعضهم ما قدمت من الاعمال

عيا ناء



الى صيف ٣

ون

واخرت من المظالم قال بعضهم ما قدمت من حق واخرت من باطل قال ابو القاسم
المذكر ما قدمت من الصدقات واخرت من الخيرات قولهم يا ايها الانسان
ما غرك بربك الكريم الذي قال ابن عطاء ما قطعك عن مولاك قال جعفر ما الذي
اقعدك عن خدمت مولاك قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو قيل لك ان غرك لا غرك
يارب كرمك قال يحيى بن معاذ لو قيل لك ما غرك في قلبك جعلني بك غرق لا غير قال منصور
عفان لو قيل لك ما غرك في قلبك يارب ما غرك الا ما علمته من فضلك على عبادك و
صالحك عنهم قال يحيى بن معاذ لو قيل لك ما غرك في قلبك تركت وقال ايضا غرك في كل كرمك
يعوكل الكريم قولهم الذي خلقك فسواك فعدلك قال الحنيد رحمه الله عليه تسوية
الخلق بالمعرفة وتعدلهما بالامان وقال في موضع آخر تسوية الخلق بالعقل وقال
ذوالنون رحمه الله عليه خلقك فسواك اوجدك فسخر لك الملكوت اجمع ولم يسخر
لشيء منها وقال بعضهم خلقك فسواك انطق لسانك في ركب فيك العقل وزيتك
بالمعرفة ونورك بالامان واكرمك بالاسلام وشفرك بالامور النهي وفضلك على
مخلوقاته بالتميز قولهم في اي صورة ما شاء ركبك قال الواسطي في اي حاله
ما شاء قصد بك اليه قال بعضهم اشار الى ضياء الارواح وظلمتها من ركبته على صور
الولاية ليس كمن فطر نعم العداوة ومنهم من صورته على صور العناية الربانية
فذلك العالي الفائق شرفه وان لم يكن اكتسب من شرفه شيئا قال بعضهم مقصد
نفسه ضرف عن حظ ومن قصد به فهو المحبوب عن نفسه لانه يقول في اي صورة
ما شاء ركبك اي في اي حاله ما شاء انشاك لانه خلق آدم عليه السلام بالطاف بن وبشر
باغلاء قدره واظهر الارواح من بين جلاله وجماله فخصه بنعم الروح منه وكساه
كسوة لولا انه سترها لسميها كل ما اظهر من الكون من رداء برداء الجلال
شيء اجمل من كونه ومن رداء برداء الجلال وقعت الهيبه على شاهين قولهم
وان عليكم حافظين كراما كاتبين قال ابو عثمان من لم يرحم عن المحارم وعن
المعاصي مراقبه الله اياه ونظر اليه ومحافظة عليه كيف يرد عنها الكلام
الكاتبين في الله يقول وان عليكم حافظين كراما كاتبين قولهم ان الابرار في
نعيم وان الفجار في حميم فان جعفر النعم المعرفة والمجاهدين والحكماء الفوس فان لها نيران

مقدروا قال بعضهم النعم القناعة والحكم الطمع وقيل النعم التوكل والحكم الحرص
وقيل النعم هو الرضا بالقضاء والحكم هو السخط له قال ابو الحسن الوزان النعم
ان يملك نفسه ويغلب شهوته وهواه والحكم ان يغلب نفسه ويملك شهوته وهواه
سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت محمد بن الفضل يقول في قوله ان الابرار في نعيم
قال في النعم بذكر مولاك وان الفجار في حميم في القلب الشهوة والغفلات وقال
ابن الورود النعم الذكر والمعرفة والحكم المعصية والسكون في المفسر وقال
ابراهيم الخواص طاب النعم اذا كان منه وطاب الحكم اذا كان به قولهم
يصلونها يوم الدين قال الواسطي عند انفسهم وما هم عنها بغايب علم الله
قولهم يوم لا يملك نفس لنفس شيئا قال الواسطي ذهبت الرسالات والكلمات
والشفاعات فمن كل نصف صفته في الدنيا كذلك فقد افرز التوحيد قولهم
والامر يومئذ لله قال الواسطي رحمه الله الامر اليوم ويومئذ لا يزال الله ولكن
الغيب يحفظه لا يشاهد الا الاكابر من الاولياء وهذا خطاب للعوام اذا شاهدوا
الغيب يتقنوا ان الامر كله لله فاما اهل اللغة فشاهدتهم الامر اليوم كشاهدتهم
يومئذ لا يزيدهم مشاهدين الغيب عيانا على مشاهدتهم له تصديقا كما مر في غير
نقول لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وكجارتها احبر بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم
نقول كافي انظر كافي وكافي **ذكر ما قيل في سورة المطففين**
الرحمن الرحيم ويل للمطففين قال ابو صالح حمدون اذا اخذت الميزان بيدك
فادكر ميزان القسط عليك واحد من الويل الذي وعد الله منه بقوله ويل للمطففين
وقال ايضا ويل لمن يصر عيوب اخيه ويعي عن عيوبه فان ذلك التطفيف سبيل الجحيم
عن قوله ويل للمطففين قال الذي يستوفي حقه من الخلق ولا يوفيهم حقوقهم ونقصي
حقه ولا يعفي حقوقهم ويصر عيوبهم فيغيرهم بها وهو يركب مثل ذلك واقطع
منها فيغفل عنها قال ابو عثمان هذه الآية والله اعلم عندي هو من الحسن
العبادة على ربه الناس ونسي اذا خلا قال الله الانظر اولئك انهم مبعوثون
انهم لا بد لهم من المحاسبة والرجوع الى باعالم قولهم الانظر اولئك انهم
مبعوثون ومحاسبهم لا يحتجب المعاصي والذنوب والمخالفات اجمع فقد اجبر

عن سره انه غير مؤمن بالبعث والحساب قوله في كتاب مرقوم قال ابو عثمان
المعري رحمه عليه الكتاب المرقوم هو ما يحكى الله على جوارحه من الخير والشر فيها
بذلك الرقم هو لا يخالف ما رقم به وذلك الرقم معلق بالقضاء والقدر والقدرة
ممنوعة على ولا رجوع له عن ذلك ولا حيلة له فيه فهو في ذلك المعذور في الظاهر
غير معذور في الحقيقة هذا العوام الخلق واما الخاص والاولياء واهل الخفاء فانه
رقم الله على كل شئ اوجده لم يسرف على ذلك الرقم الا المقربين منهم اهل الاسراف
شاهد ذلك الرقم من المقربين عرف صاحبه بارقم به من الولاية والعدا وبخبر
عنه وهو الاسراف والفراسة كما كان لعمر بن الخطاب رضي الله عنه حين اجاب
صلى الله عليه وسلم انه قال ان كان في الامم مكلون فان يكون في امي فممن اسرف على
حقائق الرقم وعلى معاني الكتاب المرقوم فمن كان بهذه الحال فهو مكل من جهة الحق
بلا واسطة قوله في كلامه ان عاقلهم ما كانوا يكسبون قال ابو سليمان
الداراني الرازي والفسوة هاهنا الغفلة فمن سقط ويزكر خلص من القسوة
والرئس ودواها اذمان الصوم فان وجد بعد ذلك فسوة فليترك الا اذا سمعت
مصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول قال ابن عطاء في قوله كلا
بل بان على قلوبهم قال الطاعة على الطاعة حتى يحجب قلبه عن مشاهدة المنة
لان العجب والرياء الطاعة نوران نسيان المنة وترك الحرمة قوله في كلامه
انهم عن ربهم يومئذ لمحجبون قال القاسم حجبهم الدنيا عن مولاها المعاصي وحجبهم
في الاخرة عن مولاها البدع قال بعضهم الحجاب حجابان حجاب غفلي وحجاب كفي
من حجب الدنيا بالغفلة حجب الجحمة بالرحمة ومن حجب الدنيا بالكفر حجب النار
بالغضب قال الواسطي الكفار حجاب لا يرونه والمؤمنون حجاب يرونه
في وقت دون وقت والحجاب له غيره ولا يسعه سواه ما اتصلت بشرته برؤيته
قط ولا فارقت عنه قوله في ان الاربار لمي نعم على الارايك ينظرون قال ابو سعيد
الخراري الاربار علامات اولها ان يكون معصوما عن المخالفات بعصمة الله محفوظا
بطاعة الله لا يوذى احدا من المخلوقين ويرحم الضعفاء الصغفاء ويعرف نعم الله
في جميع الاحوال ويرى نقصانه في جميع الاحوال قال ابن عطاء على ارايك المعرفه

سقطون الى المعروف وعلى ارايك القربه سيطرون الى الرؤف وللإسلام اركان
كان للنفس اركانها فالرجلان الصبر والورع واليدان الزهد والعناعة
والاذنان الخوف والرجاء والعينان الشوق والمحبة واللسان العلم والفطنة
فمن استعمل هذه الاربكان في رضا محبوبه وشغلها بخدمة معبوده فهو الاربار
الذين هم على الارايك ينظرون قوله في معرف في وجوههم نضرم النعم قال
جعفر بن يحيى ليد النظر مثلا لا مثل الشمس وجوههم اذا رجعوا من زيارت الله
الى اوطانهم فان بعضهم ترى تلك الوجوه اقبال الحق عليها فتعجب ما قال النعم
عليها قوله في ذلك فليتنافسر المتنافسون قال في النون رحمه الله عليه
علامة المتنافسين تعلق القلب به وطيران الصبر اليه والحركة عند ذكره والهرب
من الناس والانس بالوحدة واليكاء على ما سلف وطلاوة سماع الذكر والتدبر
في كلام الرحمن وطلب النعم بالفرح والشكر والتفرض للمناجاة قوله في مزاجه
من تسنيم كوشا مرحت بالانس فتستمر اراحة القرب منها قوله في عينا
يشرب بها عباد الله المقربون قال بعضهم يشرب بها المقربون صرفا ومنج
لاصحاب اليمن فليس كل من احتمل الصفات قوى على مشاهد الذات وشرب
المقرب من بحلم الذات والصفات جميعا قال الواسطي يشرب بها المقربون
صرفا عما يشاهد من محبوبهم قال الحريري يشرب بها المقربون على بساط القرب
في مجلس الانسور يارض القدس بكاس الرضا عما يشاهد الحق عز وجل قوله في على
الارايك سيطرون قال القاسم ينظرون متعجبين في اهل الشهوات في الجنة وهم
على الارايك والمراتب التي تدرهم من ربهم وكيف يشتهون شيئا وهم متغلبون
في تصرفهم ومتعجبون عن شواهدهم وفي تدبير بلاشهو ولا اقبال ولا فقر ولا
ادبار اذا الامور بحقوقها عنه مصروفه **ذكر ما قيل في سورة**
انشئت بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انشقت
واذنت لربها وحقت قال بعضهم خطاب الامر اذا وقع على الهياكل فهو
من مطيع وعاصر وخطاب الهيبة اذا ورد نفسي ونجزي ولا قرار معه كقوله
اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت وردت عليها صفة الهيبة

واذنت لزلها واطاعت وانقادت وحق لها ذلك وهو الذي اوجده فقال سهل
سمعت اباها وحق لها ان تفعل ذلك قوله وينقلب الي اهل مسرور قال ابن عطاء
مسرور ايماننا من رضا الحق قال الوراق مسرور راحاته وقال بعضهم ما يرى من
فضل الله عليه واحسانه اليه وقال بعضهم مسرور باقبول اعماله وقال عبد الواحد
زيد مسرور ابد خول الجنة والنجا من النار قال ابو عثمان مسرور ابا نزاله في منازل
الاولياء والصدقين قوله ٢ علي ان ربه كان به بصيرا قال الواسطي رحمه الله
خلفه لما خلفه ولاي شيء اوجده وما قد ربه من السعادة والسقاة وما كتب
له وعليه من رزقه واجله قوله ٣ الا الذين امنوا وعملوا الصالحات لم اجر
عمر ممنون سمعت عبد الله بن موسى السلمي يقول سمعت عبد الله بن الهيثم يقول
سمعت اخنوخ رحمه الله عليه وعليهم من استوى عنده المدح والذم فهو زايد
ومن حاط على اداء الفرائض والاوامر فهو عابد ومن راي الاشياء كلها من الله فهو
موحّد قوله ٤ انه كان في اهل مسرور سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت
ابا القاسم المصري يقول قال ابن عطاء في قوله انه كان في اهل مسرور قال لنفسه
متابعاً في مراتع هواه ساعياً **ذكر ما قيل في سورة البروج**
سورة البروج والسماء ذات البروج واليوم الموعود
وشاهد ومشهود قال سهل رحمه الله عليه الشاهد الملائكة والمشهود نفس
الطبع وقال الواسطي الشاهد هو والمشهود الكون لان قال متى شهدهم ولا
تحدث لله شهادة حيث كانت الربوبية كانت بالعبودية لانهم شهدهم
قبل ان خلقهم علما وقدره وربوبية وبصرها في الاجاد والابقاء والافناء
لم تحدث لله في شواهدهم مشاهد ولم تحدث له في احداث الخلق احداث
لانه لا فصل ولا وصل في الوجود معدوم والمعدوم موجود لم يحضرهم اباد وقته
واحضرهم احداث اوقاتهم ولما ثبت المشهود بالشاهد وجب ان يكون عند
مفقود ابداء يستحيل ان يكون الباري مفقودا قال ابن عطاء في قوله وشاهد
ومشهود قال هو الذي شهد له باحواله على احواله لما كان الحق قولاً في ازلية
قبل ان خلقها ويشهدا بتقدير حتى اخرجهما الى الكون بتدبير كذلك صفاته

تخفف من سعادته
قال بعضهم انهم
يعلمون سعادته

الاشياء من انفسه
والاشياء من انفسه

في صفاته واحواله قال فارس كلاهما عابد عليه اي هو الناظر والمنظور وهو الشاهد
تخلقه والمشاهد لهم وجود الايمان وحقايقه قال الواسطي الشاهد والمشهود ان
كما قال متى شهد ولا تحدث لله شهادة وقال الخلق مشهودون بالشاهد به
في الازل وبظهورهم ظهر عليهم قال ابن عطاء هو الذي يشهد له باحواله على احواله
وقال الشاهد الحق والمشهود الكون اعدهم ثم اوجدهم على قوله وما كنا نعرف الخلق
عافلين قال الحسين قوله وشاهد ومشهود وقال في هذه الاية علامات انه تعالى
الكون على الكون ولاقارنه قال بعضهم الشاهد العبد والمشهود عليه العبد قيل
ان الخلق مشهودون لما شهدهم به قبل ان خلقهم قوله ٢ انه هو بديك وبعيد
قال ابن عطاء بديك باظهار العبد بوجود المعدوم ثم بعيد باظهار الهبة فيفقد
الموجود وقال جعفر بديك فيفني عجز سواه ثم بعيد فيفني بابقائه قال الواسطي
قيل ان ذلك في اصحاب نبته صلى الله عليه وسلم انه بديك عليهم اثار سخطه وبعيدهم
الى اثار رحمة وقال ايضا بديك على اولى صفاته عدليه ثم بعيدهم الى صفات
حقايهم قال ابن عطاء بديك بالكشف لقلوب الاولياء فيمحو كل خاطر سواه
ويخضع له القلوب فلا يخضع الا له قوله ٣ وهو الغفور الودود قال الواسطي
الغفور لما تركه من انواع المخالفات والودود بما ابدى عليهم من اثار فضله
وقال ايضا الغفور لما ابدى عليهم والودود بهم بردهم الى طبايعهم والحكمة ذلك
حفظ مواضع الفضل قوله ٤ دو العرش المجيد قال الواسطي هو اعلى من ان يكون
له منه واليه حاجة بل اظهر العرش اظهار القدر لا مكانا للذات قوله ٥
فعال لما يريد اظهار ربوبيته والهيته قال ابن عطاء فعال لما باظهار فعله اظهار
عدله وفضله ولو قول عدله الى فضله ما اطاقوا ولو قول فضله الى اهل عدله لما
اطاقوا ولا احتملوا قوله ٦ في لوح محفوظ قال سهل صدر المؤمنين بحفوظ عليه
ان يناله غير اهل لان اهل القرآن اهل الله قال ابن عطاء حفظ ما استخفظ منه ان
واجري القلم بعلمه في خلفه ويستر على القلم ان يعلم بما جرى فهو الحافظ عليه بما
استخفظ **ذكر ما قيل في سورة الطارق** **سورة الطارق**
قوله اثم يكدون كذا قال ابن عطاء الكيد استدراجك من حيث لا تعلم والله اعلم

يعلم

يريد

الاشياء

ذكر ما قيل في سورة سجدة اسم الله الرحمن الرحيم

سبح اسم ربك الاعلى قال بعضهم من اسم ربك في تسبيحك من لسانك بعد ذكر
ربك عن لغو وكذب قال بعضهم في قوله الذي خلق فسوى خلقا خلقا فسوى
ومتوهم في اختصاص الهداية وليس لاحد ان يفخر بها احد بالخلق الا هو اخص الهداية
والسوى كما قال ان اكرمكم عند الله اتقاكم قوله في والذي قدر هدي قال
الواسطي رحمه الله قدر السعادة والشفقة عليهم ثم يشتر لكل واحد من الطائفتين
عليهم سلوك ما قدر عليه وقال بعضهم قدر الارزاق وهما لهم لطلبها قال بعضهم
قدر الارزاق هديا قوما بالسكون في ضلالتهم عن الحركة في طلبها وقال بعضهم
قدر الذنوب عليهم بمن هداهم الى التوبة قوله في سنقرئك فلا تنسى سمعت
محمد بن الحسين البغدادي يقول سمعت محمد بن عبد الله الفرغاني يقول كان
يعيش الحسين بجلسته اهل البسك من اهل العلوم وكان احد من بغيته ابن
كيسان النخوي وكان في وقته رجلا جليلا فقال له يوما يا ابا القاسم ما تقول
في قوله عز وجل سنقرئك فلا تنسى فاجابه مسرعا كانه يقدم السؤال قبل ذلك بارتقاء
قال الجيد لا تنسى العمل فاجاب كيسان اعجابا شديدا فقال لا يعصم الله فاك
مثلك تصدق قوله ثم انه يعلم الجهر وما يخفي قال محمد بن حامد يعلم اخفاء الله
فأك واعلانها قوله في ذكر ان نعت الذكرى قال ابو بكر بن طاهر عظم فاني
هو عظمتك الا اهل الخشية الاتراء يقول سبتك من خشية قوله في لا يموت
ولا يحيى سمعت ابا القاسم يقول قال ابن عطاء لا يموت فيستريح من عم القطعة
ولا يحيى فيصل الى روح الوصلة قوله في قد افلح من توكل قال سهل فاز وسعد
من اتقى الله في السر والعلانية قال الحريري افلح من تطهر من شهوات نفسه
ومتابعه هواه ورغوات طبعه قوله في بل توثرون اكنيا الدنيا والآخرة
خير وابقى قال ابو العباس الربيعي من خسر طبعه وحقرت همته اثر الدنيا
بخسها وحقرتها ومن علت همته وعظم قدره اثر الآخرة من شرفت حاله و
حقايقه اثر ربه على الدارين وما فيها ذكر ما قيل في سورة العنكبوت
بسم الله الرحمن الرحيم قوله في وهو يومئذ خاشع عامله ناصبه قال

ان يعصم الله فاك
بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله الرحمن الرحيم

السلامي من خشية او قاته العنا كان شمرته المنا قال بعضهم خشوع الظاهر ونصت الان
لا يقربان من الله بل يقطعان عنه الاتراء يقول وهو يومئذ خاشع عامله ناصبه
وانما يقرب منه سعادة الازل وخشوع السر من هيبة الله جل وعز وهو اكد
يمنع صاحبه عن جميع الخالفات قوله في وهو يومئذ ناعمة لسعيها
راضية قال الحسين رحمه الله عليه جعل الله الطاعة والخدمة على الاشباح وحض
الارواح بالمعرفة وقال الحسين وهو يومئذ ناعمة اي شاهدة بمشاهدة حقيقة
عين الحق قال بعضهم في قوله لسعيها راضية قال سعي فيها عارضا من اعانه على
ذلك قوله في في جنه عالية قال في كوا من القدس مقربة قوله في لا تسمع
فيها الاغنية قال بعضهم استغرافه في سماع الحق قال القاسم تكل اذا انصوت
سماع الاغنياء بعد سماعهم من الحق وانشد ذلك اصمتني سرهم ايام فرقتهم هل كنت
تعرف سرا نور الصما قوله في فيها عين جارية قال الحريري باريا بها الى
معادن الانوار قال الحسين جريان الاحوال عليه جري من عين العين حتى يحض
في عين العين قوله في فيها سر من فوعة قال القاسم رتب مقربة قال الحرير
هي سر ابر رفعت عن النظر عن الاعراض والاكوان قوله في افلا ينظرون الى
الابل كيف خلقت قال بعضهم دلنا هذا الخطاب انه ليس له آلة نظرها الى عجائب
القدرة ومبادئ العزة كيف بطم هذه الآلة من الاسراف على الحق والعلم به كلاما
وصل اليه مستدل عليه بالعقل حتى ابد بالتوفيق وامد بالتحقيق والتوفيق
اوصل اليه والعقل عاجز عن ادراك المكنونات فكيف لا يعجز عن تصحيح المكنونات
في ذلك انه لا دليل على الله سواء وقال بعضهم اشار الى من رذ الى نفسه في الحبل
ولم يكن محولا في حاله كيف خلقت اي كيف امتزجت من كان محولا في حاله ووقته
قال بعضهم تعرف الى العام باحواله بقوله افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت
وتعرف الى الخواص بصفاته بقوله افلا يتدبرون القرآن وتعرف الى الانبياء
بنفسه بقوله وكذا ادحينا النكر وطامنا امرنا وتعرف بيتنا محمد صلى الله عليه وسلم
باخصر المعريف بقوله الم تر الى ربك كيف يظل قوله في والى الجبال كيف
نصبت قال بعضهم اشار الى قلوب العارفين كيف طاعت حمل المعرفة قال بعضهم

اشان الى الاوليا كيف نصبروا اعلاما للخلق ومفرغا قولهم والى السماء كيف رعد
قال الارواح كيف تسموا باريا بها الى محل القدس قال بعضهم الى الارواح كيف كانت
2 الغيوب قال الحسين الى الاسرار كيف اشرقت بالمكاشفات قولهم والى
الارض كيف سطحت قال بعضهم الى العقلاء كيف احتملوا مونه الجبال قولهم
فذكرنا انك تذكر قال ابن عطاء الموعظ للعوام والنصيحة للاخوان والتذكر
للخواص فرض افترضه الله على عقلاء المؤمنين ولولا ذلك لبطلت السنة وعطلت
الفرائض قال الحنيد بن عمار الواعظ على الحقيقة من تكون موعظته على حد الاشراف يعظ
كلا على مقدار وهو النبي صلى الله عليه وسلم قال الله فذكرنا انك تذكر عظماء الواعظ
على الحقيقة من يعظ باذن من يكون موعظته ونصيحة قولهم لست علمهم بغير
قال الواسطي انك بعثت داعيا ولم تبعث هاديا قولهم ان النبيا اياهم قال
ابو بكر بن ظاهرا اياهم بالفضل ثم ان علينا حسابهم بالعدل **ذكر ما قيل**
2 سورة الفجر بسم الله الرحمن الرحيم والفجر وليال عشر قال
ابن عطاء والفجر هو محمد صلى الله عليه وسلم لانه به فجرت انوار الايمان وغابت ظلم
الكفر وليال عشر ليالى موسى عليه السلام الى اكلها ميعاد بقوله واتمناها بعشر
قولهم 2 والسفع والوتر قال ابن عطاء السفع الفرائض والوتر السنن وقال
السفع الخلق والوتر الحق وقال بعضهم السفع الافعال والوتر النية وهو الاخلاص
قولهم 2 وجار ربك الملك صفا صفا قال الواسطي به ظهر قدره وبك قد اسوت
الامور قال بعضهم الحق ليس له تحول من مكان الى مكان وكيف له التحول السفل
والاكان له اوان ولا يجري عليه وقت لان جريان الوقت على الشيء قولهم
ومن فاته شيء فهو عاجز والحق من ان يحوى صفاته الطبايع ويحيط به الصدور
قولهم 2 يا ايها النفس المطمئنة قال القاسم يا ايها الروح المتصلة بالحواس اطاعت
ورضيت بما قضى لها وعليها ارجع الى الذنوب وتبتك بهذه الزينة العظيمة حتى
اصحك للرجوع منه اليه وقال الحنيد بن عمار النفس المطمئنة هي النفس الواجدة النفس
الشاكرة هي النفس المرحومة والنفس الخاصة هي النفس العارفة والنفس العاقلة هي
النفس الدارضية والنفس الامارة هي النفس الجاهلة قال ابو عبد الله ابن حنبل النفس

المطمئنة اليها الحق او صاف الهداية فصارت نفسا لوامة قال بعضهم يا ايها
النفس المطمئنة الى الدنيا ارجعي الى الله بتركها والرجوع الى الله هو سلوك الاخيرة قال
ابن عطاء المطمئنة هي العارفة بالله التي لا تبصر عن الله طرفه عين **ذكر ما قيل**
2 سورة البلد بسم الله الرحمن الرحيم لا اقسم بهذا البلد قال
ابن عطاء لا اقسم بهذا بل اقسم ببلدك يا اقسم ببلدك يا اقسم ببلدك يا اقسم ببلدك يا اقسم ببلدك يا
قال ابن عطاء اقسم بالله بالمدنية لطيفها والان النبي صلى الله عليه وسلم ساهها طيبة
وشرفها بان جعل تربة رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ومقامه فيها وهجرته اليها
فقال هذا البلد الذي شرفته بمكانك حيا وبركانك ميتا قولهم 2 لقد خلقنا
الانسان في كبد قال ابن عطاء في ظلمة وجهه في بلاد وشدة قال محمد بن علي الترمذي
مضيعة لما يعنيه مشتغلا بما لا يعنيه وقال بعضهم مادام الانسان قائما بطبقة واثقا
بحاله فانه في ظلمة وبلاد فاذا فني عن اوصاف انسانيته يعني طبائعه عنه صار في نور
ودلك قوله لقد خلقنا الانسان في كبد قولهم 2 الم نجعل له عينين قال ابن
عطاء رحمه الله عينا في راسه ببصرها اثار الصنع وعينا في قلبه يرى بها مواقع الغيب
قال الواسطي عينا عما يرى بها الاكوان وعينا خاصا في محل الخاص يرى بها الكواكب
قولهم 2 فلا اتخ العقبه قال القاسم العقبه نفسك الاترى الى قوله وما ادرى بك
ما العقبه فكر رقبته وهو ان تعتق نفسك من رقب الخلق وتشتغلها بعبوديته وبك قال
حاتم المحاسبى بك عقبه لا يجاوزها الا من خصر بطنه عن الحرام والشبهات و
تناول من الحلال مقدار ابقاء المهجة قال بعضهم بك العقبه هي محابته الرضا والاختيار
بصارى الاقدار قولهم 2 فك فبقع قال الواسطي فك الرقاب من اربعة اشيا
من نفوسهم وافعالهم وروية الفضل وطلب القرية وقال القاسم هو فك الرقاب من
دل الطمع قوله تعالى او اطعام في يوم ذي سخبة سمعت المغزى يقول وان تجوع
عشرة ايام فيفخ لك بطعام فيؤثر به على نفسك فتكون في مسغبة ومن ياكل في مطربة
قولهم 2 يتماذا مقر به قال جعفر رحمه الله على ما يتقرب به الى ربك في تعبد الايتام
وتفقد **ذكر ما قيل في سورة السم بسم الله الرحمن الرحيم**
قوله تعالى ونسوا ما سواها قالهم ما نخرجهم ونفوها قال القاسم اهل السعادة النجوى

واهل الشقاو الفجور وقال ايضا الهما فجور اي تعبها وكسبها في طلب الرزق
وتقو بها سكون القلب بالتوكل وطا ينسب لهما الله تعالى قولهم قد افلح
من زكها وقد خاب من خسبها قال ابن عطاء لمن وفق لمراعات او قاته قال
سهل قد افلح من رزق النظر الى امر معاده قال ابو عثمان المعروف افلح من نظر من
ان معصية وخسر من غفل عن ذلك قال ابو بكر بن طاهر افلح من طهر سره عن اللذات
بالدنيا وخاب من شغل سره بها وقال بعضهم افلح من علم ما يبراد منه وما يحل
به وخاب من اهل ذلك قال بعضهم افلح من دام العباد والعبودية لربه ولم يحزن
غيره اليها وقال بعضهم افلح من قبل عياريته وخاب من اعرض عنه قولهم
والاحاف عقبيها سئل الحنيد هل يسقط الخوف عن العبد قال لا ما كان العبد
اعلم بالله سبحانه كان أشد له خروفا والخائفون على طبقات خائف من الاجرام
وخائف من الحسنات ان لا يقبل وخائف من العواقب قال الواسطي من البسه
نعوته لا خاف عقبيها كما لا خاف الحق عقي ما اجرت على خلفه فاذا اعترض على
معرض يخاف الخوف من خوفه **ذكر ما قيل في سورة البقرة**
الرحمن الرحيم قوله ان سيعلم لشيء قال ابن عطاء ظاهر هذه الآية يدل على ان
من الناس من يكون سعيه بقوله وفعله ومنهم من يكون سعيه بنية دون قوله
وفعله ومنهم من يكون سعيه بنية وقوله وفعله ومنهم من يكون سعيه في طلب الدنيا
ومنهم من يكون سعيه في طلب الآخرة ومنهم من يكون سعيه لوجه لا للدنيا
ولا للآخرة وادون الناس سعيان سعي همة واعظمهم همة توحده فذكر الذي
لا يحب سعيه ولا يبطل عمله قال ابو عبد الله النهرواني اذا انقض الله عبد اعطاء
لنا ومنعه فلنا بحسب الله الصالحين ومنعه القبول منهم وحسب الاعمال ومنعه الاخلا
وحركت على لسانه الحكمة ومنعه الصدق فيها قال ابن عطاء هذه الآية ان يرتك
سعيه فسيمة من الحق له من قبل التكوين والتخليق لقوله نحن قسمنا بينهم معيشتهم
وان للسعي مراتب مراتب بالسلطان والمواصلين اليه والندماء والجلساء والمحباب
الاسرار كذا سعي المرید والمعادين والمعارفين والمحبيين والمشتاقين والواكبات
والغاسين عن اوصافهم والمتصفين باوصاف الحق هذا الى ما لا عباد له ولا غاية

الفانية و

المتصلين

ان سيعلم لشيء قولهم فاما من اعطى واقى وصدق بالحسنى قال بعضهم اعطى
الدارين ولم يربها شيئا في طلب رضا الله واتقى اللغو والشبهات وصدق بالحسنى
اقام على طلب الزلفي قولهم ان علينا للهدى قال سهل المعرفة قال بعضهم
العاقبة في الدنيا والمعصية في العقب قولهم وان لنا الآخرة والا اولي قال بعضهم
العاقلة من سطر الى الآخرة فيشاهد بها مشاهد التقيين ونظر الى الدنيا فيشاهد بها
مشاهد الاعتيار وقال بعضهم من طلب الآخرة والدنيا من غير ما لهما فقد اخطا
الطريق قولهم وسجن بها الاقنى الذي قال ابن عطاء الزهاد في الدنيا هم المتقون
والاقتنى من تركها جملة واعرض عنها بالكلية كالصدق رضي الله عنه فان الكل اعطوا
واقى والصدق رضي الله عنه اعطى القابضة جملة وابقى لنفسه الباقي الذي لم يزل
ولا يزال الا ترى لما قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما ذا اقيت لنفسك قال لله ورسوله
قولهم ولستوف مرضي قال الحنيد فصل اليه انوار الرضا وتحقق له مقامه
موضانا عنه فانه لا يصل الى مقام الرضا عن الله احد الا برضا الله عنه قال الواسطي بناعوا
عما افق فاحسرت تجارته من كمت له عوضا عن مجانه قال بعضهم ولستوف يعطى
حتى يرضاه لعل فان رضا الحق ومشاهدته محل الفضل المحل الثواب **ذكر ما قيل**
في سورة الضحى **بسم الله الرحمن الرحيم** والضحي والضحي والضحي والضحي
قال ابن عطاء مكاشفات سرك بنا واشتغالك بالدعوة نظر الى الخلق وقال الحنيد
والضحى هو مقام الاشهاد والليل اذا سجد هو مقام الغين الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم
انه لسان علي قلبي قولهم مع ما ودعك بك ما قل قال ابن عطاء ما حجبك عن قلبه
حين بعثك الى خلفه قال الواسطي ما اهلك بعد ان اصطفيك والآخرة خير لك من
الاول قال سهل ما اذخرت في الآخرة من المقام المحمود ومحل الشفاعة خير مما
اعطيتك الدنيا من النبوة والرسالة قال بعضهم ما لك عند من محزون والكربان
اجل ما يشاهد الخلق لانك الشفيع المطاع والناطق بالاذن حسن الاودن
لاحد الكلام قال يحيى معاد الآخرة لا ينال الا بالمسقة والدنيا لا ينال الا
بالمسقة فاطلب لنفسك ابقاها وقال الحنيد رحمة الله عليه تزل الدنيا شديد
وقوت الآخرة اسد قولهم ولستوف يعطيك ربك فترضى قال ابن عطاء كان

واما قسم ما افق لانه عاقل
بشر النفاذ منه بالمرح

نقول ليتنا صلي الله عليه وسلم افترضنا بالعطاء عوضا عن المعطي فيقول لا فقتل له وانك
لعل خلق عظيم اي على همه جليلة اذ لم يؤثر فيك شيء من الاكوان ولا يرضيك شيء منها
قوله المجددك يتما فادى ووجدك ضالا فهدى ووجدك غايلا فاغنى قال
ابن عطاء معناه وجدك يتما فادى بك ووجدك ضالا فهدى بك ووجدك غايلا فاغنى
بك قوله ووجدك ولا يكون الوجدان الا بعد الطلب فكان طالبا له في الازل فوجد
هم اوجدهم سفيها منه وبين خلقه وقال ايضا ووجدك من قوم ضلال فهداهم بك
وقال ايضا ووجدك اي طلبت حتى وجدت والمطلوب هو المراد في معنى الظاهر
وقال ايضا المجددك متخيرا في مشاهدته فاوكل الي نفسه واعطاك الرسالة و
وجدك جنانا عن الاخبار عنه فخيرك عليه ووجدك غايلا اي فقيرا بمشاهد الخلق
فاغناك بما شففته عن مشاهدتهم وقال سهل رحمه الله عليه وجد نفسك نفس الطمع
فقير الى سبيل المعرفة وقال ابن عطاء وجدك فقيرا لنفس فاغنى قلبك بغنا
فانقل غناك بغنا فصرحت غنيا بغنا القلب عن النفس قال النبي صلى الله عليه وسلم
ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى القلب قال جعفر كنت ضالا عن محبتي
لك في الازل فمنت عليك معرفتي وقال ابن عطاء الضال في اللغة هو المحب اي وجدك
محبا للمعرفة فمت عليك بما وذكرك قوله في يوسف انك لفي ضلالك القديم اي محبتك
القديم وقال الجبري وجدك مترددا في غوامض معاني المحبة فهداك بلطفه الى
البيان منه في وهكذا هذا المقام مقام الوله عندنا وقال ابن عطاء وجدك غايلا
فاغنى اي ليس معك كتاب ولا وحي فاغناك بها وايضا وجدك غير عالم بما لك
عندك من المنزل فهداك له فاغناك به وقال ايضا وجدك ضالا اي طالبا لمحبة
فهداك لها قال بعضهم وجدك جاهلا بقدر نفسك فاشرقك على عظم محلك وايضا
وجدك ضالا عن معنى محض المودة فسقاك كما سقا من شراب القرب المودة
فهداك به الى معرفته وقال ابن عطاء ضالا اي متخيرا في بيان الكتاب المنزل عليك
فهداك لبيانه بقوله وانزلنا الكتاب الذكر لتبين قال بعضهم مستترا في اهل مكة
لم يعرفوا احد بالنبوة حتى اظهرهم فهداك بك السعداء واهلك بك الاشقياء وقال
وجدك فقيرا لم يكن معك حجة حتى اتاك بالبراهين وقال بعضهم اي ظاهرا في الخلق

كاحدهم حالا وحسما وطبقا حتى اكرمت محل الخصوص من المعراج والكلام والعيان
ورفع الصفة وتعلم المشاهدة من غير واسطة قال الواسطي رحمه الله اذا كان هو المعلا
في سره فان الضلالة والهدى في الفقر والغنى في الضعف والقوة واليتم والابوار
وكل احد قلبي ولي ان يكون غيري تولى منه ما ظهر وما خفي قال بندار بن الحسين
كنت قايما مقام الاستدلال فتعرفت اليك واغنييتك بالمعرفة عن الشواهد والادلة
وقال ابن عطاء وجدك ضالا عن الرسوم لا عن المعرفة وقال بعضهم وجدك يتما اي وجدك
لا مثل لك لا نظير في شرفك فاهلك اليه وقال بعضهم وجدك ضالا في يومه لا
يعرفون مقدار فضله يحصاين به واظهر عليه مكنون فضله فجعله عزيزهم
واظهر محله فبهم وقال بعضهم وجدك مترددا بين الصبر والرضا فذكرك على الرضا
ونزهك عن مقام الصبر وقال بعضهم وجدك ضالا اي طالبا لقبيلتك صالا عنها فهداك
اليها وقال بعضهم وجدك مستورا بالنبو في اهل بيتك فكشف عنك حتى عرفوك نبيا
به هديك واضل وقال بعضهم كنت غنيا بالمعرفة فقرا عن احكامها فاغناك باحكام
المعرفة حتى لم لك الغنا وقيل وجدك ضالا لانعرف قد دغ نفسك فاعلمك قدرك قوله
فاما النسم فلا تغمر واما السائل فلا تنهر قال جعفر اليتيم العاري عن خلع الهداية
لا تقطع عن رحمتي فاني قادر ان البسه لباس الهداية والسائل اذا سالك عن قدرك
عليك بالطفة دلالة فاني قريب مجيب قال ابن عطاء المؤمنين كلهم ايتام الله وحي محمد
فلا تنهرهم اي لا تبعدهم عنك السؤال هم اسرار الله ولا تنهرهم ولن لهم والطف بهم وقال
بعضهم قوله واما السائل فلا تنهر قال ليس هو المسكين الذي يسالك عن العلم قوله
واما بنعمة ربك فحدث قال جعفر اخبر الخلق بما انعمت عليهم بك وعكازك وقال ابن عطاء
حدث نفسك لا تنسى فضلي عليك قدما وحديثا **ذكر ما قبل سورة**
الم نشرح اسم الله الرحمن الرحيم الم نشرح لك صدرتك قال سهل الم
نوسع صدرك سورة الرسالة جعلناه معدنا للحقايق وقال الم نوسع صدرك
لقبول ما يرد عليك وقال في قوله ووضعنا عنك وزرك اعباء النبوة والرسالة
فكنت فيها محمولا لاحمالها وقال ايضا الم نمن عليك بالاحمال عن المحالفين وضعنا عنك
وزرك كادت نفسك ان تلتف عند حمل النبوة فاغناك عليه وقوتناك عند الابلاغ

من الافاق انما هو
طالب العلم

وقال جعفر المفسر لك صدر كمنشا يردني ومطالعني قال ابن عطاء المخل سرك
عن الكل فغبت عن مشاهد الكون وما سوى الحق فشرح صدر كل للنظر وشرح
صدر موسى عليه السلام للكلام وقال قوله ووضعنا عنك ذكرك الم ازل ملاحظ المخلوقين
عن سرك قال بعضهم حفظنا عنك بحفظ ما استحفظت وحفظنا عنك قال حفظنا
في الاربعين من الاناس الى ان ظهرت لك النبوة والقي اليك الرسالة قوله ٢٢ ووفينا
لك ذكرك قال ابن عطاء جعلت تمام الايمان بذكر ك معي قال لا يذكر ك احد بالرسالة
الا ذكرني بالربوبية وقال ذوالنون رحمة الله عليه همة الانبياء بحول حول العرش و همة
محمد صلى الله عليه وسلم بحول فوق العرش لذلك قال ووفينا لك ذكرك فذكره عند ربه
عليه عند ومفرج المخلوق يوم القيامة الى محمد صلى الله عليه وسلم لمفرجهم الى الله لعلمهم
بحاهه عنده وقال ابن عطاء جعلتك ذكرا من ذكري فكان من ذكرك ذكري قوله ٢٣
ان مع العسر يسرا قال ابو بكر الوراق مع اجتهاد الدنيا جارا الجنة قال الجوزجاني
مع الصبر عن الحرام والشبهات الاسترواح الى عمر التوكل قال القاسم برداهل السقا
من سخن الدنيا الى رضوان الاخرة واهل الشقاوة مقتر عليهم في الحالين قوله ٢٤
فاذا فرغت فانصب قال جعفر اذكر ربك على فراغ منك عن كل ما دونه قال ابن
عطاء اذا فرغت من تبليغ الرسالة فانصب لطلب الشفاعة قال القاسم اذا فرغت
من امر المخلوق فانصب نفسك لعبادته قوله ٢٥ والى ربك فارغب قال ابن عطاء
ليعطيك امتك ما تقر به عندك قال القاسم يكون رغبتك فيه واليه **ذكر ما قبل**
سورة النون بسم الله الرحمن الرحيم والسور الزنون
سئل الحنيد عن هذه الآية فقال مسجد البيت المقدس وطور سين سين مسجد
الطور وهذا البلد الامين المسجد الحرام واما هذه مساجد عظمها الله لانها بقاع كان
يذكر الله تعالى فيها فاقسم الله بها وكل يقعه ذكر الله فيها فكل البقعة معظمة
لما جرى الله تعالى ذكره فيها قوله ٢٦ وهذا البلد الامين قال ابن عطاء اتمناه
مقاتل فيه وكونك به فان كونك امان حيث ما كان قوله ٢٧ لقد خلقنا الانسان
في احسن تقويم قال جعفر احسن صورة وقال بعضهم احسن مثال قال ابن عطاء في
اتم معرفته وقال بعضهم التقويم كمال السر عند جريان الخواطر قال بعضهم احسن

التقويم وصف قائم بالحق لا عبادة عنه وكل عبارة عن نام تقويمه من تفسير وليس
لنهاية العبارة عنه لفظ وقال ابو بكر ابن طاهر من ثابا بالعقل مويدا بالامر مهذبا
بالتبيين مدبر القامة يقنا وله ما كوله بيد **ذكر ما قبل سورة القلم**
بسم الله الرحمن الرحيم اقراء باسم ربك قال بعضهم اهل الارادة في الطلب
والمرادون مطلوبون الا ترى انهم علم الله ان كان طالبا بقوله هذا ربي وليس لمن
يعدني ربي في ذاهب ربي والمراد مطلوب وذلك صفة الحبيب الا ترى انه
لما قيل له اقراء باسم ربك استقبله الامر من غير طلب قوله ٢٨ كلا ان الانسان
لبطغ في ان راء استغنى قال ابن عطاء روية الغنا تورث الطغيان والبطر لانه
تورث الفخر والفخر تورث الطغيان وقال يحيى بن معاذ في الدنيا طغيانان طغيان
العلم وطغيان المال فالذي بعيدك من طغيان العلم العبادة والذي بعيدك من طغيان
المال الزهدة الدنيا والذي يود بك في الزهد الجوع الدائم فان الجوع الدائم يقطع
شهوة الذنب قال ابن عطاء طغيان الغنى لمن لا يصلح له الا الفقر فاذا اغنا اضرم
غناه وقال اذا اغناه غناه عن المغنى ابطر ذلك الغنا قوله ٢٩ واسجد واسرب
قال ابن عطاء اقترب الى بساط الربوبية فقد اغتنناك من بساط العبودية قال
الواسطي العوام منقلبون بصفات العبودية والخواص مكرمون باوصاف
الربوبية ولا يشاهدون غير صفات الحق لان العوام لا يحمل الصفات لصعف
اسرارهم وبعدهم عن مصادر الحق وقال الحسين معناه ان الله لم ينح للجوارح ترك
التخلي بحسنها وذلك نفس اطهار الربوبية على العبودية لذلك قال اسجد واقترب
قال القاسم جرب هل تقدر ان تقرب بسجودك بل لا اقترب الى الا الى وقال بعضهم
اخضع واقترب وهو معنى التخرص في العبادة اي اقرب الى ظاهر معدتك ومن جعك
وهو التراب ومن تمكنه ان يقرب بنفسه الا ان يقرب بقوله فاما ان كان
من المقربين قال ذوالنون اذا رايت اني اذنت لك السجود فاعلم اني قد قربت
منك فاقرب مني سرك فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول قرب ما يكون العبد
من ربه وهو ساجد **ذكر ما قبل سورة القدر بسم الله**
الرحمن الرحيم انا انزلناه في ليلة القدر قال سهل ليلة قدرت فيها الرحمة

علي عبادي نزل الملائكة والروح قال بعضهم نزول الملائكة ملك الليلة لاسراج
قلوب العارفين قولهم باذن ربهم قال بعضهم اذن الله الملائكة زيادة المؤمنين
من كل امر سلام قال سهل سلم من القطع اوقات العارفين به والقائم معهما
حدود الاحكام في الاوامر والنواهي **ذكر ما قيل في سورة لم يكن**
لسمي الله الرحمن الرحيم قولهم وما امر والا لعبد الله مخلص
له الدين قال سهل الاخلاص هو الاجابة فمن لم يكن له اجابة فلا اخلاص له وقال
لا تكمل للعبد شيء حتى يوصل علمه بالخشية وفعله بالورع وورعه بالاخلاص
واخلاصه بالمشاهدة والمشاهدة بالتبزي عما سواه وقال نظر الاكابر في الاخلاص
فلم يجدوا شيئا غير هذا ان يكون حركاته وسكونه في سر وعلايته لله وحده لا
شريك له لا يمازجه شيء والاخلاص عما ملئته معان اخلاص العباد لله واخلاص
القلب له وقال القاسم هو ان لا ترجع ما لله الى حظ نفسك الاعلى حسب القوام
وقال لير مصورا الاخلاص نصفه العمل من شوايب الكدر وقال بعضهم الاخلاص
باطن والخشوع ظاهر وقال بعضهم الاخلاص ان لا تطلع على عملك الا الله ولا ترى نفسك
فيه وتعلم ان الله عليك ذلك حيث اهلك لعبادته ووفقك لها ولا تطلب
من الله ثوابا وقال ذو النون الاخلاص لا يتم الا بالصدق والصبر عليه والصدق
لا يتم الا بالاخلاص فيه والمدراومة عليه قال انهم اخوا النفس صنم والروح شريك
فمن عبد النفس فهو عبد الصنم ومن عبد الله بالاخلاص هو الذي قهر نفسه
سمعت ابا الفضل يصري محمد يقول جعفر بن محمد قال سالت احميد
عن الاخلاص والصدق اهما واحدا وبينهما فرق قال بينهما فرق وحال قلنا الفرق
وما الحال فقال الصدق اصل وهو الاول والاخلاص فرع وهو تابع والصدق اصل
كل شيء والاخلاص لا يكون بعد الدخول في الامان ثم قال هاهنا حال اخلاص ومخالفة
في الاخلاص ومخالفة كايته في المحالصة قيل له فالصدق ما هو قال هو تجرئ مع
موافقة الله في كل موطن فالصدق خير مفارق للعبد والاخلاص فانما يكون في قول
وذلك قوله وما امر والا لعبد والله مخلص له الدين والاخلاص انما هو في الفعل قانين
الفرح في الاخلاص فيه ثلثة اقوال اولها صدق القلب بطلب الثواب بالاعمال والرب بها العقاب

والثاني الارادة للاعمال بالخروج من كل شبهة والثالث لا يحب حمد المخلوقين
ولا ذمهم والما في ايديهم وقال ابو يعقوب السوسني الاخلاص افراد الله بالاعمال الصالحة
قولهم خالد بن فيها ابد سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت الشبل وقيل
سئل عن الابد فقال الابد اللقاء الذي لا يزول واذا زالت الاسماء والصفات
برز الالحق فان الله باق باسمه وصفاته وقال الحسين الابد اشار الى ترك
القطع في العدد ومحو الاوقات في السرمد قولهم رضي الله عنهم ورضوا عنه
قال احميد الرضا يكون على قدر قوة العلم والرسوخ في المعرفة وكل من قوى علمه
كان من الراضين معرفته ويكون اقوى في حاله بقوه علمه والرضا حال يصح العبد
في الدنيا والاخر وحال الرضا والمحبة يصحان العبد في الدنيا والاخر وهي حالة
يصح بهما المحبة لانهم متعمون بالرضا ويسألونه الله حتى يقول لهم راضين احكم
داري اي رضى عنكم رضىتم وذلك الذي احكم المحل ليس محل الرضا محل الخوف
والرجاء والصبر والاشفاق وسائر الاحوال التي نزول عن العبد في الاخر وحال
الرضا والمحبة يصحان العبد في الدنيا والاخر وهي حالة رضىه لا يجد الا الانبياء
والصديقون واكابر الاولياء من المؤمنين وقال الواسطي الرضا والسخط نعتان
قد يمان بحريان على الابدان بما جرى في الازل يظهران الوسمين على المقبولين والمطردين
فقد بابت شواهد المقبولين بضايمهم عليهم كما بابت شواهد المطردين بظلماتهم
فاني سفع مع ذلك الوان المصفرة والاقدام المنفحة والاكمام المقصرة وقال الصادق
في قوله رضي الله عنهم ما كانوا سبق لهم من الله العناية والتوفيق ورضوا عنه بما من
عليهم مما بعثهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقبول ما جاء به وانفاقهم الاموال والمهج
من يدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الواسطي استعمل الرضا حمدك لا تدع
الرضا يستعملك فتكون بخير بلذته عن حقيقة ما يطاع بعد درجته قال محمد بن الفضل
الروح والراحة في الرضا والتقن الرضا باب الله الاعظم ومستراح العابدين وقال
سبي الرضا من راضه العبد نفسه راضيا فانقادت ورضيت فمن استوى
عنده المقضي والقضاء والقاضي واذ ذلك ذكر اذكروه به ربه عاين اويل الصبر قال
محمد بن حنفية منقسم قسمين راضيه ورضا عنه فالرضاه رضىا ومدبرا باستغناء

عن كل ما سواه والرضا عنه فمأجركم ونقصه وفقدوره هو من اصول التوحيد قال بعضهم الرضا رفع الاختيار وقال ذو النون الرضا سرور القلب بمرضاة وقال الحارث الرضا سكن القلب تحت جريان الحكمة وقال ابو عمر والدمشق الرضا نهاية الصبر وقال ابو بكر بن طاهر الرضا نهاية الصبر وقال ابو بكر بن طاهر الرضا نهاية الصبر وقال ابو بكر بن طاهر الرضا خروج الكراهة من القلب حتى لا يكون الا فرح وسرور قال ابو سلمان الداراني الراضي الذي لا يسأل الله حنته ولا يستعبد من تارة وقال ابن راسا رضاء الحلق عن الله رضا بما يرد عليهم من احكامه ورضاه عنهم ان يوفقهم الرضا عنه قال بعضهم لذكر الله اكبر ان اقدم حسن قال رضي الله عنهم ورضوا عنه سمعت محمد بن احمد بن ابراهيم باسناده عن السريته رحمه الله عليهم يقول اذا كنت الرضا عن الله فكيف تساله الرضا قال الواسطي الرضا هو النظر في الاشياء بعين الرضا حتى لا يحط بك شيء الا ما يسخط مولاك سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا عبد الله القاسمي يقول الرضا ان يرضى الله راض بالقضاء قبل نزول القضاء فهو السابق وراض بالقضاء بعد نزول القضاء فهو طالم وراض بالقضاء عند نزول القضاء فهو المقصود وقال النوري الرضا استعمال الاحكام بالفرح وقال لبر عطاء هو النظر الى قدم اختيار الله للعبد بخار الا فضل مشترك التسخط عليه قوله ذلك لمن خشي ربه قال سهل الحشبي سرور الخشوع طاهر وقال عمر المكي اشترط على الراضين الحشبي في رضاهم عنه كذلك وجب لهم رضا عنهم بان يرضون عنه ويحسون رضاه عنهم ولا يكون ذلك الا بالاجتناب للمحارم وعقدوا بغيره لموافقته ان يكرهوا ما كرهه ورضوا ما رضى

ذكر ما قل في سورة

بسم الله الرحمن الرحيم

اشتناقنا قال سهل سبع كل احد ما كان يعتد فمن اعتد فضل الله سبع فضل الله ومن اعتد علمه اتبع علمه ومن اعتد الشفاعة اسع الشفاعة قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره قال الواسطي يره اذا كان من الاصل الاسلام ان الاعراض لا تترك ولا تبقى وقتين وكيف يجوز ان تترك قبل التراب صفة الله فان الصفة لا يتبين من الموصوف وهو يرى في الارض مكتوبا كذلك الاعمال

وجاء رجل لبعض الحكماء فقال عظمي فقراء عليه فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فقال الرجل حسبي فقد اهتت الموعظة **ذكر ما قل في سورة**

بسم الله الرحمن الرحيم

ان الانسان لربه لكنود وانه على ذلك لشهد قال القاسم هو الذي يشهد باحواله على احواله لان الحق نولاها في ازليته قبل ان خلقها وسبقها مقدس واخرجها الى الكون بتدبيره وفي غرضه القيامة يسوقها الى المحشر كما ساقها في الازل والابد دون غير فانطق بما شاء ما شاء في تسيير في الازل والابد من شيا ما شاء بتدبيره وقال بعضهم في قوله ان الانسان لربه لكنود قال راسه عا وساده النعمة وقلبه ميدان الغفلة وقال بعضهم يرى مامنه ولا يرى ما اليه قال عمر بن عبد العزيز قد وانعم الله بالشكر وسكرها ترك المعصية فان الانسان لربه لكنود بعد المصائب ويبقى النعمة قال الواسطي بطالع ما جرى منه في ذات الله ولا يطالع ما جرى من الله اليه فاذا شاهدت الارواح حق استحقاقه تسبعت قيامها بالطاعات عند مشاهدته قوله وانه على ذلك لشهد قال بعضهم الهاء راجع الى الله اى ان الله شهد على امرائه واهواله وافعاله **ذكر ما قل في سورة**

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله واما من فعلت موارنه فهو في عيشه راضيه قبل للواسطي هل يجوز ان ينقل المولد من اعمالنا قال لوجاز ذلك لا من كل من كثرت اعماله وصفت بل الله تعالى ينقل موازين من شاء ويخفف موازين من شاء الا ترى ان الله عز وجل يقول الميزان بيد الله يخفف اقواما ويرفع اخرين ورفعهم في ازليته ووضع اخرين في ازليته هل يكون كل كونه **ذكر ما قل في سورة**

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله المهيكل الكافر فان بعضهم شعلهم الكافر عونا لهم عن الحيوة يدركي قوله فلا سوف تعلمون قال سهل سيعلم من اعرض عنه انه لا يجد مثله وانشد في معناه سيجري في اذا جرت غيري وتعلم اني لك كنت كنزا قوله فلا لو تعلمون علم المقين قال سهل المقين تارة والافرار باللسان فتيلة والعزل منه وابتدار المقين المكاشفة بم المعايينه والمشاينه وقال يحيى معاذ

من عمل مثقال ذرة خيرا يره
من عمل مثقال ذرة شرا يره
من عمل مثقال ذرة خيرا يره
من عمل مثقال ذرة شرا يره

المؤمن كشف الغطاء عن القلب وقال ابو بكر الوراق النفس عينا وقابله
القلب والقلب اعني وقابله الروح والروح اعني وقابله المولى وسئل بعضهم
عن علم اليقين وعن علم اليقين وقال علم اليقين استجاب الدلائل عين
اليقين عن الحكمة وقال بعضهم علم اليقين حال الفرقه وعن اليقين حال
الحج وقال بعضهم بدو علم اليقين موهبة الله فاذا استقر اليقين فهو شاهد
الغيب كشف القلوب وملاحظ الاسرار مخاطبة الافكار وقال بعضهم اليقين
علم لا يعترضه الشكوك قال ابو سعيد الخراساني القلب علمه في علم اليقين
وفي وجوده عن اليقين وفي شهوده عن اليقين وقال فارس علم اليقين لا اضطراب
فيه وعن اليقين هو علم يؤدعه الاسرار وقال الحسن علم اليقين ما يستجاب
بالدلائل وعن اليقين هو علم لا منازع فيه ولا اضطراب قال السبكي رحمه الله
علم اليقين ما وصل اليه لسان الرسل وعن اليقين ما وصل اليه من انوار
هدايته الى اسرار القلوب من غير توسط وحس اليقين لا سبيل اليه قال الخراز
عن اليقين هو ان يرفع الحجب عن قلوبهم ويخلى على اسرارهم وارواحهم ويكشف
عن ادهامهم حتى يروونه عن اليقين فيرجعوا عنه سكرى وينتهوا عنه جبارين
قال الحسين اذا كان الرجل عين اليقين لا علم اليقين فجلس عن الكسب ضعف
عن القيام وكان ممن لا يسكن ولا يترك الاستيقان وطالبته بالحركة والاكساب
فقال لست اعلم انه يقيني اجل ولا رزق ولا تحرل فيه لم يحب عليه الحركة اذ لم يكن له
امل في النفس الثاني وقال سهل بن عبد الله عن اليقين ليس هو من اليقين لكنه
نفس الشئ وقال بعضهم اليقين شعبة من الايمان وقال بعضهم علم اليقين اظهار
ما سبق له من عنائه الحق وعن اليقين العلم باظهار ذلك وقال بعضهم عن اليقين
هو المشاهدين قال فارس العلم اذا انفرج من نعت اليقين كان علما يشبهه فاذا انضم
الى اليقين كان علما بلا شبهة وقال بعضهم عن اليقين اخلفوا فيه فقالوا وجود
اليقين وهو ان يقبل الله كائنا تراه ووجود اليقين كما شفه الحق بشهادة النفس
وحس اليقين مع شهد الحق لنفسه بانه الحق المبين وصل عن اليقين هو المشاهدين
مع شهادة محمد صلى الله عليه وسلم قال الحسين عن اليقين النظر الى الشئ لله وبالله

نفسه

اظهر قال جعفر الصادق الذي لم يعط خلقه من معرفته الا الاسم والصفة قال الحنيد
الصادق الذي لم يجعل لاعدائه سبيلا الى معرفته وسئل بعضهم ما الصدق فقال ان
ما يتسع له اللسان ويشير اليه البيان من عظيم او قزير او توحيد او تجريد فهو
معلول والحقيقة وراء ذلك لا يحيط بها العلوم ولا يسرف عليه احد لان الصدية
ممنوعة عن جميع ذلك وقيل الصدق الذي لا يدرك حقيقة نعوته واصفاته قال
الواسطي امتنع الحق بصدقه عن وقوف العقول عليه واسرارها اليه ولا
يعرف الا بالطاق اشدي بها الى الارواح وقال الصدق هو قطع التوهم في العباد
وحفي الانحسار في الاشارة لا يجري عليه جريان ما يجري علينا ماذكرنا وقال
ابن عطاء الصدق المتعالي عن الكبر والفساد وقال جعفر الصادق جسر عرف
الالف دليل على احديته واللام دليل على الوهيته وهما مدغمان لا يظهران على
اللسان يظهران في الكتابه يدل ذلك على ان احديته والوهيته حفته لا يدرك
بالحواس ولا يقاس بالناس فخاف في اللفظ دليل على ان العقول لا تدرك ولا يحيط
به علما واظهاره في الحكمة دليل على انه يظهر على قلوب العارفين وبدوا عن
المحبين في دار السلام والصادق انه صادق فيما وعد فغله صدق كلامه صدق
ودعا عباده الى الصدق الميم دليل على ملكه فهو الملك على الحقيقة والدال على علامة
دوامه في ابدية وازليته وان كان الازل لا ابد لانها الفاظ تجري على العوالم عباد
وقيل الصدق المستد الذي لا يتناهي مودده قال الواسطي الصدق الذي لا يتناهي ولا يستقر
ولا يعترض عليه القواطع والعلل قال ابن عطاء قل هو الله احد ظهر لك منه التوحيد الله
الصدق ظهر لك منه المعرفة لم يلد ظهر لك منه الايمان ولم يولد ظهر لك منه الاسلام ولم يكن
له كفوا احد ظهر لك منه اليقين قال الحنيد الصدق الذي لا تدرك حقيقة نعوته
وصفاته كما قال ولا يحيطون به علما قال قل هو الله احد على سبيل انه معبود بالرسم
وهو وراء الرسم فجل عن ان يشار اليه بذكر التاله قال بعضهم الصدق المصموم اليه في
الحوايج والذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد الذي لا نظيره في ذات ولا فعل
سمعت ابا علي الروض باري يقول جدنا انواع الشكر على ثمانية انواع على التسقض
والقلب والكثرة والعدد والعلو والمعلول الاشكال والاضداد فنفى عن رجل عن

سبحته ابد

صفتة نوع الكثرة والعدد بقوله قل هو الله احد ونفي التقلب والتقصير بقوله الله
الصمد ونفي العلل المعلول بقوله لم يلد ولم يولد ونفي الاشكال والاضداد بقوله
ولم يكن له كفوا احد ويقال سمي سورة الاخلاص لانه اخلص فيها معنى التوحيد
وقيل الاحد للعامة والواحد للفضل وقيل الصمد الذي لا تسبق عنه شيء
من الاشياء وقيل الصمد الذي است العقول من الاطلاع عليه وقال الحسين
ابن الفضل الصمد الاول بلا ابتداء والاخر بلا انتهاء وقيل الصمد الذي لا يؤثر فيه
شيء وقيل الصمد الذي لا تغيب باظهار الكون لان الحدث لا يحدث له صفة
لم يكن قال ابن علي لم يلد دليل على الفردانية ولم يولد دليل على الربوبية قال
جعفر جل بناع عن ان يدركه الوهام والعقول والعلوم بل هو كما وصف نفسه
والكيفية عن وصف غير معقوله فسبحانه ان فصل الفهوم والعقول والكيفية
كل شيء هاك الا وجهه وله البقاء والسرمدية والابدية والوحدانية والمشيئة
والقدرة عز وجل تبارك وتعالى وقال الواسطي في الحقايق والاحاطة بما اكد بقوله
ولم يكن له كفوا احد فلا يشار الا ما لا كفوله بوجه كيف يطلع اللسان لا كفوله ولا
مثل له الا اثبات دون المبانيه وكيفيه الصفات قال عمر المكي بدت الخلق وادرك
العلم تنسرها فوجدته منه في القدم في نية العمى فيما اخفا وعززه عن الابد في صفة
الاول يعلم قال بعضهم قوله قل هو الله احد معنا اظهر ما تريد النفس بتأليف
الحروف فان الحقايق مصونة عن ان يبلغها فهم او وهم واظهار ذلك بالحروف
لهتدي بها من القى السمع وهو اشارة الى غائب وانما هو تنبيه على معنى ثابت
والواو اشارة الى الغائب عن الحواس والاصد الفرد الذي لا يظلمه والضمير المنهال
عن الكون والفساد والصمد الذي لا يوصف بالتغاير وسورة الاخلاص خمس كلمات
الله احد دلالة على الفردانية الله الصمد دلالة على العزلة لم يلد معرفة الربوبية
ولم يولد معرفة التنزيه ولم يكن له كفوا احد معرفة ان ليس كمثل شيء وهذه اجمعها
تدلك على الانقطاع اليه والتبزي بها سواء **ذكر ما قبل في سورة الفلق**
بسم الله الرحمن الرحيم قوله رب الفلق مبطل الواسطي الربوبية
قال التفرد بما جاد المفردات والتوصل باظهار الحقايق من الموافقة والمخالفة

وبالله وما ل بعضهم عن السقن هو عن البقاء **ذكر ما قبل في سورة العصر**
بسم الله الرحمن الرحيم والعصران الانسان الذي خسر قال بعضهم اذا لم
يراع حقوق الله عليه واتبع الشهوات ولم يحشر الله قوله الا الدين امنوا
وعلموا الصالحات قال بعضهم الا الدين امنوا وعلموا الصالحات اذوا الحقوق التي
لربهم في جميع العبادات قوله وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر قال بعضهم
التواصي بالحق هو المقام مع الحق والقيام باوامره وعلى حدود الاستقامة وقال
بعضهم التواصي بالصبر هو ان لا يشهد بالبلاء كحال انشد صبرته ولم اطلع هو ان يصبر
واحقت ما يمتثل عن مواضع الصبر مخافة ان يشكوا صبري صبا بتي الديق شرا فخر ولا يرى
ذكر ما قبل في سورة التوبة **بسم الله الرحمن الرحيم** قوله رب الذي
جمع مالا وعدده قال بعضهم من كان غنا بآله فهو فقير ومن كان غنا بجاهه
فهو فقير ومن كان غنا بطاعته فهو مفلس ومن كان غنا بعشرته فهو ذليل
ومن كان غنا بمولاه فهو الغني على الحقيقة قال بعضهم جمع المال من علامة الجاهل وجب
المال من علامة النفاق والنجل بالمال من علامة الكفر قوله محاسب ان ماله اخلد
قال ابو بكر بن طاهر بنظر ان ماله يوصله الى مقام الخلد قوله نار الله الموقدة التي
سمعت منصور بن عبد الله باسناد عن جعفر بن محمد رضى الله عنه قال ان شئ
مختلفه فيها نار المحبة والمعرفة يتقد افئدة الموحدين ويران جهنم في افئدة الكافرين
ويران المحبة اذا انقدت في قلوب المومنين تحرق كل ممة غير الله وكل ذكر
سوى ذكره **ذكر ما قبل في سورة الماعون** **بسم الله الرحمن الرحيم**
قوله رب الدين هم عن صلواتهم ساهون قال بعضهم الدين لا يحصر في الشهادة قلب
ورعايه حقوق المناجاة وخشوع الجوارح فيها لا يعلمون ان الصلوة مواصلة بين
العبيد وبين ربهم فاذا لم تراعوا حقوقها كانت مفصلة قال ابو العباس عطاء
ليس في القرآن وعيد صعب الا وبعد وعد لطيف غير هذه الآية فويل للمفسرين الذين
عن صلواتهم ساهون ذكر الويل لمن صلا بلا حضور من قلبه فكيف عن تركها راشا
وسئل ما الصلوة فقال اتصال بالله من حيث لا يعلم الا الله قوله رب الذين هم يراون
قال الذين هم لا يخلصون به عملا ولا يطالبون انفسهم بحقيقة الاخلاص ولا يورد عليهم من هم

وارد يستعلم عن روية الخلق والذين لهم يعلمون انهم اعين الناس بمقدار ما مضى
 الله لم في اعينهم من المقدار قولهم ومنعون الماعون قال بعضهم بخلاف هذا
 الاموال المهي في رضا الحق كما فعله الصدوق رضي الله عنه لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما ذا انقبت لنفسك قال الله ورسوله **ذكر ما قيل في سورة الكوثر**
بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيتك الكوثر قال الصادق نور قلبك ذلك
 علي وقطعت عما سواي قال ايضا الشفاعة لا مثلك قال بعضهم اعطيتك معجزة
 اكثرت بها اهل الاجابة لدعوتك قال ابن عطاء الرسالة والنبوة وقال معرفة بروج
 وانفراد ابو حنيفة وقدرتي ومشتي وقال سهل الحوض تسقي من شئت باذني
 قال القاسم قوله ان شائيك هو الا بتراي مفضل متعطل منقطع عن خيرات الدارين
 اجمع قال ابو سعيد القرشي لما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم اولئك الذين يدعون
 يستغون لهم الوسيلة اثم اقرب قال النبي صلى الله عليه وسلم يارب احدث ابراهيم
 خديلا وموسى كلما فيما اخصصتني فانزل الله تعالى الم شرح لك صدرك فلم تكف
 بذلك فانزل الله ثم الم بحدك عينا فاوى فلم تكف بذلك حتى ان لا يكتفى لان السالكين
 الى الحال سبب قطع المزيد فانزل الله انا اعطيتك الكوثر فلم تكف بذلك حتى بلغنا جبريل عليه
 قال الله تعالى بقرتك السلام وقال ان كنت احذت ابراهيم خديلا وموسى كلما فقد احذت
 حبيبا وعرفني لا خوارن حبيبي على خليلي وكلمتي فسكن في هذا اجل من الرضا لان من الدلالة
 والمجادلة لان الرضا للحبيب والدلالة والانبساط للخليل الا ترى الى قصته ابراهيم صلوات الله
 وجاته البشري مجادلنا وهو على الانبساط **ذكر ما قيل في سورة الكافرون**
بسم الله الرحمن الرحيم قل يا ايها الكافرون قال الحسين ان الله اورد تكليفه على ضرب
 منهم من استعبد خصائص العبودية كما خاطب به بيته صلى الله عليه وسلم واعبد بك حتى
 ياتيك اليقين انك لن تبلغ اسحقاق العبودية بالجمود وخطاب تكليف خطبه به
 الكفار وذلك انه امر بيته صلى الله عليه وسلم ان يحاط بهم بقوله لا اعبدوا ما يعبدون
ذكر ما قيل في سورة النصر **بسم الله الرحمن الرحيم** اذا جاء نصر الله
 والفتح ورايت الناس قال ابن عطاء اذا اسفلت به عمادونه فقد جاك الفتح من الله
 والفتح هو النجاة من السجن والبشري ببقاء الله سمعت الحسين بن يحيى الشافعي

انما انزل الله في كتابه
 ما يشاء من الدلائل
 والبراهين والقرائن
 والاشعار والامثال
 والقصص والسير
 والاشعار والامثال
 والقصص والسير
 والاشعار والامثال
 والقصص والسير

يقول سالت ابا الحسن الواسطي عن قوله واستغفره انه كان قوايا ما هو الاستغفار
 وما هذه التوبة فعال اما لسان العارفين فان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل حول
 الناس عليه افواجا فنظر الى الناس الى السبب والى عوته ولم ينظر الى السبب
 فانزل الله تعالى فان يسألك عن قتلهم على قتلهم نحو الله الباطل الى الحبيب الى دعوتك
 من كتبنا له السعادة في الازل قال الواسطي اذا جاء نصر الله والفتح اي فتح عليك
 العلوم فتح محمد بك واستغفره على ما كان منك من قلة العلم بما اراد منك انه كان
 قوايا قال النبي صلى الله عليه وسلم نعمت الي نفسي وقال ابن عطاء اذا فتح عليك علوم
 القرب واحوال الاستيقان فان بعضهم محمد بك واستغفره على ما كان منك من قلة
 العلم بما اراد منك **ذكر ما قيل في سورة تبت** **بسم الله الرحمن الرحيم**
 تبت يدا ابي لهب قال ابو بكر بن طاهر رحمه الله عليه ظهر خسران من لم ينزل
 المنزلة التي انزلناكم من القرب والدنو والنبوة والمجته حرا ناطها وضك
 ضالا لا بعيدا **ذكر ما قيل في سورة الاخلاص** **بسم الله الرحمن الرحيم**
 قل هو الله احد قال ابن عطاء قل غير هذا الموضع في القرآن اي ظهر ما بينك لا وحنا
 اليك تالف الحروف التي قرانها عليك لتهدى بها اهل الهداية والها تبيته عن
 معنى ياب والواو اشار الى ما لا يدرك حقائق نعوته وصفاته بالجواسر والاحوال المنفرد
 الذي لا نظيره والتوحيد هو الاقرار بالاحدنة والوحدانية وهو الانفراد قال الواح
 في قل هو حرف ليس هو باسم ولا وصف ولكنه كناية عن الذات واسان الى الذات
 علم الحق من يلحق في الاسماء والصفات ويفرقون بين الصفة والموصوف فقال هو
 لا يكون فرقا بين هويته وهو اذالم يكن فرقا بين هويته وهو لم يكن فرقا بين اسمائه
 وصفاته قال ابو سعيد الحارث ان الله اول ما دعاه عباده دعاهم لا كلمة واحد منهم
 فهم ما وراها وهو قوله قل هو الله احد فتم به المراد للخواص زاد بيانا للخلق قال لم يلد
 ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فمن فهم معنى الله استعنى به عن غيره وقال ابن عطاء
 هو هو ولا تقدر احدا ان يحبر عن هويته الا هو لا عيان لا حد عنه حقيقة الا له عن
 نفسه وحبر عن نفسه حقيقة حقه والاغيار يحبرون عنه على حد الاذن فيه
 والامر فاخبر عن نفسه بانه هو الله اشار من نفسه الى نفسه اذ لم يحق احدا ان يشير

في قوله تعالى
 وما من الاية الا
 عنده خزائنه
 من قبلنا
 وما من الاية الا
 عنده خزائنه

سواء فمن اشار اليه سواء فمن اشار اليه فانما اشار الى اشارته الى نفسه فمن
تحقق اشارته الى اشارته الى نفسه فمن حقق اشارته الى اشارته بالعظم
والحرمة كانت اشارته صحيحة على جد الدعوى بطلت اشارته وبعدت عن
معادن الحقيقة بل للحسين هو هو قال بل هو وراكل هو وهو عبارة عن ملك
لا ثبت له شيء دونه قال ابن عطاء في قوله قل هو الله احد هو المفسر بايجاد
المفقودات والمتوحد باظهار الحقائق الاحد الكائن عنه كل منعوته
واليه يصير كل من يوبى بطمس من ماله وي طرح من ناله ان شهدك الهاء
فانك ان غيبك عنه وعاك قال الحسين توحيد الائمة رضى به لهم فاما الذي
ستحقه الحق فلا ان القابل عنكم سوالم والمعتبر عنكم غيركم فسقطتم انتم وبني
من لم نزل كالم نزل قال بعضهم توحيد ثم ثم وخذ ولا سبيل لذلك الا ان يوصل
الحق له قال فارس احد في وحدانية وواحدة احديته ليس بحسن بالغير كيف
والاحسن ولا غير منه الكائن كل منعوته قال الحسين خلق الله الخلق على علمه
واظهر الاشياء فهم بقدرته ودعاهم الى توحيد ووحدايته في المعرفة للاصلية
بلسان الطباع فقال قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
قال القاسم قوله الله محدث ولها ودهشا ففرهم ان له الاسماء الحسنى فكل من يوط
منه بصفه واسم وقال في قوله قل هو الله احد لم يقتصر على اسمه بل عدل بهم الى
اسامي اخر واخبرنا بخطط ريتهم فقال لم يلد ولم يولد ان كان يخطر بقلوب
العارفين شبهة حتى خسر هذه الصفة ولكن الله تعالى علم ما في سر امر العوالم
من الخواطر الفاسدة فازالها عنهم بقوله لم يلد ولم يولد فاهل الحقائق عرفوا
الله بما واجههم به من اسمه الله قال الواسطي قل هو جواب لمن زعم ان معه الهاء
لان نفي الغيب حيث يستحيل الغيب غيب فوق من جواب بوجه السرير
وجواب بوثب العقول قال الحسين الواحد معناه والكاظم ذاته هو
الابدي في دوام الاوقات الكائن عنه كل منعوته قال ابن عطاء قل هو الله
احد اشار منه اليه حين قال الكفار انسب لنا ربك الصمد قال ابو بكر بن عبد
الصمد المستغنى عن كل احد وقال ابن عطاء الصمد الذي لم يقبض عليه اثرهما

الصواب ومن
لقد اشارت
على حدة

ترجيده

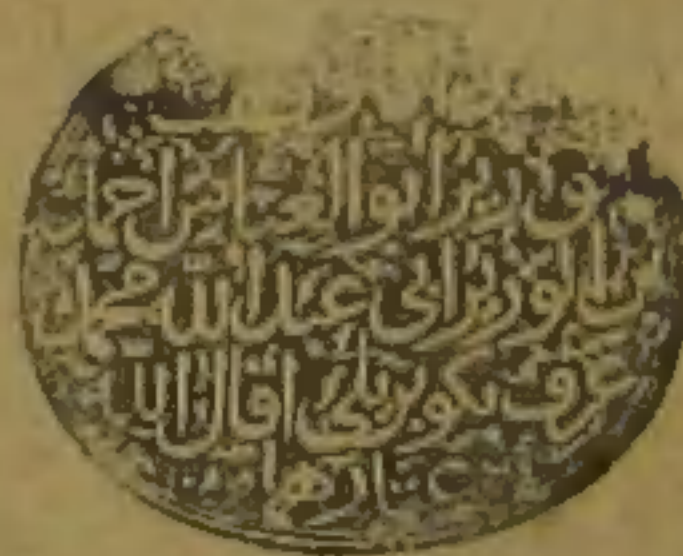
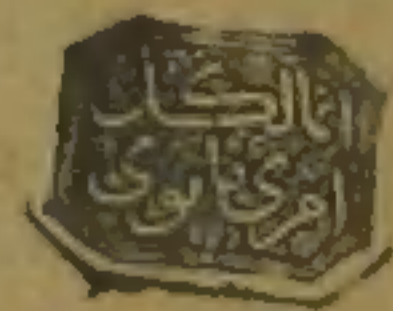
قال بعضهم في قوله الفلق قال فلق الملكوت من القلوب فابدا ما على الاستسنة قال الخليل
علي الترمذي عطف الله على قلوب خواص عباده فعرف النور فيها فانفلج الحجاب
وانكشف الغطاء قال الحسين اشار الحق الى جميع خلقه في معنى القطيع عنه بكلمة
واحدة وهي من لطايف القران قل اعوذ برب الفلق وقالق الاصباح وقالق
الحق والنوى وفلق البحر لموسى وفلق الاسماع والابصار وفلق القلوب حتى
انكشف لها الغيوب قال النبي صلى الله عليه وسلم سمعوا وحى الذي خلقه وشق
سمعه وبصره وفلق الصدور وفسقها وشرحها لتدرك ما جرى فيها من المباشرة
اذ في ذلك صحة الخبر وصفها من شراظن ان يكون مربوطا بغيره فان علت
احواله وعظمت اخطاؤه فان الانقطاع علامته الارتباط بما دونه من خلقه وفلقه
ذكر ما قل في سورة الناس بسم الله الرحمن الرحيم قال عمر المكي
الوسواس من وجبت من النفس والعدو فوسواس النفس بالمعصية ووسواس
العدو بشتمين فان النفس لا وسوس بها احدهما التشكيك والاخر القول بالله بغير
علم قال الله في وصف الشيطان انا يا مريم بالسوء والفحشاء وان تقولوا على الله لا تقولون
قال ابو بكر الوراق الوسواس من شر العوارض واخشاها وابعدها من الصواب
واسندها غرورا واشهاها الى النفس واجلاها في القلب وازنها في المعنى لانها
على موافقة النفس والنفس ارضيته وهي ارضيته ليست بساوية كالحقوق
النازلة منها والوسواس يقع في اصول الدين وهو الاراء والمقاييس فان الانسان
يقبل من الناس مقاييسه ووسواسه وانما عبادت الشمس والقمر بالمقاييس
وقاس الناس لما قال في مقابلة الامر من الله اليه عن مواجسته حين امن بالسجود
لادم علم الله ان احسن منه خلقتي من نار وخلقته من طين وهو الذي اخبر الله
عنه انه الخناس الذي يوسوس في صدور الناس يلد في سوسسته وشوم قياسه
بادم فقال ما انها كما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين
وسوس اليها في ذلك بالملك وقاس فقال انها حوطيت بشجرة ولم تخاطب في غيرها
فانزل ما حوطيت فيها وتناول من جنبها فوقع ذلك من ادم موقعا محروصا على
مجاورته وقال يحيى معاد الوسوسة بذرا الشيطان فان لم تعط ارضا وما

م کتاب تفسیر احقاف السملی بعون الله

علي محمد والي الطوس

على والقد المحض

المعرف



3

[illegible]

محمد بن ابراهيم غلوي

احسن ابدعوا فيهم //

في الدارين في يومئذ

عن الاخوه

حرمه و حرمه

عبدالمجيد والظفر

سید

